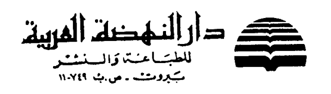
سلسلة علم النفس (١)

# علم النفس الاجتماعي

## دراسات عربية وعالمية

الجزء الأول

إعداد
الدكتور محمود السيد أبو النيل
أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب
جامعة عين شمس


دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت - ص.ب ٧٤٩-١١

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
وهو ولي التوفيق



الطبعة الرابعة
(مزيدة ومنقحة)
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت . لبنان . ص.ب: ١١٠٧٤٩

علم النفس الاجتماعي

دراسات عربية وعالمية

# مقدمة الطبعة الرابعة

خرجت الطبعة الثالثة (١٩٨٤) وبها الكثير من الأخطاء المطبعية والذي أدى في كثير من الموضوعات إلى التأثير في المعنى والفهم لدى القارىء ، كما أن حجم الطبعة السابقة من القطع الكبير غير المألوف بالنسبة للمتخصص . وتأتي الطبعة الرابعة في ثوب ملائم للعصر الذي تقدمت فيه آلات الطباعة تقدماً سريعاً فنجدها وقد خلت من الأخطاء السابقة . ونحن نرجو أن تلبي موضوعات الكتاب احتياجات القارىء والمتخصص لانفراد الكتاب بكثير من الموضوعات والدراسات عن أي كتاب آخر في علم النفس الاجتماعي ، والله الموفق .

المؤلف

# مقدمة الطبعة الثالثة

هذه هي الطبعة الثالثة من هذا الكتاب : والتي آثرنا أن يكون عنوانه في الطبعة الحالية « علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية » على خلاف ما كان عليه العنوان في الطبعتين ، الأولى عام ١٩٧٥ ، والثانية عام ١٩٧٨ . ويرجع تغيير عنوان الكتاب على النحو المشار إليه لتضمنه دراسات أجراها المؤلف على عينات في المجتمع العربي من سوريا وفلسطين والمملكة العربية السعودية ، واليمن ، ودولة الإمارات العربية المتحدة : إضافة إلى الدراسات التي أجراها في مصر وتضمنتها الطبعتان السابقتان والطبعة الحالية . ويعتبر الكتاب في طبعته هذه النواة الأولى لسلسلة يشرف على إصدارها المؤلف في تخصص علم النفس الاجتماعي ولقد تمت مراجعة الكتاب مراجعة لغوية دقيقة ، وأتذكر في هذا المقام بخالص الشكر والتقدير الجهد التلقائي الذي قدمه المربي الفاضل الأستاذ سيد الشافعي عميد مفتشي اللغة العربية الأسبق من أجل وضع الكتاب في إطاره اللغوي السليم . ويجب أن أشير الى أنه بعد ذلك قد تمت اضافة الكثير من البحوث والموضوعات التي اكتفيت بمراجعتي لها مستفيداً بتصويبات الأستاذ الشافعي ومناقشاته معي عنها في صيف ١٩٨٢ بحلوان ، فأرجو أن أكون قد وفقت في مراجعتها .

ولقد راعيت في الطبعة الحالية من الكتاب أن يتضمن مقدمة في أسس علم النفس والتي تعتبر مدخلاً للطالب والقارىء الذي لم يسبق له دراسة مبادىء وأصول علم النفس . وشملت هذه المقدمة الدوافع ، والانفعالات ، والتعلم ، والإدراك

الحسي ، والتذكر والنسيان ، والذكاء مع التركيز على علاقة الفقر بنسبة الذكاء ، وشملت أيضاً الشخصية .

كما تضمنت الطبعة الحالية اضافة لذلك خمسة فصول جديدة عن : الطابع القومي ، والدراسات الثقافية المقارنة ، وتطبيقات علم النفس الاجتماعي في مجال الجماعة المدرسية وعلاقة البيت بالمدرسة ، ووجهات النظر في دراسة الجماعة ، وعلاقة القدرات والشخصية بسلوك الجماعة . ويجد القارىء بعد هذه المقدمة إشارة للإضافات الجديدة التي تضمنتها الطبعة الحالية والتي بلغت سبعة عشر دراسة وموضوعاً .

وبالنسبة للأجزاء الأخرى من الكتاب فقد تم تنقيحها واجراء الكثير من التعديلات والإضافات عليها كالجزء الخاص بتعريفات علم النفس الاجتماعي والصعوبات التي تواجه تقديم تعريف لهذا العلم . والجزء الخاص بتاريخ علم النفس الاجتماعي عند العرب والمسلمين والذي تضمن الكثير من الاضافات كالتنشئة الاجتماعية عند ابن سينا ، والغزالي ، وابن خلدون ، وكمفهوم التوحد مع المعتدي عند ابن خلدون . والجزء الخاص بعلاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى خاصة علاقة علم النفس الاجتماعي بالأنثربولوجيا والسياسية .

كذلك الجزء الخاص بطرق وأدوات البحث في علم النفس الاجتماعي فقد تمت بلورة الجوانب التي تتعلق بصعوبات قياس السلوك الاجتماعي ، والتي تتعلق أيضاً بأهمية أدوات البحث الهامة ، وبالطريقة التجريبية وطريقة الملاحظة ، والجوانب الواجب مراعاتها في اعداد الاستبيان ، ومراحل اعداده .

وفي الجزء الخاص بالفرد والمجال الثقافي تم اضافة المزيد من الجوانب الهامة عن الثقافة واللغة ، كما أثرى موضوع التنشئة الاجتماعية من حيث علاقتها بتوافق الآباء والأبناء والخلافات الزوجية ، ومن حيث ما تتضمن من نواحي كالاهمال والحماية الزائدة والثواب والعقاب . وفي الجزء الخاص بأنماط التفاعل الاجتماعي بين الجماعات والمنظمات تمت إضافة الكثير عن طرق دراسة الجماعة وعن علاقة الشخصية بسلوك الجماعة ، كما تم أيضاً اضافة المزيد من المفاهيم لموضوع بناء الجماعة كالبناء السوسيومتري للجماعة ، وتطبيق القياس الاجتماعي ، ومفاهيم

القياس الاجتماعي عند مورينو كالذرة الاجتماعية والشبكات الاجتماعية والمحكات السوسيومترية والمعادلة السوسيومترية ، وتعتبر مفاهيم بناء الجماعة هذه مكملة لموضوع الاختبار السوسيومتري والذي عولج في الفصل الخامس عشر .

وقد حرصنا أن تكون موضوعات الكتاب في طبعته الحالية والتي تقع في سبعة وثلاثين فصلاً موزعة على ثمانية أبواب ( والتي استغرق اعدادها وتنقيحها ومراجعتها ما يقرب من الست سنوات ) متطابقة مع الوحدات التي يجب أن يتضمنها توصيف منهج علم النفس الاجتماعي في جامعات العالم :

ونظراً لتعدد موضوعات الكتاب والأبحاث التي به ، فقد رؤ ى أن يكون اخراجه في جزءين :

**الأول** : يتضمن النشأة والتاريخ ، ومناهج وأدوات البحث ، والاتجاهات والرأي العام(*) .

**الثاني** : يتضمن الفرد والمجال الثقافي ، والطابع القومي ، والدراسات العبر حضارية ، والتطبيقات والله الموفق .

**القاهرة ( المعادي ) ١٩٨٤**

المؤلف

---

(*) من الباب ١ ـ ٥ . ويتضمن الجزء الثاني من الباب ٦ ـ ٨ .

# مقدمة الطبعة الثانية

يسير هذا الكتاب في اتجاهين على عكس كتب علم النفس الاجتماعي التي ظهرت في المكتبات المصرية ، الاتجاه الأول أنه يتضمن عرضاً للمفاهيم الأساسية والمناهج والأسس والموضوعات المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي إلى جانب عرض بعض البحوث الأجنبية والمصرية التي تتعرض لموضوعات علم النفس الاجتماعي المختلفة كالاتجاهات والعمليات النفسية الأساسية من ذكاء وتفكير . الخ . وهذا الاتجاه أغفلته كتب علم النفس الاجتماعي السابقة . أما الاتجاه الثاني الذي سار فيه هذا الكتاب فيهدف الى وضع البذور الأولى واعطاء الأساسيات المتعلقة بأعداد الباحث في مجال كل من : علم النفس Psychology وعلم الاجتماع Sociology وذلك من خلال الطريقة التي اتبعناها في عرضنا لكثير من البحوث المصرية والعالمية ابتداء من عرض المشكلة ثم تحديد الهدف من البحث ، وطريقة اختيار عينته ، والأدوات المستخدمة فيه ، والأساليب الاحصائية التي عولجت بها استجابات أفراد العينة ، وأخيراً عرض نتائجه والتعليق عليها أو تفسيرها . وقد آثرنا في عرضنا للبحوث المصرية الإيجاز الشديد فلم تتجاوز خمسة وعشرين صفحة مراعين الأصول في ذلك . أما البحوث العالمية فقد عرضنا بعضها عرضاً كاملاً ، ولخصنا البعض الآخر . وإني أنتهز هذه الفرصة لأشكر زملائي الذين أسهمت بحوثهم على النحو السابق ذكره في اعداد هذا الكتاب راجياً منهم أن يشتركوا معي بأعمالهم كاملة في طبعاته القادمة .

ولقد أسهم المؤلف في هذه الطبعة بالكثير من الدراسات المحلية والتي غطت

العديد من موضوعاته والتي تخدم هدفه الرئيسي وهو تضمنه لكثير من الدراسات المصرية الى جانب الدراسات العالمية . وإن المطلع على الكتاب ليلمح ذلك ، ففي الباب الأول قدمنا دراسة عن رفاعة الطهطاوي والامام محمد عبده لنبين اسهامهما في علم النفس الاجتماعي الى جانب الباحثين والفلاسفة الغربيين أمثال أرسطو وكونت وفوندت والفلاسفة العرب أمثال ابن سينا والفارابي في الباب الثاني بينا كيف أنه على المستوى المحلي تم الاستفادة من اسهامات علم النفس الاجتماعي في مجال التجارة وإدارة الأعمال . أما في الباب الثالث والخاص بطرق وأدوات البحث فيتضح للقارىء أن عرضنا لهذه الأدوات قد اتسم بعرض أسسها ومبادئها واستخدام هذه الأدوات في مجال علم النفس الاجتماعي على المستوى العالمي والمصري وبالنسبة لذلك الأخير بينا البحوث في مجال اختبارات القيم والملاحظة والاختبارات الاسقاطية والاتجاهات والاختبارات السوسيومترية واختبارات الذكاء . وفي مجال البحوث الحضارية المقارنة بينا الدراسة التي قمنا بها بين المصريين واليمنيين ودراسة د . سويف بين المصريين وبين الانجليز . أما الباب الرابع فنظراً لطبيعته المتعلقة بتقديم الأبعاد التي يتم على أساسها تفسير السلوك فلم يتضمن أبحاثاً عن أي من المستويين . وفي الباب الخامس عرضنا الى جانب دراسات برونر وجودمان وبارتلت وهي من الدراسات الأجنبية الشهيرة كيف أن المجال الاجتماعي في مصر يؤثر في العمليات النفسية وذلك من خلال دراستنا لذكاء الأطفال في مستويين اقتصاديين ودراسة سيد خيري للذكاء في مستويات جغرافية مختلفة كذلك عرضنا للدراسة الميدانية عن الشائعات في مصر والتي يشترك في اجرائها المؤلف مع مركز البحوث الاجتماعية والجنائية . وفي باب الاتجاهات ( الباب السادس ) عرضنا للبحثين اللذين قمنا بهما عن اتجاهات طلاب الجامعات نحو شعوب العالم وعن اتجاهاتهم نحو انتخابات الأحزاب في اكتوبر ١٩٧٦ هذا الى جانب دراسة محلية عن عوامل انتشار المعلومات بالريف المصري وسبق عرض الدراسات الثلاث عرض لدراسات أجنبية عن التعصب وتغيير الاتجاهات . الخ . وفي الباب السابع تتعدد الدراسات المحلية مثل دراسة حامد عمار ومحمود عبد القادر عن التنشئة ودراسة فرج أحمد عن شخصية الفلاح المصري ودراستنا عن علاقة المستوى الاقتصادي للطالب بالنواحي العصابية والسيكوسوماتية ودراستنا أيضاً عن علاقة المستوى بالنواحي المعرفية وغير المعرفية . وبالنسبة للدراسات غير المحلية أشرنا لدراسات اليسون دافيز واريكسون عن التنشئة أيضاً . أما باب ديناميات الجماعة فعلى

المستوى المصري أشرنا لدراسات محمود عودة وسيد عبد العال عن القيادة وحامد عمار عن الدور ودراسة المؤلف عن القيادة لدى المرضى السيكوسوماتيين كما عرضنا لدراسات ليبيت وهوايت وكيرت ليفين وآش في هذا المجال . أما البابين التاسع والعاشر فقد اقتصرنا فيهما على الدراسات الأجنبية لنقص الدراسات المصرية فيهما .
وبالنسبة للباب التاسع عرضنا لدراسة لنا عن التفسير والعلاج النفسي لأحداث الشغب التي وقعت في ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ وذلك في ضوء النظريات النفسية الاجتماعية لسلوك الجمهرة . وبالنسبة للبابين الحادي عشر والثاني عشر فإن الدراسات المحلية المرتبطة بهما توجد في أماكن متفرقة من الكتاب كالدراسات عن الروح المعنوية والانتاج والقيادة التي توجد في الباب الثاني ( التجارة وإدارة الأعمال والتسويق ) والباب الثالث ( علم النفس الاجتماعي في مجال الصناعة ) وديناميات الجماعة والقيادة ولقد عرضنا في الباب الحادي عشر لدراستين عن الروح المعنوية والمكانة الاجتماعية . وفي الباب الأخير الثاني عشر عرضنا لسيكولوجية الاعلان والعوامل المؤثرة فيه ولسيكولوجية المستهلك والعوامل النفسية والاجتماعية التي تدفعه للشراء .
ولقد تضمن الباب الأخير عن سيكولوجية الحوافز : بين التقدير المادي وتقدير الجماعة لكثير من الدراسات المصرية كالدراسة التي أجريت عن أثر أسلوبين من الحوافز وأثر المكافأة والغياب والأقلال منه بشركة الحديد والصلب هذا الى جانب دراسات الحوافز في أمريكا وروسيا .

ونرجو أن نكون بهذا الكتاب ومن خلال موضوعاته المختلفة قد أعطينا صورة عن بعض جوانب السلوك عند الإنسان المصري في حدود ما عرضنا من دراسات تظهر من خلالها بنظرة المتخصص كيف أن « الشخصية المصرية » التي أثبتت وجودها في كثير من المواقف القومية والعالمية تختلف عن أي شخصية أخرى في ضوء وفي حدود ما عرضنا من دراسات عالمية وهي أولاً وقبل كل شيء لا حصر لها نرجو أن نلم بها في طبعات الكتاب المقبلة .

يناير ١٩٧٨

الله الموفق

**المؤلف**



# الفهرس



## الباب الأول
## علم النفس الاجتماعي : مقدمة في علم النفس - التعريف - التاريخ

## البــاب الـثـاني
## علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى
## مشاكله واسهام نظريات علم النفس فيه

**الفصل السابع** : دور الاخصائي النفسي الاجتماعي



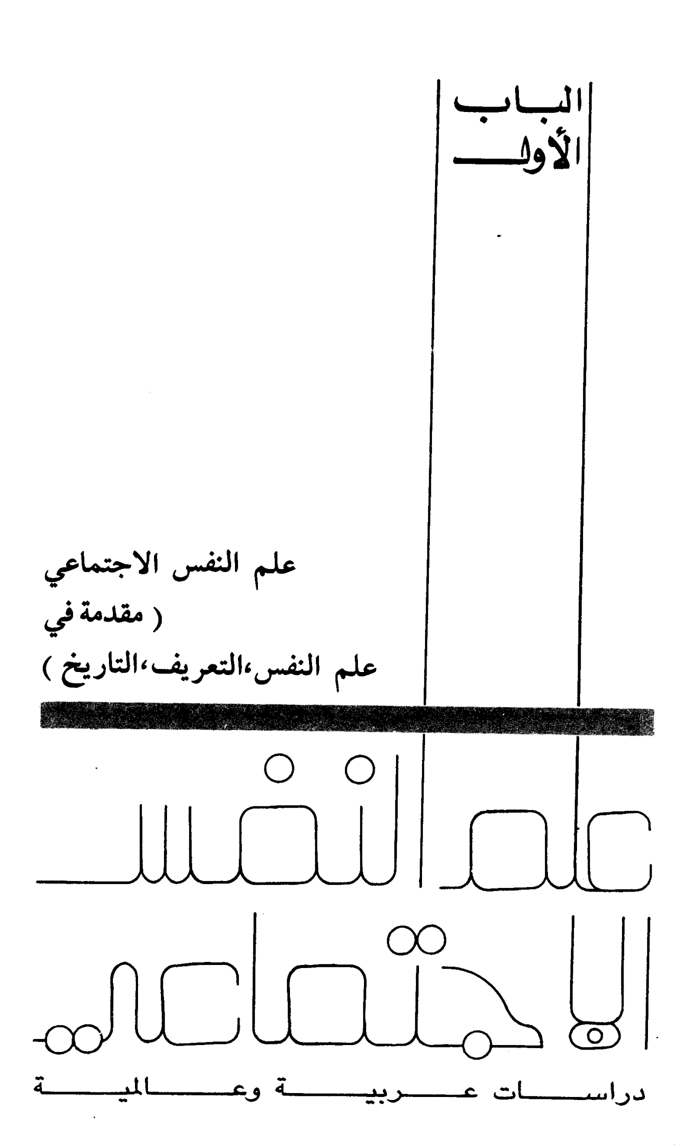
**الفصل الثامن** : اسهام نظريات علم النفس في علم النفس الاجتماعي

## الباب الثالث
## طرق وأدوات البحث في علم النفس الاجتماعي

## الباب الرابع
## العمليات النفسية الاساسية في اطار اجتماعي ثقافي
## ( علم النفس المعرفي المقارن )

## الباب الخامس

## الاتجاهات والرأي العام


الباب
الأول
علم النفس الاجتماعي
( مقدمة في
علم النفس،التعريف،التاريخ )
علم النفس
الاجتماعي
دراسات عربية وعالمية

# مقدمة الباب الأول

علم بلا تاريخ كانسان بلا أب وبلا أم ، والتاريخ بالنسبة للعلم كالعائلة بالنسبة للإنسان. ونحن نهدف من هذا الباب أن نعرض لشجرة عائلة علم النفس الاجتماعي موضحين فيها كيف وضعت البذور الأولى له ، ومن الذي وضع هذه البذور حتى نمت وصارت على ما هي عليه الآن .

وينقسم هذا الباب الى أربعة فصول . يتضمن الفصل الأول مقدمة عامة عن علم النفس العام وموضوعاته ومناهجه والمدارس التي تتناول القضايا التي به من وجهات نظرها . كما يتضمن الفصل الثاني أيضاً التعريف بعلم النفس الاجتماعي الذي يهتم بدراسة سلوك الفرد والمجال الذي يتم فيه هذا السلوك .

ويشمل الفصل الثاني تاريخ علم النفس الاجتماعي في العالم الغربي ابتداء من أفلاطون وأرسطو في أعمالهما المتمثلة في صور القيادة والتنشئة الاجتماعية حتى فوندت ومارتن في أعمالهما عن عادات الشعوب وسيكولوجية الحشد . أما الفصل الرابع فيتضمن تاريخ علم النفس الاجتماعي لدى العلماء العرب والعلماء المصريين أمثال رفاعة الطهطاوي ، ومحمد عبده . وقد سعينا من وراء مناقشة علماء الغرب ومفكريهم وفلاسفتهم من أعمال وأفكار واتجاهات أن نوضح أن هذه الأفكار صارت فيما بعد موضوعات لعلم النفس الاجتماعي تخضع للملاحظة الموضوعية والدراسة الميدانية : كذلك نجد أن كثيراً مما فكر فيه العلماء المسلمون من موضوعات كالقيادة وتماسك الجماعة صارت اليوم من النواحي الرئيسية التي يهتم بها العلماء نظرياً وتطبيقياً في علم النفس الاجتماعي . ونجد أيضاً أن المفكرين المصريين كرفاعة الطهطاوي والامام محمد عبده قد أسهما بآرائهما وأفكارهما حول هذه الموضوعات .

# الفصل الأول

## مقدمة في علم النفس العام

**موضوع علم النفس العام** : هو الإنسان من حيث هو كائن حي يشعر ويحس وله رغباته واهتماماته . ومن حيث هو كائن حي أيضاً يدرك ما حوله من أشياء وأشخاص ، ويتعلم كل جديد ويتصور ويتخيل الآمال والطموح ، ويفكر ويقوم بكافة الأعمال والأفعال . والانسان اذ يصدر عنه ويقوم بذلك النشاط النفسي لا يكون منعزلاً عن ذلك المجتمع الانساني والنواحي المادية التي يعيش فيها ، بل إنه في كل ما يصدر منه من نشاط ( شعور وتفكير . . . الخ ) يتأثر بذلك المجتمع وبتلك البيئة ويؤثر فيها ، أي أن علاقته بذلك المجتمع علاقة تأثير متبادلة .

ولقد كان أرسطو أول الفلاسفة الذين استطاعوا أن يعرفوا الطريقة التي يفكر بها الإنسان ، وكان بحثه عن العمليات العقلية Mental Process دليلاً قوياً على ذلك . ولقد قال أرسطو ضمن ما قال أن النفس والجسم كل لا يستغني أحدهما عن الآخر . ونهاية القول فإن أرسطو اعتبر علم النفس أحد العلوم الطبيعية .

وجاء بعد أرسطو ديكارت Decarts ( ١٥٩٦ - ١٩٥٠ ) فاختلف مع ما قاله أرسطو بوحدة النفس والجسم ففصل بينهما وذهب الى أنهما شيئان مختلفان لا يتفاعلان الا بشكل ميكانيكي في الغدة الصنوبرية . ولقد نسب ديكارت للنفس مهمة الأشراف والتوجيه لكل من العمليات الجسمية والفسيولوجية .

وعلى أيدي ( ولف Wolff ) تلميذ ( ليبنتز Lebntz ) استقل علم النفس عن الفلسفة والميتافيزيقا في المنهج الذي يتخذه في دراسة الموضوعات . فقد قدم ولف

بحثين يدرس فيهما الوظائف النفسية اتخذ المنهج المتبع في العلوم الطبيعية في البحث الأول والمنهج القياسي في البحث الثاني[1] .

وبعد ذلك جاءت المدرسة الترابطية Associationism على يد مؤسسها جون لوك Lock ( ١٦٣٢ - ١٧٠٤ ) . ومن اتباع هذه المدرسة . هارتلي ، هيوم ، جيمس مل ، جون ستيوارت مل ، والكسندر بين ، وهربرت سبنسر بانجلترا ، وكونديباك ، ولاميتري بفرنسا ، ولقد أخذت هذه المدرسة على عاتقها مسئولية الكشف عن المنهج الذي يتبع في دراسة المعرفة عند ذلك الكائن الحي الا وهو الانسان . فنظرت الى المعرفة عند الانسان على أنها جاءت اليه عن طريق الاكتساب ، وليس عن طريق عوامل أخرى فطرية موروثة . فالعقل في نظر هذه المدرسة صفحة بيضاء تنقش عليها الخبرات التي يتلقاها ذلك الانسان من المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن البيئة المادية التي يسير في دروبها وبين أحضانها . ويذهب أنصار هذه المدرسة الى أن هذه الخبرات التي يكتسبها الإنسان تكون في بادىء الأمر متباعدة بعضها عن البعض ، أي لا توجد علاقة أو رابطة بين بعضها . وبحكم ما يكون بين هذه الخبرات من أوجه شبه فإنها تترابط على أساس زمني أو مكاني ، وهو ذلك الذي حدثت فيه هذه الخبرات . ونتيجة لذلك الترابط تتكون الجوانب العقلية من فهم وتذكر وتصور . . الخ ولقد أخذ على هذه المدرسة فيما بعد أنها تحلل العقل الى ذرات ووحدات صغيرة هي الاحساسات والصور الذهنية والمعاني . ولقد وجه الكثيرون من أمثال وليم جيمس بأمريكا وهنري برجسون بفرنسا نقداً عنيفاً لهذه المدرسة من تلك الزاوية الأخيرة[2] .

وجاء فيما بعد دارون Darwin ( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ ) . فذهب الى أن الكائنات العليا من الحياة تطورت من أشكال دنيا « فكرة التطور » أي أن ذلك الكائن الحي « الإنسان » موضوع علم النفس ما هو الا الحلقة الأخيرة في سلم ذلك التطور ، وهو بذلك يؤكد ما للوراثة من أثر كبير في تكوين ذلك الإنسان على العكس مما ذهبت اليه المدرسة التطورية . لكنه في نفس الوقت عندما نادى بأن البقاء للأصلح في ذلك العالم الذي يعيش فيه الانسان ، وذلك على حسب قدرة هذه النواحي الموروثة في التكيف والتواؤم والتوافق ، فإنه أكد دور البيئة أيضاً . إلا أن نظرية دارون عن التطور

---

(١) البحث الاول هو السيكولوجيا التجريبية والثاني هو السيكولوجيا العقلية .

(٢) احمد عزت راجح - أصول علم النفس - مكتبة القاهرة - ١٩٥٧ .

قد اهتزت في القرن العشرين ، في القرن الحالي وفي السبعينيات على يد ريتشارد ليكي أحد علماء الانثروبولوجيا ( علم الانسان ) عندما أعلن في كينيا[1] أنه تم اكتشاف جمجمة تاريخها يرجع الى مليونين ونصف مليون سنة وتعد أقدم أثر من نوعه للانسان . وقد تم اكتشاف عظام الجمجمة مع عظام لساق بشرية ترجع الى نفس التاريخ في جبل حجري بصحراء تقع شرق بحيرة رودلف في كينيا . ولقد قال هذا العالم أن هذا الأثر يمكن أن يقلب النظريات القائمة بشأن التطور وعلى رأسها نظرية دارون والتي تذهب الى أن أقدم مخلوق انساني يسير على قدميه وله مخ كبير يرجع الى نحو مليون سنة . بينما اكتشاف ( ريتشارد ليكي ) مدير المتحف الوطني يرجع الى مليونين ونصف سنة ، وأنه يمكن على هذا استبعاد المخلوق البدائي الأول على أساس أن الانسان انحدر من سلالته . وعلى هذا فاننا نعتبر ما وصل اليه ( ليكي ) هزا عنيفاً لنظرية دارون .

**ولقد جاءت المدرسة السلوكية** Behaviorism أو مدرسة المثير والاستجابة Stimulus - R وركزت على دراسة السلوك الموضوعي الملاحظ وليس على الحالة الاستبطانية introspection والتي لا يحسها الا صاحبها . ويفسرون الاستجابة على أنها فعل منعكس لمثير خارجي ، وهم على أساس ذلك ينظرون لجوانب السلوك من شعور مثلاً على أنه عبارة عن تغير فسيولوجي ، والتعلم تكوين لترابطات عصبية . الخ . ومن بين مؤسسي هذه المدرسة واطسون Watson ويعتبر علماء النفس أن السلوكية لم تختلف عن الترابطية كثيراً الا في استخدام مفاهيم مختلفة .

واعتمد علم النفس في تلك الحقبة السابقة على منهجين : التأمل الباطني والملاحظة غير المقصودة أو الملاحظة غير العلمية ويقصد بالمنهج الأول قيام الفرد بوصف وتذكر ما يحدث له وما حدث له من ألم وسرور ، وتحليل ذلك بما يجيش في نفسه من ميول ورغبات . أما المنهج الثاني فهو الملاحظة الطارئة التي لا تقوم على ضبط وتجريب وأجهزة مختلفة .

أما بعد ذلك على يد **فونت** Wundt عام **١٨٧٩** فقد تم تأسيس أول معمل لعلم النفس في مدينة ليبزج Leipzg بألمانيا حيث أعد فيه الأجهزة والأدوات والاختبارات النفسية التي تقيس زمن الرجع وحدة السمع . ألخ . وبهذا الفتح وقف علم النفس

(١) الأهرام ـ السنة ٩٨ ـ العدد ٣١٣٧٩ .

على قدميه علماً يناهض بأدواته وأجهزته ومناهج بحثه كافة فروع العلم الطبيعي .

وعلى العكس مما ذهبت اليه المدرسة التطورية جاءت **مدرسة الجشطلت أو الصيغ** Gestalts فتعدت تحليل الظاهرة النفسية أو العقل الى وحدات صغيرة أي التحليل البنائي وذهبت الى أن نوع التحليل الذي يحفظ للكائن الحي اعتباره ووحدته الكلية على اعتبار أنه عبارة عن نظام دينامي له طاقاته وقدراته ـ هو التحليل الوظيفي لأنه لا يفكك ولا يحلل ذلك الكل الى أجزاء ، بل يغير ذلك التحليل الوظيفي الشروط التي تحدث فيها الظاهرة ليصل الى العوامل المرتبطة بحدوثها . وهذه المدرسة عندما تكون بصدد دراسة للإنسان تضعه في مواقف وتنظر لسلوكه في هذه المواقف . وبهذا وعلى حد قول أيهر نفلس ١٨٩٠ Ehrenfels فإن للكل السيكولوجي صفات مختلفة عن صفات الأجزاء التي يتكون منها . ولهذه المدرسة التي ظهرت عام ١٩١٢ رواد منهم كوفيكا Koffka وكهلر Kohler وليفين ، وفرتهير[1] .

وجاء **فرويد** ( ١٨٥٦ ـ ١٩٣٨ ) مؤسس ورائد مدرسة التحليل النفسي ليضيف ذلك البعد المجهول الا وهو اللاشعور لحياتنا النفسية والتي كان معروفاً أنها لا تتضمن الا ذلك الجزء الذي نعيه ونشعر به ، وهو الشعور Conscious فقط ، ولقد قدم فرويد الكثير من الأدلة على ما يشير لوجود هذا البعد في حياتنا والذي يظهر في فلتات اللسان « الهفوات » والأحلام والأمراض النفسية ، ولدى الطفل والانسان البدائي حيث يتفق تفكير الانسان وهو يحلم مع تفكير كل من المريض النفسي والطفل والانسان البدائي .

**مناهج البحث في علم النفس** : مناهج البحث في علم النفس كثيرة ومتعددة ولا تختلف كثيراً عن مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي تلك التي سنشير اليها في باب كامل من أبواب هذا الكتاب .

**فروع علم النفس** : ولعلم النفس فروع كثيرة منها :

(أ) علم النفس الطفل . Child Psycholo وهو الذي يدرس النمو الحسي والحركي والانفعالي واللغوي والنمو الاجتماعي للطفل في المجتمعات والثقافات المختلفة .

---

(١) محمود الزيادي ـ أسس علم النفس العام ـ مكتبة سعيد رأفت ـ ١٩٧٢ .

(ب) وعلم النفس المرضي Psychopathology وهو الذي يبحث السلوك والظواهر النفسية الشاذة ، وفئات الاضطرابات النفسية ، والأعراض الملازمة لكل فئة ، كما يبحث في عوامل ومسببات تلك الأمراض .

(جـ ) وعلم النفس الفارقي Differential Psycholo وهو الذي يدرس الفروق بين الأفراد ، وداخل الفرد نفسه ، وبين الجماعات فيما يتعلق بكافة الخصائص من تفكير وتذكر وتصور وذكاء وسمات شخصية .

(د) وعلم النفس الصناعي Industrial Psycholo ويهتم بدراسة العوامل النفسية التي تساعد على زيادة الانتاج وزيادة توافق وكفاءة العامل في عمله ، كذلك دراسة المشكلات النفسية كالغياب والحوادث وانخفاض الانتاج .

(هـ ) وعلم النفس الاكلينكي ( العيادي ) ويقوم بتشخيص المرض النفسي باستخدام الاختبارات النفسية كما يبني تنبؤاته بالنسبة لشفاء المرض بناء على السن ومستوى الذكاء وما سيحدث من تغيير في البيئة .

**موضوعات الدراسة في علم النفس العام** : لقد سبق أن أشرنا في تعريفنا لموضوع علم النفس الى أنه يدرس الانسان من حيث أنه يدرك ويتصور ويتذكر وينسى ويفكر ويتعلم . وسنعرض فيما يلي بشكل مختصر لجوانب من تلك الموضوعات .

**١ ـ الدوافع** : في بداية القرن العشرين صارت الدوافع Motivation موضوعاً هاماً في علم النفس بفضل مجهودات العالم البريطاني وليم مكدوجل ( ١٨٧١ ـ ١٩٣٨ ) . ولقد سمى مكدوجل الدوافع باسم الغرائز Instincts وعرفها بأنها قوى فطرية غير عاقلة تشكل ما يقوم به الانسان من فعل أو شعور أو ادراك أو تفكير . أي أن الغريزة تدفع الفرد الى أن يدرك وينتبه الى أشياء معينة ، وأن يشعر بانفعال خاص نحو هذه الأشياء ، وأن يسلك نحوها سلوكاً خاصاً . ويعتبر مكدوجل أن الغرائز توجد لدى كل الخلائق . وقائمة الغرائز التي نشرهـا مكدوجـل عام ١٩٠٨ تضمنت : حب الاستطلاع ، وتأكيد الذات ، وعاطفة الأمومة ، والجوع ، والاجتماع ، والهرب والعدوان ، والسيطرة والتملك . ويعتبر مكدوجل أن لكل غريزة مثير ينشطها ، وانفعال يكون مصاحباً لها ، وسلوك يأتي نتيجة لها . ويعتبر الانفعال الجانب المركزي للغريزة أما المثير والسلوك فيتعدل بفعل الظروف والمواقف المختلفة . والغرائز بناء على ذلك

لا تعتبر المحرك الوحيد للسلوك بل هي أساس لذلك فقط لأن غرائز الانسان تتعدل فيشتق منها الحاجات والاتجاهات والميول . ولقد لاقت نظرية مكدوجل في الدوافع الكثير من الهجوم والنقد على يد السلوكيين أنفسهم فاعترضوا على تلك القائمة الضئيلة من الدوافع وأكدوا استعدادهم لتقديم قائمة تتضمن آلافاً من الغرائز تتعلق بالطعام وغيره . والنقد الهام الذي وجه لهذه النظرية تمثل في أنه لا يمكن اعتبار هذه الغرائز عالمية أي موجودة لدى كل الناس في الثقافات المختلفة اذ أن الدراسات الأنثروبولوجية بينت أن الميل للسيطرة يعتبر عملاً شاذاً في المجتمعات البدائية كمجتمع « الأرابش » في غينيا الجديدة في حين أنه يعتبر مظهراً للزهو والقوة والزعامة في نظرية مكدوجل . كذلك فان غريزة التملك والادخار لا تعتبر عالمية في كل المجتمعات حيث يخرج سكان جزر « الملانيزيا » للصيد ثم يقسمون ما جمعوه على بعضهم بالتساوي ولا حق لأحد أن يتملك وحدة ما قام بصيده .

**تعريف الدوافع** : يستخدم السيكلوجيون مفاهيم : الدافع ، والحاجة والباعث ، والحافز ، والغريزة بطرق معينة . فكل هذه المفاهيم عبارة عن تكوينات فرضية لعمليات داخلية تفسر السلوك لكنه لا يمكن ملاحظتها أو قياسها مباشرة . ويطلق اسم الحاجة Need على النقص المتصل بحالة جسمية خاصة أو بمتطلبات متعلمة أو بالاثنين معاً . فالانسان يكون في حاجة الى الطعام متى افتقر جسمه الى الطعام ويكون في حاجة الى الطمأنينة متى حل الخوف . ويشير الدافع الى حالة داخلية تنتج عن حاجة ، والتي تنشط وتثير السلوك و الذي عادة ما يتجه نحو تحقيق تلك الحاجة النشطة والدوافع التي يبدو أنها تتكون الى حد كبير عن طريق الخبرة تعرف بالدوافع Motivation لكن تلك التي ترضى حاجات فسيولوجية كالطعام تسمى بواعث drives . أما مفهوم الغرائز فيطلق على الحاجات الفسيولوجية وأنماط السلوك المعقدة والتي تعتمد أساساً على الوراثة ، ويفضل البعض اليوم اطلاق اسم « نمط الفعل الثابت» Fixed action على الغرائز وذلك لأن كلمة الغرائز لا ينطبق عليها التعريف السابق . لكن نمط الفعل الثابت يتأثر بكل النواحي الوراثية والبيئية ، كما أنه خاص بكل أنواع الكائنات ، ويمكن تعميمه ، وهو غير متعلم الى حد كبير ، ومقاوم للتعديل ، ويقوي غالباً بمنبهات نوعية جداً . ومن الأمثلة على نمط الفعل الثابت لدى الحيوانات أنماط الغناء لدى الطيور والحشرات ، وبناء الفئران لمأواها . كذلك الأمر

بالنسبة للانسان إذ توجد لديه أنماطاً للتعبيرات الانفعالية كالابتسامة، والضحك، والصراخ وكلها تلاحظ لدى الأطفال الصم المكفوفي البصر deafblinded الذين لم يتعلموا هذه الاستجابات برؤ يتها أو سماعها من الآخرين .

**أنواع الدوافع** : يدرس السيكلوجيون خمسة أنواع من الدوافع هي :

١ ـ الحوافز الأساسية ، أو تلك المجموعة من الدوافع التي يطلق عليها اسم الدوافع الأولية الفطرية . Primary M. .

٢ ـ الدوافع الاجتماعية أو الثانوية . Social M

٣ ـ دوافع التنبيه الحسي Motives for sensory Stimulation .

٤ ـ دوافع الانماء . Growth M

٥ ـ الأفكار كدوافع . Ideas as M

وسنتكلم فيما يلي عن كل نوع من أنواع الدوافع السابقة .

**الحوافز الأساسية** : كما سبق الإشارة فإن الحوافز الأساسية عبارة عن دوافع تنشط وتحرك السلوك الذي يهدف الى ارضاء حاجات ترتبط بالحياة وتكمن جذورها في الجسم . ومن هـذه الحوافـز حاجة الجسم للاكسجين ، والماء ، والطعام ، والجنس ، وتجنب الألم . ولقد وصف عالم الفسيولوجيا الأمريكي كانون Cannon عام ١٩٣٢ في كتابه المشهور « فهم الجسم » كيف أن أجهزة جسم الحيوانات المختلفة تحافظ على حالة توازنها equilibrium آلياً . وبالنسبة للانسان أيضاً فإن الجسم يحافظ على درجة حرارة داخلية عند حدود معينة بصورة آلية . كذلك فإن الجسم يحافظ آلياً على تركيز عناصر معينة كالسكر والكاليسيوم في الدم عند مستويات ثابتة نسبياً ، وتسمى هذه العملية بالهوميوستازي Homeostasis أي عملية التوازن الداخلي .

**٢ ـ الدوافع الاجتماعية** : نشاهد أن كثيراً مما نقوم به من سلوك يكون موجهاً لارضاء دوافع اجتماعية يعتمد تحقيقها على وجود الآخرين . ومن هذه الدوافع الاجتماعية الشعور بالحب ، والتقبل ، والتقدير ، والاحترام من قبل الآخرين .

**٣ ـ دوافع التنبيه الحسي** : يستعمل الانسان كثيراً من أنشطة التنبيه الذاتي كالصفير ، وأحلام اليقظة ، والطنطنة humming والتي وجد أحد الباحثين أن الإنسان

عندما يتخلى عنها يصبح عمله اليومي مملاً رتيباً ، ومرهقاً وتزداد درجة الاكتئاب والشعور بأن الإنسان أصبح مجرد آلة ، كما أنه في نفس الوقت تتناقض القدرة على القيام بالأعمال التلقائية الخلاقة . ولقد قام مارفن زيكرمان Marvin Zuckerman بإعداد اختبار لقياس درجة التنبيه الحسي سماه باسم « اختبار قياس دافع البحث عن التنبيه الحسي » Sensation Seeking Motivation test ، ومن أمثلة أسئلة الاختبار الذي يطلب من المبحوث فيه وضع دائرة حول (أ) أو (ب) من حيث كون العبارة بالنسبة له من أحسن ما يحب أو يكره ، ما يلي :

١ - (أ) أنشط في اليوم البارد المنعش .
(ب) لا أستطيع الانتظار داخل المنزل في اليوم البارد .
٢ - (أ) أشعر بالسأم من رؤية وجوه كبار السن .
(ب) أحب التآلف المريح بين الأصدقاء كل يوم .
٣ - (أ) أحب الحياة في مجتمع مثالي حيث يشعر كل فرد فيه بالأمن والأمان والسعادة .
(ب) أفضل الحياة في الأيام غير المستقرة من تاريخنا .
٤ - (أ) أنزل الماء البارد بالتدريج حتى أتعود عليه .
(ب) أحب الغطس أو القفز في مياه البحر أو المسبح البارد .

ويتم معرفة عدد العبارات التي وضع حولها المبحوث دائرة من العبارات الآتية : ١ أ ، ٢ أ ، ٣ أ ، ٤ أ ، وتشير الدرجة المرتفعة الى أن المبحوث لديه دافع عالي في البحث عن التنبيه الحسي . ويصنف الناس كباحثين بدرجة عالية من التنبيه الحسي اذا اتضحت لديهم الخصائص الأربع الآتية :

١ - الرغبة في البحث عن الإثارة البدنية المحفوفة بالخطر لكنها اجتماعياً تعتبر أنشطة مقبولة مثل القفز بالمظلات ، والغطس ، ورياضة سباق السيارات وقيادتها بسرعة .

٢ - الرغبة في ممارسة الخبرات الحسية والعقلية غير العادية وغير المسايرة لأسلوب الحياة العادي .

٣ - تفضيل الحفلات والمراهنات والمغامرات الجنسية وتناول الكحوليات .
٤ - تحمل أقل للخبرات التكرارية .

ويبدو أن الخبرة هي التي تعمل على صياغة مثل هذه الدوافع . فلقد وجد أن القردة التي تعيش في القرى والتي تتعرض لظروف كثيرة من التغير تظهر عروضاً معقدة عن قردة اختبارات التجريب كما وجد ان دافع الاستكشاف والمعالجة للبيئة والذي يسمى بحب الاستطلاع من المحتمل ان يرتبط بالحاجة للتنبيه الحسي ، فكثير من الحيوانات تظهر هذا الدافع امام الناس ، فالقرد يحل المتاهة للرغبة في حلها ، كذلك فإن من يلاحظ القردة وهي داخل بيوتها يجدها تحاول فتح الباب مراراً حباً في استطلاع ما يحدث في الخارج . وما نجده لدى الانسان من تسلق للجبال واجراء للبحوث العلمية ما هو الا نتاج لدافع الرغبة في الاستكشاف والمعالجة ، فالناس دائماً مشدودين لفعل كل ما هو جديد .

**٤ ـ دوافع الانماء** : وتتمثل هذه الدوافع في الصراع من أجل السيطرة والتفوق . ولقد اقترح كثير من السيكوجيين وجود حاجات أساسية تعمل على تنمية التنافس بين الأفراد وتعمل على تحقيق النفوذ والقوة . ومثل الحاجات تستثير دوافع الانماء والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدوافع التنبيه الحسي والاستكشاف والمعالجة . ويعتبر روبرت هوايت Robert white من أول العلماء السلوكيين الذين ناقشوا دافع التنافس . ولقد اقنعت الدراسات التي أجريت على لعب الاستكشاف الخاصة بالاطفال هوايت أن الاستمرار في هذه الألعاب دلت على وجود دافع السيطرة على البيئة . ولقد جاء التأييد الآخر على وجود دوافع الانماء من الملاحظات التي أشارت الى ان الصغار في كل العالم يقومون بحركات بدنية متأزرة ، وبعمليات اتصال ، وبعملية عقلية في ألعابهم وهواياتهم رغماً من اختلاف ظروفهم ، كذلك فإن الشباب يكافحون من أجل التفوق ، ويعتبر الدافع للتحصيل من دوافع الانماء .

**٥ ـ الأفكار كدوافع** : في مجتمعاتنا وفي المجتمعات الأخرى يبحث الناس عن القيم والمعتقدات والأهداف التي توجه سلوكهم . ورغماً من ضآلة البحوث حول هذا الموضوع الا أن الملاحظات تؤيد ان الأفكار Ideas لها دورها الدافعي ، إذ ان الحاجات الذهنية والمعرفية من شأنها ان تحرك السلوك . فإذا تعارضت العمليات المعرفية كالأفكار والادراك مع بعضها فإن الانسان يشعر بعدم الراحة ويجد أنه في نفس الوقت مدفوع لأن يقلل من التنافر المعرفي Cognitive dissonance ، أي خفض القلق الناتج عن التعارض بين العمليات المعرفية ، وفي هذه الحالة يسعى الفرد للبحث عن

معلومات جديدة أو تغيير سلوكه أو اتجاهاته من أجل هذا التنافر . ولقد وصف ليون فستنجر Leon Festinger ثلاثة مواقف عامة (أطلق عليها مآزق Predicaments) يحدث فيها التنافر المعرفي وهي :

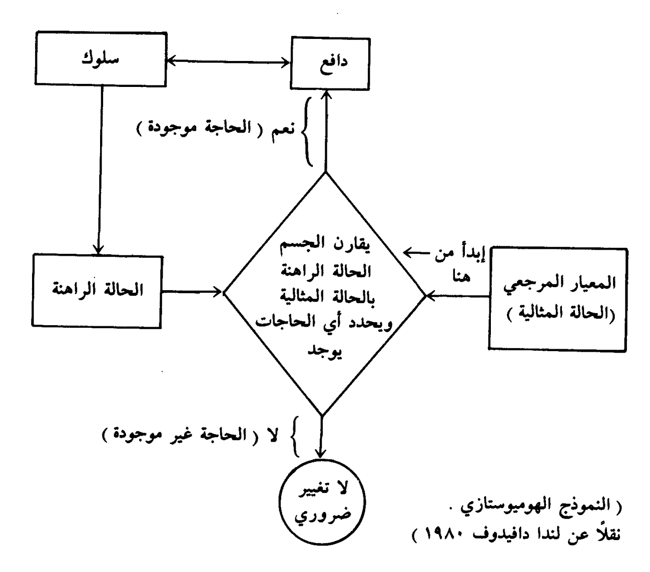
١ - يحدث التنافر المعرفي عندما لا تتسق الجوانب المعرفية مع المعايير السائدة والمثال على ذلك هو : نفترض أن هناك فرداً أميناً ، لكنه لم يكن لديه الوقت الكافي للاستعداد للامتحان فغش في يوم الامتحان ، فإن سلوك الغش هذا يتعارض مع ما لدى هذا الفرد من معايير تتمثل في الأمانة ، وسيظل يشعر بعدم الراحة حتى يعيد حل التعارض . وقد يغير اتجاهه بالنسبة لموضوع الغش ويؤمن بأن الغش مباح في ظروف خاصة ، او قد يغير افكاره عن عدم امانته . وفي نهاية الأمر يجد الفرد نفسه لديه شعوراً بأنه موضوع لازالة التعارض .

٢ - يحدث التعارض عندما يتوقع الناس حدوث شيء ما فيقع شيء آخر ، والمثال على ذلك أيضاً هو : افترض أن صديقك أعطاك موعداً لمقابلته في وقت معين لكنه لم يحضر ، فإنك في هذه الحالة ستكون قلقاً وتشعر أنك مدفوع لخفضه . وفي هذه الحالة ستكون في حاجة الى توضيح من صديقك عن سبب عدم حضوره ، أو أن يقدم عذراً لك ، أو أن ترفعه من بين قائمة أصدقائك .

٣ - يحدث التنافر عندما يقوم الأفراد بسلوك مخالف لاتجاهاتهم ، فلو كنت مثلاً تكره الموسيقى الكلاسيكية ، لكنك وجدت نفسك مستمتعاً بمشاهدة أوبرا Opera تعرض في التلفزيون فإنك من المحتمل ان تشعر بعدم الراحة ، وتكون مدفوعاً لحل هذا التناقض بين اتجاهاتك الأولى وسلوكك الجديد .

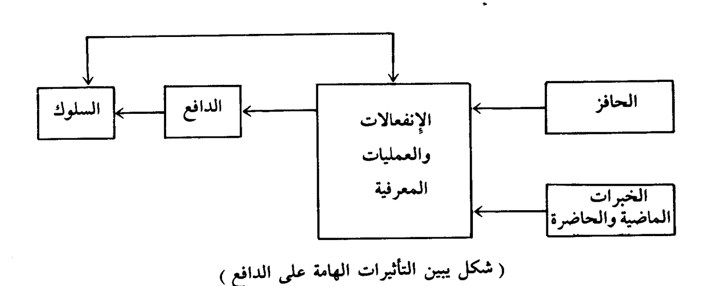
وهناك الكثير من البحوث التي أجريت على نظرية التنافر المعرفي وكلها تشير إلى أن الأفراد الأذكياء يكون لديهم دافع للمحافظة على اتساق عملياتهم المعرفية مع بعضها البعض وعدم وجود تنافر بينها .

**عمل الدوافع** : يوضح النموذج الهوميوستازي كيفية عمل الدوافع لتحريك السلوك، وينطبق هذا النموذج على عدد من البواعث الأساسية ، فالحاجة تستأثر عندما يبتعد الجسم كثيراً من حالته المثالية (المعيار المرجعي ،في الرسم) والتي ترجع للوراثة أو الخبرة أو هما معاً . ولاعادة التوازن فإن الحاجة تنشط الدافع ، والذي يقوم بدوره بتوجيه السلوك لاعادة توازن الحالة .




( النموذج الهوميوستازي .
نقلاً عن لندا دافيدوف ١٩٨٠ )

ويعتبر هذا النموذج الدافع جزءاً من نظام بدني كبير يعمل على تنظيم نفسه ذاتياً او يعمل بمبدأ التعديل الذاتي أي اعادة التوازن Homeostasis والمثال الذي يلائم ذلك النموذج ما نشاهده لدى الفئران والقطط والدجاج والكائنات الأخرى عندما تكون جائعة فإنها تنتقي غذاء يعمل على اعادة التوازن الفسيولوجي من حالة الجوع هذه وذلك اذا سمح لها أن تنتقي غذائها من بين مجموعة كبيرة من الاغذية . فإننا نلاحظ أن هذه الحيوانات تبحث عن المواد التي تنقصها من بين هذه الأغذية فنشاهد الدجاج ينقر طلاء الحائط الجيري لأنه مليء بالكالسيوم وهو من المواد التي تحتاجها الدجاجة لتكوين البيض . كما يشاهد بعض الأطفال الذين لديهم نقص في افراز الغدة المجاورة للدرقية يأكلون الطباشير والمواد الأخرى المليئة بالكالسيوم لسد النقص في افراز هذه الغدة . كذلك الأفراد المصابون بالأنيميا يميلون لأكل الكبد لتعويض النقص لديهم في كريات الدم . وبصورة عامة فإن نقص الغذاء في الجسم يجعله يفقد توازنه الداخلي الذي يحتفظ به مما يترتب عليه حاجته لمادة معينة لاعادة التوازن ، فالحاجة تستثير الباعث ، والباعث ينشط السلوك الذي يعيد للجسم حالة توازنه . كذلك فإن تعاطي مخدر معين يناسب النموذج الهوميوستازي وذلك عندما يتم تناوله في فترات منتظمة ، فإن المادة




( شكل يبين التأثيرات الهامة على الدافع )

المخدرة سواء كانت هيرويين أو غيره تؤدي الى وجود توازن كيميائي صناعي جديد لدى المتعاطي وعندما يضطرب ذلك التوازن لنقص الكحول أو الهيرويين لعدم امكانية الحصول عليه مثلاً ، فإن الحاجة تنشأ وتستثير الدافع ، والدافع ينشط السلوك الذي يوجه للحصول على المادة لاعادة التوازن مرة أخرى .

**تأثير الحوافز والانفعالات والنواحي المعرفية في الدوافع** : ان النموذج الهوميوستازي السابق الكلام عنه قد يكون مفيداً بالنسبة للبواعث الأساسية . لكنه لا يوضح بكفاءة عمل الدوافع الأخرى كالدافع الجنسي وغيره والذي يبدو أن حالة اعادة التوازن لا يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في عملها . وبدلاً من حالة اعادة التوازن فإن الحوافز والانفعالات والعمليات المعرفية تعتبر ذات فعالية بالنسبة لمثل هذه الدوافع . فالحوافز تنبه انفعالات وعمليات بمعرفية معينة ، كما ان الخبرات الحالية والماضية لدى الفرد تلعب دوراً كبيراً في توطيد الحافز وتثبيته . وان الأفكار والانفعالات التي تنشطها الحوافز تستثير بعضاً من مستويات الدافع الذي ينشط السلوك والذي يتجه بدوره للحصول على الحافز ، وبالتالي فإن ما تم الحصول عليه من مكافآت او مدح أو غيره من المحتمل ان يؤثر في الانفعالات والعمليات المعرفية ، والتي بالتالي تقلل او تقوي الدافع . ويبين الشكل الآتي هذه التأثيرات الهامة على الدافع .

**هيراركية الدوافع** : ذهب عالم النفس الانساني ابراهام ماسلو Maslow A. الى ان بني البشر يولدون ولديهم خمسة انظمة من الحاجات التي تنتظم بشكل

حاجات تحقيق الذات :
فهم وإدراك إمكانيات الفرد

حاجات التقدير : الاحترام ،
الإستحسان ، الكفاءة .

حاجات الحب : الإندماج ، التقبل ، الإنتماء .

حاجات الأمن : الأمن ، والأمان .

الحاجات الفسيولوجية : الطعام ، الجوع ، النوم . . . الخ .

( مدرج ماسلو للحاجات ـ نقلاً عن لندا دافيدوف ١٩٨٠ )

تدريجي . فإذا أرضيت مجموعة منها حلت محلها مجموعة جديدة . وتبدأ هذه المجموعات الخمس بمجموعة الحاجات الفسيولوجية كالطعام والماء والاكسجين والنوم والاحتماء من درجات الحرارة المرتفعة . وتعتبر هذه المجموعة من الحاجات من أقوى الحاجات لاتصالها بالبقاء والحياة ، ولا بد أن ترضي بدرجة ما قبل ظهور حاجات أخرى ويوضح ماسلو ذلك قائلاً :

« بالنسبة لانسان جائع جداً فإنه يمكنه تعريف الأوتوبيا Utopia ( المدينة الفاضلة ـ شيء خيالي أو مثالي ) ببساطة بأنها مكان مليء بالطعام ويعتقد أنه إذا ضمن الطعام باقي حياته فإنه سيكون سعيداً جداً ولا يحتاج لشيء آخر أكثر من ذلك . والحياة في نظره هي عبارة عن أكل وأي شيء آخر يعتبر غير هام ، فالحرية والحب والاحترام والفكر كلها أشياء جانبية لا فائدة منها ما دامت لا تملأ المعدة ، ومثل هذا الرجل ليأكل فقط أو يعيش بالخبز وحده » . ويمثل الشكل السابق مدرج ماسلو للحاجات .

وفي مدرج ماسلو للحاجات نجد أنه إذا أرضيت الحاجات الفسيولوجية تظهر الحاجة للحماية والأمن وعدم الشعور بالخطر فيذهب الطفل للعب مع رفاقه ، ويقوم الشاب بالعمل المستقر المرغوب . فإذا أرضيت حاجات الأمن تظهر الحاجة للانتماء والحب والصداقة ، وهكذا باقي الحاجات ، فمتى أرضيت مجموعة منها ظهرت الأخرى .

**٢ ـ الانفعالات :** يعرف الانفعال Emotion بأنه حالة من الاضطراب الشديد التي تتميز بالتوتر والتهيج والتي تهم الانسان ككل فتظهر في شعوره وفي جسمه وفي سلوكه ، كما في حالات الخوف والرعب والحزن . والانفعال حالة عابرة مؤقتة إلا إذا استمرت الظروف المثيرة له كما يحدث في القلق . وهو بذلك يختلف عن العاطفة Sentiment التي تتصف بالثبات النسبي وتتركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين ، فالشهوة انفعال والحب عاطفة ، والغضب انفعال والكره عاطفة وهكذا . وقد تكون الانفعالات فطرية كالغضب والخوف او مكتسبة كالخجل والشعور بالذنب . وهناك علاقة بين الانفعال والدوافع فالانسان تنتابه الانفعالات الحادة عندما تعاق دوافعه وتحول الظروف بينه وبين اشباعها وتحقيقها ، وسواء كان الانفعال مصاحباً ضرورياً للدوافع يخدم السلوك الصادر عنه ويقويه ، أو كان الانفعال نتيجة لاحباط الدوافع فمن الممكن اعتبار كل انفعال دافعاً لأنه لا يخرج عن كونه حالة من التوتر الجسمي النفسي تنزع بالفرد الى القيام بالسلوك اللازم لخفضه او ازالته كي يستعيد توازنه الذي اختل مثلما يحدث لدى الطفل الذي يدفعه الخوف الى الجري والهرب، والخوف من الامتحان الذي يدفع التلميذ الى مزيد من بذل الجهد فالأنفعال في نهاية الأمر يولد دافعاً .

**مظاهر الانفعال :** وللانفعال مظاهر ثلاثة ، (١) ذاتي : يخبره الفرد ويشعر به . (٢) خارجي : يكشف عن نفسه في السلوك الحركي للفرد كالصراخ والبكاء والضحك والابتسام . (٣) فسيولوجي : يظهر في ضربات القلب اذ تزيد في أثناء ذلك من ٧٢ : ١٥٠ ضربة .

**قياس الانفعال :** تستخدم الاختبارات والأجهزة الطبية المختلفة في قياس الانفعال ، ويمكن قياس المظاهر الذاتية للانفعال عن طريق وصف الشخص لنفسه وما ينتابه من حالات مختلفة ، كذلك يمكن قياسه من خلال التقدير الذاتي Self Rating . وقد حاول العلماء قياس المظاهر الخارجية للانفعال بأخذ صور فوتوغرافية لأفراد يشاهدون فيلماً يقوم فيه رجل بدائي بطهارة طفل ، وأخذ صور لأطفال يشاهدون ذبح الطيور الأليفة . كما يمكن قياس المظاهر الفسيولوجية للانفعال بأجهزة قياس ضغط الدم ، ورسام القلب وغيرهما من الأجهزة الأخرى كالتي تقيس الحساسية الجلدية .

**تفسير الانفعال :** ويفسر العلماء الانفعال تفسيرات شتى ، فبعضهم مثل

جيمس ـ لانج James- Lang يذهبان ضد ما يشيع بين الناس من أن رؤ يتنا للأسد مثلاً تثير فينا الخوف الذي يصحبه تغيرات جسمية فيقولان ، اننا نرى الأسد فتتغير وتضطرب اجسامنا ، والانفعال هو الاحساس بهذا التغير والاضطراب الذي حل باجسامنا أي أن الانفعال ينشأ عن التغيرات البدنية وليس العكس . لكنه يرد على نظرية جيمس ـ لانج بأن الانسان كثيراً ما تحدث له تغيرات جسمية دون ان يعقبها انفعال كما يحدث في حالة اصابة الانسان بمرض الحمى اذ يظهر عليه العرق ويزيد افرازه كما تحدث لديه بعض التغيرات الحشوية الأخرى دون ان يصحب ذلك انفعال ما ، كذلك تزداد ضربات القلب بعد قيام الانسان ببعض التمرينات الجسمية او لعب الكرة لكن لا يعقب ذلك انفعال . وفي نهاية الأمر يمكن القول بأن الاضطراب العضوي ليس شرطاً ضرورياً في انفعال الغضب ففي أحد التجارب قطع الاتصال بين المخ والأحشاء لدى القطط مما صعب معه ادراكها حالة احشائها ومع ذلك استمرت عليها مظاهر الغضب .

وفي مقابل النظرية السابقة توجد نظرية الطوارىء Emergency لكانون Cannon فيذهب الى القول بأن ادراك الموقف المثير للانفعال يؤدي الى تنبيه منطقة عصبية وسط الدماغ تسمى Hypothalamus فيؤدي ذلك التنبيه الى الانفعال والتغيرات البدنية في آن واحد . ويرجع تسمية كانون لنظريته بالطوارىء الى أنه يعتبر ان الانفعال رد فعل يصدر عن الانسان ككل لمواجهة ما يصادفه من طوارىء ومفاجآت .

**نمو الانفعالات** : يلعب كل من النضج Maturation والتعلم Learning دوراً أساسياً في نمو الانفعالات ونشأتها . ويقصد بالنضج النمو الذي يحدث بتأثير الوراثة دون أن يكون هناك أثر للخبرة والممارسة . ومما يشير لدور النضج دون الممارسة في نمو الانفعال ما لوحظ من أن الأطفال الذين يولودن صماً ولديهم كف بصري في نفس الوقت تظهر عليهم تعبيرات انفعالية مثل المبصرين ذوي الحواس الأخرى السليمة . ولقد وجد أن الانفعال يعتمد على البنية الوراثية ، وهذا ما لاحظه بافلوف من أن بعض الكلاب تتهيج بشدة والبعض الآخر لا يكون مكترثاً فالكلاب الطويلة الرفيعة تميل للهياج والكلاب البدنية تكون في حالة ذهول .

ويقصد بالتعليم النمو الذي يتوقف على الممارسة وعلى أثر الأحوال الاجتماعية المختلفة . فالطفل بتقدم العمر يتعلم ان يخفض او يعدل من غضبه وتعبيراته الانفعالية خاصة في حالات الخوف والالم والفرح . ويكتسب الطفل الكثير من مخاوفه عن

طريق التعليم مثلما يخاف من الكلاب لأن كلباً عضه أو لأن أهله أو أفراد اسرته حذروه .

**أمثلة للانفعالات** : من أمثلة الانفعالات الخوف ، والقلق ، والغضب ، والشعور بالذنب . وبالنسبة لانـفعال الخوف Fear فإن الانسان يرث استعداداً عاماً للخوف والابتعاد عن الأشياء والمواقف التي تؤلم جسمه وتؤذيه او التي يتوقع منها الألم . أما القلق Anxiety فهو الخوف من خطر أو ألم او عقاب محتمل وهو انفعال مكتسب مركب من الخوف والألم بينما الخوف يثيره موقف مباشر . وعلى هذا فإن الحالة التي تحدث للطفل عند وجوده لدى طبيب الأسنان تمثل حالة الخوف لكن الحالة التي تعتريه في حالة ذكر اسم الطبيب نتيجة للخبرة السابقة تسمى قلقاً . وتوجد أنواع ثلاثة للقلق هي ، القلق الموضوعي السوي ، والقلق الذاتي السوي ، والقلق العصابي . أما الأول فيكون المثير له موضوعاً خارجياً كقلق التلميذ من الامتحان ، وأما الثاني فمصدر القلق داخلي يشعر الانسان بوجوده كخوف الفرد من ضميره أن أخطأ أو فكر القيام بعمل غير صالح . اما القلق العصابي فهو فضلاً عن كون سبب الخوف فيه ذاتياً فإنه يكون لاشعورياً ، ولذلك فإن الفرد يكون في حالة من الخوف الذي لا يعرف مصدره مثل القلق الذي يحدث للمريض العصابي Neurotic وبما أن مصدر القلق غير معروف فإنه يكون هائماً طليقاً يلقي بنفسه على كل شيء فإذا رأى الفرد سيارة الشرطة فهم آتون للقبض عليه، واذا سمع انهيار منزل فإنه منزله .

**أثر الانفعال والقلق على القدرات العقلية** : اذا كان بال الانسان غير مشغول بشيء واتصفت حالته بالثبات والاتزان والاستقرار الانفعالي استطاع أن يفكر بروية ويبدع في عمله وأدائه وتحصيله . أما اذا أثارت ثائرة الانسان واهتاجت انفعالاته اصيب تفكيره بالاضطراب ، وعجز عن أن يربط بين أفكاره المختلفة ، ويصل إلى رأي حكيم ومصيب في الأمور التي يعالجها ، وفي نهاية الأمر نجد أن الانفعال يشوه الادراك فلا يدرك الانسان في الأشياء الا عيوبها ، كذلك فانه يصيب الذاكرة ويعطل عملها فينسى الانسان في حالة الغضب معظم الأشياء التي عانى في سبيل تحصيلها الجهد والعرق والسهر . كذلك فإن الانفعال يجمد التفكير نحو موضوع واحد فقط هو موضوع الانفعال نفسه فتخفي عليه كثير ما زوايا وجوانب الموضوع الأخرى ، ولذلك فإننا عرفنا الانفعال بأن حالته تعم الانسان نفساً وجسماً فلا تترك للتفكير باباً .

**نظرية الانفعال عند هانز سلي :** ولقد اكتشف هانز سلي Hans Selye ( ١٩٧٠) أن الحيوانات تستجيب لأنواع مختلفة من الانعصاب او الشدة Stress كالبرودة الشديدة ، والجروح ، والصراع ، وانواع من الجراحة . وذهب الى القول بأن من يتعرض لمثل هذه المواقف من الشدة يخبر ما سماه بأعراض التكيف العام General adaptation Syndrome (GAS) والذي يمر بمراحل ثلاث وهي :

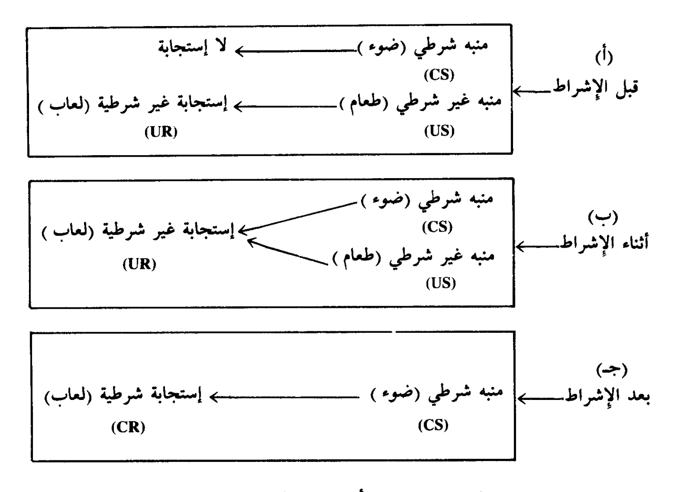
١ ـ مرحلة الانذار Alarm reaction حيث يتهيأ فيها الجسم لمواجهة الخطر والاستعداد لمقاومته من خلال الغدة الأدرنالينية والتي تمد الجسم بالطاقة .

٢ ـ مرحلة المقاومة للخطر .

٣ ـ مرحلة الانهاك حيث يفقد الجسم نهائياً القدرة عى المقاومة .

**٣ ـ التعلم :** غالباً ما يعرف التعلم بأنه التغير النسبي في السلوك والذي يكتسب من خلال الخبرة ، الا أنه ليس كل تغير في السلوك يعزي للخبرة فالتعب والأدوية والعقاقير تعمل على تغيير السلوك . ولهذا يعرف التعلم بأنه كل ما يكتسبه الفرد من معارف وأفكار وآراء وميول ومهارات حركية سواء تم هذا التعلم بصورة رسمية من خلال المؤسسات العلمية او التعليمية او بصورة غير رسمية من خلال خبرات وممارسات الحياة اليومية . وبهذه الصورة يكون التعلم Learning مرادفاً للاكتساب والتعود . فالعادة Habit استعداد مكتسب دائم لأداء عمل الأعمال ، سواء كان ذهنياً أو حركياً بطريقة آلية سريعة دقيقة لا تتطلب بذل جهد كبير ، والعادات الحركية كالعزف على آلة موسيقية أو السباحة أو قيادة دراجة ، والعادات اللفظية كعادة النطق الصحيح أثناء القراءة ، والعادات العقلية كعادة الحكم الموضوعي على الأمور دون تحيز لجانب على حساب الآخر ، والعادات الاجتماعية كالتعاون والأمانة .

**شروط التعلم :** وللتعلم الأرادي المقصود ثلاثة شروط : (١) أولها ، وجود الانسان أمام مشكلة يحاول القيام بايجاد حل لها ويتمثل الأمر في مواجهة الفرد لموقف جديد يحول دون اشباع حاجاته ولا تكفي الخبرة السابقة التي لديه لحل هذه المشكلة ولذلك فإنه في حاجة للتعلم لمواجهة الموقف . (٢) ثانيها ، أن التعلم يتضمن وجود دافع ينشط الفرد ويحركه ليتعلم . (٣) ثالثها ، وصول الانسان لمستوى من النضج الطبيعي يتيح له أن يتعلم ، والنضج كما سبق الاشارة في الانفعال هو النمو الذي




(شكل يبين الاستجابات قبل وأثناء وبعد الاشراط . عن هيلجارد ١٩٧٩)

يتوقف على التكوين الوراثي للفرد في ظروف البيئة العادية المناسبة ، أما التعلم فنمو يتطلب ممارسة وتدريباً لكنه يتوقف على مستوى النضج الذي بلغه الفرد فالطائر الصغير يستطيع الطيران حتى لو قيدنا حركات جناحيه فترة من الزمن مما يدل على أن الطيران لا ينتج من تمرينات جناحيه . والمشي عند الأطفال يتوقف على النضج الى حد كبير لأن الطفل يستطيع المشي دون تدريب متى بلغ جهازه العصبي ، وجهازه العضلي درجة من النضج .

**قياس التعلم** : ان أثر الخبرة على السلوك من الموضوعات التي حاول علماء النفس فهمها ، فقاموا بقياس التعلم بملاحظة التغيرات في السلوك ، وان كان الكثير من التعلم يحدث دون أن يكون ملحوظاً ، ويكون كامناً ولا يظهر فقط الا عند استخدامه والمثال على ذلك في القراءة فالانسان يأخذ المعلومات التي قد تؤثر أو قد لا تؤثر على سلوكه في المستقبل . كذلك فإن قياس الأداء في التعلم أمر صعب وهذا ما يوجد لدى بعض التلامذ الذين قد يكون اداؤهم في الامتحان رديئاً في حين انه

يمكنهم الاجابة على نفسه الاسئلة قبل الامتحان أو بعده بنجاح ، ويرجع ذلك إلى أن الأداء يعتمد على الكثير من المتغيرات بالاضافة الى التعلم كالقلق والتعب والدافع .

**نظريات التعلم** : ونظريات التعلم هي ، نظرية التعلم الشرطي عند بافلوف ، ونظرية التعلم بالمحاولة والخطأ عند ثورنديك ، والتعلم الشرطي الاجرائي لسكنر ، ونظرية التدعيم لكلارك هل ، ونظرية التعلم بالاستبصار لدى مدرسة الجشلت عند كهلر .

١ ـ وأولى هذه النظريات نظرية التعلم الشرطي Conditioning learning عند بافلوف Pavlov فأثناء اجرائه لتجاربه على عملية الهضم لدى الحيوانات وجد أن الكلب يسيل لعابه حين يوضع الطعام في فمه وهذا فعل منعكس طبيعي Natural Reflex Action . كما لاحظ بافلوف أن الكلب يسيل لعابه لمجرد سماعه وقع أقدام بافلوف قادماً للعمل كما لاحظ أن قرع جرس قبل وضع المسحوق على لسان الكلب يكفي لافراز لعاب الكلب ، واستبدل بافلوف الجرس بضوء لمبة مرة ، وبوضع يده على ظهر الكلب مرة أخرى، او بتعريض الكلب لصدمات كهربائية فتوصل لنفس النتيجة وهو سيلان لعاب الكلب . وبذلك تكون المثيرات غير الطبيعية ، وهي ضوء اللمبة ، والجرس ، والصدمة الكهربائية قد لعبت دور المثير الطبيعي ، وقد أطلق بافلوف على تلك المثيرات اسم المثير الشرطي Stimulus Conditions (CS) الذي ينتج عند استجابة شرطية Conditione Response (CR) ، كما يطلق على المثير الطبيعي وهو الطعام اسم المثير غير الشرطي Unconditioned Stimulus (US) وينتج عنه استجابة غير شرطية (UR) Uncoditioned Response ويبين الشكل الآتي تلك الاستجابات قبل وأثناء وبعد الاشراط :

وقد خرج بافلوف بعدد من المبادىء عن التجارب التي أجراها هي :

١ ـ **مبدأ الاقتران المتآني** : حيث وجد ان المثير الشرطي يكون له قوة المثير الطبيعي في سيلان لعاب الكلب ان سبق المثير الطبيعي او صاحبه اما اذا جاء بعده لم تحدث الاستجابة الشرطية .

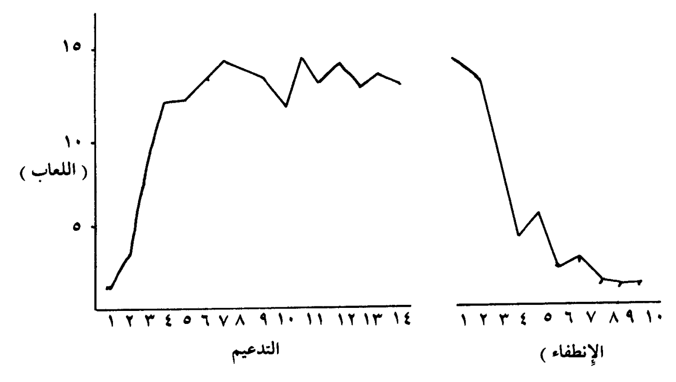
٢ ـ **مبدأ المرة الواحدة** : فقد كان بافلوف يكرر ربط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي عدة مرات لكنه وجد أن مرة واحدة تكون كافية خاصة اذا اقترنت فيها التجربة

بانفعال شديد ، وهذا ما نجده لدى الطفل الذي تحرق يده النار فإنه لا يقترب منها مـرة أخرى ، أي لا يحتاج لتكرار الموقف مرة أخرى للابتعاد عنها .

**٣ ـ مبدأ التدعيم** : فقد لاحظ بافلوف كذلك ان الاستجابة الشرطية لا تثبت وتبقى الا اذا قويت من وقت لآخر وتسمى هذه العملية أي تقوية الرابطة بين المثير الشرطي والاستجابة الشرطية بالتدعيم Reinforcement .

**٤ ـ مبدأ الانطفاء** : وهو عكس التدعيم فالكلب الذي تعود ان يسيل لعابه عند سماعه جرساً لا يعود يسيل لعابه أن تكرر سماع الجرس مرات كثيرة دون أن يتلو ذلك تقديم الطعام لديه ، مثل الطفل الذي يكثر تهديده بالعقاب ( مثير شرطي ) ولا يعاقب ( مثير طبيعي ) فإنه لا يكترث بالتهديد . والاستجابات التي تقاوم الانطفاء Extinction هي الاستجابات الشرطية التي تكتسب في ظروف انفعالية شديدة كخوف الطفل من الفأر لمرة واحدة يحتاج لثلاثين جلسة لعلاجه منها وتسمى هذه الطريقة في العلاج بطريقة الاستئصال الشرطي deconditioning .

**٥ ـ مبدأ تعميم المثيرات** : اذ لوحظ ان الكلاب تستجيب بسيلان اللعاب لجميع المثيرات التي تشبه المثير الشرطي الى حد ما فالكلب الذي يستجيب لدائرة



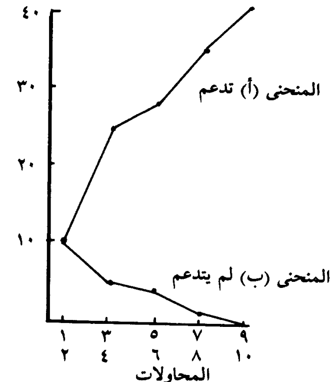

( شكل لمنحنين احدهما يبين التدعيم والآخر يبين الانطفاء عن هيلجارد ١٩٧٩)

مضيئة وجد أنه يستجيب لدائرة ناقصة الاضاءة ، والكلب الذي يسيل لعابه ان لمسنا ظهره يستجيب اذا لمسنا كتفه أو رأسه وذلك كالطفل الذي عضه كلب ما فإنه يخاف من كل الكلاب ، والشخص الذي لدغه الثعبان فإنه يخاف من كل ما يشبه الثعبان كالحبل مثلاً ، وهذا يسمى بالتعميم generalization .

٦ ـ **مبدأ التمييز** : اذ وجد أن المثيرات المتشابهة التي يستجيب لها الكلب بسيلان اللعاب لو تدعم احدهما أي اقترن بتقديم الطعام ولم يتدعم الآخر استجاب الكلب للمثير الذي اقترن بالتدعيم ولم يستجب للآخر . ويبين الشكل الآتي تزايد الاستجابة للمثيرات التي تدعمت في المنحنى .

٧ ـ **مبدأ الاستتباع** : وقد اتضح من تجارب بافلوف انه إذا كان الضوء الذي يسبق الطعام يؤدي إلى سيلان لعاب الكلب فان الجرس الذي يسبق الضوء يعمل على ان يسيل لعابه أيضاً ، مثلما نجد ذلك لدى الطفل فإذا كان ظهور العصا يحمله على إطاعة الأوامر فان نظرات الأب الصارمة للطفل والتي تسبق العصا تكون كافية لجعله يطيع هذه الأوامر .

٢ ـ وثاني نظريات التعلم ، نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ حيث قام ثورنديك




**( شكل يبين الاستجابة للمثيرات التي تدعمت والاستجابة للمثيرات التي لم تدعم . عن هيلجارد وزملائه ١٩٧٩ )**

بوضع قط جائع في قفص لا يمكنه الخروج منه إلا بالضغط على لوحة خشبية فيرفع مقبض الباب ويفتح ، ووضع أمام باب القفص قطعة الطعام . فوجد ثورنديك أن القط قد قام بكثير من الحركات العشوائية الى أن صادف أن مس جزء من جسمه لوحة الخشب فيفتح الباب ويخرج القط ويأكل الطعام . وقام ثورنديك بتسجيل الزمن الذي استغرقه القط في ذلك ، وكرر التجربة عدة مرات الى أن تعلم القط فتح الباب دون محاولات وأخطاء . وقد خرج ثورنديك من تجاربه على حيوانات كثيرة بأن الحركات العشوائية تزول بالتدريج وببطء في محاولاته المتكررة ، كما وجد أن الزمن يقل في المحاولات التالية لكن ليس بصورة مطردة ، قام ثورنديك برسم منحنى التعلم Learning curve لهذه التجارب . ولقد استبعد ثورنديك في تجاربه ان يكون الحيوان قد انتقل انتقالاً فجائياً من حالة الجهل الى معرفة حل المشكلة ، كما عمم نتائجه على الانسان فاعتبر أن التعلم بالمحاولة ليس قاصراً على الحيوان ، فالانسان يتعلم المهارات الحركية كلعبة التنس لا عن طريق التفكير ولكن بحركات مختلفة تزول منها الحركات الخطأ وتبقى الحركات الناجحة . وقد خرج ثورنديك من تجاربه بقانونين هما : قانون التكرار ، وقانون الأثر ليفسر كيف تؤدي المحاولات والأخطاء إلى التعلم ، وبالنسبة لقانون التكرار law of exercise يرى ثورنديك أن التكرار يسهل حدوث السلوك ، فأداء عمل معين يسهل أداءه في المرات التالية ويقلل من الأخطاء لكن وجد أن التكرار لا يضر التعلم إذ لاحظ أن الحيوان يكرر الحركات الخاطئة أكثر من الحركات الناجحة . ومن هنا قام ثورنديك بتقديم قانون الأثر law of effect فالفرد يميل الى تكرار السلوك الذي يتبعه ثواب ، كما يترك السلوك الذي يتبعه عقاب فوجود الطعام أمام الباب في حالة القط بمثابة ثواب ، ووجود القط في الصندوق المغلق أو الذي به صدمة كهربائية عقاب .

٣ ـ وثالث نظريات التعلم ، نظرية التعلم الشرطي الاجرائي عن سكنر P. F. Skinner . ويقول سكنر أنه لفهم الاشراط الاجرائي لا بد من التمييز بين السلوك الاستجابي والسلوك الاجرائي والسلوك الاستجابي هو عبارة عن استجابة مباشرة للسلوك كما هو الحال في الاستجابة غير الشرطية في الاشراط الكلاسيكي عند بافلوف : فسيلان اللعاب استجابة للطعام في الفم . لكن السلوك الاجرائي يظهر تلقائياً كالكلب الذي يترك وحده في مكان ما ومعه كرة فانه يلاحظ قيامه بركلها ودحرجتها برجله واللعب بها . والرد على التليفون سلوك اجرائي فالانسان لا يذهب

الى التليفون ويمسك السماعة ويقول« آلو » إذا لم يكن قد دق الجرس . فجرس التليفون عبارة عن منبه . انه يخبرنا أن شخصاً ما على الخط ، والرد على التليفون تلقائياً سلوك اجرائي .

والتجربة التي قام بها سكنر أطلق عليها اسم « صندوق سكنر Skinner box » . وتتلخص في وجود صندوق صغير له غطاء زجاجي وبه اناء صغير وقضيب من المعدن بجوار الإناء ، وتوجد آلة خارج الصندوق أن دارت اسقطت قطعة من الطعام خلال منحدر في الوعاء الصغير ، وتدور هذه الآلة ان حدث ضغط على قضيب المعدن . ولقد تم وضع فأر جائع في الصندوق فأخذ في التجول داخله فان تصادف أن ضغط على القضيب دارت الآلة وسقطت قطعة الطعام ( ثواب ) ، وسرعان ما يتعلم الضغط على القضيب ليحصل على قطعة أخرى من الطعام ، ووجد أن الفأر ان تكرر ضغطه على القضيب دون سقوط الطعام كف عن الضغط أي تنطفيء الاستجابة ويشير ذلك إلى أن الطعام « ثواب » يدعم الاستجابة ويثبتها ويقويها في حين أن الحرمان من الطعام « عقاب » يعمل على انطفاء الاستجابة . وقد أجريت هذه التجربة على حيوانات أخرى بعمل تعديل يناسبها على الصندوق. ويذهب سكنر إلى أن التعلم في تجربته حدث عن طريق الاشراط الاجرائي .operant C هو نوع من التعلم يشبه الاشراط التقليدي عند بافلوف والذي تمثل في سيلان لعاب الكلب ، وفي تجربة سكنر ضغط الفأر على القضيب ، ويوجد الثواب والتدعيم في كليهما . لكن التدعيم المتمثل في الطعام حدث قبل الاستجابة الشرطية لدى بافلوف وبعد الاستجابة لدى سكنر . وقد أطلق الاشراط الاجرائي على تجربة سكنر لأن الفأر يقوم بنفسه بالضغط على القضيب وهي استجابة مجزية أي اجرائية أي تؤدي الى الحصول على الطعام أما في تجارب بافلوف فالاستجابة وهي سيلان اللعاب لا تؤدي إلى الطعام . ونفس المبادىء في الاشراط التقليدي هي نفسها في الاشراط الاجرائي . ويجد القارىء في الجزء الخاص بتطبيقات علم النفس الاجتماعي عن العلاج النفسي تطبيقاً للتعلم الاجرائي في طرق علاجية معينة .

٤ ـ ورابع هذه النظريات ، نظرية التدعيم عند كلارك هل الذي يرى أن التعلم لدى كلا من الانسان والحيوان هو اكتساب عادات آلية تساعد الفرد على التكيف مع البيئة . وتتكون هذه العادات من تكرار الارتباط الشرطي بين مثيرات واستجابات تكراراً

يقترن بالتدعيم ، ويرى هل أن جميع حالات التعلم تفسر بمبدأ واحد هو التدعيم ، وهو شرط ضروري وكاف لحدوث التعلم . والتدعيم في نظره ينشأ عن كل ما يخفض التوتر الناجم عن دافع مثار بالمحاولة والخطأ .

٥ ـ والنظرية الخامسة ، هي نظرية التعلم بالاستبصار Insight لدى مدرسة الجشطلت ، والتي وجدت أنه في التجارب السابقة لم تكن عناصر الموقف في مجال ادراك الحيوان . وقد أجرى كهلر أهم التجارب الخاصة بهذه النظرية على الشمبانزي إذ وضع قرداً جائعاً في قفص يتدلى من سقفه بعض أصابع الموز مما يصعب على القرد الوصول إليها . ووضع في القفص عدداً من الصناديق الفارغة فقام القرد بعدد من محاولات الوثوب التي لم تنته بالنجاح . وفجأة اندفع القرد ورفع صندوقاً صعد عليه لكنه لم يصل للموز ، وبعد ذلك أتى بصندوق آخر ووضعه فوق الأول وصعد عليهما الى أن حصل على الموز . والاستبصار لدى الجشطلت هو الادراك الفجائي أو الفهم الفجائي للمشكلة فالحيوان انتقل انتقالاً فجائياً لا تدريجياً من محاولاته الفاشلة إلى استخدام الصناديق ، كما أن الحيوان عندما أعيدت عليه التجربة لم يكرر المحاولات الفاشلة بل حل المشكلة في بضع ثوان .

**شروط التعلم الجيد** : لا بد من توفر عدة شروط ومبادىء للتعلم الجيد مثل الدافعية ، والتدعيم ، والنشاط الذاتي ، والفهم والتنظيم ، والتكرار ، والتعميم أي انتقال أثر التعلم .

١ ـ فالدافع شرط ضروري لكل تعلم وكلما كان الدافع قوياً زادت فاعلية التعلم أي مثابرة المتعلم عليه واهتمامه به ، لكن إذا زادت شدة الدافع عن حد معين أدى إلى تعطيل عملية التعلم كالخوف في إطار مبدأ الدافعية كل من الثواب والعقاب والمنافسة ومعرفة المتعلم لنتائج تعلمه .

٢ ـ والنشاط الذاتي يعتبر من أهم شروط التعلم الجيد فأفضل أنواع التعلم هو الذي يقوم على بذل النشاط الذاتي وعلى قدر ما يبذله الفرد من نشاط يزداد فهمه وتثبت المعاني والمعلومات في ذهنه .

٣ ـ وفي مبدأ الفهم والتنظيم أشارت التجارب إلى أن المادة التي يراد تحصيلها إذا كانت مفهومة ومنظمة وذات معنى كان تحصيلها أسهل وكانت أقل نسياناً . ومما

يساعد على ذلك قيام الطالب بتنظيم المادة العلمية والربط بينها وبين غيرها من المواد المتصلة بها أي أن يقوم الطالب بتلخيص المادة وتقسيمها إلى أجزاء ومحاولة معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين أجزاءها والربط بينها في كلية واحدة والدليل على ذلك أن حفظ الكلمات ذات المعنى ضل . نظارة ـ رجل ـ انسان تحمل ـ سيارة أسهل من حفظ الكلمات التي ليس لها معنى مثل : لمج ، لجر ، طبس .

٤ ـ ومبدأ التكرار يظهر في الأعمال المعقدة التي نحتاج إلى تكرارها عدة مرات حتى يمكن تعلمها مثل تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة أواستخدام الأسلوب العلمي في التفكير . ويشترط في التكرار لكي يكون مفيداً أن يقترن بالانتباه والملاحظة ومعرفة الفرد مدى تقدمه في العمل .

٥ ـ وفي مبدأ التعميم وانتقال أثر التعلم دلت التجارب أن اكتساب معلومات ومهارات معينة يؤثر في اكتساب معلومات أو عادات أخرى ، وقد يكون انتقال أثر التعلم ايجابياً عندما يسهل التعلم السابق التعلم اللاحق كتعلم اللغة الفرنسية يسهل تعلم الانجليزية ، وقد يكون انتقال التعلم سلبياً إذ أن معرفة الطالب بدرجاته في الفصل الدراسي الثاني يتداخل مع معرفته لدرجاته في الفصل الدراسي الأول .

**٤ ـ الادراك الحسي** : يعرف الادراك الحسي بأنه الاستجابة لمنبهات لا من حيث خصائصها الطبيعية بل من حيث انها رموز لها معنى وغرض، أي من حيث هي أشياء تثير انتباهنا .

والادراك الحسي عملية يشترك فيها التصور والتذكر ، ويمكن الانسان من التكيف لبيئته ، فهو في نهاية الأمر وسيلة اتصال الانسان بالبيئة التي يعيش فيها . وهناك مجموعتان من العوامل تعتبر من شروط عملية الادراك : المجموعة الأولى شروط موضوعية كالتقارب أي أن الأشياء القريبة من بعضها يكون من السهل على الانسان أن يدركها ، وكالتشابه أي أن الأشياء المتشابهة في لونها أو حجمها يكون من اليسير ادراكها كذلك . كذلك عامل الاتصال فكلما وجد اتصال بين الأشياء بواسطة خطوط ومستقيمات مثلاً كلما أمكن ادراكها عن الأشياء التي لا يوجد بينها اتصال . وهناك عوامل ذاتية أو شخصية توجد في الفرد نفسه وتساعد على عملية الادراك ، ومن هذه العوامل التذكر لأنه بناء على تذكرنا للصور الماضية التي سبقت رؤ يتنا لها فان ذلك

يزيدنا ويساعدنا على إدراك الأشياء الراهنة . كذلك عامل التوقع كالأم التي انهمكت في أعمالها المنزلية وتركت طفلها يلعب مع أقرانه في الشارع ، فكلما سمعت وقع أقدام على السلم توقعت انها أقدام ابنها . كذلك الحالة الجسمية والفسيولوجية التي يكون عليها الانسان من جوع وشبع ، أو فرح وحزن ، فلو عرضت على فردين أحدهما في حالة من الحزن والآخر من الفرح صورة شخص ما على شاشة لادراكهاالفرد الذي في حالة الحزن على أنها شخص يعاني من الحزن أيضاً ، ولادراكها الفرد الذي في حالة الفرح على أنه لشخص في حالة من الفرح والسرور أيضاً .

٥ ـ **التذكر والنسيان** : ويعني بالتذكر استعادة كل ما مر بالانسان من أحداث وخبرات ومعلومات وصور حركية أو ذهنية سبق أن تعلمها واكتسبها . ومن العوامل الموضوعية التي تساعد على الحفظ نوع المادة المراد حفظها ، فالمادة الواضحة المعاني يكون من السهل حفظها عن المادة غير المفهومة المعاني اذ أنه من السهل على الفرد تذكر هذه الكلمات : منزل ـ سوق ـ خضر لأنها سهلة ويصعب عليه تذكر أو حفظ هذه الكلمات : جرح ـ ذين ـ كوس لأنها لا معنى لها . كذلك فان الحفظ باستخدام عامل التكرار الموزع أجدى من الحفظ باستخدام التكرار المركز ، فان تطلب درس ما من الطالب أن يحفظه في خمس ساعات فان توزيع الساعات الخمس على خمسة أيام أحسن من تركيز الساعات الخمس في يوم واحد . كذلك فان من عوامل الحفظ الطويلة الكلية والطويلة الجزئية . ولقد وجد ان الطريقة الكلية أجدى من الطريقة الجزئية في الحفظ .

ومن العوامل الذاتية التي يعتمد عليها الحفظ : الخبرة التي اكتسبها الانسان فتساعده على حفظ واكتساب مواد اخرى. والحالة الجسمية من مرض أو تعب أو صحة ، فالانسان السليم الجسم أقدر من الضعيف في عملية الحفظ واستيعاب ما حفظه . كذلك الذكاء فالانسان الذكي أقدر على الحفظ من الانسان الغبي . كذلك فانه إذا كان الانسان سيكسب من وراء حفظه جائزة ( ثواب Reward ) فان كمية الحفظ ستكون أكثر مما لو لم يكن هناك جائزة . كذلك فان معرفة الفرد بنتائج تحصيله وحفظه أولاً بأول مما يساعد على تحمسه في زيادة كمية حفظه أكثر وأكثر.

٦ ـ **الذكاء** : يختلف السيكلوجيون في تعريفهم للذكاء اختلافاً كبيراً ، فبعض

علماء السلوكية يرون أن الذكاء قدرة عامة واحدة ، والبعض يذهب إلى أن الذكاء يعتمد على عدد من القدرات المستقلة . ويعتبر شارلز سبيرمان ( ١٨٧٣ - ١٩٤٥ ) من العلماء الذين يرون ان الذكاء قدرة عامة واحدة ، وذهب إلى أن كل الأعمال والواجبات العقلية تتطلب ذكاء عاماً ومهارات تختص بالفرد . فحل المشاكل في الجبر مثلاً يتطلب ذكاء عاماً بالإضافة إلى فهم للأرقام . وذهب سبيرمان إلى القول بأن صفوة الناس لديهم درجة عالية من العامل العام . أما ثرستون ( ١٨٨٧ - ١٩٥٥ ) وهو مهندس كهربائي أميركي والذي صار من مشاهير علماء القياس النفسي فيتبنى فكرة القدرات المستقلة وذهب إلى القول بأن عامل الذكاء العام لدى سبيرمان هو في الحقيقة عبارة عن سبع مهارات متميزة هي :

١ - الجمع والطرح والضرب والقسمة .
٢ - القراءة والكتابة بسهولة .
٣ - فهم الافكار المتضمنة في الكلمات .
٤ - الاحتفاظ بالانطباعات .
٥ - حل المشكلات المعقدة بالاستفادة من الخبرة السابقة .
٦ - الإدراك الصحيح للحجم والعلاقات المكانية .
٧ - تعريف الأشياء بدقة وبسرعة .

ورغماً من أن ثرستون قد وجد أن هذه الإمكانيات ترتبط بعض الشيء إلا أنه أكد على أنها متمايزة عن بعضها .

وعندما نمت حركة القياس النفسي أخذت تعاريف الذكاء تسير نحو التعريفات الاجرائية وذلك بتعريف الذكاء من خلال الوظائف التي تقيسها الاختبارات التي صممت لقياس الذكاء ، فالذكاء هو ما يقيسه اختبار الذكاء . ومع هذا يمكن التمييز بين الذكاء والذكاء المقاس ، إذ يعني بالذكاء المقاس أداء الفرد في الموقف الخاص بالاختبار أي اجابة الفرد على أسئلة اختبار الذكاء ، وفي مقابل ذلك يعني بالذكاء النشاط العقلي الذي لا يمكن قياسه مباشرة لأنه لا يوجد شيء مادي اسمه الذكاء لكننا عندما نقيسه فنحن نفترض وجوده متمثلاً في الأداء على الاختبار . والرأي الذي يعتبر الذكاء مجموعة من القدرات المعرفية المستقلة والتي تتضمن الادراك والذاكرة

والتفكير واللغة يذهب الى أن كل الناس يمتلكون هذه القدرات بدرجة ما .

**قياس الذكاء :** كانت أول محاولة لقياس الذكاء على يد العالم السلوكي البريطاني فرنسيس جالتون Francis Galton(ابن عم شارلز دارون) . فقد أسس معملاً صغيراً في متحف لندن London Museum لقياس القدرات الانسانية ، وقد أشارت لوحة اعلان المعمل في متحف لندن إلى أن أهداف المعمل الذي أسسه جالتون هي :

١ ـ القياس الدقيق بطرق مختلفة لمن يرغب التعرف على قدراته .

٢ ـ عمل سجل لقدرات الفرد والذي يمكن الحصول على نسخة منها مستقبلاً .

٣ ـ مركز للمعلومات الخاصة بطرائق القياس الانساني واستخدامها والتدريب عليها .

٤ ـ اجراء التجارب والبحوث والتحاليل الاحصائية .

ولقد قام جالتون أيضاً بقياس زمن الرجع ، ودقة الأبصار ، والسمع ، وتمييز الألوان ، والأنشطة الحركية المختلفة . وفي عام ١٨٩٠ قاد جيمس ماكين كاتل بجامعة كولومبيا فريقاً من السيكلوجيين الامريكيين بهدف قياس الذكاء من خلال زمن الرجع وحدة الأبصار ، وعدد آخر من القدرات الحسية الحركية . وفي محاولتهم استخدام اختبار زمن الرجع والذي هو عبارة عن جهاز يصدر منه منبه ضوئي، ومنبه صوتي ، ويطلب من المبحوث الضغط على زر عند رؤ يته للضوء أو سماعه الصوت ، ويسجل الجهاز الزمن الذي انقضى بين سماع الفرد للمنبه الصوتي أو رؤ يته للمنبه الضوئي وبين ضغطه على الزر اكتشفوا عدم وجود علاقة بين الدرجة على زمن الرجع وبين درجات التحصيل المدرسي والتي تعتبر مؤشراً للذكاء . وان فكرة قياس الذكاء من خلال القدرات الحسية الحركية انتهت منذ عام ١٩٠٠ الا انها تعود للحياة على يد بعض الباحثين من حين لآخر .

**اختبار الفريد بينيه للذكاء :** يعتبر الفرنسي الفريد بينيه ( ١٨٥٧ ـ ١٩١١ ) أول من أعد مقياساً عملياً للذكاء . وكانت بداية قيام بينيه بقياس القدرات العقلية العليا ما لاحظه على ابنتيه اذ وجد أن « مادلين » أكثر موضوعية ومنطقاً من « أليس » ، وفي الحال قام بكتابة كتاب يصف فيه « الوظائف العقلية » لدى ابنتيه وذلك قبل أن يقوم

بعمل اختبار الذكاء المعروف باسمه . كما أن بينيه لاحظ أطفالاً آخرين في معمله في جامعة السوربون في باريس . وفي البداية قام بينيه Binet واتباعه بقياس المهارات الحسية الحركية مثلما فعل جالتون لكنهم سرعان ما تحققوا أن مثل هذه القياسات لا تمدهم بالنتائج المرغوبة . وبدأ بعمل تقويم للوظائف المعرفية كالتخيل والانتباه والتذكر والأحكام الخلقية والجمالية ، والتفكير المنطقي وفهم الجمل ، وقام بينيه بجمع الواجبات العقلية لقياس هذه القدرات ، وبدأ في عمل وحدات قياسها بمدرسة للأطفال في باريس . ولقد أعطي مشروع بينيه لعمل مقياس للذكاء دفعة قوية في عام ١٩٠٤ في الوقت الذي عين فيه في لجنة حكومية لدراسة مشاكل تعليم الأطفال المتأخرين دراسياً والمتأخرين عقلياً بالمدار الخاصة . وبدأ بينيه وزملاؤه في عمل اسئلة المقياس التي تميز بين الأطفال الذين يمكنهم مواصلة التعليم في المدارس الحكومية والعادية من أولئك الذين لا يستطيعون مواصلة التعليم . وفيما يلي نسب الذكاء وفئاته في مقياس بينيه .

| نسبة الذكاء | الفئـة | النسبة المئوية بالمجتمع |
|---|---|---|
| ما فوق ١٣٩ | ممتاز جداً | ٪١ |
| ١٢٠ ـ ١٣٩ | ممتاز | ٪١١ |
| ١١٠ ـ ١١٩ | أعلى من المتوسط | ٪١٨ |
| ٩٠ ـ ١٠٩ | متوسط | ٪٤٦ |
| ٨٠ ـ ٨٩ | أقل من المتوسط | ٪١٥ |
| ٧٠ ـ ٧٩ | بيني | ٪٦ |
| أقل من ٧٠ | متأخر عقلياً | ٪٣ |

ويكفينا الى هنا الكلام على مقياس بينيه ويمكن الرجوع إلى الجزء الخاص باختبارات الذكاء في إطار اجتماعي ثقافي في هذا الكتاب لمعرفة المزيد الاختبار وكيفية حساب نسبة الذكاء فيه . كذلك يمكن معرفة اختبارات الذكاء الأخرى مثل وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين وغيره . وفيما يلي فئات نسب الذكاء في مقياس وكسلر بلفيو .

| نسبة الذكاء | الفئـة | النسبة المئوية بالمجتمع |
|---|---|---|
| ١٣٠ فما فوق | ممتاز جداً | ٢,٢٪ |
| ١٢٠ - ١٢٩ | ممتـاز | ٦,٧٪ |
| ١١٠ - ١١٩ | فوق العادي | ١٦,١٪ |
| ٩٠ - ١٠٩ | متوسط | ٥٠٪ |
| ٨٠ - ٨٩ | أقل من العادي | ١٦,١٪ |
| ٧٠ - ٧٩ | بيني | ٦,٧٪ |
| ٦٩ فما أقل | ضعيف العقل | ٢,٢٪ |

**بناء اختبارات الذكاء** : يقتضي بناء اختبار الذكاء واعداد وحداته الكثير من الخطوات مثل الموضوعية ومناسبة وحداته لمستوى عمر وتعليم أفراد العينة ، والثبات ، والصدق ، وإعداد المعايير اللازمة . ويمكن الرجوع الى هذه النواحي في الجزء الخاص بالصعوبات والأسس العامة في قياس السلوك الاجتماعي في هذا الكتاب .

**الذكاء بين الوراثة والبيئة** : أجريت بعض الدراسات التي تكشف عن علاقة الذكاء بالوراثة على توائم متماثلة وتوائم أخوية وأخوة فوجد أن معاملات الارتباط في الذكاء لدى التوائم المتماثلة أعلى من غيرها فتصل الى ٠,٨٨ ، وبين التوائم الأخوية أقل من التوائم المتماثلة إذ تصل إلى ٠,٦٣ وبين الاخوة أقل منه بين التوائم الأخوية فتصل إلى ٠,٥٠ . ويشير ذلك إلى أن العوامل الوراثية تكون ظاهرة وواضحة في حالة التوائم المتماثلة . والوراثة تمد الفرد بإمكانيات معينة تحدد بصورة كبيرة طبيعة الخصائص التكوينية والقدرات العقلية للفرد ، والبيئة تتفاعل مع هذه النواحي الموروثة وتعمل على تنميتها . ويمكن تحديد دور الوراثة في الذكاء بتعريض مجموعة من الأفراد من وراثة مختلفة لبيئة واحدة كما هو الحال في أطفال الملاجىء فالعوامل الوراثية لدى كل طفل مختلفة عن الطفل الآخر لكن بيئته الملجأ واحدة من حيث الظروف الطبيعية لدرجة الحرارة واتساع المكان ومن حيث الغذاء نوعه وكميته ، ومن حيث أساليب المعاملة والثواب والعقاب ، ومن حيث التدريب على النظام والنظافة والقيام بواجبات عمل معين والتدريب عليه . فإذا تم اختبار هؤلاء الأطفال باختبار ذكاء

مناسب ووجدت فروق بينهم فهذه الفروق ترجع للوراثة لأنهم يختلفون عن بعضهم بعضاً فيها ، وليس للبيئة لأنهم يخضعون لبيئة واحدة متشابهة . وإذا أردنا معرفة دور البيئة في الذكاء فإن دراسة التوائم المتماثلة التي تعيش منفصلة عن بعضها البعض تكشف عن دور البيئة في الذكاء ، فإذا تم الفصل بين توائم متماثلة بعد الميلاد بفترة ، ووضع احدهما في بيئة ريفية ، والآخر في بيئة حضرية وتم قياس ذكاء كل منهما على حدة ووجدت فروق بينهما فان هذه الفروق ترجع للبيئة . لكننا نعود ونقول ان دور الوراثة والبيئة دور متفاعل بالنسبة للذكاء ولا يمكن الفصل بصورة حادة بين هذين الدورين .

**الفقر ونسبة الذكاء** : يحصل الأطفال والشباب الذين يأتون من طبقات اجتماعية منخفضة على نسب ذكاء أقل عن هؤلاء الذين يعيشون في طبقات متوسطة أو عالية بما يتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ درجة . ويعتقد بعض السيكلوجيين أن هذه الفروق راجعة لعوامل خاصة بالوراثة وأن المستوى الاجتماعي الاقتصادي يكون مسئولاً جزئياً عن هذه النتيجة . في حين أن العلماء السلوكيين يؤيدون التفسير البيئي لتلك الفروق بين المجموعات . وهناك الكثير من العوامل البيئية التي تؤدي إلى الفروق في نسبة الذكاء بين الفقراء وغيرهم ، كالظروف الطبيعية ، وعدم العناية الخاصة بالأم قبل ولادة الطفل أي أثناء الحمل ، وسوء التغذية ، وكل ما يؤدي إلى التسمم والمرض والتي تكون واضحة لدى الأسر المنخفضة الدخل عن غيرها من الأسر العالية الدخل . وان عملية تأثير المناخ النفسي الاجتماعي للفقر على الذكاء فتحت باب النقاش لوجهات النظر الأربعة التالية ، والتي يبدو أنها متداخلة بعض الشيء :

١ ـ يرتبط الفقر بالزحام والضوضاء والفوضى وبظروف الشدة والمعيشة المتغيرة changing living Conditions . وتحت مثل هذه الظروف يكون الصغار من الفقراء أقل احتمالاً أن يتعرضوا للتعرف على معلومات جديدة مثل أقرانهم في الطبقات الأخرى أو يعرفون النظام مثلهم أو أن يتعلموا أن سلوكهم له آثار ونتائج معينة . ويبدو أن تلك الأنشطة : المعلومات ، النظام ، والتعلم ذات أهمية في تنمية الذكاء .

٢ ـ أن الصغار الذين ينتمون لمستويات اجتماعية اقتصادية منخفضة يستمعون لكلمات وأفكار ونواحي لغوية أقل مما يؤدي ذلك إلى الحد من التفكير والذكاء .

٣ ـ إذا كان الوالدين غير أصحاء ، وتغذيتهم سيئة ، وكثيراً ما يتعرضون للتعب والاجهاد في عملهم ، فانه من غير المحتمل أن يجدوا الوقت لمساعدة أبنائهم على تنمية قدراتهم وإذا كان الوالدين لديهم الرغبة لمساعدة أبنائهم فانهم لن يعرفوا كيف يكون ذلك لأن تعليمهم محدود ، وقدراتهم عاجزة .

٤ ـ عندما يختلط الأطفال من الطبقة المنخفضة مع بعضهم بعضاً في الأسرة فان كل طفل سيكون نصيبه تنبيهاً ذهنياً محدوداً من جانب الراشدين وكبار الأطفال . ولذا نجد أن الأطفال الذين ينتمون لأسرة كبيرة الحجم يحصلون على درجات ذكاء أقل عن الأطفال في الأسر الأصغر .

ولقد وجد العالمان رك هبر Rick Heber وهوارد جاربر Howard Garbee بعد المسح الذي أجري على حي ملويكي Milwaukee للفقراء ، أن الأمهات الحاصلات على درجة ذكاء أقل من ٨٠ ونسبتهم ٤٥,٥٪ من العينة يرعون ٧٨,٢٪ من أطفال نسبة ذكائهم أقل من ٨٠ . ولقد حاول هذان العالمان افتراض امكانية منع التأخر في الذكاء فوضعا مشروعاً سمي مشروع ملويكي M. Projet شمل أربعين من الأمهات نسبة ذكائهم أقل من ٧٠ وقسموهم عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وعندما كانت الأم تعود من المستشفى بمولود جديد كان البرنامج العلاجي الذي يتضمنه المشروع يبدأ . فتعرضت الأمهات في المجموعة التجريبية لتدريب مهني وتدريب على الأعمال المنزلية الصحيحة ، وتدريب على كيفية العناية بالرضيع . كما أن أطفالهن قد تعرضن هم الآخرين لعمليات من التنبيه الحسي وتعلم اللغة والقدرة على التفكير وفي خلال مرحلة عمر ما قبل المدرسة تعلم الأطفال مهارات معرفية تضمنت اللغة وذلك في جماعات صغيرة ، كما وجه الانتباه والاهتمام لنواحي القوة والضعف لدى الصغار . هذا بينما ترك الأطفال في المجموعة الضابطة للظروف العادية ما عدا المواقف التي تضمنها البرنامج العلاجي للمشروع . وفي سن الخامسة والنصف كانت الفروق بين المجموعتين مثيرة إذ وصلت نسبة ذكاء الصغار في المجموعة التجريبية ١٢٤ درجة وفي المجموعة الضابطة ٩٤ درجة بفرق ثلاثين درجة . وفي الدراسة التتبعية عند سن التاسعة وكان برنامج المجموعة التجريبية قد انتهى وجد أن المجموعة التجريبية أصبحت أعلى بعشرين درجة عن الضابطة أي أن الذكاء فيها قد انخفض لتوقف التدريب . والسؤال المطروح هو الى أي مدى تدوم مثل

هذه النتائج بانتهاء التدريب ؟ .

ولقد فسر البعض من العلماء السلوكيين نتائج البرامج التعليمية على نسبة الذكاء بقولهم أن الأطفال ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية العالية يبدأون الدراسة في المدرسة ولديهم الأساس العقلي القوي إذ يكونوا قد تعلموا بعض الواجبات المدرسية الأولية مثل تذكر الأعداد والحروف الهجائية . وتكون لديهم ألفة عن كيفية التعلم كالاستماع ، والجلوس بهدوء ، وإطاعة أوامر أولي السلطة ، في حين أن أطفال الطبقة المنخفضة لا يكتسبون مثل هذه المهارات فتبدو القواعد والنظم المدرسية غير واضحة بالنسبة لهم .

وفي نهاية الأمر نستطيع القول بأنه لا يمكن إرجاع الفروق في الذكاء للفروق الاقتصادية دون أن نلفت النظر إلى أن الأطفال الذين يأتون من أحياء فقيرة لا يكون موقف اختبار الذكاء نفسه مألوفاً بالنسبة لهم ، فهم لا يألفون التعليمات ولا المواقف التي تتضمنها الأسئلة فمثلاً يتردد سؤال في إحد اختبارات الذكاء وهو : ماذا تفعل لو ذهبت لشراء شيء ما من محل البقالة ولم تجد هذا الشيء ؟ . ان الإجابة الطبيعية لمثل هذا السؤال هي الذهاب لمحل آخر ، لكن ما هي الإجابة عندما لا يكون في منطقة الفقراء سوى محل واحد للبقالة مثلاً والذهاب لمنطقة أخرى يعرضهم للخطر .

٧ ـ **الشخصية** : يعني السيكلوجيون المعاصرون بالشخصية ذلك التكوين الثابت نسبياً من السمات كالادراك والتفكير والشعور ، والذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد ، أو هي عبارة عن « تكوين مجمل » Summary Construct يتضمن الخصائص الجسمية والأفكار والدوافع والانفعالات ، والاهتمامات ، والاتجاهات وما شابه ذلك وسمات الشخصية تتضمن ، (١) السمات الجسمية كالطول والوزن وسلامة الحواس والجمال والحيوية والمظهر العام ، (٢) سمات عقلية مثل الذكاء والقدرة على التفكير والتذكر ، (٣) سمات دافعية كالميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات ، (٤) سمات انفعالية كالاتزان والقلق وضبط النفس ، (٥) سمات اجتماعية كالتعاون والصدق والأمانة والانتماء والاعتماد على الآخرين .

وعلى هذا فان علم نفس الشخصية Personality Psychology يغطي مساحة كبيرة من الموضوعات أكثر من أي علم آخر من فروع علم النفس . كما أنه بالإضافة إلى

ذلك نجد الكثير من المتخصصين في دراسة هذه الموضوعات ، فبعض الباحثين يركز على دراسة جوانب محدودة في الشخصية كالقلق والعدوان والحاجة إلى التحصيل والبعض الآخر يهتم باعداد الاختبارات وتصميمها ، كما أننا نجد فريقاً آخر يهتم بالنظريات ، لكننا نجد أغلبيتهم من الاكلينيكيين الذين يستخدمون بحوث الشخصية والاختبارات والنظريات في مساعدة الناس في فهم أنفسهم وحل مشاكلهم النفسية .

وبالنسبة لثبات سمات الشخصية Personality traits فان الأمر يعتمد على ما الذي يلاحظ ؟ ومن يلاحظ ؟ فاننا نجد أن سمة مثل تأكيد الذات تختلف من موقف لآخر لكن الخصائص المزاجية كالمثابرة والاتجاه والمزاج والحاجات ، والخصائص العقلية التي تدخل في إطار السلوك الذكي تكون ثابتة دائماً . أما بالنسبة لمن يلاحظ ؟ . فاننا نجد أنه بالنسبة للملاحظ الخارجي فان الطفل الذي يلبس لباساً قذراً طول اليوم ولباساً نظيفاً عند الذهاب للعبادة يكون غير منسق أو غير ثابت لكنه بالنسبة لفكرته عن نفسه يكون منسقاً وثابتاً . فالطفل قد يكون متبنياً قيمة الراحة مفضلة في كل المواقف إلا إذا تطلبت بعض التقاليد الراسخة زياً رسمياً يعتبر تركة مثيراً للمشاكل .

**تكوين الشخصية** : تتدخل الكثير من العوامل في تكوين الشخصية مثل :

١ ـ العوامل الوراثية والتي تتمثل في البناء الجبلي للفرد وحالة الجهاز العصبي والجهاز الـغدي وما لهما من تأثير في السلوك ويجد القارىء في الجزء الخاص بإطار أساسي لتفسير السلوك في هذا الكتاب عرضاً وافياً لذلك .

٢ ـ العوامل البيئية والتي تتضمن :

(أ) العوامل الجغرافية والتي أشار إليها ابن خلدون في اتصاف أهل المناطق المعتدلة بصفات تختلف عن صفات أهل المناطق الحارة . أنظر في هذا الكتاب اسهام العلماء المسلمين في علم النفس الاجتماعي .

(ب) العوامل الاجتماعية كالقيم والمعايير والفلكلور والمعتقدات الشائعة ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي . ويجد القارىء في هذا الكتاب بحوثاً للمؤلف على الطالب الجامعي تعكس هذا الكلام .

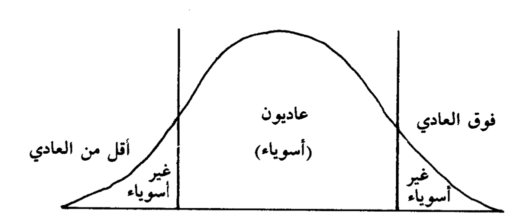
(ج) الدور والسن والجنس ويجد القارىء أيضاً في الجزء الخاص بالفرد والثقافة بحوثاً عن هذه النواحي .

**قياس الشخصية** : تستخدم المقابلات والاختبارات وتاريخ الحياة في قياس جوانب الشخصية المختلفة ، وسيجد القارىء في الجزء الخاص بمناهج البحث في هذا الكتاب تفصيلاً لذلك .

**نظريات الشخصية** : هناك العديد من النظريات الشخصية كنظرية التحليل النفسي وغيرها من النظريات . ويجد القارىء الكثير عن هذا الموضوع في الأجزاء الخاصة باسهام نظريات علم النفس في علم النفس الاجتماعي .

**سوء توافق الشخصية** : يطلق لفظ « لاسوي » Abnormal على الشخص سيء التوافق ، ولفظ « سوي » Normal على الشخص المتوافق . ويمكن تحديد اللاسواء Abnormality من خلال عدد من المحكات مثل :

١ ـ الانحراف عن المعيار الاحصائي ، فهناك العديد من الخصائص كالطول والوزن والذكاء والجمال والتي يعتبر الأفراد الذين يقعون في وسط التوزيع بالنسبة لها عاديون أو أسوياء ، والأفراد الذين يقعون في طرفي التوزيع يعتبرون غير أسوياء . لكن هذا المحك الاحصائي قد يكون مناسباً لبعض هذه الخصائص دون البعض الآخر كالوزن مثلاً ، فالأفراد متوسطي الوزن ممكن أن يكونوا عاديون أو أسوياء على هذه الصفة ، لكن الأفراد الذين يقل وزنهم أو يزيد عن المتوسط يعتبرون غير أسوياء . لكن بالنسبة لصفة كالذكاء أو الجمال لا يمكن اعتبار أن الزيادة عن المتوسط فيهما يعتبر شيئاً لا سوياً لأن هاتين الصفتين مرغوبتين . ويبين المنحنى الآتي المحك الاحصائي .




(شكل منحنى يبين المحك الاحصائي بالنسبة للاسواء)

٢ ـ وهناك محك آخر وهو الابتعاد عن المعايير الاجتماعية . ففي كل مجتمع مجموعة من المعايير الاجتماعية ، والسلوك الذي يخرج عن هذه المعايير يعتبر سلوكاً لاسوياً . لكن يؤخذ على هذا المحك أن ما يعتبر لاسوياً في مجتمع قد يعتبر سوياً في مجتمع آخر ، مثل الشذوذ الجنسي إذ يعتبر سوياً في مجتمع ولا سوياً مجتمع آخر .

٣ ـ والمحك الثالث يتمثل في سوء التوافق سلوكياً وما يترتب على ذلك من آثار على الفرد والجماعة . ووفقاً لذلك المحك فان السلوك يعتبر لاسوياً إذا لم يكن متوافقاً أي إذا كانت له آثار عكسية على الفرد أو المجتمع . ومن السلوك غير المتوافق الذي يؤثر على سعادة الفرد الخوف من الأماكن المزدحمة ، فالشخص الذي يخاف من الزحام لا يستطيع ركوب وسائل النقل العامة عند الذهاب للعمل ، وكذلك الشخص المدمن على تناول الكحوليات لا يمكنه المحافظة على عمله . وبعض أنواع السلوك غير المتوافق تؤثر على جماعة المجتمع كالمراهق الذي تكون لديه نزعات عدوانية قد يوجهها للآخرين .

٤ ـ والمحك الرابع هو المحك الباثولوجي حيث يعتبر اللاسـوي هو ذلك الشخص الذي تكون لديه اعراض نفسيه مرضية كالقلق والاكتئاب وغيره . لكن يؤخذ على هذا المحك كذلك أنه لا يوجد شخص ليست لديه أعراضاً مرضية فكل فرد لديه نسبة من القلق ونسبة من الاكتئاب ونسبة من الأرق ، ويعني هذا الكلام أنه لا يوجد مريض مائة في المائة ولا يوجد سوي مائة في المائة . لكن الفرق بيكون في درجة المرض فإذا اشتدت الأعراض المرضية لدى فرد ما واستمرت فترة طويلة من الزمن وصارت استجاباته لمنبهات الحياة غير متناسبة اصبح سلوك ذلك الفلاد لا سـوياً ، أما إذا كانت أعراضاً مؤقتة فلا تشخص على أنها مرضية .

ومع هذا فانه لا يمكن استخدام محك واحد من المحكات السابقة في تشخيص اللاسواء ، بل يوضع في الاعتبار هذه المحكات جميعاً عند التشخيص .

**السواء** : يركز السيكلوجيون في تعريفهم للسواء على توافق الفرد مع بيئته ، ويعتبرون أن سمات الشخصية السوية هي التي تساعد الأفراد على التوافق مع العالم الذي يوجدون به ، ومع الناس الآخرين ، وعلى الحصول على مكانة مرموقة في

المجتمع . ويظن بعض السيكلوجيين أن مفهوم التوافق Adjustment إذا تساوى مع مفهوم المسايرة Conformity مع ما يفعله ويفكر فيه الآخرون ، فان في ذلك الكثير من السلبيات لوصف الشخصية السوية . ولذا فأنهم يركزون على عدد من الخصائص الإيجابية مثل ، الفردية ، والابتكار ، والانجاز . وعلى الرغم من عدم الاجماع على تعريف الشخصية السوية فان معظم السيكلوجيين يوافقون على ان الخصائص التالية تشير إلى أن الشخص السوي يمتلكها بدرجة كبيرة :

١ ـ ادراك كاف للواقع .
٢ ـ فهم الذات .
٣ ـ تقبل الذات .
٤ ـ القدرة على إقامة علاقات مؤثرة مع الآخرين .
٥ ـ الإنتاجية .

# مراجـــع الفصـــل الأول(*)

## أولاً : المراجع العربية :

١ ـ أحمد عزت راجح ـ أصول علم النفس ـ مكتبة القاهرة ـ ١٩٦٧ .
٢ ـ محمد عثمان نجاتي ـ علم النفس في حياتنا اليومية ـ دار القلم بالكويت ـ ١٩٨٠ .
٣ ـ يوسف مراد ـ مبادىء علم النفس ـ دار المعارف ـ ١٩٥٢ .
٤ ـ محمود الزيادي ـ أسس علم النفس العام مكتبة سعيد رأفت ـ ١٩٧٢ .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :

5- Linda L. Davidoff, Introduction to Psychology, Second Edition, Mc Graw-Hill Book Comp., London, 1980 , P. 130, 355, 359.
6- Hilgard Ernest R., Atkinson Rital L. and Atkinson Richard C., Introduction to Psychology, Harcourt Brace, Jovanovich Inc., New York, 1979, P. 353, 410, 440.


(*) هذه المراجع لن يرد ذكرها ضمن مراجع الباب الاول .

# الفصل الثاني

## التعريف بعلم النفس الاجتماعي

**مقدمة** : بالنسبة لتطور المفاهيم والنظرية في علم النفس الاجتماعي فقد كان شأنه في هذا شأن كل العلوم . فالعلوم المختلفة لم تظهر أسسها ومناهجها فجأة ، بل اكتسبت نموها ونضجها من خلال التقدم البطيء في هذه النواحي ، والذي أتى على يد الأجيال المتتالية من العلماء والمفكرين ، وعلى هذا الأساس يعتبر البعض أن البوادر الحقيقية لظهور علم النفس الاجتماعي كانت في الثلاثينيات من هذا القرن (٤٢) . وفي هذا الصدد يقول دانييل كاتز Daniel Katz لقد تأخر نسبياً ظهور علم النفس الاجتماعي بالنسبة لتاريخ علم النفس وفروعه المختلفة .

**صعوبة التعريف في علم النفس الاجتماعي** : وقبل أن نشير للتعريفات المختلفة في علم النفس الاجتماعي نقول ، ان القيام بتقديم تعريف في أي مجال من المجالات أمر معقد لأنه يجب أن يوضع في الاعتبار الكثير من العوامل المختلفة لكي يعكس التعريف المجال بأسره وليس جزءاً منه . وإضافة الى ذلك فان تعريف علم النفس الاجتماعي يتضمن صعوبتين :

**الأولى** : أنه علم ينمو ويتغير بصورة سريعة ، فتظهر فيه الموضوعات الجديدة كل عام ، ولذلك فان أي تعريف لعلم النفس الاجتماعي يكون مقبولاً اليوم يصبح من الخطورة اعتباره صالحاً للغد .

**الثانية** : ان موضوعات علم النفس الاجتماعي متنوعة ، فاللوهلة الأولى يبدو صعباً أن لم يكن مستحيلاً تقديم تعريف واحد لميدان يركز على تلك الموضوعات

المتنوعة ، والتي يبدو عدم وجود رابطة بينها مثل ، أسباب الشغب ، والعلاقات الرومانتيكية ، والعوامل المرتبطة بالتعاون والتنافس . ورغماً من هذا التنوع والتغير السريع فانه يبدو أن هناك خيطاً يربط بين هذه الموضوعات معاً . فبوجه عام يركز علماء النفس الاجتماعي اهتمامهم للطريقة التي يتأثر أو يتغير بها الأفراد بواسطة الأشخاص المحيطين بهم(*) .

**تعريفات علم النفس الاجتماعي :** ونعرض فيما يلي لأهم تعريفات علم النفس الاجتماعي كتعريف كاتز ، بارون ، بروشانسكي ، وكرتش وكرتشفيلد ، وكلينبرج ، وروجر براون ، وشريف ، والبورت وغيرهم من علماء النفس الاجتماعي .

**١ ـ تعريف دانييل كاتز :** يقول كاتز ، في بادىء الأمر اكتفى علماء النفس بدراسة الانسان ككائن حي يستجيب لما يحدث حوله في العالم الطبيعي من منبهات ومثيرات ، أما الآن فقد أصبح اهتمام علماء النفس بدراسة الانسان من حيث علاقته بزملائه ، فعلم النفس الاجتماعي هو ذلك الميدان الذي يدرس الكائنات من حيث انها تؤثر وتتأثر بالآخرين من أقرانها (٣٩) .

**٢ ـ تعريف بارون وبايرن :** يعرف كل من بارون ، وبايرن Baron, Byrne علم النفس الاجتماعي تعريفاً عملياً فيقولان بأنه هو العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور وتفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين . ويواصلان كلامهما فيقولان ان سلوكنا ومشاعرنا ، وتفكيرنا ، والذي غالباً ما يتأثر بقوة بأفعال الآخرين ، يكون واضحاً إذا تخيلنا كيف تكون استجاباتنا وردود أفعالنا عندما نكون سائرين في الطريق ويلفت أحد المارة نظرنا لخطر ما يحيط بنا ، انه لمما لا شك فيه أن سلوكنا وانفعالاتنا وأفكارنا تتأثر نتيجة ذلك . كذلك الأمر فان تأثرنا بخصائص الأفراد يكون واضحاً لو تصورنا كيف تكون ردود أفعالنا تجاه شخص جذاب الشكل مختلفة عن ردود أفعالنا تجاه شخص آخر غير جذاب المظهر ، كذلك فان استجاباتنا نحو الأفراد من نفس الجنس تكون مختلفة عن استجاباتنا نحو الأفراد من الجنس الآخر . ويقول بارون وبايرن انه يمكن في نهاية

---

(*) Baron, R, A., and Byrne D., Social Psychology; Understanding human interaction, Allyan Bacon Inc., London, 1981,P.5.

الأمر تعريف علم النفس الاجتماعي في ضوء ذلك بأنه ، الدراسة العلمية للطرائق التي لا حصر لها والتي بها نتأثر بالأفراد المحيطين بنا ، وغالباً ما تنبع هذه التأثيرات من أفعالهم أي مما يقولون أو يعملون ، وتكون متضمنة في خصائصهم كأعمارهم ، وجنسهم ومظهرهم . . الخ ، وأحياناً تنبع من مجرد حضور الآخرين ، أو حتى أفكارنا أو ذكرياتنا عنهم(*) .

**٣ ـ تعريف بروشانسكي وسيدنبرج** : يقول بروشانسكي وسيدنبرج Proshansky and Seidenberg ان معظم تعاريف علم النفس الاجتماعي ان لم يكن كلها تؤكد على ناحيتين هامتين هما :

**أولاً** : سلوك الفرد متضمناً خبراته ، أي تفكير الانسان وذكاؤه ودوافعه والمواقف ، والخبرات التي مر بها ، واستخدم فيها هذه الجوانب من سلوكه .

**ثانياً**: المجال الذي يتم فيه هذا السلوك، ويعني به الموقف الاجتماعي وما فيه من أفراد أو جماعات يتأثر الفرد بما لديه من إمكانات وقدرات بها ويؤثر فيها أيضاً .

وعندما ننظر لهذين الجانبين فاننا نجد أنهما يتضمنان عدداً من الخصائص الهامة المميزة لعلم النفس الاجتماعي ، والتي تنظر للسلوك الاجتماعي نظرة علمية (٤٢) . فهذا التعريف ينظر لسلوك الفرد وما يتضمنه من جوانب عقلية كالذكاء ، والقدرات المختلفة ، والميول وجوانب الشخصية من سيطرة وطموح ، وذلك من حيث أن هذا السلوك يتم في مجال يتضمن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ، فهو يؤثر فيها ، ويتأثر بها أيضاً لأنه ليس منعزلاً عنها .

**٤ ـ تعريف كرتش وكرتشفيلد**: ويقول كرتش، وكرتشفيلد، وبالاشي Krech and crutchfield and Ballachy في هذا الصدد ، يهتم علم النفس الاجتماعي أساساً بسلوك الفرد ، في حين أن علوم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والانثربولوجي تهتم بسلوك الطبقات والجماعات الانسانية ، كما تهتم بدراسة هذا السلوك دراسة تحليلية بالنسبة لنواح معينة كالبيع والشراء . إذ أن هذه العلوم عندما

---

(*) Ibd, Baron R.A.and Byrne D.

تهتم بالفرد فانها تهتم بأجزاء Segments من سلوكه كالجانب الاقتصادي أو السياسي . . الخ . أما علم النفس الاجتماعي من ناحية أخرى فانه يهتم بكل جانب من جوانب السلوك الاجتماعي للفرد . وهكذا فان علم النفس الاجتماعي كعلم ينظر نظرة عريضة لسلوك الفرد في المجتمع، ويركز كرتش وزملاؤه في تعريفهم على تفاعل وتكامل السلوك ، لأنه يكون مدفوعاً وموجهاً نحو هدف من ناحية ، ومن ناحية ثانية للتمكن من تحليل هذا السلوك تحليلاً سليماً . وعملية التفاعل في نظر كرتش وزملائه تحدث بين شخصين أو أكثر حيث يكون سلوك الشخص استجابة لشخص آخر . فمثلاً عندما يستجيب أحمد لسلوك عصام فان استجابته هذه تكون قائمة على أساس تفسيره لسلوك عصام ، وبالتالي فان استجابة عصام تكون موجهة بتفسيره لسلوك أحمد . ويعكس السلوك المتفاعل التأثير المتكامل لحاجات وأهداف الفرد على أفكاره وانفعالاته وادراكه وذاكرته (٣٩) .

٥ - **تعريف كلينبرج** :وأما كلينبرج Klinberg فيعرف علم النفس الاجتماعي بأنه دراسة الفرد في موقف الجماعة . أو هو بصورة دقيقة الدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث هو فرد في صلته مع الآخرين .

٦ - **تعريف كمبالاينج** :أما كمبالاينج K.Young فان علم النفس الاجتماعي في نظره هو دراسة الأفراد في صلتهم البينية ( التفاعل ) Interaction المتبادلة ، دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البينية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته . ويقول كمبالاينج ان هذه الصلات البينية تشمل ثلاث فئات هي :

( أ ) صلات بين فرد وفرد .
(ب) صلات بين فرد وجماعة .
(جـ) صلات بين جماعة وجماعة .

٧ - **تعريف روجر براون**:أما تعريف بوجر براون Roger Brown لعلم النفس الاجتماعي ، فيقول في هذا الصدد أنه من خلال النظر في موضوعات علم النفس الاجتماعي عام ١٩٦٤ والتي يمكن حصرها في : اللغة ، الإدراك ،

الدوافع ، الذاكرة ، الاتصال وتغير الرأي ، الجماعات المرجعية ، الدور والصراع ، القيادة ، الاتجاهات ، التنشئة . . . الخ . فاننا لا نستطيع أن نجد علامة واحدة أو مجموعة من العلامات تميز بوضوح بين موضوعات علم النفس الاجتماعي ، وموضوعات علم النفس التجريبي وعلم الاجتماع والانثربولوجيا . ويواصل براون كلامه قائلاً : يهتم علم النفس الاجتماعي على وجه التقريب بالسلوك أي بالعمليات العقلية للأشخاص ، والتي تكون محددة بالتفاعل في الماضي أو في الحاضر بالأشخاص الآخرين (٤٣) .

**٨ ـ تعريف شريف:** ولقد ذكر ساهاكيان William,S.Sahakian في كتابه « تاريخ ونسق علم النفس الاجتماعي »(*) عام ١٩٨٢ أن شريف Sherif ذهب عام ( ١٩٦٣ ) في تعريفه لعلم النفس الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية لسلوك وخبرة الأفراد في علاقتهما بموقف التنبيه الاجتماعي .

**٩ ـ تعريف شاو، وكونستانزو:** ويقترب كل من شاو، وكونستانزو، Shaw Constanzo ( ١٩٧٠ ) من تعريف شريف فيقولان ، بأن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية لسلوك الفرد كنتيجة للمنبه الاجتماعي .

**١٠ ـ تعريف البورت:** ويعد تعريف البورت G.W.Allport الذي أورده عام ١٩٦٨ إضافة كبرى لهذه التعريفات حيث أشار إلى أن الشخص الآخر قد يكون متخيلاً أكثر من كونه حقيقة واقعية فيقول في تعريفه : ينظر المختصون في علم النفس الاجتماعي لهذا العلم على أنه محاولة لفهم وتوضيح كيف أن تفكير وشعور وسلوك الأفراد يكون متأثراً بالوجود الضمني أو الواقعي أو المتخيل للآخرين(**)

**١١ ـ خلاصة التعريفات السابقة:** ونحن نهتم في هذا الكتاب بالتعريف أو التعريفات التي تركز على أن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد وخبرته ، والمجال الذي يتم فيه هذا السلوك دراسة علمية تفاعلية . ونعني بالشق الأول من هذا التعريف ، أي سلوك الفرد وخبرته ، كافة العمليات النفسية من تذكر وإدراك وتفكير واتجاهات وميول وذكاء . كما أننا نقصد بالشق الثاني من

---

(*) Sahakian William,S., History and Systems of Social Psychology, Mc- Graw Hill International Book Comp. London, 1982,P.1.

(**) Ibd, Sahakian, William,S.

التعريف ، أي بالمجال ، (١) الثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد ويتشكل سلوكه فيه أي يتأثر به ويؤثر فيه . كما أننا نعني بالمجال أيضاً ، (٢) الثقافات الفرعية Subculture الموجودة في المجتمع كالريف ، والحضر ، والبدو ، وسكان السواحل ، وسكان الجبال . ووجه اهتمامنا بالثقافات الفرعية هو معرفة كيف ان جوانب السلوك المختلفة من إدراك وتفكير يختلف تبعاً لاختلاف الثقافة الفرعية أي بين أهل الريف وأهل الحضر ، وبين البدو وبين سكان السواحل . كذلك فان المجال ، (٣) يتضمن في نظرنا أكثر من ثقافة واحدة ، أي محاولة الكشف عن كيف أن الذكاء أو الشخصية يختلفان من ثقافة لأخرى بإجراء المقارنات الثقافية Cultural Comparisons أو بإجراء الدراسات العبر ثقافية Cross-Cultural Study بين الأمريكيين واليابانيين . كما أننا نعني بالمجال ، (١) وهذا اجتهاد من جانبنا ، ذلك المجتمع المخطط أو المصنوع(*) ، أي الذي يقوم الباحث بإعداده بنفسه وفقاً لمحكات أو أدوات معينة . والمثال على ذلك أن يقوم الباحث بتصنيف أحد الجماعات الدراسية مثلاً أو غيرها إلى ثلاث مجموعات طبقية ، أغنياء ، ومتوسطين ، وفقراء ، وذلك وفق مقياس لقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي Socio-Economic level ثم يجري الباحث دراسة مقارنة بينهم لمعرفة كيف أن الإدراك أو الذكاء أو القيم أو الاتجاهات تختلف من طبقة إلى أخرى لدى تلك المجموعات الثلاث .

---

(*) ويسميها البعض ( شويتز ١٩٥٥ ) ، ( شاو ١٩٨١ ) باسم : جماعات جديدة منتقاة . انظر وجهات النظر العملية في دراسة الجماعة في باب انماط التفاعل الاجتماعي بين الجماعات والمنظمات من هذا الكتاب . ( الجزء الثاني ) .

# الفصل الثالث

## تاريخ علم النفس الاجتماعي عند الغربيين

**مقدمة** : وضعت البذور الأولى لموضوعات علم النفس الاجتماعي في الغرب على يد افلاطون ، وأرسطو ، وهوبز ، وكونت ، وهيجل ، ولازارس ، وشتاينهال ، وتارد ، وروس ، فهم الذين اكتشفوا هذا العلم وأقاموا أسسه ومبادئه ، ولهذا يعتبرون المؤسسين الحقيقيين له في الغرب .

ويختلف علم النفس الاجتماعي عن باقي العلوم الأخرى ، لأنه يحتاج في بناءه لتضافر الكثير من الجهود في التخصصات وفروع العلم والمعرفة المختلفة كالفلسفة ، والعلوم البيولوجية ، والتكنولوجيا في شتى نواحي الحياة كالصناعة وغيرها ، وكلها تكون تآلفاً مفيداً في تكوين موضوعاته . وفي حين أن جذور علم النفس الاجتماعي ترجع للحضارة الغربية ، فان الفضل في ازدهاره الحالي يرجع للامريكان، وذلك لاعتناقهم المذهب العملي القائل بأن أهمية المبادىء تكون في نتائجها العملية Pragmatic . ليس ذلك فقط بل وبتطبيقهم هذا المبدأ على أنفسهم عندما حلت بهم الكوارث والمصائب أبان فترة حياتهم الأولى مما ساعدهم على إيجاد الحلول العملية لكثير من مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية . ولقد بدأ علم النفس الاجتماعي في التطور في الحرب العالمية الأولى وخلال الأحداث التي ملأت الثلاثينيات كظهور النازية Nazism ، والشيوعية ، واليهودية Jews والتعصب العنصري Prejuidice . وببدء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من أحداث ظهرت كل فروع العلوم اجتماعية .

**مواجهة علم النفس الاجتماعي للتحديات** : ولقد واجه علم النفس

الاجتماعي في هذه الفترة ( الحرب العالمية الثانية ) تحدياً ظهر في السؤال التالي : كيف يمكن المحافظة على قيم الفرد وحريته وحقوقه تحت ظروف تصاعد الضغوط الاجتماعية ، والتجنيد ، والنظم العسكرية ؟ وهل يستطيع العلم أن يقدم إجابة عن هذا السؤال ؟ . ولقد أدى هذا التحدي الى تفجر أعمال ومجهودات خلاقة ومبتكرة أضافت الكثير الى فهمنا للعديد من الظواهر مثل : القيادة والرأي العام والشائعات والدعاية والتعصب ، وتغير الاتجاهات ، والروح المعنوية والاتصالات ، وصراع القيم . تلك الظواهر التي ترتبط ارتباطاً كبيراً بالحروب ، ان ساء استخدامها ، وما يحدث للدول نتيجة ذلك من خراب ودمار(*) فالقيادة المتهورة تلعب دوراً كبيراً في خلق التوترات والحروب ، وتهيىء الرأي العام لخوض غمارها . وعلى سبيل المثال بالنسبة لكل هذه الظواهر تكون دراسة من القائد الناجح ؟ وما خصائصه السيكلوجية ؟، وما يجب أن يتمتع به من صفات أمر قد يسهم في تجنب البشرية ويلات الحرب التي يقررها هؤلاء القادة ، ويمثل ذلك إسهاماً من جانب علماء النفس الاجتماعي للمحافظة على القيم والحقوق التي تتدهور وتضيع نتيجة لظروف التجنيد والنظم العسكرية . وكان من نتائج الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية وعلم النفس الاجتماعي ان انشئت بهيئة الأمم المتحدة اللجنة الدولية للطاقة الذرية للإشراف على استخدامها .

**علم النفس الاجتماعي والحركات الإنسانية** : ونظراً لأن كل الدول واجهت طوارىء ومشاكل الحربين العالميتين الأولى والثانية ، على حين أن الولايات المتحدة الامريكية قويت وتحسنت في مجالات الحياة المختلفة، فقد أدى ذلك بدوره لتطور ونمو علم النفس الاجتماعي وكثير من النظم الأخرى على يد الامريكان . ولقد لعبت الحركات الانسانية كذلك دوراً هاماً في نمو علم النفس الاجتماعي . ليس ذلك فقط في الولايات المتحدة ، بل في كثير من البلدان الأخرى حيث ظهرت الأصوات المعارضة والمنشقة على النظم القديمة والمفاهيم البالية التي لا تتمشى وطبيعة العصر . ولقد تمثلت الحركات الجديدة في آراء كثيرين منهم هربرت سبنسر في

---

(*) ولعل خير دليل على ذلك قول تشرشل رئيس وزراء انجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت طائرات ألمانيا النازية تلقي على الانكليز منشورات تدعوهم للاستسلام اذ قال تشرشل « أمطروهم بالقنابل وليس بالمنشورات » .

انجلترا (٣٦) وهو الذي يؤكد أن لكل فرد الحق في أن يحاول الابقاء على ذاته ، ولكن ما دام الذي يبقى هو الأصلح ( يظهر من هذا الكلام رد فعل نظرية دارون ) فقط ، وأن الأقل صلاحية يكون محكوماً علية بالفناء فان الناس يجب أن يكونوا أحراراً في التنافس ، ومن خلال ذلك يثبتون صلاحيتهم للبقاء (٣٢) .

كذلك نجد من بين هذه الأصوات المعارضة لود فج جمبلفتش في النمسا ، ووليم جراهام سمنر في الولايات المتحدة وهما يذهبان في آرائهما الى أنه من الخطر على الناس تعجل التغير الاجتماعي ، لأن التقدم الاجتماعي في نظرهما يتطلب وقتاً ويقتضي إطاعة القوانين التي تعمل على ضبط الفرد . لكن هؤلاء العلماء يمثلون الأقلية فمعظم علماء النفس الاجتماعي يتقاسمون مع أوجست كونت نظرته التفاعلية التي تتلخص في أنه لا بد للإنسان من أن يأخذ كل الفرص من أجل حياة أحسن والتي تتأتى من خلال التقدم الاجتماعي . ويتساءل هؤلاء العلماء مع أوجست كونت : ألم يحسن الانسان رفاهيته المادية عن طريق العلم الطبيعي ؟ وصحته عن طريق علوم الحياة ؟ فلماذا إذاً لا تكون علاقاته الإنسانية أحسن عن طريق العلوم الاجتماعية ؟

**الإتجاه الحالي** : وبالنسبة للاتجاه الحالي في علم النفس الاجتماعي فانه يتضح في نظرية المراحل الثلاث لأوجست كونت إذ يقول : ان علم النفس الاجتماعي الآن ( ١٨٣٠ ) قد ترك المرحلتين الأولى والثانية . وهما مرحلة التفكير اللاهوتي ( فلسفة الإلّهيات Theological ) ، ومرحلة التفكير العقلي الميتافيزقي Metaphysical ( ما وراء الطبيعة أو علم النظر الجدلي ) ودخل كلية الآن المرحلة الوضعية Positivism(*) وهي المرحلة الثالثة ورغماً من أن كونت نفسه سعى لتأييد المرحلة الثالثة إلا أنه يتضح ان مجهوده قد تأخر مدة قرن من الزمان تقريباً لأن الوسائل الموضوعية الخاصة بالتجريب والمعالجات الاحصائية ، وطرائق المسح وما شابه ذلك من أدوات كانت قد تقدمت تقدماً كبيراً . أما هورنل هارت ( ١٩٤٦ ) Hornell Hart فقد فسر باقتدار الطفرة التي حدثت في الإنتاج الوفير في العلوم الاجتماعية وذهب إلى أن السرعة الحالية ترجع للدخول المتأخر للعلوم الاجتماعية في المجال الوضعي ، وان التأخر الذي انتهى اليه علم النفس الاجتماعي الآن ، نتج عن « التخلف الحضاري » Ogburn)

---

(*) يطلق الفلاسفة هذا الاصطلاح ايضاً على الفلسفة الوضعية وهي التي تبحث في الظواهر دون الاسباب .

Cultural Lag (1922) والذي كان سببه دخول العلوم الاجتماعية في المجال الوضعي منذ فترة قريبة ، في الوقت الذي يسير التقدم التكنولوجي فيه بخطا أوسع وأكثر من التقدم الذي تحرزه العلوم الاجتماعية . كما أنه بالاضافة لذلك نجد أن الانسان قد استطاع تحويل المادة الى طاقة لكن ما زال بعد لا يستطيع اجتماعياً التحكم في الطـاقة(*) التي يخلقها من ناحية ما يجنيه المجتمع من ثمارها .

ويقول البورت لا يوجد تاريخ محدد واضح لعلم النفس الاجتماعي ولقد عالج سبرولز ( ١٩٢٧ ) Sprowls عدة موضوعات منه ، كذلك قامت كاريف Karph بتناول بعض الموضوعات في كتابها علم النفس الاجتماعي الامريكي ( ١٩٣٢ ) ، ( ١٩٥٢ ) كما قام كوترل Cottrell ( ١٩٤١ ) بعمل مسح عن الفترة من عام ( ١٩٣٠ - ١٩٤٠ ) لكن لم يقدم أحد من هؤلاء المؤلفين تمييزاً قاطعاً بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي . أما عن علم النفس الاجتماعي في المانيا فقد قدم لكاسكزايك Lukasczyk ( ١٩٥١ ) عرضاً لذلك . كما أن هادون Haddon ( ١٩١٠ ، ١٩٤٩ ) وكروبر Kroeber ( ١٩٥٢ ) وكلكهوهن ( ١٩٥٢ ) قد قدموا عرضاً لمفهوم الحضارة . وفي هذا المجال لا يجب علينا أن ننسى تاريخ الفلسفة فمنذ قرن مضى كان كل علماء النفس الاجتماعي فلاسفة في آن واحد ، كما أن كثيراً من الفلاسفة كانوا علماء نفس اجتماعي وان ما قدمه كل من وندلباند ( ١٩٣١ ) Windelband وبيكر ( ١٩٤٧ ) Paker وآخرين ليوضح لنا علاقة الفلسفة بعلم النفس الاجتماعي (٣٦) .

## العلمـــاء الغربيـــون
## المسهمون في موضوعات علم النفس الاجتماعي

ويبين لنا العرض الآتي أعمال بعض الفلاسفة والعلماء والمفكرين والتي أسهمت في بناء علم النفس الاجتماعي ، وفي نمو وتطور موضوعاته المختلفة . ولقد تركزت اسهامات هؤلاء العلماء والمفكرين في موضوعات كثيرة تدخل في نطاق علم النفس الاجتماعي اليوم مثل : الإجتماع الانساني ، والتنشئة الاجتماعية ، والقيادة ،

---

(*) فالانسـان مثلاً عرف سر الذرة ولكنه لم يستطع أن يتفق مع أخيه الانسان في سائر الدول التي عرفت سرها في الاكتفاء في استخدامها سليماً وبذلك يكون مسيطراً عليها بالكامل .

والفروق بين شعوب الأرض في الطابع القومي ، وغير ذلك من الموضوعات التي سترد فيما بعد .

**أفلاطون** : ولد أفلاطون في اثينا ( ٤٧٣ - ٣٤٧ ق . م ) وهو تلميذ سقراط[١] . وكانت البلاد في أيامه تعمها الثورات والانقلابات ، والحروب بين دويلاتها وانتهى بها الأمر إلى الهزيمة من أسبرطة . ونشأ أفلاطون في ظل سنوات نضال قومي كبير ، وشهد عن قرب خلال السنـوات نظمـاً مختلفة من الحكم مثل المجلس الثلاثيني الذي رأسه عم أفلاطون ، فأعاد الديمقراطية ، ونظاماً آخر حاول تقويض الديمقراطية ومحاكمة سقراط . فتدبر أفلاطون كل هذه الأمور بالملاحظة الدقيقة والتحليل العميق . وكان طبيعياً أيضاً ان يشغل موضوع العدالة والحكم النزيه بال افلاطون . فوضع في كتاب الجمهورية الدستور السياسي الذي يحقق المثل العليا للحكم الصالح بصورة عملية ، كما صور فيه طبائع الناس وأخلاقهم (٢٢) . ولقد تمثلت اسهامات أفلاطون في موضوعات علم النفس الاجتماعي في آراءه عن الطبيعة الاجتماعية للانسان ، وعن القيادة ، والتنشئة الاجتماعية ، كما سنرى فيما يلي .

**الطبيعة الاجتماعية للانسان** : ومنذ أيام أفلاطون وحتى أوجست كونت فان كل النظريات التي تناولت الطبيعة الاجتماعية للإنسان ارتبطت بنظريات الدولة ، ولهذا السبب فاننا نستطيع القول أن علم النفس الاجتماعي كان منذ قرن فرعاً من الفلسفة السياسية ولقد كان كل من أفلاطون وأرسطو أول من أوضحا الطبيعة الاجتماعية الخاصة للفرد ويقول أفلاطون في كتابه الجمهورية The Republic تنشأ الدولة لأن الفرد لا يستطيع أن يعتمد على نفسه فهو يحتاج لمساعدة الآخرين . ثم ينظر في الاجتماع فيقرر انه ظاهرة طبيعية تنشأ من تعدد حاجات الفرد وعجزه عن قضائها وحده ، ويتألف من الناس أولاً جماعات صغيرة تعاونت على توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن ثم تزايد العدد فألفوا مدينة .

**القيادة** : ويقول أفلاطون Platon أن شكل القيادة الذي ينشأ يكون نتيجة تغلب عواطف ومشاعر اجتماعية معينة لدى أفراد الدولة وفي مجموعة معينة من الظروف فان شكل من خمسة أشكال لقيادة أو سياسة الدولة State Craft يكون له السطوة والنفوذ والغلبة في قيادة الناس ، وفي ظروف مختلفة يكون شكل آخر وهكذا ، وهذه الأشكال الخمسة هي :

١ ـ قيادة السادة أو العظماء(*) Aristocracy ويعتمد هذا الشكل على سيادة جماعة الفلاسفة الذين تغلب عندهم دوافع حب الحكمة والتضحية من أجل العدالة ». فالفيلسوف في نظره هو الحاكم الأكمل والملك والقائد الحق يرجع لحكمته الناس في كل ظرف ويحكم بما توحي إليه ، فهو يفضل القانون الموضوع لأن الأحوال الانسانية دائمة التغيير ، والقانون صلب لا يليق لجميع المناسبات ، فالفيلسوف هو القانون الحي وحكمه هو الحكم العدل . ويذهب افلاطون إلى أن الحكومة الارستقراطية المفيدة بهيئات نيابية تكفل التوازن بين السلطات المختلفة . وهذه الحكومة وسط بين الطغيان والديمقراطية . فالطغيان يسرف في حب السلطة والديمقراطية تغالي في حب الحرية وان كلاهما رديء في حد ذاته .

٢ ـ القيادة العسكرية Timocrachy وتظهر عندما يحرك الغرور وحب القوة والطموح حماة الدولة وحراسها من الضباط والجنود . ويقول افلاطون : ان الرجل الذي يمثل هذا النظام يكون صلب الإرادة ، قليل الحب للأدب . ومن كان له هذا الخلق لا يحتقر العبيد ، كما يفعل الرجل الكامل التعليم ، وان كان يعاملهم بخشونة ، ويعامل الأحرار في الوقت نفسه بلطف . وبالإضافة الى هذا يكون محتقراً للثروة وهو في صغره ، ويزداد حبه لها عندما يكبر . وهكذا تجد خلق الرجل الديمقراطي الذي يمثل الدولة الديمقراطية (٢٢) .

٣ ـ قيادة القلة Oligrachy وتظهر هذه القيادة من خلال الحكم العسكري حيث تستطيع قلة من الأغنياء النجاح في تكوين قيم اجتماعية منها : أن الغنى خير والفقر شر (٣٦) اذ يصبح للمال أهمية عظمى ويثري البعض دون البعض فتتفكك وحدة الجماعة ، وتنقسم المدينة إلى قسمين الأغنياء والفقراء ، وتسود الشهوات ، ويكثر اللصوص .

٤ ـ قيادة الشعب Democracy وتولد قيادة الشعب نتيجة التمرد ضد جشع القلة ( ٢٤ ) وذلك لأن الأغنياء يزداد طلبهم للثروة فيعطون الشبان الموسرين مالاً بالربا ينفقونه

---

(*) يقول أفلاطون ان التغيرات التي تحدث لأي نظام تنشأ بدون استثناء في الهيئة الحاكمة عندما تصبح هذه الهيئة موطناً للخلافات . عن : جمهورية أفلاطون ـ لنظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣ ص ١٣٣ . ونفضل هنا استخدام لفظ « قيادة » على استخدام لفظ « حكومة » .

في ملذاتهم فيلحق بهم الفقر فيثيرون الشعب على الأغنياء المترفين ، وهذه هي حكومة الكثرة وشعارها الحرية والمساواة المطلقة (١) .

٥ ـ قيادة المستبدين Tyrancy وتمثل أدنى شكل من أشكال التسلط ، وتنتج من تزايد الحرية التي تتبعها الحكومة الديمقراطية ، ويكون حكم القوة من سماتها (٣٦) إذ يظهر من بين دعاة الديمقراطية وحماة الشعب أشدهم عنفاً وأكثرهم دهاء فينفي الأغنياء ، ويلغي الديون ، ويقسم الأراضي ، فيحبه الشعب ، ويقبض وحده على السلطة ، ثم يعلن الحرب على جيرانه لكي يشغل الشعب عن مساوئه بأن يدرك الشعب أنه انتقل من الحرية الى الطغيان (١) .

**التنشئة الاجتماعية** : وفي المدينة الفاضلة نلمح في كلام أفلاطون المعايير التي وضعها لتربية أهل المدينة وتنشئتهم ، وهذا ما يسمى في علم النفس الاجتماعي اليوم بالتنشئة الاجتماعية Socialization فيقول يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي ، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فينشأ منهم جماعة قوية ، كما يغذون نفوسهم بالآداب والفنون . وتكون التربية بالنسبة لهؤلاء الصغار جميعاً واحدة الى سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس ، ليزاولوا الرياضة البدنية والتدريبات العسكرية ، وعند العشرين من العمر يتم تكوين جماعة من أكفئهم وأقدرهم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى (١) .

**أرسطو** : ولد أرسطو بأحد مدن اليونان ( ٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق . م ) وله الكثير من الاسهامات في بعض موضوعات علم النفس الاجتماعي كرأيه عن التجمع الانساني ودوافعه ، ورأيه في الطابع القومي وكيف يختلف باختلاف الاجواء المناخية التي تعيش فيها الشعوب .

**دوافع التجمع** : يذهب ارسطو إلى أن دوافع التجمع Gregarious شيء غريزي ، فالإنسان بطبعه حيوان سياسي ، فطبيعتنا الموروثة تقودنا إلى الاندماج الحقيقي بعضنا مع البعض الآخر ، وإلى التجمع بطريقة ما من طرق الحياة . ويذهب أرسطو إلى القول بأن وحدة الأسرة أقوى شيء ، لأنها تعبر في نفس الوقت عن وحدة الفرد وتكامله . فالأسرة أول جماعة والغرض منها توفير الحاجات اليومية للانسان .

وتلي الاسرة القرية ، وهي اجتماع عدة أسر لتوفير شيء أكثر من الحاجات اليومية . كذلك فان اجتماع عدة قرى في هيئة تامة بشكل المدينة، وهي ارقى الجماعات وتكفي نفسها بنفسها ، فوظيفة المدينة توفير سبل العيش ، لكي يصل الأفراد لسعادتهم.

**الفروق في الطابع القومي للشعوب** : وعن الفروق في الطابع القومي National character وتأثير الطبيعة فيهم يقول أرسطو : تميل الطبيعة إلى إيجاد تمايز بين الناس بأن تجعل بعضهم قليل الذكاء قوي البنية وبعضهم أكفأ للحياة السياسية . وعلى ذلك فمن الناس من هم أحرار ، ومن هم عبيد ، ويقول في هذا الصدد شعوب الشمال الجليدي وأوروبا شجعان ، ولذلك لا يكدر أحد عليهم صفو حريتهم ، لكن ينقصهم الذكاء والمهارة والأنظمة السياسية، لهذا فهم غير قادرين على الاعتداء على جيرانهم . أما الشرقيون فيمتازون بالذكاء والمهارة ولكنهم خلو من الشجاعة ولذلك فهم مغلوبون ومستعبدون إلى الأبد . وأما الشعب اليوناني فهو يجمع بين الصفتين الشجاعة والذكاء (١) .

**آراء أفلاطون وأرسطو** : كما رأينا يذهب أفلاطون إلى أن سيادة العقل ( عقل الفيلسوف ) أساسية للمجتمع الصالح . أما أرسطو فقد مال لتأييد الديمقراطية المتنوعة الأشكال نظراً لأن الناس يختلفون في مذاهبهم ، فهناك شخص يفهم هذا الشكل من الديمقراطية ، وآخر يفهم ويقر شكلاً مختلفاً . ويميل أفلاطون إلى الاحتفاظ بالسلام بين الناس عن طريق صفوة الناس وخيارهم Elite أما أرسطو فينظر لهذا الموضوع نظرة مختلفة ، فيقول بأنه يمكن الاحتفاظ بالسلام من خلال التعبير عن اهتمامات الناس . وبالنسبة للمجتمع كان فكر أفلاطون يتحدث عن المجتمع المثالي . على حين كان أرسطو يفكر من وجهة نظره عن المجتمع كما هو عليه وكما هو موجود . أي أن أفلاطون كان نظري التفكير أما أرسطو فقد كان عملياً في أفكاره . ولأن كلاً من أفلاطون وأرسطو كانا مختلفين في آرائهما ، أطلق على كل كاتب أو مفكر أو فيلسوف يأتي بعدهما بأنه أرسطوي التفكير أو أفلاطوني التفكير كما سيبدو لنا فيما بعد في عرضنا لاكتشاف أوجست كونت لعلم النفس الاجتماعي فاننا سنجده أولاً ارسطوي التفكير (٣٦) .

**توماس هوبز** : يعتبر توماس هوبز ( ١٥٨٨ - ١٦٧٩ ) من الفلاسفة

المحدثين ، ولقد قام بتأليف كتاب « مبادىء القانون الطبيعي والسياسي » عام ١٦٤٠ وقسمه إلى ثلاثة أقسام : الأول في الطبيعة الانسانية ، أو المبادىء الأساسية للسياسة ، والثاني في الهيئة الاجتماعية والثالث في المواطن . وبعد عشر سنين نشر كتاب « لاوياثان أو في المجتمع الكنسي والمدني مادة وصورة وسلطة» «ولاوياثان هو التنين Leviathan الهائل المذكور في سفر أيوب » ويقصد به هوبز الحكم المطلق ، ( يقصد هوبز الاصحاح الحادي والأربعين من سفر أيوب حيث يقول متحدثاً عن التنين : قلبه صلب كالحجر وقاس كالدهر ليس له في الأرض نظير ) . وتمثلت آراء هوبز في موضوعات علم النفس الاجتماعي في كل من دافع الاجتماع وسلطة القائد .

**دافع الاجتماع :** ويذهب هوبز إلى القول بأنه من الخطأ الاعتراف بغريزة اجتماعية تضطر الانسان إلى الاجتماع بغيره والتعاون معهم ، وإنما الأساس أن الانسان ذئب للإنسان ، وأن الكل في حرب ضد الكل ، وأن الحاجة واستشعار القوة يجبران الفرد على أخذ ما يمكن أخذه من خيرات الأرض فإذا لم يفلح بالقوة اتجه إلى المكر والخداع . والدليل على أن الانسان كذلك في نظرية هوبز ما كان عليه السلف من بربرية ووحشية ، وفي ظل القانون . وإلى جانب هذه الوحشية يوجد العقل الذي يجعل الناس يبحثون عن وسائل لحفظ حياتهم ، والتي تكون أجدى من الوسائل التي يستخدمها الفرد ، وهذه الوسائل هي السلم ، وشرطه أن يتنازل كل فرد عن حقه المطلق لسلطة مركزية سواء أكانت فرداً أم هيئة تجمع بين يديها جميع الحقوق وتعمل لخير الشعب ، وتحل الحياة السياسية محل الحياة الطبيعية المطلقة (٢) .

ومن هنا فقد فطن الناس الى أن أعظم خير يمكن أن يحصلوا عليه في هذه الدنيا هو أن ينعموا بنوع من السلم الذي يكفل لهم حياة يسودها الأمن والاستقرار ، ولكن الناس لم ينظروا إلى السلم على أنه عملية أخلاقية واجبة ، بل وجدوا في مسالمة الآخرين وسيلة يمكنهم عن طريقها الوصول إلى هدفهم الأقصى الا وهو السعادة .

**القيادة :** ويتكلم هوبز في موضع آخر من كتابه « التنين » عن الحاكم أو القائد فيقول : وسواء أكان الحاكم ( أي القائد ) فرداً أم جماعة من الناس فان هوبز يؤكد بكل قوة أنه لا بد للحاكم من أن يتمتع بسلطة مطلقة لا يحدها حد ما دام الحاكم هو الدولة نفسها . ولقد رأى هوبز أن الحاكم هو « الإله الأرضي » الذي يكفل للمجتمع عوامل الطمأنينة والعيش المستقر والسلام . وعلى هذا فاننا نجد أن هوبز يحاول تركيز

السلطات في يد واحدة(*) .

**آدم سميث** : كان آدم سميث ( ١٧٢٣ - ١٧٩٠ ) Adam Smith أستاذاً في جامعة جلاسجو ، وله كتابان يتصلان اتصالاً وثيقاً ببعض موضوعات علم النفس الاجتماعي ، والكتاب الأول هو « نظرية العواطف الأخلاقية » والثاني يبحث في : طبيعة ثروة الأمم وأسبابها . وذلك الأخير كان بمثابة علم الاقتصاد السياسي والذي يعتبر سميث مؤسسه .

**التعاطف مع الغير** : وفي كتابه الأول نلمح فيه ما نطلق عليه اليوم بالتفاعل الاجتماعي ، فالتعاطف يقصد به انفعالنا بعواطف غيرنا ، فيلاحظ أن انفعالات الغير تنتقل الينا بالعدوى فنسعد أو نبكي لما يحدث للآخرين . ويقول آدم سميث : أننا كما نحكم على الآخرين فان الآخرين يحكمون علينا . وفي كتابه « رخاء الأمم » يقول لا داعي لتدخل الحكومة في شئون الناس وعملهم وثروتهم . ويبين في هذا الكتاب : أنه يوجد مصدران للثروة هما العمل والادخار ، وهما لا يزدهران إلا بجعل الصناعة حرة من القيود ، وأن قانون المنفعة هو الذي ينظم شئوننا وعلاقاتنا الاجتماعية وفي ذلك يقول سميث : كل فرد طالما لم يخالف قانون العدالة فهو حر كل الحرية في اتباع الطريق الذي تدله عليه منفعته . وكان من نتيجة مذهبه هذا الذي طبق زمناً طويلاً استبداد أقلية بالعمال فأدى ذلك الى نشأة الأحزاب الاشتراكية للدفاع عن العمال ، ثم الشيوعية التي لا تترك للأفراد شيئاً . فكل شيء يتبع الحكومة (٣٦) .

**أرميا بنتام** : عاش أرميا بنتام Jermy Bentham في الفترة من ( ١٧٤٨ - ١٨٤٢ ) ويعتبر من مفكري الثورة الانسانية . ولقد تمثلت اسهامات ارميا بنتام في موضوعات علم النفس الاجتماعي في رأيه عن السلوك الاجتماعي .

**السلوك الاجتماعي** : ويتلخص رأي أرميا بنتام عن السلوك الاجتماعي في أن الناس يطلبون اللذة ويجتنبون الألم وتقاس اللذة في نظره بمقاييس، أهمها الجانب الاجتماعي والمتمثل هنا في « الخوف من الآخرين » ذلك الخوف الذي يستولي على الناس عند ارتكابهم الجرائم ، والقصاص الذي يأخذه مرتكبها ، والذي يتعارض مع

---

(*) الدكتور زكريا ابراهيم - اللواياتان أو التنين لتومس هوبز - تراث الانسانية - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - المجلد الاول - العدد ٤ - ١٩٦٣ صفحة ٢٥٧ .

مبدأ اللذة ، وذلك يجعل الفرد يتبع القوانين التي يراها المشرع نافعة لأكبر عدد . ويجب على الفرد مراعاة القانون لأن منفعة المجموع تشكل المنافع الفردية (٢) .

ولقد نسى بنتام ما سبق أن قاله بأن « أكبر قسط من الخير يعود على أكبر قدر من الناس » ، ونادى بمذهبه السابق والذي كان يؤكد أن جميع أوجه النشاط الانساني انما تقوم على الأنانية التي تنفعها الرغبة في الحصول على اللذة وتجنب الألم ..ويقول بنتام أن هذه الأنشطة القائمة على الأنانية انما تخدم المجتمع ، فالعامل قد يتحمل العمل والمعاناة فقط إذا كانت المثوبة التي تظهر على شكل أجر كبير بدرجة كافية لحياته ومعاشه (٢٣) .

**أوجست كونت** : عاش اوجست كونت ( ١٧٩٨ ـ ١٨٥٧ ) في عصر كانت الثورة الفرنسية فيه هي الظاهرة الاجتماعية الضخمة ، والتي جعلت المفكرين في النصف الأول من القرن التاسع عشر اتجاههم أولاً نحو المشاكل الاجتماعية والدينية ثم الناحية العلمية ثانياً . وكانت رغبة أوجست كونت تتركز في الجمع بين هذين الاتجاهين لاعتقاده أنه لا بد من دراسة فلسفة العلوم الحديثة دراسة تفصيلية حتى يمكن العثور فيها على مبادىء وأسس عقلية يمكن ان تكون قاعدة لمجتمع أحسن وافضل (١٦) .

وهناك حقيقتان معروفتان ، وتتعلقان بما قدمه أوجست كونت Augst Comte من اكتشافات لعلم النفس الاجتماعي هما قانون المراحل الثلاثة ، وتصنيف العلوم . وفي الحقيقة الأولى « قانون المراحل الثلاث » وجه كونت النظر الى الظهور ـ التدريجي للعلوم من مرحلة التفكير اللاهوتي ( الديني ) الى التفكير الميتافيزيقي (العقلي ) الى مرحلة التفكير الوضعي (الواقعي) ولهذا القانون علاقة بمشكلة التخلف الحضاري الدائمة (٣٦) .

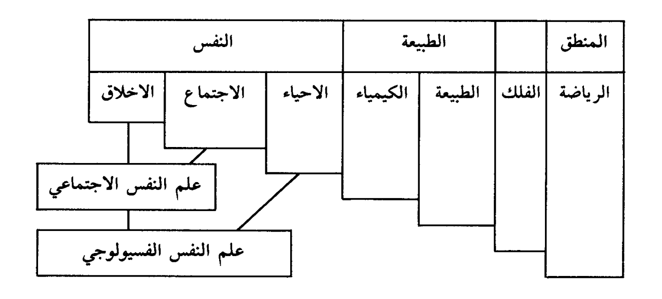
**قانون المراحل الثلاث** : في المرحلة اللاهوتية يبحث العقل في ماهية الكائنات وأصلها ومصيرها محاولاً ارجاع كل مجموعة من الظواهر الى مبدأ مشترك . وقد كانت هذه المرحلة اساساً للحياة الاخلاقية وسلطة الكهنة والملوك . وفي الحالة الميتافيزيقية يهدف العقل الى معرفة صميم الأشياء وأصلها ومصيرها وكان يتوهم وجود أسباب في باطن الأشياء كالقوى الكيمائية . وفي هذه المرحلة ينتشر الشك والانانية ،

ويبتعد الفرد عن المجتمع ، وتقوم الدولة على مبدأ سلطة الشعب ، ويحكمها القانونيون . وفي الحالة الوضعية يدرك العقل عدم القدرة على الحصول على معارف مطلقة ، فيقتصر على التعرف على الظواهر والكشف عن القوانين التي تهيمن عليها ، وترتب هذه القوانين من الخاص الى العام ، وتحل الملاحظة محل الخيال والاستدلال والفلسفة فكلما أمكن معالجة مسألة ما بالملاحظة والاختبار انتقلت هذه المسألة من الفلسفة الى العلم واعتبر حلها نهائياً وتمتاز هذه المرحلة الأخيرة بقيام علم الاجتماع(٢) .

**تصنيف العلوم** : وأما الحقيقة الثانية التي وجه كونت الانتباه لها فهي تصنيفه للعلوم الأساسية المجردة ولقد توصل كونت في عام ١٨٣٩ الى أن علم الاجتماع علم وضعي جديد ، وأن ما لا يعرفه الكثيرون عن كونت هو أنه في آخر حياته كافح من أجل « علم نهائي حقيقي » والذي كان لو تم لسميناه اليوم علم النفس لكن كونت فضل تسميته «الاخلاق الوضعية Lamorale Positive » ولقد ذكر في المجلد الرابع لكتابه « نظام السياسة الوضعية » ( ١٩٥٤ ) عن عزمه لنشر كتاب « الأخلاق الوضعية » في عام ١٨٥٩ لكنه توفي قبل سنتين من هذا التاريخ . ولقد قام دي جرانج De Grange (١٩٢٣ - ١٩٣٠ ) بتفسير ما كتبه كونت عن هذا العلم .

وإذا أردنا أن نسجل تاريخنا من هو « مكتشف » علم النفس الاجتماعي كعلم لكان لأوجست كونت هذا الشرف . ويرجع السبب الى أن كونت رفض اختيار لفظ « علم نفس » لعلمه الذي اقترحه وكان واضحاً (ليفي بريل ١٩٠٣) أن ذلك يرجع الى أن علم النفس كان في أيامه من العلوم العقلية الاستبطانية وباختصار ميتافيزيقي ، وقد خاف كونت اذ اختار له هذا الاسم ان يتأخر عن مسار العلوم الوضعية التي كان يبحث عنها . وكما صاغ « علم الاجتماع » ليساعده ذلك على تحديد ذلك الميدان العلمي الجديد ، فإنه صاغ اسم « الاخلاق » لتحديد العلم النهائي الذي سيأتي فيما بعد وينشأ على أساس البيولوجيا وعلم الاجتماع .

**العلوم العقلية** : ولقد أصر كونت على التفرقة بين العلوم العقلية ( المجردة ) والعلوم التجريبية (الحسية ) . Abstract and concrete science وتختص العلوم العقلية بالعناصر وتحليلها ، أما العلوم التجريبية فتختص بالظاهرة المركبة وبالموجودات




(شكل (١) تدرج العلوم العقلية في نظر أوجست كونت )(*)

الحسية وبتطبيقات العلوم المجردة . ويوضح الشكل (١) تدرج العلوم العقلية السبع في نظر كونت .

ولقد سبب المستوى النفسي لأوجست كونت متاعب كثيرة ، اذ أنه رأى في البداية وجود قسمين من الظواهر تنطبق على الحياة الحسية Sentient Life هما القسم البيولوجي أي العضوي والقسم الاجتماعي . ولقد شعر كونت بعد ذلك أنه بالتدريج اضطر للاعتراف بقسم ثالث هو الأخلاقي أو الفرد حيث ترتبط النواحي العاطفية العقلية للفرد بعضها ببعض (٣٦) ، ولقد تبين لنا ذلك في شكل تدرج العلوم . وان ما يهمنا في هذا المجال أن اوجست كونت يقسم دراسة الانسان بين علم الحياة وعلم الاجتماع حيث تتم دراسة الظاهرة الخارجية لسلوك الانسان ، وعلى النفس يجيء بينها متصلاً بالأول موصلاً للثاني . كذلك فان علم النفس الاجتماعي ينشأ من علم الاجتماع وعلم الاخلاق كما أن علم النفس الفسيولوجي ينشأ من علم الحياة وعلم الاخلاق (٢) .

وبعد موت أوجست كونت بسنين ذهب كل من فوندت وتارد الى القول أن علم

---

(*) نقلاً عن ما ذكره البورت في كتاب لندري .

النفس « كل علم النفس » اما أن يكون فسيولوجياً او اجتماعياً ، وان اكتشاف كونت للاخلاق لم يضعف من اصراره على اكتشافه المبكر لعلم الاجتماع والذي هو في نظره علم « الكائن الاكبر » والذي يشمل الأفراد واللغة والثقافة والنظام الاجتماعي وكلها أشياء خاصة بحياة الافراد (٢) .

**هربرت** : وفي عام ١٨٦٠ حرر العلم الطبيعي في المانيا نفسه من ظلام ميتافيزيقة هيجل وبذلك تمكن هربرت Herbart من أن يستخدم الى حد بعيد البحوث الموضوعية أكثر مما كان من قبل فازدهر علم النفس الهربرتي في اوائل القرن التاسع عشر وهو يؤكد على أن علم النفس علماً وضعياً وهو يعترض على مذهب ارسطو في أن الانسان مخلوق بالطبيعة . كما اصبحت فلسفة التاريخ في المقدمة يستمد منها الكثير من المعلومات المتوافرة فيها ، في حين انها كانت قد تحولت ايام هيجل تجاه الاثنولوجي Ethonolgy أي علم أصول السلالات البشرية او اجناس الأمم واصولها ومميزاتها . ويعتبر هربرت دون فخر مكتشف ورائد علم النفس الاجتماعي أيضاً ولقد كان المناخ العقلي في علم النفس في ذلك الوقت هربرتي Herbartian أي انه كان يتسم بالاتجاه العلمي والوصفي (٣٧) .

**لازارس وشتاينهال** : وفي هذا المناخ المناسب اشترك اثنان من العلماء الألمان في اكتشاف ما صار يعرف في تاريخ علم النفس الاجتماعي بعمليات الاتصال Communication ففي عام ١٨٦٠ قام كل من موريتز لازارس وهرمان شتاينهال Moritz Lazarus and Herman Steinhall (١٨٢٤ - ١٩٠٣ لازارس ) ، (١٨٢٣ - ١٨٩٩ شتاينهال ) باصدار مجلة تخصصت في دراسة الجماهير Folk أو علم النفس القومي National Psychology ، وهو يهتم بدراسة الطابع القومي للشعوب ، وتعنى هذه الدراسات بوجه خاص بالنواحي المتعلقة باللغة والعادات . ولقد وجهت تلك النواحي الانتباه الى البحث عن القوانين العامة والمبادىء الأساسية للعقل البشري والتي يمكن كشفها في الأنشطة الاجتماعية للفرد أي في لغته وعاداته وقيمه وما شابه ذلك (٣٧) .

ويعتبر هذان العالمان من أوائل من أدركوا الجوانب السيكولوجية للفونولوجيا Phonology (علم اللغة ) ، ولقد كانت نظرتهم ذات طابع وصفي حاولوا فيها الجمع بين التحليل التجريبي ووجهة النظر التاريخية (٢) .

**باستين وفايتز** : بينما كان لازارس وشتاينهال يقومان بتحرير مجلتهم ويكتبون مقالاتهم عن المشاكل الخاصة لعلم نفس الجماهير Folk Psychology ، قام الانثروبولوجيون بمد أفق علمهم ، ونظرا لوجود أوجه اتفاق بين الانثربولوجيا وعلم نفس الجماهير فان أفكار ادولف باستين Adolf Bastian بوجه خاص تستحق الذكر ، لأنه أضاف البعد السيكلوجي الى افتراض « الأصل المتعدد » (Hypothesis multiple origin) ويعني هذا الافتراض ان الكل لديهم «أفكاراً أولية Elementary Ideas لابداع العناصر الأساسية للحضارة » كما أنه لا توجد فروق وراثية بين المتحضرين والبدائيين في النواحي العقلية . وفي نفس الوقت كان فايتز Franz T. Waitz يقوم بدراسة موسعة على البدائيين ، اعطته دافعاً وقوة لدراسة وبحث النواحي السيكولوجية في حياة الجماعة (٢٥) .

**فلهلم فوندت** : لقد نما وتطور علم نفس الجماهير بواسطة اتباع هربرت وبعض الانثربولوجيين في القرن التاسع عشر ، الا أن هذا النمو لم يتناول بحث اصل وتطور علم النفس الاجتماعي في امريكا ، فعلى الرغم من تركيز اتباع هربرت على العلم الوضعي فانهم لم يحرروا انفسهم من المفاهيم الهيجلية والتي تتضمن أن العقل يوجد مستقلاً عن المادة . أما علماء النفس الأمريكان فانهم لم يعطوا اهتماماً لمثل تلك الأفكار التي لا معنى لها ، والتي تبدو عديمة القيمة من الناحية الوظيفية .

ولقد كانت اعمال فوندت في علم نفس الجماهير مختلفة عن اعمال مدرسة هربرت . وقبل كل شيء يرجع الفضل لفوندت في اكتشاف علم النفس التجريبي ، وعندما قام بعمل تحليل للجوانب العقلية للانسان كان علم نفس الجماهير قد نشأ ، ولهذا لم يكن لدى فوندت الا القليل ليقدمه بالنسبة لأصل وتطور هذا العلم . ومهما يكن فإن فوندت وجه اهتمامه وهدفه الى شيء اكثر اهمية من نقطة البداية في علم النفس ، وذلك بوضع علم نفس الجماهير في مستوى علم النفس التجريبي ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام فوندت William Wundt بتطبيق الطريقة التجريبية في بحث موضوعات علم نفس الجماهير . والحقيقة التاريخية الواجبة الذكر هو ان فوندت في الأيام الأخيرة من حياته كتب عشر مجلدات في علم نفس الجماهير لتفسير « العمليات العقلية العليا » ، أو « لسلوك الانساني » . لكن التجارب العملية التي أجراها في معمله الذي انشأه عام ١٨٧٩ في مدينة ليبزج بألمانيا الديمقراطية لم تعطه التفسير

التجريبي القائم على الدليل العملي عن هذه العمليات . ولقد كان فوندت حذراً عند كلامه عن الحقيقة التي تقول : أن علم النفس يختص بتلك العمليات العقلية العليا ، اذ أكد على ضرورة الاشارة الى الحياة الحضارية الاجتماعية للانسان ، وهناك حقيقة اخرى توضح لماذا اتجه فوندت لدراسة علم نفس الجماهير ، اذ أنه نظراً لاعتماد منهجه في علم النفس على وجهة النظر التي تقول بأن علم النفس هو علم دراسة العقل ، وليس من اختصاصه دراسة عقول الناس فانه وجد عند التعميم ، اي تعميم ما يصل اليه من نتائج على كل الناس ، ان وجهة النظر الفردية في دراسة العقل البشري لا يمكن ان تعمم . ولهذا السبب وحده يجب اعتبار فوندت من أهم من طوروا علم النفس الاجتماعي .

ولقد نظر فوندت لعلم النفس الاجتماعي وموضوعاته المختلفة بنفس الطريقة التي كان يستخدمها في علم النفس التجريبي . فأسس مبادىء وخطوات البحث في علم النفس التجريبي تعتبر اساساً لتلك الميادين والمجالات التي تدرس في علم النفس الاجتماعي على اعتبار أنها النتاج الاجتماعي للفرد ، وهذه الميادين هي : اللغة والعادات ، والاساطير Mythology والدين ، والفن ، والقانون . وهكذا نجد ان علم النفس التجريبي وعلم النفس الاجتماعي متكاملين في دراسة الظواهر العامة دراسة متكاملة كما رأى فوندت ضرورة دراسة الأصول الاجتماعية في المجتمعات البسيطة او البدائية. وذلك لاعتقاده أن هذه النواحي كاللغة والأساطير والعادات في تلك المجتمعات الصغيرة ممكن أن يقوم الاخصائي النفسي بدراستها دراسة كاملة .

**منهج فوندت في علم النفس الاجتماعي** : ولقد وصف المؤرخون علم النفس عند فوندت بأنه كان ينظر للظواهر النفسية على انها « عناصر » Elementaristic أي بتحليل العمليات الشعورية لعناصر ترتبط فيما بينها حسب قانون « التركيب الابداعي Law of creative Synthsis » أي تركيب العناصر السابق تحليلها في نظام جديد وعلى هذا النحو سار فوندت عند دراسة نفسية الجماهير في عناصر العقل الجماعي « عقلية الجماهير » والوسائل التي يمكن بواسطتها اعادة تركيب هذه العناصر ، ولقد وجد فوندت عناصر عقل الجماهير في اللغة والاسطورة والعادات . حيث شعر بعد ذلك بأن من واجبه دراسة هذه النواحي الاجتماعية دراسة دقيقة ، وذلك من خلال اللغة ، فاللغة هي الظاهرة الاجتماعية التي تتكون ، وتتركب فيها عناصر الفرد ، فاللغة

في نظر فوندت كما هي في نظر كل علماء النفس الاجتماعي على جانب كبير من الأهمية في دراسة نفسية الأفراد (٣٧) ، ولفوندت بحوث كثيرة عن السلوك اللغوي ، والتي سنرى فيما بعد أنها من وسائل الاتصال ، تتضمن هذه البحوث تركيب الكلمة وادراك الكلام (١٧) . وقد يبدو أن تأثير فوندت كان ضئيلاً في علم النفس الاجتماعي لكن في الحقيقة كان تأثيره على جانب كبير من الأهمية . وقد يكون هذا التأثير اما غير مباشر أو غير معروف فتأثيره غير المباشر ظهر في كتابات أميل دوركايم واتباعه ، والذين هم أنفسهم تأثروا بالمدرسة الألمانية خاصة فوندت (٣٧) .

**وليم جيمس** : قام وليم جيمس William James عام ١٨٩٠ بتأليف كتابه مبادىء علم النفس وهو مكون من مجلدين . وفي المجلد الأول يتناول موضوع « العادة Habit وفي الفصل الرابع من هذا الكتاب يقول : أننا عندما ننظر للمخلوقات الحية نظرة خارجية سطحية فإن اول الأشياء التي تثير دهشتنا مجموعة العادات التي نجدها فيهم ، وهي لدى الحيوان غريزية ، ولدى الانسان متعلمة ، يقول ان العادة تشمل وتغطي جزءاً كبيراً من السلوك الاجتماعي في الحياة (٣٨) . وسنجد فيما بعد ان مفهوم العادة قد درس في منتصف القرن الماضي كنوع من السلوك الذي يعكس الطابع القومي للشعوب .

**تارد** : ألف تارد كتاب « قوانين التقليد » ١٨٩٠ وفيه حاول أن يحلل منطقياً أشكال التفاعل الاجتماعي وصوره ، والتقليد في نظره يشمل كل التأثيرات التي يمارسها الانسان على انسان آخر . ويذهب تارد الى أن التقليد يلعب دوراً هاماً في تطوير السلوك الانساني مثل تكوين الجماعة والذي يأتي عن طريق تمثل السلوك والمعتقدات والاتجاهات وتأثر جماعة بأخرى ، كما نجده عند تقليد أهل القرية لأهل المدينة وتقليد من هم أدنى في المستوى الاجتماعي لمن هم أعلى (٢١) .

وقد لفت نظر تادر اقبال الناس المتزايد نحو أشكال الملابس ( المودات ) وغيرها من الأفعال الشخصية التي يقلدونها ، وفسر هذه العدوى التي تشيع بين الجمهور بالمحاكاة ، بل ذهب الى افتراض وجود غريزة المحاكاة ، وقد اقتصر تارد Tard على دراسة الجماعات المنظمة ، كما استعان في دراساته بالملاحظات الواقعية (٣) .

**جوستاف ليبون** : قدم جوستاف ليبون Gustave Le Bon دراسته ونظريته في

علم النفس الاجتماعي الوصفي عام ١٨٩٢ عن سيكولوجية الحشد . ويذهب ليبون الى أن الحشد ليس مجرد جمع من الناس بل جمع يفترض فيه وجود حالة عقلية معينة . ويتميز سلوك رجل الحشد بخصائص منها : سرعة التصديق ، والاندفاع في التفكير الذي يخلو من التعرف على المساوىء والمزايا، والتعصب وتحلب روح السيطرة . ولقد عمم ليبون رأيه وأفكاره عن عقلية الحشد بحيث تشمل أكثر من مقابلات الأفراد وجهاً لوجه داخل الجماعة . فالناس في نظره وان لم يتقابلوا ويجلس بعضهم مع بعض ينتشر بينهم الايحاء ( والذي يفسر به التفاعل بين الفرد والجماعة والاندماج بينهما ) ويظهرون نفس صفات الجماعات التي يتقابل أفرادها وجهاً لوجه . وقد استعار ليبون مفهوم الايحاء من ميدان العلاج النفسي والطب العقلي الذي كان شائعاً آنذاك (٣) .

ويقول فلوجل ان كتاب « لوبون » عن « الحشد » أصبح كلاسيكياً من حيث الموضوع اذ يذهب الى أن الجنون الجمعي قد يتملك الجماعات غير المنظمة التى تكونت عرضاً ، وأن المستوى العقلي والفكري لهذه الجماعات مساوياً لمستوى أدنى الأفراد بها . ويقول ان تفسير ذلك يتمثل في انعدام فردية الفرد الفارق في المجموع أي المندمج فيه ، كما أنه يحس في نفس الوقت باحساس وحشي بالقوة من خلال انتمائه للجماعة ، وهذا الاحساس يبغي كل القيم الاخلاقية لديه . والقائد لدى جماعة الحشد كالمنوم بالنسبة للمريض الذي يقوم بتنويمه (٢١) .

**ستاربوك** : ألف ستاربوك كتاب « سيكولوجية الدين » عام ١٨٩٩ والذي قام تأليفه على أساس وثائق شخصية عن الأفراد يصنف فيها الكتاب خبراتهم الدينية الخاصة ، وقد استخدم ستاربوك هذه المادة بهدف دراسة التحول الى الدين ، واتضح أن ذلك يرجع لصراعات الشخصية .

**دين مارتن** : قام دين مارتن Everett Dean Martin عام ١٩٢٤ بتقديم نظرية عن سيكلوجية الحشد تعتبر امتداداً لما قدمه ليبون عام ١٨٩٢ ، واستفاد دين مارتن في اعداد نظريته بما حدث في هذه الفترة من تطورات في علم النفس ، خاصة علم نفس الشواذ Abnormal Psychology ، ولم يختلف في تعريفه للحشد عن تعريف ليبون ، فعرف الحشد بأنه كحالة ذهنية معينة تؤثر في الجماعة ، واختلف مع ليبون في انه لم يعتبر هذه الحالة كعقل جمعي . ويذهب مارتن إلى أن هناك صراعاً أساسياً بين السلوك

العادي المقبول ورغبات الفرد البدائية الأنانية ، ويؤدي هذا الصراع الى ذهان Psychosis حينما يسلك الفرد طريقاً منعزلاً لحل الموقف . ويقول مارتن اننا نوفق بين حين وآخر بين مطالبنا المتبادلة مع بعضنا البعض وموقف الحشد هو الذي يمدنا بهذا السبيل وذلك عن طريق التعديل اللاشعوري لمعنى المعايير الاجتماعية ، وعلى هذا فسلوك الجماعة في اساسه يشابه سلوك المصاب بالذهان ، ولكنه غير مطابق له ، فأفراد الحشد لا يكونون منعزلين عن عالم الواقع كالمريض العقلي وذلك لعوامل التكيف والانسجام التي توجد بينهم لتحقيق الهدف (٢١) .

## مـراحـل تطـور
## علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى
## لدى العلماء الغربيين

وتتضح لنا مراحل تطور وتاريخ علم النفس الاجتماعي عند العلماء الغربيين فيما يلي :

**١ ـ النظرة القديمة للفرد والمجتمع :**

( أ ) أفلاطون في كتاب الجمهورية .

(ب) أرسطو في كتاب السياسة .

**٢ ـ فلاسفة يبحثون عن مصادر السلوك الاجتماعي :**

( أ ) علماء يبحثون في موضوع القوة : ١٦٥ : توماس هوبز ، التنين الهائل (أو الحكم المطلق) .

(ب) علماء يبحثون عن اهتمام الذات : ١٧٧٦ : آدم سميث ، رخاء الأمم .

(جـ) علماء يبحثون في اللذة : ١٧٨٩ : ارميا بنتام ، مقدمة في مبادىء الأخلاق وسن الشرائع والقوانين .

**٣ ـ تصور العلماء لعلم النفس الاجتماعي :**

( أ ) ١٨٥٤ ، أوجست كونت ، في مؤلفه عن نظام السياسة الوضعية ذكر ما

يقصده بنظام الأخلاق الوضعية وهو الاصطلاح الذي يفضله في علم النفس الاجتماعي ، ومات كونت قبل أن ينفذ مشروعه .

(ب) ١٨٦٢ : أول مؤلف لوليم فوندت عن علم نفس الجماهير والذي لقب فيما بعد « بأبو علم النفس » .

## ٤ ـ علماء يبحثون عن محددات السلوك الاجتماعي :

(١) العادة : ١٨٩٠ : وليم جيمس ، مبادىء علم النفس .

(ب) المحاكاة : ١٨٩٠ : جبرال تارد ، قوانين المحاكاة .

(جـ) الايحاء : ١٨٩٥ : جوستاف ليبون : الحشد .

(د) الغريزة : ١٩٠٨ : وليم مكدوجل ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي حيث يفسر الظواهر النفسية والاجتماعية كالغرائز ، والغريزة في نظره لها جانب معرفي وجانب ادراكي وجانب نزوعي ، فغريزة الابوة مثلاً تجعل الأب يحنو ويعطف على ابنائه (٣٩) .

(هـ) الاتجاه : فيما بين ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ أسهم كل من توماس ، وزنانيكي اسهاماً كبيراً في هذا الموضوع في كتابهما : الفلاح البولندي في أمريكا The Polish peasant in America ولقد عرفا الاتجاه بأنه الموقف النفسي للفرد نحو احدى القيم والمعايير .

١ ـ توماس : عالم اجتماع امريكي قام بتفسير علاقة الاتجاه بالبناء الاجتماعي وتحليله بالنسبة للفرد ، حيث أكد توماس في هذا الكتاب ايضاً على فهم الاتجاه على أساس أنه من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، كما حلل موضوع القيم الاجتماعية والاتجاهات الفردية (٣٩) .

٢ ـ زنانيكي : يذهب زنانيكي في هذا الكتاب إلى أن طبيعة الانسان محددة برغبات أربع هي : التجربة ، والشهرة ، والسيادة ، والاطمئنان . وفي دراسته عن البناء الاجتماعي للشخصية في هذا الكتاب ايضاً يذهب الى أن مقومات الشخصية ليست مجموعة من الغرائز الثابتة الجامدة بل يؤكد على المواقف الاجتماعية التي

يواجهها الفرد ، ويعرف الموقف بأنه : عملية عقلية فردية تحدد النشاط الحقيقي والمحتمل للفرد في عالم اجتماعي . ودور علم النفس الاجتماعي في نظره ينحصر في دراسة المواقف التي ترتبط بقيم اجتماعية (٤) . ولقد الف زنانيكي بعد ذلك كتاب : قوانين علم النفس الاجتماعي عام ١٩٢٥ (٣٦) .

### ٥ ـ أول كتب مدرسية ظهرت :

(أ) ١٩٠٨ : وليم مكدوجل ، « مقدمة في علم النفس الاجتماعي » .
(ب) ١٩٠٨ : ادوارد روس ، « علم النفس الاجتماعي » (٣٨) .

**روس** : يعتبر روس من مدرسة شيكاغو التي أنشأها سمول والتي ترجع وجود المجتمع الى العلاقات المتبادلة بين الأفراد وفي كتابه هذا « علم النفس الاجتماعي » يفرق بين علم النفس الاجتماعي الذي يدرس التكيف والتعاون والتنشئة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي ، وبين علم الاجتماع النفسي الذي يدرس الجوانب النفسية للجماعة ، ثم يواصل أفكاره في هذا الكتاب قائلًا : ينشأ المجتمع من تفاعل العقول الفردية نتيجة لعمليتي التقليد والايحاء (٤) . وهو في هذا متأثر بنظرية جوستاف ليبون في الايحاء .

### ٦ ـ أول مجلة أنشئت :

١٩٢١ : مجلة علم النفس الاجتماعي (٣٩) .

صار اسمها الآن مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي تحت اشراف وليم ج . ماك جيوري William J.Mc Guire ( بقسم علم النفس بجامعة كاليفورنيا سان ديجو ) ، وتختص هذه المجلة بالبحوث والنظريات المتعلقة بالعمليات الاجتماعية وديناميات الشخصية مثل التفاعل الاجتماعي والعوامل الاجتماعية في الادراك ، وتغير الاتجاهات والتأثير الاجتماعي ، والعوامل النفسية في الأنظمة الاجتماعية ، والظواهر الجمعية كالرأي العام وحركات الجماهير ، والتحليلات النفسية للنواحي الثقافية كاللغة . . الخ ، وعمليات التنشئة الاجتماعية لكل من الطفل والراشد والدوافع الاجتماعية وديناميات الشخصية بالعوامل الاجتماعية ، وعنوان المجلة والتي تصدر

شهرياً وفي ثلاث مجلدات هو :

Journal of personality and Social Psychology The American Psychological Association Inc , 1200 Seventeenth St . Washington , D . C . 20036 .

## ٧ ـ دخول علم النفس الاجتماعي المعمل والتجريب لأول مرة :

عام ١٨٩٧ : تريبلت في بحثه العوامل النشوئية الدينامية في المنافسة حيث دخلت أول مشكلة نفسية اجتماعية المعمل وتم صياغتها على النحو الآتي :

ما التغير الذي يحدث في أداء الفرد العادي عندما يكون هناك أناس آخرون موجودون ؟ (٣٩) وتصدى تريبلت Triplett لحلها خاصة عندما لفت نظره أن راكب الدراجة تزيد سرعته ٣٠٪ عندما يكون مع آخرين ، فأجرى تجربة على أطفال أعمارهم بين ١٠ ـ ١٢ عاماً وكلفهم أداء بعض الأعمال المناسبة لهم ، مرة كلف كل طفل وحده ومرة كلفه مع زملائه ، فوجد أنه في حالة العمل الجماعي ٢٠ طفلاً من أربعين زاد أداؤ هم ، ١٠ قل أداؤ هم ، ١٠ لم يتأثر أداؤ هم (٣٦)

## ٨ ـ علم النفس الاجتماعي يقتحم المجال :

١٨٩٩ : ستاربك وسيكولوجية الدين (٣٤) : كون ستاربك Starbuck في ذلك الوقت طريقة لبحث المعتقدات الدينية لدى الشباب . وجاء بعده جيمس ( ١٩٠٢ ) واعتمد في دراسته على استبيان ستاربك (٣٦).

## ٩ ـ علم النفس الاجتماعي التطبيقي :

١٩٠٠ : جيل في سيكلوجية الاعلان .

## ١٠ ـ دراسة تأثير الجماعة تجريبياً ( علم النفس الاجتماعي ) في روسيا :

عام ١٩٢٤ : بيشترو ، لانج (٣٩) : بعد الثورة البلشقية Bolshevik R وجه علم النفس في روسيا اهتمامه لمشاكل التجمعات والجماعات بدلاً من سلوك الفرد . فاستخدم بيشترو ، دي لانج جماعات الوجه للوجه وذلك لمعرفة تأثير المناقشة في تعديل معتقدات الفرد السابقة ، وبعد ذلك تركزت بحوث علم النفس السوفيتي على الدراسات الخاصة بالتعاون والمنافسة ، كما ظهرت ذلك في دراسات بولدرف Boldyreff ١٩٢٧ وبوري Bury ١٩٥٩ ( ٣٦ ) .

**١١ ـ قياس الاتجاهات :**

(أ) عام ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ : كثرستون في قياس الاتجاهات .

(ب) عام ١٩٣٦ ـ جالوب في قياس الرأي العام .

(جـ) عام ١٩٤٠ ـ ليكرت وتطويره للأسئلة المفتوحة النهاية .

**١٢ ـ استخدام علماء النفس الاجتماعي لبحث الفعل :**

عام ١٩٣٦ : المجتمع والدراسة السيكلوجية للنتائج الاجتماعية .

**١٣ ـ بداية ديناميات الجماعة التجريبية :**

عام ١٩٣٨ : كيرت ليفين وليبيت ، النظرة التجريبية لدراسة الديمقراطية والأوتقراطية : ملاحظة مبدئية (٣٩) .

# الفصل الرابع

## تاريخ علم النفس الاجتماعي عند العرب

**مقدمة** : أسهم العلماء العرب والمسلمون والمفكرون المصريون في علم النفس الاجتماعي وفي موضوعاته المختلفة بشكل غير مباشر ، اذ تحدثوا عن الجماعة وتكوينها وعن القيادة وأسسها ، وعن تماسك الجماعة ، وعملية التنشئة الاجتماعية وغيرها من الموضوعات . ويعتبر الفارابي ( المتوفى عام ٣٣٩ هـ ) وابن سينا ( المتوفى عام ٤٢٨ هـ ) وأبو الحسن الماوردي ( المتوفى عام ٤٥٠ هـ ) والغزالي (المتوفى عام ٥٠٥هـ) وابن خلدون (المتوفى عام ٨٠٣هـ) وابن مسكويه (المتوفى عام ١٠٣٠ هـ) ورفاعة الطهطاوي ( المتوفى عام ١٨٧٣ م ) والامام محمد عبده ( المتوفى عام ١٩٠٥ م ) من هؤلاء العلماء الذين قدموا الكثير لعلم النفس الاجتماعي . ويحق لنا أن نضع هؤلاء العلماء في سلسلة تاريخ علم النفس الاجتماعي مع كل من أفلاطون وأرسطو . ولكننا أثرنا أن نعالج علم النفس الاجتماعي لدى العلماء العرب والمصريين في فصل منفصل ، وذلك لاختلاف الاطار الثقافي والديني الذي عاش فيه هؤلاء العلماء عن الاطار الثقافي الذي عاش فيه العلماء الغربيين ، ويعتبر كثير من الموضوعات التي عالجها العلماء العرب هي نفس الموضوعات التي تعالج اليوم في علم النفس الاجتماعي والاختلاف الوحيد بينهم وبين العلماء الحاليين يتمثل في استخدامهم الملاحظة دون التجريب ، وسنجد في كلام هؤلاء العلماء أن الدين الاسلامي وما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة قد أثرت في فكرهم . كما سنجد أن هناك تأثيراً متبادلاً بينهم وبين الغرب . ولقد تركز اسهام العلماء المسلمون والمصريون في كثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي

مثل : السلوك الاجتماعي ، والقيادة ، والتماسك الاجتماعي ، والطابع القومي ، والتنشئة الاجتماعية وغيرها من الموضوعات .

**الفارابي :** هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، ولد بخراسان عام ٢٦٠ هـ ، وللفارابي مؤلفات كثيرة في جميع العلوم والفنون ، وحين نشر الفارابي فلسفته التف حوله كثير من التلاميذ ينقلون ويبحثون ، ويعرف الفارابي من تاريخ الفلسفة الاسلامية بالمعلم الثاني بعد أرسطو . ولقد تمثلت اسهامات الفارابي في علم النفس الاجتماعي في آرائه عن السلوك الاجتماعي ، والقيادة ، والتماسك الاجتماعي .

**السلوك الاجتماعي :** ويتفق الفارابي مع أرسطو - بوجود أساس نفس فطري للحياة الاجتماعية ، فيقول في هذا الصدد : كل واحد من بني البشر مفطور على أن يحتاج في قومه وفي أن يبلغ كمالاته الى أشياء كثيرة لا يمكن أن يقوم بها كلها وحده ، بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه .

**القيادة :** ولقد تكلم الفارابي كذلك عن سمات الشخصية لدى القائد أو الزعيم والتي تبلغ اثنتا عشرة سمة منها : سلامة الجسم ، الفهم ، الفطنة ، والذكاء ، ويكون معتدلاً في طلبه للملذات (٧) .

**تماسك الجماعة :** وتحدث الفارابي أيضاً في موضوع تماسك الجماعة فيذهب الى أن أسس هذا التماسك هو الاشتراك في اللغة واللسان ، والاشتراك في المنزل . . الخ (٧) .

**اللغة أساس الفروق الفردية :** وللفارابي فضلاً عن ذلك أعمال كثيرة تناول فيها مؤلفات السابقين بالشرح والتحليل ، وفي ذلك شرحه لكتاب المعلم الأول أرسطو المسمى بآراء المدينة الفاضلة خاصة ما يتعلق بتطور الكائنات وتدرجها في هذا الكتاب . ولم يكتف الفارابي بشرحه لأعمال السابقين ، بل أنه بعد أن قام بشرح موضوع تطور الكائنات وتدرجها أضاف الى هذا الترتيب رأيه في التفرقة بين الانسان وأخيه الإنسان ، وذلك بمقدار حظه من القوة الناطقة (١٨) تلك التي نعتبرها اليوم وسيلة الاتصال والتفاعل الاجتماعي ، أي أن صفة النطق تلازم صفة الاجتماع .

**ابن سينا :** اهتم ابن سينا عن غيره من الفلاسفة المسلمين بالكثير من

الموضوعات التي تدخل في نطاق علم النفس عامة وعلم النفس الاجتماعي خاصة ، ومن هذه الموضوعات ، الادراك الحسي ، والأساس الاجتماعي للمرض النفسي ، والرمزية في العلاج النفسي ، والتنشئة الاجتماعية .

**الادراك الحسي همزة وصل بين الفرد والمجتمع** : بحث ابن سينا موضوع الادراك الحسي ويرى أنه نوعان : احساس ظاهر ، واحساس باطن ، ويحدث الأول عن طريق الحواس وهي : البصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ، واللمس ، ويحدث الثاني عن طريق الحواس الخمس الباطنة وهي : الحس المشترك ، والصورة المتخيلة ، والقوة الوهمية أو الوهم والذاكرة الحافظة (٥) . ويهمنا الادراك الحسي هنا على أساس أنه همزة الوصل أو النافذة التي يطل منها الانسان على العالم الخارجي ، والذي يتضمن الأشياء والناس والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه (٦) . ولقد أثرت كتابات ابن سينا في تفكير الفلاسفة المسلمين والمسيحيين حتى عصر النهضة . ويتفق ابن سينا مع أرسطو في أهمية الادراك الحسي في اكتساب المعرفة ، لكن لا يعتبره كأرسطو أساساً للمعرفة ، وبدونه لا تكون معرفة أو تفكير ، بل هو مرحلة أولية ضرورية تهيىء النفس للادراك العقلي .

**السلوك الاجتماعي كأساس للمرض النفسي** : وبالإضافة لذلك ، فإن المنقب في أعمال وكتب ابن سينا يكشف بدون ريب عنّ الكثير من المشكلات التي يعالجها ويتناولها بالدراسة والبحث كثير من علماء النفس الاجتماعي اليوم كأثر الآخر في تكوين الشعور بالذات ، وفي اضطراب الذات ، ونقصد بتلك العبارة الأخيرة كيف يكون الاضطراب له علاقة بتفاعل الفرد مع الجماعة ، وهذه العبارة الأخيرة أيضاً تمثل قمة الموضوعات التي تعالج اليوم في علم النفس الاجتماعي ، والتي سيجيء الكلام عنها بالتفصيل في أكثر من مكان فيما بعد . فلقد جاء في كتاب ابن سينا ( الأصل والعودة ) عام ٩٨ ميلادية أن أحد جواري الملك كانت منحنية لأسفل لرفع أدوات المائدة ، وضيوف الملك جالسون حوله فأصيبت بروماتيزم مفاجىء في المفاصل وصارت غير قادرة على أن تأخذ الوضع الطبيعي لجسمها ، ولم يستطع أطباء الملك حيالها شيئاً ، ورجعوا للعلاج النفسي على يد ابن سينا . فجعل انفعال الخجل أحد مساعداته في علاج الجارية ، وبدأ يرفع ملابسها بادئاً بالبرقع حتى الخمار وهكذا ،

أنتج في الموقف العلاجي لدى المريضة انفعالاً مضاداً(*) نتيجة لرفع ملابسها ، وذلك أوقف المزاج الروماتيزمي « The Rheumatic Humour » فوقفت معتدلة كما كانت . وتكشف لنا تلك الواقعة كيف استطاع ابن سينا بحدسه أن يكشف أثر الجماعة ( الملك وضيوفه ) في تكوين ونشوء المرض لدى الفرد ( الجارية ) . وفي كتاب القانون لابن سيناء في القسم الخاص بالحب ، يقدم لنا مثالاً آخر فقد قام بفحص أحد أقارب حاكم مدينة هايركانيا « Hyrcania » حيث كان مريضاً بمرض حير الأطباء ، فطلب بعض الأفراد الذين يعرفون أحياء المدينة والمدن التي بالاقليم معرفة جيدة ( كنظام المخبرين « Informants » والمأخوذ به اليوم كوسيلة من وسائل البحث في علم النفس الاجتماعي ، والذي سيجيء الكلام عنه فيما بعد ) وطلب منهم ذكر أسماء المدن في حين ابن سينا واضعاً يده على نبض المريض ، وعندما ذكر اسم مدينة معينة شعر بزيادة في النبض لدى المريض وقال ابن سينا : الآن أني في حاجة لبعض من يعرفون كل البيوت والشوارع في هذه المدينة ، فجيء بهم له . وطلب منهم ذكر أسماء شوارع هذه المدينة ، وعندما قاموا بذكر شارع معين وجد زيادة في الضغط لدى المريض ثم طلب من العارفين بالمدينة ذكر سكان هذا الشارع وعندما ذكر القاطنين في منزل معين زاد ضغط المريض . وهنا قال ابن سينا : أن هذا الشاب واقع في حب بنت تسكن في ذلك المنزل من ذلك الشارع في ذلك الحي من تلك المدينة ، واكتمل علاج الشاب بزواجه منها (٤١) .

**النظرية الرمزية عند ابن سينا** : نلمح في كلام ابن سينا عن تلك الواقعة الى جانب ما سبق أن ذكرناه من أثر الآخر في تكوين المرض لدى الفرد ، اكتشافه لما يعتبر ويسمى في عام النفس الاجتماعي اليوم بنظرية التفاعل الرمزي . فالمدينة والحي والمدينة والشارع الذي بالحي ، والقاطنين في منزل معين بذلك الشارع أخذت كلها صفة الرمز الذي له دلالة معينة لدى ذلك المريض ، ويؤيد استنتاجنا هذا ما قاله ابن سينا نفسه في كتابه « الشفاء » حيث يقول : . . . أن الانسان يفعل وينفعل ، والدليل على ذلك الخجل والبكاء والضحك ، كما أن من خواص الانسان أن يتبع ادراكه للأشياء المؤذية انفعال بالضجر ، ويتبعه بالبكاء ، وقد يتبع شعوره بشعور غيره أنه فعل شيئاً من الأشياء التي قد أجمع على أنه لا ينبغي أن يفعلها انفعال نفساني يسمى

---

(*) ويقال ذلك ما يسمى في النظرية السلوكية بالتشريط المضاد : Counter Conditioning .

الخجل . وليس ذلك فقط ، بل من الممكن أن نعتبر ابن سينا بحق هو مكتشف نظرية المثير والاستجابة قبل السلوكيين ، فذكر اسم مدينة معينة ( المثير ) قد ارتبط بزيادة ضغط دم المريض ( الاستجابة ) . . . وهكذا .

**التنشئة الاجتماعية** : وفي التنشئة الاجتماعية للطفل يقول ابن سينا « يجب على والد الصبي أن يبعده عن مقابح الأفعال ، ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ فان احتاج الى الضرب فليكن » . ويواصل ابن سينا كلامه في هذا الموضوع فيقول « فإذا وعى سمع الصبي فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم » ، « فاذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ قواعد اللغة تعلم الصناعة التي تناسب طبعه » ، « فاذا كسب الصبي من صناعته فانه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات» (٢٦) . وهكذا نجد في كلام ابن سينا دور الأسرة في عملية التنشئة خاصة الأب ، ذلك الدور الذي يركز على التربية الدينية وأبعاد الفرد عن السلوك اللاسوي وشهوات الدنيا .

**أبـو الحسن الماوردي** : هـو أبو الحسن علي البصـري « المشهور بالماوردي » شيخ الشافعية وأقضى قضاة بغداد ، المتوفى عام ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م ، وله من العمر ست وثمانون عاماً حيث ولد في عام ٣٦٤ هـ ـ ٩٧٤ م (٢٧) . ولقد تمثلت اسهامات الماوردي في موضوعات علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته في مجال الصحة النفسية ومجال المهن المختلفة وفي التنشئة الاجتماعية ورأيه في السواء واللاسواء ، والاتصال الجمعي ، وخصائص الأفراد المشتغلين بالمهن وشروط هذه المهن أيضاً .

**التنشئة الاجتماعية** : ويتكلم الماوردي متناولاً أدب التنشئة الاجتماعية في الصغر والكبر فيصنفه الى نوعين هما : أدب المواضعة والاصطلاح وأدب الرياضة والاستصلاح ويقصد الماوردي بأدب المواضعة والاصطلاح مجموعة القواعد التي اصطلح عليها الأدباء والعقلاء فيما يتعلق بموضوعات الخطاب وهيئات الأزياء . ويقول أبو الحسن أن مخالفة ما اتفق عليه من قواعد مجانب للأدب مستوجب للذم . . الخ . أما أدب الرياضة والاستصلاح فهو في نظر الماوردي مراقبة الانسان لنفسه ومحاسبتها لتستديم له السعادة (٢٨) .

**الاجتماع الانساني** : ويقول الماوردي في الاجتماع الانساني : أن عوامل

الألفة أي اجتماع هي النسب والبر ، والمودة ، والدين ، والمصاهرة ، ويقول أن النسب من أسباب الألفة لأن تعاطف الأرحام والقرابة يبعثان على التناصر ويمنعان الفرقة .

**السواء واللاسواء** : وعن معايير السواء واللاسواء ( الصحة والمرض ) تسبق أفكار الماوردي ما نراه اليوم من أفكار عن هذه المعايير . وفي هذا الصدد يقول : الفضائل هيئات متوسطة بين حالتين ناقصتين ، والمثال على ذلك : الخير يتوسط بين رذيلتين فالحكمة واسطة بين الشر والجهالة ، والشجاعة واسطة بين التهور والجبن . . والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير . . ويتفق المعيار الاحصائي للسمات والصفات النفسية والذي يستخدم في كثير من بحوث علم النفس مع كلام أبي الحسن الماوردي ، فنحن نقول ( انظر الباب الثاني : مناهج وأدوات البحث ) المساحة الوسطى من المنحنى الاعتدالي النموذجي تمثل السلوك العادي ، وطرفاه يمثلان السلوك الشاذ ، واذا كنا نوجه عيباً اليوم للمعيار الاحصائي والذي يتمثل في أن هناك صفات كالذكاء لا يعتبر الا طرف واحد منه عيباً ، وهو الضعف العقلي ، أما التفوق العقلي وهو الذي يقع على الطرف الثاني فلا يعتبر عيباً أو شذوذاً بل يعتبر شيئاً مقبولاً ، فان من جاء بعد أبي الحسن الماوردي كأبي علي بن مسكويه قد ذهب في كتاب التهذيب ، الى أن الوسط يختلف باختلاف الموضوع ، ففي البذل الزيادة عن الوسط اذا لم تصل الى التبذير خير من النقصان فيه ، وهكذا « ويطلق ابن مسكويه على الوسط الذي من هذا النوع ومن قبله الفارابي اسم الوسط العدل (٢٩) .

**الاتصال الجمعي** : وإذا كان ميشيل ارجايل . Argyle M وهو من علماء النفس بجامعة أكسفورد يقول اليوم : أن نجاح تصميم أساليب الاتصال Mass Media الجمعي يعتمد على سمعة مصدر الخبر فإن الماوردي يقول من قبله : يشترط في الراوي ( مصدر الخبر ) البلوغ ، والعقل اليقظ ، والعدالة في الدين ، والبعد عن السهو والغفلة ، ويقول ميشيل ارجايل بعده : أن شخصية المتكلم ومهاراته الكلامية ولباقته وقدرته على اقناع مستمعيه من عوامل نجاح عملية الاتصال (٣٠) .

**خصائص الأفراد المشتغلين بالمهن** : ويعتبر علم النفس الصناعي والمهني اليوم من أحدث فروع علم النفس ، وهو العلم الذي يبحث في توصيف

الأعمال والمهن وتحليلها وتحديد اشتراطات وخصائص شاغليها الجسمية والنفسية ، وفي توافقهم في أعمالهم . على الرغم من ذلك فان المنقب في أعمال الماوردي في كتابي : أدب القاضي والأحكام السلطانية يجده يتكلم في شروط من يتولى القضاء وهي :

١ ـ كمال الحكم والتمييز ، أي أن يكون القاضي بالغاً عاقلاً فلا يجوز ولاية الصغير .
٢ ـ كمال الخلقة ، ويتوافر ذلك بصحة البصر والسمع وسلامة اللسان .
٣ ـ الحرية ، فلا يجوز أن يكون القاضي عبداً .
٤ ـ الاسلام ، فلا يجوز أن يكون القاضي كافراً .
٥ ـ العدالة ، وهي أن يكون صادقاً أميناً بعيداً عن الريب .
٦ ـ الذكورة، فيجب أن يكون القاضي ذكراً .

**شروط المهن** : وليس ذلك فقط بل يعدد لنا الماوردي اختصاصات القاضي من تحليله لوظيفته التي شغلها وهي :

١ ـ فصل المنازعات وتثبيت الحقوق .
٢ ـ استيفاء الحقوق بعد تثبيتها .
٣ ـ النظر في العقود من زواج أو بيع .
٤ ـ فصل التشاجر في حقوق الملاك .
٥ ـ تقدير نفقة الزوجة .
٦ ـ النظر في الأوقاف والوصايا .
٧ ـ اقامة الحدود على مستحقيها .
٨ ـ النظر في تعديل الشهادات .

ويضيف الماوردي بالنسبة لسمات شخصية القاضي هذه الصفات :

١ ـ الرزانة فيحافظ على وقاره وعلى هيبة الحكم .
٢ ـ النزاهة وهي من الاستقامة ومعناها التجرد وعدم الميل لأحد .
٣ ـ صحة التفكير فلا يتصدى للحكم اذا كان فكره مشوشاً ( مهوشاً ) يمنعه من صفاء التفكير والفهم والحكم (٣١) .

ونلمح في تلك الاشتراطات السابقة لوظيفة القاضي والتوصيف الخاص بها أنها

وضعت في الاعتبار نفس المبادىء العامة التي يسير عليها تحليل العمل Job Analysis في علم النفس الصناعي وخاصة ما يتعلق بما يسمى المتطلبات الضرورية للأداء كالمتطلبات العقلية والجسمية والانفعالية فنجد في كلام الماوردي أن كمال الخلق وما يتصل به من بصر وسمع من شروط العمل في القضاء ( متطلبات جسمية ) ، كذلك نجد أن كمال الحكم والتمييز من اشتراطات هذه الوظيفة ( متطلبات عقلية ) بالاضافة الى أن الذكورة والرزانة وصحة التفكير وعدم اضطرابه من ضرورات هذه الوظيفة ( متطلبات انفعالية ) .

**الغزالي** : هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي . ولد بطوس من اقليم خراسان . ولقد بلغت مؤلفاته المعروفة في فروع الدين والفلسفة سبعة وأربعين ، وقد عالج الغزالي في الكثير من كتبه موضوعات نراها في يومنا هذا داخلة في نطاق علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، ومن هذه الموضوعات العلاقة بين النفس والجسم ، والسواء واللاسواء ، والاجتماع الانساني ، والنمو والتنشئة الاجتماعية .

**علاقة النفس بالجسم** : يقول الغزالي في هذا الموضوع أن النفس شيء والبدن شيء آخر ، وليست الصلة بينهما تلازم أي اذا نفع الجسم فنيت النفس .

**السواء واللاسواء** : وفي كلام الغزالي عن الخلق يقترب من مفهوم السواء فيقول أن الخلق عبارة عن هيئة النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة وليس من غير حاجة الى فكر وروية . فإن صدر عن هيئة النفس الأفعال الحسنة الجميلة المحمودة ، عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وأن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً ، فمعيار القبح والحسن في نظر الغزالي العقل والشرع .

**الاجتماع الانساني** : ويرى الغزالي أن الاجتماع الانساني ضمان بقاء الفرد وسلامته اذ أن بقاء الفرد وسلامته من مأكل ومشرب ، وهو لا يستطيع وحده أن يجهز كل هذه الحاجات ، وهذا يحتم على الناس جميعاً التعاون فيما بينهم . ولهذا فإن وجود المجتمع الانساني نتيجة حتمية لعجز الفرد عن سد حاجاته الأساسية .

**النمو النفسي للإنسان** : ويتكلم الغزالي عن الحكم الطبيعي في نمو

الانسان ، فيتضح من كلامه أن استعداد الانسان في المراحل الأولى من حياته يتركز في التمتع بما يسر شهواته البدنية ، لكن هذه الملذات ترتقي مع نمو الانسان ومع تطور أعضائه واكتسابه للتجارب الجديدة . الى أن تبلغ المرحلة التالية الأعلى وهي مرحلة حب الرياسة وما شابهها من الصفات . أما المرحلة النهائية في نموه فتتمثل في تلك التي يكون العلم والحكمة فيها أرفع الملذات وأسماها .

**الشخصية الانسانية** : ويقسم الغزالي الشخصيات الانسانية أربعة أنواع على حسب مراحل النمو السابقة . فهناك الناس الذين لا يحبون الا الله تعالى ، وهم دائماً وراء زيادة المعرفة به والفكر فيه ، وهناك أناس لا يعرفون لذة المعرفة ولا حب الله ، ويسعون للجاه والرياسة والمال والشهوات البدنية ، وهناك شخصيات وسط أي يقفون بين حبهم لله وبين الميل الى العودة لأعمال البشر ، وهناك أناس وسط أيضاً . لكنهم يميلون أكثر الى الصفات البشرية (١٠) . ويقترب الغزالي في نظرته للشخصية الانسانية من نظرة الذين يقسمون الشخصية الى أنماط Types كالنمط المنطوي والنمط المنبسط .

**التنشئة الاجتماعية** : ولقد اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية في كتابه « احياء علوم الدين » ، فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وابعاده عن أصحاب السوء ، وعدم التساهل معه في المعاملة ، كذلك عدم تدليله . كما نصح الغزالي بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم . كما اهتم الغزالي أيضاً بتقديم النصح للآباء بأن يهتموا بلعب الأطفال ، لما تؤديه من ترويض وتنمية لجسم الصغير ، ولما ينتج عنها من ادخال البهجة والسرور في نفوسهم بعد عناء القراءة . ويحض الغزالي الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام (٢٦) .

**ابن خلدون** : هو الفيلسوف المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون ، وقد عرض في مقدمته المعروفة : مقدمة ابن خلدون للكثير من الموضوعات التي تدخل في إطار كثير من العلوم الحديثة اليوم ، وعلى الأخص علم الاجتماع، وعلم النفس


ابن خلدون

الاجتماعي ، والذي أسهم ابن خلدون في كثير من موضوعاته ، مثل الاجتماع الانساني ، والقيادة وتأثير البيئة في طباع البشر ، والفروق في الطابع القومي بين الشعوب وفي التنشئة الاجتماعية للطفل .

**الاجتماع الانساني** : ويقول ابن خلدون أن الاجتماع الانساني ضروري ، ويعبر الحكماء عن ذلك بقولهم ، الانسان مدني بالطبع ، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم ، وهو يعني العمران ، وبيانه أن الله خلق الانسان ، وركبه على صورة لا تسير حياتها وبقاءها الا بالغذاء ، وهداه الى السعي من أجله بفطرته ، وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، الا أن قدرة واحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه . ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة أو القمح مثلاً ، فلا يحصل الا بعلاج كثير من الطحين والعجن والطبخ ، وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج الى مواعين وآلات ، لا تتم الا بصناعات متعددة حداد ونجار وفاخوري وهو صانع أواني الفخار . فلا بد من اجتماع العدد الكبير من أبناء جنسه ليحصلوا على القوت له ولهم . ويتفق ابن خلدون مع أرسطو بوجود ميل فطري بين الناس للتجمع ، ونظريته هذه تظهر أيضاً فيما جاء عن العدوان ، فيقول أن الواحد من البشر لا تفي قدرته أيضاً باستعمال الآلات المعدة لها ، فلا بد في ذلك كله من التعاون من بين أبناء جنسه (٨) .

**القيادة** : ويستطرد ابن خلدون في مقدمته في تناول الكثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي فيقول عن القيادة . . . لا بد من وازع للناس يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ، وليست الأسلحة التي جعلت دافعة العدوان الحيوانات العجم عنهم كافية في دفع العدوان عنهم موجودة لجميعهم ، فلا بد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ، ولا يكون من غيرهم لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم والهاماتهم فيكون ذلك الوازع واحداً منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحد الى غيره بعدوان ، وهذا هو معنى الملك (٨) . ويناقش جوستون بوتول ما قاله ابن خلدون عن معنى الملك أي السلطان والغلبة فيقول أن العنف لا يكون فقط أثناء فترة المعارك التي تتيح للأسرة الحاكمة أن تستقر ، ولكنه يظل موجوداً في حالة كامنة على الدوام (١٩) . ولعلنا نلمح في العبارة

السابقة أن فكرة الكبت عند عالم التحليل النفسي فرويد قد أشار اليها من قبله ابن خلدون .

**تأثير الهواء في طباع البشر** : ويتحدث ابن خلدون عن تأثير الهواء في ألوان البشر والكثير من أحوالهم فيقول : الأقاليم المخصوصة بالاعتدال سكانها من البشر أعدل أجساماً وألواناً وأخلاقاً حتى النبوات ، فتوجد في الغالب فيها، وأهل هذه الاقاليم يبعدون عن الانحراف في عامة أحوالهم ، وهؤلاء هم أهل المغرب والشام والحجاز واليمن . أما الأقاليم البعيدة عن الاعتدال فيقول عنها : يسكن أهلها الكهوف ، ويأكلون العشب ، وأنهم متوحشون غير مستأنسون ، يأكل بعضهم بعضاً ، وكذا الصقالية ، والسبب في ذلك أنه لبعدهم عن الاعتدال يقرب عرض أمزجتهم وأخلاقهم من عرض الحيوانات العجم ، ويبعدون عن الانسانية ، وهؤلاء مثل أهل الحبشة وأهل مالي .

**الفروق في الطابع القومي للشعوب** : ويتحدث ابن خلدون عن الفروق في الطابع القومي للشعوب فيقول في فصل : أن أهل البدو أقرب الى الخير من أهل الحضر، أن أهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والاقبال على الدنيا ، والعكوف على شهواتهم منها ، وقد تلوثت أنفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر ، وبعدت عنهم طرق الخير ومسالكه . وأهل البدو إن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم ، إلا أن في المقدار الضروري لا في الترف ، ولا في شيء من أسباب الشهوات واللذات ودواعيها . ويقول ابن خلدون في فصل ، أن أهل البدو أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر ، وأن السبب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة ، وانغمسوا في النعيم والترف ، ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم الى واليهم ، والحاكم الذي يعرفهم ، وأن أهل البدو لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم في الضواحي قائمون بالمدافعة عن أنفسهم لا يكلونها الى غيرهم ، فهم دائماً يحملون السلاح ( ٨ ) .

**رأي جوستون بوتول في أعمال ابن خلدون** : يقول جوستون بوتول في موضوع السيكلوجية الاجتماعية عند ابن خلدون وتعقيباً على نظرة ابن خلدون للطابع القومي للشعوب : ان ابن خلدون لم يعتقد في أن الصفات النفسية تورث ولكنها

تكتسب بالتعلم ، وتدعم وتثبت بالعادة ، فيقول ابن خلدون : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . ويواصل جوستون بوتول كلامه فيقول : أن الأسباب التي تساعد أي شعب على تكوين الطابع القومي لدى ابنائه : المناخ ، فالمناخ يحدد خلق الناس والمظهر العام لعقليتهم وطبائعهم المألوفة ، كذلك أسلوب حياة هؤلاء الناس الى جانب المناخ . كذلك يذكر جوستون بوتول أن ما يطلق عليه القوم بقانون المحاكاة على يد جبريل تارد Gabriel Tarde أشار له ابن خلدون في تفسيره للسيكلوجية الاجتماعية ، فيقول ابن خلدون ان من يعيشون معا يسعون الى أن يقلد بعضهم بعضاً ، ويكون التقليد من جانب الأدنى للأسمى أي الضعيف للقوي ( ١٩ ) ، ولقد سمي دوركايم أثر البيئة الجغرافية في هذه النواحي بعد ابن خلدون بزمن طويل بالمورفولوجيا الاجتماعية أو علم البيئة الاجتماعية (٢٠) .

**التنشئة الاجتماعية** : وفي التنشئة الاجتماعية يخصص ابن خلدون فصلاً في مقدمته موضوعه تعلم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الاسلامية في طرقه ، فيقول في هذا الفصل : يستحسن ألا يتعلم الطفل القرآن من حداثته وذلك لقلة إدراك الصغار وفهمهم لما فيه من معاني سامية ، ويرى ابن خلدون ضرورة ان يكون تعلم القرآن يصل الصبي الى مستوى من التفكير الذهني الذي يمكنه من التفكير الذهني الذي يمكنه من فهم معاني القرآن الكريم . ويذهب ابن خلدون أيضاً الى أن القسوة والشدة في معاملة الأطفال الصغار تدعوهم الى المكر والخبث والخديعة . ويربط ابن خلدون بين الفرد والجماعة والرئاسة والدولة فيقول : تستمر الرياسة ثلاثة أجيال ثم تهرم ، وهذا هو قانون الأجيال الثلاثة ، حداثة وشباب وهرم . ويخضع لهذا القانون الفرد ، ورياسة القبيلة ، وملك الدولة ، وللدولة في نظر ابن خلدون عمراً طبيعياً لا تتعداه هو عمر الفرد الطبيعي ، وعمر الفرد الطبيعي مائة وعشرين عاماً ( ٢٦ ) .

**التوحد بالمعتدى** : قبل المحللين النفسيين بمئات السنين اهتدى ابن خلدون لمفهوم « التوحد بالمعتدى » الذي وصف به المحللون النفسيون العلاقة التي كانت تحدث بين المعتقلين النازيين وبين حراسهم ، إذ كان الواحد من المعتقلين يتوحد مع شخصية حارسه ويوجه الأذى والعدوان لزملائه من المعتقلين مثلما يفعل حارسه ، كما لو كان حال لسانه يقول للحارس : لقد أصبحت أنا وأنت شيئاً واحداً فها أنا أفعل بزملائي مثلما تفعل ولقد سجل ابن خلدون في مقدمته هذه الحالة في فصل

عنوانه « في أن المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده » . وقال عن ذلك في صفحة ١٤٧ من مقدمته .

« . . . ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه . . بل وفي سائر أحواله . وأنظر ذلك في الأبناء مع آباءهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم . وانظر الى كل قطر من الأقطار كيف يغلب على أهله زي الحامية وجند السلطان في الأكثر لأنهم الغالبون لهم ، حتى أنه إذا كانت أمة تجاور أخرى ، ولها الغلب عليها ، فيسرى ذلك اليهم من هذا التشبه والإهتداء حظ كبير ، كما هو في الأندلس لهذا العهد ( أي عهد ابن خلدون في أواخر القرن الثامن ) مع أهم الجلالقة من النصارى فإنك تجدهم أي مسلمي الأندلس يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم وكثير من عوائدهم وأحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت ، حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء ، والأمر لله ( ٨ ) .

**أبو علي بن مسكويه** : تأثر أبو علي بن مسكوية المتوفي في عام ١٠٣٠هـ ، بآراء أفلاطون وأرسطو وألف كتاب : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، وفي كتابه هذا يذهب الى أنه ينشد من ورائه علاج حالة الفرد والجماعة بدراسته أسس بناء الجماعة . كما يتكلم فيه عن النفس الإنسانية التي تبحث عن الخير لأنها مفكرة وخيرة بطبعها ، وتمثلت إسهاماته في موضوعات علم النفس الإجتماعي في آرائه عن المجتمع الإنساني والفروق في الطابع القومي بين الأمم .

**المجتمع الانساني** : يقول ابن مسكوية أن المجتمع الإنساني هو الطريق لتحقيق الخير للأفراد ، لأنه يصعب على الإنسان وحده القيام بكافة أنواع الخير الكثيرة . ويواصل أبو علي كلامه عن المجتمع الإنساني فيقول : إن المحبة هي أساس العلاقات الإجتماعية بين الناس ( ٤ ) .

**الفروق في الطابع القومي بين الأمم** : ويتكلم أبو علي بن مسكويه عن الأمم وما يتميز به بعضها عن بعض فيقول : يتفاضل الناس بين أمم لا تتميز عن القرود إلا بمرتبة يسيرة ، وأمم تتزايد فيهم قوة التمييز والفهم الى أن يصيروا وسط الأقاليم فيحدث فيهم الذكاء وسرعة الفهم وعمل الفضائل ( ١٨ ) .

## أعمال وإسهامات المفكرين المصريين

في نفس الوقت الذي كانت تقوم فيه في أوربا ثورة علمية وتكنولوجية خلال القرنين الثامن والتاسع عشر ـ بدأ اتصال حضاري بين مصر ودول هذه القارة من خلال الحملة الفرنسية ، ومن خلال البعثات العلمية التي أرسلها محمد علي إلى هناك . وكان من ثمرة هذا الإتصال بروز عدد كبير من العلماء والمفكرين المصريين الذين صهروا ما تعلموه في بوتقة قيمهم وثقافتهم الأصلية ، وقدموا خلاصة ذلك في كثير من أعمالهم . ومن أمثال هؤلاء المفكرين رفاعة رافع الطهطاوي ( ١٨٠ ـ ١٨٧٣ م ) ( ١٢١٦ ـ ١٢٩٠ هـ ) وتلميذه الإمام محمد عبده ( ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥ م ) ، واللذان تناولت أعمالهما الكثير من الموضوعات التي تدخل اليوم ضمن موضوعات علم النفس الإجتماعي .

**١ ـ رفاعة الطهطاوي** : نشأ ببلدة طهطا وتلقى العلم بالأزهر على يد الشيخ الفضالي ( ١٢٣٦ هـ ) والشيخ حسن العطار ( ١٢٥٠ هـ ) والشيخ حسن القويسني ( ١٢٥٦ هـ ) ورشحه أستاذه العطار إماماً للبعثة الموفدة لفرنسا عام ١٨٢٦م ، وتعلم اللغة الفرنسية هناك على نفقته الخاصة ، وبعد عودته عين مترجماً بمدرسة الطب البشري بأبي زعبل ، وأنشأ بعد ذلك مدرسة الألسن عام ١٨٣٠م ومن أشهر كتبه : تخليص الابريز في تلخيص باريز ( ٣٢ ) ولرفاعة الطهطاوي إسهامات كثيرة في علم النفس الإجتماعي وموضوعاته مثل اللغة كوسيلة اتصال ، والتنشئة الإجتماعية ، والقيادة ، وديناميات الجماعة .

**اللغة كوسيلة اتصال** : بالتنقيب في كتبه الأخرى مثل كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين ، نجد أنه يشير إلى ما ذهب اليه بعده من المفكرين الغربيين أمثال سكنر Skinner وبياجيه Piaget وغيرهما من أن اللغة هي وسيلة الإتصال الإجتماعي ( أنظر فصل : التفاعل الإجتماعي والتكيف الثقافي ) وفي ذلك يقول رفاعة : لو لم يكن الإنسان مخلوقاً ليأنس مع إخوانه والإجتماع مع أقرانه ليضع معهم هيئة اجتماعية وحالة عمران تمدنية لم يكن لتخصيص الحكمة الإلهية له بصفة الناطقية كبير مزية . . والناطقية هي المقصود بها اللغة والتي منَّ الله عليها بالإنسان ليتصل بالآخرين ( ٣٣ ) .

**القيادة** : ويتحدث عن واجبات ومسئوليات رئيس الدولة أو قائد الجماعة فيقول في واجباته :

١ ـ تنظيم أمور الجماعة .
٢ ـ إقرار العدل واجتناب الفوضى .
٣ ـ ينصف المظلوم من الظالم .
٤ ـ يردع أهل الفساد عن المظالم .

**الإجتماع الإنساني** : وعن ضرورة الإجتماع يرى أن الجنس الإنساني مضطر الى التآلف والتجمع في إتمام معيشته وانتظام حال نفسه ، فيحتاج إلى سياسة تقيم أمره على الإستقامة ( ٣٤ ) .

**التنشئة الإجتماعية** : وعن التنشئة الإجتماعية Socialization للطفل يقول رفاعة : . . ان الهدف من تربية الطفل إذكاء فكره وقدرته على الإبتكار . . » ويعرف التربية والتنشئة فيقول : « فن تنمية الأعضاء الحسية والعقلية ، وطريقة تهذيب الجنس الإنساني ذكراً أو أنثى حسب أصول معروفة يستفيد منها الصبي . . ويتبعها ويتخذها عادة . . الخ . وتتلخص عملية التربية عنده في « تهذيب الخلق وتنمية العقول وليس من مهمتها خلق الذكاء ، لأن الذكاء من الصفات الطبيعية ، وإن كان الذكاء الكامل يحقق مع التربية الحسنة والنجاح الكامل . . » وتربية الطفل وتنشئته في نظره تعتمد على ثلاث أسس : جسمية ، وخلقية ، وعقلية . ويوجه النظر لميول الفرد واهتماماته فيقول : « وعندما تنتهي فترة تعليم الشبان العلوم الإبتدائية والتجهيزية وظهرت ميولهم للتخصص لتخصصات تناسب أحوالهم ، وجب على ذويهم أن يضعوهم فيها .

**التنافس بين الجماعة** : وعن التنافس بين أفراد الجماعة بعضهم وبعض يقول الشيخ رفاعة : « . . ربما ظهر ببادىء الرأي أن التنافس رفيق الطمع وشقيق الحسد ، مع أنه ليس فيه شيء من هاتين المثليتين بل بينه وبينهما بون بعيد في الأثر والعين ، إذ ليس الغرض من التنافس حصر الفضائل في صاحبه . بل مجرد التقدم في المعارف ، والدخول مع الأقران في ميدان ليبادر كل منهم بالسعي واللحاق . . وهكذا يوضح لنا فائدة التنافس بالنسبة للفرد وللمجتمع وأن فيه تقدماً لهما ( ٣٥ ) .

**٢ ـ الإمام محمد عبده ( ١٨٤٩ ـ ١٨٠٥ )** يعتبر من المفكرين الإجتماعيين ، والذي تناولت أعماله الكثير من الموضوعات التي تدخل اليوم في القرن العشرين تحت نطاق علم النفس الإجتماعي ، مثل تماسك الجماعة وعلاقة النواحي النفسية بالاقتصاد والإتجاهات والطابع القومي .

**تماسك الجماعة** : نجد في كلام الإمام محمد عبده وأفكاره بطريقة غير مباشرة أنه يتناول موضوعاً كتماسك الجماعة . ( أحد موضوعات ديناميات الجماعة في علم النفس الإجتماعي اليوم ) فيقول في مقاله عن حكومتنا والجمعيات الخيرية : ( أن مما تثلج به الصدور وترتاح له النفوس ، ما نراه من إقدام أبناء قطرنا على الأعمال الخيرية ، وجدهم ونشاطهم في تأليف الكلمة ، وضم الشمل ، واتحاد المقصد لنجاح البلاد وتقدمها ، وأخذهم بالوسائل الحقيقة التي تؤدي الى ذلك ، وهكذا يتضح لنا من كلام محمد عبده أن من مقومات تماسك الجماعة توحد الهدف ووجود وسائل الوصول لهذا الهدف ( ١٣ ) .

**علاقة النواحي النفسية بالإقتصاد** : ويفطن محمد عبده الى ما للإقتصاد من علاقة بالنواحي النفسية فيقول : الإقتصاد فضيلة من فضائل الإنسانية الجليلة . وهو كغيره من الفضائل مركب من أمرين : بذل وإمساك ، ويعني أن الاقتصاد هو التوسط في الإنفاق ، فأما بالنسبة للأمر الثاني وهو الإمساك فنجد أن الفرد وإن كثر ماله وغزرت مادته لا ينال منها شيئاً ، وترتعد يد الواحد منهم عندما يقترب من الصرة أو الوعاء المحتوي على النقود. فإن وجب في ذمته لله أو للناس حق صعب عليه أداؤه فيكتسب الوزر والجرم ، وينال من الناس الإهانة في طلب حقوقهم ، كما يقتر على نفسه في كافة لوازمه : فلا يحافظ على صحة بدنه ، ولا يبذل شيئاً في تربية أبنائه وتهذيبهم ، أما بالنسبة للأمر الثاني ، وهو البذل أي الإسراف فيقول : إن أبناءهم أي أبناء « المسرفين » فاقدو التربية ومتروكون في زوايا الإهمال ، يسرهم في كل ذلك فرحهم بأبنائهم اللذين لم يكتسبوا شيئاً من الفضائل . وهكذا ،ودون الزج في التفاصيل نجد أن محمد عبده قد فطن لعلاقة العوامل الإقتصادية بالنواحي النفسية والإجتماعية مثل : علاقة الفرد بنفسه ، وعلاقته بالآخرين ، وعلاقته بالنواحي الاقتصادية ، وبعملية التربية والتنشئة الإجتماعية واكتساب الفضائل . وهذه الأمور وبخاصة الأخيرة يعالجها

الآن كثير من علماء النفس أمثال أريك فروم ( ١٢ ) .

**الإتجاهات** :ويبين لنا محمد عبده منذ ما يقرب من مائة سنة الفرق بين الإتجاه اللفظي والإتجاه العملي ، وهو من الجوانب التي تتناول اليوم في موضوع الإتجاهات فيقول : ومن الناس من إذا ذاكرته في المنافع العامة والمصالح الكلية أخذ يشرح غوامضها ويبين الواجب فيها ، والطرق الموصلة الى جلب المنافع ورفع المضار بالوسائل المادية التي تقدم حال الأمم وارتفاع شأنها من رفع منار العدالة وبعث روح العلم وتقرير المساواة وما شاكل ذلك ، ثم إذا فرض إليه أمر من تلك المصالح رأيته أبعد الناس عن الخير ، وأقربهم الى الشر ، واستنكف عن المساواة ، واستهجن معنى العدالة ، وإن كان يعبر عن نفسه بلفظها ، وهكذا نجد في فكر محمد عبده أن الفرد له اتجاهان : اتجاه لفظي واتجاه عملي قد يتعارضان ، وهكذا ما تقرره الدراسات الحديثة اليوم ( ١٣ ) .

**الطابع القومي للشعوب** : وعن الطابع القومي للشعوب يتحدث المفكر محمد عبده ، فيقول عن الأمة العربية في صدر الإسلام : مال عنصرها الى التحبب في خلق الجرأة وحملتها شهامة النفس على الجولان في ميادين الغزو والفتوح ، والإقدام والظفر والبسالة والإنتصار . . . ويقول عن أمة اليونان : هذه أمة اليونان لما كانت ديارها والإنتصار . . . ويقول عن أمة اليونان : هذه أمة اليونان لما كانت ديارها مهد الحكمة ومطلع شموس العرفان دارت أحاديث قومها في المجامع على تحديد العلوم وتبيين مهايا الأجناس والفصول، وهم بين مثبت وسالب ومعترض ومجيب ، وهذا مع محافظتهم وقت المحاورة والجدال على رعاية الآداب وحرمة قوانين المباحثة ( ١٤ ) . ويقول عن الصقليين ، لا أظن أن الصياح والصخب الذي اختص به أهالي سيسيليا أي صقلية يكون من ميراث العرب ، فإن أصوات السيسليين أشد قرعاً ، وآلم في الأذن وقعاً وإني لا أشك في أن حناجرهم أشد تمرنا على الصراخ - بغير داع - عن حناجر أهل الجاموس ( ما كان بالقرب من عين شمس بضواحي القاهرة ) أو سكان عرب يسار ( حي مجاور لمقر سجن القاهرة السابق قرة ميدان بالقلعة ) . أما العرب فكانوا يصيحون في الحرب والجلاء ، ويسكنون عند الرجوع البلاد . ولعل استعملوا في السلم ما كان يستعمله أولئك في الحرب ، أما الإهمال والكسل فلا أدري هل هو طبيعة البلاد ، أو من ميراث تركه بعض من الفاتحين . أما رثاثة الملبس عند الفقراء ودنس

الثياب وعدم العناية بالنظافة في كثير من الشئون فذلك ما نجد له مثالاً في كثير من الأحياء عندنا ( ١٥ ) .

**خاتمة** : وهكذا نرى أن المفكرين المصريين تناولوا الكثير من موضوعات علم النفس الإجتماعي كالتنشئة الإجتماعية والطابع القومي قبل أن يظهر أول كتاب في علم النفس الإجتماعي عام ١٩٠٨ على يد روس ومكدوجل في الغرب .

# مراجع الباب الأول

## أولاً ـ المراجع العربية :


١ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية القديمة ـ لجنة التأليف ـ ١٩٥٨م ـ صفحة ٦٢ .

٢ ـ يوسف كرم ـ الفلسفة الحديثة ـ دار المعارف ـ ١٩٧٥م صفحة

٣ ـ دانييل كاتز ـ تأليف مختار حمزة ـ ترجمة ـ مناهج علم النفس الإجتماعي ومفاهيمه ـ في كتاب : ميادين علم النفس ـ دار المعارف ـ ١٩٥٥م ـ صفحة ٢٦٠ .

٤ ـ حسن سعفان ـ تاريخ الفكر الإجتماعي والمدارس الإجتماعية ـ دار التأليف ـ ١٩٥٧م صفحة ٢٨٧ .

٥ ـ محمد عثمان نجاتي ـ الإدراك الحسي عند ابن سينا ـ من قراءات في علم النفس الإجتماعي بالبلاد العربية للدكتور لويس كامل ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ المجلد الأول ١٩٦٥م صفحة ٢٣ .

٦ ـ محمد عاطف العراقي ـ دراسات في مذاهب فلاسفة الشرق ـ دار المعارف ـ ١٩٧٢م صفحة ١٦٩ ـ ١٧٠ .

٧ ـ مصطفى سويف ـ الفارابي وابن خلدون ـ من قراءات في علم النفس الإجتماعي بالبلاد العربية للدكتور لويس كامل ـ المجلد الأول ١٩٦٥م صفحة ٣٠ .

٨ ـ عبد الرحمن بن خلدون مقدمة ابن خلدون ـ دار الشعب ـ القاهرة .

٩ ـ الحسيني عبد المجيد هاشم ـ أبو حامد الغزالي : حجة الإسلام ، العدد السبعون من سلسلة الكتب الإسلامية ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٦٧م .

١٠ ـ الدكتور علي عثمان عيسى ـ المجتمع الإنساني عند الغزالي ـ من قراءات في علم النفس الإجتماعي ـ لويس كامل ـ ١٩٦٥م صفحة ٣٨ .

١١ ـ محمد عبده ـ حكومتنا والجمعيات الخيرية ـ الوقائع المصرية ـ العدد ٩٤٢ ـ أكتوبر ١٨٨٠م .

١٢ ـ محمد عبده ـ حب الفقر وسفه الفلاح ـ الوقائع المصرية ـ العدد ٩٨٨ ديسمبر ١٨٨٠م .

١٣ ـ محمد عبده ـ ما أكثر القول وما أقل العمل ـ الوقائع المصرية ـ العدد ١٠١٢ فبراير ١٨٨١م .

١٤ ـ محمد عبده ـ منتدياتنا العمومية وأحاديثها ـ الوقائع المصرية ـ العدد ١٠٣٣ ـ فبراير ١٨٨١م .

١٥ ـ محمد عبده ـ تحقيق وتقديم الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ـ ( الكتابات الإجتماعية ) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ ١٩٧٢م صفحة ١٩٦، ١٩٨ .

١٦ ـ محمود قاسم ـ دروس في الفلسفة الوضعية لأوجست كونت ـ تراث الإنسانية ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ـ المجلد الثاني ـ العدد الأول ـ ١٩٦٧م صفحة ٣ .

١٧ ـ سيد غنيم ـ اللغة والفكر عند الطفل ـ عالم الفكر ـ وزارة الإعلام الكويتية ـ المجلد الثاني ـ العدد الأول ـ ١٩٧١م صفحة ٩٥ .

١٨ ـ عباس محمود العقاد ـ الإنسان في القرآن الكريم ـ دار الهلال ١٩٧١م صفحة ، ٨٢ .

١٩ ـ جوستون بوتول ـ تأليف : غنيم عبدون ـ ترجمة : ابن خلدون فلسفة اجتماعية ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٦٤م صفحة ٧٥ .

٢٠ ـ علي عبد الواحد وافي ـ مقدمة ابن خلدون ـ تراث الإنسانية ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف ـ المجلد الأول ـ العدد الرابع صفحة ٢٩٩ .

٢١ ـ فلوجل ـ تأليف : لطفي فطيم ـ ترجمة ـ علم النفس في مائة عام ـ دار الطليعة ـ بيروت ـ ١٩٧٣م صفحة ١٠٠ .

٢٢ ـ أفلاطون ـ تأليف : نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد ـ ترجمة وإعداد ـ جمهورية أفلاطون ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣م صفحة ١٣٣ ، ١٣٧ .

٢٣ ـ أ. براون ـ تأليف : سيد خيري وآخرين ـ ترجمة ـ علم النفس الإجتماعي في الصناعة ـ دار المعارف ١٩٦٠م صفحة ٣٤ .

٢٤ ـ سعد مرسي أحمد ـ تطور الفكر التربوي ـ عالم الكتب ـ ١٩٨١م ـ صفحة ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ .

٢٥ ـ دانييل كاتز ـ تأليف : مختار حمزة ـ ترجمة ـ مفاهيم علم النفس الإجتماعي في كتاب ميادين علم النفس ـ دار المعارف ـ ١٩٥٥م صفحة ٢٥٥ .

٢٦ ـ صلاح مخيمر ـ نظرية الجشطلت وعلم النفس الإجتماعي ـ الأنجلو ـ ١٩٦٦ .

٢٧ ـ سعد زغلول عبد الحميد ـ الماوردي مؤ رخاً ـ ندوة أبي الحسن الماوردي ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ .

٢٨ ـ حسن الساعاتي ـ الماوردي وآدابه ـ ندوة أبي الحسن الماوردي ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ .

٢٩ ـ محمد علي أبو ريان ـ الأصول الفلسفية للفكر الأخلاقي عند الماوردي ( ١٢ ) ـ ندوة أبي الحسن الماوردي ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ .

٣٠ ـ محمد سليمان داود ـ الماوردي الفقيه الأصولي ( ١٤ ) ندوة أبي الحسن الماوردي ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ .

٣١ ـ صبحي المحمصاني ـ القضاء عند الماوردي ـ ندوة أبي الحسن الماوردي ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ .

٣٢ ـ كلية الألسن ـ جامعة عين شمس ـ ندوة الشيخ رفاعة الطهطاوي ـ ١٨ ديسمبر ١٩٧٦ ـ كتاب الدعوة للندوة .

٣٣ ـ حنا مرقص ـ رفاعة الطهطاوي وعلم اللغة الحديث ندوة الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي ـ كلية الألسن ـ جامعة عين شمس من ١٨ ـ ٢١ ديسمبر ١٩٧٦ .

٣٤ - حسين عبد الرحيم عليوة - رفاعة الطهطاوي مربياً ، كلية الألسن جامعة عين شمس - ندوة الشيخ رفاعة الطهطاوي من ١٨ - ٢١ ديسمبر ١٩٧٦ .

٣٥ - محمد عمارة - المفكر الإجتماعي رفاعة الطهطاوي - كلية الألسن جامعة عين شمس - ندوة الشيخ رفاعة الطهطاوي من ١٨ - ٢١ ديسمبر ١٩٧٦ .

## ثانياً المراجع الأجنبية :

36- Allport,Gordon W. The Historical Background of Modern Sotial Psychology, From: Handbook of Social Psychology edited by Gardner Lindzey, Adisson - wesely comp, U.S.A. 1954. P.3.

37. Bonner, Hubert, Social Psychology, Aninterdisciplinary - apporach, Eurasi publishing house, New delhi, P.7.

38. James, William, The principles of Psychology, Macmillan and G.Limite, London 1890 Vol. I P.104.

39. Krech and Crutchfield and Ballachey: Individual in society, Mc Crew Hill comp. 1962, P. 6 — 7.

40. William J.Mc Cuire , Journal of perscnality and social psychology, April, 1969.

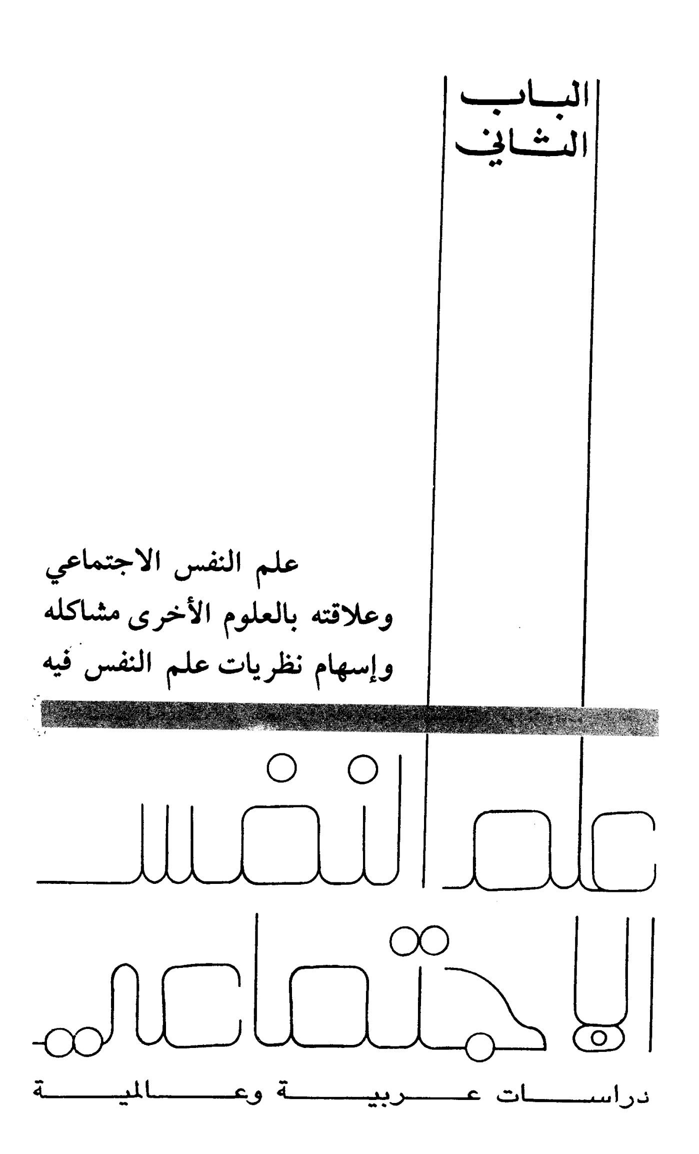
41.Eysenck, J.J. Sense and Nonesense in Psychology Penguin Book, 1962, P. 71.

42. Proshansky H.andSeidenberg B. Basic studies in social Psychology Holt Rinehart winston, London, 1970, P.3.

43. Brown Roger, Social Psychology, Collien Macmillan, London, 1965, P. XIX.

44. Baran, R.A.andByrne D., Social Psychology, Understanding Human Interaction, Allyan Bacon Inc., London, 1981, P.5.

45- Sahakin william S., History and Systems of social Psychology, Grow - Hill International Book Comp., London, Second edition, 1982, P.1.



الباب
الثاني
علم النفس الاجتماعي
وعلاقته بالعلوم الأخرى مشاكله
وإسهام نظريات علم النفس فيه
علم النفس
الاجتماعي
دراسات عربية وعالمية

# مقدمة الباب الثاني

بعد عرضنا لتاريخ علم النفس الإجتماعي في الباب السابق يقع على عاتق هذا الباب تقديم عرض لعدة موضوعات تفتح أذهاننا على السياق الذي انبثق منه هذا العلم . ففي الفصل الخامس نعرض لعلم النفس الإجتماعي وعلاقته بعلم النفس العام وعلم الإجتماع والتجارة والسياسة . . الخ مركزين على أوجه الشبه والإختلاف تارة وعلى مناهج البحث تارة أخرى ، وفي مرة ثالثة نركز على النواحي التطبيقية مثل ما نراه في علاقة علم النفس الإجتماعي بالتجارة خاصة سيكلوجية الإعلان والمستهلك .

وفي الفصل السادس نعرض للمشكلات التي تواجه هذا العلم الوليد باختلاف الآراء لدى العلماء ازاء مشكلة معينة من زاوية تفسيرهم لها ولعدم وجود نظرة محددة حتى الآن ، وتلك مشكلة ثانية . ولا يقف هذا الفصل عند هذه النقطة بل يقدم عرضاً للموقف الراهن لعلم النفس الإجتماعي إزاء تفسيره لكافة الموضوعات من اتجاهات ورأي عام . . الخ . وفي الفصل السابع نعرض لدور الاخصائي النفسي الإجتماعي موضحين الخطوات التي يتبعها في بحثه ودراسته للمشكلات من تشخيص وإرشاد .
أما الفصل الثامن من هذا الكتاب فيقدم لنا عرضاً لإسهام نظريات علم النفس في علم النفس الإجتماعي ، وعلى رأس هذه النظريات نظرية التحليل النفسي ، ويتركز ما قدمناه من إسهامات هذه النظرية في موضوعات علم النفس الاجتماعي حول التنشئة الإجتماعية والتفاعل الأسري ، وسيكلوجية الجماعة وأصل المجتمع . والى جانب نظرية التحليل النفسي لعرض هذا الفصل لنظرية المجال لكيرت ليفين حيث تتركز إسهامات هذه النظرية في ناحيتين : هما بحث الفعل Action Research وديناميات الجماعة Group dynamic . كما يتولى هذا الفصل الأخير تقديم موجز عما قدمته نظرية المثير والاستجابة لعلم النفس الاجتماعي في نواحي مثل التنشئة الاجتماعية وفهم السلوك من خلال السياق الاجتماعي Social Context .

# الفصل الخامس

## علاقة علم النفس الإجتماعي بالعلوم الأخرى

في مقدمة هذا الكتاب طرحنا تعريفاً لموضوع علم النفس الإجتماعي أكده الكثيرون وهو أن علم النفس الإجتماعي هو العلم الذي يقوم بدراسة سلوك الفرد متضمناً خبراته ، والمجال الذي يتم فيه هذا السلوك ، دراسة تفاعلية . وانطلاقاً من هذا التعريف ، نجد أن هذا العلم يستفيد من إسهامات كافة فروع العلم التي تتعلق بدراسة الفرد والموقف الإجتماعي وكل ما يتعلق بهذين الجانبين كعلم النفس العام ، وعلم الإجتماع ، بالإقتصاد ، والتجارة ، والسياسة ، كما أنه في نفس الوقت يفيدها جميعاً من إسهاماته في المجالات المختلفة ، ونتناول فيما يلي ذلك بشيء من التفصيل .

**١ ـ علم النفس الإجتماعي وعلم الاجتماع** : إن ما يجعل العالم النفسي الإجتماعي مهتماً بدراسة العمليات الإجتماعية هو علاقة هذه العمليات بسلوك وخبرة الفرد .

**المنهج** : ويتبع العالم النفسي الإجتماعي في دراسته للسلوك الإجتماعي الطريقة السيكلوجية البحتة في التحليل لكل أبعاد السلوك الإجتماعي من قيم وإدراك وانفعالات واتجاهات . . الخ وتتميز هذه الطريقة عن طريقة العالم الإجتماعي وعالم الأنثروبولوجيا والسياسي وكل علماء الإجتماع الآخرين ، وذلك لأنه في هذه العلوم لا يكون الفرد هو البداية في الدراسة والتحليل . بل تكون جماعات الأفراد والأنظمة

الاجتماعية والمؤسسات (١٧ ) . وفي هذا الصدد يقول اميل دور كايم ناقداً ذلك(*) . إذا اتخذ الباحث الأفراد نقطة بدء لدراسة الظواهر الإجتماعية فلن يستطيع أن يفهم شيئاً عن حقيقتها .

**التفسير :** إنه من المعتقد ( البورت ١٩٥٤، سيلتز جاهودا ، دويتش وكوك ١٩٥٩ ، شريف وشريف ١٩٥٢ ) أن أي ظاهرة اجتماعية ليست نتيجة لمحدد واحد ، لكن نتيجة لعدد من المحددات المتفاعلة التي تعكس أثر العوامل النفسية الإجتماعية التاريخية . فمثلاً وجد أن الإتجاهات المضادة للأقلية لدى الفرد تتعلق بالميل لإزاحة displacement مشاعر الكراهية ، وهذا هو التفسير النفسي لموضوع التعصب . أما التفسير الإجتماعي لمثل هذا الموضوع فهو أن الدرجة العالية من التعصب العنصري في المجتمع تميل الى الإرتباط ارتباطاً عكسياً بمستوى الطبقة الإجتماعية لأعضائه وعلى هذا فكما يقول كرتش وكرتشفيلد ( ١٩٥٤ ) : يمكن تبين وجود التعصب في عضو ما من أعضاء المجتمع على أساس مكانته الإجتماعية المنخفضة . ويقول بروشانسكي : أنه عند تفسير التعصب تفسيراً اجتماعياً فإنه يعني أن الحرمان الاقتصادي الإجتماعي لدى الطبقات المنخفضة ينتج لديهم مشاعر من الإحباط المصحوب بالكراهية ، كما أنه عند تفسير التعصب تفسيراً نفسياً فإنه يعني أن الأفراد بسبب عوامل معينة في الشخصية لا يستطيعون التعبير عن كراهيتهم تجاه مصدر الإحباط الأصلي ، فيوجهونه ( إزاحة ) نحو الأقلية ( ١٧ ) .

**الحدود بين الإثنين :** وعلى كل حال فإن محاولة إيجاد حدود فاصلة بين علم النفس الإجتماعي أمر صعب ، ويرجع ذلك إلى أن علماء الإجتماع أنفسهم لم يتفقوا على مجال البحث في هذا العلم وعلى تعريفه ، فالبعض يعتبره العلم الوحيد ، والبعض الآخر يعتبره مجمل العلوم الإجتماعية . والدليل على ذلك ما رأيناه في تصنيف كونت للعلوم ، فقد رأى أن علم الإجتماع يمثل في هذا التصنيف القمة . كما أن دور كايم وكما تبين لنا في كلامه السابق يطالب لعلم الإجتماع بالنظرة الإجمالية العامة . ويكفي أن نعرض رأي وارد Ward ليتبين لنا مدى تعارض آراء علماء الإجتماع في تعريفهم لعلم الإجتماع فيقول : إن علم الإجتماع هو علم العلوم الذي تتمخض

(*) أي ناقداً وجهة نظر علم النفس الاجتماعي في الدراسة .

عنه كل العلوم بطريقة تلقائية فالعلوم الإجتماعية عبارة عن وحدات متآلفة تخلق علم الإجتماع . وتبعاً لتعارض آراء علماء الإجتماع يقول فاريس Faris مؤيداً ما سبق أن قلناه : من العسير أن نجد حدوداً فاصلة بين علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي ، لكنه يلقى التبعة على علم النفس الإجتماعي لاتصافه هو أيضاً بعدم التحدد ، ويقول وودارد Woodard يتحتم على علم النفس الإجتماعي أن يكون بمثابة الأساس لكل العلوم الإجتماعية ، كما يجب عليه أن يتعمق في النظريات والمناهج المتعلقة بهذه العلوم أما كيرت ليفين فيقول : أن التجريب يمكن في علم الإجتماع وأنا كعالم نفسي اجتماعي أجد من الضرورة دراسة المشكلات الإجتماعية لاتصالها بحياة الجماعة . وهكذا نجد تضارباً في الآراء فيما يتعلق بعلاقة علم النفس الإجتماعي بعلم الاجتماع. ألا أن هنـاك من العلماء من يجد هذا الجسر المفقود بين علم النفس وعلم الإجتماع فيقول بلوندل : « إن الجماعي يوجد ضمن الشعور ، فالمجتمع ليس بعيداً عن الأفراد ، فالظواهر الإجتماعية « معمولة » و« معاشة » بواسطة الأشخاص . كما أنه إذا ذكرنا مستويات التحليل الثلاث في علم النفس الإجتماعي وهي مستوى سلوك الفرد ، ومستوى سلوك الجماعة ، ومستوى المنظمات والأنظمة الاجتماعية عند كرتش وكرتشفيلد فإننا نصل الى أن علم الاجتماع العام قد انتهى به تطوره الى أن يتطابق مع علم النفس الاجتماعي (٢) .

ويقول البورت متناولاً ما سبق بأنه لا توجد حدود فاصلة قائمة بين علم النفس الإجتماعي والعلوم الإجتماعية الأخرى . فعلم النفس الإجتماعي يشمل من خلال موضوعاته العلوم الإقتصادية والسياسية والأنثروبولوجية . كما أن ارتباطه بعلم الإجتماع يعتبر ارتباطاً وثيقاً خاصة إذا علمنا ـ وكما تبين لنا ـ أن عالم الإجتماع روس Ross أول من كتب كتاباً في علم النفس الإجتماعي عام ١٩٠٨ ، كما أن ما ألف من كتب في علم النفس الإجتماعي بالولايات المتحدة الامريكية قام بتأليف نصفها علماء نفس ، وقام بتأليف النصف الآخر علماء اجتماع ( ٢٠ ) .

**٢ ـ علم النفس الإجتماعي وعلم النفس العام** : إن موضوع الدراسة في علم النفس العام هو دراسة العلاقة بين العمليات النفسية من إدراك ودوافع وتفكير وبين خصائص العالم الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان . وبالتالي فإنه من السهل التمييز بين علم النفس العام وعلم النفس الإجتماعي لو عرفنا أن الهدف في ذلك الأخير هو

الاهتمام بالعلاقة بين هذه العمليات والتي هي موضوع علم النفس العام وبين خصائص العالم وبين خصائص العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان . وهذا بالنسبة لموضوع الدراسة في كل من هذين العلمين .

**التفسير** : أما بالنسبة للمفاهيم المستخدمة في التفسير وفي التحليل للأحداث والظواهر والوقائع المختلفة ، فهي واحدة في كل من علم النفس الإجتماعي وعلم النفس العام ، وتستخدم في تفسير سلوك الفرد في كل من الموقف الطبيعي والموقف الإجتماعي ( ١٧ ) . ويقول كلينبرج وهو من علماء النفس الإجتماعي أن علم النفس الفردي هو في نفس الوقت علم النفس الإجتماعي ، كذلك فإن علماء النفس العام يسيرون في نفس طريق المطابقة بين هذين العلمين ، وليس أدل على ذلك من أن كثيراً من مفاهيم علم النفس العام ترجع الى علم النفس الإجتماعي مثل مفهوم التنشئة الإجتماعية Socialization ومثل الفكرة التي تقول : الفرد مليء بصلات مع الغير ، فهو يعد بالفعل جماعة ( ٢١ ) . ويتضح لنا هذا الكلام الأخير بصورة أعمق من خلال ما ذهب اليه كل من كرتش وكرتشفيلد ، وهو أن التمييز بين الإنسان الذي يعيش في جماعة والانسان الذي يعيش بمعزل عن الجماعة تمييز وهمي ، لأن كل إنسان يعيش في عالم اجتماعي . والدليل على ذلك أنه لا يمكن دراسة سلوك فرد ما بمعزل عن السياق الإجتماعي الذي يحيط به ، ويواصل كرتش وكرتشفيلد كلا منهما فيقولا : حتى الفرد الذي يخضعه الباحث في المعمل للدراسة وهو بعيد وبعزل عن الآخرين تكون التأثيرات الإجتماعية عليه تأثيرات مصغرة .

وبالنسبة لقدرة الفرد على الإستجابة لمنبه اجتماعي معقد يجب ألا نغفل أن ذلك يرجع لقدرته على الاستجابة للعالم الطبيعي . ففهم السلوك الاجتماعي للإنسان لا بد أن يبدأ بفهم طبيعة تكيفه مع المنبهات الطبيعية الواقعة عليه . وقد لاحظ آش Asch (١٩٥٢ ) أن هناك بعض السيكلوجين الذين يتفقون في تحليلاتهم مع ما سبق ذكره عن علاقة الإنسان بكل من البيئة الطبيعية والإجتماعية ، فهم يقولون أنه نظراً لاعتماد خبرة الفرد وسلوكه الاجتماعي على قدرته على التوافق مع البيئة الطبيعية التي يعيش فيها ، فإنه من خلال فهم مجموعة توافقات الفرد مع تلك البيئة الطبيعية والتي تتمثل في دوافعه وتفكيره وإدراكه والطريقة التي يتعلم بها يمكن أن نصل لمجموعة من المبادىء والأسس لتفسير سلوك الإنسان في أي موقف سواء أكان بسيطاً أو معقداً . كما أن هناك

من يزعم أن العوامل النفسية المرتبطة بالمواقف الاجتماعية المتشابكة والمعقدة قد لا نلاحظها أو نستطيع دراستها دراسة كاملة أي كما تكون في المجتمع لعدم استطاعتنا خلق نفس الظروف في المعمل . ولقد أشار كل من كرتش وكرتشفيلد وبالاش (١٩٦٢ ) الى أن هذه المجموعة من العوامل والأبعاد قد تتعدل قبل تطبيقها على السلوك الاجتماعي من ناحيتي الفهم والتنبؤ وذلك بقيام الباحث بإعادة التجربة مرة أخرى للتأكد من صحة النتائج الأولى لها . لأن هذه الأبعاد والنتائج قد جاءت من خلال التجارب العملية .

**المنهج** : وهناك فرق يستحق الذكر بين علم النفس الإجتماعي وعلم النفس العام وهو أن دراسة العمليات النفسية الأساسية من حيث علاقتها بالمنبه الطبيعي يعتمد على النظرة الجزئية حيث يخضع الإدراك والتعلم والتفكير والعمليات النفسية الأخرى للتحليل كل منهما عن الأخرى . ومن ناحية اخرى فإن فهم السلوك الاجتماعي يتطلب التأكيد على التكامل النفسي للفرد ، لأن سلوك الفرد يكون استجابة الأفراد الآخرين أو المنبهات الإجتماعية على أساس أنه وحدة نفسية ، فالهدف الرئيسي في علم النفس الإجتماعي للفرد ككل وليست العمليات السيكلوجية منفصلة (٩٧ ) .

**اسهام علم النفس العام في علم النفس الاجتماعي** : ويقول كرتش وكرتشفيلد وبالاشي (١٩٦٢) ، لقد بني علم النفس الاجتماعي صرحه على اكتشافات علم النفس العام ، اذ انه لفهم سلوك الانسان من حيث علاقته بانسان آخر ولفهم تفاعلات السلوك بين الأفراد فإننا نحتاج لمعرفة دوافع الأهداف ورغبات الفرد ، اذ ان هذه الاسس التي تمثل موضوعات على النفس العام تساعدنا في فهم كيف يستطيع الفرد تنمية وتطوير اهدافه الاجتماعية ، وكيف يدرك الآخرين : وكيف يستطيع تعلم السلوك الاجتماعي . ويحذر كرتش وكرتشفيلد من أنه عند تطبيق مبادىء علم النفس العام فلا بد من مراجعة مباشرة على امكانية تطبيق هذه المبادىء على السلوك الاجتماعي وذلك لأن هذه المبادىء قد نتجت كما سبق أن أشرنا ، من التجارب التي اجريت في البيئة المعملية حيث تكون العمليات السيكلوجية الهامة غير ملاحظة او حتى غير موجودة بعكس ما يكون في الموقف الاكثر تعقيداً ، وعلى هذا فلا بد من اعادة النظر في هذه المبادىء قبل تطبيقها في فهم السلوك الاجتماعي والتنبؤ به (١٨) .

**٣ - علم النفس الاجتماعي والانثروبولوجيا**: اننا نستطيع الكشف عن علاقة علم النفس الاجتماعي بالانثرورلوجيا لو عرفنا مجال دراسة الانثروبولوجيا، وهو كما يحدده ايفانز بريتشارد دراسة المجتمعات البدائية دراسة مباشرة بالعيش فيها، فالانثروبولوجي الاجتماعي يدرس المجتمع ككل، أي يدرس بيئته العامة (او الايكولوجيا) ونظمه الاقتصادية والقانونية والسياسية، كما يدرس العائلة، ونظم القرابة، والفن، والتكنولوجيا وغيرها على أنها اجزاء في نظام اجتماعي عام، وذلك على عكس علم الاجتماع والذي تكون دراسته تخصيصة جداً فتدرس مشكلات الطلاق والجريمة واضطرابات العمال. وحين يصف الانثروبولوجي الاجتماعي احد المجتمعات البدائية فإن التمييز بين المجتمع والثقافة لا يكون واضحاً لأنه يتناول في وصفه السلوك الظاهر الذي يتضمن الاثنين معاً كنظم الرياسة او الفروق السلالية، أو المهر او الرق او الملكية للارض، او مكانة المرأة، او الجزاءات الاجتماعية، او المركز الاجتماعي، ليس على أنها نظم مستقلة بل يتم بحثها وتناولها من حيث علاقتها بالبناء الاجتماعي ولا يقتصر الأمر اليوم في الأنثروبولوجيا الاجتماعية على دراسة المجتمعات البدائية، بل يمتد الى الاهتمام بالثقافة سواء ثقافة السابقين او ثقافة المجتمعات الحاضرة، وذلك باستخدام الدراسة الآنية والتي تربط بين الظاهرة المراد دراستها وبين السياق الاجتماعي ككل، او استخدام المنهج التتبعي الذي يتتبع الظواهر في مسارها التاريخي اي دراسة المجتمعات عبر مراحل التاريخ.

**اسهام الانثروبولوجيا الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي**: ان معرفتنا بطبيعة النظام في المجتمعات البدائية تثري الكثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي من ناحية التعميم ببعض المفاهيم، ومن ناحية أوجه الشبه والاختلاف، ومن ناحية ثالثة معرفة طبيعة الظواهر النفسية الاجتماعية من حيث نشأتها وتتبع تلك النشأة عند هذه الشعوب حتى وقتنا هذا، ولعل ما بينته مارجريت ميد Mead في كتابها Growing up of age in Samoa عام ١٩٢٩ من أن مشكلات المراهقة خاصة عند الفتيات والتي تعتبر ظاهرة عامة في المجتمع الامريكي - لا توجد في ساموا، وأن ظهور هذه المشكلات ينشأ نتيجة للقيود التي فرضها المجتمع الحديث على الفتيات وهي لذلك قامت بدراسة طرق التنشئة الاجتماعية التي يتبعها المجتمع في ساموا مع الفتاة والمكانة

التي تشغلها في حياة الاسرة وعلاقاتها الجنسية المتعددة . ونتيجة لهذه العلاقة الأخيرة فإن الفتاة في ساموا لا تهتم بانسان معين ، فتنشأ الصراعات والاضطرابات كما تنشأ لدى الفتاة الامريكية . فعملية المراهقة اذا في المجتمع الامريكي وفي ساموا واحدة ، ولكن الاختلاف في طريقة استجابة الفتاة في كلا المجتمعين ، وهذا ما ينشأ عنه لدى الامريكية اضطرابات مصاحبة للمراهقة نتيجة لعلاقة الحب للواحد (٤) .

**المنهج** : بالاضافة الى ذلك فإن ثمة ظاهرة مشتركة : أصبحنا نجدها اليوم بين علم النفس الاجتماعي وبين الانثروبولوجيا وهي استخدام الاختبارات النفسية في دراسة الظواهر المختلفة في كل منهما . فقد استخدم الانثروبولوجيون الاختبارات منذ وقت قريب لتحقيق عدة اغراض هي :

( أ) دراسة ظواهر معينة لا يمكن دراستها الا بالاختبارات ولا يمكن استخدام الملاحظة في دراستها كمقارنة أبناء هذه الثقافات بثقافات أخرى .

(ب) امداد الباحث بوسيلة سريعة ودقيقة .

(جـ) استخدام أدوات تتسم ما تجمعه من مادة علمية بالثبات والصدق .

(د) التحليل الكيفي للظاهرة المدروسة ومعرفة العوامل المختلفة والمتنوعة التي تقف وراءها وذلك الى جانب التحليل الكمي .

**٤ ـ علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد والتجارة** : يهتم علم الاقتصاد والتجارة بوسائل العرض والطلب بالنسبة للسلع والبضائع الصناعية الاستهلاكية ، وبتسويق هذه السلع Marketing ، وتبدأ عملية التسويق هذه من الوقت الذي يتم فيه انتاج السلعة ، وتنتهي بوصول السلعة الى المستهلك ، ويتضمن التسويق كل اساليب النشاط التي تتوسط هاتين النقطتين مثل حركة انتقال السلع ، وتخزينها ، وتزويد المتعاملين بالمعلومات عن هذه السلع ، وانواع النشاط المبني التي يمارسها تجار التجزئة والوسطاء حتى تصل السلعة الى المستهلك (٥) .

**اسهام علم النفس الاجتماعي في الاقتصاد والتجارة** : اما علم النفس الاجتماعي فانه يوجه اهتمامه بالنسبة للاقتصاد والتجارة بدراسة سيكلوجية المستهلك ، وسيكلوجية الاعلان ، وسيكلوجية البائع ، تلك النواحي السيكلوجية المرتبطة بالسلعة المنتجة . وبالنسبة للمستهلك تحاول دراسات علم النفس الاجابة

عن أسئلة تتعلق بدافع الشراء لدى المستهلك ، ومن هذه الاسئلة لماذا يتصرف الناس بهذه الطريقة التي يتصرفون بها عند الشراء؟ وتحاول بحوث الدوافع هذه دراسة رغبات وأهداف جمهور المستهلك وربطها بسلوكهم ازاء سلعة ما (٢١). وبالنسبة للاعلان فانه يلقى اهتماماً بالغاً من الدراسة لبيان مدى قيمته كوسيلة للاتصال بالمستهلك . ولقد توسعت بحوث علماء النفس الاجتماعي عن الاعلان ، فقاموا بعمل الكثير من الدراسات ، منها ما يهتم بدراسة علاقة كل من لون وحجم الاعلان بعمليات الشراء (٦) . وبالنسبة للبائع ، فلقد اهتمت المؤسسات التجارية والاقتصادية ومحلات البيع بالنواحي النفسية التي يجب أن تتوفر في البائع وضرورة توفر خصائص معينة في البائع مثل الجاذبية واللياقة والبشاشة والذكاء الاجتماعي والصبر والقدرة على التعبير اللفظي . ولذلك فإن هذه المؤسسات عندما ترغب في الحاق بائعين جدد بها فإنها تحرص على توفر الخصائص السابقة او أكثر منها فيهم ، وذلك يساعد على جذب الجمهور لشراء السلع المختلفة . ونعرض فيما يلي كدليل على الكلام السابق نموذجاً لاعلان بالصحف المصرية صادر عن شركة بيع المصنوعات المصرية وهي شركة متعددة الفروع بالقاهرة وغيرها من عواصم محافظات مصر ، وتختص ببيع السلع الاستهلاكية كالملابس الجاهزة والاقمشة والأدوات المنزلية وغيرها . ويشير هذا الاعلان الى ان الشركة قد انشأت مركزاً لتدريب البائعين على عمليات البيع وعلى طرق معاملة وجذب المستهلكين .

**مركز تدريب البائعين الجدد** : يلتحق للدراسة في هذا المركز بالقاهرة ، الحاصلين على الشهادة الاعدادية ، ومدة الدراسة ثلاثة اشهر ، يتقاضى الدارس مكافأة شهرية ، ويعين الناجحون بالشركة بوظيفة بائع . ولقد كانت أهم النظم والشروط المعمول بها في المركز هي :

( أ ) يقبل بالمركز التلاميذ والتلميذات الحاصلون على الشهادة الاعدادية بمجموع لا يقل عن ستين في المائة ، ويفضل حديثو التخرج ، على ألا يقل السن عن ثمانية عشر سنة ، ولا يزيد عن اثنين وعشرين وان يكون مصري الجنسية ، ويجتاز الكشف الطبي ، كما يجتاز اختبار القبول في الشخصية والقدرات .

(ب) تقدم الطلبات على النموذج المعد لهذا الغرض ، ويرفق به شهادة الميلاد او

مستخرج رسمي منها ، والشهادة الدراسية ، او الاستمارة البيضاء الدالة على النجاح ، وست صور فوتوغرافية . وهكذا من خلال ما سبق نجد ان المؤسسات الصناعية والتجارية تضع في اعتبارها العوامل النفسية بحسن اختيار البائعين وتدريبهم على وسائل البيع ، وطرق محادثة المستهلك ، وجذب انتباهه واهتمامه لشراء السلع المختلفة ، والدعاية لهذه السلع بالأسلوب السليم .

**٥ ـ علم النفس الاجتماعي والسياسة** : لعلنا نتذكر عندما تكلمنا عن أفلاطون انه منذ أيامه وحتى أوجست كونت فإن كل النظريات التي تناولت الطبيعة الاجتماعية للانسان ارتبطت بنظريات الدولة ، ولهذا فانه يمكن القول أن علم النفس الاجتماعي فرع من فروع الفلسفة السياسية . ولقد صار السلوك السياسي Political Behavior موضع اهتمام علماء النفس الاجتماعي في السنين الأخيرة ، فركزوا على نواحي التفاعل والتباعد والتقارب التي تسود الأمم والشعوب ، وذلك لأنهم رأوا ان الدول كالجماعات يحدث فيها ما يحدث في هذه الجماعات من صراعات وتوترات او سلام ووئام . ولقد كانت دراسة الاتجاهات نحو الشعوب الموضوع الرئيسي الذي اهتم به علماء النفس الاجتماعي ، وذلك للكشف عن التفاعل والتباعد الاجتماعي بينها Social Distance بالاضافة الى دراسة الطابع القومي National character أي الخصائص التي تميز شعباً من الشعوب عن باقي الشعوب الأخرى ، ولم يغفل علماء النفس الاجتماعي الى جانب ما سبق ضرورة دراسة شخصية القادة الزعماء في الدول لأنهم صانعي القرارات المختلفة التي تتوقف عليها مصائر أممهم . وكذلك دراسة العوامل المرتبطة بالسلوك الانتخابي .

**دراسة الطابع القومي** : تتسابق الأمم الأصدقاء والأعداء في معرفة خصائص الشعوب الأخرى ، عاداتهم وتقاليدهم فهذا يفيدهم في السلم والحرب ، وفي معركة « بيرل هاربور » أساء الأمريكان تقديرهم لخصائص الشعب الياباني ، اذ كانوا ينظرون اليه على انه « شعب ضئيل الحجم يبعث على الضحك » على حدو الوصف الوارد في كتاب « الغارة الجوية على بيرل هاربور » الصادر عن الجمعية البحرية الامريكية والذي يحوي اقوال سبعة واربعين شخصاً شهدوا المعركة ، كما كان الأمريكيون يعتقدون أن اليابانيين غير قادرين على أن يصبحوا طيارين أكفاء ، لأن أطفالهم يعانون دائماً من

قصور في سلامة الأذن الداخلية ناتج عن اهتزازهم وتمايلهم داخل السلال التي تحملهم خلف ظهور أمهاتهم . وواضح مما سبق اهتمام الامريكان بدراسة خصائص الشعب الياباني وأساليب تربية وتنشئة الفرد فيه . ولعل القارىء يذكر أن الحربين الأخيرتين التي خاضتهما الأمة العربية مع اسرائيل قد تحققت الهزيمة والنصر فيهما على دراسة كل طرف لعادات ونظم الحياة اليومية للطرف الآخر . ففي حرب ١٩٦٧ ( يونيو ١٩٦٧ ) درس العدو الاسرائيلي نظام حياة الطيار المصري ، فقام بضرب جميع المطارات المصرية في الوقت المعروف له فيه تناول الطيارين لوجبة افطارهم . وفي حرب اكتوبر ١٩٧٣ اقتحم الجيش المصري ، منتصراً على العدو الاسرائيلي ، خط بارليف يوم السبت وهو يوم لا يحارب فيه اليهودي .

ويعتمد السياسيون في علاقاتهم الدولية على استخدام كافة الأساليب السيكلوجية ومن هذه الأساليب ما يسميه هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية في الفترة قبل عام ١٩٧٦ بسيكلوجية الردع فيقول : ان نجاح السياسة الامريكية العسكرية يعتمد على معايير سيكلوجية ، فالردع يستهدف وقف سلسلة من الأعمال التي يبدو من الممكن ان يفكر الطرف الآخر أو يستعد للقيام بها . وعلى ذلك فالردع يعتمد على عامل غير منظور وهو طريقة تفكير العدو المحتمل ، لأن ذلك سيكشف عما اذا كان العدو يهدف من وراء تحركاته التمويه او القيام بعمل حقيقي (١٥) .

**دراسة القادة :** ومما يؤكد ان الباحثين في كل بلد يهتمون بدراسة خصائص الشعوب الأخرى ما نجده في أن هذا الاهتمام يتجاوز دراسة الشعوب الى دراسة قادة هذه الشعوب الذين يصدرون القرار الذي يترتب عليه السلام والرخاء بين الشعوب او الحرب والعدوان . وفي هذا الصدد يشير هولستي إلى أن هناك علاقة بين الحالة النفسية للزعماء وبين اتخاذ القرار في السياسة الخارجية . ففي المواقف التي يكون الضغط فيها شديداً يحدث ضيق واضطراب في عملية الادراك ، ويفقد الفرد القدرة على الرؤية الواسعة لأبعاد المواقف الأساسية . كذلك فإن الاسترشاد برأي الجماعة والتشاور معها لهما علاقة كبرى باتخاذ القرارات السياسية الهامة . فعلى سبيل المثال اتخذ جون فوستر دالاس قراره عام ١٩٥٦ بالغاء قرض البنك الدولي لمصر الخاص بانشاء السد العالي دون مشاورة سفير الولايات المتحدة بمصر آنذاك ، والذي كان رأيه مخالفاً لرأي دالاس بعدم سحب القرض ، ووقعت الكارثة بالنسبة للغرب وهي تأميم

قناة السويس . كذلك قرار نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية بارسال جيوش لكمبوديا دون استشارة مساعديه (١٤) . ويذكر اسحق رابين Rabin memories YITZAKH في مذكراته انه « . . ذات يوم اختير هنري كيسنجر أثناء رحلاته المكوكية بين اسرائيل والبلاد العربية الاسرائيليين ان المصريين يعرفون تماماً حقيقة الوضع في اسرائيل ، كما يعرفون بدقة حقيقة الشخصيات الاسرائيلية التي تشترك في المفاوضات والدليل على ذلك أن كيسنجر حمل ذات يوم مذكرة اسرائيلية وسلمها الى اسماعيل فهمي وزار الخارجية المصري في ذلك الوقت ، ولما ألقى اسماعيل فهمي نظرة سريعة على مضمون المذكرة قال لكيسنجر انه لا يوجد في اسرائيل سوى شخص واحد يمكن ان يكتب هذه المذكرة وهو « مائير روزين » مستشار وزير الخارجية الاسرائيلية . . . » ويذكر اسحق رابين في مذكراته أن مائير روزين هو فعلاً الذي كتب المذكرة .

ومما يدل على قيمة وصرورة دراسة شخصية القادة ، ما قاله الدكتور وليم دافيدسون William Davidson في مجلة السياسة الخارجية الأمريكية في يناير ١٩٨٢ American Journal of Forigen Policy اذ ذهب الى انه في عصر الذرة لا بد من التحكم في تصرفات الزعماء الذين يملكون قرار استعمال السلاح النووي ، وأن علم النفس سيكون فعالاً في تقليص الخلافات التي تدعمها اجهزة الاعلام ، وربما في نهاية الأمر الى اخضاع المرشحين للمناصب القيادية في الدول بما في ذلك رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الى اختبارات نفسية تقرر اهليته لتولي المسئولية .

**سلوك الانتخاب** : كما أنه بالاضافة الى ما سبق فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بابراز أثر الجماعات الاجتماعية كجماعة الأسرة والوالدين والزملاء والاصدقاء والجماعات المهنية في توجيه الرأي والسلوك الانتخابي في انتخابات رئاسة الجمهورية والأحزاب . ولعل ما يوضح هذا الجانب اكثر توضيح الاطلاع على الدراسات الخاصة بذلك في هذا الكتاب عن اتجاهات الرأي العام في انتخابات التنظيمات السياسية في مصر وعن علاقة الطبقة بالسلوك التصويتي في امريكا . وتتمثل الجوانب التطبيقية لعلاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة في كثير من موضوعات الكتاب التالية خاصة تطبيقاته في مجال التفاهم والتوتر الدولي .

# الفصل السادس

# مشكلات علم النفس الاجتماعي المعاصر والموقف الراهن فيه

**مقدمة** : لقد كانت التطورات النظرية في علم النفس الاجتماعي المعاصر اعراضاً « لآلام النمو » لعلم ما زال في طفولته . وتتمركز المشكلات التي تواجه هذا العلم في مرحلته الراهنة في عدم اتفاق الباحثين في ميادينه على مفاهيم عامة فيه وذلك بسبب الكثير من العوامل التي تقف وراء الظواهر والمشكلات فيه، وكذلك اختلاف آراء العلماء والباحثين حول المشكلات المختلفة ، وهذا امر طبيعي ينتج عن الانتماءات المختلفة لهؤلاء العلماء لمدارس علم النفس المتباينة ، ومن مشكلات علم النفس الاجتماعي ايضاً عدم التخطيط للانتاج ، فنجد كثرة من البحوث في بعض الموضوعات وقلة في البعض الآخر ، هذا بالاضافة الى عدم وجود النظرية في هذا العلم . وفيما يلي تفصيل لتلك المشكلات .

**( أ ) صعوبة وجود مفاهيم عامة لتعقد المشاكل المدروسة** : ان اختلاف المفاهيم والنظريات تقليد سائد في أيامنا تظهر بوضوح في الدراسات المختلفة . ويكمن أسباب هذا الاختلاف في تعدد المشكلات التي يبحثها عالم النفس لفهم : الصراع بين الجماعات ، والقيادة ، وتغير الاتجاهات ، وكثيراً من المشكلات الأخرى . وزيادة على ذلك فان كل مشكلة من هذه المشكلات تشكل مجموعة من المشكلات الخاصة والتي تختلف عن المشكلات العامة نفسها ، اذ أن هذه المشكلات تتضمن عادة مجموعة مختلفة من الظواهر أو المتغيرات التي تلاحظ في مواقف اجتماعية مختلفة . فمثلاً تغير اتجاهات الجماعة يتطلب وضع اعتبارات

لمتغيرات مثل تماسك الجماعة Group Cohesiveness وأهداف الجماعة Group Goals والضغوط الموجهة لمسايرة الجماعة Group Conformity ومن ناحية أخرى فإن الاتجاهات توجه النظر الى الاتصال والتمثيل داخل الجماعة . والى حد ما فإن الباحثين يركزون على مشكلات مختلفة ، ونحن نستطيع ان نتوقع انهم سيؤكدون على متغيرات وتفسيرات مختلفة في نظرياتهم .

**(ب) اختلاف آراء العلماء الدارسين للمشكلة** : تظهر المفاهيم والنظريات المختلفة لأن مختلف الباحثين يضعون فروضاً مختلفة عن العمليات النفسية الأساسية والضرورية لفهم السلوك الاجتماعي للفرد : وزيادة على ذلك وكما لاحظنا فإن المشكلات الاجتماعية المختلفة من المحتمل ان تنتج نظريات ومفاهيم مختلفة ، هذا إلى جانب انه من المحتمل ان يكون العلماء متأثرين بمفاهيمهم السابقة وتتضح تلك الفكرة الأخيرة في اختلاف النظريات النفسية في وصفها لسلوك التعصب لدى الفرد . فالباحثون ذوو الاتجاهات التحليلية النفسية يهتمون أساساً بإرجاع اتجاهات الفرد للصراعات النفسية اللاشعورية المتفاعلة . أما أصحاب نظرية التعلم ..Learning T فهم من ناحية اخرى ينظرون لسلوك التعصب لدى الفرد بأنه كنتيجة لاكتساب الثواب وتحاشي العقاب ، وبالنسبة لأصحاب نظرية العمليات المعروفة Cognitive فإنهم يؤكدون على ادراك الفرد لعضوية الجماعة وطبيعة معتقداته نحوهم ، والى أي حد يكون هناك تفكك في العمليات المعرفية . واخيراً نرى هؤلاء الباحثين الذين يؤكدون على عضوية الفرد في الجماعة كمصدر لاتجاهات التعصب عنده ، فإننا نجدهم يهتمون بتوحد الفرد مع الجماعة ومع معاييرها . وبالمثل كما ذكر كل من كارت رايت وزاندر (١٩٦٠) من ان ملاحظة نفس الجماعة بواسطة باحثين مختلفين ممكن أن يؤدي لاختلاف في الأوصاف وذلك نظراً لاعتماد البعض على وجهة نظره الخاصة سواء اكانت تحليلية ام تفاعلية أم مجالية او سوسيومترية ام معرفية (١٧) .

**(جـ) عدم التخطيط للانتاج في البحوث**: بينما يتوفر الانتاج في البحوث في عدد من الموضوعات ، فإنه يقل في موضوعات اخرى ، كالبحوث التي تدور حول قدرات الانسان وذكائه وعلاقاتها بالنواحي الاجتماعية الاخرى كالجانب الاقتصادي او الطبقة الاجتماعية وغيره ، في حين ان البحوث التي تهدف الى دراسة سيكولوجية العمل الجماعي تعتبر قليلة بالنسبة للأولى . وكذلك الأمر بالنسبة للبحوث التي تتناول

علاقة الفرد بالأسرة والبحوث التي تتناول سيكولوجية الطبقات ، فالأولى كثيرة والثانية محدودة العدد . ويرجع رجحان كفة البحوث في جانب عن جانب آخر لعدم وجود خطة تنشأ عن قيام فرض علمي شامل يستفيد من البحوث الحالية ، ويوجه النظر لاجراء بحوث أخرى ، أي يبين للباحثين طريقهم الذي ينبغي أن يسيروا فيه .

**(د) عدم وجود النظرية** : وعدم وجود هذه النظرية في تفسير السلوك يؤدي الى الاعتماد على عدد كبير من النظريات في تحليل وارجاع السلوك الى أصوله ومبادئه ، كما تبين لنا في الفقرة السابقة (٧) . وفي هذا الصدد يقول برونر Bruner أن أكبر مشكلة يواجهها في الوقت الحاضر علم النفس الاجتماعي هي مشكلة انشاء نموذج نظري دقيق يستطيع ان يوجه في عمل الفروض والتي ينبغي التحقيق منها (٢٢) . وفيما يتعلق بهذا ايضاً يقول كرتش وكرتشفيلد وبالاشي ان عدم وجود بناء نظري كامل يجعل تقدم علم النفس الاجتماعي محدوداً لما يأتي :

**أولاً** : انه جعل من الصعب على الاخصائي النفسي الاجتماعي ان يسأل اسئلة هامة عن السلوك الاجتماعي ، فبدون نظرية موجهة يكون من السهل الوقوع في الخطأ ووضع اسئلة أو فروض لا قيمة لها عن المشكلات العملية الخاصة بالسلوك الاجتماعي .

**ثانياً** : ان البحوث التي يقوم بها الاخصائي النفسي الاجتماعي اصبحت محددة وتقتصر على موضوعات ضيقة .

**ثالثاً** : ان ذلك يجعل الاخصائيين النفسيين Psychologists لا يهتمون بمشكلات علم النفس الاجتماعي ، وبهذا يفقد عالم النفس مكانته بين علماء النفس العلميين (١١) .

ويواصل علماء النفس الاجتماعيين آراءهم في موضوع عدم وجود النظرية ، فيقول روجر براون : ان النظريات الموجودة هي الى حد كبير نظريات خاصة بمشكلات معينة او بمجموعة صغيرة من المشكلات وان النظريات التقليدية يصوب النقد بعضها لبعض ، ونادراً ما يكون بينها اتصال ، والى حد كبير فانها تظل مستقلة بعضها عن البعض الآخر (١٩) .

ويقول البورت : ومع ما يبدو من أن علم النفس الاجتماعي ينقصه الاستقلال

فان له نظرية ، ووجهة نظر خاصة ، وموضوعاً خاصاً ، فموضوع اهتمامه يتركز في الطبيعة الاجتماعية للفرد . وعلى العكس من ذلك نجد العلوم السياسية والاجتماعية والأنثروبولوجيا الحضارية ، والتي تجعل نقطة بدايتها الانظمة الحضارية والسياسية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد . وهكذا فإنه يعد علماً كاملاً من العلاقات الاجتماعية ، كما أشار بارسونز وشلز (١٩٥١) ، وسوف يتضمن نظم الشخصية والجوانب المتعددة للنظام الاجتماعي وتتمثل وجهة نظر علماء النفس الاجتماعي عن ذلك في محاولة فهم وتوضيح كيف ان مشاعر وتفكير وسلوك الفرد تتأثر بالوجود الحقيقي او المتخيل لبني البشر الآخرين (٢٠) .

## الموقف الراهن في علم النفس الاجتماعي

**مقدمة** : لكل علم مجموعة من الفروض التي تعتبر أساساً لما يجري فيه من أبحاث ودراسات وبواسطة هذه الفروض يتم تنظيم المعلومات التي يقوم الباحثون بجمعها في نظام ذا معنى يسمى العلم . ودون استخدام هذا الاطار التصوري من الفروض يصبح البحث مجرد عبث ومحاولات وأخطاء لأنه في هذه الحالة لا يستند على خطة أو تصميم واضح . وأن عملية تفسير البيانات والمعلومات هذه وفقاً لتلك التصورات والفروض في شكل منظم يمهد الطريق لنتائج ووقائع معينة تسمى اطار أو قالب عمل Frame Work ، وعلى هذا يمكن أن نعرف اطار العمل في البحث بأنه عبارة عن مفهوم أو مجموعة من المفاهيم concepts المرتبطة بعضها ببعض والتي توجه البحث العلمي . ولقد استخدمت العلوم الطبيعية المفاهيم في بحوثها ، فوصف انشتين وانفلد Einestein Infeld هذا الإطار الذي يستخدمه العالم في دراسته بقولهما : في محاولتنا فهم الحقيقة ، فاننا نشبه بعض الشيء الإنسان الذي يحاول فهم ميكانيزم ساعة مغلقة . فهو يرى عقاربها وحركتها ويسمع دقاتها ، لكنه لا يملك وسيلة لمعرفة ما يحدث داخل الساعة .فاذا كان عبقرياً فإنه سوف يتصور شكل الميكانيزم المسئول عن عمل كل الأشياء التي لاحظها في الساعة ، وهذه الصورة التي كونها في ذهنه عن ميكانيزم الساعة ليست بالطبع هي الصورة الوحيدة التي تفسر ملاحظاته لحركة عقارب الساعة . وطبيعي بعد ذلك فانه اذا ازدادت معرفته ومعلوماته فان تصوره

للحقيقة يصبح أبسط وأبسط .

وتلعب تلك المفاهيم دوراً بارزاً في علم النفس ، والذي يشير لذلك ما حدث في عام ١٩٠٨ والذي يعتبر بمثابة نقطة تحول في علم النفس الاجتماعي من الاعتماد على التفسيرات الواحدة الى الاعتماد على التفسيرات المتعددة ، ففي هذا العام وكما سبق أن تبين لنا ، ظهر كتابان يعتبران مرجعين في هذا العلم ، الأول كتاب روس Ross حيث ألقى عبء تفسير السلوك الاجتماعي فيه على مبدأ واحد سماه أحياناً « التقليد » ومرة أخرى سماه « الايحاء » Suggestion ، والمرجع الثاني لمكدوجل Mcdougall والذي وجه النظر لمجموعة من الغرائز تعتبر المحرك الأول لسلوك بني البشر . وعلى العكس من ذلك نجد علماء النفس الاجتماعي المعاصرين ، اذا يركز القليل في التفسير على دافع واحد ، أو ميكانيزم واحد يعتبرونه كافياً في تفسير السلوك الاجتماعي كالتشريط conditioning ، والتدعيم Reivforcement ، والقلق Anxiety ، والشعور بالذنب Seuse of guilt والاحباط Frustration ، والتنظيم المعرفي cognitive organiezation والدور Role ، والطبقة الاجتماعية Social class . وهم بذلك يهملون العوامل الأخرى اهمالاً نسبياً ، بينما من ناحية أخرى ، نجد أن أغلبية علماء النفس الاجتماعي تحاول التوفيق بين كل هذه العوامل ، ولذلك فانهم يلجأون لنظام مناسب في التفسير من شأنه أن يقلل من عدد العوامل والمتغيرات في التفسير الى الحد الأدنى (٢٠) .

**أسس التفسير** : وبوجه عام ، فان علم النفس الاجتماعي المعاصر يعتبر بوضعه الحالي نتيجة للتخصيب بين فروع العلم الآتية : البيولوجيا ، علم النفس ، علم الاجتماع والانثروبولوجي . وبالتدريج أصبح وحدة لها نظامها ونظرياتها وفروضها التي تقوم على كثير من الأسس والنواحي ، وهذه الأسس هي الأساس البيولوجي ، والعمليات التوافقية .

**١ ـ الأساس البيولوجي** : اذ يجب في علم النفس الاجتماعي الابتداء بالفرد ككائن حي منذ البداية وكأساس لها ، وليس كما يزعم المتطرفون من أصحاب نظرية البيئة environmentalists بأنه من الضروري ابعاد العوامل البيولوجية كأساس للتفسير في علم النفس الاجتماعي (٢٣) . الا أن ادعاء هؤلاء المتطرفين لا يستند الى أساس علمي ، لأنهم يعتقدون أن المعلومات المستمدة من البيولوجيا بوجه عام أقل قيمة من

النواحي الاجتماعية والثقافية . وتعتبر العوامل البيولوجية دون أدنى شك الأساس في تحديد السلوك ، خاصة وأنها من المحددات الهامة في نمو شخصية الانسان (٢٣) وعلى هذا يجب البدء في علم النفس الاجتماعي وعند تناول موضوعاته بالنظر للفرد ككائن حي Individual organizm منذ البداية . وذلك على الرغم من الجدل والنقاش الذي يتعلق بمشكلة الوراثة في مقابل البيئة ، والذي لا يخلو مرجع من مراجع علم النفس والعلوم السلوكية منه . ويتلخص ذلك الجدل في أنصار كل من النظريتين يدعى أن للآخر دوراً ضئيلاً في تفسير السلوك . ولقد الزمت هذه المناقشات العالم النفسي الاجتماعي أن يعطي للوراثة البيولوجية للانسان قدراً من الأهمية وأن ينظر للسلوك على أساس تفاعل الامكانيات الموروثة والتأثيرات الاجتماعية الثقافية . فالأبنية البيولوجية لدى الانسان مسئولة جزئياً عن الغروق في الذكاء والتعلم وما شابه . كما أنها تلعب دوراً في استعدادات الفرد للاصابة بالمرض النفسي .

وإذا كان علماء الاجتماع يقللون من أهمية العوامل البيولوجية ، بل ويرى المتطرفون منهم كما أسلفنا ابعادها ، فإن ما يذكره فلوجل في كتابه ، علم النفس في مائة عام ، فيه الرد عليهم ، اذ يقول : « يبدو أن علم الاجتماع سوف يزداد ارتباطاً بالبيولوجيا ، ففي البداية اهتم علم نفس الحيوان بدراسة الحيوان الفرد ، وذلك مثلما اهتم علم النفس الانساني في البداية بالانسان الفرد ، الا أنه يبدو من الواضح أن هناك علم نفس اجتماعي وعلم اجتماع أيضاً للحيوان ، وهو علم سوف يدرس الحيوانات لا على أنها منفصلة ، بل من حيث علاقة كل منهما بالآخر » . ولقد قام أحد العلماء بخطوة على هذا الطريق ، فيذكر زيكرمان Zekerman في كتابه : « الحياة الاجتماعية للقرود والقردة العليا الشبيهة بالانسان » الكثير من الملاحظات عن سلوك تلك الحيوانات ، والتي أجراها لمدة طويلة في حديقة الحيوانات بلندن ، ولقد وجد زيكرمان في ملاحظاته تلك ، أن عدداً من الزعماء يسيطرون على الصغار والاناث ، ووجد أيضاً أن خصائص الزعامة هذه لا تعتمد على مجرد القوة البدنية فقط . ويقول فلوجل : « أن ما وجده زيكرمان فيه وجه شبه مع البناء الذي صاغه فرويد عن المجتمع البدائي والذي اعتمد في اعداده على الدراسة الطوطمية . ولقد وجد زيكرمان في دراسته أيضاً كثيراً من المظاهر الدالة على الجنسية المثلية ، وعلى ما يؤ يد وجود علاقة وثيقة بين الجنسين والعدوان ، والقيام بأساليب الجاذبية والاغراء الجنسي بدرجة

شبهها زيكرمان بالدعارة . نجد أن النواحي البيولوجية من جنس وغيره لها علاقة بالسلوك الاجتماعي » ( ١٧ ـ أ ) .

وبالنسبة لعلاقة النواحي البيولوجية بالشخصية ، فانه نظراً لأن الشخصية عبارة عن نظام شديد التعقد ، فانه من الصعب أن نحدد أي خصائص الشخصية يكون موروثاً أي أساسه بيولوجي . وبناء على ذلك فانه من الممكن النظر للعوامل البيولوجية لا على أنها عوامل مسببة Causative Factor ، بل على أنها عوامل محددة Limiting Factor ، أي أنها أحد العوامل التي لها علاقة بنمو الشخصية وليست هي العامل الوحيد . والجهاز البيولوجي للفرد من وجهة النظر هذه يضع حداً للمدى الذي يمكن أن تؤثر به العوامل البيئية في نمو الشخصية فعلى سبيل المثال ، فان أثر العوامل الاجتماعية على طفل مريض أو عنده اصابة في الجهاز العصبي وعوامل بيولوجية ، يكون مختلفاً تماماً عن تأثيرها على طفل سليم الصحة والجهاز العصبي ( عوامل بيولوجية ) . وانطلاقاً من ذلك فانه يعطي وزناً للعوامل الفسيولوجية والتكوينية التي يفترض أنها تلعب دوراً في السلوك ، كالجهاز العضلي ، والنشاط الغدي ، والجهاز العصبي ، والحاجات الأساسية للكائن الحي . ونتكلم فيما يلي عن هذه النواحي .

**١ ـ الجهاز العضلي** : أن الدور الذي يلعبه الجهاز العضلي Musculature والعضلات له علاقة بدرجة اتزان أو اضطراب الشخصية ، فخلال الخوف أو التهيج ، يزداد نشاط العضلات خاصة الملساء في المعدة والاثني عشر ، وعندما تنقبض العضلات فانها تحرك الجسم وتطرد الهواء وتستقبله وتعمل على اهتزاز الأحبال الصوتية ، كما تساعد الانسان على مواجهة الموقف ، وعلى الاتصال بالآخرين .

**٢ ـ النشاط الغدي** : يعتبر الجهاز الغدي Glandular S. من أهم أجهزة الجسم جميعاً ، حيث يفرز الجهاز الغدي مواد كيمائية تؤثر في الاستعداد والمزاج الخاص بالفرد . ويوجد نوعان من الغدد ، الأولى : الغدد القنوية ، وهي التي تفرز افرازات خارجية ، كالغدد الدمعية والغدد العرقية ، والغدد اللعابية ، حيث تقوم بتجميع المواد الأولية كالمياه والأملاح المعدنية من الدم عند مروره بها ثم تخلطها ليتكون من ذلك الدمع والعرق واللعاب ، والنوع الثاني من الغدد يسمى بالغدد الصماء endocrine glands وهي الغدد التي تصب افرازاتها مباشرة في الدم ، وتؤثر في نمو

الجسم والنشاط الجنسي ، وكمية الكالسيوم ، وعمليات التمثيل metabolism أي عمليات التحول الكيميائي الذي يتضمن الهدم والبناء . وسنرى عند كلامنا عن كل هذه الغدد الصماء أن الكثير من عمليات سوء التوافق يرجع لاضطراب وظائف هذه الغدد (١٦) .

ويسمى العلم الذي يهتم بدراسة الغدد بعلم الغدد Endocrinology والذي ظهر في عام ١٨٨٩ في الجمعية العلمية لعلم الحياة على يد براون سيكارد . وهذه الغدد هي الدرقية وجاراتها ، والكظرية ، والنخامية ، والبنكرياسية ، والخصية والمبيض ، ثم الغدتان الصنوبرية والتيموسية والذي يقال أنهما لم يدرجا بعد في نطاق الغدد الصماء ، وهما يضمران بعد البلوغ ، وسنتكلم فيما يلي عن كل غدة من هذه الغدد :

**(أ) الغدة الدرقية** : وهي عبارة عن جسم صغير يتكون من فصين ، وموضعها أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية ، وتبدأ الغدة الدرقية في النمو في الأسبوع الثالث أو الرابع من حياة الجنين ، ووظيفتها افراز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر في تنشيط الأعصاب . والنقص في افراز هذا الهرمون يؤدي الى تأخر المشي والكلام والقدرة على تحريك الأطراف ، ويجعل العظام معوجة ، وبالتالي الهيكل الجسمي . كما يؤدي ذلك الى خشونة الجلد وعدم انتظام الأسنان . والزيادة في افراز هذا الهرمون ينتج عنه مرض جرافيز Graves وأعراضه بروز في العينين ، وسرعة في التنفس ، وزيادة ضربات القلب ، وحساسية شديدة في الناحية الانفعالية ، كما ينتج عند تضخم هذه الغدة مرض الجواتر وهو مرض يورث البلاهة ، ولقد بينت الأبحاث أن ٨٠٪ من البلهاء أبناء أمهات مصابات بمرض تضخم الغدة الدرقية ، ومن أعراض هذا المرض الكسل والخمول والامساك وفقدان الشهية للطعام .

**(ب) الغدة المجاورة للدرقية** : وتتكون من أربعة فصوص ، كل منها الى جوار فص من فصي الغدة الدرقية ، وتقوم هذه الغدة بعملية ضبط ومراقبة نسبة الكالسيوم والفوسفور في الدم ، حيث أن النسبة العادية للكالسيوم تتراوح بين ٠٠٨,٪ ، ٠١٠,٪ وهبوط هذه النسبة الى ٠٠٦,٪ أو أقل يؤدي الى شعور الفرد بالصداع الحاد ، والهبوط العام والألم في الأطراف ، والشعور بالضيق ، والبلادة والخمول العقلي ، والثورات الانفعالية الحادة والميل الى المقاتلة العنيفة ، وتمزيق الملابس والصراخ الحاد المتواصل لأتفه الأسباب .

**(جـ) الغدة النخامية** : وهي غدة صغيرة جداً في الحجم وتوجد في قاع المخ ، وتتكون من جزئين ، الفص الأمامي والفص الخلفي . ويفرز الفص الأمامي مجموعة من الهرمونات عددها أثني عشر ، أهمها هرمون النمو . وحدوث نقص في هذا الهرمون قبل البلوغ يسبب وقف نمو العظام لدى الطفل ، فيصبح بذلك قزماً طول حياته كما يؤثر هذا النقص في القوى العقلية والتناسلية فيضعفهما كذلك يؤدي الى السمنة المفرطة . وأن أية زيادة في نسبة الهرمون في الدم يحدث قبل البلوغ أيضاً ، فانها تؤدي الى استمرار النمو حتى يصبح الطفل عملاقاً . كما أن حدوث الزيادة بعد البلوغ يؤدي الى تضخم الأطراف والى تشوه عظام اليد والوجه .

**(د) الغدة الكظرية** : وتسمى بالغدة الادرينالية نسبة الى اسم الهرمون الذي تفرزه ، وهي عبارة عن غدتان موقعهما فوق الكليتين ، وتتكون كل غدة منهما من جزءين ، الأول وهو جزء خارجي يفرز هرمونات لها علاقة بالمهارة العضلية والنواحي الجنسية والعضلية ، والثاني وهو جزء داخلي وافرازه له علاقة بالجهاز العصبي السمبتاوي ، تتمثل في أن هرمون الادرينالين يؤثر في الدم ويدفع نسبة كبيرة منه الى المخ والنخاع الشوكي والعضلات ليساعد الفرد على التفكير القوي في مواقف الخطر ، كما أن هذا الهرمون يزيد من نسبة السكر في الدم حتى يؤدي احتراق هذا السكر الى زيادة الطاقة التي يستعيد الفرد نشاطه في تلك المواقف الخطرة .

**(هـ) الغدد التناسلية** : وهي الخصية في الرجل والذي يتكون من نوعين من الخلايا ، أحدهما يفرز الحيوان المنوي والآخر يفرز الهرمون الذكري ، والمبيض في المرأة والذي يتكون من قشرة خارجية ولب داخلي ، وتقوم القشرة بافراز البويضة الانثوية . ويؤثر نشاط الغدد التناسلية على الصفات الجنسية للذكر والانثى ، وهذه الصفات تنقسم لقسمين : صفات أساسية ، وصفات ثانوية . وتتمثل الصفات الأساسية في شكل وظيفة الأعضاء التناسلية ، وفي قدرة الشخص على التناسل ، أما الصفات الثانوية فتتمثل في تمييز الرجل بضخامة تكوينه وقوة عضلاته ، والجرأة والغلظة ، وفي تمييز المرأة بنمو صدرها وبتركيز الدهن في أماكن خاصة من جسمها ، وبالحياء والرقة .

وهكذا نلمح من خلال كلامنا السابق عن الغدد وأثرها في الحالة النفسية للفرد أن سلوك الانسان الذي يتم في المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه قد يرتبط بهذه

الغدد الى حد كبير ويتأثر بافرازاتها . فالشخص المتوتر الهائج نتيجة افراز الغدد ، من المتوقع أن تكون علاقاته الانسانية متسمة بسوء التوافق مع الآخرين والذي يظهر في بعد الناس عنه لفجاجة سلوكه وقصوره .

**٣ ـ الجهاز العصبي** : يوجد جهازان عصبيان هما : الجهاز العصبي المركزي Central Nervous Ststem ، والجهاز العصبي اللاإرادي Autonomic . ويتكون الجهاز العصبي المركزي من المخ والحبل الشوكي Spinal cord ، وهو مركز كل الممرات والتوصيلات التي تنتقل من خلالها الحركات . أما الجهاز اللاارادي ، فانه يتحكم في نشاط الغدد والقلب والكبد والمعدة والأمعاء . ويعتبر الجهاز العصبي المركزي أساس الذكاء والفهم واللغة والادراك والتعلم ، كما أنه يساعد الفرد على التوافق والنجاح . أما الجهاز العصبي اللاإرادي فيلعب دوراً أساسياً في التوافق الفسيولوجي للكائن الحي أثناء مواجهته للمخاطر والمخاوف المختلفة .

**٤ ـ الحاجات الأساسية للكائن الحي** : تشير الحاجة الى حالة من النقص الذي يعتري الجسم ، أو الى الاضطراب الذي يصيب النفس . واذا لم يقم الفرد باشباع هذه الحاجة ، فانه يثير لديه حالة من التوتر والضيق الذي ينتهي باشباع هذه الحاجة . وتصنف الحاجات الى ناحيتين رئيسيتين : الأولى تلك الحاجات التي تكفل المحافظة على بقاء النوع ، كالحاجة الى الطعام والراحة والنوم ، والثانية تلك الحاجات التي تكفي المحافظة على بقاء النوع ، كالحاجة الى الجنس والحاجة الى الأمومة . ويميل الانسان من تلقاء نفسه الى الاحتفاظ بتوازنه الداخلي الفيزيقي الكيميائي ، وذلك بالقيام بالعمليات اللازمة لاستعادة توازنه ، فان ارتفعت درجة حرارة الجسم زاد افراز العرق ، وإن فشل الفرد في استعادة توازنه العضوي مرض أو مات . وعندما يكون الفرد في حاجة الى الماء أثارت هذه الحاجة توتراً يحمله على أن يقوم بالسلوك المناسب لارضائها وازالة ما يعانيه من توتر . ومن استعادة التوازن أن يعمل على المستوى النفسي الاجتماعي أيضاً كما يعمل على المستوى الفسيولوجي . فالإنسان يميل الى الاحتفاظ بحالة توازن في علاقته بالبيئة المادية والاجتماعية ، فان اختل هذا التوازن شعر الفرد بحالة من التوتر تدفعه بنوع من السلوك الظاهر كالمشي ، أو الباطن كالتفكير أو بهما معاً .

ولكل ما سبق فان عالم النفس الاجتماعي يعطي أهمية لدور الحاجات الأساسية

في السلوك الانساني . والدراسة التي قام بها المؤلف والمعروفة في هذا الكتاب عن علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي بالذكاء ، وغيرها من الدراسات المنشورة في هذا الكتاب فيها ما يؤيد هذا الكلام . فالأطفال الذين ينتمون لمستوى اجتماعي اقتصادي منخفض أقل ذكاء من الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع . وذلك لأنه من المعروف أن الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لا تتوفر لهم نفس ظروف الأطفال الأغنياء الذين يمكنهم اشباع حاجاتهم الأساسية ، وعلى رأسها الطعام الذي يلعب دوراً هاماً في عملية النمو وتكوين بنية الجسم ، وتزويد الجسم بالطاقة التي يحتاجها ، كما يصلح الخلايا التالفة ويعيد بنائها ويكون خلايا جديدة ، كما أن الطعام يزيد من الجسم ضد بعض الأمراض ، بوقايته منها . وعندما تفوق عملية الهدم البناء بسبب التغذية ينشأ عن ذلك اصابة الكيان النفسي بالوهن والهزال والنقص مما يقلل ذلك من قدرته على التوافق النفسي الاجتماعي .

**٢ ـ العمليات التوافقية** : لقد جاءت مدارس جديدة في علم النفس ، وتوارت من الوجود مدارس أخرى ، لكن المشكلة الأساسية في علم النفس وموضوعه الرئيسي لا زالا باقياً كما هما وهو دراسة خصائص الفرد في الجماعة ، وعمليات التوافق التي يكتسب بها أهدافه أو يقلل من توتراته ، كما يدرس سلوك الجماعة نفسها . ويستند علم النفس الاجتماعي المعاصر في اقامة صرح موضوعاته على العمليات النفسية ومبادىء علم النفس ، كما يؤكد في نفس الوقت على الشخصية ككل ، وذلك امتداداً لوجهة نظر الطب النفسي Psychomedicine الذي ينظر للانسان ككل . كما يعتبر الفرويديون الجدد من أمثال هاري ستاك سوليفان ، وكارني هورني ، وأريك فروم مصدراً خصباً وغير محدوداً في دراسة السلوك الاجتماعي . وعلم النفس الاجتماعي اليوم لا يركز على الاستجابة للمنبه بل على التفاعل بين الانسان والانسان ، وبين الانسان والجماعة ، وبين الجماعات ، وتعتبر التفاعلية Interactionism في علم النفس الاجتماعي اكتشافاً أساسه اجتماعي الى حد كبير ، ونجده في الكثير من كتابات ميد . ولا يهمل علم النفس الاجتماعي دراسة الثقافات المختلفة ، فدراسات مارجريت ميد ، ومالينوسكي ، ورالف لينتون ألقت الضوء على الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة . ولقد استخدمت هذه الدراسات المنهج الغير حضاري . Cross - Cultural S أي المقارنة بين الثقافات المختلفة في الذكاء والشخصية

وخصائص المراهقة والنمو النفسي والتنشئة الاجتماعية وغيرها . ويطلق على هذه الدراسات أيضاً الدراسات الأنثروبولوجية والتي توضح لنا محددات السلوك والاتجاهات والتقاليد السائدة في ثقافة ما (٢٣) .

ولقد استفاد علم النفس الاجتماعي من كل هذه الآراء والاكتشافات والدراسات الطب نفسية ، والأنثروبولوجية ، وذلك في نظرته لتوافقات الفرد ، فعلم النفس الاجتماعي ينظر لتوافقات الفرد على أساس أنه وحدة بيولوجية نفسية اجتماعية ، وذلك منذ بداية حياته جنينا في بطن أمه يتأثر بالعديد من المؤثرات مثل انفعالات الأم ، ومرضها ، وادمانها على المهدئات ، وما تتناوله من غذاء ، وحتى يصير كائناً اجتماعياً متفاعلاً .

وعلى الرغم من ذلك ، فانه لا يجب أن يوضع في الاعتبار أن علم النفس الاجتماعي ليس نظرية من نظريات علم النفس ، مثل نظرية التحليل النفسي ، ونظرية التعلم ، ونظرية المجال . كذلك فانه على الرغم من استخدامه لمفاهيم ومعلومات من العلوم الاجتماعية خاصة علم الاجتماع ، فإنه لا يعتبر تحليلاً للمعرفة الاجتماعية النفسية . بل أن علم النفس الاجتماعي اليوم ( ١٩٦٤ ) يتضمن مجموعة من الموضوعات التي زادت من قبضة وقوة كثير من العلوم ، خاصة علم النفس العام . وأنه لمن الممكن تبين ذلك من خلال النظر في العناوين الرئيسية للمؤلفات الحديثة في هذا العلم . وأحد هذه المؤلفات هو : Readings in social psychology by : Newcomb and Harthey , 1958 . وموضوعات هذا الكتاب هي : اللغة ، والادراك ، الذاكرة ، الدوافع ، الاتصال ، الرأي العام ، الجماعة المرجعية ، التنشئة الاجتماعية ، التعصب ، التفاعل داخل الجماعة ، الدور ، القيادة ، بناء الجماعة . وهناك ما يضيف الى تلك الموضوعات السلوك الاجتماعي للحيوان والشخصية ، والسلوك السياسي (١٩) .

**٣ ـ مراحل نمو علم النفس الاجتماعي من ١٩٤٠ ـ ١٩٨٠ :** ذكر بارون وبايرن Baron R . A . and Byrne D . في الطبعة الثالثة من كتابهما علم النفس الاجتماعي : فهم التفاعل الانساني ، والمنشور عام ١٩٨١ أن علم النفس الاجتماعي قد واصل تقدمه وتطوره السريع بعد الحرب العالمية الثانية ، فاتسع ميدانه في اتجاهات عدة . ومن الموضوعات الهامة في الخمسينيات ١٩٥٠ موضوع تأثير

الجماعة وعضوية الجماعة على سلوك الفرد ( بولوس Paulus 1979 b ) ، وموضوع العلاقة بين سمات الشخصية المتعددة وبين جوانب السلوك الاجتماعي . وتتمثل كبريات أحداث علم النفس الاجتماعي في هذه الفترة في نمو نظرية التنافر أو التناقض المعرفي Cognitive dissonace ( Festinger 1957 ) الذي نجده في اتجاهاتنا وسلوكنا . ولقد اجتذبت نظرية فستنجر عن التناقض المعرفي الكثيرين الذين أجروا العديد من البحوث عنها ، وظل هذا الموضوع باقياً لعدة سنوات .

ومن الموضوعات التي ظهرت في الستينات ما يلي : الجاذبية والحب Attrac-tion and Love ، العدوان والعنف Aggression and violence الادراك الاجتماعي Social Perception . ولقد وسع المختصون في علم النفس الاجتماعي مجال دراساتهم فضموا له كل ما يمكن تخيله عن السلوك الاجتماعي .

ومن الموضوعات التي حازت اهتماماً في السبعينيات وفي الوقت الحالي ، موضوع العوامل التي تقف وراء السلوك أو التي تنسب أو يعزى Attribution السلوك لها ، وهي العملية التي من خلالها نستدل أو نستنتج أسباب سلوك الآخرين ، وموضوع المعرفة الاجتماعية Social Cognition وهي الطريقة التي بها نفهم ، ونتذكر الأخبار عن الآخرين ، وموضوع أثر العوامل البيئية مثل أثر الحرارة والضوضاء والزحام على السلوك الاجتماعي .

ويبين الجدول الآتي موضوعات علم النفس والاجتماعي في الثمانينات نقلاً عن ريفز Reeves وريتشاردسون Richardson ، وهندرك Hendrick عام ١٩٧٩ ، ويمثل الجدول الآتي عدد المقالات المنشورة عن كل موضوع في مجلات ودوريات ١٩٧٨ (٣٠) .

| رقم الموضوع | عدد الأبحاث المنشورة عن الموضوع في سنة واحدة | ٪ |
|---|---|---|
| ١ ـ العدوان | ٣٣ | ٨ |
| ٢ ـ الاتجاهات | ٢٨ | ٧ |
| ٣ ـ الجاذبية والاندماج | ٣٤ | ٨ |
| ٤ ـ عوامل السلوك ( العزو ) | ٥٢ | ١٣ |
| ٥ ـ المساومة والتآلف | ٩ | ٢ |
| ٦ ـ المسايرة والاذعان | ٧ | ١ |
| ٧ ـ الدراسات العبر حضارية | ٢٣ | ٦ |
| ٨ ـ الزحام والتباعد الشخصي | ١٢ | ٢ |
| ٩ ـ المساواة ( العدالة في العلاقة مع الآخرين ) | ٩ | ٢ |
| ١٠ ـ النواحي البيئية | ٨ | ٢ |
| ١١ ـ عمليات الجماعة : القيادة واتخاذ القرار | ٣٨ | ٩ |
| ١٢ ـ سلوك المساعدة | ٣٤ | ٨ |
| ١٣ ـ بحوث القانون والجريمة | ٣٢ | ٨ |
| ١٤ ـ الاتصال غير اللفظي | ١٩ | ٤ |
| ١٥ ـ الادراك الشخصي | ١٤ | ٢ |
| ١٦ ـ كشف الذات وعرض الذات | ١١ | ٢ |
| ١٧ ـ الادوار الجنسية والفروق بين الجنسين | ١٠ | ٢ |
| ١٨ ـ المعرفة (الفهم) الاجتماعية | ٢٤ | ٦ |
| ١٩ ـ التأثير الاجتماعي | ١٠ | ٣ |
| ٢٠ ـ نمو الشخصية والنمو الاجتماعي(*) | ٢٤ | ٦ |

(*) Robert A. Baron and Donn Byrne, Social Psychology: understanding Human Interaction, Allyn Brcon Inc., London, 1981, P. 12.

ويلاحظ على الجدول السابق أن الموضوعات المتعلقة بالعوامل التي يعزي لها السلوك تقع على رأس القائمة إذ تصل نسبتها ١٣٪ ويليها الموضوعات التي تختص بالقيادة واتخاذ القرار إذ تصل نسبتها ٩٪ ثم يلي هاتين المجموعتين من الموضوعات مجموعة أخرى مثل موضوعات الجاذبية والعدوان وبحوث القانون والمساعدة ، وتأتي في النهاية مجموعة من الموضوعات لا تحظى باهتمام كبير مثل المسايرة والتأثير الاجتماعي .



# الفصل السابع

## دور الاخصائي النفسي الاجتماعي

**مقدمة** : اختلفت آراء علماء النفس الاجتماعي حول دور الاخصائي الاجتماعي بالنسبة للمشكلات المجتمعية كالجريمة ، والانتحار ، والتعصب ، وقضايا الصراع بين الجماعات . فالبعض يركز على الدور االتطبيقي وعدم الاقتصار على اجراء البحوث ، ويتمثل الدور التطبيقي في تقديم حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية في شتى مجالات الحياة التربوية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والصناعية وذلك بالتعاون مع المختصين في مختلف المؤسسات والهيئات المعنية بالمشكلة . ونجد أن البعض يذهب إلى وجود اثنين من الاخصائيين النفسيين الاجتماعيين ، أحدهما اخصائي نفسي اجتماعي ، ذلك الذي يركز على العوامل النفسية داخل الفرد ، والاخصائي الاجتماعي النفسي الذي يركز على العوامل البيئية المرتبطة بالمشكلة . ونعرض فيما يلي آراء هؤلاء العلماء بالنسبة لدور الاخصائي النفسي الاجتماعي :

**١ ـ فينيكل** : يقول فينيكل Fechnicl أن علم النفس الاجتماعي لا يقتصر على دراسة ما يحدث في نفوس الأفراد في الجماعة ، ولا يكتفي بدراسة كيف تقوم هذه الجماعة بدورها ، بل على المختصين فيه أن يقدموا الحلول المختلفة للمشكلات العامة ـ للجماعة مثل الجريمة ، والتعصب ، والصراعات في الانتخابات ، والحوادث ، والكوارث ، والأزمات النفسية (١٠) . أي المشكلات العامة التي يتعرض لها الأفراد نتيجة الضغوط المختلفة .

**٢ ـ كاتز** : ويقول دانيل كاتز Katz أن علم النفس الاجتماعي يتناول كثيراً من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية محاولاً تقديم الحلول لها ، والعالم النفسي الاجتماعي أو الاخصائي النفسي الاجتماعي Social Psychologist في تناوله لهذه المشكلات يركز اهتمامه على دراسة دوافع الانسان واهتماماته وسلوكه في مواقف الأزمات والحروب والانتخابات ، وعلى سبيل المثال نجد في مجال مشكلات الاستهلاك أن رجل الاقتصاد يهتم بحركة البيع والشراء والعرض والطلب والتكلفة ، أما عالم النفس الاجتماعي ، فيهتم بدراسة دوافع الشراء لدى جمهور المستهلكين ، ويدرس سيكلوجية الاعلان والنواحي التي تجذب الجمهور لشراء سلعة معينة ، أهي اللون أم المتانة . . الخ (١) .

**٣ ـ كرتش وكرتشفيلد وبالاشي** : ويقول كرتش وكرتشفيلد وبالاشي انه لفهم الدور التطبيقي للاخصائي النفسي الاجتماعي لا بد من توضيح وبلورة المشكلات الاجتماعية التي يهتم بدراستها ، إذ لا يجب النظر للمشكلات الاجتماعية كالجريمة Crime ، والطلاق Divorce ، وصراع الجماعات والتعصب على أنها حالات أو مشكلات يمكن تناولها بعيداً عن النواحي الأخرى في المجتمع بواسطة رجال الشرطة والأمن والقانون والقضاة كل من زاويته الخاصة ، بل يجب أن نعترف أن المشكلات الاجتماعية ، والاضطرابات السلوكية مرتبطة بالعمليات الاجتماعية السوية ، وعن السلوك الاجتماعي السوي .

**٤ ـ نيسبت** : ويقول نيسبت Nisbet **١٩٦١** معقباً على رأي كرتش وزملائه أنه يمكن تشبيه المجتمع ومشكلاته بالانسان السليم الجسم الذي أصيب بمرض السرطان ، ودور رجل القانون أو رجل الأمن ازاء هذه المشكلات الاجتماعية كدور الطبيب الذي عليه إزالة الخلية وتدمير الفيروس (لمرض السرطان) دون أن يغير أو يمس أو يقترب من شخصية الكائن الحي نفسه . لكن الأمر بطبيعة الحال على العكس من ذلك في حالة المشكلات الاجتماعية والتي يعاني منها أفراد يفكرون ، ولهم دوافعهم المختلفة ، أي أن الاخصائي النفس الاجتماعي ليس عليه أن يكون خبيراً بالجوانب المختلفة للمشكلات الاجتماعية فقط ، بل وان يكون ملماً بالأسس الاجتماعية لتلك المشكلات .

**٥ ـ كرتش وكرتشفيلد وبالاشي** : ويعود كل من كرتش وكرتشفيلد

وبالاشي الى حديثهما مرة اخرى عن دور الاخصائي النفسي الاجتماعي بعد ان أوردنا تعقيب نيسبت على رأيهم ، فيقولون ان الدور الحقيقي للأخصائي النفسي الاجتماعي يتمثل فيما يستطيع ان يقدمه من حلول للمشكلات النفسية الاجتماعية المختلفة في مجالات الحياة المختلفة من زراعة وصناعة وتعليم وتربية وتدريب يتركز في التشخيص وتقديم الارشاد Diagnosis ، والاستشارة ، والنصح Advice لجانب واحد من جوانب المشكلة وهو الجانب السلوكي ، وذلك لأن حل مثل هذه المشكلات حلاً كاملاً يتطلب تضافر الكثير من الجهود من مختلف الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية (١٧) . وأن ما نعنيه بالتشخيص هنا هو قيام الاخصائي النفسي الاجتماعي بتحديد المشكلة التي يهدف الى دراستها ، والقيام بجمع البيانات المتعلقة بها ، واعداد الأدوات المستخدمة في التشخيص من اختبارات سوسيومترية أو مقاييس لقياس الاتجاهات اعداداً مناسباً لمستوى عمر وفهم أفراد العينة التي يريد دراسة المشكلة بينهم . وبعد تحديد اختيار العينة بالطريقة التي تتناسب مع ظروف البحث يقوم الباحث بإجراء عملية قياس الاتجاه أو الرأي العام أو عمليات التفكير أو جوانب الشخصية على تلك العينة ، ثم يتوصل بعد ذلك للنتائج النهائية في صورة درجات ، ثم معالجتها احصائياً ، وتعبر تلك الدرجات وتمثل اتجاه الفرد وتشير لمدى مسايرته أو مغايرته لاتجاه الجماعة . وباجراء المعالجات الاحصائية هذه يصل الاخصائي النفسي الاجتماعي الى تشخيص للمشكلة لدى كل فرد من أفراد مجتمع البحث .

ويضرب كل من كرتش وكرتشفيلد وبالاشي مثلاً لذلك بمشكلة التعصب ، حيث يتركز دور الأخصائي النفسي الاجتماعي في الإجابة عن عديد من الأسئلة مثل : لماذا يتعصب الناس ؟ وكيف يتكون التعصب ؟ وكيف يكون أثر التعصب على سلوك وشخصيات الأفراد واتجاهاتهم ؟ وما هي التغييرات التي يمكن احداثها في المجتمع للإقلال من التعصب ؟ . وكما سبق أن أشرنا ، يجب أن نضع في الاعتبار ان دور الاخصائي النفسي الاجتماعي بالنسبة لموضوع كالتعصب لا يقتصر عليه وحده في تغيير الظروف الاجتماعية الضرورية لعلاج التعصب ، كما أن ليس دوره وحده في ان يضع البرامج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لعلاج التعصب ، فهذه المشكلة تتطلب جهوداً يتضافر في القيام بهذا الكثيرون كالمخطط الاجتماعي ورجل الادارة وجماعات العمل الاجتماعي الأخرى . ويتمثل ما يقدمه عالم النفس الاجتماعي في

الفهم اللازم والضروري للمشكلة والتنبؤ بها Prediction في حالة ملاحظة وجود نفس العوامل التي أدت إلى المشكلة أو التي لها علاقة بها في المجتمع .

ويمكن أن نجمل ما يجب على الاخصائي النفسي الاجتماعي القيام به ازاء المشكلات المختلفة فيما يلي : لا بد على الاخصائي النفسي الاجتماعي من الناحية التطبيقية أن يدرس كل مشكلة اجتماعية بالطريقة المناسبة لهذه المشكلة ، كما يقوم بالكشف عن العوامل التي لها علاقة بها والتأثير النسبي لهذه العوامل وعلاقة كل عامل بالآخر . كما يجب أن يضع في حسابه الحقائق المختلفة عن الأفراد الذين تتضمنهم المشكلة من استعدادات وقدرات ، ورغبات وخصائص شخصية ، وعن المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه والذي تحدث فيه المشكلة .

وبإلمام الاخصائي النفسي الاجتماعي بكل هذه التفاصيل الواقعية عن المشكلة ، فانه يستطيع معرفة المبادىء السيكلوجية التي تعينه على فهم المشكلة وتقديم التوصية بالعلاج . وان الحصول على هذه التفاصيل الواقعية تتطلب القيام ببحوث دقيقة يتم التخطيط لها . كما أن هذه المشكلات تتحدد تبعاً للاهتمام الخاص الذي يوليه الأخصائي النفسي للمجتمع ، وذلك من خلال القيام بعمل مسح لمشكلات المجتمع للبدء بدراسة المشكلة الأكثر الحاحاً وتأثيراً من الناحيتين المادية والبشرية . ويجب أن يوضع في الاعتبار أيضاً أن هذه المشكلات تتغير من وقت لآخر تبعاً للتغيرات العامة الاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تحدث في المجتمع ، وتبعاً لذلك تتغير المشكلات التي يتناولها الاخصائي النفسي الاجتماعي بالدراسة والبحث .

٦ ـ **نيوكمب** : ويقول نيوكمب Newcomb يوجد اثنان من الاخصائيين النفسيين الاجتماعيين احدهما ذو اتجاه نفسي ، والثاني ذو اتجاه اجتماعي ، وكلاهما يهتم بمشكلات سلوك الأفراد في الموقف الاجتماعي وبالعمليات الاجتماعية . ويكمن الفرق الأساسي بينهما في نوع المحددات التي تفسر السلوك الاجتماعي ، والتي أما أن تكون خاصة بالأفراد ، أي تلك المحددات النفسية ، وأما أن تكون خاصة بالجماعات ، أي تلك المحددات الاجتماعية .

**الاخصائي النفسي الاجتماعي** : ويركز الاخصائي النفسي في عمله على النواحي النفسية ، حيث يتم دراسة سلوك الأفراد والتفاعل الذي يحدث بين بعضهم

البعض من خلال العمليات التي تتم داخل الفرد Intra Individual Process أي من خلال الأحداث السيكلوجية أكثر من بحثها من خلال الموقف الاجتماعي المتفاعل . أما الاخصائي النفسي الاجتماعي الذي يؤكد على النواحي الاجتماعية فانه يدرس خصائص النظام الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد ، ويركز على أن سلوك الأفراد كسلوك الجماعات يتحدد بالمركز ، والأدوار أو ما يقومون به من أعمال .

ويوجد في الوقت الحاضر الكثير من علماء النفس وعلماء الاجتماع الذين يبحثون في تكامل هاتين الوجهتين من النظر على أساس أن نجاح كل واحدة منهما يكمن في تبني وجهة النظر الأخرى ، خاصة أن العمليات النفسية لا توجد جذورها فقط في الخصائص البيولوجية للفرد ، بل في بناء العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه مفكراً وعاملاً . ولذا فان الوصف السيكلوجي للفرد لا بد أن يتبلور باستخدام مفاهيم واصطلاحات من هذين النوعين من المحددات ، وبالمثل فان المفاهيم الخاصة بالتفاعل وبالنظام الاجتماعي لا بد أن تضع في حسبانها العمليات النفسية الهامة والتي تعتبر الأساس لجوانب العلاقات الاجتماعية (١٧) .

**الاخصائي الاجتماعي النفسي** : وفي نهاية الأمر نذكر أن هناك ما يسمى بالاخصائي النفسي The Psychiatric Social Worker وهو في الأصل اخصائي اجتماعي Social Worker أضاف الى دراسة العلوم الاجتماعية دراسة عليا نظرية وعملية عن الأمراض النفسية مع تركيز أساس على الأسباب البيئية للمرض النفسي ، وكيفية معاملة المرضى ، والقدرة على ملاحظتهم ، وممارسة البحث والتطبيق في ذلك المجال ، إذ كثيراً ما يتطلب علاج الفرد تغييراً في البيئة كعلاج الوالدين أو رفع مستوى المعيشة الاقتصادي ، أو إعادة العلاقات بين المريض وأهله وزوجته . كل هذه الأمور تكون من واجبات الاخصائي الاجتماعي النفسي (٨) .

# الفصل الثامن

# اسهام نظريات علم النفس في علم النفس الاجتماعي

**مقدمة** : سبق أن ذكرنا أن علم النفس الاجتماعي علم وليد ، احتاج في نشأته ، وما زال ، إلى تضافر جهود كثير من العلماء والباحثين في شتى فروع العلم . ولهذا يمكن القول ان علم النفس الاجتماعي هو البوتقة التي تنصهر فيها اسهامات نظريات علم النفس المختلفة مكونة الكثير من موضوعاته . ولقد كان على رأس هذه النظريات ، نظرية التحليل النفسي ، ونظرية المجال ، ونظرية المثير والاستجابة . ونورد فيما يلي بشيء من التفصيل ، إسهام كل نظرية من هذه النظريات في موضوعات علم النفس الاجتماعي :

**أولاً : نظرية التحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي** : يتمثل ما قدمه التحليل النفسي لعلم النفس الاجتماعي من إسهامات في النواحي الآتية : التنشئة الاجتماعية للفرد : والبناء والتفاعل الأسري ، وسيكولوجية الجماعة ، وأصل المجتمع ، وطبيعة الحضارة الانسانية .

**١ ـ التنشئة الاجتماعية للفرد** : وأما فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للفرد Tion Sociatize من وجهة نظر فرويد ، فان الطفل في السنين الأولى من حياته يتمثل الأسلوب الاجتماعي الموجود في الثقافة التي يعيش فيها ، وذلك من خلال عملية التقمص أو التوحد Identification بوالديه ، وهذا التمثل يمتد فيما بعد في حياة الطفل ( من خلال عملية التقمص أيضاً ) لمن يمثلون الوالدين في المجتمع ( فرويد ١٩٢١ ) (٢٣) .

ويقول كالفن هال في كتابه Abrimer of Freudian Psychology موضحاً موضوع التوحد بأن له تأثيراً كبيراً في نمو الشخصية ، فالطفل يشبه أباه شبهاً كبيراً كلما كان أبوه محققاً لأهداف يحبها الصبي ، فإذا لم يحقق الوالدان رغبة أطفالهما ، اتجه الأطفال وجهة أخرى للبحث عن مثل مناسبة (٩) .

ويستخدم المجتمع أساليب الثواب والعقاب Reward and Punishment ليضع الطفل في مجال التقبل من جانب الآخرين ( فرويد ١٩٣٠ ) ويأخذ الأعلى دور السلطة الخارجية لجعل الفرد مسايراً للمجتمع ويرجع فرويد مقاومة الفرد المسايرة للمجتمع لعاملين هامين :

( أ ) أولهما الصعوبات والعقوبات الشديدة التي يضعها المجتمع أمام الفرد .

(ب) قدرة الفرد على ارضاء حاجاته في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتمثل بالنسبة للثاني ( الأنا الأعلى ) في فشل عملية التوحد مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع .

**٢ ـ البناء والتفاعل الأسري** : وأما فيما يتعلق بالبناء والتفاعل الأسري ، فقد نقد فرويد التأكيد الزائد لدور المحددات البيولوجية ، والتأكيد الضئيل لدور الثقافة الاجتماعية في تشكيل الشخصية وفي نموها . وانه لمن الحقيقي أن نذكر أن فرويد لم يعط اعتباراً كثيراً للطرق التي تؤثر بها النواحي الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية على الشخصية ، أو بمعنى آخر كيف أن نماذج مختلفة من النظم الاجتماعية قد تنتج انواعاً معينة من الشخصية . وذلك على الرغم من أنه ناقش الى حد كبير (١٩٣٠) كيف أن المجتمع يضع المحرمات أمام الفرد ، وكيف أن الفرد يستجيب لهذه المحرمات . ويستطيع الانسان استخدام هذه المبادىء العامة في عمل تحليل لتأثير شكل معين من المجتمعات على الأفراد الذين يعيشون فيه كما فعل كاردنر Kardiner (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ ) ولقد قام فرويد بتطبيق المفاهيم التحليلية على أهم النواحي الاجتماعية وهو الدين ( ١٩٢٧ ـ ١٩٢٩) وذلك عندما وضع أمام نفسه ثلاثة أسئلة هي :

( أ ) كيف تنشأ الأديان ؟

(ب) وكيف تتطور ؟

(جـ) وما آثارها على الفرد ؟

ولقد ظهر في كتابات فرويد عن الدين أنه يناقش هذا الموضوع من وجهة نظر الناقد الاجتماعي ، وليس من وجهة نظر العالم الاجتماعي ، ويرجع ذلك إلى أن فرويد ليس عالماً اجتماعياً ، لكنه عندما وجه نظره للظاهرة الاجتماعية كان يقصد دراسة أثرها على الشخصية . وعندما تناول فرويد الأسرة بالبحث والدراسة من حيث أنها تتكون من الأب والأم والابن ، ذهب الى ان علاقة الاب والأم توجد من قبل أن يوجد الطفل ، وهي علاقة لها أثرها الذي لا ينكر على الطفل وعلى مركزه في الأسرة ، فالأم هي موضوع الاختيار اللبيدي والحب من جانب الطفل ، في حين ينظر للأب على أنه شيء فضولي أو مندس على هذا الموضوع . والطفل لا يستطيع أن يظهر تناقضه العاطفي Ambivalence حيال والديه ، حبه لأمه وكراهيته لأبيه . وخلال ذلك تحاول الأم ابعاده واعتراضه واهانته . كما انها تضطره الى القيام بأفعال لا يريد القيام بها وتمنعه من القيام بأعمال يريد القيام بها . وتبدأ بهذا الشكل عاطفة التناقض الوجداني - السابق الاشارة اليها - في الظهور ، ثم يقوم الولد بعد ذلك بعمل تقمص للوالد من نفس جنسه ، بينما تبدأ البنت في نقل بعض حبها لأمها إلى أبيها (٢٣) .

وتتضمن الحياة العائلية فقدان بعض التفرد والنزول عن الرغبات الذاتية ، وذلك عندما تتعارض مع حياة غيره ، وليست الأسرة أول خطوات الفرد نحو الارتباط بغيره فقط لكنها أيضاً نموذج للعلاقات الاجتماعية فيما بعد . فالطفل ينقل للجماعة اتجاهاته ، وهي نفس الاتجاهات التي تكونت في أثناء الحياة الأسرية ، وتشبع الأسرة حاجات الفرد واشباع حاجاته يجعله يوسع نطاق اتصالاته الاجتماعية . ويقول فلوجل Flugel J. C. : انه قد وجد ان التوحد الجماعات الكبيرة المعقدة يتطلب مستوى عالياً من النضج السيكولوجي . ويقول فولكس Foulks S.H. : أن آثار الجماعة العائلية تترسب في أعماق النفس مكونة نواة الأنا والأنا الأعلى (١٠) .

**٣ - سيكلوجية الجماعة** : وفيما يتعلق بسيكلوجية الجماعة يعتبر التقمص في نظر فرويد المفتاح نحو مفهوم نظرية ديناميات الجماعة . فالجماعة الأولية Primary group في نظر فرويد هي مجموعة من الأفراد تتوحد في القائد ( فرويد **١٩٢١** ) . وهكذا تتأسس وتتكون الروابط الانفعالية بين أعضاء الجماعة ، وبين كل عضو وبين القائد وتتشكل آثار الجماعة في كف انفعالاته ووظائفه . والفرد عضو في جماعات

متعددة ، ولهذا فان توحده العاطفي يأخذ اتجاهات عدة ، وأناه المثالي انعكاس لقادة متعددين (٢٣) .

ويقول فرويد في كتابه علم النفس وتحليل الأنا : تنطوي حياة الفرد النفسية على وجود فرد آخر على الدوام باعتباره نموذجاً أو موضوعاً أو نصيراً أو خصماً ، بحيث يكون علم النفس الفردي منذ البداية علم نفس اجتماعي أيضاً . ويواصل فرويد كلامه مفسراً ذلك قائلاً : كل فرد جزء مقوم لعدة جماعات ، فروابط التوحد تربط به في اتجاهات كثيرة ، وهو يبني مثله الأعلى للأنا ( الأنا الأعلى ) محتذياً أشد النماذج تنوعاً (٢٥) . ويرى أريكسون Erickson تمشياً مع كلام فرويد في كتاب نمو الأنا والتغير التاريخي Ego development and Historical Change (١) : أن تربية الطفل هي طريقة الجماعة في نقل وحدتها الجماعية الى خبرات الطفل البدنية المبكرة وذاته الناشئة ، كما يؤكد دور العوامل الانفعالية في تربية الأطفال داخل نطاق الجماعة ، فأقل المظاهر الانفعالية انما هي وسائل تنقل الطفل إلى وحدة الجماعة (١٠) .

**٤ ـ أصل المجتمع :** وبالنسبة لأصل المجتمع فلقد تناول فرويد هذا الموضوع بالتفصيل في كتابه الطوطم والتابو ( الطوطم totem شعار القبيلة وهو عبارة عن حيوان أو كائن آخر تتخذ القبيلة صورته شعاراً لها، وتابو Taboo تعني المحرمات) (١٩١٣) ، وكتاب موسى والموسيون (١٩٣٩) . ويقول فرويد انه في فجر المجتمع الانساني عاش الانسان في قبائل صغيرة تحت سيطرة ذكر قوي . وكان الذكر القوي أباً لكل القبيلة ، وكانت قوته غير محدودة لدرجة أنه كان سادياً Sadistic ( نسبة للمركيز دي ساد ، والذي كان عنده شذوذ جنسي يتمثل في التلذذ بالقوة التي يسلطها في صورة ضرب وتعذيب للنساء ) مع أولاده ، وكانت كل اناث القبيلة من ممتلكاته ، ولذا فقد جعل كل أبنائه في القبيلة أعفاء جنسياً ( عيف جنسي Sexual Abstinence ) أي لا يقترب الذكر من الانثى ، فالاناث بالنسبة للذكور محرمات ) . فإذا أثار الابناء غضب الأب قام بقتلهم ، أو بخصائهم أو بابعادهم من القبيلة . ولهذا يضطر الابناء للزواج من القبائل الأخرى ، وذلك يكون من شأنه زيادة الروابط الاجتماعية داخل القبائل والقبائل الأخرى ، وهكذا يواصل فرويد تصوره لنشأة المجتمع الانساني قائلاً : أن الأب يختار خليفة له في رئاسة القبيلة عادة ما يكون الابن الأصغر . أما الأبناء الذين أخرجوا من القبيلة فانهم يبدأون في محاربة بعضهم بعضاً من أجل السيطرة . ونظراً لادراكهم لما

تؤدي إليه الحرب من نتائج وكوارث أقاموا بينهم « تابوا » يقوم على أساس نبذ renunciation الارضاء الغريزي . وهكذا فان أول شكل للمجتمع نما ونشأ بعيداً عن الأسرة . كما أن الحب بين أعضائه يقوم على أساس ضبط العدوان أي السلام . .

**٥ ـ طبيعة الحضارة الانسانية** : وأما عن طبيعة الحضارة الانسانية فيعرفها فرويد بأنها « مجموعة المكتسبات » والمؤسسات التي تميز حياتنا عن حياة الحيوان ( فرويد ١٩٣٠ ) ، وللحضارة وظيفتان : فهي أولاً تحمي الأفراد من أخطار العالم الخارجي ، وثانياً ، تنظم العلاقات بين الناس لبعضهم البعض ولذلك يسعى احدهما لتدمير الآخر . كما أن الوجود الانساني للمجتمعات يكون فقط عندما يتحد عدد من الرجال معاً ، وعند ذلك تتفوق الجماعة على أي فرد ، وإذا استبدلت قوة الجماعة المتحدة بسيطرة رجل واحد فان ذلك في رأي فرويد نهاية للتحضر ، فالعدوان ( وليس الجنسية ) هو القوة التي تقف في سبيل التقدم الحضاري (٢٤) .

**ثانياً : الفرويديون الجدد وعلم النفس الاجتماعي** : ولقد اختلف انصار فرويد معه لقصور نظريته في التحليل النفسي التقليدي ، ويتعلق ذلك القصور بالظروف الاجتماعية المؤثرة في نمو الشخصية ، وقاموا بالتفكير من جديد في نظرية التحليل النفسي من خلال التطور الجديد . وبالنسبة لكل من فروم وهورني فقد بقيا في تفسيرهما داخل دائرة التحليل النفسي ، واعتبرا نفسيهما مجددين لنظرية فرويد . أما سوليفان فقد استقل عن التحليل النفسي ، وتأثر تأثراً كبيراً بعلم الانسان وعلم النفس الاجتماعي وسنتكلم فيما يلي عن كل منهم باختصار .

**١ ـ ادلر** : ولد أدلر في فينا عام ١٨٧٠ ، وكان طبيباً نفسياً ، وقد كان على عكس فرويد وما يذهب إليه من أن السلوك تدفعه غرائز فطرية ، بل تدفعه أساساً الحوافز الاجتماعية . فالانسان عنده كائن اجتماعي في أساسه ، وهو يربط نفسه بالآخرين ، ويعمل بأنشطة تعاونية ، وأسلوبه في الحياة يسيطر عليه الطابع الاجتماعي ، ويقول أدلر أن الاهتمام الاجتماعي فطري في الإنسان ، فالانسان لا يطبع اجتماعياً لمجرد تعرضه للعمليات الاجتماعية . ولا يقصر أدلر مفهومه عن الاهتمام الاجتماعي على هذا الحد ( أي التعاون والعلاقات المتبادلة ) ، بل يتضمن مساعدة الفرد للمجتمع الكامل . ويواصل أدلر كلامه موضحاً مفهومه عن الاهتمام الاجتماعي ، فيقول : يظهر التعاون في العلاقة بين الطفل وأمه .

**٣ ـ أريك فروم :** ولد فروم Erich Fromm في فرانكفورت بألمانيا ، ويقول فروم أن الانسان في حاجة إلى إطار مرجعي ، أي إلى طريقة ثابتة مستقرة لادراك العالم الخارجي وفهمه . ويذهب فروم إلى أن هذه الحاجات حاجات انسانية ، ولا تكون هذه الرغبات من خلال ما يريده الانسان ، كما أن الاجتماع يوجد معاً ، لكنها صارت جزءاً من طبيعة الانسان خلال التطور والارتقاء . وفيما يختص بعلاقة الانسان بالمجتمع يقول فروم : ان الصور التي تظهر بها هذه الحاجات وتكشف عن نفسها . والطرق التي يحقق بها الانسان امكانياته الداخلية تحددها الترتيبات الاجتماعية التي يعيش في ظلها ، فنمو شخصية الفرد تتوقف على الفرص التي يتيحها المجتمع للفرد . ويعطي فروم أمثلة لذلك بالفرد في المجتمع الرأسمالي يتحقق لديه الشعور بالهوية الشخصية عندما يصبح غنياً ، وفي النظام الرأسمالي لا بد من بث النزعة الى التوفير لدى الأفراد ليتوافر رأس المال للاقتصاد الذي يتوسع . ويقول فروم : ان المجتمع عندما يفرض على الشخص متطلبات لا تتفق مع طبيعته فإنه يحبطه، ويدفعه إلى الجنون والأفعال المعادية للمجتمع ، كما أنه عندما يحدث تغير في أي ناحية من نواحي المجتمع الهامة ( النظام الآلي يحل محل اليدوي ) ، فان هذا التغير يحتمل ان يؤدي إلى اضطراب في الطباع الاجتماعية للناس ، وذلك لأن الطباع القديمة لا تتناسب مع المجتمع الجديد (١١) .

ويقول فروم ان طبيعة الانسان وعواطفه وقلقه كلها نتاج ثقافي . وقد استخدم فروم التاريخ البشري كمعمل للطبيعة البشرية حيث تصاغ وتتعدل الأنماط السلوكية المختلفة . ويعتبر التاريخ مصدراً للمعلومات الحقيقية ودراسة ضخمة تمكننا من فهم العوامل الاجتماعية في الحياة الانسانية ، ويعتبر فروم من المدرسة البيئية ، لكنه وجد في التاريخ سجلاً خصباً لدراسة السلوك الانساني دراسة سيكلوجية ، ولذلك فانه يقول : ان الفرد نتاج التاريخ . ويذهب فروم إلى ان التحليل النفسي يفسر الظواهر الاجتماعية والأنماط الحضارية كنتاج مباشرة لاتجاهات أبدية . فمثلاً فسر الرأسمالية بأنها نتاج شبه شرجي أو نتاج غريزة الموت ، فالتحليل النفسي هنا يذهب إلى أنه من الصعب تفسير الحضارة بنظرية في الغرائز المعروفة كالحب والعدوان . فالمجتمعات لا تشكلها القوى الليبيدية ، ولكن الظروف الموضوعية الجغرافية والتاريخية والاقتصادية ، إذ لكل مجتمع بناء خاص ، ويسير هذا المجتمع في اتجاه معين تحتمه

وسائل موضوعية مثل وسائل الانتاج والـتوزيع . ويلاحظ أن فروم نقل مركز الثقل من الفرد إلى عوامل موضوعية خارجية ، فسلوك الفرد شكله المجتمع ، والمجتمع تشكله عوامل موضوعية (١) . ويتناول فروم بعد ذلك موضوع « الشخصية الاجتماعية » ، فيعرفها بأنها « النواة الجوهرية لتكوين شخصية معظم أعضاء الجماعة التي تطورت نتيجة التجارب الرئيسية ونمط الحياة المشترك في تلك الجماعة » . وعلى هذا فان شخصية الفرد بعمل ما هو مرغوب وضروري في ظل الظروف الاجتماعية الخاصة الحضارية ، ويعطي فروم أمثلة على كيفية تطابق وتماثل شخصية الفرد مع الشخصية الاجتماعية ، ومن أبرز هذه الأمثلة مثال العمل فيقول : ان نظامنا الصناعي الحديث يقتضي أن تتجه معظم طاقاتنا نحو العمل ، وإذا كان الناس يعملون من أجل الضرورات الخارجية فقط ـ فان فجوة ستنشأ بين ما يجب أن يفعلوه وما يحبون أن يفعلوه ، وذلك يقلل فاعليتهم ، ولذلك فان الشخصية تقوم بالتكيف تكيفاً ديناميكياً مع المتطلبات الاجتماعية من أجل عدم نشأة هذه الفجوة ، فتتشكل في أشكال تجعلها تقوم بالعمل على حسب الضرورات الاقتصادية ، وبهذا فان الانسان بدلاً من أن يكون مرغماً على القيام بالعمل ، نجده ينساق بالارغام الباطني الى العمل ، أي لا بد من أن يطيع الانسان سلطات صريحة ، وبهذا قد بنى سلطة باطنية تتمثل في الضمير تعمل على نحو أكثر فاعلية في السيطرة عليه في أية سلطة خارجية أخرى . ويلخص فروم ذلك بقوله : « الشخصية الاجتماعية تبطن الضرورات الخارجية ، ومن ثم تسخر الطاقة الانسانية من أجل نظام اقتصادي واجتماعي معين » . وعن تنشئة الشخصية الاجتماعية يقول فروم : ان الوظيفة الاجتماعية للتربية هي تأهيل الفرد لأداء الدور الذي عليه أن يلعبه بعد في المجتمع ، أي تعديل شخصيته بطريقة تقارب الشخصية الاجتماعية ، وهو يختلف في هذا عن فرويد في أن الأخير ( فرويد ) ينظر للانسان كذاتية ، أي كنظام مغلق زودته الطبيعة بدوافع مشروطة معينة فسيولوجية ، لكن فروم تقوم نظريته على أساس فهم علاقة الانسان بالعالم والآخرين والطبيعة ونفسه ، لا كما اعترض فرويد بأن الانسان أولاً مكتف بذاته ، وبعد هذا ، أي ثانياً ، سيكون في احتياج للآخرين لكي يشبع حاجاته الغريزية (١٢) .

**٣ ـ كارني هورني** : ولدت في هامبروج بألمانيا عام ١٨٨٥ ، وتفسير هورني الكثير من المواقف بالحصر Anxiety ، ومفهومها عن الحصر هو الشعور الذي يحدث

للطفل نتيجة عزلته وقلة حيلته في عالم يزخر بالعدوان . وبالكثير من العوامل البيئية التي يرحب بها الفرد كالتعلم والسيطرة وعدم احترام الحاجات الفردية للطفل والاتجاهات المتضاربة والظلم وعدم الوفاء بالوعود والانعزال عن الأطفال الآخرين ، كل ذلك يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن لدى الأطفال ، وعدم الشعور بالأمن يؤدي الى الحصر ، خاصة عندما لا يحس الطفل بالأمن من جانب الوالدين . والطفل القلق ينمي أساليب يواجه بها عزلته ، كأن يكون عدوانياً لينتقم لنفسه ممن نبذوه ، أو يصبح خاضعاً ليستعيد الحب الذي فقده ، أو يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ، ليواجه ما يشعر به من نقص أو قصور .

وتقدم هورني قائمة من عشر حاجات تكتسب محاولة الانسان البحث عن حل لمشكلة اضطراب علاقاته الانسانية ، وتسمى هذه الحاجات « عصابية » لأنها حلول غير منطقية للمشكلات . وهذه الحاجات هي :

١ ـ الحاجة العصابية للحب والتقبل ، أي ارضاء الآخرين والحساسية الزائدة تجاه نبذهم له .

٢ ـ الحاجة العصابية الى شريك يتحمل مسئولية حياة المرء ، ويتضمن الخوف من الهجر من جانب هذا الشريك .

٣ ـ الحاجة العصابية الى تقييد الفرد لحياته داخل حدود ضيقة ، ويتضمن ذلك القناعة والتواضع .

٤ ـ الحاجة العصابية الى القوة ، وتتضمن الرغبة في السلطة مع عدم احترام الآخرين .

٥ ـ الحاجة العصابية الى استغلال الآخرين .

٦ ـ الحاجة العصابية الى المكانة المرموقة ، إذ يتحدد تقدير الشخص لذاته من خلال تقدير الآخرين له .

٧ ـ الحاجة العصابية إلى الإعجاب الشخصي ، إذ يكون الشخص لنفسه صورة يود أن يحبها ويعجب الآخرين من خلالها لا من خلال ما هو عليه فعلاً .

٨ ـ الحاجة العصابية الى الاكتفاء الذاتي والاستقلال ، فنظراً لفشل الفرد في إقامة

علاقات دافئة مع الآخرين ينطوي على نفسه عنهم ، ولا يقيم صلات بأي شخص .

٩ ـ الحاجة العصابية الى الكمال واستحالة التعرض للهجوم ، والشخص الذي يعاني من هذه الحاجة يبحث باستمرار عن عيوبه ليخفيها قبل أن تتكشف للآخرين .

وقد قسمت هورني هذه الحاجات الى ثلاثة مجموعات :

**أولاً** : التحرك نحو الناس كالحاجة للحب .

**ثانياً** : التحرك بعيداً عن الناس كالحاجة للاستقلال .

**ثالثاً** : التحرك ضد الناس كالحاجة إلى القوة .

وهذه النواحي الثلاث أساس الصراع الداخلي ، والفرق بين السوي والمريض فرق في الدرجة (١١) . وتقول هورني : أن سوء التوافق الاجتماعي لا يفسر طبيعة وأساس العصاب ، ولذلك لا بد من وجود عوامل أخرى . ولذا ترى هورني أن بعض خصائص الشخصية تعوق التوافق الناجح . فالعصاب نوع من التصلب أو الجمود في الاستجابة ، ونوع من اتساع المساحة بين الإمكانيات وبين ما ينجز .

**٤ ـ هاري ستاك سوليفان** : ولد بنيويورك عام ( ١٨٩٢ ـ ١٩٤٩ ) ويعتقد سوليفان أن الحديث عن الفرد فقط عند الدراسة لا قيمة له لأن الفرد لا يعيش منعزلاً عن الآخرين ، فالوليد منذ اليوم الأول للحياة جزء من موقف متبادل ، وطول حياته يظل عضواً في مجال اجتماعي . ولم ينكر سوليفان قيمة العوامل الوراثية ، وإلى جانب ذلك يؤكد أن الانسان نتاج التفاعلات الاجتماعية . ويذهب سوليفان إلى أن الطب النفسي يتصل اتصالاً وثيقاً بعلم النفس الاجتماعي . بل أن نظريته عن الشخصية تتضمن الكثير من المفاهيم والعوامل النفسية الاجتماعية . ويرجع ذلك إلى من أثروا في سوليفان أمثال الفيلسوف الاجتماعي جورج ميد وعالمة الانثروبولوجيا روث بندكت . ويحمل كتابه الذي يسمى « العلاقات الشخصية المتبادلة » ( ١٩٤٩ ) هذه الأفكار ، وفيه يلح على وجهة نظر ذات صفة اجتماعية نفسية فيما يتعلق بنمط الشخصية (٢٦) .

**ثالثاً : نظرية المثير والاستجابة وعلم النفس الاجتماعي** : نعرض فيما

يلي لهذه النظرية ، يقول وليم لامبرت William W. Lambert في مقالته عن نظرية المثير والاستجابة وعلم النفس الاجتماعي ، ان هناك جانبين لا بد أن نشير إليهما لنوضح دور نظرية المثير - الاستجابة Stimulus Response Theory في علم النفس الاجتماعي المعاصر أول هذه الجوانب يتضمن عرضاً ومناقشة عامة وبشكل ملخص لمفاهيم نظرية المثير - الاستجابة ، ولنظرية تدعيم المثير - الإستجابة S. R reinforcement ، ويتضمن الجانب الثاني علاقة هذه النظرية بعلم النفس الاجتماعي (١) .

١ - **نبذة تاريخية** : لقد أسهم الكثيرون في هذه النظرية وعلى رأسهم بافلوف وواطسون ، وثورنديك . أما بافلوف Pavlov وهو عالم فسيولوجي روسي ، فيبدأ اسهامه في هذه النظرية عندما لاحظ أثناء دراسته على عملية الهضم لدى مجموعة من الكلاب في معمله عدداً من الملاحظات التي أدت به إلى اجراء الكثير من التجارب التي غيرت من علم النفس ومفاهيمه السابقة ، خاصة في النظر الى عملية التعلم وتفسيرها ، وتركزت ملاحظات بافلوف في أن الكلب يسيل لعابه فقط حين يوضع الطعام في فمه أو حين يراه وهو جائع ، بل يسيل لعابه لمجرد وقع أقدامه ( أي بافلوف ) وهو يجيء . وأراد أن يتأكد من ذلك بعدد من التجارب ، فوضع الكلب على مائدة التجارب ، وألقى على لسانه بمقدار من مسحوق اللحم ، فسال لعابه ، وكان يدق جرساً قبل القاء المسحوق على لسان الكلب . فوجد بعد تكرار هذه التجربة عدة مرات أن دق الجرس وحده يكفي لافراز لعاب الكلب ، ثم أعاد التجربة واستبدل بالجرس اضاءة مصباح قبل وضع المسحوق ، فوصل لنفس النتيجة ، وسمى بافلوف هذه المنبهات البديلة ( الجرس - ضوء المصباح ) المنبهات الشرطية ( المنبه الطبيعي هو مسحوق اللحم ) ، وسمى الاستجابة للمثير الشرطي اسم الفعل المنعكس الشرطي . فقد تعلم الكلب على هذا الأساس الاستجابة لمنبهات ومثيرات بديلة ليس بينها وبين المنبهات الطبيعية علاقة منطقية . ان هو الا وجودها قبل المنبهات الطبيعية مباشرة عدة مرات ، وهذا هو التعلم الشرطي Conditioning, Learning ، والذي نجده عند الانسان أيضاً ، فمحركات الامتصاص لدى الطفل الرضيع تثيرها الأشخاص والأشياء التي تسهم في ارضاعه كاعداد زجاجة اللبن ، وتجهيزها أمامه مثلاً . كذلك النوم يستثير الطفل تجهيز الفراش أو تربيت الأم ( طبطبتها ) على الطفل لا حاجته للنوم فسيولوجياً

فقط . أما واطسون Watson فقد وضع قانونه المشهور ، المسمى بقانون الأثر Effect Law أو النتيجة ، والذي يتلخص في أن الاستجابة الناجحة في الموقف المعين تقترن بحالة من اللذة والسعادة وهذه اللذة والسعادة من شأنها أن تقوي الرابطة العصبية بين المنبه ( الذي يدرك بالحواس ) وبين هذه الاستجابة الناجحة ( التي تنجز بالحاسة الحركية ) ، أي حالة الرضا والسرور والسعادة التي تترتب على نجاح استجابة ما تدعم هذه الاستجابة ، وذلك بحدوثها كلما تكرر الموقف ، وعلى العكس من ذلك حين تقترن الاستجابة الفاشلة بالألم . وعلى هذا فان التعلم لدى واطسون عبارة عن اكتساب آلي للعادات ، أي ليس للذكاء مجال فيه . وفي هذا الصدد يقول واطسون : « اعطوني عشرة من الأطفال الأصحاء التكوين والبنية ، وسأختار واحداً منهم بطريقة عشوائية ، ثم أقوم بتدريبه ، فأصنع منه ما أشاء : عاملاً أو لصاً أو فناناً أو تاجراً . وذلك بغض النظر عن ميوله ومواهبه وسلالة اجداده » .

ولقد ركز ثورنديك Thorndike تجاربه على عدة أنواع من الحيوان ، منها أنه أدخل قطاً جائعاً في قفص يفتح بابه بمزلاج ، ووضع أمامه خارج القفص من اللحم . فلاحظ ثورنديك أن القط يصيح هائجاً وفي حالة شديدة من الاضطرابات والتوتر ، ويأتي بكثير من الحركات العشوائية الى أن تلمس يده أو جسمه بمزلاج القفص فينفتح وسجل ثورنديك الزمن الذي أخذه القط في اضطرابه وتوتره حتى يفتح الباب . ثم أعاد التجربة ، وقل الزمن في المرة الثانية والثالثة والرابعة فوصل ثورنديك إلى نتيجتين هما :

( أ ) تناقص الزمن في كل مرة عن الأخرى .

(ب) زوال الحركات الطائشة التي لا لزوم لها تدريجياً في كل مرة عن الأخرى .

وقد سجل هذه النتائج في منحنى سماه بمنحنى التعلم Learning Curve وهو يوضح العلاقة بين عدد المحاولات التي قام بها الحيوان وبين الزمن اللازم لفتح الباب . وبأمثال الكثير من هذه التجارب تجمعت لدى علماء هذه النظرية الكثير من الحقائق والنتائج ، والتي كان لا بد من وضع منهج لها يصلح لتفسير السلوك الانساني ، وقد كان طولمان Tolman ١٩٣٢ أول من وضع اطاره . ثم جاء هل Hull ١٩٤٣ وأضاف الكثير الى هذا الاطار وبمساعدة تلاميذه ميللر ، دولارد ، هلجارود ،

سيرز ، مورر ، سينس ، هوايتنج . ولقد ركز منهجهم هذا على الجمع بين نظرية المحللين النفسيين وبين الحقائق التي كشف عنها الباحثون في الحضارات المختلفة وأثر الاطار الثقافي في تنشئة الطفل ونمو شخصيته . كما ركز على كيفية اكتساب اساليب سلوكية معينة عن طريق الخبرة ، وكان اسلوبهم في هذا هو الاعتماد على ما هو ملاحظ ، أو ما هو قابل للملاحظة فقط .

**٢ ـ المفاهيم الاساسية لنظرية المثير والاستجابة :** وتتمثل المفاهيم الأساسية لنظرية المثير والاستجابة في العادة ، والتعلم ، والدافع ، والدليل . وفيما يلي وصف لكل مفهوم من هذه المفاهيم :

**( أ ) مفهوم العادة Habits** : إذا كانت الملاحظة هي الاسلوب الذي استخدمه علماء هذه المدرسة فانه نتيجة لذلك أصبحت العادة ، وهي التي تربط وتصل بين المثير والاستجابة بصورة ثابتة هي المفهوم الذي أصبح له الصدارة لدى علماء هذه المدرسة ، فوجه العلماء أنظارهم الى دراسة وبحث كيفية نشوء مثل هذه الروابط أو انحلالها ، أي معرفة الظروف التي تنشأ وتظهر العادات في ظلها ، أو تنحل وتتفكك ، وهذه العادات متعلمة أو مورثة .

**(ب) التعلم** : يرتبط بمفهوم التعلم عدداً من المفاهيم منها : الدافع ، والدليل ، والاستجابة ، والتدعيم ( المكافأة ) ، وسيعطي فكرة عن كل منها فيما يلي :

**١ ـ الدافع** : وهو عبارة عن مثير قوي يدفع الانسان الى العمل والاستجابة والسلوك ، بصورة ما . وهناك دوافع أولية Primary motives متصلة بالنـواحي الفسيولوجية من جوع وعطش ، وهناك نوع آخر من الدوافع الثانوية Secondary motives أو المكتسبة ، وتنشأ هذه الدوافع الثانوية وتشتق من الدوافع الأولية خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، فالإنسان لا يستجيب مباشرة لدافع الجوع مثل تقلص عضلات المعدة ، بل يتعلم الاستجابة لهذا الدافع عندما يتم تجهيز الطعام وتحضيره بشكل معين ، بل لا يستجيب لهذا الدافع إلا في مواعيد وأوقات معينة .

**الدليل** : قلنا أن الدافع يدفع الإنسان إلى الفعل والسلوك عند هذا الحد فقط ، أما الدليل فانه يوجه الاستجابة محددة زمانها ومكانها ونوعها .

٣ ـ **الاستجابة Response** : وعندما تصدر الإستجابة ( هناك نوعان النوع الأول من الاستجابات ، استجابات مبدئية Inital Hirarchy Response وهي النوع الثاني من الاستجابات ) فان استمرارها وثباتها أو عدمه يتوقف على ما يعقبها من تدعيم Reinforcement أو انطفاء Extinction ويتم التدعيم بالمكافأة أو الثواب Reward للفعل الذي أتى به الطفل أو الراشد ، كما يتم الانطفاء بالعقاب Punishment ، أي أن اثابة الطفل واستمرارها تقوي فيه حب العمل ، أما عقابه فيؤدي إلى انصرافه عنه . ولا يقتصر صدور الاستجابة المدعمة على الموقف او المصير الذي ارتبط به فقط ، بل ان الاستجابة تعمم أيضاً على المواقف المشابهة . وبصورة أخرى نوضح هذا الكلام في أن العادة هي التي تربط المثير والاستجابة ، كما أن العادة التي نتعلمها في ظرف ما فاننا نميل إلى نقلها وتعميمها في مواقف أخرى ، وذلك كلما كان هناك أوجه شبه بين هذه المواقف (٢٩) .

٣ ـ **نظرية المثير والاستجابة والسياق الاجتماعي** : يؤكد دولارد وميللر على أنه لا يمكن فهم السلوك الانساني الا بالادراك الكامل للمجال الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك ، إذ أن أي عالم من علماء النفس لا يستطيع التنبؤ بسلوك فأر أو قط دون أن يعرف في أي من حواري وطرق المتاهة Maze يوضع الطعام ، وفي أي الطرق توجد الصدمة الكهربائية . وكذلك بنو البشر فان التنبؤ بسلوكهم ليس أسهل من ذلك ، فلا يتم دون معرفة ظروف متاهتهم أي نظام بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها . وإذا عرفنا إدراك عالم الاجتماع لمفهوم الحضارة فاننا سندرك بالتالي علاقتها ( أي الحضارة ) بالتعلم فالحضارة كما يفهمها علماء الاجتماع هي توضيح لاسس النظام الاجتماعي الذي يسير عليه الناس في علاقتهم بعضهم ببعض ، ولنوع المكافأة التي ينص عليها هذا النظام وأي الاستجابات يجب أن يكافأ أي أن السلوك الذي يبديه الفرد ويكشف عنه في نهاية الأمر يتأثر تأثراً كبيراً بالمجتمع الذي هو عضو فيه .

٤ ـ **نظرية المثير والاستجابة والتنشئة الاجتماعية** : يذهب دولارد وميللر إلى أن عملية الصراع اللاشعوري والذي يتم في رأيهما تعلم الجزء الأكبر منه خلال فترتي المهد والطفولة يشكل الأساس للاضطرابات الانفعالية فيما بعد من حياة الطفل . وهم بهذا يتفقون مع علماء التحليل النفسي في أن السنوات الأولى من حياة

الطفل تحدد أسس شخصيته فيما بعد . وهذا الصراع ناتج من ظروف في بيئته الاجتماعية يتمثل أول ما يتمثل في الوالدين ، ومدى علاقتهم بالطفل من حب وعطف أو قسوة وعنف في التربية . وهذا راجع بدوره الى ان العوامل الحضارية المحيطة بالوالدين غير مستقرة ، تتسم بالتناقض وهذا يجعل سلوك الوالدين بالتالي متناقضاً ازاء الطفل . ويحدد دولارد وميللر المواقف الحضارية التي تعمل على خلق هذا الصراع فيما يلي :

(أ) موقف التغذية في فترة المهد .
(ب) موقف التدريب على الاخراج والنظافة .
(جـ) التدريب الجنسي المبكر .
(د) التدريب للسيطرة على الغضب والعدوان .

فبالنسبة للموقف الأول على سبيل المثال وهو موقف التغذية كيف أن التعرض لصراع شديد يؤثر على الطفل فيما بعد ، فترك الطفل معرضاً للجوع يظهر فيما بعد الخوف من الوحدة ، واذا كان خفض توتر الجوع لا يأتي الا بعد ظهور الوالدين أو الأم فان ذلك يؤدي الى ربط الطفل بين ظهورهما واستجابة الخوف . وفي مقابل ذلك فان الطفل الذي يبكي من الجوع ، ويجد أن بكاءه يؤدي الى حصوله على الطعام فان ذلك ينمي لديه ردود الأفعال الايجابية (١١) .

**رابعاً : نظرية المجال وعلم النفس الاجتماعي** : يعتمد الأساس في بناء نظرية كيرت ليفين Kurt Lewin على « المجال السيكلوجي » Field فكل الأحداث السيكلوجية لوجية « كالتفكير والأحلام والادراك » . . الخ ، تدرك على أنها نتيجة للمجال الذي يتكون من الفرد والبيئة ، والذي ينظر اليهما على أنهما مجموعة واحدة من العوامل الذي يعتمد بعضها على بعض . فكل الأحداث السيكولوجية ينظر اليها على أنها محددة خصائص الفرد وبيئته ، وبالعلاقات المتبادلة للحقائق الكلية الموجودة معها والتي تتركب من خصائص الفرد وبناء بيئته ( ليفين ١٩٣٥ ) .

وأن التأكيد على العلاقات المتفاعلة بين الشخص وبين بيئته يعتبر أحد الاكتشافات الكبرى التي قدمها ليفين للنظرية في علم النفس . خاصة وأن كثيراً من علم النفس في أيامنا يسوده الفكر « الأرسطوي » حيث تتحدد في مثل هذا الفكر

الأحداث السيكلوجية بخصائص الفرد كالغرائز والوراثة والذكاء والحاجات والعادات . . الخ ، وهي مستقلة نسبياً عن الموقف . ومنذ جاء كيرت ليفين وأصبح الأمر واضحاً جداً فيما يتعلق بالكلام عن السلوك وضرورة الأشارة لكل من الفرد وبيئته . وبناء على ذلك فان كثيراً من الأقوال أصبح ينظر اليها على أنها غير مقبولة مثل : أن السبب في أن هذا الشخص ذهاني Psychotic هو الوراثة ، « ولقد عين قائداً للجماعة بسبب قوة شخصيته » ، « واضطرابه الانفعالي بسبب ما عنده من هستيريا » ، « والجماعة العالية التماسك أكثر انتاجاً من الجماعة الأقل تماسكاً»، ولقد أكد ليفين أيضاً على « علاقة الفرد المعين بالموقف المعين » Relation of the Concrete individual to the concrete Situation والذي يقود الباحث العلمي الى التحقيق من أن فهم السلوك لا يتطلب فقط معرفة الفرد ( مثل : خبرته السابقة ، اتجاهاته الحالية ، وقدراته العقلية ) بل معرفة الموقف الراهن الذي يعيش فيه (٢٧) .

**١ ـ أسس نظرية المجال عند كيرت ليفين** : ولزيادة النواحي السابقة توضيحاً لا بد أن نعرف آراء ليفين نفسه ، والذي يذهب الى القول بأن نظرية المجال تؤكد على أن :

(أ) المواقف أو الحادثة أو السلوك محصة كثير من العوامل المتداخلة المتفاعلة وهذه العوامل لا بد أن تكون متمثلة في الموقف تمثيلاً كاملاً ، ويضرب كيرت ليفين مثالاً لذلك بلعبة كرة القدم حيث يكون النجاح فيها متوقفاً على عدة عوامل كالقوة العضلية وسرعة الحركة ، والقدرة على اصدار قرار سريع بالتصويب نحو الهدف ، والادراك الصائب للاتجاه ، والمسافة ، وأي تغير في عامل من هذه العوامل قد يترتب عليه تغيير النتيجة بدرجة معينة . وهكذا يتضح من العبارة السابقة التفاعل في التأثير .

(ب) الموقف في لحظة معينة له خصائص لا بد من تحديدها باتباع عمليتين مختلفتين . فأما اقامة الأحكام بالاستناد للتاريخ والأحداث السابقة ، وأما باجراء اختبارات للحالة الراهنة ، ويمثل التحليل النفسي الاعتماد على الاتجاه الأول ، وعلم النفس التجريبي يمثل الاعتماد على الاتجاه الثاني . وأصحاب نظرية المجال يختلفون عن غيرهم في أنهم لا ينظرون للموقف في اللحظة المعينة على

أنه مجرد من الديمومة الزمنية ، وطول هذه الفترة الزمنية كما يعتقد ليفين يتوقف في علم النفس على مدى الموقف فكلما زاد الموقف الذي علينا أن نصفه اتساعاً طالت الفترة الزمنية التي يجب أن نلاحظها لتحديد اتجاه السلوك وسرعته في لحظة معينة . فالموقف يعالج من ناحيًة أبعاده المجالية وأبعاده الزمنية .

(جـ) الماضي والحاضر والمستقبل أجزاء في المجال النفسي في لحظة معينة . فالمجال في لحظة معينة يشمل أفكار الفرد عن ماضيه وعن مستقبله ، فرؤ ية الفرد للحاضر تكون من خلال مخاوفه ورغباته وأحلامه ، وتكون من خلال ما يتوقعه من المستقبل . وأن كلاً من الماضي والمستقبل النفسيين جزءان متواقتان ( المنظور الزمني ) ، أو ( متزامنان ) من المجال النفسي للفرد . والمنظور الزمني هذا في تغير مستمر ، وأن كل نمط من أنماط السلوك يعتمد على المجال بكليته بما فيه المنظور الزمني في تلك اللحظة (٢٨) .

**٢ ـ اسهام نظرية المجال في علم النفس الاجتماعي** : وفي نهاية الأمر ، فان ما قدمه كيرت ليفين من أعمال في علم النفس الاجتماعي يتمثل في هذين الاتجاهين .

(أ) بحث الفعل Action Research .

(ب) تفاعل الجماعة أو ديناميات الجماعة Group Dynamic .

**(أ) بحث الفعل** : وبحث الفعل اصطلاح له معاني عدة ( شين ، كوك ، هاردنج ١٩٤٨ ) ، وسنذكر فيما يلي ناحيتين اعتقد ليفين أنهما تطورا وتقدماً على يد بحث الفعل وأولهما هو الذي أشار إليه ليفين ( ١٩٤٦ ، ١٩٤٨ ) حيث ذهب الى أن عدداً من المؤسسات الاجتماعية والصناعية حاولت حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه العاملين بها ، لكنهم لم يستطيعوا حل هذه المشكلات على الرغم مما بذلوه من مجهودات ، وشعروا أنهم وقعوا في حيرة وتساءلوا :

١ ـ ما الموقف الحالي ؟

٢ ـ ما المخاطر ؟

٣ ـ وأهم من ذلك ما الذي سيفعلونه ؟

ويذهب كيرت ليفين الى أن ذلك راجع لعدم وجود معايير لقياس تحصيل وتقدم

وعمل العمال ، وذلك له تأثيران كبيران ( ١٩٤٦ ) . التأثير الأول : حرمان العمل من حقهم الشرعي في الارضاء Satisfactoriness أي رضا صاحب العمل عنهم من خلال التقدير على أساس واقعي . والتأثير الثاني : أنه في المجال الذي يفتقر للمعايير الموضوعية للتحصيل لا يمكن حدوث تعلم . فاذا لم يكن لدينا القدرة على الحكم على أن الفعل متقدم أو متأخر ، واذا لم تكن لدينا كذلك محكات لتقييم العلاقة بين المجهود والتحصيل ، فقد لا يكون هناك مانعاً من الوصول لنتائج خاطئة ، ومن ثم تتدعم عادات العمل الخاطئة . ومن هنا شعر ليفين بقيمة البحث وبعلاقته بالفعل ( العمل ) الاجتماعي حيث يزيد من معرفة العالم الاجتماعي بالعمليات الاجتماعية الأساسية .

(ب) **ديناميات الجماعة** : وفيما يتعلق بديناميات الجماعة أكد ليفين على أهمية علاقة الفعل بالبحث خاصة علاقة البحث بالنظرية ، ونظرفا لما أدت اليه أهمية علاقة الفعل بالبحث خاصة علاقة البحث بالنظرية ، ونظراً لما أدت اليه الحرب العالمية الثانية من التحام وثيق بين علم النفس الاجتماعي وعلم النفس وعلم الاجتماعي والأنثروبولوجيا شعر ليفين بامكانية حدوث تكامل بين العلوم الاجتماعية وذلك بالتحرك من مجرد الوصف للحياة الاجتماعية وحياة الجماعة الى التحليل النظري والدراسة التجريبية للمشكلات المتفاعلة لحياة الجماعة المتغيرة . ولقد أشار ليفين للتحليل النظري والدراسة التجريبية تحت عنوان « تفاعل الجماعة » . ولقد حدثت الكتابات الأولى لكيرت ليفين عن ديناميات الجماعة ( ١٩٣٩ ) في وقت أنكر فيه الاخصائيون النفسيون بوجه عام حقيقة أو وجود الجماعة ، كما أن الإشارة الى خصائص الجماعة مثل : جو الجماعة وأهداف الجماعة كان ينظر اليه على أنه من المفاهيم غير العلمية . وأحد اضافات ليفين الكبرى هو جعله الاخصائيين النفسيين يتقبلون فكرة أن الجماعة لها خصائصها ، وأن سلوك الفرد يتأثر كثيراً بالجماعات المتعددة التي ينتمي لها . وفيما يتعلق بمفاهيم ديناميات الجماعة ، فقد كتب كيرت ليفين القليل عنها ، ولقد ظهر الكثير من المفاهيم على يد اتباعه وتلاميذه في مركز بحوث ديناميات الجماعة ومن هؤلاء بافيلاس Bavelas وكارت رايت Kart Wirght وفستنجر Festinger وفرنش French وليبيت Lepitt وهوايت White ومن هذه المفاهيم الجماعة والاتصال والضغوط (٢٧) .

# مراجع الباب الثاني

## أولاً : المراجع العربية :


١ - دانيل كاتز - تأليف - مختار حمزة - مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهجه من ميادين علم النفس النظرية والتطبقية - دار المعارف - ١٩٥٥ صفحة ٢٥٥ .

٢ - صلاح مخيمر - تأليف - صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق - ترجمة - نظرية الجشطالت وعلم النفس الاجتماعي - الأنجلو المصرية - ١٩٦١ - صفحة ٧٣ .

٣ - أميل دوركايم - تأليف - محمود قاسم - ترجمة - قواعد المنهج في علم الاجتماع - النهضة المصرية - ١٩٦١ صفحة ٢١٥ .

٤ - ايفانز بريتشارد - تأليف - أحمد أبو زيد - ترجمة - الأنثروبولوجيا الاجتماعية ( علم الانسان الاجتماعي ) منشأة المعارف ١٩٥٨ صفحة ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ١٩٤٣ .

٥ - أحمد زكي صالح - الخدمة النفسية في التجارة والأعمال - دار النهضة العربية - ١٩٦٥ صفحة ٣٥٧ .

٦ - فراير دوجلاس هـ - تأليف - سيد خيري - ترجمة - سيكلوجية المهن الحرة في ميادين علم النفس - المجلد الثاني - ١٩٥٦ صفحة ٩٣٨ .

٧ - مصطفى سويف - الأزمة الراهنة في علم النفس الاجتماعي - مجلة علم النفس - مجلد ٧ - عدد ٢ - ١٩٥٢ صفحة ٢٢٧ .

٨ - عبد المنعم المليجي - خبراء النفوس - مكتبة مصر - ١٩٥٦ صفحة ١٩٥٨ .

٩ - كلفن هال - تأليف - محمد فتحي الشنيطي - ترجمة - الشخصية بتحليل فرويد - مكتبة القاهرة الحديثة - ١٩٦٠ صفحة ١٢٦ .

١٠ - سول شيد لنجر - تأليف - سامي علي - ترجمة - التحليل النفسي والسلوك الجماعي - دار المعارف - ١٩٥٧ صفحة ٤٥ .

١١ ـ هول ك . لندري ج ـ تأليف ـ فرج أحمد وآخرين ـ نظريات الشخصية ـ الهيئة العامة للتأليف والترجمة ـ ١٩٧١ صفحة ١٥٨ ، ٥٦٦ .

١٢ ـ أريك فروم ـ تأليف ـ مجاهد عبد المنعم مجاهد ـ ترجمة ـ الخوف من الحرية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ ١٩٧٢ صفحة ٢٢٢ .

١٣ ـ حامد عمار ـ التنشئة الاجتماعية في قرية مصرية ـ المجلة الاجتماعية القومية ـ العدد الثالث المجلد السابع ـ سبتمبر ١٩٧٠ .

١٤ ـ هولستي أول ر . ـ تأليف ـ محمد كامل النحاس ـ ترجمة ـ تفاقم الأزمة والوصول الى قرار ـ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ـ مركز مطبوعات اليونسكو ـ القاهرة ـ ١٩٧٣ . العدد العاشر صفحة ٥٠ .

١٥ ـ هنري كيسنجر ـ تأليف ـ دكتور حسين شريف ـ ترجمة ـ مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية ـ الهيئة المصرية للكتاب ـ ١٩٧٣ صفحة ٩٩ .

١٦ ـ عبد الملك أبو عوف ـ الكيمياء في الكون والحياة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٤ صفة ٢١٨ .

١٧ ـ أ ـ فلوجل ح . ل . ـ تأليف ـ لطفي نظيم ـ ترجمة ـ علم النفس في مائة عام ـ دار الطليعة بيروت ـ ١٩٧٣ ـ صفحة ٢٣٧ .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :

17- Proshansky , Harold and Seidenberg Bernard , Basic Studies in Social Psychology , Holt Rinehart and Wiston . London 1970 P . 3 .

18- Krech and Crutchfield and : Ballachy , Individual in Society , Mc . Graw Hill Comp ., 1962 .

19- Brown Roger , Social Psychology , Collier Macmillan Limited , London 1965 ; P, XIX.

20- Allport, Gordon M., The Historical Background of Modern Social Psychology, From : Book of Social Psychology edited by : Gardner Lindzy, 1954, P. 4.

21- Smith ; George Harsley, Motivation Research in Advertising and Marketing , Mc - Grow Hill book comp . Inc . 1954 . Newyork P . 3 .

22- Bruner J . S. Social Psychology and group precess, Annual review of psycholo. CP. stone, eiéitor, P. 119.

23- Bonner Hubert, Social Psychology, Euroasis publishing P. 12.

24- Hall, Call, Calvin S. and Lindzy G., Psychoanalytic Theory and its applications in the social Sciences , From : Hand - book of social Psychology, edited by Lindzy, Addison- Wesely Comp. U. S. A., 1954, P. 165.

25- Freud, S. Group psycholoy and the Analysis of the Ego. The Hogarth press, London 1949 P. 60.

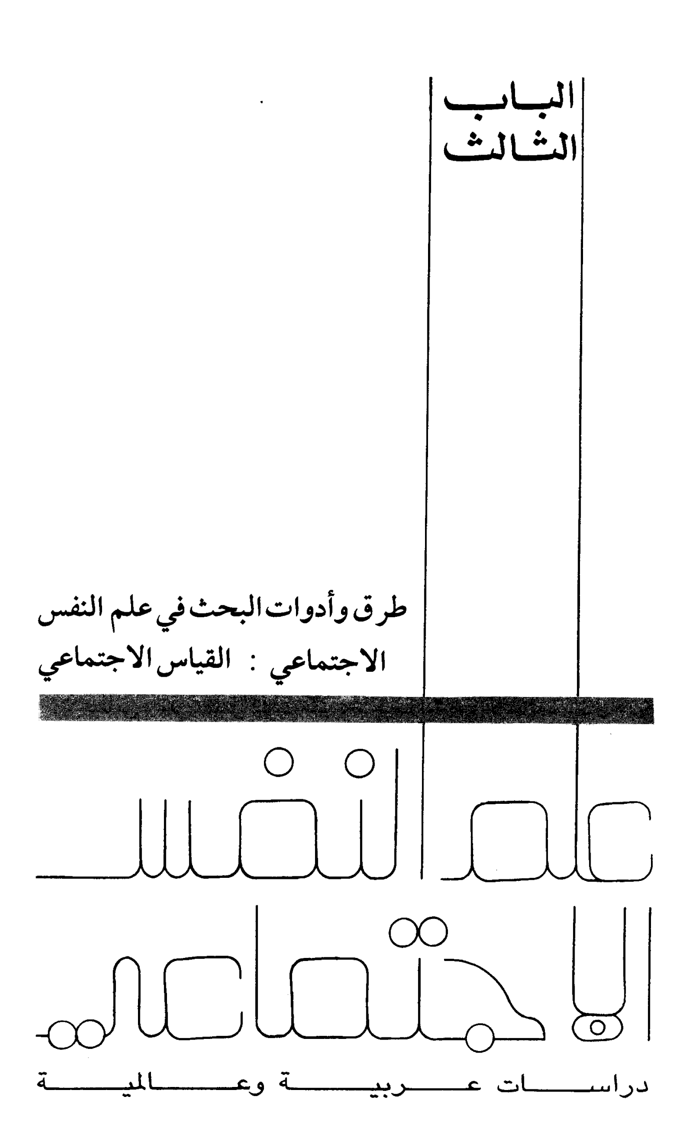
26- Wollman, Bengamin B. Contemporary Theories and Systems in psychology, edited by: Murphy Gardner, Mc Grow Hill 1958. P. 266.

27- Deutsch, Morton, Theory in Social Psychology edited by Lindzey P. 185.

28- Lewin K. Defining the field at a given time, The Psychological Review, Vol. 50. N. 3. May 1943, P. 292.

29à Lambert Willim, Stimulus Response contingiuty and Reinforerment Theory in Social science in Handbook of social Psychology edited by Linszy P. 57.

30- Robert A. Baron and Donn Byrne, Social Psychology: Understanding Human Interaction. Allyn Drcon Inc., London, 1981. P. 12.


الباب
الثالث
طرق وأدوات البحث في علم النفس
الاجتماعي : القياس الاجتماعي
علم النفس
الاجتماعي
دراسات عربية وعالمية

# مقدمة الباب الثالث

يتضمن هذا الباب ثمانية فصول ، ففي الفصل التاسع نجد عرضاً للصعوبات التي تواجه الباحث في علم النفس الاجتماعي والأسس والمبادىء الواجب تضمنها في القياس الاجتماعي من ثبات وصدق . الخ . ويأخذ الفصل العاشر على عاتقه عرض طرق وأدوات البحث العامة من مقابلة ودراسة لتاريخ الحالة وملاحظة ، ويقدم هذا الفصل نماذج للاستمارات التي استخدمت في بحوث مصرية في مثل هذه الطرق . أما الفصل الحادي عشر فيتعلق بعرض لاختبارات القيم وطريقة قياسها . ويليه الفصل الثالث عشر ، حيث يختص هذا الفصل بالأدوات والوسائل الاسقاطية المستخدمة في قياس السلوك الضمني غير الصريح كما ركزنا في هذا الفصل على عرض لاختبارات ونتائج البحوث التي استخدمت هذه الأدوات في مجال علم النفس الاجتماعي . وفي الفصل الثالث عشر نجد عرضاً لمقاييس الاتجاهات وطرق تقدير وتصحيح الاستجابة على أسئلة مقاييس الاتجاهات واتبعنا ذلك بعرض لمقاييس الاتجاهات الشائعة في علم النفس الاجتماعي مثل مقياس بوجاردس ولياكرت لا . . الخ . أما الفصل الرابع عشر من هذا الباب فيتعلق بقياس الرأي والمشكلات المنهجية التي يواجهها الباحث أثناء قيامه للرأي العام ازاء مشكلة من مشكلاته الطارئة التي يواجهها ، ثم ينتهي الفصل ليقدم لنا الأسس التي نستطيع من خلالها تحليل نتائج الرأي العام . وفي الفصل الخامس عشر نعرض بايجاز للاختبارات السوسيومترية وأهم مفاهيمها ونموذجاً للاختبار السوسيومتري في الصناعة والتربية . أما الفصل السادس عشر فنجد فيه عرضاً لاختبارات الذكاء والبحوث التي استخدمت هذه الاختبارات في مجال علم النفس الاجتماعي سواء ذلك على المستوى القومي أم العالمي .

# الفصل التاسع

## صعوبات وأسس عامة في قياس السلوك الاجتماعي

يهتم هذا الفصل بالكشف عن الصعوبات التي تواجه الباحثين في علم النفس الاجتماعي كتعدد العوامل ، وتأثر السلوك بموقف البحث . . الخ . كذلك يهتم هذا الفصل بعرض الأسس العامة في قياس السلوك الاجتماعي كالثبات والصدق ومناسبة الأداة للمبحوثين .

**١ ـ صعوبات قياس السلوك الاجتماعي** : ان دراسة السلوك الاجتماعي للانسان يعتبر من أكثر مجالات البحث صعوبة وتعقيداً وذلك لأسباب عدة من أهمها :

**أولاً** : ان سلوك الفرد في المجال الاجتماعي والثقافي يتأثر بالعديد من العوامل ، وذلك لأنه عند تحديد او دراسة العلاقة بين سلوك الفرد كالادراك ، وسلوك الجماعة كالشغب او الجمهرة او التعصب ، وبين أحد العوامل المتضمنة في السياق الاجتماعي كالطبقة او المستوى الاقتصادي ، فإن هناك الكثير من العوامل الأخرى التي لا بد من ضبطها وعزلها حتى يتم دراسة هذه العلاقة دراسة تعتمد على أسس علمية سليمة . ولهذا فإن دراسة سلوك الفرد او الجماعة يقتضي من القائم به ان يكون على كفاءة عالية في التخطيط لخطوات البحث وفي التصميم التجريبي له . ولنضرب مثالاً لهذا الموضوع بالتعصب ، فعند دراسة علاقة اتجاهات التعصب لدى الفرد بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في الأسرة ، فإنه لا بد من أن يوضع في الاعتبار ان التعصب يرتبط بعوامل أخرى بالاضافة الى التنشئة الاجتماعية مثل الذكاء والتعليم والطبقة الاجتماعية . وعلى الباحث في هذه الحالة أن يعزل تأثير هذه العوامل أو أن

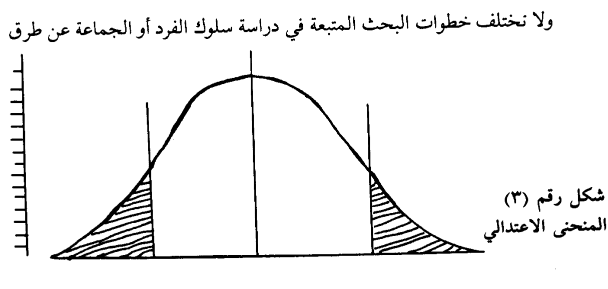
يقوم بضبطها منذ البداية ـ حتى لا تتدخل في موضوع العلاقة التي يقوم بدراستها . ولقد اشارت الدراسة التي اعدتها الأمانة العامة للأمم المتحدة عن الوقاية من جناح الأحداث والمنشورة في المجلة الدولية للسياسة الجنائية عام ١٩٥٥ لموضوع تعدد العوامل بالنسبة لظاهرة جناح الأحداث . فجاء في هذه الدراسة ما يلي : وقد استخدم في السنوات الأخيرة اتجاه تعدد الأسباب استخداماً متزايداً للكشف عن العوامل المحددة للسلوك الاجرامي ، كما اختفى الميل إلى دراسة السببية من وجهة عامل معين اختفاء تدريجياً ، ونشأت النظريات التي تأخذ بتعدد الأسباب . وجاء في نفس الدراسة ايضاً أن حلقة الدراسات الاجتماعية الأوروبية عام ١٩٤٩ رأت أن : الجناح باعتباره صورة من سوء التكيف الذي يعانيه الشبان ونتيجة له ينشأ عن مزيج مركب من الأسباب البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية .

**ثانياً** : ان السلوك الاجتماعي للانسان يتأثر بعملية البحث نفسها ، ومعنى ذلك أن المبحوث اذا عرف أنه ضمن مجموعة من الأفراد في تجربة ما ، فإنه من المحتمل ان يتصرف بطريقة مختلفة ـ تمام الاختلاف عن صورته الحقيقية وذلك بهدف ارضاء الباحث ، او انه يعتقد ان الباحثين يريدون منه أن يقوم بهذا التصرف (٤١) .

**ثالثاً** : هذا بالاضافة الى أنه عند دراسة بعض الجماعات في المجتمعات النامية نجد ان عامل الخوف من السلطة يتدخل عند استجابة الفرد في هذه الجماعات على اسئلة الاستبيان الموجه له ، وفي كثير من الأحيان فإنه لا يستجيب خوفاً من أن تؤخذ استجابته التي يتم تسجيلها عليه فيحاسب ويعاقب .

**رابعاً** : ان سلوك الفرد في المجال الاجتماعي يتغير من وقت لآخر وفقاً لما يتعرض له من مواقف .

ولا نختلف خطوات البحث المتبعة في دراسة سلوك الفرد أو الجماعة عن طرق



**شكل رقم (٣)**
**المنحنى الاعتدالي**

البحث في فروع علم النفس الأخرى من تحديد للمشكلة وللهدف ، ومن فرض للفروض والتوقعات ، واختيار للعينة والأدوات واختبار لصحة الفروض . ولذا فإننا نجد أن الهدف في طرق البحث في علم النفس الاجتماعي وفي هذه العلوم واحد وهو التوصل لنتائج ثابتة فيما نتعلق بسلوك الانسان .

**٢ ـ الأسس العامة التي يجب أن تتوفر في أدوات القياس الاجتماعي** : ذكرنا في الفقرة السابقة ان خطوات البحث في علم النفس الاجتماعي لا تختلف عن تلك في فروع علم النفس الأخرى وأشرنا الى أن أدوات البحث تدخل ضمن هذه الأدوات ، ولذلك فإنه من الضروري ان تتوفر في هذه الادوات قبل استخدامها في البحث شروطاً معينة يطلق عليها في مجال القياس النفسي التقنين Standardization ويقصد بالتقنين كافة الشروط الواجب توافرها في الاختبار او المقياس من تعليمات وزمن ، وثبات وصدق ، وتطبيق وتصحيح ومناسبة فقرات الأداة أو الاختبار وأسئلة لخصائص العينة المراد تطبيق الاختبار عليها من حيث كافة الجوانب المختلفة وخاصة من حيث السن ومستوى التعليم . وسنوضح فيما يلي المقصود بكل جانب من هذه الجوانب :

( أ ) **التعليمات** : ويقصد بالتعليمات Instruction الخطوات المطلوب من المفحوص اتباعها لكي يستطيع الاجابة عن أسئلة الاختبار ، ويقتضي أن تكون هذه التعليمات سهلة ومناسبة لمستوى فهم الفرد الذي يطبق عليه الاختبار ، وأن تكون موحدة بالنسبة لكل المفحوصين .

(ب) **تناسب المقياس مع مستوى العينة** : كذلك يقتضي في أسئلة الاختبار ان تكون مناسبة لمستوى تعليم وعمر افراد العينة ، ويكون ذلك بتطبيق الأسئلة على هؤلاء الأفراد ، والابقاء على الأسئلة المناسبة لهم ، وعزل الاسئلة التي تكون أقل من مستواهم ، او تقع فوق مستواهم . ويقصد بالأسئلة التي أقل من مستوى افراد العينة تلك الأسئلة التي يجيب عليها معظم الأفراد، أما الأسئلة التي تقع في مستوى أعلى من مستوى أفراد العينة فهي تلك الأسئلة التي لم يستطيع الاجابة عنها الا عدد قليل جداً من أفراد العينة . وفي نهاية الأمر نقول : ان الاختبار يكون مناسباً لمستوى تعليم وعمر أفراد العينة اذا قام الباحث بعمل توزيع تكراري لدرجات الاختبار ، وكان منحنى التوزيع يتفق مع المنحنى الاعتدالي النموذجي Normal distribution curve ، كما نجد

في الشكل رقم (٣) والذي يتضح فيه أن الأغلبية توجد في الوسط وقلة في طرفي المنحنى وينقسم المنحني عند خط الوسط الى قسمين متساويين .

**(جـ) الثبات** : كما ينبغي ان يكون المقياس او الأداة ثابتاً ، ويقصد بالثبات Reliability أن المقياس يعطي نفس النتائج لو أعيد تطبيقه على نفس الأفراد مرة أخرى . ولحساب الثبات عدة طرق منها اعادة الاختبار ، وطريقة التقسيم النصفي ، وطريقة الصور المتماثلة . ويقصد بطريقة اعادة الاختبار Test- Retest أن يقوم الباحث باعادة تطبيق الاختبار على نفس الأفراد بعد فترة زمنية مقدارها أسبوعان ( ويتفق الباحثون على تقدير الفترة الزمنية بأسبوعين ) لأنه لو زادت الفترة عن ذلك تتدخل عوامل الخبرة ، ولو قلت عن ذلك تتدخل عوامل تذكر أسئلة الاختبار والاجابات السابقة عنها ، ثم يقوم بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيق الأول وفي الاعادة .

**ولنفترض أننا طبقنا الاختبار على خمسة افراد في المرة الأولى ، ثم أعدنا تطبيقه عليهم بعد أسبوعين كما سبق فكانت درجاتهم كما يلي :**

| المفحوصون | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| درجات المرة الأولى | ١٠ | ٧ | ١١ | ٩ | ١٢ |
| درجات الاعادة | ٩ | ٦ | ١٠ | ١١ | ١٣ |

فإننا نستطيع الحصول على معامل الثبات بحساب الارتباط بين درجاتهم في المرة الأولى وفي المرة الثانية على النحو الآتي :

| ن | المرة الأولى أ | الاعادة ب | رتبة أ | رتبة ب | الفرق | ف ٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٠ | ٩ | ٣ | ٤ | ١ - | ١ |
| ٢ | ٧ | ٦ | ٥ | ٥ | صفر | - |
| ٣ | ١١ | ١٠ | ٢ | ٢ | ١ - | ١ |
| ٤ | ٩ | ١١ | ٤ | ٢ | ٢ + | ٤ |
| ٥ | ١٢ | ١٣ | ١ | ١ | صفر | - |
| | | | | ١ | صفر | ٦ |

معامل ارتباط الرتب بين أ ، ب = ٠,٦٧ .

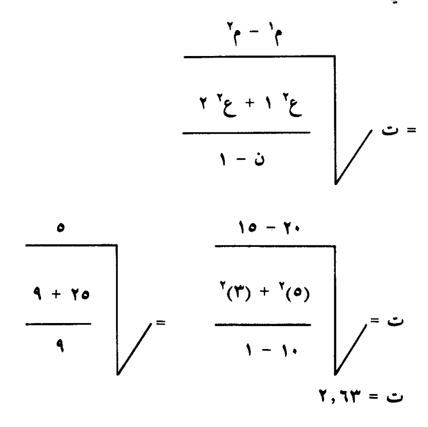
ويعاب على طريقة اعادة الاختبار انها غير اقتصادية وتكلف الباحث وقتاً ومالاً قد لا يقوى على مواجهتها ، كما ان الباحث قد لا يستطيع الحصول على نفس الافراد عند اعادة تطبيق الاختبار عليهم . ولذلك يلجأ الكثير من الباحثين الى الطريقة الثانية ، وهي طريقة التقسيم النصفي Split Half Technique وتتلخص هذه الطريقة في ايجاد معامل الارتباط بين درجات الاسئلة الفردية بالاستبيان ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ . . . الخ . وبين درجات الاسئلة الزوجية ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ . . الخ أي أن كل فرد ممن يطبق عليهم الاختبار تكون له درجتان فيه ، الدرجة الأولى عن عدد الوحدات التي أجاب عنها اجابة صحيحة على الأسئلة الفردية في الاختبار ، والدرجة الثانية عن عدد الوحدات التي أجاب عنها اجابة صحيحة على الأسئلة الزوجية في الاختبار . فمثلاً اذا طبقنا اختباراً ما على احد المفحوصين ، وقمنا بتصحيح هذا الاختبار والمكون من عشرين سؤالاً ، فوجدنا ان اجابة المفحوص الصحيحة على الأسئلة تساوي خمسة ، وعند تصحيح اجابته على الأسئلة الزوجية وجدنا انه قد أجاب اجابة صحيحة على الأسئلة الزوجية الآتية : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ فإن درجته الثانية تساوي سبعة . وهكذا الأمر بالنسبة لباقي المفحوصين من أفراد العينة يكون لكل منهم درجتان على نفس الاختبار .

ويوجه نقد لهذه الطريقة ، وهو أنها تحسب الثبات لنصف الاختبار . وقد تغلب الاخصائيون على هذا العيب عن طريق تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان برون Spearman-Brown وتوجد جداول احصائية لتحويل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار الى معامل ثبات الاختبار كله . أما الطريقة الثالثة وهي طريقة الصور المتماثلة Equivalent Forms ويعني بها أن يكون للاختبار صورتان تتضمنان أسئلة مختلفة لكن متكافئة في الصعوبة والسهولة وعدد الاسئلة ، ويتم تطبيق الصورتين على نفس الأفراد ، وبعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الصورتين . وفي الحالات السابقة لحساب الثبات اذا كان معامل الارتباط مرتفعاً ، دل ذلك على ثبات الاختبار وقدرته على اعطاء نفس النتائج بالنسبة لنفس الافراد في اوقات مختلفة .

(د) **صدق المقياس** : والى جانب الثبات لا بد من التأكد من أن الاستبيان او الاختبار صادقاً في قياسه للظاهرة التي أعد من أجلها . أي تستطيع أسئلة الاستبيان قياس ما صمم الاستبيان من أجله . وعلى سبيل المثال أن تكون أداة قياس الاتجاه نحو الحرب او الشيوعية صادقة اذا قاست هذه الاتجاهات ، ولم تقس الاتجاه نحو التعصب

العنصري ، او الذهاب للمسجد او الكنيسة . وهناك عدة طرق يلجأ إليها العالم النفسي في حسابه للصدق ، منها طريقة المجموعات المتناقضة Contrast groups فإذا كان الباحث بصدد قياس سمة من الشخصية فإنه يعطي المقياس لمجموعتين من الاشخاص المرضى والاسوياء ، وبعد تطبيق الاختبار على المجموعتين يقوم الباحث بقياس دلالة الفرق بين درجات المجموعتين ، وذلك بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات كل مجموعة ، وتطبيق معادلة اختبار « ت » T. Test ، فإذا كان الفرق دالًا على ذلك ابان ذلك أن المقياس صادق أي يميز بين المجموعات المختلفة ، واذا لم يكن دالًا أشار الى أنه لا يميز بين هذه المجموعات ، أعاد الباحث النظر في مقياسه ، وذلك بادخال التعديلات المختلفة على عباراته في ضوء المفاهيم والأسس التي يقوم عليها الاختبار .

ونوضح الكلام السابق بضرب المثال التالي فلو كانت مجموعة المرضى عددها عشرة أفراد، وبالمثل مجموعة الاسوياء ، وكان المتوسط الحسابي لدرجات المرضى على اختبار الشخصية عشرون ، والانحراف المعياري لهذه الدرجات خمسة ، كما كان المتوسط الحسابي لدرجات الأسواء خمسة عشر والانحراف المعياري ثلاثة فإن معادلة اختبار « ت » في هذه الحالة أي عندما يكون عدد الافراد في المجموعتين متساوياً هي :



$$ت = \frac{م^{1} - م^{2}}{\sqrt{\frac{ع^{2}\,1 + ع^{2}\,2}{ن - 1}}}$$

$$ت = \frac{٢٠ - ١٥}{\sqrt{\frac{(٥)^{2} + (٣)^{2}}{١٠ - ١}}} = \frac{٥}{\sqrt{\frac{٢٥ + ٩}{٩}}}$$

$$ت = ٢,٦٣$$

ويعني بأن الفرق دال احصائياً بالكشف عن دلالة قيمة «ت» في الجداول الخاصة بذلك والمثبتة بكتب الاحصاء . ويتأتى ذلك بحساب درجات الحرية وهي تساوي ن - ١ وهي في مثالنا تساوي ١٠ - ١ = ٩ ، ثم نكشف عن قيمة «ت» المدونة بالجدول والمقابلة لدرجة الحرية عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ فإذا كانت قيمة «ت» المذكورة بمثالنا (٢,٦٣) تساوي او أكبر من المدونة وفي الجدول كانت دالة ، أي أن الفرق بين المرضى والاسوياء على اختبار الشخصية فرق جوهري وحقيقي .

وهناك طريقة أخرى لحساب صدق الاختبار ، وهي حساب معامل الارتباط بين درجات الافراد على الاختبار وبين درجاتهم على أحد المحكات الآتية : الانتاج Production ، وعدد مرات التردد على المسجد أو الكنيسة والغياب Absenteeism ، والتمارض Malingering ، والتحصيل الدراسي ، Schoolar qchievment ، ورأي الخبراء Judgments of experts وهكذا يكون استبيان اتجاهات الافراد نحو الزنوج صادقاً اذا مكننا من التنبؤ بما سيكون عليه سلوكهم في المواقف التي تتضمن علاقة الفرد بالزنوج . ويمكن أن تستخدم المحكات السابقة لاختبار المجموعات المتناقضة في الطريقة الاولى . فبالنسبة لمحك الانتاج من الممكن اختبار مجموعتين احدهما عالية الانتاج ، والأخرى منخفضة الانتاج على حسب سجلاتهم ، ثم يقوم الباحث بتطبيق الاختبار على المجموعتين وحساب متوسط درجاتهما والانحراف المعياري لهما ، ويتم تطبيق معادلة اختبار «ت» بعد ذلك . كذلك الأمر بالنسبة للغياب والتمارض والتحصيل الدراسي . ويمكن كذلك حساب صدق المقياس من خلال حساب معامل ارتباطه بأحد المقاييس التي ثبت صدقها في قياس نفس السمة والصفة للاتجاه أو الرأي أو خلافه .

**انواع الصدق** : ونشير هنا بصورة موجزة الى أن انواع الصدق كثيرة مثل الصدق الظاهري التنبؤي ، والصدق التلازمي ، والصدق العاملي . وفيما يلي المقصود بكل نوع من أنواع الصدق :

---

(*) وذلك بحساب درجة الحرية والتي تساوي عدد الافراد - ٢ ( ن - ٢ ) ثم تكشف على معامل الارتباط المقابل لدرجة الحرية عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ فإذا كان معامل الارتباط المستخرج من الدراسة مساوياً او أكبر من التي في الجدول عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ كان دالاً .

١ ـ **الصدق الظاهري** : ويشير الصدق الظاهري الى ان النظرة السطحية لمواد الاختبار تعكس مناسبتها لقياس السمة المراد قياسها .

٢ ـ **الصدق المنطقي** : ويعرف أيضاً باسم صدق المحتوى وفي هذا النوع من الصدق يقوم الباحث بفحص فقرات الاختبار وأسئلته للتأكد من مدى مناسبتها لقياس الموضوعات التي تدور حولها والمثال على ذلك أن الباحث عندما يقوم بعمل مقياس لقياس الاتجاه نحو المدرسة فإنه يحدد المجالات المختلفة لموضوع مثل قياس الاتجاه نحو الادارة المدرسية ، وقياس الاتجاه نحو المنهج المدرسي ، وقياس الاتجاه نحو الانشطة المدرسية . . وهكذا . ثم يبدأ بعد ذلك باعداد الأسئلة التي تدور حول كل موضوع من هذه الموضوعات . وفي صدق المحتوى او الصدق المنطقي يتم التحقق من ان هذه الأسئلة التي تم اعدادها تعكس كل مجال من هذه المجالات بالفعل .

٣ ـ **الصدق التنبؤي** : ويقصد بالصدق التنبؤي قدرة الاختبار على التنبؤ بالنجاح في الدراسة اذا كان اختباراً للذكاء مثلاً ، او قدرة الاختبار للتنبؤ بالنجاح في المهنة اذا كان الاختبار يعكس مجموعة من القدرات الخاصة بالمهنة . ويتم التأكد من قدرة الاختبار على التنبؤ بتتبع الافراد الذين تم اختبارهم به لتحديد الناجحين في الدراسة او الناجحين في المهنة .

٤ ـ **الصدق التلازمي** : ويتم كما سبق ان بينا بحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار واحد الوقائع او المحكات .

٥ ـ **الصدق العاملي** : ويقصد بالصدق العاملي حساب الارتباطات بين بنود أو جوانب الاختبار بهدف التوصل للعوامل العامة التي تربط بين هذه الجوانب .

# الفصل العاشر

## طرق وأدوات البحث العامة

**مقدمة عن اهمية أدوات البحث العامة** : تتمثل طرق وأدوات البحث العامة في طريقة دراسة تاريخ الحالة ، والمقابلة ، والطريقة الاحصائية ، والطريقة التشخيصية ، والملاحظة ، وطريقة الاخباريين . وتسمى هذه الطرق بالطرق العامة ، لأنه من الضروري على الباحث استخدام واحدة منها او أكثر الى جانب الطرق والأدوات الأخرى من اختبارات ذكاء ، أو شخصيته أو مقاييس اتجاهات تلك التي سنتكلم عنها في الفصول التالية . فمثلاً الطريقة الاحصائية ينبغي على الباحث استخدامها لتحليل نتائج دراسته سواء استخدم في دراسته للسلوك الاجتماعي اختباراً للذكاء او اختباراً للشخصية او مقياساً للقيم الاجتماعية . كذلك المقابلة فهي تستخدم الى جانب الادوات الأخرى لأنها تكشف عن نواحي خاصة بالفرد لمظهره وحيويته وقدرته على الحديث تلك النواحي التي تعجز الأدوات الأخرى ، كالاختبارات عن كشفها ، وسيجد القارىء في كثير من الدراسات التي أجريت وعرضت في هذا الكتاب أنها قد استخدمت طريقة من طرق البحث العامة الى جانب الأدوات الأخرى ، والمثال على ذلك الدراسة التي اجراها المؤلف عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للطفل وذكاؤه حيث تم استخدام استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي لتحديد الاطفال الذين ينتمون لمستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع ، والاطفال الذين ينتمون لمستوى اجتماعي اقتصادي منخفض ، ثم طبق اختبار الذكاء على هاتين المجموعتين من الاطفال تمهيداً للمقارنة بينهما والكشف عن تأثير المستوى الطبقي

الاجتماعي الاقتصادي وعلاقته بالذكاء . ونستعرض فيما يلي كل طريقة من طرق وأدوات البحث العامة .

**١ ـ طريقة دراسة تاريخ الحالة** : وعلى الرغم من عدم شيوع طريقة دراسة تاريخ الحالة The case history technique الا أنها ذات قيمة للاخصائي النفسي الاكلينيكي ، والاخصائي النفسي الاجتماعي ، والطبيب النفسي ، وخبراء التوجيه ، والمرشدين المهنيين ، والباحثين الاجتماعيين . ولقد أكد المحللون النفسيون وغيرهم على أنه لا يمكن فهم سلوك الفرد فهماً كاملاً دون المعرفة التامة بالتاريخ الماضي للفرد . وتتضمن هذه المعرفة معلومات عن الأسرة والمكانة الاجتماعية الاقتصادية والتعليم والدين والحالة الجسمية والمزاجية . وتؤخذ مادة دراسة تاريخ الحالة من مصادر عدة مثل : كتابة تاريخ الحياة Autobiographies ، واليوميات Diaries ، والمقابلات والاستبيانات ، وسجلات المؤسسات الاجتماعية ، والمحاكم ، والسجون بالنسبة لحالات جناح الأحداث ، والمستشفيات العقلية بالنسبة لحالات المرض العقلي والنفسي ، والمدارس بالنسبة لحالات التلاميذ المتأخرين دراسياً . أن أهم هذه المصادر هو كتابة الفرد لتاريخ حياته ، لما يتضمنه ذلك من كشف عن المشاعر الداخلية والافكار الخاصة بالفرد وطموحاته . ويوجه نقد لطريقة دراسة تاريخ الحالة وذلك لعدم التأكد من صدقها ، وخاصة لتدخل عامل النسيان لاحداث الماضي . فمهما تكن قوة الذاكرة لدى الفرد الذي ستتم دراسته ، فإن تذكره لما مر به من خبرات سوف يتسم بالنقص ، وستوجد فجوات فيما يعرفه عن ماضيه . ولهذا سيلجأ الفرد الى ملء هذه الفجوات من خياله الخاص . وعلى كل حال فإن لجوء الشخص لذلك سيلقي باضواء على شخصيته وخاصة اذا استطاع الباحث ان يضع يده على الحقيقة من خلال المصادر الأخرى . ولقد وجه ستاجنر Stagner الانتباه الى هذه النقطة بقوله : « قد يذكر أحد الافراد انه كان يعاقب بشدة عندما كان طفلاً ، لكن الملاحظين يؤكدون انه لم يكن يعاقب بهذه الصورة في الماضي . أي أن الشخص لم يكن صادقاً وموضوعياً لكنه كان يعكس اتجاهات الطفل نحو المعاملة التي كانت توجه له . » وعلى كل حال ففضلاً عما تتميز به دراسة الحالة من عيوب فإنها تعتبر مصدراً هاماً للبيانات المتعلقة بالأفراد ، وبخاصة اذا استعملت بصدق فإنها تقدم فهماً أكثر للسلوك الانساني (٣٤) : ونذكر فيما يلي نموذجاً لأهم مصادر طريقة دراسة تاريخ

الحالة ، وهو كتابة تاريخ الحياة ، ويتضمن النواحي الآتية :

١ ـ الاطار العائلي .
٢ ـ النمو الشخصي المبكر .
٣ ـ الاتجاهات نحو الأسرة .
٤ ـ التوافق الاجتماعي في المدرسة .
٥ ـ النمو الجنسي .
٦ ـ الاستجابات العاطفية .
٧ ـ القدرة على التوافق الاجتماعي .
٨ ـ الاحساس بالواقع .
٩ ـ الصحة .
١٠ ـ الميول العصابية .

وسنكتفي بالكلام عن كل نقطة من النقط السابقة بعرض الأسئلة التي نعتقد انها تصلح للتطبيق العملي في مجتمعنا العربي وذلك بعد صياغة الاسئلة صياغة سهلة .

## « نموذج لدراسة تاريخ الحياة »

**١ ـ الاطار العائلي** Family Background : ويتضمن الاطار العائلي المواقف والظروف والأمراض التي واجهتها الأسرة وأساليب التصرف نحوها وأثر ذلك على الشخص .

١ ـ صف الحالة المزاجية لوالديك بوضع ✓ تحت (نعم) اذا كانت الصفة تنطبق عليهما او بوضع نفس العلامة تحت (ر) اذا لم تكن تنطبق عليهما وذلك بالجدول رقم (١) .

| رقم | الصفة | الاب | | الأم | | رقم | الصفة | الأب | | الأم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | لا | نعم | لا | | | نعم | لا | نعم | لا |
| ١ | مكتئب | .. | .. | .. | .. | ٥ | متفائل | .. | .. | .. | .. |
| ٢ | مرح | .. | .. | .. | .. | ٦ | متشائم | .. | .. | .. | .. |
| ٣ | عصبي | .. | .. | .. | .. | ٧ | ودود | .. | .. | .. | .. |
| ٤ | متسامح | .. | .. | .. | .. | ٨ | يفهم الآخرين | .. | .. | .. | .. |

**(جدول رقم ١) (عن الحالة المزاجية)**

٢ ـ هل وجد لدى أحد أقربائك أو أفراد أسرتك حالة من هذه الحالات :

(أ) صرع : نعم (-) لا (-)
(ب) ادمان الخمور أو المخدرات : نعم (-) لا (-)
(جـ) صداع نصفي : نعم (-) لا (-)
(د) مرض عقلي : نعم (-) لا (-)
(هـ) أمراض في القلب : نعم (-) لا (-)
(و) أمراض في المعدة : نعم (-) لا (-)

٣ ـ اذا كان لدى أحد أفراد أسرتك واقربائك أي حالة من الحالات السابقة فما أثر ذلك في نفسك .

..................................................................

..................................................................

**٢ ـ النمو الشخصي المبكر** Early personal development : ويشمل جوانب النمو والتنشئة وعمليات الرضاعة والفطام وآثارها على الفرد ، ويتم الكشف عنها من خلال الأسئلة التالية :

١ ـ ما الذي ذكره له والدك أو اخوتك الأكبر منك عن :

( أ ) الطريقة التي رضعت بها :

١ ـ عن طريق ثدي الأم : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٢ ـ عن طريق اللبن الصناعي : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٣ ـ عن طريق ثدي الام واللبن الصناعي : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

(ب) مدة الرضاعة (تذكر المدة) : .............................

(جـ) طريقة الفطام :

١ ـ أطعمة بديلة : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٢ ـ وضع مادة حادة كالصبار على الثدي : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٣ ـ الابعاد عن الأم مدة من الزمن لدى الأقارب : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

(د) المشي ، يذكر السن الذي بدأ الطفل المشي فيه ، من بداية المشي . ( السن : )

(هـ) الكلام ، يذكر السن الذي بدأ الطفل فيه الكلام . ( السن : ) .

(و) التسنين : يذكر السن الذي بدأ فيه ظهور الأسنان لدى الطفل ، من بداية ظهور الأسنان . ( السن : ) .

(ز) التدريب على عادات النظافة ، يذكر السن الذي بدأ فيه الطفل الاعتماد على نفسه في النظافة . ( السن ) ) .

٢ ـ ما الذي ذكره لك والداك أو اخواتك الأكبر منك عن كثرة حدوث الحالات الآتية عندك :

( أ ) مص الابهام : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

(ب) الفزع أثناء النوم : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

(جـ) الغضب : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

(د) التشنج : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٣ ـ هل تركت الأمراض التي حدثت لك أي آثار بدنية أو نفسية : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

( في حالة نعم ) وما هي هذه الآثار : .............

**٣ ـ الاتجاهات نحو الأسرة ، Attitude toward Family** : وتعني اتجاهات الحب والكراهية السائدة في مجال العلاقات بين الأخوة وبين الوالدين ، ويمكن التعرف عليها بالأسئلة الآتية :

١ ـ هل حدث عداء بينك وبين أحد والديك : نعم ( ـ ) لا ( ـ )
(في حالة نعم ) وما سبب هذا العداء : . . . . . . . . . . . .

٢ ـ هل كانت علاقتك بوالديك تقوم على الصراحة ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٣ ـ هل أنت الطفل الوحيد ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

إذا لم تكن ذلك فما ترتيبك بين اخوتك ؟ يكتب الترتيب :

**٣ ـ التوافق الاجتماعي في المدرسة ، Social adjustment in School** :
ويتمثل التوافق الاجتماعي في المواقف والصعوبات التي يواجهها الفرد في علاقته مع الآخرين في حياته بالمدرسة وأسلوبه في مواجهة هذه المواقف .

١ ـ هل كان المرض يمثل احد الصعوبات في سبيل ذهابك للمدرسة : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٢ ـ هل كنت تجد عدم رغبة في الذهاب للمدرسة : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

إذا كنت قد وجدت عدم رغبة في الذهاب للمدرسة . فما السبب ؟ . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٣ ـ هل كان هناك من يشجعك على الهرب من المدرسة : نعم ( ـ ) لا ( ـ )

وإذا كنت قد هربت من المدرسة أحياناً أو كثيراً فما السبب . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٤ ـ هل رسبت في احدى السنوات او في عدد من السنوات الدراسية : نعم ( ـ ) لا ( ـ )
إذا كان ذلك قد حدث فما السبب ؟ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٥ ـ هل حصلت في احدى السنوات على درجات
منخفضة جداً مع أن قدراتك الحقيقية عالية ؟ نعم ( - ) لا ( - )
وإذا كان قد حدث ذلك فما السبب ؟ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٦ ـ هل كنت تجد صعوبة في تذكر المواد التي
تستذكرها ؟ نعم ( - ) لا ( - )
٧ ـ هل كنت توجه لزملائك في الدراسة اذى
من أي نوع ؟ نعم ( - ) لا ( - )
٨ ـ هل كنت تشترك مع زملائك في المدرسة
في لعبهم ورحلاتهم ؟ نعم ( - ) لا ( - )

وكلما زادت عدد الاجابات بلا عن عدد الاجابات بنعم دل ذلك على توافق اجتماعي سوي في المدرسة .

**٥ ـ النمو الجنسي** : ويعني بها صور الوظائف الجنسية في مراحلها المختلفة ومدى اهتمام الفرد بها .

١ ـ هل تشعر بخجل شديد عند الكلام
في شئون الجنس ؟ نعم (-) لا (-)
٢ ـ في أي سن تقريباً تنبهت الى اعضائك الجنسية ووظائفها (يذكر السن ) ؟ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
٣ ـ ما الاهتمامات الجنسية او المغامرات الجنسية التي وقعت لك ؟ . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٤ ـ متى بدأت تمارس الاستمناء (العادة السرية ) يذكر السن ؟ . . . . . . . . . . . . . .
٥ ـ هل كان القذف الليلي مصدر قلق بالنسبة
لك ؟ نعم (-) لا (-)

**٦ ـ الاستجابات الوجدانية** ، Affectional Reaction : وهي حالات العصبية والقلق والاكتئاب والاستثارة الانفعالية وتقاس ببعض الاسئلة التالية :

١ - هل تحدث لك حالات اكتئاب اي تنظر للامور نظرة سوداء ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٢ - هل تكون على علم بأسباب تلك الحالات ؟ نعم ( - ) لا ( - )

وإذا كنت على علم بها فما هي هذه الأسباب ؟ ........................

..............................................................................

٣ - هل كثيراً ما ترجع ما يحدث لك من حالات عصبية لأسباب مجهولة ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٤ - هل تستطيع السيطرة على نفسك عند الغضب ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٥ - هل تسهل استثارتك ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٦ - وما اسباب استثارتك في اغلب الأحيان ؟ ..............

٧ - هل يمكن اخافتك بسهولة ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٨ - هل تستطيع الاستمرار في العمل لمدة طويلة ؟ نعم ( - ) لا ( - )

وإذا زاد عدد الاجابة بنعم على عدد الاجابة بلا دل ذلك على استجابات وجدانية مرضية .

## ٧ - القدرة على التوافق الاجتماعي : The ability to social adjustment

ويشير التوافق الاجتماعي على قدرة الفرد على اقامة علاقات اجتماعية متفاعلة وسوية مع الآخرين في الجماعات الاجتماعية التي ينتمي اليها .

١ - هل أنت خجول ولا تستطيع الكلام في وجود الجنس الآخر ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٢ - هل تكون مرتاحاً في وجود كبار السن ؟ نعم ( - ) لا ( - )

٣ - عندما تكون بصدد اتخاذ قرار معين (أو تقول رأيك ) فانك تتخذه : نعم ( - ) لا ( - )

( أ ) عن استقلال : نعم ( - ) لا ( - )

(ب) بعون من الآخرين : نعم ( - ) لا ( - )

(جـ) عن الدفاع : نعم ( - ) لا ( - )

(د) بعد تفكير وترو : نعم ( - ) لا ( - )
(هـ) تحت ضغط الآخرين : نعم ( - ) لا ( - )
(و) بأخذ رأي ومشورة الأصحاب : نعم ( - ) لا ( - )

وكل استجابة على كل جانب من الجوانب السابقة لها دلالة خاصة . فالاستجابة بنعم على ( أ ) تشير الى استقلالية في الرأي عن الآخرين ، بينما الاستجابة بنعم على (و) تشير الى الاتجاه الديمقراطي .

**٨ ـ الاحساس بالواقع** Reality Sense : ويعني به الأحساس بتحمل المسئولية والاعتماد على النفس في مواجهة مواقف الحياة المختلفة .

١ ـ هل تعتقد أن العوامل التي جعلتك تختار نوع دراستك ( أو تخصص عملك ) هي ؟

( أ ) رأي الوالدين : نعم ( - ) لا ( - )
(ب) رأي الأخوة : نعم ( - ) لا ( - )
(جـ) رأي الأصدقاء : نعم ( - ) لا ( - )
(د) رأيك الشخصي : نعم ( - ) لا ( - )

٢ ـ نجاح الانسان يتوقف على الكفاح والاجتهاد ؟ نعم ( - ) لا ( - )
٣ ـ نجاح الانسان يعتمد على المصادفة والظروف ؟ نعم ( - ) لا ( - )
٤ ـ هل تحب تحمل المسئولية ؟ نعم ( - ) لا ( - )

وكل اجابة على كل جانب من الجوانب السابقة تشير الى مدى واقعية او عدم واقعية الفرد في تبني وجهة النظر الموضوعية الواقعية .

**٩ ـ الصحة** Health : ويختص هذا الجانب بالأمراض التي أصيب بها الانسان في حياته .

هل أجريت لك عمليات جراحية ؟ نعم ( - ) لا ( - )
( أ ) وما هذه العمليات ؟ . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٢ ـ هل حدثت لك أمراض بعد طفولتك وما هي ، وما السن الذي حدثت فيه ؟ ( اكتب اسم المرض والمدة التي قضيتها فيه مريضاً ) .

١ ـ المرض : السن التي حـدث فيه المرض :

٢ ـ المرض : السن التي حـدث فيه المرض :

**٣ ـ هل تركت هذه الأمراض تشوهات أو عيوب**
**او عاهات في جسمك ؟** نعم ( ـ ) لا ( ـ )
**في حالاة الاجابة بنعم ما هي ؟** . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

**١٠ ـ النواحي العصابية** .Neurotic T : وتشير إلى حالات الحساسية والضيق والاضطرابات الجسمية الراجعة لنواحي انفعالية .

**١ ـما الظروف والمواقف التي تحس فيها بالضيق ؟** . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

ـ هل تعاني من حساسية خاصة بالنسبة لبعض
الأطعمة ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )
( أ ) وما هذه الأطعمة (في حالة الاجابة بنعم ) ؟ . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
(ب) ولماذا تعاني حساسية من هذه الاطعمة بالذات؟ . . . . . . . . . . . . . . . . .

٣ ـ هل تهرب من مشكلات وتستغرق في شرب
الكحوليات ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٤ ـ هل تتعاطى أدوية وعقاقيرَ مهدئة ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٥ ـ هل تعاني من الامساك المستمر ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

٦ ـ هل تقوم بأفعال او عادات تثير قلقك وشكوكك ؟ نعم ( ـ ) لا ( ـ )

وكلما زاد عدد الاجابة بنعم دل ذلك على وجود اضطرابات عصابية . والتمييز على اجابات جميع الجوانب السابقة بين ما هو سوي وما هو مرضي أي سيء التوافق يكون في ضوء مقاييس الدلالة الاحصائية .

**٢ ـ المقابلة** Interview : المقابلة أحد الأساليب الأخرى المستخدمة في دراسة السلوك الاجتماعي وهي عبارة عن حديث يدور بين القائم بالمقابلة وبين المفحوص . وهناك أغراض أخرى تستخدم فيها المقابلة كاختيار الأفراد أو توجيههم للأعمال المناسبة كذلك لا يخلو بحث من البحوث من استخدام المقابلة كجزء من

برنامج الاختبارات ووسائل البحث ، إذ أنهما يكملان بعضهما بعضاً ، فالاختبارات تقيس جوانب معينة بشكل لا تستطيع المقابلة الوصول إليه بنفس الدقة ، وبنفس الموضوعية كما أن المقابلة تغطي جوانب ، وتغطي الفرصة للباحث للتعرف على جوانب لا يمكن للاختبارات أن تصل إليها أو تغطيها : كطريقة الشخص في الحديث، ومدى لباقته ، وسرعته وعيوب النطق والكلام ، والمظهر العام ، والعيوب الجسمية . وتتطلب المقابلة من القائم بها خصائص علمية ، وشخصية ، معينة ، إذ تقتضي منه خبرة وافرة في اجراء المقابلات بعد التدريب عليها على يد أحد الخبراء ، كما تقتضي منه أن يكون على مستوى كبير من المعرفة بالعلوم السلوكية . كذلك تتطلب المقابلة توفير المكان المناسب البعيد عن الضوضاء والمطمئن والذي يشعر فيه الفرد بالجو النفسي الملائم الذي يستطيع أن يعبر فيه عن نفسه . وهناك أنواع كثيرة من المقابلة ، منها : المقابلة الحرة غير المحددة ، وفيها يترك الباحث للمفحوص الحرية في التعبير عن نفسه ، وفي الكلام في الموضوع الذي يريده ويرغبه . وهناك المقابلة المحددة المقيدة حيث يضع الباحث الموضوعات والأسئلة الخاصة بها والتي تدور حول هذه الموضوعات ، ويقوم الباحث بتوجيه الأسئلة وتسجيل الاجابات . ويوجه نقداً للنوع الأول من المقابلة وهو عدم تسجيل كلام المفحوص لأنه يترتب على ذلك نسيان الكثير من المواقف التي أثارها ، كما أنه من المحتمل ألا يثار الكثير من الموضوعات لعدم تحديد الموضوعات من قبل ، ويوجه نقد للنوع الثاني ، وهو أنها تهتم بالنواحي الظاهرة ، وتهمل الجوانب الخفية التي تأتي بصورة تلقائية في النوع الأول من المقابلة . وفيما يلي نموذج للمقابلة ( من النوع الثاني ) قمنا باعداده ، ويتكون من أربعة عشرة بعداً هي :

| | |
|---|---|
| ١ - فكرة الشخص عن نفسه . | ٢ - الاهتمامات . |
| ٣ - النظرة للمستقبل | ٤ - الدافع للعمل . |
| ٥ - درجة الاستبصار | ٦ - الخبرات المؤلمة |
| ٧ - الحالة الزواجية | ٨ - القلق |
| ٩ - المخاوف | ١٠ - مصادر الصراع |
| ١١ - المعتقدات الدينية | ١٢ - مشاعر الذنب والكف |
| ١٣ - الاحلام | ١٤ - عادات النوم |

## ( نموذج للمقابلة )

**أولاً : بيانات اولية :**

الاسم : تاريخ المقابلة / / ١٩ .
مكان المقابلة : الوظيفة : تاريخ الميلاد : / /١٩ .
عنوان المنزل : القسم : العمر :
عدد الاولاد : مكان العمل أو الدراسة :
الحالة الاجتماعية : مستوى التعليم :

**ثانياً : طريقة تقدير أبعاد المقابلة :** في نهاية كل بعد من أبعاد المقابلة الأربعة عشر وضعنا مقياساً للتقدير مكوناً من خمس تقديرات هي أ، ب، جـ، د، هـ والمقصود بكل تقدير ما يلي :

( أ ) ان الشخص يتمتع بصحة نفسية عالية أي متوافق نفسياً واجتماعياً بدرجة عالية جداً .

(ب) ان الشخص عادي ومتوافق بدرجة عالية .

(جـ) ان الشخص عادي ومتوافق نفسياً واجتماعياً بدرجة متوسطة .

(د) ان الشخص يعاني صعوبة في توافقه بدرجة كبيرة .

(هـ) ان الشخص لديه اضطراب نفسي حاد .

**ثالثاً : جدول وضع تقديرات المقابلة :** ويوضح الجدول رقم (٢) صفحة تقدير الاضطراب في الشخصية .

**صفحة تقدير مدى الاضطراب على العوامل المتضمنة في المقابلة**

| رقم | العوامل | أ | ب | جـ | د | هـ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ - | فكرة الشخص عن نفسه | | | | | |
| ٢ - | الاهتمامات والمشاركة | | | | | |
| ٣ - | النظرة للمستقبل | | | | | |
| ٤ - | الدوافع في العمل | | | | | |
| ٥ - | درجة الاستبصار | | | | | |
| ٦ - | الخبرات المؤلمة | | | | | |
| ٧ - | الحالة المزاجية | | | | | |
| ٨ - | القلق | | | | | |
| ٩ - | المخاوف | | | | | |
| ١٠ - | مصادر الصراع | | | | | |
| ١١ - | المعتقدات الدينية | | | | | |
| ١٢ - | مشاعر الذنب والكف | | | | | |
| ١٣ - | الأحلام | | | | | |
| ١٤ - | عادات النوم | | | | | |
| | | أ | ب | جـ | د | هـ |
| | التقدير العام النهائي للحالة ( يحسب من خلال التقدير الغالب ) | يتمتع بصحة نفسية عالية جداً | عادي ومتوافق بدرجة عالية | عادي ومتوافق نفسياً واجتماعياً بدرجة متوسطة | يعاني صعوبة في توافقاته | لديه اضطرابات نفسية حادة |

## رابعاً : ظروف اجراء المقابلة :

أ() المكان :

(ب) الزمن :

١ ـ الساعة عند بداية المقابلة . . . . .

٢ ـ الساعة عند نهاية المقابلة . . . . .

٣ ـ الزمن الكلي . . . . .

(جـ) مدى استجابة المفحوص وتقبله :

١ ـ متعاون : نعم ( ) ـ لا ( )

٢ ـ قاوم كثيراً في البداية : نعم ( ) ـ لا ( )

٣ ـ تردد عند الاجابة على الأسئلة : نعم ( ) ـ لا ( )

**خامساً : الانطباع الفيزيقي عن الشخص :**

(أ) المظهر العام ( النشاط والحيوية ) .

(ب) العيوب الجسمية الظاهرة في الكلام في السمع في الأبصار في الحركات .

(جـ) صورة وصفية عن الشخص ( لون الشعر والعين والبشرة والامتلاء ) .

**سادساً : تعليمات المقابلة : تتم تلاوة التعليمات التالية على المبحوث :**

احنا بنعمل بحث علمي وحنقعد مع بعض شوية عايزك تكلمني فيها عن نفسك وعن مشاكلك في الحياة وفي العمل ( أو الدراسة ) بأنك تجاوب على الأسئلة اللي حاأقولها لك بجد وبصراحة .

## عرض المشكلة

(أ) أنت بتشتكي من ايه ؟ (يركز على المشكلة أو المرض الذي لديه وتاريخه ومسبباته من وجهة نظره ) .

.............................................................

.............................................................

.............................................................

(ب) أيه الفحوص والاختبارات اللي أجراها عليك الاخصائي النفسي أو الدكاترة لما عرضت مشكلتك أو مرضك عليهم ؟

١ ـ.............................................................

٢ - ..............................................

(جـ) يا ترى كان فيه مشاكل أو أمراض قبل المشكلة أو المرض اللي بتشتكي منه دلوقتي ؟

..............................................

..............................................

### ١ - فكرة المريض عن نفسه

(أ) طيب بعد ما عرفنا اللي قتلته عن مشكلتك ومرضك عايزك تكلمني شوية عن نفسك ، يعني عايزين نعرف الصفات اللي فيك ؟

..............................................

(ب) ويا ترى رأي الناس فيك أيه ، يعني بيقولوا عنك ايه ؟

..............................................

(جـ ) طيب ورأيك في كلامهم ده ايه ؟

..............................................

**التقدير**(*) : أ ب ج د هـ

### ٢ - الاهتمامات والمشاركة في النشاط الترويحي

(أ) يا ترى بتقضي وقت فراغك ازاي ؟ ( يركز على الوسيلة والمكان ونوعية من يقضي معهم وقت الفراغ كأعمارهم وأعمالهم وكيفية معرفته لهم ) .

..............................................

(ب)طيب يا ترى الناس اللي بتقعد معاهم دول رأيك فيهم ايه وبيقولوا عنك ايه ؟

---

(*) ضع علامة ( × ) أمام التقدير الذي تراه مناسباً مراعياً في ذلك ما سبق أن ذكرناه عن المقصود بكل تقدير من التقديرات : أ ، ب ، جـ ، د ، هـ .

١ - رأيه فيهم :

٢ - والذي يقولونه عنه :

**التقدير :** أ ب جـ د هـ

## ٣ - النظرة للمستقبل

(أ) تفتكر أنك حتخف من مرضك ده ، ولا مشكلتك دي حتتحل ، ولا شايف فيه صعوبات تقدر تقول لنا عليها ؟

.................................................................

**التقدير :** أ ب جـ د هـ

## ٤ - الدافع في العمل

(أ) يا ترى ايه أول شغلة في حياتك وايه خلاك تشتغل الشغلة دي ؟

.................................................................

(ب) طيب قللي أيه خلاك تغيرها للشغلة اللي أنت فيها دلوقتي؟

.................................................................

(جـ) طيب كلمني شوية عن الأماكن اللي اشتغلت فيهاقبل كده وأيه اللي خلاك تسيبها؟

| رقم | مكان العمل / الشركة | الوظيفة التي / شغلها | سبب ترك مكان / العمل الى غيره |
|---|---|---|---|
| ١ | | | |
| ٢ | | | |
| ٣ | | | |
| ٤ | | | |

**(جدول رقم (٣) من التنقل من عمل لآخر)**

(د) ويا ترى فيه أماكن من اللي كنت بتشتغل فيها اتندمت اللي أنت سبتها ؟ واية يا ترى السبب ؟

.............................................

التقدير : ١ ب أ ـ د د هـ

**٥ ـ درجة الاستبصار بالعوائق والاحباطات**

(أ) يا ترى شايف فيه عقبات أو مشاكل واقفة أدامك في حياتك وأيه هي المشاكل دي ؟

.............................................

(ب) طيب قل لنا حتتصرف ازاي لما تقابلك المشاكل اللي انت قلت عليها دي ؟

.............................................

(جـ) قللي فيه مشاكل من دي حصلت لك فعلاً واتصرفت فيها الزاي ؟

.............................................

(د) انت عارف الانسان من كتر المشاكل وهموم الدنيا جسمه بيتأثر وحيله بينهد تفتكر ان فيه مشاكل حصلت لك كانت السبب في حالتك دي ؟

.............................................

التقدير : أ ب جـ د هـ

**٦ ـ الخبرات المؤلمة واستجابة المريض لها**

(أ) طيب ممكن دلوقتي تكلمني عن الحوادث اللي حصلت في حياتك وكان لها أثر كبير في نفسك زي موت حد عزيز عليك أو ضياع تحويشة العمر أو عدم توفيق في جواز أو تحقيق اداري في العمل أو فصل منه ؟

.............................................

(ب) وانت اتصرفت ازاي لما حصلت لك الحوادث دي ؟

.............................................

التقدير : أ ب جـ د هـ

## ٨ ـ القلق

(أ) يا ترى بيحصل انك تبقى قلقان ؟ نعم (-) لا (-)
(ب) طيب يا ترى بتبقى قلقان ليه ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(جـ) وايه الحاجات اللي بتخليك قلقان أكثر من غيرها ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

التقدير : أ ب جـ د هـ

## ٩ ـ المخاوف

(أ) لما بتبقى في مجموعة يا ترى بتقدر تسايرها وتجاريها في الكلام ولا بتخاف مواجهتها فتبعد عنها ؟ يجاريها (-) يخاف مواجهتها (-)

(ب) يا ترى بتخاف أنك تمشي لوحدك في أماكن واسعة زي الشوارع والميادين الكبيرة ؟

نعم (-) لا (-)

(جـ) يا ترى بتخاف تتطلع الأماكن العالية زي سطوح البيوت ؟ نعم (-) لا (-)
(د) يا ترى بتخاف انك تمشي لوحدك في أماكن ضيقة زي الحاري ؟ نعم (-) لا (-)
(هـ) ويا ترى بتلاقي نفسك في حتة من الحتت دي بتعمل ايه ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

التقدير : أ ب جـ د هـ

## ١٠ ـ مصادر الصراع

(أ) طبعاً ذي ما أنت عارف أني مفيش بيت بيخلي من المشاكل فعايزين نعرف لما بيحصل بينك وبين الست بتاعتك سوء تفاهم بيكون سببه ايه ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(ب) طيب وانت بتتصرف ازاي لما بيحصل سوء التفاهم ده ؟

.................................................

(جـ) والست بتاعتك بتتصرف ازاي هي الثانية ؟

.................................................

(د) ويا ترى فيه حد بيتدخل بينك وبيكون هدفه مصلحتكم ولا بيزود سوء التفاهم ؟ . . . .

(هـ) وطبعا الشغل برضه من كترته وتعبه بيبقى فيه سوء التفاهم بين العمال بعضهم وبعض أو بين العمال ورؤسائهم ، فيا ترى لما بيحصل بينك وبين زميلك حاجات من دي بيكون سببها ايه ؟

.................................................

(و) ولما بيحصل بينك وبين رؤسائك حاجات من دي برضه بتكون ليه ؟

.................................................

**التقدير :** أ ب جـ د هـ

### ١١ ـ المعتقدات الدينية

(أ) يا ترى بتصلي وبتصوم وباستمرار ؟ نعم (-) لا (-)

(ب) فيه ناس بتصلي وبتصوم علشان ربنا يغفر لهم الذنوب اللي عملوها في حياتهم أيه رأيك في الكلام ده ؟

.................................................

(جـ) يا ترى ايه اللي يحصل لواحد لما ما يصليش ولا يصومش ؟

.................................................

(د) يا ترى قعدت فترة ما تصليش ؟ وحصلي حاجة من الحاجات دي ؟

**التقدير :** أ ب جـ د هـ

نعم (ـ) لا (ـ)

## ١٢ - مشاعر الذنب ونواحي الكف

( أ ) طيب زي ما انت عارف تصرفات الواحد منا مش دايماً بتقى كويسة فيها الوحش برضة ، والواحد بيرجع يتندم عليها يا ترى أيه الحاجات اللي عملتها ورجعت اتندمت عليها ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(ب) طيب كان لازم تعمل ايه علشان ما تندمش على العمايل اللي عملتها دي ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(جـ) تفتكر الواحد بيندم على الحاجات الوحشة اللي عملها علشان خايف من حد ولا علشان هو شاف أنها وحشة ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

**التقدير** : أ ب جـ د هـ

## ١٣ - الأحـــلام

( أ ) يا ترى بتحلم وأنت نايم ؟ نعم (ـ) لا (ـ)

(ب) طيب ايه آخر حلم شفته وانت نايم ؟

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

(جـ) يا ترى بتحصلك كوابيس وأنت نايم ؟ نعم (ـ) لا (ـ)

(د) يا ترى أحلامك اللي بتشوفها بتقومك من النوم مفزوع ومنزعج؟
نعم (ـ) لا (ـ)

**التقدير** : أ ب جـ د هـ

## ١٤ - عادات النوم

( أ ) يا ترى بتنام دايماً في ميعاد محدد ؟ (نعم (ـ) لا (ـ)

١ - طيب وبتكون الساعة كام تقريباً ( في حالة نعم ) ؟
٢ - طيب وبتصحى الساعة كام ؟

(ب) ولا يا ترى بتقلق دائماً من نومك وما بيجيلكش نوم .

بعد كده ؟ نعم (—) لا (—)

(جـ) ولا يا ترى بتنام شوية وتصحى شوية؟ نعم (—) لا (—)

**التقدير :** أ ب جـ د هـ

**(ب) استخدام المقابلة في مجال علم النفس الاجتماعي :** ولقد استخدمت المقابلة في كثير من بحوث علم النفس الاجتماعي ، وكان على رأس هذه البحوث الذي استخدمت فيها المقابلة تجارب شركة وسترن اليكتريك ، والتي سيأتي ذكرها في تطبيقات علم النفس الاجتماعي وفي مجال الصناعة والادارة والانتاج في آخر الكتاب . ولقد شملت المقابلات في هذه التجارب عشرين ألف عامل وموظف في عدد من الأقسام كما يتضح في الجدول رقم (٤) والذي يوضح عدد المقابلات التي أجريت خلال ثلاث سنوات في أقسام شركة ويسترن ، ونعرض هذا الجدول لنبين أهمية المقابلة في البحوث النفسية الاجتماعية حيث تكشف عن جوانب تعجز باقي الوسائل عن الوصول إليها كما سبق أن أشرنا لذلك .

| القسم | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| العلاقات العامة | — | — | ٨ | ٨ |
| العلاقات الصناعية | — | — | ١٣٠ | ١٣٠ |
| المحاسبة | — | — | ٦٣٧ | ٦٣٧ |
| الانتاج | — | — | ٩٦٣ | ٩٦٣ |
| التشغيل (عمال) | — | ١٠٣٠٠ | ٥١٠٩ | ١٥٤٠٠ |
| الفحص | ١٦٠٠ | — | ٥١٤ | ٢١١٤ |
| القسم الفني | — | — | ١١٦٦ | ١١٦٦ |
| السلالم الخاصة | — | — | ١٩٩ | ١٩٩ |
| **المجموع** | ١٦٠٠ | ١٣٠٠ | ٩٢٢٦ | ٢١١٢٦ |

**(جدول رقم ٤)**
**عن عدد المقابلات في أقسام شركة ويسترن**

وكانت المقابلة في تجارب وسترن تركز في بداية الأمر على موضوعات ثلاثة هي :

١ - ظروف العمل .
٢ - الاشراف .
٣ - الوظيفة .

وفيما يلي أمثلة للاسئلة التي كان يوجهها القائم بالمقابلة للموظف أو للعامل في تلك التجارب :

١ - كيف يعاملك رئيسك ؟
٢ - هل لرئيسك صفة المحسوبية وله ( محاسيب ) ؟
٣ - هل تعتقد أن رئيسك معتدل في تصرفاته ؟

ولقد نجحت المقابلات في هذه التجارب لما يلي :

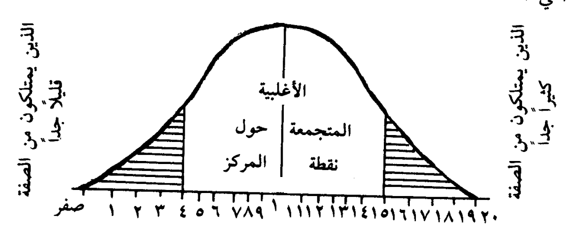
١ - السرية الكاملة التي روعيت في المقابلات .
٢ - تعاون الرؤساء مع الباحثين .
٣ - التسجيل الدقيق للمناقشات التي تمت أثناء المقابلات .
٤ - التعليمات الدقيقة التي أعطيت ممن قاموا بالمقابلة(*) .

**٣ - الطرق الاحصائية** The Stastical M. : تتضمن المعالجة الاحصائية للبيانات الناتجة من البحوث التعبير عنها في صورة كمية أو عددية ، ويحاول الاخصائي التوصل من خلالها الى كيفية حدوث ظاهرة معينة بصورة متكررة . ولهذا الغرض يستخدم الاخصائي وسائل خاصة من القياس مثل المتوسطات ، الارتباطات ، مقاييس الفروق بين المجموعات مثل اختبار « ت » واختبار كا٢(*) . وعندما يقيس الاخصائي النفسي الاجتماعي بعض جوانب الشخصية لدى المجموعات الاقتصادية أو الثقافية

---

(*) مقياس كا٢ أحد اساليب قياس الفروق بين التكرارات في المجموعات بعضها وبعض ، فلو أردنا معرفة هل هناك فرقاً له دلالة احصائية بين مجموعة المرضى ومجموعة الاسوياء . = بالنسبة لجانب واحد من جوانب المستوى التعليمي وهو معرفة القراءة والكتابة وكان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة من المرضى ٢٤ ( أربعة وعشرون ) وعدد من يعرفون القراءة والكتابة من الاسوياء ٤٠ (أربعون ) ، فاننا نستطيع أن نعرف هل العدد ( التكرار ) في المجموعتين واحد أي لا يوجد فرق في عامل التعليم ( يقرأ ويكتب ) بين المرضى والأسوياء ، أو أن هناك فرقاً وذلك باستخدام كا ٢ على النحو الآتي :
=

المختلفة ، فانه يكتشف أن عدداً كبير من الأفراد يتجمعون حول النقطة المركزية في المقياس ، كما أن الأفراد الذين يمتكلون من الصفة قليلاً جداً أو كثيراً جداً تكرارهم على جانبي النقطة المركزية في منحنى توزيع الدرجات وذلك كما يتبين في المنحنى الاعتدالي ، والذي يوضح توزيعاً لأحد القدرات العقلية على عينة كبيرة تمثل المجتمع الأصلي :




النقطة المركزية

(شكل (٤) توزيع القدرات على المنحنى الاعتدالي )

ولا تتجمع كل السمات حول المركز إذ ينحرف بعضها بعيداً عنه . ويعرف الانحراف عن المركز بالتباين أو التشتت . وعلى هذا الاساس يعتبر المرضى العقليون منحرفون عن المتوسط بدرجة دالة احصائياً . وإذا أراد الاخصائي النفسي الاجتماعي معرفة العوامل المرتبطة بالاضطراب العقلي ، ثم يجد أن عدم التوافق الجنسي يتكرر

---

| = | ك (تكرار) تجريبي | ك/ (تكرار) نظري فرضي | ك - ك/ | (ك - ك/ )٢ | (ك - ك/٢) / ك/ |
|---|---|---|---|---|---|
| المرضى | ٣٤ | ٣٢ | ١٢ - | ١٤٤ | ٤,٥ |
| الاسوياء | ٤٠ | ٣٢ | ١٢ + | ١٤٤ | ٤,٥ |
| | ٦٤ | | صفر | | ٩,٠ |

أي أن قيمة كا٢ = ٩ ، ولمعرفة هل الفرق دال أم لا تحسب أولاً درجات الحرية وهي تساوي عدد المجموعات ـ ١ ودرجة الحرية في هذا المثال = ٢ ـ ١ = ١ ثم نقوم بالكشف عن قيمة كا٢ الموجودة بالجداول الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ فإذا كانت أقل من تسعة كان الفرق دالاً وإذا كانت مساوية لتسعة كان الفرق دالاً . أما إذا كانت أعلى من تسعة كان الفرق غير دال .

حدوثه لدى المضطربين عقلياً فانه في هذه الحالة يتكلم عن الارتباط بين الظاهرتين . ويقول ان الاضطراب العقلي يرتبط بعدم التوافق الجنسي ، والارتباط يعتبر أساساً طريقة لقياس درجة العلاقة بين ظاهرتين أو بين مجموعتين من الدرجات ، وإذا كان هناك الكثير من البيانات التي تؤيد هذه العلاقة يأخذ مركز القانون . لكن تلك العبارة الاخيرة تقتضي منا الكثير من الحذر ، فلا بد أن نعرف أنه حتى في حالة الدرجة العالية من الارتباط بين مجموعتين من الظواهر ـ فان الارتباط لا يتضمن بالضرورة علاقة سببية (٣٤) .

**٤ ـ الملاحظــة** Observation الملاحظة عبارة عن نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها بحثه ، فهو يجمع الحقائق المتعلقة التي تساعده في تحديد المشكلة ، وذلك عن طريق ما يراه بعينه أو ما يسمعه بأذنه وبكافة حواسه الأخرى . وتطبق الملاحظة على الجماعات الصغيرة كجماعات العلاج ، وكجماعات التجريب ، حيث يقوم الباحث ، او المعالج بملاحظة النتائج التي قد تنتج تبعاً لتغير الظروف التي تحدث في التجربة . ويوجد نوعان من الملاحظة : الملاحظة المقصودة ، والملاحظة غير المقصودة . والأولى يطلق عليها الملاحظة العلمية ، والثانية تسمى بالملاحظة الطارئة . وفي الملاحظة العلمية يحدد الهدف ، وتستخدم الادوات والاجهزة التي تساعد على سرعة ودقة الملاحظة ( مثل الشاشة ذات الواجهة الواحدة One way Screen ) كما يقوم الباحث بتدوين ملاحظاته . وهناك نوع من أنواع الملاحظة تسمى ملاحظة المجال : Field observation ويسميها البعض الملاحظة بالمشاركة Participation observation حيث يعايش الباحث الجماعة التي يقوم بدراستها في كافة اوجه حياتها ، وتصلح في البحوث الحقلية ، وفي دراسة الثقافات المختلفة حيث لا يمكن اجراء مثل هذه الملاحظات على أفراد تلك الثقافات خاصة البدائية في المعمل (٢) . وقد استخدم لبيت وهوايت هذا المنهج في دراستهما للاجواء الاجتماعية Social Climate ، كذلك في دراسة سبيرو Spiro على اطفال الكيبوتز باسرائيل ، ودراسة مصطفى سويف عن الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، اذ كانت الملاحظة التي اجراها على ابنته أحد المناهج التي كشفت له عن أثر البيئة الاجتماعية في ارتقاء الطفل (٣) . وتستخدم الملاحظة في عملية الاستطلاع غير المباشر للرأي العام ويعتمد في هذا المجال على ملاحظة الحالة النفسية للناس وتصرفاتهم وذلك بالتدوين والتسجيل الامين للرأي عن طريق الاتصال بالناس في أماكن العمل وفي

الاندية والمقاهي . بعد ذلك يتم فحص الأشياء التي تم تدوينها وتسجيلها لتصنيفها . ولا بد من توافر خصائص في القائم بالملاحظة التي من هذا النوع ، كالمرونة العقلية ، والذكاء ، والفهم ، والمعرفة بأصول وابعاد الملاحظة . وقد أنشئت أول جماعة لملاحظة الجماعات في انجلترا ١٩٣٧ على يد توم هاريسون وشارل مادج لمعرفة وجهات نظر الافراد وآرائهم ومعتقداتهم (١٧) .

**نموذج الملاحظـة** : وقد قام الدكتوران عطية هنا وعماد الدين اسماعيل باعداد : كراسة ملاحظة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي ، وتتكون الكراسة من ستة أقسام . يتضمن القسم الأول بيانات عامة ، وبيانات عن الاسرة ، أما القسم الثاني فيحتوي على بيانات عن الحالة الجسمية ، والثالث يشتمل على بيانات عن القدرة العقلية والتحصيل الدراسي . والقسم الرابع به مميزات السلوك الاجتماعي وسمات الشخصية . اما الخامس فيه ملاحظات عامة عن الشخصية . والقسم السادس والاخير يتضمن نواحي الانحراف النفسي . وقد وضعت هذه الكراسة بعد تحليل مفصل لظواهر السلوك الاجتماعي ، وبالحصر الشامل لكل ما يوصف به هذا السلوك . ولكي يكون للبطاقة قيمتها في البحث العلمي توافر فيها صفة المقياس الموضوعي ، فوضعت لكل صفة من الصفات المطلوب ملاحظتها خمس رتب ، ثم حددت معنى كل رتبة ، ونضرب لذلك مثالاً من هذه الكراسة بالنسبة لبند : الاجتماع مع الآخرين .

الرتبة (١) دائماً يميل الى أن يكون في مجموعة ، ولا يقنع أن يكون مع شخص واحد أو اثنين .

الرتبة (٢) غالباً ما يكون في مجموعة ، ولا يرى منفرداً أو مع شخص أو اثنين في النادر .

الرتبة (٣) يفضل صداقة ومصاحبة القليلين ، ونادراً ما يوجد في جماعة .

الرتبة (٤) يتجنب الجماعة ، وحياته الاجتماعية تقتصر على ان يكون مع شخص او اثنين في المدة الواحدة (٤) .

**٥ ـ الطريقة التجريبية** : تعتبر الطريقة Experimental Method من أهم الأدوات التي تستخدم في ورشة بحوث علم النفس الاجتماعي . وفي الطريقة التجريبية

يوجد متغيران ؛ يسمى احدهما بالمتغير المستقل Independent variable والآخر بالمتغير المعتمد dependent V. والفرض التالي يوضح المقصود بهذين المتغيرين : ان درجة الحرارة العالية غير المريحة تزيد من العدوان ؛ والمتغير المستقل في هذا الفرض هو درجة الحرارة ، ومن ثم فانه لتحقيق هذا الفرض فلا بد من أن نعرض عدداً من الأفراد لمستويات مختلفة من درجة الحرارة ؛ المستوى الأول ٧٥ درجة فهرنهيت ، والمستوى الثاني ٨٥ درجة ، والمستوى الثالث ٩٥ درجة . أما المتغير المعتمد في هذا الفرض فهو العدوان كما يقاس من خلال النقاش الذي يتم بين عدد من المبحوثين وبين عدد من الغرباء في المعمل . فاذا كانت درجة الحرارة ـ وهي المتغير المستقل كما سبق أن تبين تؤثر في العدوان ـ وهو المتغير المعتمد ـ فاننا نتوقع أن تكون هناك مناقشات حامية لدى مجموعة الأفراد الذين يتعرضون لدرجة حرارة ٨٥ والذين يكونون بدورهم أكثر نقاشاً من مجموعة الأفراد المعرضين لدرجة حرارة ٧٥ . وهكذا نستطيع ان نقول حقيقة ان درجة الحرارة تؤثر في درجة العدوان .

والمثال الثاني والذي يوضح أبعاد وجوانب الطريقة التجريبية يتمثل في الدراسة التي صممت لاختبار الغرض الآتي : ان الاشخاص ذوي الشكل الجميل الجذاب من المحتمل أن يكونوا أقل عقاباً من غيرهم لما يقوموا به من فعل خارج أو غير مناسب ؛ اي أن الاشخاص ذوي الهيئة والمنظر الحسن يخلى سبيلهم بسهولة ، وذلك حسب ما أشار اليه كل من Solomon and Schopler عام ١٩٧٨ . ويكون المتغير المستقل في هذا الغرض هو مستويات الجمال التي تعرض على المبحوثين ، والمتغير المعتمد يتمثل في بعض مقاييس العقاب الخاصة بارتكاب الافعال الخارجة . والاجراء الرئيسي الذي يقوم به الباحث لاختبار هذا الغرض يتمثل في أن يطلب من المبحوثين قراءة قصة قصيرة تصف وقائع عن السلوك الاجرامي الذي يتم بواسطة اشخاص آخرين ، كان يقال ان هذا الشخص قبض عليه متلبساً بالجريمة Red handed عند مغادرته محل البيع وتعلق صورة الشخص المقبوض عليه أعلى القصة ؛ وفي واحدة تكون صورته جذابة ، وفي الثانية تكون عادية ، وفي الثالثة تكون غير جذابة . وبعد ذلك تعطى الصور الثلاثة لكل مبحوث ليقرأ المكتوب عليها ويقترح العقاب المناسب لكل حالة من الحالات الثلاثة في الصور من بين قائمة العقاب المعطاة لهم . فاذا كان للشكل تأثير في الحكم فان المبحوثين سيقترحون عقاباً أكبر للشخص ذوا الشكل غير الجذاب ،

وعقاباً أقل للشخص الجذاب (٤٤).

**استخدام الطريقة التجريبية في علم النفس الاجتماعي :** وتستخدم الطريقة التجريبية كثيراً في مجال علم النفس الاجتماعي ، فدراسة ليبيت وهوايت تحت اشراف كيرت ليفين عن أثر أنواع القيادات المختلفة في الاجواء الاجتماعية خير مثال على ذلك . ويقول نيوكمب : ان التجربة هي اكثر الطرق ملاءمة لعمل ضبط للمنبهات الاجتماعية ، ويعنى بالتجربة معالجة ظروف البحث ومتغيراته بوضع الخطط الكفيلة بذلك . ومن الممكن أن نأخذ مثالاً يوضح ذلك من مجال العلوم الطبيعية فعالم الطبيعة الذي يريد دراسة عملية التمدد في معدن من المعادن عن طريق التسخين لا ينتظر حتى يجد المعدن يتعرض لدرجات الحرارة ، بل يقوم الباحث باحضار المعدن ، ويعرضه للتسخين وفي نفس الوقت يحضر قطعة أخرى من المعدن ولا يعرضها للتسخين لمقارنتها بالقطعة التي سخنت . كذلك عالم النفس الاجتماعي يسلك نفس السلوك ، فمن بين المشكلات التي تخضع لذلك الضبط التجريبي معرفة تأثير خبرة أو موقف معين يتعرض له الأفراد على اتجاههم . ومن الدراسات التي تبين ذلك دراسة ثرستون عندما عرض أفلاماً تعالج المجرمين على مجموعة من طلبة المدارس الثانوية الذين سبق قياس اتجاههم قبل مشاهدة الأفلام وبعد مشاهدتها نحو طريقة معالجة المجرمين فوجد فرقاً في الحالتين ، وهذا يشير إلى أن عرض الأفلام قد غير من اتجاهات الطلاب (١٨). ولعلنا نذكر أن أول مشكلة نفسية اجتماعية عن المنافسة دخلت المعمل في ميدان علم النفس الاجتماعي كانت على يد تريبليت عام ١٨٩٧ ، واستخدم فيها المنهج التجريبي .

**٦ ـ طريقة الاخباريين :** Informants ويعتبر ابن سينا الاساس في منشأ هذه الطريقة والتي أطلق عليها العرافين الذين استعان بهم في علاج مريضه بالقلب كما ذكرنا في الفصل الثالث . ويلجأ الأخصائي النفسي الاجتماعي عند دراسته للمجتمعات الصغيرة كمجتمع القرية أو القبيلة أو بدو الصحراء ، أو المجتمعات البدائية لمعرفة أبعاد السلوك الاجتماعي جوانبه : كالقيادة ، وتماسك الجماعة ، والعمليات النفسية : كالادراك والدوافع ، فيتصل بالأفراد العارفين بكل أحوال الجماعة ليمدوه بالأخبار والمعلومات التي تعينه على دراسة الظاهرة التي يسعى الى الكشف عنها . وقد استعان محمود عودة في دراسته عن القيادة في القرية المصرية بالاخباريين ، كذلك استعان

حامد عمار بهم في دراسته عن التنشئة الاجتماعية ودور السن والجنس في قرية سلوا بأسوان . وسيأتي الكلام عن هاتين الدراستين فيما بعد . وقد ساعد المخبرون حامد عمار في وصف المعيشة في قرية « سلوا » بمحافظة أسوان بجمهورية مصر العربية ، وذلك عن طريق وصف معيشتهم الخاصة . ولقد وصف حامد عمار أحد هؤلاء المخبرين واسمه « علي » بقوله : كان رجلاً مثقفاً وأديباً ، وبدأ حياته التعليمية في « الكتاب Kuttab » مساء والمدرسة الأولية صباحاً ، وبعد حفظه للقرآن الكريم عمل منشداً ينشد السيرة النبوية في المولد النبوي الشريف وحفظ متن العشماوية ، والفقه ، والتوحيد . وعن طريق المخبرين استطاع حامد عمار معرفة :

( أ ) **مستوى المعيشة بالقرية** : إذ عرف عن طريقهم أن أهل القرية لديهم اكتفاء ذاتي ، وبالقرية محلات للبقالة والجزارة ، وبها سوق للبيع والشراء .

(ب) **صلة القرابة بالقرية** : وهي نفس صلات القرابة المعروفة ليس في قرية « سلوا » فقط بل وفي الوطن العربي كله ، وهذه الصلات هي : الجد ـ العم والعمة ـ الخال والخالة ـ ابن العم وبنت العمة ، ابن الخال وبنت الخالة . . . الخ .

( جـ) **بعض الأمثلة الدارجة بالقرية** : وجدت بعض الأمثلة الشائعة في القرية عن طريق المخبرين ، وهذه الأمثلة تعبر عن الشعور الداخلي عند الأفراد ، وهي التي تكون الأدب الشعبي عندهم ، وبعض هذه الأمثال : كل شيء قسمة ونصيب ، القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود ، قراط حظ ولا فدان شطاره .

( د ) **فوازير الأطفال** : حيث تعكس الفوازير أثر الثقافة في شخصية الطفل ، ومن هذه الفوازير التي تعكس أثر الثقافة « تقدر تقول من هو : اللي عدى البحر ولم يتبل » ، اذ يجيب اطفال قرية سلوا على هذه الفزورة بأنه « العجل في بطن أمه » ، بينما اطفال القاهرة يجيبون عليها بأنها « الطيارة » .

**٧ ـ الطريقة التشخيصية The diagnostic Method** : تعتبر الطريقة التشخيصية في دراسة الشخصية وأبعاد السلوك الاجتماعي أعمق الطرق في دراسة هذه النواحي ، كما أنها تؤدي لتعميمات واسعة التطبيق باستخدام عدد كبير من الأفراد . وهي الى جانب ذلك تتمتع بخصائص فريدة عن باقي الطرق ، فهي الى جانب انها تهدف الى منفعة الفرد في الموقف العلاجي ـ فانها تكشف لنا عن اتجاهاته وآرائه والمحددات

اللاشعورية التي تقف وراءها . وسوف نتكلم فيما يلي عن طريقتين من هذه الطرق هما : التحليل النفسي والعلاج المركز حول العميل .

**( أ ) طريقة التحليل النفسي** : وفي الطريقة التحليلية النفسية Psychoanalytic technique والتي بدأها فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي ، يعبر الفرد والذي هو في الغالب مريض يبحث عن اعادة التوافق ، عن أفكاره وانفعالاته واحلامه بحرية كما يبدو في مجاله الادراكي ويجلس المحلل Analysit في العادة ساكتاً ، ويحاول تفسير كلام المريض بناء على مبادىء وفروض أساسية تقوم عليها نظرية التحليل النفسي على أساس أن الاحباطات التي تحدث في الطفولة تؤثر في نمو الشخصية وعلى الخصائص الحالية للشخصية ، وتنتقل الطريقة التي يستجيب بها الطفل للاحباطات الى مرحلة الشاب . ويذهب المحللون النفسيون الى القول بوجود تناقض بين الدوافع الجنسية ودوافع الأنا ، فتصارع الدوافع الجنسية من أجل الحرية والتعبير عن نفسها دون كف في حين ان الأنا يكون أكثر واقعية ويحاول رد الدوافع الجنسية لكي تعبر عن نفسها في حدود المعايير الاجتماعية السائدة المقبولة . ونتيجة لهذا الصراع ـ فان كثيراً من الدوافع غير المقبولة اجتماعياً تكبت في اللاشعور ، وهذه الدوافع جميعاً تتكامل مع باقي الشخصية ، وتكون مصدراً للصراع الذي يؤدي لعدم توافق الفرد ، ويعتقد المحللون النفسيون انه بسبب هذه الاحباطات يستغرق الفرد في الاحلام ليحقق رغباته . ويستخدم المحلل النفسي طريقة التداعي الحر Associaton M. Free للتوصل لمتعمقات المريض والتي يطرحها من خلال عملية التداعي نفسها .

**(ب) طريقة التشخيص المركز حول العميل** : وتعتبر طريقة التشخيص المركز حول العميل The Client centered diagnosis شكلا معدلاً لطريقة التحليل النفسي ، والذي يعتبر كارل روجرز Karl Rogers مؤسسها ، وعلى العكس من طريقة التحليل والتي يقوم فيها المحلل بدور فعال سواء باستخدامه طريقة التداعي الحر أو بتفسيره للاتجاهات اللاشعورية للمريض ـ فان التشخيص المركز حول العميل لا يتسم بالفاعلية فيجلس القائم بالمقابلة مستمعاً فقط . وفي هذا الجو النفسي الذي يتسم بالسماحة والحرية والدفء العاطفي Affectional Warmth يجد الفرد الفرصة لاعادة تكوين مجاله الادراكي ، والطريقة التي يدرك بها نفسه ، كما يقوم بتغيير سلوكه في اتجاه التوافق . وهذا التغيير لا يكون نتيجة لتأثير المعالـج كما في التحليل النفسي ، لكن

يكون من داخل المريض نفسه (١) .

**٨ ـ الحالة الاقتصادية الاجتماعية** : يحتاج الباحث الى التعرف على الكثير من أحوال المبحوث كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي Socio-Economic level المتمثل في الدخل والأجر وغيرهما اثناء محاولته الكشف عن ارتباط هذه النواحي بجوانب سلوك الفرد كالذكاء والادراك وغيرهما . وفيما يلي نموذج لاستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي ، التي تتكون من الكثير من الجوانب التي تساعد الدارس على معرفة المجال الذي يحيط بالظاهرة موضوع دراسته ، والبيانات التي تتضمنها الاستمارة هي :

(أ) بيانات أولية . (ب) بيانات اجتماعية أسرية .
(جـ) بيانات عن المسكن ( د ) دخل الاسرة . . . الخ .
(هـ) ممتلكات الأسرة . ( و ) قضاء وقت الفراغ .

ويجب أن نضع في الاعتبار منذ البداية أن النواحي السابقة وما يتفرع عنها من تفاصيل تخضع للمتغيرات التي تحدث في المجتمع كالانفتاح الاقتصادي ، والحروب ، وعملية التغير الاجتماعي .

## ( أ ) نموذج استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب الجامعي(*)

**( أ ) بيانات اولية :**

اسم الطالب/ العامل الجنس : ذكر ( . . . ) انثى ( . . . )
تاريخ البحث / / ١٩
جامعة/ وزارة كلية/ شركة تاريخ الميلاد :
السنة الدراسية : الديانة : محل الميلاد :
العمر : تاريخ الالتحاق بالكلية/بالعمل :
تقدير نتيجة العام الماضي، أو (الكفاية الانتاجية) : ممتاز( . . . ) : جيد جداً ( ) جيد مقبول ( . . . ) منقول بمادة : ( . . . ) منقول ( . . . ) راسب السنة ( ) مجموع درجات النتيجة أو تقرير الكفاية :

(*) تصلح هذه الاستمارة التي قام المؤلف باعدادها لكافة أنواع البحوث ، مع تعديلات طفيفة .

**(ب) بيانات اجتماعية عن افراد الاسرة : ( اكتب في الجدول ٥)**
( أسماء أفراد اسرتك والبيانات الخاصة بهم ) :

| الإسم | النوع | العمر | التعليم | حالة الزواج | القرابة للطالب | العمل | الدخل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اسم الوالد | ... | ... | ... | .. | . | ... | ... |
| اسم الأم | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| الإخوة | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| ١ - ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| ٢ - ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| ٣ - ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| ٤ - ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| ٥ - ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |

**(جدول رقم ٥)**
**بيانات أفراد الاسرة**

## (جـ) بيانات عن المسكن :

١ ـ عنوان المسكن : الحي الشارع
٢ ـ السكن :

(أ) ملك : مبنى بالطوب الأحمر ( ... ) مبنى باللبن ( .... ) مضاء بالكهرباء ( ) مضاء بالغاز ( ) عدد الغرف : ١ ( ... ) ٢ ( ... ) ٣ ( ... ) ٤ ٥ ٦ ٧ المياه : توجد مياه من أنابيب ( ... ) مياه بالمضخات ( ) .

## (ب) الايجار :

١ ـ قيمة الايجار ( ..... )

٢ - عدد الغرف ( . . . . . )
٣ - نوع الاضاءة كهرباء ( . . . . . ) بالغاز ( . . . . . )
٤ - المياه : مياه من أنابيب ( . . . . . ) مياه مضخات ( . . . . . ).

**(جـ) دخل الاسرة :**

١ - من ايجار عقارات ( . . . . . )
٢ - مجموع ما تملكه الاسرة من أرض بورعية بالفدان ( . . . . . )
٣ - مجموع ما تملكه الاسرة من أرض بور بالفدان ( . . . . . )
٤ - مجموع ما تملكه الاسرة من أرض مزروعة بالفواكه بالفدان ( . . . . . )
٥ - الدخل من الارض الزراعية البور بالجنيهات ( . . . . . )
٦ - الدخل من الارض المزروعة فواكه بالجنيهات ( . . . . . )
٧ - الدخل السنوي من التجارة ( . . . . . )
٨ - نوع التجارة التي يمارسها الاب ( . . . . . )

**(د) ممتلكات الاسرة من الأدوات والآلات :** وضع علامة ( / ) أمام ما تملكه الاسرة مما يلي :

١ - سيارة ( . . . . . ) ٢ - تليفون ( . . . . . )
٣ - اجهزة تكييف ( . . . . . ) ٤ - تليفزيون ملون ( . . . . . . )
٥ - فيديو ( . . . . . ) ٦ - راديو ستريو ( . . . . . )
٧ - ثلاجة ( . . . . . ) ٨ - تليفزيون أبيض وأسود ( . . . . . )
٩ - كناسة كهربائية ( . . . . . ) ١٠ - سخان ( . . . . . )
١١ - غسالة ( . . . . . ) ١٢ - مدفأة بوتاجاز ( . . . . . )
١٣ - بوتاجاز ( . . . . . ) ١٤ - مدفأة كهربائية ( . . . . . )
١٥ - راديو كهربائي ( . . . . . ) ١٦ - راديو ترانزستور ( . . . . . )

**(هـ) قضاء وقت الفراغ :** (ضع علامة ( / ) أمام المكان الذي تقضي فيه الاسرة وقت الفراغ ):

١ - في السفر خارج البلاد ( . . . . . ) ٢ - في السفر داخل البلاد ( . . . . . )

٣ ـ النادي ( . . . . . ) ٤ ـ المسرح ( . . . . . )
٥ ـ السينما ( . . . . . . ) ٦ ـ الكازينو ( . . . . . )
٧ ـ الحدائق العامة ( . . . . . ) ٨ ـ زيارة الاقارب ( . . . . . )
٩ ـ في المنزل ( . . . . . )

**طريقة تكميم أبعاد الاستمارة :** فيما يلي طريقة اعطاء الدرجة بالنسبة لكل جانب .

**( أ ) بالنسبة لدخل الاسرة :** تم تحويل القيمة كل متغير من متغيرات دخل الاسرة الى درجة معيارية ثم الى درجة ثانية ، وجمعت الدرجات على كل المتغيرات لتمثل الدرجة الثانية الكلية مستوى دخل الاسرة .

**(ب) بالنسبة لممتلكات الاسرة :** أعطى الراديو الترانزستور درجة واحدة وللراديو الكهربائي درجتان : والمدفأة الكهربائية ثلاث درجات ، والبوتاجاز أربع درجات ، ومدفأة البوتاجاز خمس درجات ، والغسالة ست درجات ، والسخان سبع درجات ، والكناسة الكهربائية ثماني درجات ، والتليفزيون الأبيض والاسود تسع درجات ، والثلاجة عشر درجات ، والراديو ستريو احدى عشر درجة ، والفيديو اثني عشر درجة ، والتليفزيون الملون ثلاث عشرة درجة ، وجهاز التكييف أربعة عشرة درجة والتليفون خمسة عشرة درجة ، والسيارة ستة عشر درجة . فاذا كان لدى احد الافراد الممتلكات الآتية : سيارة ـ ثلاجة ـ غسالة ـ راديو كهرباء كانت درجاته عليها كالآتي :
١٦ ( سيارة) + ١٠ ( ثلاجة ) + ٦ ( غسالة ) + ٢ ( راديو كهرباء ) تساوي ٣٠ ثلاثون درجة ، هي مجموع درجاته الكلية ، وبالنسبة لأفراد العينة يتم حساب المتوسط والانحراف المعياري ، والدرجة المعيارية ، ثم تحويل تلك الأخيرة الى تائية بالنسبة لكل فرد من العينة .

**(جـ) بالنسبة لقضاء وقت الفراغ :** يعطي وقت الفراغ وقاضاؤه في المنزل درجة واحدة ، وزيارة الأقارب درجتان ، والحدائق العامة ثلاث درجات ، والكازينو أربع درجات ، والسينما خمس درجات والسعر داخل البلاد ثماني درجات ، والسفر خارج البلاد تسع درجات . فإذا كان الفرد يقضي فراغه دائماً بالنادي حصل على سبع درجات ، وإذا كان يقضيه بالمنزل وعند أحد الأقارب كانت درجته ( ١ + ٢ = درجات ، وتحول الدرجات كما في (ب) الى تائية ) .

**(د) بالنسبة لتعليم الأب أو الأم أو المبحوث** : يعطى الأمي درجة واحدة والذي يقرأ ويكتب درجتين ، وحامل الابتدائية ثلاث درجات ، وحامل الاعدادية أربع درجات ، وحامل الشهادة المتوسطة خمس درجات ، وحامل الشهادة الجامعية ست درجات ، وحاملو دبلومات عالية سبع درجات ، وحاملوا الماجستير ثماني درجات وحاملوا الدكتوراه تسع درجات وتحول الدرجة بنفس الطريق في ب ، جـ .

**(هـ) بالنسبة للحي السكني** : تم تقسيم أحياء القاهرة ( ومكن ان تتخذ نفس الأسس بالنسبة لأي مدينة أخرى ) إلى خمس أقسام رئيسية ، وداخل كل قسم أربع مستويات فرعية أخرى وذلك لأن داخل الحي الواحد ممكن أن يجد مستويات مختلفة اعتبرناها تعسفياً أربعة وهي :

**١ ـ احياء عالية المستوى مثل** : الزمالك ، العادي ، وجاردن سيتي ، ومصر الجديدة ، ودرجاتها تبدأ من ٢٠ ـ ٢٣ ، فالمستوى الأول داخل كل حي من هذه الأحياء يأخذ ٢٣ ، والثاني ٢٢ ، والثالث ٢١ ، والرابع ٢٠ .

**٢ ـ أحياء فوق المتوسط في المستوى** : كالعجوزة ، والهرم ، ومدينة نصر ، والمهندسين ، وتبدأ من ١٦ ـ ١٩ ، ومستوياتها ١٩ للأول ، ١٨ للثاني ، ١٧ للثالث ، ١٦ للرابع .

**٣ ـ أحياء متوسطة المستوى** : كالعباسية ، والمنيرة ، والمنيل ، وتبدأ من ١٢ ـ ١٥ ، ومستوياتها ١٥ للأول ، ١٤ للثاني ، ١٣ للثالث ، ١٢ للرابع .

**٤ ـ أحياء أقل من المتوسط في المستوى** : كباب الشعرية ، وباب الخلق ، وتبدأ من ٨ ـ ١١ ومستوياتها ١١ للأول ، ١٠ للثاني ، ٩ للثالث ، ٨ للرابع .

**٥ ـ أحياء فقيرة** : كالدراسة ، والقلعة ، والمنيب ، وتبدأ من ٤ ـ ٧ ، ومستوياتها ٧ للأول ، ٦ للثاني ، ٥ للثالث ، ٤ للرابع .

وتحول الدرجات إلى معيارية ثم تائية ( والدرجة التائية عبارة عن درجة معيارية متوسطها ٥٠ وانحرافها ١٠ ، وهي تساوي ٥٠ + الدرجة المعيارية × ١٠ ) .

**حساب الدرجة الكلية للمستوى الاقتصادي الاجتماعي** : تجمع الدرجات التائية على كافة البنود والأبعاد السابقة ، لتعبر عن المستوى الاقتصادي

الاجتماعي للفرد . ثم تضرب هذه الدرجة ( أو الدرجة التائية ) الخاصة بكل بند في وزنها وهذا الوزن يكون نابعاً من آراء العديد من المختصين في كل بند .

ويمكن أن يرجع الباحث لعدد من المسئولين في شئون الاسكان وشئون الاقتصاد بمجلس الحي يعاونونه كمحمين ، ليصنفوا له الحي الى المستويات الأربعة الداخلية في ذلك الحي ، وبذلك يضمن الحياد في التقدير والبعد عن الذاتية . ولكي يضمن الباحث الموضوعية التامة ، يطلب من المسئول في مجلس الحي أن يصنف له الحي الى تلك المستويات عدة مرات ، ويجري المعالجات الاحصائية التي تؤكد له اتفاق المسئول مع نفسه في عملية التقدير في المرات المختلفة ، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين تصنيفاته في المرات المختلفة .

وبالإضافة لذلك لا بد من اعطاء وزن لكل بند من بنود الاستمارة ـ كما سبق أن أشرنا ـ من خلال المحكمين ، والمختصين . وذلك بأن يعطي درجة من مائة لكل بند ، ثم يتم حساب متوسط درجات المحكمين على كل بند ، ويعتبر هذا المتوسط « وزن البند » والذي يتم ضربه في درجة البند بعد تكميمه .

**تعقيب** : وتعقيباً على هذه الاستمارة وما سبق أن قلناه من أنها تخضع للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ، نشير إلى أنه عند أخذ بيانات هذه الاستمارة للتمييز بين المستويات يجب أن يكون ذلك بفهم ووعي لأوضاع المجتمع فمثلاً قضاء وقت الفراغ في المسرح قد يؤخذ في وقت ما ، على أنه يعكس سلوك المستوى الطبقي العالي ، لكن عندما تحدث تغيرات في المجتمع كالانفتاح الاقتصادي وغيره ، نجد أن فئة التجار يمكنها مع ارتفاع الأسعار قضاء وقت الفراغ في المسرح وهكذا .

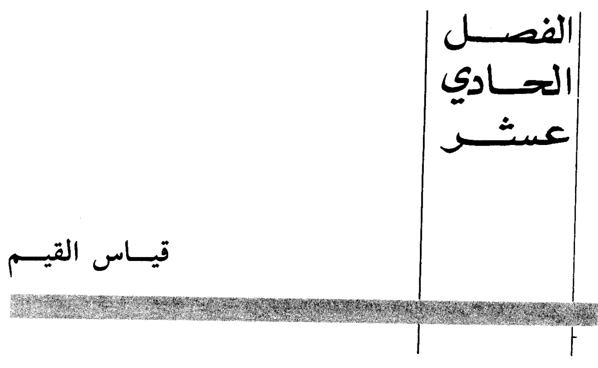
**(ب) استخدام استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي في بحوث علم النفس الاجتماعي** : استخدم المؤلف الاستمارة وجوانب منها في عدة بحوث نذكر منها :

١ ـ دراسته عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي بالذكاء لدى الأطفال وهي منشورة في هذا الكتاب بالباب الخامس .

٢ ـ دراسته عن علاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي باتجاهه نحو شعوب العالم والعوامل المرتبطة بهذا الاتجاه وهذه الدراسة منشورة في باب « الاتجاهات » من هذا الكتاب .

٣ - دراسته عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي والنواحي العصبية والسيكوماتية وهي منشورة كذلك في باب الفرد والمجال الثقافي .

٤ - والدراسة الرابعة ويجدها القارىء في باب الفرد والثقافة وهي عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب الجامعي وبين بعض النواحي المعرفية وغير المعرفية . ويمكن للقارىء الاطلاع على هذه الدراسات بالتفصيل في أبوابها المختلفة من هذا الكتاب . حيث وجد فرق دال بين ذكاء الأطفال الذين ينتمون لمستوى اقتصادي مرتفع والذين ينتمون لمستوى منخفض وذلك في الدراسة الأولى ، كذلك وجد فرق دال في الاتجاه نحو شعوب العالم بين الطالب الجامعي الذي ينتمي لمستوى اقتصادي مرتفع وبين الطالب الجامعي الذي ينتمي لمستوى منخفض وذاك في الدراسة الثانية ، أما في الدراسة الثالثة فقد وجد فرق دال بين الطلاب الجامعيين الذين ينتمون لمستوى اقتصادي مرتفع وبين الذين ينتمون لمستوى منخفض في متغير الأعراض السيكوسوماتية ومتغير الأعراض المعدية معوية بقائمة كورنل ، وفي الدراسة الرابعة والأخيرة وجد فرق دال في النواحي المعرفية ( الذكاء ) بين الطلبة الذين ينتمون لمستوى اقتصادي مرتفع والطلبة الذين ينتمون لمستوى منخفض ، كما وجد فرق دال في النواحي غير المعرفية كالعصابية ، واجتماعي ضد منعزل بينهما .



# الفصل الحادي عشر

## قياس القيم

**مقدمة** : عرف كثير من علماء النفس أمثال ميرفي Murphy ونيوكمب Newcomb وتولمان Tolman وودروف Woodruff القيم تعريفات مختلفة تكمل بعضها بعضاً . ومن خلال هذه التعاريف (٣١) نستطيع تقديم هذا التعريف للقيم : القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقويمية ، إيجابية أو سلبية تبدأ من القبول الى الرفض ، ذات طابع فكري ، ومزاجي ، نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة ، بل نحو الأشخاص ، وتعكس القيم اهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية . وللقيم خصائص نذكر منها (١٩) :

١ ـ تهتم القيم بالأهداف البعيدة التي يضعها الانسان لنفسه ، لا بالأهداف الفرعية .

٢ ـ أن القيم مرتبة فيما بينها ترتيباً هرمياً ، ويعني هذا أن هناك قيماً لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم كالقيمة الدينية عند رجل الذين تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي القيم ، بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها ، نفس الأمر بالنسبة لرجل التجارة فالقيمة الاقتصادية لها الأولوية لديه عن أي قيمة أخرى .

٣ ـ تتميز القيم عن الاتجاهات وعن الرأي العام في صعوبة تغييرها . لأن جذورها ممتدة في حياة الانسان منذ السنين الأولى من نموه ، ومن الصعب اقتلاعها .

٤ ـ ترتبط القيم بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية ، فهناك نظام اجتماعي أو ثقافة

معينة تدعم قيماً عن غيرها وهكذا .

٥ - ترتبط القيم بالأنا الأعلى لدى بعض علماء النفس التحليلي ( سومرز Sommors وفلوجل Flugel ) ، وتقع في مستوى النواحي الأخلاقية لديهم .

**١ - قياس القيم** : نذكر فيما يلي أهم الاختبارات المستخدمة في قياس القيم وعلى رأسها اختبار البورت ، وفرنون ، ولندزي .

**( أ ) اختبار القيم لالبورت وفرنون ولندزي** : ويعتبر أول اختبار لقياس القيم هو المقياس الذي قام بعمله ألبورت وفرنون Allport and Vernon عام ١٩١٣ والذي عدل بعد ذلك واشترك معهما في ذلك لندزي Lindzey في أعوام ١٩٥١ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ويقيس هذا المقياس القيم الست الآتية :

١ - القيمة الاقتصادية والتي تهتم بالنواحي المادية .
٢ - القيمة النظرية والتي تهتم بالحقيقة والمعرفة .
٣ - القيمة الاجتماعية والتي تهتم بالنواحي الاجتماعية .
٤ - القيمة الدينية والتي تختص بالنواحي الدينية والمعتقدات .
٥ - القيمة الجمالية والتي تهتم بالشكل والتناسق .
٦ - القيمة السياسية والتي تهتم بالمركز الاجتماعي والسلطة .

ولقد ترجم عطية هنا المقياس إلى اللغة العربية ، وقام كثيرون بمحاولات تهدف إلى جعل المواقف التي تثيرها أسئلة المقياس تتناسب مع المواقف الاجتماعية المحلية . ويتكون المقياس في الصورة المحلية من ثلاثين سؤالاً ، وفيما يلي عينات من أسئلة هذا المقياس ، وما تعكسه من قيم معينة :

١ - نحن نتعلم لننور عقلنا أو لنجد عملاً نعيش منه .

( أ ) التنوير ( . . . ) (ب) المكسب ( . . . )

فإذا أجاب المبحوث على ( أ ) بوضع علامة أمام التنوير ، فيعني ذلك أنه يفضل القيمة النظرية ، أما إذا أجاب على (ب) فانه يفضل القيمة الاقتصادية .

٢ - حين تذهب الى جامع أو كنيسة أثرية ماذا يهمك من هذه الزيارة ؟

( أ ) تتفرج على النقوش القديمة والزخرفة التي فيها (. . .)

(ب) لأنها مكان ديني (. . .)

فإذا أجاب المبحوث على ( أ ) فان ذلك يعني أنه يفضل القيمة الجمالية ، أما إذا أجاب على (ب) فان ذلك يعني أنه يفضل القيمة الدينية .

٣ ـ لو تقدم لبنتك أو لأختك زوجان (رجلان يطلبان الزواج) من تفضل ؟

( أ ) صاحب ورشة كبيرة (. . .)

(ب) عضو مجلس أمة (. . .)

فإذا أجاب المبحوث على ( أ ) فان ذلك يعني أنه يفضل القيمة الاقتصادية ، أما إذا أجاب على (ب) فان ذلك يعني أنه يفضل القيمة السياسية .

٤ ـ أتعتقد أن الحكومة الصالحة الأحسن أنها :

( أ ) تعطي معونة كبيرة للفقراء والمرضى وكبار السن (. . .)

(ب) تعمل كل جهد لتقوم الصناعة والتجارة (. . .)

(جـ) تكون حكومة سايرة على حسن الدين (. . .)

(د) تعلم الشعب كيف يحترم نفسه ويكون له شخصية وسط شعوب العالم (. . .)

فإذا أجاب المبحوث على ( أ ) فان ذلك يشير لقيمة اجتماعية يفضلها . أما إذا أجاب على (ب) فلقيمة اقتصادية ، وعلى (جـ) لقيمة دينية ، وعلى (د) لقيمة سياسية .

**(ب) اختبار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن القيم المحافظة والتقدمية** : ولقد أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية بحثاً عن « قياس الآثار النفسية للصراع القيمي بين الآباء والأبناء » صمم فيه مقياساً مكوناً من ثمانين سؤالاً لقياس القيم المحافظة والقيم المتقدمة ، وفيما يلي نماذج من هذه الأسئلة .

١ ـ ينبغي ان يتزوج الفتى من بين الأقارب نعم (. . .)لا (. . .)

٢ ـ ينبغي ان يكون الزوج أكبر من الزوجة في السن نعم (. . .)لا (. . .)

٣ ـ ينبغي أن تتاح الفرصة أمام الفتى والفتاة للاختلاط
قبل الزواج نعم ( . . . )لا ( . . . )
٤ ـ الحب بين الفتى والفتاة غير مقبول الا بعد الزواج نعم ( . . . )لا ( . . . )

والإجابة بنعم على الأسئلة ١ ، ٢ ، ٤ يشير إلى قيم محافظة ، والاجابة عنها بلا يشير الى قيم متقدمة ، والإجابة عن السؤال الثالث بنعم يشير إلى قيم متقدمة ، والاجابة بلا يشير إلى قيم محافظة .

**(جـ) اختبار القيم لمصطفى فهمي ومحمد وأحمد غالي** : اقتبس هذا الاختبار الدكتوران مصطفى فهمي ومحمد أحمد غالي عن الاختبار المعروف باسم اختبار الصداقة ( واختبار الاستجابات المتطرفة ) . ويدرس هذا الاختبار طبيعة القيم الموجهة لسلوك الفرد مثل : القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والنظرية السياسية والعلمية والجمالية . ولقد وجدت قيمة تمييزية عالية للاختبار في دراسة الفروق بين الأفراد خاصة الأطفال في فئات العمر من ١٠ ـ ١٥ ، كذلك وجدت فروق بين الجانحين وبين الأسوياء على الاختبار .

**تعليمات الاختبار** : تمثلت التعليمات التي توجه للمبحوثين الذين يطبق عليهم الاختبار فيما يلي « ستجد فيما بعد عدداً من الصفات التي يمتاز بها بعض أصدقائك ، حاول أن تتذكر من معاشرتك لهم ، هل هذه الصفات كان يهمك أن تكون موجودة فيهم . قدر هذه الصفات حسب مقدار أهمية وجودها في الشخص الذي تحبه ، فإذا كانت الصفة من الضروري جداً ان توجد في صديقك ، اعطها الدرجة ( + ٢ ) وإذا كانت الصفة من الأحسن أن تكون موجودة في صديقك ، اعطها الدرجة ( + ١ ) . وإذا كانت الدرجة ليس من الضروري أن تكون موجودة ، أو ليست موجودة في صديقك اعطها الدرجة ( صفر ) . أما إذا كانت الصفة من الأحسن ألا تكون موجودة فيه اعطها الدرجة ( - ١ ) . وأخيراً إذا كانت الصفة لا يجب أن تكون من صفات صديقك أي أنها إذا كانت من صفاته ، فأنك لا تصاحبه ولا تصادقه ، أعطها الدرجة ( - ٢ ) .

**عينات من أسئلة الاختبار** : فيما يلي عينات الاختبار منسوبة الى القيمة التي تتبعها .

**( أ ) القيمة الدينية :**

صديقي يكون شخص :

١ ـ يحب الصراحة (الدرجة : . . . )

٢ ـ حافظ كثير من القرآن (الانجيل) (الدرجة : . . . )

٣ ـ تقي ومصلي وورع (الدرجة : . . . )

٤ ـ أخلاقه عالية (الدرجة : . . . )

٥ ـ سمعته حسنة وعنده شرف (الدرجة : . . . )

**(ب) القيمة السياسية :**

١ ـ يحترم نفسه ولا أحد يهين كرامته (الدرجة : . . . )

٢ ـ يعرف يتكلم مع الناس ويأثر عليهم (الدرجة : . . . )

٣ ـ يحب يشوف روايات أبطال التاريخ (الدرجة : . . . )

٤ ـ يحب يبقى خطيب عظيم (الدرجة : . . . )

٥ ـ يقدر ينظم فرقة الكورة اللي بيلعب فيها (الدرجة : . . . )

**(جـ) القيمة الاقتصادية :**

١ ـ متعلم شغله يكسب منها فلوس ويأكل عيش (الدرجة : . . . )

٢ ـ نفسه انه يكون صاحب محل كبير (الدرجة : . . . )

٣ ـ يكون حالته المالية أفقر مني (الدرجة : . . . )

٤ ـ يحب يتمرن على التجارة والصناعة (الدرجة : . . . )

٥ ـ يكون أبوه عنده محل أو ورشة كبيرة (الدرجة : . . . )

**(د) القيمة الجمالية :**

١ ـ يحب الرسوم والصور والتلوين (الدرجة : . . . )

٢ ـ يحب يحضر حفلات موسيقى وغناء (الدرجة : . . . )

٣ ـ يحب يشتري الصور والتماثيل الفنية (الدرجة : . . . )

٤ ـ يحب الموسيقى والغناء والرقص (الدرجة : . . . )

٥ ـ دايماً بيته منظم ونظيف وبه صور فنية (الدرجة : . . . )

(هـ) القيمة الاجتماعية :

١ - دائماً يعطي كل واحد حقه ولا يظلم أحداً (الدرجة: . . .)
٢ - يحب الناس ومعاشرتهم (الدرجة: . . .)
٣ - لا يتدخل في مشكلات الناس والعائلات (الدرجة: . . .)
٤ - يعطف على اخوانه ويساعدهم (الدرجة: . . .)
٥ - يفهم في الاتحادات والجمعيات والنوادي (الدرجة: . . .)

(و) القيمة النظرية :

١ - شاطر في العلوم في المدرسة (الدرجة: . . .)
٢ - يحب يقرأ الكتب والمجلات (الدرجة: . . .)
٣ - يحب يعرف الاختراعات الجديدة (الدرجة: . . .)
٤ - يعرف كثير عن أحوال بلاد ثانية (الدرجة: . . .)
٥ - يكون من الذين يحبون الأفكار الجديدة (الدرجة: . . .)

طريقة التصحيح : تجمع درجات كل قيمة من القيم الست السابقة على حدة، مع اهمال العلامة الجبرية . ثم يتم ضرب درجات كل قيمة على النحو التالي :

( أ ) يضرب مجموع درجات القيمة الدينية × ٢,٥
(ب) يضرب مجموع درجات القيمة السياسية × ٣,٠
(جـ) يضرب مجموع درجات القيمة الاقتصادية × ٤,٥
(د) يضرب مجموع درجات القيمة الاجتماعية × ١,٩
(هـ) يضرب مجموع درجات القيمة الجمالية × ٥,٥
(و) يضرب مجموع درجات القيمة النظرية × ٣,٠

ويتم حساب مستوى الاهتمام بالقيمة حسب الجدول الآتي :

| مستوى الاهتمام / القيمة | الدينية | للسياسية | الاقتصادية | الجمالية | الاجتماعية | النظرية |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| (١) عدم اهتمام بالقيمة | ٠٠ - ٥٧ | ٠٠ - ٥١ | ٠٠ - ٣٠ | ٠٠ - ٣٠ | ٠٠ - ٥٢ | ٠٠ - ٥١ |
| (٢) اهتمام ضعيف بالقيمة | ٥٨ - ٦٤ | ٥٢ - ٦٣ | ٣١ - ٤٤ | ٣١ - ٤٥ | ٥٤ - ٦٣ | ٥٢ - ٦٢ |
| (٣) اهتمام متوسط بالقيمة | ٧٠ - ٧٨ | ٦٠ - ٧٢ | ٤٥ - ٦٠ | ٤٦ - ٦٠ | ٦٤ - ٧٦ | ٦٤ - ٧٥ |
| (٣) اهتمام شديد نوعاً ما بالقيمة | ٧٩ - ٨٩ | ٧٣ - ٨١ | ٦١ - ٧٧ | ٦١ - ٧٨ | ٧٧ - ٧٢ | ٧٦ - ٨٧ |
| (٥) اهتمام شديد جداً بالقيمة | ٩٠ - ١٠٠ | ٨٢ - ١٠٠ | ٧٨ - ١٠٠ | ٧٩ - ١٠٠ | ٨٣ - ١٠٠ | ٨٨ - ١٠٠ |

(جدول رقم ٦) نقلاً عن كتاب التوافق النفسي والاجتماعي للدكتور مصطفى فهمي ١٩٧٩

**٢ ـ بحوث القيم** : ومما يشير إلى أهمية القيم في حياة الانسان وما لها من علاقة بالعمل والكفاية الانتاجية ، ما أجري من بحوث في الخارج ( ليستر Lester ١٩٥٤ ) ، ( مالم Malm ١٩٥٥ ) حيث وجدا أن سبب تأخر تطبيق الخدمة النفسية في المجال الصناعي ( وما تقدمه من بحوث للأطفال من الحوادث وزيادة الانتاج ) اختلاف القيم لدى الاخصائيين النفسيين في الشركات الصناعية لدى رؤسائهم ومديرهم في العمل (٤٢) . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فاننا نتناول موضوع القيم بالذات في هذا الكتاب ، مع أن الاصل في تناولها يكون في كتب الشخصية لما للقيم من علاقة وطيدة بكثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي ، كالاتجاهات . كذلك فقد قام بوستمان Postman عام ١٩٤٨ باجراء دراسة تبين له فيها ان الادراك يتأثر بـقيم الانسان . فعلى سبيل المثال وجد أن الأفراد ذوو القيم الدينية العالية حسب مقياس البورت فرنون يدركون الألفاظ الخاصة بالدين مثل : مسجد ـ شيخ ـ مئذنة ـ مقدس عن ادراكهم للألفاظ الأخرى البعيدة عن هذه القيم .

( أ ) **دراسة تطور قيم طلاب التعليم العالي** : ولقد أجريت الكثير من البحوث عن القيم على المستوى القومي في مصر منها ما قام به محمد إبراهيم كاظم عن تطور قيم طلاب التعليم العالي في عشر سنوات دراسية تتبعية . وكانت أدوات البحث في هذه الدراسة تعتمد على تحليل محتوى سير حياة ستون من طلاب السنتين الآخريتين من الجامعة والمعاهد العليا ، ولقد قام البحث بوضع تعاريف محدودة للقيم التي سيقوم بالبحث عنها في سير الحياة . ولقد قسم الباحث سير الحياة الى ثلاث فترات متساوية ١٩٥٧ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . ومن نتائج البحث وجد أن القيمة الدينية بمعنى الشعور الديني هي السائدة ١٩٦٢ ، ثم ازدادت ١٩٦٧ . كما أن قيمة العدالة تضاءلت ١٩٦٢ ، وازدادت تضاؤلاً في ١٩٦٧ ، وهذا بالنسبة لبعض القيم الاخلاقية . أما القيم الاجتماعية فقد تضاءلت قيمة الاندماج في الجماعة ١٩٦٢ ، ولكنها تأكدت ١٩٦٧ ، وبالنسبة للقيم الذاتية فقد وجد ان قيمة الشجاعة قد تضاءلت في ١٩٦٢ ، وزادت تضاؤلاً عام ١٩٦٧ ، وقد تضمن البحث العديد من القيم الجسمانية ( الجمال ، الإثارة ، المرح ) ، والقيم العملية ( العمل ، التملك ، الاقتصادية ) ، والقيم المعرفية (٢٠) .

(ب) **دراسة عن قيمنا الاجتماعية** : كما أجرى محمد عماد الدين اسماعيل

دراسة عن « قيمنا الاجتماعية» ، وقد هدفت الدراسة الى التعرف على القيم الاجتماعية السائدة في العلاقات الأسرية ، والى علاقتها بالبعد الطبقي ، وأخيراً علاقتها بشخصيات الناشئة . وقد مثلت عينة هذه الدراسة الريف والحضر ، والطبقات الاجتماعية فيهما ، وكان من وسائل الدراسة استفتاء طبق على افراد العينة . وقد وجد في نتائج هذه الدراسة ان التعاون صفة سائدة بين أفراد الأسرة ، وتظهر في مواقف تربية الأطفال والقيام بالصرف (٢١) .

**(جـ) دراسة دينامية العلاقة بين القيم والطموح** : كما قام سيد محمد عبد العال بدراسة عن دينامية العلاقة بين القيم والطموح في فئات من المجتمع المصري طبق فيها عدة مقاييس عن القيم وعن الطموح على عينات من الفلاحين والعمال الصناعيين بهدف معرفة التدرج القيمي لدى هذه الفئات أي ما القيم السائدة لدى كل فئة ؟ وهل تختلف هذه القيم باختلاف المستويات الاجتماعية الاقتصادية فوجد اختلافاً في القيم لدى تلك الفئات وفي المستويات الاقتصادية الاجتماعية(*) .

**(د) دراسة جامعة عين شمس عن علاقة القيم بالكفاية الانتاجية** : كما قامت جامعة عين شمس بإجراء دراسة عن « علاقة القيم بالكفاية الانتاجية للعمال الصناعيين » تحت إشراف الأستاذ الدكتور سيد غنيم ، والمؤلف بهدف معرفة القيم التي ترتبط بالكفاية الانتاجية المرتفعة والقيم التي ترتبط بالكفاية الانتاجية المنخفضة ، ولقد تم تطبيق البحث في كثير من الشركات الصناعية على العامل ذي الكفاية المرتفعة على أساس أنه أقل العطل جزاءاً وغياباً وحوادثاً وتمارضاً . . الخ والعامل ذو الكفاية المنخفضة على العكس من ذلك . وهذه الشركات هي شركة الحديد والصلب والنصر للسيارات واسكو وتريكونا(**) .

**(هـ) دراسة المؤلف عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى طلاب جامعة دولة الإمارات العربية المتحدة** : تجتاز منطقة الخليج في هذه الآونة حركة من

---

(*) رسالة دكتوراه قدمت لآداب عين شمس عام ١٩٧٧ تحت اشراف كل من الاستاذ الدكتور سيد غنيم والمؤلف .

(**) القيم والكفاية الانتاجية لدى العمال الصناعيين بحث تحت اشراف الاستاذ الدكتور سيد غنيم والاستاذ الدكتور محمد ابو النيل - من منشورات الدراسات العليا بجامعة عين شمس - ١٩٧٩ .

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، واكبت تفجر البترول وتصنيعه . واقتضى ذلك الأمر المسئولين النظر إلى الانسان في هذه المنطقة في محاولة لفهم سلوكه وتفسيره ومعرفة دوافعه إذ أنه قطب الرحى في هذه التغيرات . فقابل ذلك منهم اهتماماً خاصاً ، فأنشئت مراكز بحوث الخليج لتبحث مشاكل انسان هذه المنطقة الاجتماعية والاقتصادية ، وكافة اهتماماته وقيمه الدينية .

ولما كانت جامعة الإمارات العربية المتحدة جامعة وليدة وعلامة جديدة وحديثة في آن واحد في المنطقة ، فقد جذب ذلك اليها الانتباه من كل صوب للتعرف على مسارها وعلى تقدمها . وإذا كانت الجامعة أستاذ وطالب كتاب ، فان هذه الدراسة تهتم بذلك الجانب الذي يمثل التجمع البشري الأكبر في الجامعة وهم الطلاب ذكوراً واناثاً ملقية الأضواء على قيمهم واهتماماتهم وجوانب شخصياتهم في تلك الفترة الهامة والحرجة من حياتهم . فالطالب في هذه السن مر بمرحلة من أهم مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة متقبلاً التغيرات التي تحدث له نتيجة نموه الجسمي ، كما أنه استقل عاطفياً عن والديه وعن الكبار ، وبدأ من خلال تخصصه الجامعي في اختيار المهنة المناسبة لميوله وقدراته ، كما تكونت لديه المهارات والمفاهيم القليلة اللازمة للمواطن الصالح .

وتهدف هذه الدراسة(*) الى التعرف على توزيع القيم الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها من القيم . وكذلك التعرف على توزيع الذكاء وما يتضمنه من إدراك للعلاقات وفهم وتفكير ، كما تهتم أيضاً بجوانب الشخصية المختلفة من انتماء وتوتر وصراع لدى هؤلاء الطلبة والطالبات . وانه لمما لا شك فيه ان تلك الجوانب السابقة كما أشارت الكثير من الدراسات والبحوث ترتبط بالنواحي التحصيلية والعلمية ، فالطالب الجامعي لا بد أن تتوفر فيه درجة معينة من الفهم والتذكر والذكاء والاتزان النفسي لكي يتمكن من القيام بواجباته الجامعية من بحث ودراسة واعداد مهني ، كما أنه في نفس الوقت لا بد أن يكون منتمياً لوطنه وقوميته وعلى درجة عالية من العمق والعقيدة الدينية الإسلامية السمحاء .

---

(*) قدمت هذه الدراسة للحلقة الرابعة لدراسات الخليج والجزيرة العربية في أبو ظبي (بمركز الوثائق والدراسات) . كما نشرت بمجلة الخليج العربي التي تصدر عن جامعة البصرة بالعراق عام ١٩٨١ .

وبالإضافة إلى الهدف السابق فان هذه الدراسة تضطلع بهدف آخر وهو الكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات في الذكاء والشخصية والقيم الاجتماعية . وذلك لأن الكشف عن وجود فروق بين الطلبة والطالبات في أي جانب من الجوانب سيوجه النظر بدون شك لمدى شيوع السواء واللاسواء في أي من المجموعتين مما يساعد على تدعيم جوانب الصحة وعلاج جوانب المرض .

ومثل هذه الدراسة التي يمكن أن نطلق عليها دراسة مسحية قد تفيد القادة في عديد من الميادين خاصة الميدان التربوي فاتخاذ القرار في ذلك المجال ينبغي أن يقوم على معرفة الكثير من جوانب شخصية الطالب وقدراته العقلية وقيمه الدينية والاجتماعية . وبهذا فان هذه الدراسة تساير وتواكب المفهوم الحديث للتربية ، وهو أن التربية عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة وتنمو شخصيته متكاملة جسمياً وعاطفياً وعقلياً واجتماعياً . ويتبلور مسايرة ومواكبة هذه الدراسة لذلك المفهوم في امدادها الأستاذ الجامعي بالكثير من المعلومات والبيانات التي تدعم فهمه للأسس النفسية والاجتماعية لشخصية الطالب الجامعي .

**تعريف مفاهيم الدراسة :** سنقوم فيما يلي بوضع تعاريف اجرائية لأهم مفاهيم البحث وهذه المفاهيم هي :

١ - الذكاء .
٢ - الشخصية .
٣ - القيم .

**١ - تعريف الذكاء :** هناك الكثير من المفاهيم الخاصة بالذكاء ، فهناك المفهوم الفلسفي والذي يقسم العقل إلى ثلاثة مظاهر هي الادراك والانفعال والنزوع ( افلاطون ) وهناك المفهوم البيولوجي والذي يربط الذكاء بالتكيف للبيئة ( هربرت سبنسر ) ، وهناك المفهوم الفسيولوجي العصبي الذي يقوم على أساس تشريح الجهاز العصبي ، كما أن هناك المفهوم الاجتماعي للذكاء والذي يربط الذكاء بمدى نجاح الفرد في حياته الاجتماعية . ومعظم هذه التعاريف عامة وغير دقيقة ، ولذلك فاننا نهتم هنا بتعريف الذكاء تعريفاً اجرائياً ، فهو على حد قول وود ورث ، الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء » والذكاء في هذه الدراسة هو ما يقيسه اختبار الذكاء من جوانب مثل

القدرة على التركيز والاستدلال اللفظي والاستدلال العددي وادراك العلاقات المذانية .

**٢ ـ تعريف الشخصية** : يقصد بالشخصية في هذه الدراسة وعلى النحو الذي ذكرناه في نهاية الفقرة السابقة ما يقيسه اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي من أنشطة معرفية وانفعالية والخاصة بالجانب الوسط من الشخصية ويعرف اصحاب الاختبار ذلك الجانب الوسط بأنه يشير لعلاقة الفرد بذاته ، وفي ضوء ذلك يقيس الاختبار التوتر والرعاية والانزواء والعصابية تلك التي سيأتي الكلام عنها بالتفصيل فيما بعد .

**٣ ـ تعريف القيم** : يقصد بالقيم في هذه الدراسة ما يقيسه اختبار القيم لألبورت وفرنون ولندزي ، والقيم التي يقيسها هذا الاختبار هي القيمة النظرية التي تهتم بها هو نافع مادياً والقيمة التي تهتم بالشكل والتناسق ، والقيمة الاجتماعية التي تهتم بما يفيد الآخرين وينفعهم ، والقيمة الدينية والتي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية ، والقيمة السياسية والتي ترفع من شأن المركز الاجتماعي والسلطة .

**خطوات الدراسة :**

١ ـ اختيار عينة من الطلبة والطالبات في كليتي التربية والآداب .
٢ ـ تطبيق مجموعة من الاختبارات النفسية للكشف عن مستوى وتوزيع الذكاء والقيم الاجتماعية والشخصية لديهم .
٣ ـ دراسة الفروق بين الطلبة والطالبات في النواحي السابقة .
٤ ـ اجراء المعالجات الاحصائية المختلفة مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار «ت» على نتائج الاختبارات .
٥ ـ مناقشة النتائج والتعليق عليها .

**أولاً : عينة الدراسة** : وفيما يلي خصائص كل من عينة الطلبة والطالبات ، ثم خصائص العينة الكلية فيما يتعلق بالعمر والسنة الدراسية والقسم والكلية والجنسية التي ينتمي اليها كل طالب .

( أ ) **خصائص عينة الطالبات** : وتوضح البيانات الآتية : عدد الطالبات ،

والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري الذي يمثل التشتت في الدرجات لأعمار الطالبات . كما تمثل هذه البيانات توزيع الطالبات على السنوات الدراسية ، والاقسام والكليات والجنسيات المختلفة .

**١ ـ العمر :**

| | |
|---|---|
| ( أ ) المتوسط الحسابي لأعمار الطالبات بلغ | ٢٠,٦١ عاماً |
| (ب) والانحراف المعياري لتشتت الدرجات بلغ | ١,٦٦ عاماً |
| (جـ) كما أن عينة الطالبات التي حسب من خلالها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بلغت | ٦٠ طالبة |

وتشير البيانات السابقة الى تقارب الطالبات في أعمارهن ، ويدل على ذلك انخفاض قيمة الانحراف المعياري .

**٢ ـ السنة الدراسية :**

| | | |
|---|---|---|
| ( أ ) بلغ عدد طالبات السنة الأولى | ٤ طالبات | ٦٪ |
| (ب) كما بلغ عدد طالبات السنة الثانية | ٦١ طالبة | ٩٤٪ |

وقد يرى البعض أن عينة الطالبات متحيزة لأنها لا تمثل تمثيلاً سليماً سنوات الدراسة المختلفة ، فينخفض العدد في السنة الأولى ويرتفع بشكل بارز في السنة الثانية ، إلا أن هذا النقد يعتبر من مزايا هذه الدراسة ، حيث أن الدراسة التي تتضمن عينة أغلبها من طالبات أو حتى طالبات السنوات بعد الأولى يعكس قياساً لخصائص أثرت فيها الحياة الجامعية بشكل كبير ، لكن طالبات السنة الأولى ما زلن على عتبات التعليم الجامعي .

**٣ ـ القسم :**

| | | |
|---|---|---|
| ( أ ) اللغة العربية | ٣ طالبات | ٥٪ |
| (ب) الاجتماع | ١٣ طالبة | ٢١٪ |
| (جـ) الانجليزية | ٥ طالبات | ٩٪ |
| (د) الدعوة الاسلامية | ١ طالبة | ٢٪ |
| (هـ) غير مبين | ٤٣ طالبة | ٦٣٪ |

ويلاحظ أن معظم الأقسام من أ - د تتبع كلية الآداب ، ويمكن أن يكون فئة (هـ) غير مبينة ، خاصة بأقسام كلية التربية ، وذلك يتضح في بيان الكلية فيما بعد .

**٤ - الكلية :**

| | | |
|---|---|---|
| (أ) كلية الآداب | ٢٢ طالبة | ٣٧٪ |
| (ب) كلية التربية | ٤٣ طالبة | ٦٣٪ |

**٥ - الجنسية :**

| | | |
|---|---|---|
| (أ) دولة الامارات | ٦٠ طالبة | ٩١٪ |
| (ب) فلسطينيات | ٣ طالبات | ٣٪ |
| (جـ) سوريات | ١ طالبة | ٢٪ |
| (د) أردنيات | ١ طالبة | ٢٪ |
| (هـ) مصريات | ١ طالبة | ٢٪ |

**(ب) خصائص عينة الطلبة :**

وتمثل لنا البيانات الآتية خصائص عينة الطلبة بالنسبة للعمر والسنة الدراسية والقسم بالكلية والكلية الملتحقون بها والجنسية التي ينتمون اليها .

**١ - العمر :**

| | |
|---|---|
| (أ) بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلبة | ٢٢,٧٦ عاماً |
| (ب) بلغ الانحراف المعياري لأعمار الطلبة | ٢,٥٧ عاماً |
| (جـ) بلغ عدد الطلبة الذين حسب لهم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعمر | ٥٦,٠٠ طالباً |

**٢ - السنة الدراسية :**

| | | |
|---|---|---|
| (أ) بلغ عدد طلبة السنة الأولى | ١٠ طلبة | ١٨٪ |
| (ب) بلغ عدد طلبة السنة الثانية | ٤٦ طالباً | ٨٢٪ |

**٣ ـ القسم :**

| | | |
|---|---|---|
| ( أ ) قسم الاجتماع | ٣٠ طالباً | ٪٥٣ |
| (ب) قسم التاريخ | ١١ طالباً | ٪٢٠ |
| (جـ) قسم اللغة العربية | ٢ طالبان | ٪٤ |
| (د) قسم اللغة الانجليزية | ٦ طلبة | ٪١١ |
| (هـ) قسم الجغرافيا | ٣ طلبة | ٪٥ |
| (و) غير مبين | ٤ طلبة | ٪٧ |

**٤ ـ الكلية :**

| | | |
|---|---|---|
| ( أ ) الآداب | ٢٣ طالباً | ٪٤١ |
| (ب) التربية (القسم المهني) | ٢٩ طالباً | ٪٥٢ |
| (جـ) غير مبين | ٤ طالبة | ٪٧ |

**٥ ـ الجنسية :**

| | | |
|---|---|---|
| ( أ ) دولة الإمارات | ٥٢ طالباً | ٪٩٢ |
| (ب) صومالي | ١ طالباً | ٪٢ |
| (جـ) سعودي | ١ طالباً | ٪٢ |
| (د) فلسطيني | ١ طالباً | ٪٢ |
| (هـ) يمني | ١ طالباً | ٪٢ |

**ثانياً** : أدوات الدراسة : تم اختيار الأدوات الآتية لقياس مستوى الذكاء وجوانب الشخصية والقيم الاجتماعية المختلفة :

( أ ) اختبار الذكاء العالي .

(ب) اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي .

(جـ) اختبار القيم .

ويرجع السبب لاختيارنا للاختبارات السابقة ، انه بالنسبة لاختبار الذكاء العالي فهو الاختبار المناسب لمرحلة العمر التي يمر بها الطالب والطالبة في التعليم الجامعي ، كما أنه يقيس الكثير من جوانب الذكاء المختلفة ، كما سنرى فيما بعد في

وصف الاختبار . أما بالنسبة لاختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ، فانه يقس العديد من جوانب الشخصية بصورة لا تسمح للمستجيب عليه بالتزييف أو بتلفيق استجابة لا تنطبق عليه . كذلك فان اختبار القيم يعتبر الاختبار الوحيد في قائمة الاختبارات الموجودة في مجتمعنا العربي والذي يمكننا من قياس القيم الاجتماعية والاقتصادية والجمالية والنظرية . . . الخ . وفيما يلي وصف لكل أداة من الأدوات الثلاث السابقة :

( أ ) **اختبار الذكاء العالي** : أعد هذا الاختبار الدكتور السيد محمد خيري ، ويتكون من ٤٢ سؤالاً تقيس الوظائف الذهنية الآتية :

١ ـ القدرة على تركيز الانتباه والذي يتمثل في تنفيذ التعليمات .
٢ ـ القدرة على ادراك العلاقات بين الاشكال والذي يتمثل في المقارنة بين عدد من الأشكال للكشف عن العلاقة بينها .
٣ ـ الاستدلال اللفظي والذي يتبين في الأحكام المنطقية والمناسبات اللفظية .
٤ ـ الاستدلال العددي والذي يتمثل في حل سلاسل الأعداد وأسئلة التفكير الحسابي .
٥ ـ الاستعداد اللفظي والذي يظهر في التعامل بالألفاظ في أسئلة التعبير والمترادفات .

ولقد أجري على الاختبار بواسطة مؤلفه الكثير من الدراسات المتعلقة بالثبات والصدق والتي سنذكرها في موضعها فيما بعد .

(ب) **اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي** : ألفه كازل وكان Cassell and Khan لقياس النواحي المسقطة في الشخصية خاصة ما يختص بعلاقة الفرد مع ذاته ولقد عرب القائم بهذه الدراسة هذا الاختبار عام ١٩٧٥ وأجرى عليه العديد من الدراسات المحلية الخاصة بالثبات والصدق على طلبة الجامعات ، وسنتكلم في الجزء التالي عنها ، ويقيس الاختبار الجوانب التالية :

١ ـ التوتر .
٢ ـ العصابية .
٣ ـ الانزواء .
٤ ـ الانتماء .
٥ ـ طلب النجدة .
٦ ـ الرعاية .
٧ ـ الدرجة الكلية والتي تشير للصحة النفسية للفرد .

**(جـ) اختبار القيم** : وقد ألف هذا الاختبار كل من : ألبورت وفرنون ولندزي Allport, Vernon and Lindzey وأعد كل من الدكتور محمود أبو النيل والدكتور سيد عبد العال صورة مختصرة للبيئة العربية ، تم فيها تغيير الكثير من مواقفه التي لا تتلاءم وبيئتنا العربية ، كما تم أيضاً اجراء الكثير من الدراسات الخاصة بالفهم اللفظي لعبارات الاختبار ، أما القيم التي يقيسها الاختبار فهي :

١ ـ القيمة النظرية .
٢ ـ القيمة الجمالية .
٣ ـ القيمة الاقتصادية .
٤ ـ القيمة الاجتماعية .
٥ ـ القيمة الدينية .
٦ ـ القيمة السياسية .

**الثبات والصدق** : وفيما يلي ثبات وصدق كل أداة من الأدوات الثلاثة السابقة :

**( أ ) ثبات وصدق اختبار الذكاء العالي** : أجري على الاختبار بواسطة مؤلفه الكثير من الدراسات المتعلقة بالثبات والصدق ، فكان معامل ثباته بطريقة الاعارة ٠,٨٤٥ ، وبطريقة التقسيم النصفي ٠٠,٨٨١ وبالنسبة للصدق وجد أن معامل ارتباطه مع اختبار الذكاء للقباني ٠,٨٨١ كما أن معامل ارتباط الاختبار بتقديرات المدرسين بلغ ٠,٢٢ أما ارتباطه بالتحصيل لدى عينة من طلبة التعليم العالي والتعليم الجامعي فقد بلغ ٠,٥١٨ أما في الدراسة الحالية فلقد كان معامل ثباته على الطلبة ٠,٨٩ وعلى الطالبات ٠,٩١ بطريقة التقسيم النصفي .

**(ب) ثبات وصدق اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي** : تراوح معامل ثباته في الدراسات السابقة العربية التي أجريناها على الاختبار بين ٠,٤٦ ـ ٠,٨٨ بالنسبة للاختبارات الفرعية ، ووصل الثبات بالنسبة للدرجة الكلية الى ٠,٦٧ وذلك باستخدام طريقة التقسيم النصفي . كذلك ارتبطت مقاييس الاختبار بمقاييس اختبار عوامل الشخصية لكاتل . وبالنسبة للدراسة الحالية فيما يلي معاملات ثبات المقاييس الفرعية والدرجة بالنسبة للطلبة والطالبات .

**١ ـ بالنسبة لعينة الطالبات** : ويبين الجدول الآتي معاملات الارتباط بين نصفي الاختبار ومعاملات الثبات المقابلة لها بعد تصحيحها باستخدام معادلة تصحيح سبيرمان .

| رقم المقاييس | الارتباط | معامل الثبات |
|---|---|---|
| ١ ـ السعادة | ٠,٣٣ | ٠,٥٠ |
| ٢ ـ وهن العزيمة | ٠,٣٠ | ٠,٤٦ |
| ٣ ـ الرعاية | ٠,٣١ | ٠,٤٧ |
| ٤ ـ الانزواء | ٠,٤٥ | ٠,٦٢ |
| ٥ ـ العصابية | ٠,٢٦ | ٠,٤١ |
| ٦ ـ الانتماء | ٠,٣٤ | ٠,٥١ |
| ٧ ـ طلب النجدة | ٠,٠٣ | ٠,٠٦ |
| ٨ ـ الدرجة الكلية | ٠,٧٠ | ٠,٨٢ |

**( جدول رقم ٧ ) عن ثبات اختبار الشخصية لدى الطالبات**

ويلاحظ أن نتائج الجدول رقم (٧) الخاصة بثبات الاختبار على الطالبات أن أغلب معاملات الثبات عالية وواحد منها منخفض مما يطمئن على النتائج التي نحصل عليها من خلال هذا الاختبار بالنسبة لعينة الطالبات .

**٢ ـ بالنسبة لعينة الطلبة** : يوضح الجدول الآتي نتائج معاملات الثبات باستخدام طريقة التقسيم النصفي على نتائج عينة الطلبة :

| رقم الاختبارات | الارتباط | معامل الثبات |
|---|---|---|
| ١ ـ السعادة | ٠,٠٤ | ٠,٠٨ |
| ٢ ـ وهن العزيمة | ٠,٣٧ | ٠,٥٧ |
| ٣ ـ الرعاية | ٠,٢٧ | ٠,٤٣ |
| ٤ ـ الانزواء | ٠,٠٤ | ٠,١٠ |
| ٥ ـ العصابية | ٠,٥٨ | ٠,٧٣ |
| ٦ ـ الانتماء | ٠,١٧ | ٠,٢٩ |
| ٧ ـ النجدة | ٠,٠١ | ٠,٠٤ |
| ٨ ـ الدرجة الكلية | ٠,٥٨ | ٠,٧٣ |

**(جدول رقم ٨) عن ثبات اختبار الشخصية لدى الطلبة**

ويلاحظ على نتائج جدول رقم (٨) أن معاملات الثبات لدى الطلبة أغلبها منخفض ، مما يقرر ضرورة زيادة عدد أفراد العينة في دراسات تالية حتى نصل الى معاملات ثبات عالية حيث أن عينة الطلبة كان عددها عشرون طالباً فقط . أما بالنسبة لصدق الاختبار فاننا نأمل اجراء دراسات منفصلة خاصة بالصدق مستقبلاً ، ونكتفي بما أشرنا اليه من معاملات صدق أجريت على عينات عربية .

**(جـ) ثبات وصدق اختبار القيم** : وتبين نتائج الجدولين التاليين معاملات الارتباط بين تطبيق الاختبار في المرتين ، حيث استخدمت طريقة اعادة الاختبار لحساب ثبات الاختبار وذلك بالنسبة لكل قيمة من القيم الست التي يقيسها الاختبار .

**١ ـ بالنسبة للطلبة** : وبين الجدول رقم (٩) معامل الثبات بالنسبة لكل قيمة من القيم الستة : لكل قيمة من القيم الستة :

| رقم القيم ١ | معامل الثبات |
|---|---|
| ١ ـ القيمة النظرية | ٠,٨٨ |
| ٢ ـ القيمة الجمالية | ٠,٣٧ |
| ٣ ـ القيمة الاقتصادية | ٠,٩١ |
| ٤ ـ القيمة السياسية | ٠,٩٤ |
| ٥ ـ القيمة الدينية | ٠,٨٦ |
| ٦ ـ القيمة الاجتماعية | ٠,٩٧ |

**( جدول رقم ٩) عن ثبات اختبار القيم لدى الطلبة**

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (٩) أن معاملات الثبات أغلبها عال .

**٢ ـ بالنسبة للطالبات** : ويوضح الجدول رقم (١) معاملات الثبات بالنسبة للقيم الستة كل على حدة :

| رقم القيم ١ | معامل الثبات |
|---|---|
| ١ ـ القيمة النظرية | ٠,١١ |
| ٢ ـ القيمة الجمالية | ٠,٢٥ |
| ٣ ـ القيمة الاقتصادية | ٠,٢٦ |
| ٤ ـ القيمة السياسية | ٠,٤٠ |
| ٥ ـ القيمة الدينية | ٠,٤٣ |
| ٦ ـ القيمة الاجتماعية | ٠,٥٥ |

( جدول رقم ١٠ ) عن ثبات اختبار الشخصية لدى الطالبات

وتشير نتائج الجدول رقم (١٠) الى أن هناك ثلاثة معاملات ثبات منخفضة وهي معاملات القيم الدينية والاجتماعية والسياسية ، أما باقي القيم فمعاملات ثباتها مرتفعة الى حدها .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٤ - | ٧ | ٣ | ٪١١ | ٪٥ | ٪٩ | ١٤ | ٪١٠ |
| ٨ - | ١١ | ٦ | ٪٢١ | ٨ | ٪١٥ | ٨ | ٪١٧ |
| ١٢ - | ١٥ | ٥ | ٪١٨ | ١٣ | ٪٢٥ | ١٨ | ٪٢٢ |
| ١٦ - | ١٩ | ٣ | ٪١١ | ١٦ | ٪٣١ | ١٩ | ٪٢٣ |
| ٢٠ - | ٢٣ | ٦ | ٪٢١ | ٥ | ٪٩ | ١١ | ٪١٥ |
| ٢٤ - | ٢٧ | ٤ | ٪١٤ | ٥ | ٪٩ | ٩ | ٪١١ |
| ٢٨ - | ٣١ | ١ | ٪٤ | ١ | ٪٢ | ٢ | ٪٢ |

(جدول رقم ١١ ) عن توزيع الذكاء لدى الطلبة والطالبات

**ثالثاً : نتائج الدراسة** : نعرض فيما يلي للنتائج المختلفة لهذه الدراسة والتي تنقسم لقسمين تبعاً للهدف السابق ذكره . والقسم الأول من النتائج يختص بتوزيع الذكاء والشخصية والقيم ، أما القسم الثاني فيختص بالدراسة المقارنة بين الطلبة والطالبات على تلك النواحي . وسنستعرض فيما يلي نتائج لدراستين :

**(أ) نتائج الدراسة الأولى المسحية** : وسنوضح في هذه الدراسة المسحية نتائج التوزيعات التكرارية لكل من الذكاء والشخصية والقيم موضحين كذلك النسب المئوية للتوزيع أمام كل فئة لنستطيع الكشف والتعرف على مدى انتشار تلك الجوانب لدى الطلبة ولدى الطالبات ولدى كل منهما معاً . كما أننا نعرض الجداول التي بها هذه النتائج بحيث تسمح بالمقارنة بين مجموعتي الطلبة والطالبات في آن واحد .

**١ ـ توزيع الذكاء** : ويوضح الجدول التالي توزيع درجات الذكاء لدى الطلبة والطالبات ولدى كل من المجموعتين معاً :

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١١) التي في الجدول السابق والخاص بالذكاء أن القدرة على الاستدلال اللفظي والعددي والقدرة على ادراك العلاقات المكانية يتضح لنا أنه يتوزع توزيعاً اعتدالياً لدى الطالبات عنه لدى الطلبة ، فتتركز نسبة معظم الطالبات في الوسط وقلة في الطرفين ، لكن بالنسبة للطلبة ، فاننا نجد نفس الشيء تقريباً ولكن ليس بصورة اعتدالية . ففي مركز التوزيع بالضبط نجد نسبة ١١ ٪ من الطلبة وعلى جانبي هذه النسبة ٢١ ٪ من الطلبة في الطرف الأعلى من التوزيع و ١٨ ٪ في الطرف الأدنى منه .

**٢ ـ توزيع الشخصية** : وتوضح الجداول الآتية ( من أ ـ ز ) التوزيعات التكرارية للجوانب التي يقيسها اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي .

(أ) جدول توزيع درجات التوتر لدى الطلبة والطالبات :

| فئات | | طالبات | | طلبة | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٦ - | ١٥ | ٧ | ٢٦٪ | ٢ | ٤ ٪ | ٩ | ١١ ٪ |
| ١٦ - | ٢٥ | ٢٩ | ١٠ | ١٩ | ١٥ ٪ | ١٥ | ١٩ ٪ |
| ٢٦ - | ٣٥ | ٦ | ٢٢ ٪ | ١٥ | ٢٨ ٪ | ٢١ | ٢٦ ٪ |
| ٣٦ - | ٤٥ | ٥ | ١٩ ٪ | ١٩ | ٣٦ ٪ | ٢٤ | ٣٠ ٪ |
| ٤٦ - | ٥٥ | ٤ | ١٥ ٪ | ٦ | ١١ ٪ | ١٠ | ١٣ ٪ |
| ٥٦ - | ٦٥ | صفر | صفر | ١ | ٢ ٪ | ١ | ١ ٪ |

( جدول رقم ١٢ ) عن توزيع درجات التوتر لدى الطلبة والطالبات

ويتبين لنا من نتائج الجدول رقم (١٢) والخاص بمقياس التوتر أن كمية التوتر الموجودة لدى الفرد والناتجة عن القلق . يتضح لنا من هذه النتائج أن غالبية الطالبات ( ٧٧٪ ) يقعن أمام الدرجات المنخفضة ، في حين أن نسبة الطلبة أمام هذه الدرجات أقل ( ٥١ ٪ ) . أما نسبة الطالبات اللاتي يقعن أمام الدرجات العالية أقل ( ٣٤ ٪ ) من الطلبة ( ٤٩ ٪ ) .

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن الرعاية والتي تشير الى الحاجة للقيام بدور الأب وتقديم المساعدة للآخرين تتوزع لدى الطلبة بشكل أكبر في الدرجات المنخفضة أي أن ما يصل الى نسبة ٧٤٪ من الطلبة يحصلون على درجات منخفضة تقع في الفئتين ٧ - ، ٩ - وهما في بداية التوزيع : كذلك الأمر بالنسبة للعينة الكلية من الطلبة والطالبات ، فنسبة ٦٤ ٪ منهم تقع في نفس الفئتين أيضاً . أما بالنسبة للطالبات فان درجاتهم تتوزع متمركزة منذ بداية التوزيع ، فنجد أن نسبة ٧٧٪ منهن يقعن في الفئات ٥ - ، ٧ - ، ٩ - . والنتائج السابقة تشير الى أن الطالبات ( ٧٧ ٪ ) يليهم الطلبة ( ٧٤ ٪ ) ، تنتشر بينهم خاصية الرعاية وهي من أهم سمات الشخص المتمتع بالصحة النفسية ، فهي تعني القدرة على البذل والمنح والعطاء . فالشخصية السوية

(ب) جدول توزيع درجات مقياس الرعاية لدى الطلبة والطالبات :

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٥ - | ٦ | ٣ | ٪ ٦ | ٧ | ٪ ٢٦ | ٧ | ٪ ٩ |
| ٧ - | ٨ | ٢٢ | ٪ ٤٢ | ٥ | ٪ ٢٩ | ٢٧ | ٪ ٣٣ |
| ٩ - | ١٠ | ١٧ | ٪ ٣٢ | ٦ | ٢٢ | ٢٥ | ٪ ٣١ |
| ١١ - | ١٢ | ٩ | ٪ ١٦ | ٥ | ٪ ١٩ | ١٢ | ٪ ١٥ |
| ١٣ - | ١٤ | ١ | ٪ ٢ | ٤ | ٪ ١٥ | ٦ | ٪ ٨ |
| ١٥ - | ١٦ | ١ | ٪ ٢ | صفر | صفر | ٣ | ٪ ٤ |

(جدول رقم ١٣) عن توزيع درجات مقياس الرعاية لدى الطلبة والطالبات

هي التي تسهم في خدمة الانسانية بوجه عام ، وتفعل ذلك في حدود امكانياتها بالطبع .

( جـ) جدول توزيع درجات مقياس الأنزواء لدى الطلبة والطالبات :

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٥ - | ٧ | ٢ | ٪ ٤ | ١ | ٪ ٤ | ٣ | ٪ ٤ |
| ٨ - | ١٠ | ١٠ | ٪ ١٨ | ٩ | ٪ ٣٣ | ١٩ | ٪ ٢٤ |
| ١١ - | ١٣ | ٢١ | ٪ ٤٠ | ١١ | ٪ ٤١ | ٣٢ | ٪ ٤٠ |
| ١٤ - | ١٦ | ١٢ | ٪ ٢٣ | ١ | ٪ ٤ | ١٣ | ٪ ١٦ |
| ١٧ - | ١٩ | ٦ | ٪ ١١ | ٣ | ٪ ١١ | ٩ | ٪ ١١ |
| ٢٠ - | ٢٢ | ٢ | ٪ ٤ | ٢ | ٪ ٧ | ٤ | ٪ ٥ |

( جدول رقم ١٤ ) عن توزيع درجات مقياس الانزواء لدى الطلبة والطالبات

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٤) والخاص بمقياس الانزواء والذي يشير الى رغبة الفرد في تحاشي النشاط داخل الجماعة وتفادي المسئولية الشخصية والاجتماعية يتضح من النتائج التي بهذا الجدول أن درجات المقياس تتوزع توزيعاً يكاد يكون اعتدالياً لدى مجموعة الطلبة ولدى مجموعة الطالبات بنسبة متساوية تقريباً ، وة نكاد نشاهد فرقاً كبير بين المجموعتين في ذلك .

**(د) جدول توزيع درجات مقياس العصابية :**

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٩ - | ١١ | ١ | ٢ ٪ | ٢ | ٧ ٪ | ٣ | ٤ ٪ |
| ١٢ - | ١٤ | ١٢ | ٢٣ ٪ | ١ | ٤ ٪ | ١٣ | ١٦ ٪ |
| ١٥ - | ١٧ | ١٠ | ١٩ ٪ | ١١ | ٤١ ٪ | ٢١ | ٢٦ ٪ |
| ١٨ - | ٢٠ | ١٧ | ٣٢ ٪ | ١٢ | ٤٤ ٪ | ٢٩ | ٣٩ ٪ |
| ٢١ - | ٢١ | ٦ | ١١ ٪ | صفر | صفر | ٦ | ٨ ٪ |
| ٢٤ - | ٢٦ | ٦ | ١١ ٪ | ١ | ٤ ٪ | ٧ | ٩ ٪ |
| ٢٧ - | ٢٩ | ١ | ٢ ٪ | صفر | صفر | ١ | ١ ٪ |

**( جدول رقم ١٥ ) عن توزيع درجات مقياس العصابية لدى الطلبة والطالبات**

ويتبين من النتائج التي في الجدول رقم (١٥) أن العصابية والتي تشير الى عدم القدرة على الوصول الى قرارات والى الحاجة الى التردد وعدم الحسم في الأمور تشير نسبتها لدى الطالبات أمام الفئات المنخفضة من الدرجات وذلك بنسبة ٩٦ ٪ ، أما أمام الدرجات المرتفعة فتصبب نسبتها الى ٤ ٪ ، وبالنسبة للطلبة فان نسبة توزيعهم أمام الدرجات المنخفضة يصل الى ٧٦ ٪ ، أما الدرجات العالية فيصل الى ٢٤ ٪ . وتشير النتائج السابقة في ضوء أن الدرجة العالية تعني عدم القدرة على اتخاذ قرار وتعني عدم الحسم أن نسبة الطالبات اللاتي يحصلن على درجات منخفضة وهي تشير الى توافر القدرة على اتخاذ القرار لديهن أعلى من نسبة الطلبة ، فلدى الطالبات ـ كما سبق ـ

تصل الى ٩٤ ٪ ولدى الطلبة تصل الى ٧٦ ٪ ، وذلك لأنه كما يشير شيلدون كاشان Sheldon and Cashan الى أن الأفراد المضطربين عصابياً يصل الأمر بهم الى حد يعطلهم تعطيلاً ظاهراً ملحوظاً ، بل ويؤدي بهم الى العجز في بعض الأحيان نتيجة القلق الملح والشعور بانعدام الأمن ، لكن مع هذا لا يصل به الأمر بعدها للذهاب للمستشفى ، بل يكون قادراً على مواجهة ما يتوقعه من المجتمع .

**( هـ ) جدول توزيع درجات مقياس الانتماء :**

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٥ - | ٧ | ٣ | ٦ ٪ | ٢ | ٧ ٪ | ٥ | ٦ ٪ |
| ٨ - | ١٠ | ٧ | ١٣ ٪ | ٥ | ١٩ ٪ | ١٢ | ١٥ ٪ |
| ١١ - | ١٣ | ١٢ | ٢٣ ٪ | ٣ | ١١ ٪ | ١٥ | ١٩ ٪ |
| ١٤ - | ١٦ | ١٥ | ٢٨ ٪ | ٧ | ٢٦ ٪ | ٢٢ | ٢٧ ٪ |
| ١٧ - | ١٩ | ٨ | ١٥ ٪ | صفر | صفر | ٧ | ١٠ ٪ |
| ٢٠ - | ٢٢ | ٧ | ٢٣ ٪ | ٩ | ٣٣ ٪ | ١٦ | ٢٠ ٪ |
| ٢٣ - | ٢٥ | ١ | ٢ ٪ | ١ | ٣ ٪ | ٢ | ٣ ٪ |

**( جدول رقم ١٦ ) عن توزيع درجات مقياس الانتماء**

ويتضح لنا من النتائج التي في الجدول رقم (١٦) وهو الخاص بمقياس الانتماء أن الحاجة الى الانتماء لعضوية الجماعة وللأنشطة التي تتضمن علاقات وطيدة مع الجميع يتضح أن نتائج الطلبة تتوزع اعتدالياً في هذا المقياس وأغلبيتهم يقعون في الوسط ونسبة قليلة في الطرفين . أما بالنسبة للطالبات فان غالبيتهم يقعن في وسط التوزيع بنسبة ٣٧ ٪ والغالبية الأخرى تقع في الطرف الأعلى من التوزيع ، أي أمام الدرجات العالية وذلك بنسبة ٣٧ ٪ أيضاً ، هذا في حين أن نسبة من يقعن في الطرف الأدنى ٢٦ ٪ فقط وتشير النتائج السابقة الى أن نسبة الطالبات اللاتي يحتجن الى الانتماء الى جماعة أعلى من نسبة الطلبة ، فالانتماء الى جماعة حاجة من الحاجات

الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي ، لأنه يشبع في الانسان الحاجة الى التقدير والتقبل الاجتماعي . فالدافع الداخلي النفسي الخاص بالسعي الى تقدير الجماعة والانتماء اليها لدى الطالبات أعلى منه لدى الطلبة . وترجع الى الجذور العميقة في الطفولة الأولى ، ولذلك لا بد من اشباع هذه الحاجة لدى الطفل ، فلا يهمل ولا يترك أمر العناية به للآخرين .

**(و) جدول توزيع درجات مقياس طلب النجدة :**

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٥ - | ٧ | ٤ | ٨ / | صفر | صفر | ٤ | ٥ ٪ |
| ٨ - | ١٠ | ١٢ | ٢٣٪ | ٢١ | ٢٦٪ | | |
| ١١ - | ١٣ | ١٥ | ٢٧٪ | ٩ | ٣٣٪ | ٢٤ | ٣٠٪ |
| ١٤ - | ١٦ | ١٦ | ٣٠ | ٦ | ٢٢٪ | ٢٢ | ٢٨٪ |
| ١٧ - | ١٩ | ٤ | ٨ ٪ | ٣ | ١١٪ | ٧ | ٤ ٪ |
| ٢٠ - | ٢٢ | ١ | ٢ ٪ | صفر | صفر | ١ | ١ ٪ |
| ٢٢ - | ٢٥ | ١ | ٢ ٪ | صفر | صفر | ١ | ١ ٪ |

**( جدول رقم ١٧ )**
**عن توزيع درجات مقياس طلب النجدة لدى الطلبة والطالبات**

ويتضح لنا من النتائج التي في الجدول رقم (١٧) وهي الخاصة بمقياس طلب النجدة والذي يشير الى البحث عن المساعدة وعدم الثقة في الآخرين أن معظم الطلبة ٨٠٪ ومعظم الطالبات ٨٨٪ يحصلون على درجات منخفضة في هذا المقياس ، بينما نسبة قليلة من الطلبة ١١٪ ومن الطالبات ١٢٪ يحصلن على درجات مرتفعة . ومعنى ذلك أن طلب المساعدة من الآخرين وأن القيام بدور الطفل كما يشير مؤلفا الاختبار توجد بنسبة قليلة لدى الطلبة والطالبات .

(ز) جدول توزيع الدرجة الكلية ( الصحة النفسية):

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ف ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٣٤- | ٤١ | ٢ | ٤٪ | ٤ | ١٥٪ | ٦ | ٨٪ |
| ٤٢- | ٤٩ | ٧ | ١٣٪ | ٥ | ١٩٪ | ١٢ | ١٥٪ |
| ٥٠- | ٥٧ | ١٤ | ٢٦٪ | ٦ | ٢٢٪ | ٢٠ | ٢٥٪ |
| ٥٨- | ٦٥ | ٢٠ | ٣٨٪ | ٦ | ٢٢٪ | ٢٦ | ٣٢٪ |
| ٦٦- | ٧٣ | ٨ | ١٥٪ | ٥ | ١٩٪ | ١٣ | ١٦٪ |
| ٨٢- | ٨٩ | صفر | صفر | ١ | ٤٪ | ١ | ١٪ |

**( جدول رقم ١٨)**

**( عن توزيع درجات الدرجة الكلية أي الصحية والنفسية بين الطلبة والطالبات)**

يلاحظ على درجات الجدول رقم (١٨) الخاص بالدرجة الكلية على الاختبار والتي تحسب من خلال ضرب الدرجات الخام للمقاييس السابقة في أوزان خاصة حسب كل مقياس بالنسبة للشخصية ، كما تشير هذه الدرجة الكليةوتفيد كمؤشر للمستوى العام والاضطراب الانفعالي وذلك حسبما أشار مؤلفا الاختبار الى أن الدرجة الكلية اذا وصلت الى حد معين (٦٠ تائية) يعتبر خاصية للقابلية للجناح . واذا وصلت الى حد أعلى من ذلك (٧٠ تائية ) تعتبر مؤشراً عالياً للاضطراب العصبي النفسي . ويلاحظ على الدرجات السابقة بالجدول أنها تتوزع اعتدالياً على مجموعتي الطلبة والطالبات ولا يكاد يلمح فرق بينهما عليها .

## ثالثاً : القيم :

( أ ) **القيمة النظرية** : وفيما يلي الجدول رقم (١٩) الذي يبين توزيع القيمة النظرية لدى الطلبة والطالبات .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٣ - | ٣ | ٢ | ٤٪ | ٢ | ٣٪ | ٤ | ٣٪ |
| ٤ - | ٦ | ٥ | ٩٪ | ٧ | ١١٪ | ١١ | ٩٪ |
| ٧ - | ٩ | ١٦ | ٣٠٪ | ٢٠ | ٣١٪ | ٣٦ | ٣١٪ |
| ١٠ - | ١٢ | ١٧ | ٣٢٪ | ٢١ | ٣٢٪ | ٣٩ | ٣٣٪ |
| ١٣ - | ١٥ | ٧ | ١٣٪ | ١٢ | ١٨٪ | ١٩ | ١٧٪ |
| ١٦ - | ١٨ | ٤ | ٨٪ | ١ | ٢٪ | ٥ | ٤٪ |
| ١٩ - | ٢١ | ٢ | ٤٪ | ٢ | ٣٪ | ٤ | ٣٪ |

( جدول رقم ١٩)

(عن توزيع درجات القيمة النظرية بين الطلبة والطالبات )

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد ادنى | حد اعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٨ - | ٩ | ٢ | ٤٪ | ٤ | ٦٪ | ٦ | ٥٪ |
| ١٠ - | ١١ | ٩ | ١٧٪ | ٥ | ٨٪ | ١٤ | ١٢٪ |
| ١٢ - | ١٣ | ١٢ | ٢٣٪ | ١٣ | ٢٠٪ | ٢٥ | ٢١٪ |
| ١٤ - | ١٥ | ١٢ | ٢٣٪ | ١٦ | ٢٥٪ | ٢٨ | ٢٤٪ |
| ١٦ - | ١٧ | ١٠ | ٢٨٪ | ١٠ | ١٥٪ | ٢٠ | ١٧٪ |
| ١٨ - | ١٩ | ٦ | ١١٪ | ١٠ | ١٥ + | ١٦ | ١٣٪ |
| ٢٠ - | ٢١ | ٢ | ٤٪ | ٤ | ٦٪ | ٦ | ٥٪ |
| ٢٢ - | ٢٣ | صفر | صفر | ٢ | ٣٪ | ٢ | ٢٪ |
| ٢٤ - | ٢٥ | صفر | صفر | ١ | ٢٪ | ١ | ١٪ |

( جدول رقم ٢٠)

(عن توزيع درجات القيمة الجمالية لدى الطلبة والطالبات )

ويتضح من النائج التي بالجدول رقم (١٩) الخاصة بجدول القيمة النظرية ان غالبية الطلبة والطالبات ، وكذلك المجموعتين معاً يقعون في وسط التوزيع ، فتصل نسبتهم لدى الطلبة ٧٠٪ ولدى الطالبات ٨١٪، وبالنسبة للمجموعتين معاً تصل النسبة الى ٨١٪ ، وباقي النسبة في المجموعات الثلاثة ( طلبة ـ طالبات ، الاثنين معاً ) تتوزع على طرفي التوزيع بنسبة تكاد تكون واحدة ، ويعني ذلك في نهاية الأمر أن انتشار هذه القيمة لدى هذه المجموعات يتطابق ويتماثل مع ظهورها في المجتمع .

(ب) **القيمة الجمالية** :وفيما يلي الجدول رقم (٢٠) والذي يبين توزيع القيمة الجمالية بين الطلبة والطالبات .

ويتضح من النتائج بالجدول رقم (٢٠) والخاص بالقيمة الجمالية أن توزيعها لدى الطلبة والطالبات يكاد يكون واحداً ، ويكاد يكون اعتدالياً أي يتطابق مع وجود هذه القيمة في المجتمع ، فنجد أن الغالبية في هذه المجموعات يقعون في وسط التوزيع وهذه النسبة بالترتيب لدى الطلبة وتصل الى ٦٤٪ ، ولدى الطالبات تصل الى ٦٠٪ ولدى الاثنين معاً تصل الى ٦٢٪ ، وباقي نسبة الطلبة والطالبات والاثنين تكاد تتوزع تقريباً على طرفي التوزيع .

( جـ ) **القيمة الاقتصادية** : وفيما يلي الجدول رقم (٢١) والذي يبين توزيع القيمة الاقتصادية بين الطلبة والطالبات .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد ادنى | حد اعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٨ - | ١٠ | ٩ | ٪١٧ | ١٥ | ٪٢٣ | ٢٤ | ٪٢٠ |
| ١١ - | ١٣ | ٩ | ٪١٧ | ٢٥ | ٪٣٨ | ٣٤ | ٪٢٩ |
| ١٤ - | ١٦ | ١٤ | ٪٢٦ | ٢٠ | ٪٣١ | ٣٤ | ٪٢٩ |
| ١٧ - | ١٩ | ١٥ | ٪٢٨ | ٢ | ٪٣ | ١٧ | ٪١٤ |
| ٢٠ - | ٢٢ | ٤ | ٪٨ | ٢ | ٪٣ | ٦ | ٪٥ |
| ٢٣ - | ٢٥ | ٢ | ٪٤ | ١ | ٪٢ | ٣ | ٪٣ |

**( جدول رقم ٢١)**

**عن توزيع القيمة الاقتصادية لدى الطلبة والطالبات**

ويتبين لنا من الجدول رقم (٢١) الخاص بالقيمة الاقتصادية ان نسبة الطلبة الذين يحصلون على درجات منخفضة أقل من نسبة الطالبات ، فنسبة الطلبة الذين يقعون في طرف الدرجات المنخفضة من التوزيع تصل الى ٦٠٪ ، بينما تصل نسبة الطالبات الى اعلى من ذلك ، فتصل الى ٩٢٪ في حين أن نسبة باقي الطلبة ٤٠٪ ، يقعون في الطرف الأعلى من الدرجات ، ونسبة الطالبات في هذا الطرف اقل من نسبة الطلبة . فتصل الى ٨٪ . ويشير ذلك الى توقع وجود فروق دالة احصائياً بين الطلبة والطالبات في هذه القيمة ، الأمر الذي سيتبين لنا فيما بعد عندما نتعرض للدراسة الثانية فيما بعد عن الفروق بين الطلبة والطالبات . وبطبيعة الحال وكما يتبين لنا من التعليق السابق ، فاننا نجد ان الطلبة اكثر اهتماماً من الطالبات بهذه النواحي المادية والاقتصادية وما يرتبط بها من معاملات اخرى .

**(د) القيمة السياسية** : وفيما يلي الجدول رقم (٢٢) والذي يبين توزيع القيمة السياسية بين الطلبة والطالبات .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ١٨ - | ٩ | ٣ | ٦٪ | صفر | صفر | ٣ | ٣٪ |
| ١٠ - | ١١ | ٢ | ٤٪ | ٣ | ٥٪ | ٥ | ٤٪ |
| ١٢ - | ١٣ | ١٤ | ٢٦٪ | ٢٢ | ٣٤٪ | ٣٦ | ٣١٪ |
| ١٤ - | ١٥ | ١٨ | ٣٤ + | ١٧ | ٢٦٪ | ٣٥ | ٣٠٪ |
| ١٦ - | ١٦ | ٨ | ١٥٪ | ٧ | ١١٪ | ١٥ | ١٢٪ |
| ١٨ - | ١٩ | ٥ | ٩٪ | ١٠ | ١٥٪ | ١٥ | ١٢٪ |
| ٢٠ - | ٢١ | ٣ | ٦٪ | ٣ | ٥٪ | ٦ | ٥٪ |

**( جدول رقم ٢٢)**

**(عن توزيع القيمة السياسية لدى الطلبة والطالبات )**

ويتضح لنا من نتائج الجدول الخاص بالقيمة السياسية الى ان توزيع الدرجات لدى الطلبة والطالبات ولدى الاثنين معاً يكاد يكون اعتدالياً ، فنسبة من يقعون في وسط

التوزيع في هذه المجموعات هي على التوالي : طلبة بنسبة ٧٥٪ طالبات بنسبة ٧١٪ ، والاثنين معاً بنسبة ٧٣٪ والنسبة الباقية في هذه المجموعات تتوزع بالتساوي على طرفي التوزيع .

( هـ ) **القيمة الاجتماعية** : وفيما يلي الجدول رقم (٢٣) الذي يبين توزيع القيمة الاجتماعية بين الطلبة والطالبات .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد أدنى | حد أعلى | ف ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ١٠ - | ١٢ | ٤ | ٨٪ | ١٩ | ٢٥٪ | ٢٥ | ١٧٪ |
| ١٣ - | ١٥ | ٧ | ١٣٪ | ١٩ | ٢٩٪ | ٢٦ | ٢١٪ |
| ١٦ - | ١٨ | ١٢ | ٢٣٪ | ١٦ | ٢٥٪ | ٢٨ | ٢٤٪ |
| ١٩ - | ٢١ | ١٥ | ٢٨٪ | ١٣ | ٢٠٪ | ٢٨ | ٢٤٪ |
| ٢٢ - | ٢٤ | ٢٣ | ٢٤٪ | ١ | ٢٪ | ١٤ | ١٢٪ |
| ٢٥ - | ٢٧ | ١ | ٢٪ | صفر | صفر | ١ | ١٪ |
| ٢٨ - | ٣٠ | ١ | ٢٪ | صفر | صفر | ١ | ١٪ |

**( جدول رقم ٢٣)**

**(عن توزيع القيمة الاجتماعية لدى الطلبة والطالبات )**

ويتضح لنا من النتائج التي بالجدول رقم (٢٣) الخاصة بالقيمة الاجتماعية أن نسبة الطالبات اللاتي على درجات منخفضة اعلى ٧٩٪ من نسبة الطلبة ٤٤٪ . لكن نسبة الطلبة في الطرف الأعلى من التوزيع والذي يشير للدرجات العالية أعلى ٥٦٪ . ونتوقع وجود فروق لها دلالة احصائية بين الطلبة والطالبات على القيمة الاجتماعية . ومعنى النسب المئوية السابقة أن الطلبة يهتمون أكثر من الطالبات بما يفيد الآخرين وينفعهم .

(و)**القيمة الدينية** : وفيما يلي الجدول رقم (٢٤) والذي يبين توزيع القيمة الدينية لدى الطلبة والطالبات .

| فئات | | طلبة | | طالبات | | طلبة وطالبات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حد ادنى | حد اعلى | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| ٧ - | ٩ | ٤ | ٨٪ | ٣ | ٥٪ | ٧ | ٦٪ |
| ١٠ - | ١٢ | ١١ | ٢١٪ | ٦ | ٩٪ | ١٧ | ١٤٪ |
| ١٣ - | ١٥ | ١٨ | ٣٤٪ | ٩ | ١٤٪ | ٢٧ | ٢٣٪ |
| ١٦ - | ١٨ | ١٤ | ٢٦٪ | ١٨ | ٢٨٪ | ٣٢ | ٢٧٪ |
| ١٩ - | ٢١ | ٥ | ٩٪ | ١٩ | ٢٩٪ | ٢٤ | ٢٠٪ |
| ٢٢ - | ٢٤ | ١ | ٢٪ | ٧ | ١١٪ | ٨ | ٧٪ |
| ٢٥ - | ٢٧ | صفر | صفر | ١ | ٢٪ | ١ | ١٪ |
| ٢٨ - | ٣٠ | صفر | صفر | ٢ | ٣٪ | ٢ | ٢٪ |

**( جدول رقم ٢٤)**

**(عن توزيع القيمة الدينية لدى الطلبة والطالبات)**

ويتضح من النتائج التي بالجدول رقم (٢٤) عن القيمة الدينية والتي تشير الى أن الدين في جوهره تنظيم للعلاقة بين الانسان وربه خالق الكون والحياة ، وهو أيضاً الى جانب ذلك تنظيم للعلاقة بين الانسان والمجتمع الذي يعيش فيه وذلك على أسس مترابطة ، لا ينفصل أحدهما عن الآخر . والانسان حتى حين ينحرف عن فطرته التي تؤمن بالله مبدع هذا الكون لا يستطيع أن يعيش في فراغ عقائدي . وتتصل القيم الدينية بالفطرة الانسانية التي لا تتغير ولا تتبدل ، فرعاية حقوق الوالدين مثلاً من القيم الدينية التي لا تتبدل ولا تتغير مهما تطورت حياة الانسان واختلفت صور المجتمع ، وكذلك المساواة بين البشر دون النظر الى الجنس او اللون أو الغنى أو الفقر ، وتقويم كل انسان بما يقوم به من عمل ، لا بما يدعيه من نسب وجاه هذه الأسس العامة لا تتغير ، لكن التغير والتطور يتم داخل الصورة الكلية للقيم الدينية لمواجهة مواقف الحياة . ويقترن الايمان بالقيم الدينية بالعمل لأن العمل ثمرة الايمان وبرهان ، وليس الايمان بالتمني كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن ما وقر في القلب وصدقه بالعمل . ويتضح من نتائج الجدول السابق الخاص بالقيمة الدينية ان نسبة الطلبة الذين يقعون امام الدرجات المنخفضة للتوزيع أعلى ٦٣٪ من نسبة الطالبات

| رقم | المتغيرات | طلبة | | طالبات | | طالبات | قيمة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | م | ع | م | ع | ن | (ت) | الدلالة |
| ١ | الذكاء | ١٥,٣٩ | ٥,٧٨ | ١٦,٤٦ | ٦,٥٢ | ٢٨ | ٠,٧١ | غير دال |
| ٢ | وهن السعادة | ١٣,٨٨ | ٠,٢٨ | ١٥,٨٨ | ٤,٥٦ | ٢٧ | ٠,٦٧ | غير دال |
| ٣ | وهن العزيمة | ٧,٥٤ | ٣,٠١ | ٥,٧٧ | ٣,٤١ | ٢٧ | ٠,٨٧ | غير دال |
| ٤ | التوتر | ٣٤,٦٤ | ١١,١٩ | ٢٧,٨٥ | ١٤,٩٥ | ١٧ | ٢,١٨ | ٠,٠٥ |
| ٥ | الرعاية | ٨,٧٥ | ٢,١٠ | ١٠,٠٠ | ٣,٠٨ | ٢٧ | ٢,٠٥ | ٠,٠٥ |
| ٦ | الأنزواء | ١٢,٨١ | ٣,٣٩ | ١٢,٥٥ | ١٢,٥٤ | ٢٧ | ٠,٣١ | غير دال |
| ٧ | العصابية | ١٨,٠٧ | ٤,١٧ | ١٦,٧٤ | ٣,٣٩ | | ١,٣٧ | غير دال |
| ٨ | الانتهاء | ١٤,٥٢ | ٤,١٧ | ١٥,٠٣ | ٥,٥٤ | ٢٧ | ٠,٤٤ | غير دال |
| ٩ | طلب النجدة | ١٢,٤٩ | ٣,٧٨ | ١١,٩٦ | ٢,٩٦ | ٢٧ | ٠,٦١ | غير دال |
| ١٠ | الدرجات الكلية | ٥٨,١٤ | ٩,٣٢ | ٥٤,٧٣ | ٥٤,٣٤ | ٢٦ | ١,٤٠ | غير دال |
| ١١ | القيمة النظرية | ١٠,٤٥ | ٣,٩٠ | ١٠,١٢ | ٣,٥٥ | ٥٦ | ٠,٤٥ | غير دال |
| ١٢ | القيمة الجمالية | ١٤,١٦ | ٣,٠٦ | ١٥,١٣ | ٣,٥٦ | ٦٥ | ١,٤٥ | غير دال |
| ١٣ | القيمة الاقتصادية | ١٤,٩٢ | ٤,٠٠ | ١٢,٥٢ | ٣,٦٤ | ٦٥ | ٣,١٦ | ٠,٠١ |
| ١٤ | القيمة السياسية | ١٤,٥٦ | ٢,٩٣ | ١٥,٢٠ | ٣,٠٠ | ٦٥ | ١,٠٧ | غير دال |
| ١٥ | القيمة الاجتماعية | ١٨,٩٠ | ٤,٠٧ | ١٥,٢٣ | ٣,٢٥ | ٣,٤٥ | ٤,٨٩ | ٠,٠٠١ |
| ١٦ | القيمة الدينية | ١٤,٥٢ | ٣,٥٢ | ١٧,٨٣ | ٤,٣٢ | ٦٥ | ٤,٨٠ | ٠,٠٠١ |

**(جدول رقم ٢٥)**

**عن الفروق بين الطلبة والطالبات على الذكاء والقيم الشخصية**

٣٨٪ ، هذا في حين أن نسبة الطالبات ٧٢٪ اللائي يقعن أمام الدرجات العالية من التوزيع اعلى من نسبة الطلبة ٣٧٪ ، ويشير ذلك الى أن وجود القيمة الدينية لدى الطالبات اعلى منه لدى الطلبة .

**(ب) نتائج دراسة الفروق بين الطلبة والطالبات في القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية :**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى كل من الطلبة والطالبات على حدة وحسبت دلالة الفرق بينهما باستخدام اختبار «ت» .

ويوضح الجدول رقم (٢٥) نتائج دلالة الفرق بين الطلبة والطالبات في الذكاء ثم في الشخصية وأخيراً في القيم الاجتماعية :

ويلاحظ على نتائج الجدول الخاص بالفروق بين الطلبة والطالبات انه توجد فروق لها دلالة احصائية في بعض جوانب الشخصية مثل التوتر والرعاية بين الطلبة والطالبات . اما بالنسبة للذكاء فلا توجد فروق بين المجموعتين بالنسبة لذلك .

أما فيما يتعلق بجانب القيم الاجتماعية فلا يوجد فرق له دلالة احصائية بين الطلبة والطالبات الا في ثلاث قيم فقط هي القيمة الاقتصادية ،. والقيمة الدينية ، والقيمة الاجتماعية .

## مناقشة عامة للنتائج

١ ـ يرى القائم بهذه الدراسة ضرورة عمل دراسات أوسع تشمل اعداداً كبيرة من الطلبة والطالبات في جميع كليات الجامعة ، ومثل هذا البحث وبهذه الصورة يخرج عن حدود الامكانيات المادية والبشرية ، ويجب أن تتبناه جامعة الامارات ، او الجهات المعنية .

٢ ـ وبناء على ما جاء في الفقرة السابقة فإن حدود هذه النتائج لا تنطبق الا على عينة هذه الدراسة بالخصائص والمواصفات السابقة .

٣ ـ كانت بعض اختبارات البحث ضعيفة الثبات ويدعو هذا ايضاً الى ضرورة اجراء

التقنينات الواسعة بما تتضمنه من اعادة النظر في أسئلة هذه الاختبارات وفي ثباتها واجراء دراسات للصدق عليها في المجتمع المحلي للامارات .

٤ ـ ومع هذا فان نتائج هذه الدراسات قد القت الكثير من الضوء على ذكاء ، وقيم ، وشخصية الطالب والطالبة وذلك على النحو التالي :

( أ ) فعلى الرغم من عدم وجود فرق دال بين الطلبة والطالبات في الذكاء ، الا ان المتوسط الحسابي لذكاء الطالبات أعلى ١٦,٤٦ من المتوسط الحسابي لذكاء الطلبة ١٥,٣٩ ، ويشير ذلك إلى سعي الطالبة ودأبها في استخدام ذكاءها عن الطالب .

(ب) ان كمية القلق والتوتر لدى الطلبة اعلى منه لدى الطالبات بفرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٥ .

(جـ) ان الطالبات اعلى من الطلبة بفرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ ايضاً في مقياس الرعاية والذي يعني ان الطالبات يتصرفن وفقاً لأفكارهن بصورة اكبر ، وانهن يملن الى تقديم المساعدة للآخرين اكثر مما يميل الطلبة .

(د) ان القيمة الاقتصادية لدى الطلبة اعلى منها لدى الطالبات بفرق دال احصائياً . ويرجع ذلك ايضاً الى ان الرجل ما زال في مجتمع الامارات هو المسئول الأول عن ذلك الجانب .

(هـ) كذلك بالنسبة للقيمة الاجتماعية يوجد فرق دال احصائياً بين الطلبة والطالبات على هذا الجانب ويشير ذلك الفرق الى ان الطلبة اعلى من الطالبات على هذه القيمة .

(و) هناك فرق له دلالة احصائية بين الطلبة والطالبات على القيمة الدينية ويشير هذا الفرق الى ارتفاع درجة الطالبات عن درجة الطلبة .

## المراجع الخاصة بالدراسة السابقة


١ ـ د . سيد غنيم ، د . محمود ابو النيل ـ علاقة القيم بالكفاية الانتاجية لدى العمال الصناعيين ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٨ .

٢ ـ محمود ابو النيل ـ الاحصاء النفسي الاجتماعي ومعايير اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ـ الجهاز المركزي للكتاب الجامعي بالقاهرة ـ ١٩٧٨ .

٣ ـ محمود ابو النيل ـ الاحصاء النفسي والاجتماعي وبحوث ميدانية تطبيقية ـ مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ ١٩٨٠ .

٤ ـ فؤاد البهي السيد ـ الذكاء ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ١٩٧٦ .

٥ ـ مصطفى فهمي ـ الصحة النفسية : دراسات في سيكولوجية التكيف ـ مكتبة الخانجي ـ ١٩٧٦ .

٦ ـ شيلدون كاشان ـ تأليف ـ أحمد عبد العزيز سلامة ـ ترجمة ـ علم نفس الشواذ ـ دار القلم ـ الكويت ـ ١٩٧٧ ـ صفحة ٦٢ .

٧ ـ محمد كامل حتة ـ القيم الدينية والمجتمع ـ دار المعارف ـ ١٩٧٤ ـ ص ٢٥٨ .

# الفصل الثاني عشر

## الوسائل الاسقاطية واستخدامها في اطار اجتماعي ثقافي

**مقدمـــة** : شاع في الآونة الأخيرة استخدام الوسائل الاسقاطية في بحوث علم النفس الاجتماعي لما تتمتع به من خصائص ومقدرة . تصلح من خلالها في التوصل لعوامل السلوك الاجتماعي والنواحي الكامنة وراءه ، الموقف الذي تعجز عنده الوسائل الأخرى في الكشف عنها . هذا الى جانب أن هذه الاختبارات تصلح للاستخدام والتطبيق في كافة الثقافات دون ادخال تغيير بها وذلك لأنها لا تتأثر كثيراً بالثقافة اي انها نقية ثقافياً Free culture ويقوم اعداد هذه الوسائل على أساس ميكانيزم الاسقاط Projection أي أن الفرد يسقط انفعالاته ومشاعره على مواد الاختبار وصوره ، وسنتناول فيما يلي أهم هذه الاختبارات ، وهي اختبار تفهم الموضوع ، وبقع الحبر لرورشاخ ، واختبار تكميل الجمل ، واختبار رسم الشجرة والمنزل والشخص ، هي الاختبارات التي سنجد أن استخدامها في الأبواب التالية قد كشف عن الكثير من الجوانب النفسية والاجتماعية للموضوعات التي تعالج في هذه الأبواب .

**١ ـ اختبار تفهم الموضوع** Thematic Apperception test : ويرمز له بالرموز T.A.T. اختصاراً للحروف الأولى من اسمه . وقد شاع تسميته في ثقافتنا العربية باختبار التات . وقد قام باعداده موري .Murray H ، ويتكون هذا الاختبار من ٣١ ( احدى وثلاثين ) بطاقة بكل بطاقة صورة تعبر عن موقف من المواقف التي مر بها الفرد في حياته ، فتمثل الصورة الأولى على سبيل المثال طفل يفكر بعمق وامامه ( آلة موسيقية ) موضوع على المنضدة ، كما تمثل الصورة الثانية فتاة حاملة كتبها وذاهبة الى الجامعة

تنظر الى سيدة عجوز ، وفي أقصى الصورة فتى عاري الجسم معه حصان . . الخ . حتى الصورة الواحدة والعشرين . ولا تصلح كل البطاقات للتطبيق على كل الأفراد . اذ يوجد في ظهر كل بطاقة ( خلف الصورة ) أرقام للبطاقات ، وبجوار الرقم احد الرموز الآتية : ,M,BG, FM, G,B,F وللرمز M اختصار لـ : Man ، والرمز F اختصار لـ : Female والرمز B اختصار لـ : Boy ، والرمز G اختصار لـ : Girl ، وتعني الرموز السابقة أن هناك بطاقات تصلح للتطبيق على الرجال فقط ، وبطاقات تصلح للتطبيق على السيدات فقط ، وبطاقات تصلح للتطبيق على الأولاد فقط ، وبطاقات تصلح للتطبيق على البنات فقط ، وبالاضافة لكل مجموعة من البطاقات السابقة يمكن اضافة بطاقات اخرى . فبطاقات مجموعة الرجال يضاف اليها البطاقات التي عليها رمز FM ، وكذلك تضاف نفس البطاقات الى بطاقات مجموعة الاناث ويضاف الى بطاقات مجموعة البنات ، ومجموعة الأولاد البطاقات التي رمزها BG ولذلك يتم اختيار ٢١ ( واحد وعشرين بطاقة ) من بين الواحد والثلاثين حسب عمر وجنس المبحوث . ويوجه الباحث عند تطبيق الاختبار على المفحوص التعليمات الآتية اليه : قل لي في هذه الصورة ، ماذا يعمل هؤلاء الناس ؟ اين كانوا قبل ذلك ، وماذا ينوون عملـه بعد؟ . يعني ماذا سيحدث لهم؟وبم يشعرون الآن؟ . ويقوم الفاحص بتسجيل زمن الرجع Reactiion أي الفترة الزمنية (بالثواني) التي تمر من بعد انتهاء التعليمات السابقة حتى بداية كلام المفحوص عما يراه في الصورة . ثم يقوم الباحث أيضاً بتسجيل كلام المفحوص حرفياً . ويكرر الفاحص للمفحوص التعليمات السابقة في الصور الثلاث الأولى ، وذلك اذا لم يعط فيها قصة كاملة الاركان بناء على التعليمات الموجهة اليه ، وتتضمن هذه الأركان : الحاضر والماضي والمستقبل . يطبق الاختبار على جلستين ، في الجلسة الأولى يتم تطبيق عشر صور ، وبعد الانتهاء منها يقوم الاخصائي بعمل استفسار Inquiry عما ورد في القصة من كلام ، ويوجه في هذا الاستفسار اسئلة للمفحوص ليكمل بها أركان القصة ، وفي الجلسة الثانية يطبق باقي الصور بنفس طريقة الصور العشر الأولى ( ٣٥ ) ، ثم يقوم الاخصائي بعد ذلك بتحليل ما ورد في القصص على أساس ما ذكره موري والذي يرى أن يتناول التحليل :



( أحد بطاقات اختبار تفهم الموضوع )

١ ـ بطل القصة والذي يتقمص المفحوص شخصيته .
٢ ـ حاجات أبطال القصص ومشاعرهم ودوافعهم .
٣ ـ الضغوط القوية المحيطة بالفرد والمؤثرة عليه .
٤ ـ نتائج القصص التي يرويها المختبر .
٥ ـ موضوع القصة وتسلسلها مما يكشف عن التفاعل بين حاجات البطل والضغوط الواقعة عليه من البيئة التي حوله . وما يترتب على ذلك من اشباع أو عدم اشباع للحاجات (٥) .

**استخدام الاختبار في اطار اجتماعي ثقافي :** ويستطيع الاخصائي النفسي والطبيب النفسي أن يصل لديناميات الشخصية لدى الفئات المختلفة من الناس الأسوياء وغير الأسوياء مثل العصابيين ، واليسكوباتيين ، والهستيريين، والمرضى للسيكوسوماتيين . ويلاحظ من تعليمات هذا الاختبار ،والتعبير الموجه لاستجابات على الصور ، انه يؤكد على المنظور الزمني للمجال فالحاضر والماضي والمستقبل هو المنظور الزمني ، والصورة هي المجال الادراكي الذي يعكس مخاوف الفرد ورغباته .

ولقد أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٧٠ بحثاً استخدم فيه اختبار تفهم الموضوع ( ضمن بحث قياس وتشخيص الروح المعنوية في الصناعة ) للمقارنة بين شخصية المشرف ، كما يكشف عنها هذا الاختبار في القسم المرتفع الروح المعنوية والقسم المنخفض الروح المعنوية ، كذلك تضمنت المقارنة بين رؤساء الأقسام في القسمين . وبالنسبة لرئيس القسم المرتفع الروح المعنوية أشارت استجاباته على الاختبار الى رغبة في مغالبة العجز والقصور وشعوره بدور الراشدين ، كما تميزت استجاباته بتمثل قيم الوالدين والاقبال عن طواعية ورضا بتحمل الأعباء الأسرية ، وبصفة عامة فان رئيس القسم المرتفع يتميز بتركيب بنائي لشخصية سوية . أما استجابات رئيس القسم المنخفضة فأشارت نتائج الاختبار لعجزه عن اعطاء قيمة كاملة ، وذلك يدل على الكف والقيود الداخلية التي تعوقه عن استخدام نشاطه . كما تشير استجاباته الى وجود علاقة بين الروح المعنوية وشخصية المشرف لجماعة العمال ، اذ اتضح ان المشرفين ورؤساء الأقسام ذات الروح المعنوية المرتفعة ذوو شخصية ناضجة وسوية ، وعلى العكس من ذلك مشرفو ورؤساء الأقسام في الاقسام المنخفضة الروح المعنوية (٢٢) .

وعلى المستوى العالمي قارن ميليكا استجابات ٦٠ طالباً عربياً ممن يدرسون بالجامعة الامريكية ببيروت طبق عليهم عشر بطاقات باستجابات الطلبة الامريكيين في بحثي أيرون ، روزنفح ، وكانت نواحي المقارنة هي :

وعلى

(١) التعرف على جنس الاشخاص في كل بطاقة .
(ب) العلاقات بين الاشخاص .
(جـ) الالتفات للتفاصيل .

( د ) اكثر الموضوعات شيوعاً في كل بطاقة .

وكانت النتائج كما يلي :

١ ـ نسبة تحريف الجنس ( ادراك الرجل امرأة أو العكس ) لدى الطلبة العرب أربعة أصناف النسبة بين الطلبة الامريكيين وأرجع ميليكان هذا الى أن التقارب الجنسي بين الجنسين في الحضارة العربية أمر غير معقول الا في حالات الزواج ، أو الصلة الوثيقة ( بطاقة ١٠ ) .

٢ ـ تبلغ نسبة العلاقة « ابن رأب » في قصص الطلبة العرب ثلاثة أضعاف تكرارها في قصص الطلبة الامريكيين ، ويرجع ميليكان السبب في أنه في الحضارة العربية تزداد اهمية العلاقة بين الابن وابيه، وتتسم بالتوتر بطاقة (8BM) (٢٣) .

**٢ ـ اختبار بقع للجرمان رورشاخ** Rorschach Inkblot : ويقوم هذا الاختبار على أساس نفس ميكانيزم الاختبار السابق وهو ميكانيزم الاسقاط . وكان رورشاخ ( ١٨٨٤ ) يهدف باختباره هذا التوصل الى طريقة يستعيض بها الأطباء النفسيون في تشخيص مرضاهم بطريقة موضوعية تستبدل بالمقابلة الاكلينيكية العادية . ويركز هذا الاختبار ( بعكس فهم الموضوع ) على بناء الشخصية اكثر مما يركز على ديناميتها كما في الاختبار السابق . ويتكون الاختبار من عشر بطاقات على كل بطاقة بقعة من الحبر . ولقد توصل رورشاخ لعمل هذا الاختبار عن طريق وضع نقطة حبر في ورقة مربعة الشكل ، ثم قام بطي الورقة وتمرير يده عليها حتى تنتشر البقعة على مساحة الورقة ، ثم قام بفتحها ، فاذا به يجد أشكالاً مختلفة على البطاقات التي قام بعملها بنفس الطريقة السابقة . والأساس الذي يقوم عليه هذا الاختبار هو الغموض ambiguity والبناء غير المحدد Unstructured . أي أن بقع الحبر غامضة غير محددة المعالم ، بحيث يختلف الأفراد في ادراك ما فيها من محتوى ، وتنقسم بطاقات بقع الحبر لمجموعتين مجموعة سوداء اللون ، ومجموعة ملونة بألوان خضراء ، وزرقاء ، وحمراء في البقعة الواحدة ويطلب الفاحص من المفحوص في هذا الاختبار أن يوضح ما يراه في كل بطاقة من بطاقات بقع الحبر ، وتعليمات الاختبار هي : ( يرى الناس كثيراً من الأشياء في هذه البقع ، قل لي ما تراه أنت وما يبدو لك فيها ، وما يدفعك الى التفكير فيه ) . ويسجل الباحث الزمن الذي يستغرقه المفحوص ما بين سماع

التعليمات وبين البدء في الكلام ، ويسمى هذا الزمن بزمن الرجع R.T. كما يسجل استجابات المفحوص على بطاقة خاصة . وبعد انتهاء المفحوص من الاستجابة يسجل الزمن الكلي للاستجابة على كل بطاقة . وبعد الانتهاء من تطبيق البطاقات العشر على النحو السابق ، يبدأ الباحث في توجيه مجموعة من الاسئلة للمفحوص ، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة الاستفسار على أساس المكان والمحتوى والشكل . وفي هذه المرحلة يكون لدى الباحث قائمة بأشكال البقع ليحدد مكان كل استجابة على البقعة . وبعد الانتهاء من مرحلة التطبيق يقوم البـاحث بتفسير الاستجابات ( ٣٥ ) ، ويذهب كلوبفر الى أن لهذا الاختبار ثلاث فوائد هي :

**الأولى** : انه يكشف عن مقدار التوازن بين مقومات الشخصية أي بين التلقائية من ناحية والضغط من ناحية أخرى ، وبتوضيح أكثر بين الاندفاع والتحلل من كل القيود التي يفرضها المجتمع في جانب ، وبين قمع كافة البواعث والرغبات التلقائية في جانب آخر .

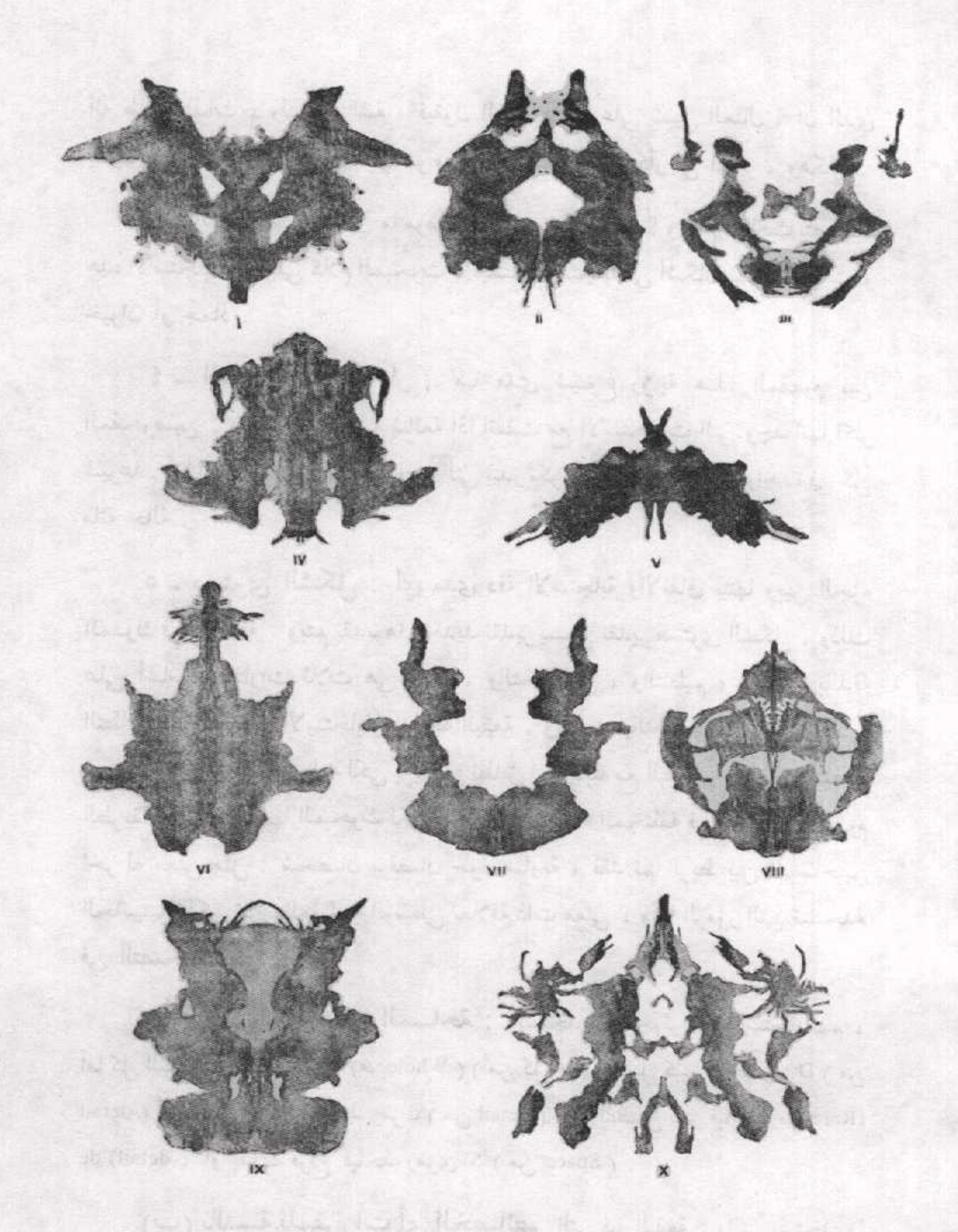
**الثانية** : انه بالنسبة للجوانب الادراكية ، فالى جانب ما يكشف عنه بالنسبة لذكاء الفرد فانه يبين نوع هذا الذكاء .

**الثالثة** : أما الفائدة الثالثة فأنها خاصة بأهم المظاهر الوجدانية والانفعالية لشخصية الفرد ، فيعطي الاختبار نتائج تتعلق بصفة هذه الانفعالات بحياة المرء الداخلية من ناحية « اللاشعور » وعلى صلتها بالعالم الخارجي وحقائقه من جهة أخرى ( ٦ ) .

ويستخدم رورشاخ منهجاً لتقدير الاستجابات اللفظية التي يدلي بها المفحوص عن المظاهر المختلفة لمادة البقعة ، وهناك خمس فئات تعتبر أساساً لتقدير بقع الحبر في رورشاخ وهي :

**١ ـ المكـــان** : في أي مكان من البطاقة رأى المبحوث الاستجابة . فاذا رأى المفحوص شيئاً في الاستجابة سمكا ، طائراً مثلاً ، سأله الباحث عن المكان الذي رأى فيه هذا الطائر من البقعة ويعطيه رقماً .

**٢ ـ المقـــرر** : أي كيف استطاع المبحوث رؤ ية الاستجابة ، وما الخصائص والصفات التي في المكان الذي أشار اليه المبحوث بأنه طائر مثلاً وجعلته يدركه على




نموذج لصور اختبار بقع الحبر لرورشاخ العشرة

أنه طائر بالذات ، وليس فراشة ، فيقول المبحوث ، على سبيل المثال ، ان الذي يدرك هذا الشيء على انه طائر هو وجود أجنحة وأرجل كأرجل الطير ، وهكذا .

**٣ ـ المحتـــوى** : أي ما موضوع الاستجابة المرئية ؟ ويقوم الباحث بتصنيف هذه الاستجابة بناء على كلام المبحوث ، فيضع الاستجابة في أشكال بشرية أو نبات أو حيوان أو جماد .

**٤ ـ الشيـوع والابتكار** : مـا مدى شيـوع رؤ ية هـذا المفهوم بين المفحوصين . وتعتبر الاستجابة شائعة اذا اتفقت مع الاستجابات التي وجد انها اكثر شيوعاً . أما الاستجابات المبتكرة فهي التي يندر تكرارها كأن تحدث مرة واحدة في كل مائة حالة .

**٥ ـ مستوى الشكل** : أي مدى دقة الاستجابة والاتفاق بينها وبين الجزء المدرك في البطاقة . ويتم تقديرها بتحديد تقدير يسمى تقدير مستوى الشكل ، وذلك على أساس اعتبارات ثلاث هي الدقة ، والتخصيص ، والتنظيم ، ويقصد بالدقة التطابق والاتفاق بين الاستجابة ومساحة البقعة . ويقصد بالتخصيـص الطريقة التي ينمق بما المبحوث استجابته لكي يزيد من تطابق استجابته مع البقعة . ويقصد بالتنظيم الطريقة التييستخدمها المبحوث لكي يربط بين الأجزاء المختلفة في البقعة في مفهوم آخر له معنى مثل : شخصان يرقصان حول سارية ، فقد تم الربط بين المساحتين الجانبيتين الكبيرتين والمساحة الوسطى بعلاقة ذات معنى ، وأما الرموز التي تستخدم في التصحيح فهي :

( أ ) **بالنسبة للمكان والمساحة** : ويستخدم المبحوثون في استجاباتهم ، أما كل البقعة فيأخذون رمز W(منWhole ) ( من كل ) أو تفصيل كبير فيأخذ رمز D ( من detail ) أو تفصيل صغير فيأخذ رمز d ( من detail ) ، أو تفصيل نادر فيأخذ رمز Rare) detail) de ، أو يدرك فراغ فيأخذ رمزي S ( من Space ) .

(ب) **بالنسبة للمقررات أي الخصائص** التي في البقعة : والتي يستخدمها المبحوثون في تكوين استجاباتهم ، وتتركز هذه الأشياء في الحركة ، فتأخذ رمز M ( من Movement ) ، وتكون هذه الحركات ( بشرية فتأخذ رمز HM ) ( من Human Movement) ، أو حيوانيةفتأخذ رمز AM ( من Animal Movement ) أو تكون هذه الأشياء

في الشكل فتأخذ رمز F ( من Form ) أو التظليل فيأخذ رمز k ( من chiaroscure ) أو اللون فيأخذ رمز C ( من Colour) .

**(جـ) وبالنسبة للمحتوى** : يستخدم رم رمز H ( من انسان Human ) ورمز A ( من حيوان Animal ) ورمز N ( من طبيعة Nature ) ورمز Pl ( من زرع Plant ) ورمز Geo ( من جغرافيا Geography ) .

**( د ) وبالنسبة للشائع والمبتكر** : يستخدم للرمز P ( شائع Popular ) والرمز O ( من مبتكر Original ) . وان ما يهمنا في هذا المجال ما يكشف عنه هذا الاختبار في مجال السلوك الاجتماعي ، فيذكر كلويفر ان الرورشاخ يعطي معلومات من خلال تفسير استجاباته عن المظاهر المعرفية ، والعقلية ، والمظاهر الوظيفية للأنا ، والمظاهر الوجدانية ، وفي تك الأخيرة يذكر اربع نواح ، منها الحالة الانفعالية العامة ، والشعور نحو الذات ، والاستجابة للضغوط ، والتجاوب مع الناس . ويفسر تلك الاخيرة بقوله بأن ما يعنيه بها هو مقدرة الشخص على التجاوب مع الناس ، وهل يجب التفاعل معهم ، هل يرتاح الى الناس أو يخافهم أو يعاملهم أو يتجنب معاملتهم (٧ ) ؟

**استخدام الاختبار في اطار اجتماعي ثقافي** : استخدم بلويلر وبلويلر الرورشاخ على الأوروبيين والمراكشيين وتضمنت العينة فلاحين مراكشيين ذكوراً واناثاً ، وأوروبيين من فلاحي سويسرا والمانية . فوجد في نتائج هذه الدراسة فرقاً أساسياً في استجابات التفاصيل الصغيرة . فالمراكشي العادي يستجيب بعدد من هذه التفاصيل يفوق الأوروبي ، وذلك لأن المراكشيين لم يألفوا النظر الى الصور حيث يؤدي ذلك الى صعوبة في فهم الكل في الصور ، وهذا يؤدي الى الميل الى اعطاء تفاصيل صغيرة . كذلك أجرى دي فوس وماينر دراسة في المغرب استخدما فيها الرورشاخ أيضاً وذلك على مجموعتين من الجزائرين احداهما تعيش في واحة ، والأخرى انتقلت من الواحة الى مجتمع حضري في الجزائر ، فوجد أن درجة الجمود لدى الجزائريين الحفريين أقل من الجزائريين الذي ما زلوا يعيشون على الجمود يعتقدون بحجاب المرأة حتى عمر ٥٦ ويعتقدون في ضرب الأطفال عن حرمانهم من الطعام (٢٤) .

ومن الدراسات التي استخدمت اختبار الرورشاخ تلك التي اجراها سبندلر

Spindler George وزوجته والتي وجدا فيها علاقة بين استجابات الأفراد على بقع الحبر وبين الجماعات الثقافية الاجتماعية في مجتمع مينوميني من الهنود الحمر الذين يعيشون في ويسكونسن . وذلك لأن هذه الجماعات منها ما يعيش وفق الحياة الاجتماعية القديمة ومنها ما يمر بتحول نحو ثقافة البيض وجماعات أخرى وسط بين هاتين الجماعتين وبين جماعة البيض . ولقد كشفت المقارنة بين هذه الجماعات على استجابات بقع الحبر عن وجود فروق هامة في الشخصية ، وتلك الفروق ما هي الا ثمرة الفروق الاجتماعية الثقافية (٤٣).

**٣ ـ اختبار تكميل الجمل** Sentence Completion Test : وهو من الأساليب الاسقاطية اللفظية ، وهو عبارة عن مجموعة من الجمل الناقصة ، ويطلب من المفحوص تكملتها في أقصر وقت ممكن حتى تتحقق التلقائية في الاستجابة . يستخدم هذا النوع من الاختبارات في دراسة الاتجاهات نحو الشعوب ، فتوجه للمفحوص اذا أريد معرفة اتجاهه نحو الشعب الانجليزي مثلاً هذه العبارة .

الانجليز قوم . . . . .

كما يستخدم في بحوث التسويق ليعكس لنا رأي المستهلك في السلع المختلفة (٨) . وقد قام ساكس Sax بعمل اختبار من هذا النوع ترجمة للعربية أحمد عبد العزيز سلامة . وتعليمات هذا الاختبار هي : فيما يلي ستون جملة ناقصة ، اقرأ كل واحدة وأكملها بكتابة اول شيء يرد الى ذهنك . ويحسب للاختبار زمن الابتداء وزمن الانتهاء . ويقيس الاختبار الاتجاهات الآتية :

١ ـ الاتجاه نحو الأب ٢ ـ الاتجاه نحو الأم
٣ ـ الاتجاه نحو الأسرة ٤ ـ الاتجاه نحو الأصدقاء
٥ ـ الاتجاه نحو المستقبل ٦ ـ الاتجاه نحو الرؤساء
٧ ـ الاتجاه نحو الزملاء

وفيما يلي بعض عبارات هذا المقياس الذي يرمز له بالرمز SSCT اختصاراً لاسمه (Sax Sentencs Complection Teat)

١ ـ أشعر أن والدي قليلاً ما . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
٢ ـ عندما لا تكون الظروف في جانبي . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

٣ ـ كنت أود دائماً أن ..................................
٤ ـ لو أنني كنت مسؤ ولاً عن ..................................
٥ ـ الناس الذين هم أعلى من ..................................

ولتقدير استجابات المبحوث يقوم الاخصائي بتجميع العبارات التي تتصل بموضوع واحد كالاتجاه نحو الأب أو نحو الأم ، ثم يقوم باستخلاص انطباع عام عن هذا الاتجاه يعبر عن النواحي الكامنة لدى المبحوث من خلال تكملته للعبارات السابقة . ويتضمن الاستنتاج العام الذي يعده الاخصائي عن كل مجموعة من العبارات النواحي التالية :

١ ـ المجالات الرئيسية للصراع أو الاضطراب النفسي .
٢ ـ تكوين الشخصية يشمل :

( أ ) التوافق الانفعالي .
(ب) النضج .
(جـ) مستوى الواقع .
( د ) الأسلوب الذي يعبر به عن صراعاته (٢٥) .

وانه لمن الممكن استخدام مثل هذا الاختبار للكشف عن جوانب السلوك الاجتماعي لدى الأفراد ، كذلك الاتجاهات نحو أساليب الوالدين في التنشئة الاجتماعية للابناء في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة وفي الريف والحضر والمتزوجين وغير المتزوجين ، وذلك عن طريق اجراء هذا الاختبار على الأفراد في تلك المجموعات ( ريفيين وحضريين ، اغنياء وفقراء ، متزوجين ومطلقين . . . الخ ) وبالمقارنة بين نتائج تلك المجموعات نستطيع ان نعرف كيف ان سلوك الفرد كما يكشف عنه هذا الاختبار يتأثر بالمجال الذي يتم فيه .

**استخدام الاختبار في اطار اجتماعي ثقافي** : ومن الدراسات التي تكشف استخدام اختبارات من نوع تكميل الجمل في مجال علم النفس الاجتماعي تلك الدراسة التي قام باجرائها كولمان Colman, J. O. عام ١٩٦٩ عن السلوك النفسي الاجتماعي لدى الفتيات المراهقات في مدارس لندن ، فكشفت نتائج الدراسة التي استخدم فيها اختبار تكميل الجمل ، ان الاستقلال عن الآخرين لدى

الفتاة المراهقة يرتبط بزيادة العمر ، فيرتفع الميل للاستقلال عن الآخرين كلما تقدم عمر الفتاة ، كما كشفت دراسته عن ان الاستقلال ونضج الشخصية يعززهما حياة المراهقة بمفردها . وفي نهاية الأمر كشفت تحليلات استجابات المراهقات على اختبار تكميل الجمل عن وجود صراع بينهن وبين الوالدين(*) .

**٤ ـ اختبار رسم الشجرة والمنزل والشخص** House Tree Person : ويرمز له بالحروف الأولى اسمه H.T.P. ، وألف هذا الاختبار جون باك ، واقتبسه وأعده للعربية لويس كامل . وتتكون مواد الاختبار من كراستين للرسم ، احداهما بالألوان والثانية للرسم بالقلم الرصاص . وفيهما يطلب من المفحوص رسم منزل وشجرة وشخص . وتعليمات الاختبار ( خذ قلماً من هذه الأقلام وأريد منك أن ترسم لي بيتاً ( شخصاً أو شجرة ) رسماً حسناً على قدر جهدك . ويمكن أن ترسم أي نوع من البيوت ، وخذ من الوقت ما يتسع لعملك ، ويمكن أن تمحو كما تحب ، ولكن ارسم لي بيتاً رسماً حسناً على قدر معرفتك ) وفي اثناء الرسم يسجل الباحث تسلسل رسم التفاصيل لما لها من دلالة ، حيث الانحراف عن المألوف يشير الى سوء توافق . كما أنه بعد أن ينتهي المبحوث من الرسم توجه له اسئلة ، وذلك لاعطاء الفرصة الكاملة للمبحوث لاسقاط مشاعره واتجاهاته وتعليقاته على الرسم . ويصحح الاختبار من نواح ثلاث :

١ ـ من ناحية كمية التفاصيل والتي تمثل ادراك المبحوث واهتماماته بعناصر حياته اليومية .

٢ ـ من ناحية النسب أي العلاقات النسبية للوحدة بالنسبة للورقة « المرسومة » .

٣ ـ ومن ناحية المنظور والذي يفترض انه يكشف عن الكثير الذي يتصل باتجاهات المبحوث ومشاعره نحو بيئته ومدى فهمه للعلاقات المعقدة التي ينبغي عليه ان يلقاها مع بيئته . ومع من يعيش فيها من الناس .

ويستخرج من هذا الاختبار مجموعة من نسب الذكاء مثل نسبة الذكاء الخام ، ونسبة الذكاء الموزونة الجيدة ، ونسبة الذكاء الموزونة الرديئة ، وتدل تلك النسبة

---

(*) Colman, J.O., The study adolescent devolopment by uning a sentence completion test, the British Journal of educational Psychology, 1969.

الاخيرة على القدرة الناقدة كما أن نسبة الذكاء الخام تقيس الذكاء العام كما تمثل جزئياً تقييماً لمحصول المبحوث من المعلومات والمعرفة وتفهمه للعلاقات المكانية . وتمثل نسبة الذكاء الموزونة الصافية تقييماً لقدرة المبحوث على تكوين المفاهيم وهو نوع من الوظيفة العقلية أكثر نقاء وتحديداً . ويكشف الاختبار بوجه عام عن الكثير من النواحي ومن أهمها الاتجاه نحو العمل ، والدافع والاتجاه الناقد . كما يكشف كما سبق عن الذكاء ، والانفعال ، والتوافق الجنسي ، والسلوك العام للمبحوث والعلاقات الشخصية داخل العائلة وخارج العائلة (٢٩) . كما يصلح الاختبار للتطبيق في جميع الثقافات ، وذلك لأن وحدات الاختبار : المنزل ، والشجرة ، والشخص ، شائعة في كافة الثقافات ، أي أنها وحدات لا تتأثر بثقافة ما ، أي توجد في ثقافة ولا توجد في ثقافة أخرى .

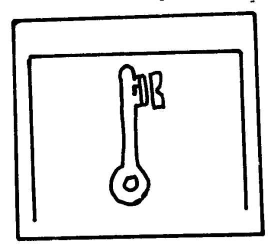
**استخدام اختبارات الرسم في اطار اجتماعي ثقافي** : وما يكشف عن قيمة اختبارات الرسم في مجال علم النفس الاجتماعي تلك الدراسة التي اجراها دينيس Dennis في صحراء سوريا بهدف معرفة مقدار تأثر الرسم كأسلوب اسقاط بالعوامل الحضارية ، وكان اختبار ماكوفر لرسم الرجل هو الوسيلة المستخدمة في هذه الدراسة ، وبمقارنة رسوم البدو بصحراء سوريا برسوم الامريكان ، وجد أن رسوم البدو صغيرة فقيرة في التفاصيل بها ٢٪ ما يدل على الملابس ، في حين أنه وجد في المجموعة الامريكية ما يدل على الملابس في ٣٦٪ من رسومهم ، ويرجع ذلك حسب تفسير دينيس لصغر حجم الزينة التي يدركها البدوي بالبيئة، وقلة التفاصيل لقلة الفن الرافعي (٢٤).

**٥ ـ اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي** : قام المؤلف بترجمة وإعداد هذا الاختبار والذي يرمز له بالرمز GPPT وذلك عن الحروف الأولى لاسمه Group Personality Proiectve Test عن الأصل الامريكي لمؤلفه ريوسل كاسل ، وثيودور كان Russell N. Cassel and Theodors Khan . ولقد صمم هذا الاختبار ليميز بصور كمية بين الجانحين ، كذلك صمم الاختبار ليحقق هدف المتوافقين وغير المتوافقين وبين الجانبين وغير تحديد الأفراد ذوي الخصائص القيادية الضعيفة . ويقوم إعداد هذا الاختبار على أساس تعريف الشخصية الإنسانية بأنها الأنشطة المعرفية ( والتفكير ) ، والإنفعالية ، ( المشاعر ) ، والتي تـوزع على طبقات ثلاث مختلفة ومميزة . الطبقة

الأولى الخارجية الموضوعية وهي ذلك القناع الذي يرتديه الشخص في علاقاته بالآخرين، والطبقة الثانية الوسطى هي ذلك القناع الذي يرتديه الفرد بعلاقته بذاته ، بذاته ، والطبقة الثالثة المتعمقة وتتكون من الاستجابات الرمزية القائمة على الخبرات الانفعالية الماضية تلك التي تدعمت باستمرار خلال بعض العمليات كالاحباط وغيره . وتتكون مواد الاختبار من ٩٠ رسماً على شكل The stiek Figure Drawings وبجانب كل رسم سؤالاً عما فيه ، وتحت كل سؤال خمسة إجابات يطلب من المفحوص أن يختار واحدة منها على أساس أنه الإجابة القريبة . وفيما يلي مثالاً لذلك ( السؤال رقم ٧٩ في الإختبار ) .

( ٧٩ ) أن أحسن وصف للمفتاح الذي في الصورة هو :

( أ ) مفتاح السعادة
(ب) مفتاح للثراء والنقود والقوة
(جـ) مفتاح لا يدل على شيء
(د) مفتاح لكنز جديد لاسرتك
(هـ) مفتاح لسجن خاص باللصوص والسارقين



**ويقيس الاختبار النواحي الست الآتية** : ١ - معامل انخفاض التوتر ( من مقياس السعادة ووهن العزيمة ) ، ٢ - الرعاية ، ٣ - الإنطواء ٤ - العصابية ٥ - الإنتماء ٦ - طلب النجدة .

ولقد وجد في حساب مؤلف الإختبار لصدقه أن درجاته ترتبط بالاستبصار الاجتماعي والقيادة كما تقاس هاتان الناحيتان من جوانب السلوك الإجتماعي وديناميات الجماعة ، باختبار BRA للإستبصار القيادي والقدرة على اتخاذ القرارات ( ٢٩ ) .

**استخدام الاختبار في إطار اجتماعي ثقافي** : أنظر دراسة المؤلف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي وبين بعض النواحي المعرفية وغير المعرفية حيث تم استخدام هذا الاختبار في هذه الدراسة ( في باب : الفرد والمجال الثقافي ) فوجد أن مقياس العصابية يميز تمييزاً دالاً بين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاقتصادي المنخفض إذ كان متوسط درجات ذوي

المستوى المرتفع ١٩,٧٥ ومتوسط درجات ذوي المستوى المنخفض ٢٣,٦٠ ، وتشير تلك الدرجة الأخيرة الى زيادة الاعراض العصابية من قلق وتوتر . . الخ ، لدى الطلاب ذوي المستوى المنخفض بما يشير الى أن المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه هؤلاء الطلاب وما يتسم به من ضيق وعدم قدرة يرتبط بالعصابية ارتباطاً كبير . وفي دراسة للمؤلف أيضاً وجد أن مقاييس اختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي ترتبط ارتباطاً سلبياً عالياً مع كثير من جوانب الروح المعنوية فيرتبط مقياس التوتر بمتغير الود والتعاون بين العاملين بمقدار ـ ٥٠٨,٠ ، وبمتغير علاقة العمال بالمشرف بمقدار ـ ٧٩٨,٠ ، وبمقياس المكانة والتقدير بمقدار ـ ,٠٤٥ ، وتشير هذه الارتباطات الى أن ارتفاع التوتر لدى العمال يتبعه انخفاض في جوانب الروح المعنوية(*) .

(*) محمود أبو النيل ـ الاحصاء النفسي الاجتماعي ـ مكتبة الخانجي ـ ١٩٨٠ ـ صفحة ٥٢٩ دراسة عن : (ارتباط اختيار الشخصية الاسقاطي الجمعي بالروح المعنوية وقائمة كورنيل ومحكات العمل لدى العمال الصناعيين ) .

# الفصل الثالث عشر

## قياس الاتجاهات

**مقدمة** : لو اتفقنا على تعريف الاتجاه بأنه ميل لفظي ينتظم ويدور حول قيمة من القيم أو موضوع من الموضوعات أو جماعة من الجماعات البشرية فإن قياس الاتجاه يصبح تسجيلاً للاستجابة اللفظية للفرد والخاصة باتجاهه عن موضوع اقتصادي أو استهلاكي أو جماعة اجتماعية كجماعة البدو أو الحضر أو الريف ، أو قيمة من القيم الدينية أو الجمالية ، ويمكن ترجمة هذا التسجيل لاتجاه الفرد الى قيمة عددية من خلال أحد الاستبيانات الخاصة بقياس الاتجاه . ونتناول فيما يلي أهم طرق قياس الاتجاه كالاستبيان والميزان ، ثم أهم مقاييس الاتجاه المعروفة لثرستون ، وبوجاردس كما نتناول الطرق التفسيرية في قياس الاتجاه مثل طريقة المنبه الاسقاطي ، والاختبار الحركي العضلي لتشخيص الاتجاه . وأخيراً نعرض لأهم طرق قياس أساليب التنشئة الاجتماعية كمقياس الاتجاهات الوالدية ، ومقياس اتجاه الأبناء نحو أساليب الآباء في التنشئة واختبار الاتجاهات الوالدية .

**(أ) الاستبيان** questionnaire : الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها للحقائق التي يهدف اليها البحث ، ويضع أعداد الاستبيان للعديد من المبادىء ، فلا بد أن تتسم أسئلته بالوضوح وعدم الغموض بحيث لا يعني السؤال معاني متعددة . وعلى هذا الأساس فإن الاستبيان يتطلب في اعداده مهارة فنية عالية من جانب الأخصائي . وتكون في العادة الإجابة عن أسئلة الاستبيان بنعم أو (لا) ، أو (بنعم) أو (لا) أو (لا أعرف) (أو محايد) . وعند ترجمة

اجابة الشخصي على السؤال بنعم أو لا أو لا يعرف الى درجة كمية يعطي الشخص درجة واحدة لو أجاب بنعم ، ونصف درجة لو أجاب بلا أعرف ، وصفر لو أجاب بلا .

**(ب) الجوانب الواجب مراعاتها في اعداد الاستبيان** : يراعى في اعداد الاستبيان السهولة وعدم الغموض ، وعدم التحيز ، وتجنب الأسئلة التي تؤدي للايحاء وكذلك الأسئلة الحساسة التي ترتبط بحياة الفرد وشئونه الخاصة . ونتكلم فيما يلي عن كل جانب من هذه الجوانب .

**١ ـ السهولة وعدم الغموض** : أي يجب أن تكون الألفاظ والكلمات التي تتضمنها أسئلة أو جمل المقياس بسيطة وسهلة ومعروفة وليست غريبة أو غامضة بالنسبة للأفراد الذين يطبق عليهم البحث وعلى سبيل المثال لا يجب أن تشتمل أسئلة الاستبيان الذي يطبق على مبحوثين يعيشون في المدينة على ألفاظ وكلمات شائعة في ثقافة بدو الصحراء أو قرى الريف ، كما أنه لا يجب أن تتضمن أسئلة الاستبيان الذي يطبق على مبحوثين يعيشون في المناطق الساحلية على ألفاظ أو كلمات شائعة بين من يعيشون في الريف أو في المناطق الجبلية . ومن أمثلة أسئلة الاستبيان الغامضة أن يسأل الباحث المبحوثين عن رأيهم في وصول الأمريكان للمريخ ؟ فإن الباحث في هذه الحالة سيجد أن المبحوثين قد أجابوا اجابات عامة مثل : هائل ، ورائع ، وجميل ، وعظيم ، وتقدم علمي . . الخ . أما لو قام الباحث بصياغة السؤال السابق على النحو الآتي : أن وصول الأمر كان للمريخ قد قلل من احتمال قيام الحرب ، ما رأيك في هذا ؟ ، وتكون الإجابة على السؤال السابق كما يلي :

(أ) موافق (   )، (ب) غير موافق (   )، محايد (   ) .

**٢ ـ عدم التحيز** : أي يجب الا تشمل أسئلة الاستبيان على عبارات أو ألفاظ تجعل المجيب على السؤال متحيزاً عند اجابته عليها ، كالسؤال الذي يوجه للطلبة عن رأيهم في أمر الامتحانات المدرسية أو الجامعية والغاء هذه الامتحانات ، وكالسؤال الذي يوجه لجماعة من المسلمين عن رأيهم في الاسلام وطبيعي أن الإجابة على السؤالين معروفة مسبقاً .

**٣ ـ تجنب الأسئلة التي تؤدي الى الايحاء** : وهي الأسئلة التي تتضمن في نفس الوقت الإجابة عليها كأن يوجه للمبحوثين المصريين أو السوريين السؤال الآتي :

هل تريد العمل في المملكة العربية السعودية وهي البلد الشقيق ؟ أو هل تغيبت عن المحاضرة بسبب ذهابك للطبيب ؟ ويلاحظ على السؤالين السابقين أنهما لم يتركا للمبحوث سوى احتمال واحد للإجابة أي الايحاء اليه بإجابة معينة ومن الأفضل أن تتعدد الاحتمالات لكي تتعدد بالتالي الاجابات . كذلك من المحتمل أن يتدخل الايحاء في الأسئلة اذا وجهت للمبحوثين في فترة معينة من الزمن تكثر فيها حوادث الطريق وكثرة عدد الموتى في هذه الحوادث فيوجه اليه السؤال الآتي : ما رأيك في السفر لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بالاسكندرية ؟ أو يكثر في تلك الفترة المعينة من الزمن حوادث تسمم عدد كبير من الأشخاص بسبب تناول الأطعمة المعملية فيوجه للمبحوثين السؤالالآتي : ما رأيك : في تناول الأطعمة المعملية ؟

**٤ ـ تجنب توجيه الأسئلة الخاصة بحياة المبحوثين** : وهي الأسئلة التي ترتبط بحياة المبحوث الشخصية والاجتماعية ويعتبر تناولها في الاستبيان تدخلاً في حياة المبحوثين والنواحي التي يمكن أن تدخل في نطاق ذلك : العلاقات الجنسية ، العلاقات بين الزوج والزوجة ، تناول المخدرات أو المسكرات ، الأجور والدخل .

**٥ ـ مراجعة الاستبيان قبل التطبيق** : يراعى قبل الاستخدام النهائي للاستبيان مراجعة أسئلة الاستبيان قبل تطبيقها باجرائها على مجموعة من المبحوثين تتفق خصائصهم الشخصية من عمر وتعليم ، ومستوى اجتماعي اقتصادي مع خصائص العينة التي يعد الاستبيان من أجلها ويهدف هذا الاجراء الى التأكد من مناسبة الأسئلة ، وما تتضمن من كلمات وألفاظ ومن فهم المبحوثين لها . وقد يترتب على هذه الخطوة احتمال القيام بحذف أو اضافة بعض الألفاظ أو العبارات . ويجب كذلك أن تتضمن عملية المراجعة للاستبيان التأكد من دراسة الباحثين أنفسهم للاستبيان حتى يكونوا على معرفة تامة بكافة جوانبه وما يتضمن من تعليمات . وبالاضافة لما سبق يجب التأكد من قيام الباحثين بعد تطبيقهم للاستبيان على المبحوثين بمراجعة تسجيل البيانات في الاستبيان حتى يشمل التسجيل جميع البيانات المطلوبة .

**(ب) مراحل اعداد الاستبيان** : لو أراد الباحث قياس اتجاه مجموعة من التلاميذ نحو المدرسة ، فان اعداده للاستبيان الخاص بذلك يمر بخطوات معينة أهمها :

١ ـ تحديد الجوانب المتضمنة في الاتجاه نحو المدرسة والتي يجب أن يشملها

الاستبيان وهي في هذا المثال : الاتجاه نحو المدرسين ، الاتجاه نحو المناهج الدراسية ، والاتجاه نحو إدارة المدرسة ، الاتجاه نحو الانشطة ، الاتجاه نحو ما تقوم به المدرسة من خدمات مجتمعية ، الاتجاه نحو علاقة المدرسة بالبيت . . الخ .

٢ ـ عرض هذه الجوانب على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي ليقوموا بتحديد الوزن النسبي أو الأهمية النسبية لكل جانب بالنسبة للجوانب الأخرى من حيث تأثيره وتأكيده لأهداف العملية التربوية والتي تسعى المدرسة الى تحقيقها ، وذلك باعطاء درجة من عشرة لكل جانب من هذه الجوانب .

٣ ـ اعداد مجموعة من الأسئلة التي تختص بكل جانب من هذه الجوانب ويكون المصدر الذي يعتمد عليه الباحث في اعداد الأسئلة هو المقابلات المفتوحة مع التلاميذ والمعلمين وبالتعرف على الأنشطة المدرسية وتحليل محتوى المناهج التي تدرس فيها . ويراعى أن يكون عدد الأسئلة في كل جانب مناسباً لدرجة الأهمية النسبية التي أعطاها المحكمين لكل جانب .

٤ ـ اجراء تجربة للفهم اللفظي لأسئلة أو عبارات الاستبيان كما سبق الاشارة لذلك في خطوة مراجعة الاستبيان .

٥ ـ عمل تحليل للوحدات والمقصود بهذه الخطوة اجراء أسئلة الاستبيان على مجموعة من المبحوثين ثم حساب النسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا بنعم والنسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا بلا على كل سؤال وذلك بهدف عزل الأسئلة التي يجيب عنها بنعم أو بلا نسبة عالية من المبحوثين ( ٩٠ ٪ فما فوق ) أو نسبة منخفضة من المبحوثين ( ١٠٪ في أقل ) لأن معنى هذا أنه لا يوجد اختلاف بين عينة البحث حول ما يتضمنه السؤال من محتوى ، فالقضية التي يجب أن يتناولها السؤال يجب أن تكون مثاراً للجدل والنقاش .

٦ ـ حساب الثبات والصدق للاستبيان بأحد الطرق السابق الكلام عنها .

**(جـ) نماذج من الاستبيانات** : نعرض فيما يلي لعدد من نماذج الاستبيانات هما استبيان الروح المعنوية في الصناعة واستبيان العائلات حائزي الثلاجة الكهربائية واستبيانات عن التنشئة الاجتماعية .

**أولاً : نموذج استبيان الروح المعنوية في الصناعة** : ونعرض فيما يلي نموذجاً لمقياس الروح المعنوية من بحث تشخيص وقياس الروح المعنوية في الصناعة ، والذي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وسنقصر هذا النموذج على المتغيرات التي كشفت عنها التجربة الأساسية باستخدام منهج التحليل العامل ( Factor analysis , Centroid M . ) والذي قام مؤلف هذا الكتاب باعداده في هذا البحث وهذه المتغيرات هي :

١ ـ قدرة الاشراف على تنظيم العمل وتوفير متطلباته .
٢ ـ مزايا العاملين .
٣ ـ الود والتعاون بين العاملين .
٤ ـ علاقة العمال بالمشرف .
٥ ـ كفاءة الادارة .
٦ ـ المكانة والتقدير .
٧ ـ الأمنة في العمل .
٨ ـ التوحد مع الشركة .

ويبلغ عدد أسئلة الاستبيان ٥٠ سؤالاً ، وأسئلة الصدق عددها سبعة أسئلة ويوجد في نهاية الاستبيان سؤال مفتوح لمقترحات العامل عن تحسين العمل ، كما يتضمن الاستبيان ثلاثة أسئلة تمهيدية فيكون مجموع أسئلة الاستبيان ٦١ واحد وستين سؤالاً . ونستعرض فيما يلي نماذج من هذه الأسئلة بالنسبة لكل متغير من متغيرات الروح المعنوية .

**( أ ) بيانات عامة** : وهي خاصة بحالة الفرد الاجتماعية والتعليمية وبخبرته في العمل مثل :

| | |
|---|---|
| ١ ـ الاسم | ٢ ـ الخبرة في العمل |
| ٣ ـ تاريخ الاختبار | ٤ ـ القسم |
| ٥ ـ تاريخ التعيين | ٦ ـ تاريخ الميلاد |
| ٧ ـ الأجر الحالي | ٨ ـ الأجر وقت الالتحاق بالعمل |
| ٩ ـ العمر | ١٠ ـ العمل السابق |

۱۱ ـ **مستوى التعليم** : أمي ـ يقرأ ويكتب ـ ابتدائي ـ اعدادي ـ ثانوي ـ جامعي .
۱۲ ـ **الحالة الاجتماعية** : أعزب ـ مطلق ـ أرمل ـ متزوج باثنتين ـ متزوج بأكثر من اثنتين .
۱۳ ـ **عدد من يعولهم من** : أبناء ( ) أخوة ( ) الوالدين ( ) أقارب ( ) مجموع ( ) .

(ب) **التعليمات** : وهي التي توجه للمبحوث لتوضح له كيفية الاستجابة على الأسئلة وهي :

« أنا باعمل بحث علمي وباسأل العمال عن أحوالهم وأحوال شركتهم وعايزك تتعاون معايا وتساعدني في الاجابة على الأسئلة دي » .

( جـ ) **أسئلة تمهيدية** : وتهدف الى تهيئة المبحوث للاستجابة ولا تدخل هذه ضمن باقي الأسئلة عند حساب الدرجات :

۱ ـ انت بتيجي المصنع راكب ولا ماشي ؟ راكب ـ ماشي
۲ ـ لو لك ابن تحب تشغله في الشركة ؟ نعم ـ لا
۳ ـ انت اتعينت في القسم اللي أنت فيه دلوقتي من الأول واللا كنت في قسم تاني ؟

۱ ـ **أسئلة قدرة الاشراف على تنظيم العمل وتوفير متطلباته** : وتعبر أسئلة هذا الجانب عن مدى رضا الفرد بأحوال العمل من اضاءة وتهوية .

۱ ـ ساعات بتبقى أحوال العمل اللي الواحد بيتشغل فيها موافقاه أحياناً مينبسط منها . حا أقولك على حاجات في الشغل وعايز أعرف رأيك فيها ؟ ( ضع علامة ( = ) في المستطيل الفارغ إذا كانت الظروف موافقاك ، وعلامة ( × ) إذا لم تكن الظروف موافقاك ) .

| الاضاءة | التهوية | وسع المكان | الغبار | الحرارة | الرايش | الرائحة | دوشة الماكينات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | |

**(جدول رقم (۲٥) عن ظروف العمل بمقياس الروح المعنوية )**

٢ ـ يا ترى اذا كانت ظروف العمل مش كويسة بتأثر على انتاج ، يعني مثلاً لما يكون النور ضعيف أو حاجة زي كدة ؟ نعم ـ لا

**٢ ـ اسئلة مزايا العاملين** : وتشير أسئلة مزايا العاملين لمدى توفر الرعاية الطبية والاجتماعية للعامل وأسرته .

٣ ـ الشركة عاملة حاجة علشان تتضمن رعاية اسرتك؟ نعم ـ لا

(س) يا ترى زمايلك بيتعاملوا معاك عند اللزوم؟ نعم ـ لا

٤ ـ لما حد من عيلتك بيعيى بتقدر تجيب له الدكتور والدواء وتعالجه كويس؟ نعم ـ لا

**٣ ـ أمثلة : الورد والتعاون بين العاملين** : وترتبط اسئلة هذا الجانب بالعلاقات الانسانية السائدة بين العمال ومدى تعاونهم مع بعض .

٥ ـ يا ترى زمايلك بيتعاونوا معاك عند اللزوم؟ نعم ـ لا

٦ ـ لما تحصلك مشكلة وتتزنق في حاجة زمايلك بيساعدوك؟ نعم ـ لا

(س) الشركة عاملة حاجة علشان تتضمن رعاية أسرتك؟ نعم ـ لا

**٤ ـ أسئلة : علاقة العمال بالمشرف** : وتختص أسئلة علاقة العمال بالمشرف بنوع المعاملة السائدة بينهما ومدى اهتمام المشرف بأمور العمال .

٧ ـ تفتكر ريسك المباشر بيعاملك معاملة حلوة ؟ نعم ـ لا

٨ ـ يا ترى رئيسك المباشر بيراقبكم قوي زي ما يكون كدة كاتم على نفسكم ؟ نعم ـ لا

**٥ ـ اسئلة : كفاءة الادارة** : ويعني هذا المتغير بمدى تنظيم الادارة للعمل وتحديدها لساعات العمل والراحة المناسبين .

٩ ـ يا ترى ساعات العمل كثيرة لدرجة انها بتتعبك ولا معقولة؟ كثيرة ـ مقبولة .

١٠ ـ تفتكر ان الشركة دي منظمة تنظيم يخليها تنجح ؟ نعم ـ لا .

**٦ ـ أسئلة : المكانة والتقدير** : وتهتم اسئلة المكانة والتقدير بمدى وضع العامل في العمل المناسب وبمدى شعوره بأن له مكانة فيه .

١١ ـ الشركة حاطاك في العمل اللك لك خبرة فيه واتمرنت عليه ؟ نعم ـ لا

١٢ ـ أنت دائماً تفتخر بشغلتلك قدام الناس ولا بتكسف تقول عليها؟ نعم ـ لا

**٧ ـ اسئلة الأمنة في العمل** : ويعكس هذا الجانب مدى شعور العامل بالأمن النفسي ومدى شعوره بحرية التعبير دون ضغوط من جانب الادارة .

١٣ ـ تفتكر الشركة بتديلك الحرية انك تقول رأيك بصراحة ؟ نعم ـ لا

١٤ ـ تفتكر انى شغلتك دي تقدر تعتمد عليها طول عمرك ولا تحب تغيرها بشغلة مضمونة اكثر ؟ نعم ـ لا

**٨ ـ أسئلة التوحد مع الشركة** : ويشير هذا الجانب الى شعور الفرد بأنه والعمل الذي يعمل به .

١٥ ـ لو نقلوك في شركة تانية في شغلة ذي شغلتك وبنفس الأجر تروح ولا تفضل انك تقعد هنا ؟ نعم ـ لا

١٦ ـ لو فيه ظرف خلاك تغيب عن الشركة لمدة طويلة تبقى مشتاق اليوم اللي حترجع فيه تاني ؟ نعم ـ لا

**٩ ـ اسئلة اعراض الروح المعنوية** : وتشير أسئلة اعراض الروح المعنوية الى النواحي النفسية التي تجعل العامل يمل من عمله ويشعر بالتعب فيه من أقل جهد .

١٧ ـ أنت ساعات تبقى متضايق من الشغل ومش عاوز تيجي ؟ نعم ـ لا

اذا أجاب بنعم يسأل : في الحالات دي بتدور على أي عذر تغيب به ؟ نعم ـ لا

١٨ ـ أنت في الشغل دائماً بتشعر انك تعبان وهلكان ؟ نعم ـ لا

١٩ ـ انت بتحس دائماً انك زهقان من الشغل وعاوز تسيبه ؟ نعم ـ لا

٢٠ ـ تقترح ايه علشان تحسين احوال الشركة(١٠) .

..................................................

..................................................

## ثانياً : استبيان العائلات الحائزة للثلاجات الكهربائية بالقاهرة وضواحيها :

سبق ان أشرنا ان هناك علاقة وثيقة بين علم النفس الاجتماعي والتجارة وادارة الاعمال ، وتتمثل هذه العلاقة في البحوث التي يجريها علماء النفس للتعرف على حاجات الناس ورغباتهم في السلع المختلفة . ويستخدم العلماء والباحثون في ذلك الوسائل والاساليب السيكولوجية المختلفة من استفتاءات واستمارات متباينة . ولقد قام المعهد القومي للادارة العليا وهو المعهد القومي للتنمية الادارية حالياً بعمل دراسة بالعينة عن حائزي الثلاجات الكهربائية ودوافع وعادات شرائهم واستعمالهم للثلاجة : وكان هدف هذا البحث هو محاولة تحديد الخصائص الرئيسية لحائزي الثلاجات الكهربائية، والالمام بدوافع شراء هذه الثلاجات بالنسبة للمستهلك وعادات الشراء والاستعمال ، وكذلك معرفة توقعات المستهلك بالنسبة للسلعة . ويرتبط بهذه الاهداف كذلك معرفة عدة أشياء مثل تفضيل المستهلك للسلع المنزلية الأخرى ، ونمط واستهلاك الأسس المبحوثة وعادات توقعها وغير ذلك . ولقد أجري البحث على ١٢٠ أسرة اختيرت بطريقة عشوائية من سجلات ادارة الغاز والكهرباء . وفيما يلي نموذج الاستمارة العائلية التي استخدمت في هذا البحث والتي تتضمن ستة جوانب نذكر منها الجوانب الاربع التالية :

١ ـ معلومات عن الأسرة والثلاجة التي في حيازتها .
٢ ـ معلومات عن دوافع الشراء .
٣ ـ معلومات عن عادات شراء الثلاجة ومشكلاتها .
٤ ـ معلومات عن السلع التي في حياة الاسرة .

ونقل عن هذا النموذج لهذه الاستمارة باختصار وببعض التعديلات لبعض الاسئلة المرتبطة بالجوانب الاربع السابقة :

### أولاً : معلومات عن الاسرة والثلاجة التي في حيازتها :

١ ـ ممكن اعرف اسم حضرتك ؟ ( اسم الشخص الذي يدلي بالمعلومات ) .
٢ ـ أقدر أعرف الثلاجة اللي عندكم ماركتها أيه؟

| ايديال | دياب | فريجور | أجنبية | لا توجد اجابة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | - |

( جدول رقم ٢٧) عن انواع الثلاجات

٣ ـ وحجمها يا ترى كام قدم ؟

| ٦ قدم/ أو أقل | اكثر من ٦ وأقل من ٩ | ٩ وأقل من ١١ | ١١ فأكثر | لا توجد/ اجابة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | - |

( جدول رقم ٢٨) عن حجم الثلاجة

٤ ـ واشتريتوها سنة كام ؟

٥ ـ ويا ترى انه الحاجات المهمة اللي بتستعملوا الثلاجة بتاعتكم فيها ؟

| |
|---|
| ١ ـ حفظ اللحوم والالبان والخضر والفواكه وغيرها . |
| ٢ ـ حفظ المأكولات للاستخدام مرات أخرى . |
| ٣ ـ تخزين المشتريات نتيجة الشراء بكميات كبيرة . |
| ٤ ـ عمل بعض الحلوى والجيلي والجيلاتي . |
| ٥ ـ الحصول على كميات من الثلج عند الحاجة . |

( جدول رقم ٢٩)عن استعمال الثلاجة

٦ ـ ويا ترى تقدري تقولي لنا ايه الحاجات اللي عاجباك في ثلاجتك ، وأيه الحاجات اللي مش عاجباكي ؟

| ضع علامة / أمام اللي عاجبك وعلامة×امام اللي مش عاجبك | البيان |
| --- | --- |
| (١) | وسع الثلاجة |
| (٢) | وسع الفريزر |
| (٣) | القدرة على التبريد وعمل الثلج |
| (٤) | معدل الصوت |
| (٥) | يد الباب وسهولة قفله |
| (٦) | كمية استهلاك الكهرباء |
| (٧) | ادرج الخضر والفاكهة |
| (٨) | سرعة اذابة الثلج |
| (٩) | التصميم الداخلي |

**( جدول رقم ٣٠)عن النواحي التي لا تعجب ربة البيت في الثلاجة**

**ثانياً : معلومات عن دوافع الشراء** : ويهمناي نعرف شوية عن رأي سيادتك في الناس اللي في حيازتهم ثلاجات واللي بتخليهم يشتروها .

٧ ـ يعني مثلاً فيه ناس بيعتقدوا ان الثلاجة في البيت حاجة مهمة جداً ومايمكنش الاستغناء عنها ، وفيه ناس بيقولوا ان الثلاجة ملهاش لازمة في البيت ابداً .

٨ ـ تفتكري مين الناس اللي بيعتبروا ان الثلاجة مهمة جداً عندهم ؟

| |
| --- |
| ١ ـ الموظفة |
| ٢ ـ الأسرة اللي عندها أولاد كثير صغيرين . |
| ٣ ـ الاسرة اللي عندها فلوس .<br>٤ ـ الأسرة اللي عندها شغالين بيساعدوهم<br>٥ ـ الناس الساكنين بعيد عن السوق |
| ٦ ـ الأسرة اللي بتفكر كويس وبطريقة عصرية |
| ٧ ـ الناس المثقفين . |

**( جدول رقم ٣١)عن نوعية الناس الذين يعتبرون الثلاجة مهمة**

٩ ـ ولِيه تفتكري انهم بيعتبروها أهم حاجة ؟

| ١ ـ توفير الوقت والمجهود الذي يذهب في عمل الطعام |
|---|
| ٢ ـ حفظ اللحوم والفواكه دون أن تتلف |
| ٣ ـ لعدم وجود شغالين |
| ٤ ـ الاقلال من المصاريف |
| ٥ ـ مواجهة حالات طارئة ( ضيوف وحفلات ) |

**( جدول رقم ٣٢) عن أسباب اهمية الثلاجة**

١٠ ـ وليه تعتقدي أن بعض الناس بيعتبروها مالهاش لازمة في البيت ؟

| ١ ـ في البيت ومش موظفة .<br>٢ ـ الفقر وعدم توفر النقود .<br>٣ ـ الأكل لما بيوضع في الثلاجة طعمه بيبقى مختلف عن الطازة .<br>٥ ـ ارتفاع تكاليف الكهرباء والصيانة ومصروف الثلاجة كبير . |
|---|

**( جدول رقم ٣٣) عن حالة عدم اهمية الثلاجة**

## ثالثاً : معلومات عن شراء الثلاجة ومشاكلها :

١١ ـ يا ترى انتم اشتروها جديدة ولا مستعملة ؟

| جديدة | مستعملة | لا توجد اجابة |
|---|---|---|
| ١ | ٢ | |

**( جدول رقم ٣٤)عن حالة شراء الثلاجة**

١٢ ـ ويا ترى صادفتك أي متاعب او مضايقات في اجراءات شرائها وتسلمها ؟
١٣ ـ ويا ترى صادفتي أية متاعب في تشغيلها　　　نعم ( . . )　　　لا ( . . )
١٤ ـ وتفتكري حضرتك ايه المدة اللي بعدها الواحد يفر
في تغيير الثلاجة بتاعته ؟　　　نعم ( . . )　　　لا ( . . )

| |
|---|
| ١ ـ لا يجب الاستبدال طالما أن الثلاجة صالحة للاستعمال |
| ٢ ـ اقل من ٥ سنوات |
| ٣ ـ من ٥ الى أقل من ١٠ سنوات |
| ٤ ـ من ١٠ الى اقل من ١٥ سنة |
| ٥ ـ ١٥ سنة فأكثر |

## ثالثاً : نموذج استبيان مركز الدراسات العربية لاستطلاع الرأي العام نحو مسألة الوحدة :

أجرى مركز الدراسات العربية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ببيروت بحثاً لاستطلاع الرأي العام العربي حول مسألة الوحدة عام ١٩٧٨ تحت اشراف د . سعد الدين ابراهيم وآخرين استخدم فيه استبياناً تضمن الجوانب الأربع الآتية :

١ ـ تعليمات ملء الاستمارة .
٢ ـ البيانات الأساسية .
٣ ـ آراء حول بعض المشكلات العامة .
٤ ـ بيانات وآراء حول المحيط العربي الكبير .

ونقتبس من الاستبيان بعض الأسئلة والبيانات والتعليمات الخاصة ببعض جوانبه فيما يلي :

**١ ـ تعليمات ملء الاستمارة :** كانت التعليمات التي توجه للمبحوث في هذه الاستمارة هي « هذه الاستمارة تتضمن اسئلة عن رأيك في عدد من القضايا الهامة التي تشغل الوطن العربي ، نرجو الاجابة عنها بصراحة وتلقائية، وتأكد من سرية البيانات وأنها لن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي ، ولذا نرجو عدم كتابة اسمك او ان تضع عليها اي علامة تدل على شخصيتك .

٢ ـ **البيانات الأساسية** : ويتضمن هذا الجانب بيانات عن المبحوث تتعلق بالدولة التي ينتمي لها ويعيش فيها واسم المدينة والسن والحالة الاجتماعية والديانة ومستوى التعليم واللغات التي يجيدها والوضع الاقتصادي .

٣ ـ **آراء حول بعض المشكلات العامة** : وفيما يلي بعضاً من أسئلة هذا الجانب :

( أ ) ما هي المشكلات الصعبة التي تواجهكم شخصياً هذه الأيام وترجو لها حلاً ؟

(١)

(٢)

(٣)

(ب) ما هي المشكلات الكبرى التي تواجه بلادكم هذه الأيام ؟

(١)

(٢)

(٣)

( جـ ) هل تستطيع بلادكم مساعدة بعض الدول العربية في حل مشكلاتها ؟

(١)

(٢)

(٣)

(د) هل هناك مجال او مجالات لزيادة التعاون بين بلادكم ودول عربية أخرى ؟

نعم (      ) أذكر هذه المجالات :

(      ) اذكر الأسباب :

٤ ـ **بيانات وآراء عامة حول المحيط العربي الكبير** : وفيما يلي بعضاً من الأسئلة التي تقيس الرأي حول هذا الجانب ؟

( أ ) هل تعتقد انه يوجد ما يسمى بالعالم العربي ؟

نعم (      )

لا (      )

(ب) ما هي المشكلات التي تواجه العالم العربي هذه الأيام من وجهة نظرك ؟

(١)

(٢)

(٣)

( جـ ) هناك رأي يقول ان الوحدة ينبغي ان تبدأ بالاتحاد الفيدرالي ثم اخيراً بالوحدة الاندماجية . الى أي حد تتفق مع هذا الرأي ؟

اتفق بشدة ( )

اتفق بعض الشيء ( )

لا اتفق بالمرة ( )

(د) هناك رأي يقول بأن الوحدة يجب أن تتم على اساس تجانس الأنظمة السياسية والاجتماعية كأن تتحد الدول ذات النظام الجمهوري والدول ذات النظام الملكي ، الى أي مدى تتفق مع هذا الرأي ؟

اتفق بشدة ( )

اتفق بعض الشيء ( )

لا اتفق بالمرة ( )

(هـ) هناك رأي يقول بأن الوحدة يجب ان تتم على أساس اسلامي أولاً بين هذه الدول العربية ثم بين كافة الدول الاسلامية . الى اي مدى تتفق مع هذا الرأي ؟

اتفق بشدة ( )

اتفق بعض الشيء ( )

لا اتفق بالمرة ( )

**رابعاً : نموذج مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية لبحث اهتمامات ومشاكل المصريين العاملين بالخارج** : أجرى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام عام ١٩٧٨ بحثاً عن اهتمامات ومشاكل المصريين العاملين بالخارج ، وتم في هذه الدراسة اعداد استبيان يشمل الجوانب التالية :

١ ـ بيانات شخصية عن المبحوث .
٢ ـ السفر : أسبابه واجراءاته .
٣ ـ المصريون والعمل في البلاد العربية .
٤ ـ حياة المصريين في مجتمع الاعارة .
٥ ـ علاقة المصريين بالجاليات الأخرى .
٦ ـ المصريون والمجتمع المصري .

ونقيس فيما يلي من الاستبيان بعض الأسئلة التي تقيس عدداً من الجوانب السابقة :

**١ ـ البيانات الشخصية :** ويتعلق هذا الجانب بجمع بيانات عن المبحوث تتعلق بالاسم وتاريخ الميلاد ، ومستوى التعليم ، والحالة الاجتماعية ، وعدد الأولاد ، والمهنة قبل الاعارة ، وجهة العمل قبل الاعارة ، والدخل في مصر قبل الاعارة وعمل الزوجة ، كذلك بيانات عن الأدوات والاجهزة المنزلية الحديثة قبل الاعارة .

**٢ ـ السفر : أسبابه واجراءاته :** وفيما يلي بعض الأسئلة الخاصة بقياس هذا الجانب .

( أ ) يا ترى عملك في البلاد عن طريق الاعارة او التعاقد ؟

اعارة (     ) تعاقد (     ) مرافق (     ) أخرى تذكر (     )

(ب) تفتكر ايه أهم الأسباب والدوافع اللي بتدفع الناس للهجرة للبلاد العربية (رتبها حسب اهميتها ) ؟

(١)
(٢)
(٣)

(جـ) ناس بيقولوا ان الانسان اللي بيهاجر محب للمال وجمع الثورة ، الكلام ده صحيح ؟

**أوافق بشدة** (     ) **أوافق** (     ) **لا أدري** (     )
**أعارض** (     ) **أعارض بشدة** (     )

**٣ ـ المصريون والعمل في البلاد العربية** : يتضمن هذا الجانب الكثير من الأسئلة فيما يلي بعضاً منها :

( أ ) حسب خبرتك بالبلد اللي بتشتغل فيه ، يا ترى ايه مجالات العمل اللي بتحتاج عمالة ؟

التدريس (    )          الطب والهندسة (    )
الصناعة (    )          التشييد والبناء (    )

(ب) صحيح ان المصري يتميز على الآخرين في عمله ؟

نعم (    ) لماذا ؟          لا (    ) لماذا ؟

(جـ) يا ترى ايه أهم الصفات التي تميز المصري عن الآخرين ـ أذكر هذه الصفات ؟

(١)          (٢)          (٣)          (٣)
(٤)          (٥)          (٥)          (٦)

**٤ ـ حياة المصريين في مجتمع الاعارة** : ويشمل هذا الجانب العديد من الأسئلة ، منها :

( أ ) يا ترى استطعت تكوين علاقات مع أهل البلد اللي بتشتغل فيه ؟

نعم (    )          لا (    )

(ب) يا ترى ما هي المشكلات التي يواجهها المصريون في البلد التي بتشتغل فيه ؟

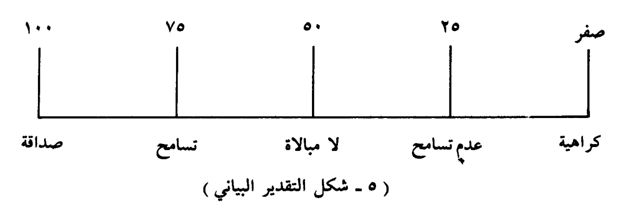
غلاء السكن (    )          عدم وجود مدارس للأولاد (    )
غلاء المعيشة (    )          اختلاف الجو (    )

**(ب) الميزان** Scale : ويعتبر الميزان هو الاستبيان الذي سبق الكلام عنه من أشيع الوسائل المستخدمة في قياس الاتجاهات . ويتكون الميزان من سلسلة متتالية من الوحدات Sequence of interchangeable والتي تبدأ بالصفر في التقدير ( أنظر فيما بعد : التقدير ) ، وتعتمد معظم الموازين في علم النفس الاجتماعي على الترتيب او التقدير ، وسنتناولها فيما يلي

**١ ـ الترتيب** Ranking : ويعني وضع الافراد على حسب اتجاهاتهم نحو موضوع معين ، فعادل مثلاً اكثر ميلاً لتوفير النقود من حسين ، وحسين اكثر ميلاً لذلك

من جمال . . وهكذا . أي ان التريب في نهاية الأمر يعني وضع الافراد على حسب شدة الميل للتوفير في نظام تصاعدي ، ربما لا شك فيه ان ثبات الترتيب يخضع لدقة الاحكام . ويتزايد ثبات أحكام المحكمين يأخذ متوسط ترتيبهم ( أنظر اختبار الترتيب في بحث التعصب نحو الزنوج لهرويتز ) .

**٢ ـ التقدير** Rating : وتتمثل هذه الطريقة في وضع وحدات التقدير في فئات متصاعدة ومنظمة . وقد يقوم بعملية التقدير الشخص نفسه او الباحث . وفي حالة ما يقوم الشخص نفسه بعملية التقدير فإننا نسمي هذه الطريقة التقدير الذاتي وعلى هذا يستطيع الاخصائي النفسي الاجتماعي تفسير اتجاهات شخص ما نحو الزنوج بتقدير من هذه التقديرات كراهية ـ عدم التسامح ـ اللامبالاة ـ التسامح ـ الصداقة . ويعتبر التقدير البياني Graphic rating أبسط انواع الموازين استخداماً ويمكن وضع اتجاهات الاشخاص نحو الزنوج على النحو الآتي في ميزان التقدير :




**( ٥ ـ شكل التقدير البياني )**

وفي هذا الميزان يقوم المحكم بتقدير كل استجابة بوضع علامة على الفئة التي تستحقها استجابة الشخص . واذا كان هناك اتفاق تام بين المحكمين فان تقدير كل استجابة يكون متوسط تقديرات عدة محكمين (٣٤) .

**(جـ) الاختيار المتعدد** Multiple Choice : وفي أحيان اخرى لا يكون التقدير في مقاييس الاتجاهات على النحو السابق في أ ، ب بل تكون الاجابة عن الأسئلة على شكل مجموعة من العبارات يختار المجيب من بينها الاجابة المناسبة له ( كما رأينا في اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ) وفيما يلي نموذج لذلك مقتبس من استخبار اتجاهات الوالدين نحو تنشئة الطفل الذي اعدته وحدة بحوث الأسرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

**أولاً - الجزء الخاص بالأمهات :**

١ - يا ترى ما الطريقة التي كنت ترضعي بها . . . من أول ولادته لغاية فطامه :

( أ ) من الثدي فقط .

(ب) من الثدي لمدة طويلة ثم البزازة .

(جـ) من الثدي لمدة قصيرة ثم البزازة بدون الثدي .

(د) طرق اخرى تذكر .

٢ - وكان بيرضع ( أو بترضع ) .

( أ ) وقت ما هو ( ما هي ) تريد ولغاية ما يشبع .

(ب) وقت ما هو يريد لكن كمية محدودة في كل رضعة .

(جـ) طرق أخرى تذكر .

**ثانياً - الجزء الخاص بالآباء :**

١ - يا ترى انت بيضايقك تربية الاولاد ومشكلاتهم ؟

( أ ) الى حد كبير .

(ب) أحياناً .

(جـ) نادراً .

(د) لا .

(هـ) هذا من اختصاص الام .

(و) غير ذلك يذكر .

٢ - يا ترى عودت أولادك وهم صغار ، يعني قبل ما يدخلوا المدرسة الابتدائي انك :

( أ ) تقضي جزءاً كبيراً من وقتك في غير العمل معهم .

(ب) تنظر كيف يتعاملون وتحل مشكلاتهم .

(جـ) انك تلعب معهم أو تلاطفهم وتقول لهم حكايات مسلية .

(د) أيقولون لك أننا متضايقون ويحدثوك عن المشكلات التي تواجههم .

(د) **أهم مقاييس الاتجاهات** : ونستعرض فيما يلي أهم مقاييس الاتجاهات في

مجال علم النفس الاجتماعي وهي طريقة المقارنة الزوجية لثرستون ، ومقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس ، والفترات المتساوية البعد لثرستون أيضاً ، ومقياس ليكارت .

### ١ ـ طريقة المقارنة الزوجية لثرستون Paired Comparison Method :

وتتلخص مثل هذه الطريقة في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوى . ولتوضيح هذه الطريقة نضرب المثال الآتي :

إذا أراد أحد الباحثين مقارنة درجة تقبل الأشخاص لمجموعة من القوميات أو الشعوب فانه يطلب من المبحوث عمل مقارنة بين كل شعبين من شعوب هذه القوميات ليحدد أي هذين الشعبين يفضل عن الآخر . فلنفترض أنه طلب من المبحوث أن يحدد مقارنته التفصيلية بين هذه الشعوب بعضها ببعض .

( أ ) الامريكان . (د) البرازيل .
(ب) الانجليز . (هـ) الصين .
(جـ) الروس . (و) الصومال .

فانه من الممكن وضع هذه المقارنة في جدول على النحو التالي(*) :

| الشعوب | ( أ ) | (ب) | (جـ) | (د) | (هـ) | (و) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ( أ ) الأمريكان | ـ | + ١ | − ١ | + ١ | + ١ | + ١ |
| (ب) الإنجليز | + ١ | − ١ | + ١ | − ١ | + ١ | + ١ |
| (جـ) الروس | − ١ | + ١ | − ١ | − ١ | + ١ | − ١ |
| (د) البرازيل | + ١ | − ١ | − ١ | + ١ | + ١ | − ١ |
| (هـ) الصين | + ١ | + ١ | + ١ | + ١ | − ١ | − ١ |
| (و) الصومال | + ٣ | + ٣ | − ١ | − ١ | + ٣ | + ١ |
| **المجموع** | + ٣ | + ٣ | − ١ | − ١ | + ٣ | − ١ |

**( جدول رقم ٣٥ ) لمقياس الزوجية لثرستون**

(*) ويمكن حساب المقارنات بالمعادلة الآتية : (ن × ن − ١) / ٢ حيث ن ـ عدد الشعوب = (٦ × ٦ − ١) / ٢ = ٣٠ / ٢ = ١٥

وذلك على أساس أنه يعطي الشعب الذي يفضله على الآخر + ١ ، ويعطي الشعب الذي لا يفضله - ١ : كما أنه في حالة كل شعب لا توضع علامة بل تترك الخانة فارغة ، يوضح فيها ( - ) لأنه لا تجري مفاضلة بين الشعب وبين نفسه ، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بجمع الدرجات كما هو واضح في الصف الأخير . ويتضح من هذا الصف أن ترتيب هذا الشخص للشعوب هو على النحو الآتي (٢) .

| | |
|---|---|
| ١ ـ الامريكي ( أ ) | ٢ ـ الانجليزي (ب) |
| ٣ ـ الصيني (هـ) | ٤ ـ البرازيل (د) |
| ٥ ـ الصومال (و) | ٦ ـ الروسي (جـ) |

ويمكن استخدام هذه الطريقة في دراسة رغبات الجمهور عن سلع معينة كالسيارات بأنواعها المختلفة ودراسة اتجاهات الطلاب نحو المناهج الدراسية المختلفة كالمجتمع وعلم النفس والكيمياء . . الخ .

**٢ ـ مقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس** Social distance M. : يعتبر مقياس بوجاردس من الموازين المتجمعة Cummulative Scale والتي ترتبط فيها الوحدات بعضها ببعض . أي أن الشخص الذي يجيب في مثل هذه المقاييس عن السؤال رقم ٢ بالموافقة ، فانه يجيب بالموافقة أيضاً عن السؤال رقم ١ ، والشخص الذي يجيب عن السؤال ٣ فانه يجيب بالموافقة أيضاً عن السؤال رقم ١ ، رقم ٢ ، وهكذا فان الشخص الذي يجيب عن سؤال ما بالموافقة يجب أن يحصل على درجات أعلى على المقياس الكلي عن الشخص الذي يجيب عن هذا السؤال بعدم الموافقة . ويحسب درجات الفرد بمعرفة عدد الوحدات التي يجيب عنها الفرد بالموافقة (٣٦) . ويعتبر بوجاردس (Bogardus 1952, 1928, 1933) من أوائل من قاموا بعمليات القياس في ميدان الاتجاهات النفسية ، وتعتبر أعماله قائمة وذلك قيمة حتى يومنا هذا مع مرور عشرات السنين عليها . ولقد قام بوجاردس بعمل مقياسة تحت تأثير وتوجيه (R. E. Bark) ويشير البعد الاجتماعي الى درجة تقبل أو رفض الاشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية ، وقد استخدم بوجاردس الاصطلاح بصورة أكثر تحديداً وطبقه في مجال العلاقات بين أعضاء الجماعات العنصرية ، هذا في حين أن بارك قد أعطى مفهوم البعد الاجتماعي معنى أوسع ، ولقد حاول بوجاردس أن يعطي درجات على البعد

| الأقسام / الشعوب | (١) علاقة زواج | (٢) صداقة متينة بالنادي | (٣) جار في الشارع | (٤) زميل في المهنة | (٥) مواطن في في بلدي | (٦) زائر لبلدي | (٧) لا أقبله في في بلدي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (١) الإنجليز | ٪٩٣,٧ | ٪٩٦,٧ | ٪٩٧,٣ | ٪٩٥,٤ | ٪٩٥,٩ | ٪ ١,٧ | – |
| (٢) السويديون | ٪٤٥,٢ | ٪٦٢,٦ | ٪٧٥,٦ | ٪٧٨,٠ | ٪٨٦,٣ | ٪ ٤,٥ | ٪ ١,٠ |
| (٣) البولانديون | ٪١١,٠ | ٪١١,٦ | ٪٢٨,٣ | ٪٤٤,٣ | ٪٥٨,١ | ٪١٩,٧ | ٪ ٤,٧ |
| (٤) الكوريـون | ٪ ١,١ | ٪ ٦,٨ | ٪١٣,٠ | ٪٢١,٤ | ٪٢٣,٧ | ٪٤٧,١ | ٪١٩,١ |

(جدول رقم ٣٦) لمقياس بوجاردس

الاجتماعي بحيث يمكن قياسه . وفي احدى هذه الدراسات طلب من مجموعة من الأشخاص يمثلون جماعات من عناصر وسلالات مختلفة أن يضعوا أعضاء كل جنس من الأجناس الآتية حسب تقبلهم لهم في قسم أو أكثر من الأقسام السبعة التالية (٣٤) .

ويمكن حساب دلالة الفرق بين النسب المئوية لكل شعب من الشعوب في كل موقف ، وذلك باستخدام كا٢ بالنسبة لتكرارات الأمثلة لهذه النسب ، وبعد ذلك يتم ترتيب الشعوب على حسب النسب المئوية ، وهكذا نجد أن الانجليز متقبلون بصورة أكبر .

| أعلى | أدنى |
|---|---|
| ١ ـ الانجليز ٤,٦ | ١ ـ الاتراك ١,١٢ |
| ٢ ـ كندا ٤,٥٥ | ٢ ـ الكوريون ١,٢٨ |
| ٣ ـ اسكتلندا ٤,٣٤ | ٣ ـ الهند ١,٣٠ |
| ٤ ـ ايرلنـدي ٤,١٦ | ٤ ـ الزنوج ١,٣٧ (٣٤) |

ونزيد مقياس بوجاردس توضيحاً بالنسبة لما أشرنا إليه في بداية الكلام عنه وهو أية من المقاييس المتجمعة أي التي ترتبط وحداتها بعضها ببعض . ويتضح لنا ذلك في التعليق على الجدول الآتي :

| الأقسام / الشعوب | علاقة زواج | علاقة بالنادي | جيرة بالشارع | العمل بنفس المهنة | مواطن ببلدي | زائر بلد | لا أقبله |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (١) الانجليز | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
| (٢) الزنوج | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
| (٣) الفرنسيون | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
| (٤) الصينيون | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
| (٥) الروس | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |

(جدول رقم ٣٧) لمقياس بوجاردس

لقد اختار بوجاردس وحدات مقياسه على أساس منطقة . أي أننا نستطيع أن نتوقع منطقياً أن الفرد الذي يضع دائرة حول ٤ أمام الصينيين والتي تشير إلى تقبله لهم للعمل بنفس المهنة ، فانه بطبيعة الحال يضع دائرة حول ٥ ، ٦ ، ٧ ، وهذا يشير إلى تقبله لهم . فإذا كانت الوحدات ٦ ، ٧ مستبعدة فان عدم وضع الدائرة حولهما يشكل استجابة بعد الموافقة على هاتين الوحدتين . وهكذا فان الوحدتين ٦ ، ٧ قد يوضعان في دائرة بالنسبة لمجموعة ما . وإذا لم يضع الفرد دائرة على رقم ٣ ( أقبلهم في الشارع كجيران ) فان الشخص يتوقع على أساس منطقي أنه لن يضع دائرة على ٦ ، فان من يوافق ـ كما سبق أن تبين ـ على قبول جماعة ما كأصدقاء في ناديه أي الوحدة رقم ٢ يوافق كذلك على أن تعيش هذه الجماعة كجار له في نفس الشارع ، أي الوحدة رقم ٣ . لكن يحدث في حالات ذكرها دويتش كولينز (Deutsch Collins 1951) عام ١٩٥١ أن يقبل بعض الأفراد البورتوريكيون ( من بورتاريكا Puerto Ricans ) كأصدقاء في النادي لكنهم يرفضونهم كجيران في نفس الشارع الذي يعيشون فيه . وذلك يرجع لما قد تبين منه ( الجيرة في نفس الشارع ) من اعتراف بمستوى اقتصادي منخفض لن يطبق عليه مقياس بوجاردس وذلك لانحفاض المستوى الاقتصادي للبورتوريكيين (٣٦) .

**٣ ـ مقياس الوحدات المتساوية البعد لثرستون :** ويعتبر مقياس الوحدات المتساوية البعد لثرستون Method of Equal appearing والذي يسمى أيضاً باسم المقياس الفارق Differential Scale أي الذي يتكون من عدد من الوحدات التي يتحدد وزنها على حسب ترتيب أو تقدير مجموعة من المحكمين(*) من أعقد وأدق مقاييس الاتجاهات . وتتلخص الخطوات التي اتبعها ثرستون في اعداده للمقياس فيما يلي :

١ ـ الحصول على عدد من الجمل التي تتضمن أفكاراً وقضايا مطروحة للمناقشة وتعبر عن مشاعر التقبل أو الرفض نحو دور العبادة (٢٩) . ويمكن الحصول على مثل هذه الجمل والعبارات من الكتب ، والمجلات ، ومن المقابلات والمناقشات التي تجري مع عينات مختلفة من الناس .

٢ ـ كون ثرستون وفقاً للخطوة السابقة ١٣٠ مائة وثلاثين عبارة تمثل درجات

(*) Jahoda M., Warren S.Y., Attitude P. 307.

مختلفة من القبول والمعارضة لاثر ودور أماكن العبادة في حياة الانسان واستجابات الناس نحوها سلباً وإيجاباً .

٣ ـ تأكد ثرستون عن سهولة الفهم اللفظي verbalization لكل عبارة يعرضها على عينة من المبحوثين لمعرفة مدى فهمهم لها ، في ضوء ذلك قام باستيفاء العبارات المفهومة واستبعاد العبارات غير المفهومة .

٤ ـ وضعت كل جملة على بطاقة منفصلة ، وبذلك يبلغ مجموع البطاقات ١٣٠ بطاقة .

٥ ـ طلب ثرستون من مجموعة من المحكمين وعددهم ثلاثين تصنيف هذه الجمل في فئات تبدأ من أعظم تقدير لدور العبادة وتتدرج حتى تصل أشد تحقير لها .

٦ ـ كان تصنيف المحكمين الثلاثين للجمل والعبارات المائة والثلاثين إلى فئات بناء على التعليمات الآتية :

«رتب المظاريف الأحد عشر الآتية على حسب الحروف الابجدية المدونة عليها وهي : ABCDEFGHIJK ، وبعد ذلك تم وضع كل الجمل المكتوبة على البطاقات والتي يعتقد أنها تعبر عن احترام لدور العبادة في المظروف الذي عليه الحرف (A) ، وفي المظروف (B) ضع كل الجمل التي تعبر عن احرام أقل من السابق لدور العبادة ، وهكذا يقل الاحترام والتقدير حتى تصل الى المظروف F وهو المظروف الذي يقع في الوسط تضع به الجمل التي تعتقد أنها تعبر عن حياد تجاه دور العبادة ، وفي المظروف K الذي على الطرف الآخر من الترتيب ضع كل الجمل التي تعبر عن أشد تحقير وعدم احترام لدور العبادة ، وفي المظروف (J) ضع الجمل التي تعبر عن تحقير أقل شدة من السابق . وهكذا تتدرج شدة التحقير حتى يتم الوصول للحرف F .

٧ ـ كانت نتيجة الخطوة السابقة هو تصنيف الـ ١٣٠ عبارة لأحد عشر قسماً بواسطة الثلاثين محكماً ( أي أن تصنيف العبارات الى أحد عشر قسماً تم عمله ثلاثين مرة ) وهذه الأقسام مرتبة من منتهى القبول الى منتهى الرفض . وقد اكتشف ثرستون عند مقارنته للعبارات المدونة في كل قسم والتي قام بها الثلاثون محكماً اتفاقاً كبيراً فيما بينهم في العبارات التي وضعوها في كل قسم . وتم-حذف العبارات التي لم يتفقوا

عليها على أساس حساب التشتت باستخدام نصف المدى الربيعي ، فإذا كان الفرق بين الربيع الثالث والربيع الأول كبيراً كانت الجملة غير صالحة ، وإذا كان صغيراً كانت صالحة .

٨ ـ رتبت الجمل الباقية بعد الحذف باعطاء الجمل في القسم A درجة واحدة ، وفي القسم B درجتين ، وهكذا كما يتضح فيما يلي :

الاقسام :

A B C D E F G H I J K

الدرجات: ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

ويتضح مما سبق أن الدرجة المحايدة هي ٦ (والتي تحتها خط) .

٩ ـ تم حساب الوسيط لكل عبارة فإذا أردنا أن نحسب الوسيط للعبارة رقم واحد مثلاً من تقديرات خمسة محكمين كان ترتيبهم لها على النحو الآتي :

المحكمين : ١ ٢ ٣ ٤ ٥

الدرجات : ١ ٢ ٣ ٤ ٥

ويتضح مما سبق أن وسيط درجات العبارة رقم واحد هو ثلاثة . ومعنى هذا أن نصف عدد المحكمين يكون من رأيه أنها أكثر من ثلاثة في شدتها . وأن النصف الآخر من المحكمين يرى أنها أقل من ثلاثة في شدتها ، والوسيط ثلاثة هو الوزن الذي يعطى لهذه العبارة .

١٠ ـ تقرر اختيار الجمل النهائية للمقياس على الأسس الآتية :

( أ ) الوضوح اللفظي وتحديد المقصود في الجملة ( استخدم المدى الربيعي لعزل العبارات الواضحة وغير المحددة ) .

(ب) توزيع الجمل بين مدى المقياس من شدة القبول لشدة الرفض ، وتوضع جمل جديدة في حالة وجود أماكن بها جمل تمثلها من حيث القبول والرفض بعد عرضها على المحكمين .

(جـ) تحذف الجمل التي تكون القيمة الوسيطية لها واحدة ، ويكتفى بعبارة واحدة .

(د) تساوي البعد بين وحدات المقياس أي أن يكون الفرق بين وسيط درجات كل جملة والتي بعدها واحد ما أمكن ذلك .

١١ ـ بلغت عبارات المقياس النهائية ٤٥ خمساً وأربعين عبارة (٢) .

١٢ ـ وفيما يلي بعض هذه العبارات وأوزانها .

( أ ) أعتقد أن تعاليم دور العبادة لا قيمة نها من الناحية الاجتماعية (٨,٣)

(ب) أمثلة أن خدمات دور العبادة تزيد عن طموحي (٠,٧)

(جـ) أنا أعتقد في الدين لكن لا أذهب إلى دور العبادة (٥,٤)

١٣ ـ عند تطبيق المقياس على المفحوصين يطلب منهم وضع علامة حول رقم العبارة التي يوافق عليها ، وتحسب درجة المفحوص الذي يجيب بالموافقة عن العبارة أ ، ب ، جـ على النحو التالي :

$$\frac{٨,٢ + ٥,٤}{٢} = \frac{١٣,٧}{٢} = ٦,٨٥$$

١٤ ـ تم حساب ثبات المقياس بطريقتين : الأولى بإعادة تطبيق المقياس على نفس الأفراد ، والثانية طريقة التقسيم النصفي .

١٥ ـ حسب صدق المقياس عن طريق معرفة مرات تردد الشخص على دور العبادة وقد وجد ان هناك معامل ارتباط مرتفع على صدق عالي للمقياس ، وذلك يشير إلى إمكانية استخدامه في التنبؤ بسلوك الأفراد في هذا المجال (٣٤) .

**دراسة ماك كورن** Mac Corne (١٩٣٧) : قام ماك كورن عام ١٩٣٧ بدراسة على الاتجاهات نحو أهالي جنوب أفريقيا مستخدماً مقياساً من نوع المقاييس ذات الفترات المتساوية البعد لثرستون ونجد بعض عبارات هذا المقياس وأوزانها في الجدول التالي رقم ٢٠ :

| العبـــارة | رقمها | وزنها |
|---|---|---|
| ١ ـ أعتقد أن الأهالي تناسبهم الأعمال القذرة | ١ | ١٠,٣ |
| ٢ ـ ان فكرة الاتصال بالسود تثير الرعب والاشمئزاز عندي | ٢ | ١٠,٢ |
| ٣ ـ أنا أعتقد أن الأهالي يمكن الاعتماد عليهم في القيام بالعمل وتحمل المسئولية | ١٥ | ٨,٦ |
| ٤ ـ في اعتقادي أن الأهالي كالأطفال لا يتحملون المسئولية | ١٧ | ٨,٤ |
| ٥ ـ أعتقد أن حكومة البيض في هذا البلد تعترف بالجميل لارساليات التبشير نظراً لطريقتها في تقدم وتطوير الأهالي | ١٢ | ٣,٨ |
| ٦ ـ يبدو أن الرجل الأبيض يضع حواجز أمام الأهالي مثل «حاجز اللون» وذلك لمحاولة استغلالهم اقتصادياً | ٣ | ٣,١ |
| ٧ ـ أود أن يترك البيض وظائفهم أكثر من الاحتفاظ بها على حساب ظلم الأهالي | ١١ | ٠,٨ |

**( جدول رقم ٣٨ ) عن مقياس الفترات المتساوية البعد**

ولقد استخدمت طريقة ثرستون في الوحدات المتساوية كقياس الاتجاه نحو الحرب ، ونحو دور العبادة ، ونحو الرأسمالية ، ونحو الزنوج ، ونحو البيض . وقد قام ريمرز Remmers وأتباعه عام **١٩٣٤** باعداد مقياس عام من نوع مقياس ثرستون ليستعمل في قياس الاتجاه نحو بعض الجماعات والمؤسسات الاجتماعية . ويتكون مقياسه الذي سماه « ميزان الاتجاه نحو المؤسسات » لكيللي وريمرز من **٤٥** جملة تتدرج من : العالم لا يمكن أن يوجد بدون هذه المؤسسة ، حتى هذه الجملة : تشجع ترقي الأخلاق ، إلى : متحررة جداً في آرائها ، إلى : أكثر المؤسسات كراهية . وتمثل دراسة رايت نلسون Wright Nelson ( **١٩٣٩** ) على الصحف اليومية في اليابان والصين امتداداً لهذه الأعمال أيضاً .

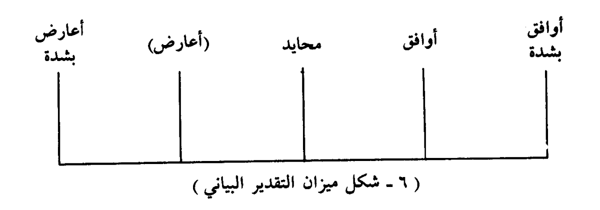
**صعوبات استخدام المقياس** : من صعوبات استخدام مقياس ثرستون ما يلي :

١ ـ الوقت والعمل المبذول في اعداد المقياس ، وعلى حد تعبير Edwards(**١٩٥٧**) فان هذا المقياس غير اقتصادي .

٢ ـ إذا كانت درجة الفرد هي الوسيط أو الأوسط لأوزان العبارات التي يجيب عنها المفحوص ، فاننا نجد أن اتجاهات مختلفة للأفراد يعبر عنها بدرجة واحدة ، فمثلاً في مقياس الاتجاه نحو أهالي جنوب افريقيا ، فان الفرد الذي يجيب عن العبارتين ١٥ ، ١٧ يحصل على درجة ٨,٥ ( ٨,٦ + ٨,٤ ÷ ٢ = ٨,٥ ) والفرد الذي يجيب عن العبارات ١ ، ١٥ ، ١٧ يحصل على الدرجة ٨,٥ أيضاً ( ١٠,٣ + ٨,٦ + ٨,٤ ÷ ٣ = ٨,٦ وهي الدرجة الوسيطية ) فالفردان قدرا على أساس أن لديهما نفس الدرجة من التعصب ، مع العلم أن الأخير أجاب عن العبارات غير المرغوبة في المقياس على عكس اجابة الأول (٣٧) .

**٤ ـ مقياس ليكارت للاتجاهات :** Likert Attitude Scale قام باعداده ليكارت ، ويستخدم هذا المقياس عدداً كبيراً من الوحدات ، كما هو الحال في مقياس ثرستون ، فلا يلجأ إلى مسألة المحكمين في الابقاء على الوحدات الصالحة ، وهكذا فاذا أراد باحث معرفة اتجاه الشخص نحو استعمال القوة كوسيلة للحصول على التجارة والمكانة بين الدول . فانه يتم تحديد درجة اتجاهه من الموافقة والمعارضة على ميزان مقسم لخمس فقط Five Point Scale ( ويستعمل الكثير من الباحثين الذين أتوا بعد ليكارت عدداً أصغر من الفئات ، والبعض يستخدم موافق ، غير موافق ، أو نعم ، لا فقط ، ودرجة الشخص الكلية هي مجموع درجاته على الوحدات المختلفة في المقياس ( ولذا يسمى مثل هذا المقياس بموازين التجميع Summated Scale ) . كما أن قيمة كل عبارة اعتمدت على التمييز بين هؤلاء ، الذين يوافقون من هؤلاء الذين لا يوافقون (٣٦) . وتقترب هذه الطريقة من طريقة ميزان التقدير البياني(*) . ويمكن توضيحها على النحو التالي :

(*) ويقابل كل عبارة من عبارات التقدير درجة كما يلي :
(١) أوافق بشدة = خمس درجات .
(٢) محايد = ثلاث درجات .
(٣) أوافق = أربع درجات .
(٤) أعارض = درجتان .
(٥) أعارض بشدة = درجة واحدة .




( ٦ ـ شكل ميزان التقدير البياني )

| رقم العبارة والتقدير | العبارة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨ | من أجل سلام دائم يجب أن نزيل كل الفروق بين الأمم والتي نستطيع حلها بالدبلوماسية . | | | | |
| التقدير | أوافق بشدة | أوافق | محايد | أعارض | أعارض بشدة |
| درجة التقدير | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٩ | الانسان الذي يحب زملاءه سيرفض الاشتراك في الحرب . | | | | |
| درجة التقدير | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٢ | يجب أن نكافح من أجل هؤلاء لكي يكون هناك اخاء في العالم (٣٣) | | | | |
| درجة التقدير | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

( جدول ٣٩ ) لمقياس ليكارت

وتتبع الخطوات الآتية في اعداد هذا المقياس :

١ ـ تحديد عناصر الموقف المطلوب أخذ اتجاه الأشخاص نحوه ، فلو فرض أننا بصدد معرفة اتجاهات العمال نحو العمل ( انظر مقياس الروح المعنوية ) فاننا نحدد المقصود بالعمل على النحو التالي :

(أ) ظروف العمل من حرارة وتهوية ومواعيد العمل وساعاته .

(ب) ادارة العمل ولوائحه التي تطبق على العمال .

(جـ) حوافز العمل من مكافآت تشجيعية وساعات إضافية وتقديرات معنوية .

(د) العلاقات بين العمال وبعض ، وبينهم وبين الادارة وبين المشرفين . . . الخ .

٢ ـ يتم الحصول على الموضوعات والمواقف التي تصمم منها الأسئلة الخاصة بالعناصر السابقة من المقابلات التي تجري مع العمال والرؤساء في العمل وفحص سجلات العمل، وقراءة الدوريات والنشرات والمشكلات المختلفة بالعمل وأحياناً يكون ذلك بتطبيق استبيان يتضمن اسئلة مفتوحة على العمال والرؤساء .

٣ ـ اعطاء خمس درجات لأشد اتجاه موافق نحو العمل . وأربع درجات للذي يليه ، وثلاث درجات للاتجاه المحايد ، ودرجتين للاتجاه المعارض (غير الموافق) ودرجة واحدة للاتجاه الشديد المعارضة . ودرجة الفرد الكلية هي مجموع تقديراته لكل العبارات .

٤ ـ تطبق هذه الأسئلة على العمال ويتم تعديلها بما يتناسب مع لغة العمال وفهمهم للعبارات .

٥ ـ اجراء ثبات للعبارات المفهومة وذلك باحدى طريقتين ، اما باعداد تطبيقها عليهم مرة ثانية ، أو بإجراء طريقة التقسيم النصفي لوحدات الاختبار .

٦ ـ تمل صدق للمقياس عن طريق التمييز بين المجموعات المتناقضة ، فإذا ميز المقياس مثلاً بين العمال كثيري التغيب والعمال نادري التغيب . . . الخ ، أصبح مقياساً صادقاً ، ومن الممكن بالطبع استخدام محكات كالتمارض ، أي مجموعة من العمال المتمارضين ومجموعة من العمال غير المتمارضين . وانخفاض الإنتاج مجموعة من العمال المرتفعة الانتاج ومجموعة أخرى منخفضة الانتاج (٣٩) .

٧ ـ يمكن تحليل العبارات لتحديد أي العبارات التي تميز بوضوح بين الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة على المقياس الكلي . فعلى سبيل المثال، فان استجابات المفحوصين الذين تكون درجاتهم في الربع الأعلى ، واستجابات المفحوصين الذين تكون درجاتهم في الربع الأدنى . ممكن أن تحلل لتحدد إلى أي

مدى تختلف استجابات المجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى بالنسبة لكل سؤال ، وأن الوحدات التي لا ترتبط ارتباطاً جوهرياً بالدرجة الكلية ، أو تلك التي لا تظهر استجابات مختلفة بين هؤلاء الذين تكون درجاتهم عالية وهؤلاء الذين تكون درجاتهم منخفضة على الاختبار الكلي يتم عزلها ، وذلك لتأكيد ان المقياس « متسق داخلياً » أي أن كل فقرة من فقرات الاختبار ، أو كل سؤال من أسئلته يرتبط بنفس الاتجاه المراد قياسه .

ويستخدم مقياس ليكارت على نطاق واسع في قياس الاتجاه نحو الزنوج ونحو العالمية ، ويتميز على مقياس ثرستون ببساطته في الاعداد وثباته خاصة أن وحداته تسمح بالتعبير باستخدام درجات مختلفة من الموافقة والمعارضة ، على حين أن مقياس ثرستون يسمح بالموافقة والمعارضة فقط . كما أن وجود خمس درجات في مقياس ليكارت يعطي تقديراً دقيقاً لرأي الفرد . ويتعرض مقياس ليكارت لنفس النقد الذي وجه لمقياس ثرستون ، وهو أن أي شخصين يختلفان في استجابتهما ، لكنهما يحصلان على نفس الدرجات . فمثلاً شخص قد يحصل على درجة كلية مقدارها ست درجات .

( أ ) إذا عارض العبارتين ١٨ ، ١٩ ، ووافق على العبارة ٢٢ ( ٢ + ٢ + ٢ = ٦ ) .

(ب) موافق على العبارة ١٨ ، معارض بشدة على العبارة ١٩ ، وموافق بشدة على العبارة ٢٢ ( ٤ + ١ + ١ = ٦ ) .

(جـ) محايد على العبارة ١٨ ، معارض على العبارة ١٩ ، وموافق بشدة على العبارة ٢٢ ( ٣ + ٢ + ١ = ٦ ) .

وعلى الرغم من أن الدرجة مقدارها واحد في الحالات الثلاث السابقة ، الا ان معناها مختلف (٣٧) .

## هـ ـ الطرق التفسيرية في قياس الاتجاهات

مقدمة : وتعتبر الطرق التفسيرية Interpretive Method محاولة للكشف عن اتجاهات المفحوص دون دراية من جانبه بأهداف البحث . وعلى اختلاف الطرق

اللفظية حيث تكون استجابات المفحوص محددة ، فإن الطرق التفسيرية تسمح للمفحوص بأن يكون بنفسه استجاباته . وعلى كل حال فإن ذلك لا يعني أن هذه الإستجابات تكون عشوائية أو شاذة ، بل تكون مثيرات على أساسها تتم استجابات الشخص ، وتعطى درجات لهذه الإستجابات . ولقد استخدمت هذه الطرق التفسيرية منذ أيام جالتون Galton كما استخدمها علماء التحليل النفسي لمعرفة رغبات واتجاهات مرضاهم حيث يعتبرون أن الاتجاهات اللاشعورية الخفية أحسن دليل على الحالة العقلية للفرد من سلوكه . ولقد بينت بحوث بارتلت Bartlett إن انحراف الإدراك لدى الفرد يعكس طريقة الفرد في إدراك بيئته من خلال دوافعه واتجاهاته . وتنقسم الطرق التفسيرية لقسمين : المنبهات الإسقاطية ، والسلوك التعبيري .

**( أ ) طريقة المنبهات الاسقاطية :** Projective Stimulus;

وتتضمن طريقة المنبهات الاسقاطية طريقتان هما ، طريقة الصور الغامضة وطريقة التداعي الحر .

**١ ـ طريقة الصور الغامضة لفروم** Vague Figure: وفي هذه الطريقة قام فروم Fromme A. ( ١٩٤١ ) بمقارنة استجابات مجموعة من المفحوصين على استبيان خاص بالحرب من جهة بتفسيرات نفس المجموعة لمواد مصورة غامضة الموضوعات من جهة أخرى . وتركزت تلك الدراسة التي أجراها فروم على إحدى الصور التي كانت تتضمن مقبرة بها أشباح وديدبان يقف عند بوابة المقبرة . وقد وجد فروم علاقة وثيقة بين عاملي : القومية Nationality والعدوان Aggression تظهر في استجابات المفحوصين على الاستبيان من جهة وبين تفسيراتهم للصورة من جهة أخرى . وهذا التفسير يقوم بالطبع لا على ما يوجد بالصورة لكن على ما يسقطه الفرد عليها من مشاعر داخلية . وقد استخدم بروشانسكي Proshansky, H.M. ( ١٩٤٣ ) هذه الطريقة أيضاً في معرفة اتجاهات العمال نحو العمل ، اذ عرض على مجموعة منهم صوراً غامضة تتضمن عدداً من العمال في مواقف الصراع ، ثم سألهم عن اتجاهاتهم نحو ما تتضمنه الصورة وما تمثله من أحداث . ورتبت الاتجاهات التي ذكرها المبحوثون ابتداء من الاتجاهات التي تشير الى شدة الموافقة حتى الاتجاهات التي تشير الى شدة المعارضة من جانب العمال . ثم طلب بعد ذلك من ثلاثة من المحكمين عمل تقديرات عن

اتجاهات الموافقة واتجاهات المعارضة كما ظهرت في استجابات المبحوثين حول مواقف الصراع في العمل . وتم حساب معامل الارتباط بين التقديرات التي أعطاها المحكمون عن استجابات المبحوثين من العمال حول المواقف التي في الصور وبين درجاتهم على استبيان أعد للكشف عن الاتجاه نحو العمل كمقياس الروح المعنوية السابق الكلام عنه ، ولقد وصلت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٧ وهذا يشير الى أن الاستبيان والمادة الاسقاطية يقيسان نفس الاتجاهات والميول الداخلية للمبحوثين من العمال .

**٢ ـ طريقة التداعي الحر :** أما طريقة التداعي Free Association فهي شكل آخر من طريقة المنبهات الإسقاطية ، وتستخدم على نطاق واسع لقياس اتجاهات الفرد . فلقد ذكر ستاجنر Stagner عن دراسة غير منشورة لألفريد شاكليه Alfred Shaklee استخدم فيها هذه الطريقة ، حيث طلب شاكليه من المبحوثين الذين طبق عليهم مقياساً للاتجاه أن يعيدوا جمل المقياس ويذكروا كل ما يخطر في ذهنهم عنها من مشاعر وأفكار وأية مستدعيات أخرى وهكذا . وفي تحليل استجابات الفرد في هذه الطريقة وجد أن المبحوث الذي أجاب بنعم على العبارة الآتية : تقوم بلدنا ببناء جيش حربي قوي وجد أن خواطره ومستدعياته عند إعادته قراءة هذه الجملة كانت : أعتقد أن هناك تشابهاً بين الوطنية وحب السلام وتشابهاً بين قطاع الطرق والشعوب التي تحب الحرب . وتشير المستدعيات والخواطر الى الدافع الذي جعل المبحوث يستجيب بنعم على الجملة السابقة .

**( ب ) طريقة السلوك التعبيري :** ويستخدم مفهوم السلوك التعبيري Expressive Behavior هنا استخداماً أضيق مما يستخدمه البورت وفرنون Allport and Vernon حيث يستخدمان مفهوم « الحركة التعبيرية » استخداماً واسعاً فمعظم اختبارات السلوك التعبيري تقيس نواحي أوسع من السلوك مثل « المزاج » والشخصية نفسها . وذلك لأنه يوجد من الناحية العملية اختبار للسلوك التعبيري يقيس الإتجاه . ومن اختبارات السلوك التعبيري اختبار مايرا للرسم ، واختبار كروت .

### ١ ـ الإختبار الحركي العضلي للتشخيص النفسي :

myckinstic Psychodiagnostic ويسمى اختبار مايرا للرسم Mira,s drawing

وفي هذا الاختبار يطلب من المفحوص الذي يعصب من عينيه الإثنين أن يرسم عشر خطوط مرة بيده اليمنى ، ومرة أخرى بعد ذلك بيده اليسرى . وبطبيعة الحال فإن الباحث يترك للمفحوص حرية رسم هذه الخطوط بالكيفية التي يريدها وفي الإتجاهات التي يراها ودون توجيه بأي شكل من الأشكال من جانبه . ولذلك فإن الإتجاهات المحتملة لهذه الخطوط والتي تختلف من شخص لآخر أما جهة المفحوص أو بعيداً عنه ، أو تتجه لأعلى أو لأسفل أو جهة اليمين أو جهة اليسار . ويذهب أصحاب هذا الإختبار إلى أن الخطوط التي تتجه بعيداً عن المفحوص تشير للإتجاهات العدوانية التي يوجهها للآخرين ، أما الخطوط التي تتجه نحوه فتشير الى الإتجاهات العدوانية الموجهة نحو الذات أو الميل للإنتحار . أما الأشخاص الذين تتجه خطوطهم لأعلى فهم ذوي اتجاهات تتسم بالانطلاق ، والمرح وحب الآخرين ، والإنفتاح على الناس والجماعات . أما الأشخاص الذين تتجه خطوطهم لأسفل فهم عامة المكتئبين ولقد كانت معظم الحالات التي طبق عليها هذا الاختبار من المرضى .

**٢ ـ اختبار كروت للحركات الذاتية :** Autistic gestures : والذي قام بعمله كروت Krout M.H. عام **١٩٥٣** وفي حين أن هذه الحركات الذاتية تكون صادرة عن نفس الشخص ، فهي تشير لاتجاهات معينة نحو الآخرين . ومن هذه الحركات الذاتية والتي سجلها كروت ما يزيد عن ٣٠٠ ثلاثمائة حركة مثل : خبط وعدل النظارة Adjusting one's gasses وضع القدم على الأخرى Shuffing one's feet والتثاؤب Yawning . ورغماً مما يبدو في الظاهر أن هذه الحركات تافهة ، فإنها تعكس كما يقول كروت المشاعر الداخلية عند الفرد نحو المواقف الخارجية . وهكذا فإن ضبط وعدل النظارة والتي قد تكون أساساً استجابة عادية لعدم الراحة من لبس النظارة قد ترمز في مناسبة أخرى للضيق من شخص آخر . كذلك فإن التثاؤب والذي يعد تعبيراً عن التعب ، قد يشير الى الملل عند وجود شخص لا نستريح له . ونحن بطبيعة الحال لا نستطيع ان نقول لأصدقائنا ومعارفنا أنهم يضايقوننا ، أو يزعجوننا ، ولكننا نقمع ، ونكف استجابتنا ، ونعبر عنها بشكل رمزي . ولقد قام كروت بتنويم المبحوثين تنويماً مغناطيسياً ، وطلب منهم إعادة الحركات التي قاموا بعملها خلال المقابلة مع المجرب ، فأعادوا عمل هذه الحركات بدقة وبدون فشل ١٠٠ ٪ ، وذلك لعدم تدخل كل من عامل المصادفة والذاكرة في حالة التنويم . وقد ذكر كروت أن هذه الحركات لم

تكن مجرد حركات تافهة تشير لنشاط غير محدد ، بل إنها إشارات لاتجاهات من نوع معين نحو مواقف موضوعية ( ٣٤ ) .

## ( و ) قياس الإتجاهات نحو أساليب التنشئة الإجتماعية

لما كان من الصعب ملاحظة العلاقة بين الأبناء والآباء في مواقف الحياة المختلفة للكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين ، وترجع هذه الصعوبة لتعدد وكثرة هذه المواقف التي تظهر فيها العلاقة بين الآباء والأبناء مثل مواقف الرضاعة والفطام والتدريب على النظافة وأساليب الثواب والعقاب وكيفية احترام الكبار لجأ الباحثون الى استخدام الاستبيانات لمعرفة اتجاهات الآباء ، نحو أساليب تنشئتهم لأبنائهم او اتجاهات الأبناء نحو أساليب الآباء في تنشئتهم . ونستعرض فيما يلي بعض هذه الاستبيانات كمقياس الاتجاهات الوالدية لعماد الدين اسماعيل وآخرين ، واستبيان ايرل شيفر عن آراء الأبناء في معاملة الوالدين ، وأخيراً اختبار الإتجاهات العائلية التي أعدته ليديا جاكسون .

١ ـ **مقياس الإتجاهات الوالدية** : ويتكون المقياس من ١٤٦ عبارة تقيس الإتجاهات الوالدية بطريقة التقدير الذاتي . ويهدف المقياس الى اعطاء صورة عن الاتجاهات السائدة في اتجاه الوالد أو الوالدة في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال وتتوزع عبارات المقياس على المقاييس الفرعية التالي :

١ ـ **التسلط** : ويقصد به فرض الرأي على الطفل .

٢ ـ **الحماية الزائدة** : ومعناها القيام بدلاً من الطفل بالمسئوليات التي يمكنه القيام بها .

٣ ـ **الإهمال** : وهو ترك الطفل دون ما تشيجع على السلوك المرغوب فيه .

٤ ـ **التدليل** : أي تشجيع الطفل على تحقيق رغبته بالطريقة التي تحلو له .

٥ ـ **القسوة** : أي استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد والحرمان .

٦ ـ **إثارة الألم النفسي** : وذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه .

**٧ ـ التذبذب** : أي أن نفس السلوك قد يثاب عليه مرة وقد يعاقب عليه مرة .

**٨ ـ التفرقة** : أي عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء .

**٩ ـ السواء** : أي ممارسة أساليب التنشئة السوية من وجهة النظر التربوية .

**١٠ ـ الكذب** : وتكشف أسئلته عن مدى صدق الفرد في الإجابة .

وعند التصحيح تعطى لكل عبارة درجتان عند الموافقة ودرجة عن التردد وصفر عند المعارضة . ولقد حسب ثبات المقياس بطريقة الإعادة ، فبلغ ٠,٩٩٢ كما حسب صدقه بطريقة الصدق المنطقي .

**معنى الدرجة** : تشير الدرجة في المقياس من ١ ـ ٨ إلى درجة انحراف سلوك الفرد ، فمثلاً درجة صفر على مقياس التسلط تعني عدم ممارسة اتجاه التسلط بينما تعني الدرجة ٣٢ للتي يحصل عليها الفرد على التسلط وهي الدرجة العظمى على أنه يمارس التسلط في جميع المواقف التي يتضمنها مقياس التسلط . والدرجة على مقياس السواء تعني مدى ممارسة الأساليب السليمة . وزيادة الدرجة على مقياس الكذب تعني عدم الثقة في استجابات الفرد ( ٣٠ ) .

**٢ ـ استبيان اير ل شيفر عن آراء الأبناء في معاملة الوالدين** : أعد شيفر استبياناً لقياس آراء الأبناء على معاملة الوالدين ونقله الى العربية عبد الحليم محمود ويتكوّن الاستبيان من ١٩٢ عبارة تتوزع على ثمانية عشر مقياساً فرعياً مثل : التقبل ، التمركز حول الطفل ، الرفض ، الضبط ، الإكراه . . الخ . وفيما يلي بعض هذه المقاييس وجانباً من الأسئلة التي تدور حولها ، وكذلك التعليمات التي توجه للمبحوثين :

**أولاً** : **التعليمات** : ولقد تمثلت التعليمات التي توجه للمبحوثين في : إقرأ كل جملة ثم حدد درجة انطباقها على طريقة معاملة والدك لك ، ثم درجة انطباقها على طريقة معاملة والدتك لك . منذ طفولتك حتى الآن ، فإذا كنت ترى أن الصفة ( ١ ) تنطبق تماماً على المعاملة لك سود الدائرة ( نعم ) ، ( ٢ ) تنطبق الى حد ما على المعاملة لك ، سود الدائرة ( ؟ ) ، ( ٣ ) لا تنطبق على المعاملة لك ، سود الدائرة ( لا ) .

**ثانياً : المقاييس الفرعية والأسئلة الخاصة بها :**

**١ ـ التقبل :**

أرى أن أبي ( أمي ) كان منذ كنت صغيراً حتى الآن :

( أ ) يجعلني أشعر بالراحة بعد أن أتكلم معه عن همومي :

نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأب
نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأم

(ب) يبدو أنه يلتفت الى محاسني أكثر مما يلتفت الى أخطائي :

نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأم
نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأب

**٢ ـ التمركز حول الطفل :**

أرى أن أبي ( أمي ) كان منذ كنت صغيراً حتى الآن :

(أ) يحب الكلام معي ويحب أن يكون معي وقتاً كثيراً :

نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأم
نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأب

( ب ) يفكر دائماً في الأشياء التي تدخل علي السرور :

نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأم
نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأب

**٣ ـ الإستحواذ :**

أرى أن أبي ( أمي ) كان منذ كنت صغيراً حتى الآن :

( أ ) لا يتركني أذهب الى بعض الأماكن خوفاً من أن يحدث لي شيء يؤذيني :

نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأم
نعم ( ) ؟ ( ) لا ( ) بالنسبة للأب

( ب ) يبدو عليه أنه نادم لأنني أكبر مع الوقت وأقضي وقتاً بعيداً عن البيت :

نعم (     ) ؟ (     ) لا (     ) بالنسبة للأب

نعم (     ) ؟ (     ) لا (     ) بالنسبة للأم

وتمثل المقاييس الفرعية الثمانية عشر ثلاثة أبعاد أساسية نتجت عن تحليلين عاملين لآراء الأبناء في معاملة كل من الأبناء والأمهات . ومن أهم فوائد هذا المقياس أنه يعتمد على تصور الطفل لمعاملة كل من والديه بناء على خبراته كما تلقاها منهما على مدى عمره ( ٣١ ) .

**٣ ـ اختبار ليديا جاكسون للإتجاهات العائلية :** أعدته ليديا جاكسون jackson Lydia نتيجة عملها فترة طويلة في توجيه الأطفال بالعيادة النفسية بجامعة كمبردج . وهو اختبار إسقاطي يكشف عما يعانيه الأطفال من صراعات داخلية ترجع للعلاقات بينهم وبين والديهم . ويشمل الاختبار سبع بطاقات مصورة في كل منها موقف من المواقف الأسرية التالية :

١ ـ الصورة رقم صفر تمثل حماية الأم للطفل واعتماده عليها .

٢ ـ الصورة رقم ١ تمثل انفراد الأبوين بالمودة بينهما دون الطفل وما يترتب على ذلك من تهديد لشعوره بالأمن .

٣ ـ الصورة رقم ٢ ، ٢ أ تمثل الغيرة التي تنشأ في نفس الطفل الأكبر بسبب اهتمام الوالدين بأخيه الأصغر . ويوجد مع كل صورة مجموعة من الأسئلة التي يوجهها الباحث للمبحوث بهدف التعمق للكشف على الاتجاهات العائلية لدى الشخص ومدى القسوة أو السماحة أو العطف أو التدليل التي كان يتلقاها من الوالدين ( ٣٢ ) .

# الفصل الرابع عشر

## قياس الرأي العام

**مقدمة عن تعريف الرأي العام** : يذهب نيو كمب Newcomb.T. الى القول بأن لفظ اتجاه الجماعة Group Attitude هو الإستخدام الأدق لمفهوم الرأي العام ، إلا أن ذلك الإصطلاح الأخير هو الأكثر استخداماً . ويقول نيو كمب لقد كان مفهوم الإتجاه منذ ظهر عام ١٩٣٠ يركز على الرأي العام ، ومنذ ذلك الحين حدثت تغيرات عدة من أهمها أنه في قياس الرأي العام يكون التركيز أساساً لدى الهيئات والمؤسسات ورجال الأعمال المرشحين في الإنتخابات على معرفة النسبة المئوية ( ٪ ) للأفراد الذين تتجه آراؤهم نحو الموافقة أو نحو المعارضة للموضوع أو الرأي أو الفكرة أو القضية التي تتناولها اسئلة مقياس الرأي العام . ويذهب نيو كمب الى القول بأن الكثير من النتائج غير الصادقة ترجع لعدم اعطاء اهتمام كبير لنوع الاسئلة في استفتاء الرأي العام General opinion Polls( ٣٤ ) .

ويذهب دوب Doob الى القول بأنه لا يوجد رأي عام إلا إذا كانت هناك مشكلة قائمة تتطلب حلاً ( ١٧ ) ويقصد دوب بذلك بأن الرأي العام يتكون نتيجة وجود مشكلة فإذا تم ايجاد حل لهذه المشكلة انفض جمهور الرأي العام كغياب سلعة معينة يعتمد عليها الناس في حياتهم ، فيترتب على ذلك وجود مشكلة فإذا تم إيجاد حل لهذه المشكلة انفض جمهور الرأي العام كغياب سلعة معينة يعتمد عليها الناس في حياتهم ، فيترتب على ذلك وجود رأي عام بين الناس نتيجة ذلك ، فإذا توفرت السلعة لدى التجار انتهى الرأي العام الذي سبق قيامه .

ويعرف كلاريدج كنج Klaridge King الرأي العام بأنه الحكم الذي تصل اليه الجماعة في مسألة ذات أهمية وذلك بعد مناقشات وافية للأبعاد المختلفة لهذه المسألة التي تهم الناس . أما فلويد ألبورت Allport F. فيقول إن الرأي العام هو تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس عما يرونه في مسألة ما سواء أكان ذلك بالموافقة أم بالمعارضة لموضوع معين أو فكرة معينة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية .

**استخدامات قياس الرأي العام** : وتستخدم استفتاءات الرأي العام لمعرفة اتجاه الرأي العام نحو سياسات التصنيع ، والاقتصاد ، وعمليات التسويق ، والبيع والشراء وسيكلوجية المستهلك وفي الانتخابات لتحديد أي المرشحين ستكون له الغلبة والفوز . ويطلق على الاستفتاءات من ذلك النوع الأخير باستفتاءات الرأي في أمريكا . وفي عام **١٩٢٦** تكونت هيئة يرأسها ثلاثة أشخاص مشهورون هم أرتشتبالد كروسلي ، وجورج جالوب ، والمورير ، وقد بدأت هذه الهيئة عملها في نفس السنة بمعلومات التنبؤ الخاصة بانتخابات الرئاسة الامريكية ، ولقد نشأ فيما بعد معهد جالوب Gallob والذي يقوم حتى اليوم بعمليات التنبؤ وإجراء الكثير من البحوث للمؤسسات الاقتصادية فيما يختص بحركة البيع والشراء وتسويق المنتجات ، ودراسة آراء جمهور المستهلكين . ونسوق فيما يلي إحدى الدراسات التي قام بها معهد جالوب عام **١٩٨٢** .

**١ ـ موضوع الدراسة** : المواقف الأساسية التي تحدد السلوك الانساني في الغرب ، والمقارنة بين شعوب العالم في هذه المواقف .

**٢ ـ قام بالدراسة** : معهد جالوب لاستفتاء الرأي العام .

**٣ ـ هدف الدراسة** : التوصل لنتائج تفيد في التخطيط الدقيق للمشاريع السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال التعرف على المواقف التي تتحكم في السلوك الانساني في بلاد عدة . كما تسمح للمتخصصين بالتخطيط العلمي للكشف عن كيفية القوى التي تتحكم في مسايرة العقل الانساني لجماعة من الجماعات .

٤ - النتائج :

( أ ) الفخر بالمواطنة :

٨٠ ٪ من الأمريكان قالوا أنهم فخورون لأنهم مواطنون أمريكان .

٦٦ ٪ من الإيرلنديين قالوا أنهم فخورون لأنهم مواطنون إيرلنديون .

٥٥ ٪ من البريطانيين فخورون لأنهم مواطنون بريطانيون .

٣٠ ٪ من اليابانيين فخورون لأنهم مواطنون يابانيون .

٢١٪ من الألمانيين فخورون لأنهم مواطنون ألمان .

( ب ) الدفاع عن الوطن : في حالة قيام حرب مع . . . .

٧١ ٪ من الأمريكان عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم .

٦٢ ٪ من البريطانيين عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم .

٢٢ ٪ من اليابانيين عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم .

٣٨ ٪ من اليابانيين لم يقرروا موقفاً محددا . ( محايدون ) .

٥٧ ٪ من الإيطاليين أجابوا بأنهم ( محايدون ) وأنهم غير مستعدون للقتال .

( جـ ) الإيمان والتدين :

٨١ ٪ من الأمريكان يعتبرون أنفسهم متدينون سواء ذهبوا للكنيسة أم لا .

٩٥ ٪ من الأمريكان مؤمنون بالله .

٠٣ ٪ من الأمريكان ملحدون ، ٠٣ ٪ لا يعرفون هل هم ملحدون أم مؤمنون .

٩١ ٪ من الأمريكان يعتقدون في الحياة بعد الموت .

٩٤ ٪ من الأمريكان أعربوا عن إيمانهم بوجود الجنة .

٦٧ ٪ من الأمريكان أعربوا عن إيمانهم بوجود جهنم .

٩٠,٤ ٪ من الأمريكان السود يؤمنون بأهمية الله في الحياة .

٨٩,٢ ٪ من الأمريكان الأسبان يؤمنون بأهمية الله في الحياة .

٨٣ ٪ من الإيطاليين يعتبرون أنفسهم متدينين .

٣٩,٩ ٪ من السويديين يعتبرون أنفسهم متدينين .

**( د ) مجال العمل :**

٨٤ ٪ من الأمريكيين يعتزون جداً بعملهم .

٣٧ ٪ من اليابانيين يعتزون جداً بعملهم .

١٥ ٪ من الألمانيين يعتزون جداً بعملهم .

١٣ ٪ من الفرنسيين يعتزون جداً بعملهم .

## النواحي المنهجية في قياس الرأي العام

تتركز النواحي المنهجية التي تواجه الباحثين أثناء قيامهم بعمليات قياس الرأي في خمس هي : صياغة الأسئلة ، واختيار العينة ، وظروف كل من المبحوث والقائم بإجراء المقابلة أي الباحث نفسه ، وتحليل نتائج الرأي العام . ويضيف البعض لهذه النواحي ، نواحي أخرى توجد في الدول النامية مثل : عدم تعاون الناس في الرد على الأسئلة التي ترسل اليهم بالبريد ، ومثل الخوف الذي ينتاب المبحوث عند الإجابة عن الأسئلة التي تتضمن الإشارة للسلطة والنواحي السياسية ، ومثل الأمية سواء كانت عدم المعرفة بالقراءة والكتابة أم الأمية الثقافية والسياسية ( ١٢ ) وسنقتصر في تناولنا لهذه النواحي المنهجية على أهمها :

**أولاً ـ النواحي الخاصة بالأسئلة** : ويعني بذلك تلك النواحي التي تختص بغموض الأسئلة وعدم وضوحها وصياغتها بصورة تؤدي الى التحيز في الاستجابة ، وكذلك الاقتصار على سؤال واحد لا يغطي كافة جوانب الموضوع ، وفي نهاية الأمر نجد النواحي المتعلقة بالأسئلة التي تكشف عن الإطار المعرفي لدى الشخص ، ونتكلم فيما يلي عن كل جانب من هذه الجوانب :

**١ ـ الغموض** : ويقصد بالغموض ambiguity تضمن السؤال ألفاظ غامضة

غير واضحة إذ عادة ما تكون ألفاظ السؤال التي من هذا النوع مصدراً لكثير من الأخطاء وعدم الفهم . بأن يكون السؤال مباشر أو واضحاً وسهلاً . والى جانب ذلك لا بد من تحاشي وجود الفاظ غير مألوفة بأسئلة مقياس الرأي . وبالإضافة الى النواحي السابقة فإنه يجب ألا تكون الإجابة على الأسئلة بأكثر من : نعم ، لا ، لا أعرف ، أو : موافق ، معارض ، محايد .

ومن الأمثلة على الغموض التي قد تحتويه ألفاظ السؤال أنه وجه الى المبحوثين في أحد الدراسات السؤال الآتي لمعرفة لماذا ينتقل بعض الأفراد لمدينة معينة . هل هذه المدينة تشبه Like المكان الذي كنت تعيش فيه من قبل ؟ فأجاب عدد كبير من المبحوثين على هذا السؤال بالإجابة التالية : لأني أحبها ، وأجاب البعض بالإجابة التالية : أنا لا أحبها . ويبدو أن تضمن السؤال لكلمة Like فسرت بواسطة المبحوثين على أساس أنها تعني : أحب ، لا أحب وذلك على عكس المقصود منها وهو : تشبه ، لا تشبه ، وهكذا يتبين لنا غموض هذا السؤال ، وذلك لأنه يعني شيئاً بالنسبة للبعض ويعني شيئاً آخر بالنسبة للبعض الآخر . ولتفادي وقوع غموض في صياغة اسئلة مقياس الرأي العام لا بد من إجراء دراسة للفهم اللفظي Verbalization لأسئلة المقياس على عينة صغيرة تتطابق في مواصفاتها وخصائصها مع عينة البحث الأصلية أو مع عينة المجتمع الأصلي وذلك قبل تطبيق المقياس واستخدامه بصورة نهائية ، وتهدف هذه الدراسة الى معرفة الألفاظ والعبارات الغامضة التي لم يفهمها أفراد العينة حتى يمكن عمل التغييرات والتعديلات عليها وذلك بحذفها واستبدالها بألفاظ مناسبة سهلة مفهومة .

٢ ـ **التحيز في الأسئلة** : ويعني بالتحيز في الأسئلة Bias in question أن الطريقة التي تصاغ بها كلمات السؤال ممكن أن تهيىء المستجبين لنوع من الإجابة ومن الأمثلة على ذلك إذا أراد باحث معرفة رأي مجموعة من الأشخاص حول موضوع من الموضوعات كزيادة الأسعار مثلاً وكان هؤلاء الأشخاص من الأميين غير المتعلمين وكانت صياغة السؤال في نفس الوقت على النحو الآتي : ألم تقرأ شيئاً عن زيادة الأسعار ؟ فأنه من المتوقع أن تكون إجابات هؤلاء الأشخاص على ذلك السؤال بالنفي لأنهم لا يقرأون ولا يكتبون . وكان من الواجب على الباحث في مثل هذه الحالة أن يضع في اعتباره خصائص عينة البحث وتكون صياغته للسؤال كالآتي : ألم يقرأ لك أحد

شيئاً عن زيادة الأسعار ؟ أو أن تكون صياغة السؤال : ألم تسمع شيئاً عن زيادة الأسعار ؟ والى جانب ما سبق فإن استخدام أسئلة بها ألفاظ من شأنها أن تثير الجوانب الإنفعالية يؤدي الى التحيز في الإستجابة مثل وضع لفظ « الذهاب للحرب » في أحد الأسئلة قد يضعف من عدد الموافقين عما إذا ذكر في السؤال « استخدام الجيوش والأساطيل لمساعدة الدول الصديقة » .

**٣ ـ استخدام سؤال واحد** : ولقد وجد ان استخدام مقياس للرأي العام يتضمن سؤالاً واحد له مساوىء The disadvantages of Single question فيكون غير مناسب لجوانب موضوع الرأي العام والتي عادة ما تكون متعددة . يترتب عليه عدم الثبات في الرأي لأن استجابة الفرد الخاصة بسؤال واحد عن موضوع معين تكون عامة وشاملة ولا يمكن أن تكون هي نفس الإستجابة على كافة جوانب الموضوعات الأخرى والتي لم تشملها أية اسئلة . كما أنه الى جانب ذلك لا يمكن تحديد مدى وشدة واستمرار الرأي من خلال سؤال واحد . ونتيجة ذلك أخذت الاتجاهات الجديدة في بحوث الرأي العام تقيس أبعاداً ونواحي متعددة في موضوع الرأي العام ويتم صياغة مجموعة من الأسئلة التي تدور حول كل بعد من هذه الأبعاد ، وتمثل مجموعة أسئلة مقياس الرأي العام في نهاية الأمر مع بعضها البعض الصورة الكلية للرأي .

**٤ ـ الأسئلة التي تكشف عن الإطار المعرفي للشخص** : وبالإضافة الى الأسئلة التي تكون الإجابة فيها محددة ، فإن هناك نوع آخر من الأسئلة غير محدد بإجابة معينة إذ يسمح بالتعبير الحر التلقائي من جانب المبحوث . وهناك ثلاثة أنواع من هذه الأسئلة هي الأسئلة المفتوحة النهاية ، وأسئلة الترتيب القمعي ، والأسئلة الإستفتائية . وسنتكلم فيما يلي عن كل نوع من هذه الأسئلة .

**( أ ) الأسئلة المفتوحة النهاية** : وفي الأسئلة النهاية ـ open - ended question لا يحدد المبحوث بإجابة معينة مثل نعم أو لا أو موافق أو معارض أو محايد ، بل تترك الحرية الكاملة للإجابة عن السؤال بما لديه من آراء أو أفكار تكون مرتبطة بموضوع السؤال . وبعد إجابة المبحوث على السؤال بالأسلوب السابق يقوم الباحث بتقديم عدد من أسئلة التعمق أو الأسئلة الاستفسارية التي يستفسر فيها عن بعض جوانب إجابات المبحوث . والمثال على ذلك السؤال الآتي الموجه من الباحث

للمبحوث : ما هو رأيك في سبب زيادة الأسعار ؟ ، فإذا أجاب المبحوث بأن السبب هو جشع التجار أو قلة السلع والمنتجات المعروضة في الأسواق ، سأله الباحث سؤالاً استفسارياً مثل : لماذا يكون التجار جشعين ؟ فإذا أجاب المبحوث لانعدام الرقابة الحكومية على الأسعار ، فإن الباحث يسأله : وما هو في رأيك سبب ذلك ؟ ، وهكذا يستمر الباحث في توجيه أسئلة التعمق مستفسراً من المبحوث عن كافة أبعاد مشكلات الرأي العام .

( ب ) **أسئلة الترتيب القمعي** : ونعني بأسئلة الترتيب القمعي Funnel Sequence الأسئلة التي تبدأ بتوجيه سؤال عام في موضوع الرأي العام للمبحوث وتتدرج بعد ذلك حتى تتطرق للأسئلة التفصيلية الخاصة . والغرض الأساسي من استخدام مثل هذا النوع من الأسئلة هو تحاشي أن تؤثر الأسئلة الأولى العامة في المقياس على الأسئلة التالية الخاصة بجوانب الموضوع التفصيلية ( ٣٩ ) ، فيمكن الكشف عن الإتجاه الحقيقي للمبحوث . والمثال على ذلك إذا سألت : هل تحب مشاهدة جميع الأفلام العربية ؟ فإن هذا السؤال عام أي غير مخصص بفيلم معين بل يشمل كل الأفلام العربية ، فإذا أجاب الشخص بلا على هذا السؤال ، قدم له الباحث سؤالاً عن بعض هذه الأفلام وهو : هل تحب مشاهدة فيلم الناصر صلاح الدين الايوبي ؟ فإذا أجاب بنعم على هذا السؤال ، فنحن نكون بهذه الطريقة من حيث تتابع الأسئلة قد تفادينا تأثير السؤال الأول العام على السؤال الثاني الخاص ، والذي كشف لنا باستخدام هذا الأسلوب عن الاتجاه الحقيقي لدى الفرد ، لأنه لو قمنا بتوجيه السؤال الثاني أولاً ثم وجهنا السؤال الأول ثانياً : فقد تؤثر إجابة الشخص بنعم عن السؤال الثاني على إجابته بلا عن السؤال الأول .

( جـ ) **الأسئلة الإستفتائية** : ويطلب من الشخص في الأسئلة الإستفتائية Polls Questions أن يختار إجابة من بين عدة إجابات تعرض عليه ، ويطلق على مثل هذا النوع من الأسئلة أيضاً بالأسئلة المحددة الإجابة . ويجب أن نشير هنا الى أن الباحث لا غنى له عن كل من الأسئلة المحددة لما لها من ميزات تتمثل في الدقة في التصحيح وإمكانية المقارنة العددية ، والأسئلة المفتوحة ايضاً لأنه من خلالها يمكن المقارنة بين إجابتين متساويتين أيضاً ، كما في الأسئلة المحددة . فإذا وجدنا أن فردين قد أجابا على أحد الأسئلة بالموافقة ، أو أجابا بالرفض ، فإنه لا يمكن أن نستنتج من

هذه الإجابة أن هذين الفردين متفقان في الرأي ، لكن في إطار الأسئلة المفتوحة لو وجهنا لكل واحد منهما سؤ الاً عن : لماذا يوافق ؟ ولماذا يعارض ؟ لكشفت لنا الإجابة عن دوافع مختلفة تقف وراء إجابة كل منهما بالموافقة أو المعارضة .

**ثانياً ـ النواحي الخاصة بالمعالجات الإحصائية** : تكون النتائج في أسئلة الرأي العام باستمرار على شكل نسب مئوية . وعلى هذا فلا بد من التأكد من دلالة تلك النسب المئوية ، فإذا كانت النسب المئوية لإجابات مجموعة من الأفراد عددهم مائة فيما يختص بأحد موضوعات الرأي العام على النحو التالي :

| | العدد | ٪ |
|---|---|---|
| ١ ـ موافقــون | ٥٣ | ٪ ٥٣ |
| ٢ ـ معارضــون | ٤٣ | ٪ ٤٣ |
| ٣ ـ محايــدون | ٤ | ٪ ٤ |
| العدد الإجمالي | ١٠٠ | ٪ ٠٠ |

فإن الإختبار الإحصائي الذي يستخدم لحساب دلالة الفرق بين الموافقين وبين المعارضين هو اختبار كا²(*) . وبالنسبة للمثال السابق يكون التأكد من دلالة الفرق كما يلي :

| ك | ك | ك ـ ك / | | (ك ـ ك / )² | (ك ـ ك / )² |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ ـ موافقون | ٥٣ | ٤٨ | + ٥ | ٢٥ | ٠,٥٢ |
| ٢ ـ معارضون | ٤٣ | ٤٨ | ـ ٥ | ٢٥ | ٠,٥٢ |
| | ٢٦ | ـ | صفر ـ | ∴ قيمة كا² = ١,٠٤ | |

وعلى أساس أن لدينا متغيرين فقط فإن درجات الحرية تكون : ٢ ـ ١ = ١

وبعد ذلك يقوم الباحث بالكشف في الجدول عن قيمة كا² عند نسبتي ٠,٠١، ٠,٠٥ أمام درجة الحرية واحد فإذا كانت قيمة كا² المستخرجة من المثال

(*) نقلاً عن المرجع رقم (٣) للدكتور السيد محمد خيري .

السابق ( كا٢ = ١,٠٤ ) أعلى من النسبتين المدونتين في الجداول كان الفرق دالاً إحصائياً أي يوجد فرق حقيقي بين نسبة الموافقين ونسبة المعارضين وليس هذا الفرق راجعاً للصدفة كأخطاء القياس وأخطاء اختبار العينة . أما إذا كانت قيمة كا٢ أقل من المدون في الجدول أي أن نسبة الموافقين كنسبة المعارضين والفرق الظاهر بين النسبتين ٥٣ ٪ - ٤٣ ٪ = ١٠ ٪ فرق غير حقيقي في الرأي ، بل راجع لسوء اختيار العينة ، أو لعيب في الإختبار أو لظروف إجرائه .

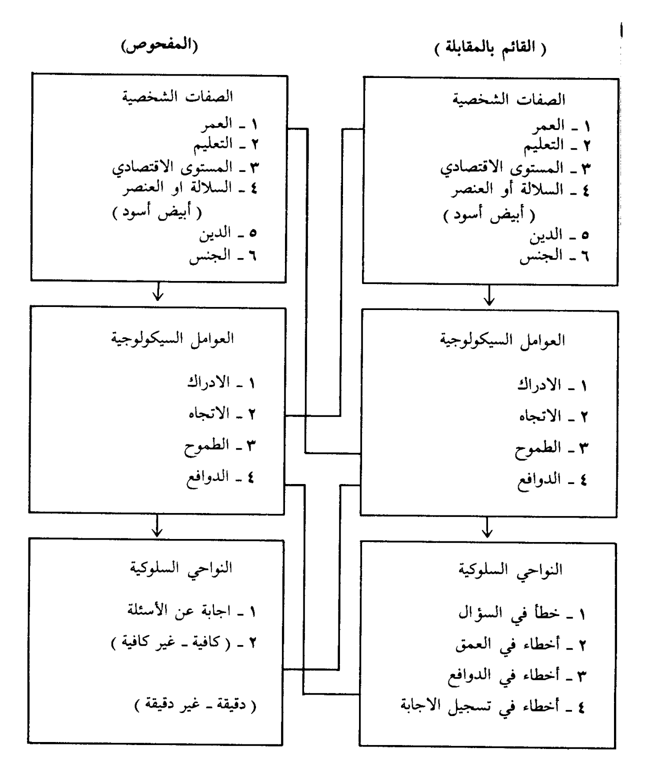
**ثالثاً ـ النواحي الخاصة باختيار العينة** : وهناك ثلاث طرق تستخدم في اختيار عينات بحوث الرأي العام وهي طريقة عينة المساحات ، وطريقة العينة الحرة المقيدة ، وطريقة دليل التليفون . وفيما يلي كل طريقة من هذه الطرق :

**( أ ) عينة المساحات** : ويقصد بعينة المساحات Area Sampling تمثيل منطقة كبيرة بعينة صغيرة تمهيداً لاختبار أفراد العينة من بين المساحات الممثلة لحي ما أو مدينة ما . ومن عيوب هذه الطريقة أن بعض الأشخاص المراد استطلاع رأيهم ينتقلون من مكان لآخر أثناء تطبيق استفتاء الرأي العام . كما أنه في نفس الوقت لا يمكن تطبيق نتائج عينة المساحات على باقي المدينة لأنه من المحتمل ان يكون لهذه العينة خصائص قد لا تتطابق وخصائص المدينة ، كأن يكون نسبة عالية من سكان هذه المساحة تجاراً أو أميين أو ذكوراً أو فقراء .

**( ب ) العينة الحرة المقيدة** : وفي العينة الحرة المقيدة Quota Sampling يحدد الباحث الخصائص والمواصفات والحدود المختلفة التي يجب أن تتوفر في العينة من مدى عمري ومستوى اجتماعي اقتصادي ومستوى تعليمي ومهني . . الخ . ثم يترك حراً في اختيار من يريد من الأشخاص ما دام يكون ملتزماً بالحدود العددية والحدود النوعية للعينة . فإذا كان البحث يهدف الى استفتاء الرأي لدى عدد من الرجال والنساء في منطقة ما بنسبة ١ : ٢ مثلاً ، فإن الباحث يسير على منوال معين في ذلك ، فإذا اختير أربعة رجال في نفس الوقت إمرأتين ( ٢ ) .

**( جـ ) طريقة دليل التليفون** : ويلجأ بعض الباحثين الى اختيار عيناتهم في بحوث الرأي العام من دليل التليفون على النحو الذي رأيناه في استمارة حائزي الثلاجات الكهربائية .

**رابعاً ـ النواحي الخاصة بالباحث والمبحوث** : وتتمثل النواحي الخاصة بالقائم بالمقابلة والمبحوث في ضرورة قيام الباحث بإقامة علاقة طيبة مع المبحوث ، من شأنها أن تجعله يستجيب استجابة حرة طليقة ، حتى يتمكن الباحث من التوصل للجوانب المختلفة الخاصة برأي المبحوث حول موضوع الرأي العام . وفي هذه الحالة تتدخل اتجاهات الباحث في التأثير على استجابات المبحوث وخاصة إذا كانت الأسئلة تتعلق بأحد الأقليات التي ينتمي اليها الباحث . كما أن هناك الكثير من الخصائص المختلفة الأخرى لكل من الباحث والمبحوث والتي تؤثر بالتالي على طريقة اجابة المبحوث وأسلوب الباحث في توجيه الأسئلة . ومن هذه الخصائص الجنس والتعليم والمستوى الاجتماعي الاقتصادي كقيام إمرأة بإجراء مقابلة لرجل ، أو قيام خريج جامعة بإجراء مقابلة على رجل غير متعلم ، أو يكون القائم بالمقابلة ذا مستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع ، والمبحوث منخفض في المستوى الاقتصادي ، أو رجل كبير . وفي كل حالة من هذه الحالات يكون هناك تحيز غير معروف حتى الآن إلا أن كلا من كان وكانل Khan and Cannell حاولا تصور هذا التفاعل عتن طريق الرسم البياني الآتي :




**( جدول رقم ٤٠)عن ظروف المقابلة في قياس الرأي العام**

وهكذا يتضح لنا تصور كل من كان وكانل للتأثير المتبادل بين المقابل والمبحوث فالصفات الشخصية للمقابل تؤثر على اتجاهات المبحوث ، كذلك فإن الجوانب السلوكية للمقابل تؤثر في اجابات المبحوث ، وهكذا نلمس التأثير والتفاعل بين كل من الباحث والمبحوث (٣٤) .

**خامساً ـ النواحي الخاصة بتحليل نتائج الرأي العام** : في تحليل نتائج استفتاءات الرأي العام تحليلاً صادقاً متعدد الجوانب لا بد ان يحصل الباحث من الافراد الذين يطبق عليهم الاستفتاء على بيانات عن كافة أوجه حياتهم من عمر وجنس ومكان السكن ومستوى التعليم والجنسية ، والراتب والممتلكات وقضاء وقت الفراغ ، مستوى الذكاء وسمات الشخصية . وبهذه البيانات يستطيع الباحث ان يشخص المشكلة التي انبثق عنها الرأي العام تشخيصاً دقيقاً وسليماً . فمن خلال تحليله للنتائج يمكنه ان يتعرف على الرأي العام لدى الصغار والكبار ، ولدى الذكور والاناث ، ولدى الاغنياء والفقراء ، لدى المتعلمين وغير المتعلمين ( الأميين ) ، ولدى الاسوياء والشواذ .

وفي تحليل النتائج يقوم الباحث باجراء المقارنات المختلفة على افراد العينة بناء على ما توفر لديه من بيانات عن عينة البحث . كان يقارن بين مستويات التعليم المختلفة ليتعرف على العلاقة بين مستوى التعليم وبين الرأي العام ، أي بين أي فئة من فئات التعليم يشيع الرأي العام . كما انه يستطيع من خلال هذه البيانات ان يقارن بين الفئات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة في العينة ليكشف عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والرأي العام ، أي بين أي طبقة من طبقات المجتمع الاجتماعية الاقتصادية يشيع الرأي العام ، أي بين الفقراء أم الأغنياء .

كما أن الباحث عند تحليله للنتائج في نهاية الأمر يجب عليه أن يتوصل الى البنية الاجتماعية الاقتصادية والسكانية للنسبة المئوية للافراد الذين اجابوا بنعم وللنسبة المئوية للافراد الذين أجابوا بلا ، وللنسبة المئوية للافراد الذين أجابوا بمحايد . أي يتوصل الباحث في نهاية الأمر للخصائص النفسية والاجتماعية لجماعة المعارضين ولجماعة المحايدين ، وبذلك يتحقق الهدف من قياس الرأي العام بتشخيصه لهوية وخصائص تلك المجموعات مما يسهل على المسئولين تقديم الحلول للمجموعات التي يغلب تواجد المشكلات التي انبثق منها الرأي العام بينهم .

الفصل الخامس عشر

# الاختبار السوسيومترى

**مقدمة :** يعتبر مورينو .Moreno J.L اول من فكر في الطريقة السوسيومترية كمنهج لتحليل العلاقات المتبادلة بين الافراد داخل الجماعة . وفي الاختبار السوسيومتري يطلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار أحب أفرادها اليه ، أو الافراد الذين يرغب في العمل معهم أو في مصاحبتهم او في مشاركتهم في أي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية الممارسة . وفي الاختبار يكتب كل شخص أسماء من يختارهم مرتين على حسب تفضيله لهم ، وقد يطلب من الفرد ان يكتب الاختيارات السالبة ، أي أسماء الافراد الذين لا يحب ان يشترك معهم في مجالات معينة . ويقدم مورينو مفهوماً يوضح هذه العلاقات المتبادلة الموجبة والسالبة يسميه الذرة الاجتماعية Social Atom المميزة للفرد ، ويقصد بهذا المفهوم نمط التجاذب والتنافر بين الشخص والأشخاص الآخرين ، كما أن مورينو يقدم مفهوماً آخر هو النجم Star وذلك للدلالة على الشخص الذي يحصل على أكبر عدد من الاختيارات من جانب أفراد الجماعة(*) . كما قدم مورينو أيضاً مفهوم الشخص الهامشي Marginal وهو الشخص الذي لم يختره أحد من الجماعة ، واتجه هو الى اختيار القائد او النجم من خلال شخص آخر .

وينبغي عند اجراء الاختبار السوسيومتري أن يكون عدد أفراد الجماعة التي يطبق

---

(*) بول شيد لنجر - تأليف - سامي محمود علي - ترجمة - التحليل النفسي والسلوك الجماعي - دار المعارف - ١٩٥٨ - صفحة ١٤٧ .

عليها صغيراً ، لأن هذه الصفة تسمح بتفاعل الافراد مع بعضهم البعض ، ومشاركتهم بعضهم البعض الكثير من الانشطة ، ومواقف الحياة اليومية ، حيث يستطيع الفرد من خلال خبرته الناتجة من ذلك أن يختار من بين أفراد الجماعة ما يرى أنهم يتوافقون وينسجمون معه في كثير من الخصائص ، وبالاضافة لصغر حجم الجماعة ، لا بد من توفر خاصية أخرى في الجماعة التي يتم اجراء تحليل للتفاعلات بين أفرادها باستخدام الاختبار السوسيومتري . وتتمثل هذه الصفة في وجود أفراد الجماعة مع بعضهم البعض فترة طويلة من الزمن مما يسمح لهم ذلك أيضاً بالتفاعل والمشاركة .

**خطوات اعداد الاختبار السوسيومتري :** في اعداد الاختبار السوسيومتري تتبع مجموعة من الخطوات أهمها :

١ ـ يقوم الباحث بعمل دراسة تهدف الى جمع المواقف والانشطة المختلفة التي تعكس جوانب التفاعل المختلفة بين أفراد الجماعة ، وذلك من خلال توجيه اسئلة مباشرة لبعض افراد الجماعة عن الانشطة التي يمارسونها في حياتهم سواء أكانت هذه الأنشطة في المدرسة او الجماعة او خارجها مثل : المذاكرة ـ اجراء البحوث ـ القيام بالرحلات ـ الزيارات المنزلية ـ المشاركة في حجرة السكن الداخلي ـ الجلوس في مقعد الدراسة . . الخ .

٢ ـ يقوم الباحث بتصنيف هذه الأنشطة والمواقف الى جوانب ثلاث :

( أ ) علاقات انسانية داخل المدرسة او الجامعة او العمل .
(ب) علاقات انسانية خارج المدرسة او الجامعة او العمل .
(جـ) القيادة .

٣ ـ يقوم الباحث بعد ذلك باعداد عدد من الاسئلة التي تدور حول كل موقف من المواقف السابقة .

٤ ـ يتأكد الباحث من فهم المبحوث لالفاظ الاسئلة وعدم صعوبتها بتجربتها عليهم قبل تطبيق الاختبار السوسيومتري .

٥ ـ اجراء ثبات وصدق للاختبار بأحد الطرق المعروفة وعادة ما يكون الصدق بسؤال افراد الجماعة او المدرسين او الرؤساء في العمل عن صحة الاختيارات .

**نماذج من الاختبارات السوسيومترية :** ولعل فهمنا لطريقة تطبيق وتصحيح الاختبار السوسيومتري تتضح أكثر اذا ما استعرضنا بعض الاختبارات التي استخدمت في دراسات مصرية وطبقت عل العمال الصناعيين ، وفي دراسة في مجتمع لدولة الامارات طبقت على تلاميذ المدارس بها .

**أولاً** : نموذج الاختبار السوسيومتري الذي استخدم على العمال الصناعيين المصريين : ونستعرض فيما يلي تعليمات الاستبيان واسئلته ، والجوانب التي تتضمنها هذه الاسئلة .

**تعليمات الاختبار** : ساعات الواحد يفضل ناس يكونوا معاه ، وفيه ناس تانية ما يكونوش معاه ، يعني الواحد لما يكون خارج يتفسح يحب شخص معين يتفسح معاه لكن فيه شخص تاني ما يحبش أبداً يكون معاه في الفسحة دي . حاقولك دلوقتي على شوية مواقف زي دي وحا أسألك عن الاشخاص اللي نحب أنهم يكونوا معاك فيها والاشخاص اللي ما تحبش أنهم يكونوا معاك فيها من زمايلك اللي في القسم معاك . وبطبيعة الحال فإن المواقف التي تتكون منها هذه الاسئلة قد يكون الفرد خبرها ولذا يجب ان يتضمن الاختبار السوسيومتري قائمة بالمواقف التي تبنى على أساسها الاسئلة ، ويسأل الشخص قبل تطبيق الاختبار ، عما إذا كان قد خبر هذه المواقف في حياته أم لا .

**وفيما يلي أسئلة الاختبار :**

١ ـ اذا كنت وأنت بتشتغل حسيت انك تعبان شوية وحبيت حد يساعدك ، تختار مين من زمايلك ؟

( أ )　　　(ب)　　　( جـ )

(ب) طيب ومن من زمايلك اللي تفضل انك تشتغل وانت تعبان بدالك ؟

( أ )　　　(ب)　　　(جـ)

٢ ـ أفرض انك غبت في يوم مين من زمايلك ترتاح له وتأمن انه يشتغل بدالك ؟

( أ )　　　(ب)　　　(جـ)

٣ ـ لو كنت ساكن في شقة في عمارة تختار مين من زمايلك يسكن في الشقة اللي جنبك ؟

(أ) (ب) (جـ)

٤ ـ لو حبيت تروح السينما مع شوية من زمايلك مين اللي تختاره ؟

(أ) (ب) (جـ)

٥ ـ لو المصنع عملكم رحلة تروحوها مين من زمايلك اللي ترتاح له لما يروح معاك ؟

(أ) (ب) (جـ)

٦ ـ لو حبيتم تشاركوا في غدوة مين من زمايلك تحب يشترك معاك في الغدوة دي ؟

(أ) (ب) (جـ)

٧ ـ لو عملتم جمعية فلوس مين من زمايلك اللي تحب انه يدخل معاك في الجمعية دي ؟

(أ) (ب) (جـ)

٨ ـ لو حبيت تأخذ رأي حد من زمايلك في مشكلة في العمل مين تثق في مشورته ؟

(أ) (ب) (جـ)

٩ ـ طيب لو فرض أن المشكلة دي عائلية مين الشخص اللي تثق فيه وتستشيره وانت مطمئن على أسرارك ؟

(أ) (ب) (جـ)

١٠ ـ وفيه انتخابات جديدة للنقابة مين من زمايلك في القسم معاك تنتخبه أول واحد ؟

(أ) (ب) (جـ)

١١ ـ لو حبيت تزور حد من زمايلك مين أول من يخطر على بالك وتنبسط لو زرته ؟

(أ) (ب) (جـ)

١٢ ـ لو فيه وظيفة ملاحظ فاضية في القسم بتاعك مين أول واحد من زمايلك ترشحه لها ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٣ ـ لو كنت معدي على القهوة مين من زمايلك اللي لو لقيته تسيب مشوارك وتقعد معاه ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٤ ـ لو انت محتاج لفلوس مين من زمايلك اللي تميل عليه وتطلب منه من غير ما تنكسف ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٥ ـ اذا حصل خلاف بينك وبين حد من زمايلك تختار مين من زمايلك علشان يحللكم الاشكال ده ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٦ ـ اذا يوم عييت وغبت عن المصنع وعايز حد يقبض لك المرتب مين من زمايلك اللي تثق فيه وتأمن له على مرتبك علشان يستلمهولك ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٧ ـ لو المصنع عملكم مصايف في اسكندرية او مرسى مطروح تختار مين من زمايلك ينام معاك في نفس الأوده او الخيمة ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٨ ـ لو المصنع رشحك لدورة تدريب فني على الشغل مين من زمايلك اللي ترتاح له لما يروح معاك ؟

( أ ) (ب) (جـ)

١٩ ـ لو سهرتم في المصنع ساعات اضافية علشان تعملوا صيانة وعمرة للمكن والآلات مين من زمايلك اللي ترتاح له لما يسهر معاك ؟

( أ ) (ب) (جـ)

**جوانب الاختبار السوسيومتري :** ويوضح لنا الجدول الآتي توزيع الأسئلة السابقة على المواقف والجوانب التي يقيسها الاختبار السوسيومتري السابق .

| أرقام أسئلة العلاقات الإنسانية | أرقام أسئلة العلاقات الداخلية | ١ | ٢ | ٦ | ٧ | ١٤ | ١٦ | ١٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أرقام أسئلة العلاقات الخارجية | ٣ | ٤ | ٥ | ١١ | ١٣ | ١٧ | ١٨ |
| أرقام أسئلة القيادة | ٨ | ٩ | | ١٠ | | ١٢ | | ١٥ |

**( جدول رقم ٤١ ) عن توزيع أسئلة الاختبار السوسيومتري على المواقف التي يعيشها ويبين لنا الجدول رقم (٤٢) التالي الموضوعات التي يتناولها كل جانب من هذه الجوانب**

| موضوعات العلاقات الانسانية | | |
|---|---|---|
| العلاقات الداخلية | العلاقات الخارجية | |
| ١ ـ التغيب في العمل | ١ ـ الجيزة في السكن | ١ ـ انتخابات النقابة |
| ٢ ـ الغياب عن العمل | ٢ ـ الذهاب للسينما | ٢ ـ الترشيح كملاحظ |
| ٣ ـ الغذاء | ٣ ـ الرحلات | ٣ ـ حل الخلافات بين الزملاء |
| ٤ ـ جمعية فلوس | ٤ ـ المشكلات العالية | ٤ ـ الاستشارة في المشكلات العائلية |
| ٥ ـ مشكلات العمل | ٥ ـ الزيارات | |
| ٦ ـ سلف النقود | ٦ ـ الجلوس على المقهى | |
| ٧ ـ المرض | ٧ ـ المصايف | |
| ٨ ـ السهر للعمل الاضافي | ٨ ـ الترشيح لبرنامج التدريب | |

**( جدول رقم ٤٢ ) موضوعات المقياس السوسيومتري**

**ثانياً : نموذج الاختبار السوسيومتري الذي استخدم على طالبات المدارس الاعدادية :** ونستعرض فيما يلي تعليمات الاختبار وأسئلته ونتائج الدراسة التي أجريت على تلميذات المدارس الاعدادية بدولة الامارات .

**(أ) بيانات عامة :**

الاسم :

الصف :

العمر :

المدرسة :

مهنة الأب :

**(ب) التعليمات :** أحياناً يفضل الانسان في مواقف الحياة كالمذاكرة ، واللعب وتناول الطعام بعض الأشخاص الذين يشاركونه في هذه المواقف ولا يفضل أن يشاركه فيها بعض الأشخاص الآخرين فمثلاً :

وأنت أيتها التلميذة مثلاً تفضلين احدى زميلاتك للذهاب معك في رحلة مدرسية ولا تفضلين زميلة أخرى تذهب معك .

**(جـ) الأسئلة :** فيما يلي مجموعة من المواقف المماثلة لذلك والمطلوب منك قراءة الأسئلة التالية وكتابة أسماء ثلاثة من زميلاتك مرتبة حسب أولوية تفضيلك لهن تحت كل سؤال :

١ ـ مين من زميلاتك تفضلين أن يجلسن معك في المقاعد المجاورة التي في الصف ؟ (اكتبي ثلاثة منهن مرتبين حسب تفضيلك لهن ) .

(أ) (ب) (جـ)

٢ ـ لو غبتي عن المدرسة مين من زميلاتك تفضلي أن يساعدك في عمل واجبات يوم غيابك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٣ ـ لو سكنتي في السكن الداخلي للطالبات من تختارين من زميلاتك أن تجاورك في الحجرة التي أمام حجرتك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٤ ـ لو أردتي الذهاب الى السينما يوم الاجازة مع زميلاتك من تختارين منهن ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٥ ـ لو المدرسة عملت لكم رحلة مين من زميلاتك تختارين أن تذهب معك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٦ ـ لو عملتم جمعية تعاونية للمقصف المدرسي مين من الزميلات تحبين أن تدخل معاكي في الجمعية ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٧ ـ لو أردتي أن تأخذي رأي احدى زميلاتك في مشكلة في المدرسة من تثقين فيها لتستشيريها في هذه المشكلة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٨ ـ لو فرض أن هذه المشكلة عائلية من هي الصديقة التي تثقين فيها وتستشيريها وانتي مطمئنة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٩ ـ لو رغبتي مشاركة احدى زميلاتك في وليمة غذاء مين من الزميلات تحبين أن تشاركك في هذه الوليمة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٠ ـ لو المدرسة عملت انتخابات لاختيار القائدات في المدرسة مين من الزميلات تختاريها في الانتخاب ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١١ ـ اذا صادف يوم أنك مرضتي ولم تذهبي الى المدرسة من من صديقاتك تذهبين لها بعد شفائك من المرض حتى تسأليها عن الواجبات أثناء مرضك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٢ ـ لو كانت هناك فترة امتحانات لآخر العام وانتي من اللواتي تحبين المذاكرة مع الزميلات ، من من الزميلات التي تحبين المذاكرة معها ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٣ ـ اذا طلب منك وضع ثلاثة أسماء لقيادة الصف أثناء غياب المدرسة عن الفصل ، من من الزميلات تختارين ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٤ ـ لو طلب منك أن تختارين ثلاثة ممن تفضلين في عمل صحيفة تمثل صفك في مسابقة مدرسية لجميع الفصول فمن تختارين من زميلاتك للاشتراك في عمل الصحيفة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٥ ـ من هن الزميلات اللاتي تحبين الذهاب معهن الى السوق لشراء بعض الحاجات لك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٦ ـ من من الزميلات اللاتي تفضلين الذهاب اليها لابداء الرأي في مشروع من مشاريعك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٧ ـ من من الزميلات تحبين مساعدتها في عمل باترون التفصيل الذي يعمل في المدرسة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٨ ـ لو اشتريتي فستان العيد مثلاً من من الزميلات تفضلين أن تراه أول واحدة ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

١٩ ـ لو كنتي ماهرة في رسم الأشخاص وطلب منك رسم ثلاثة من زميلاتك في الصف من تفضلين رسمهن من زميلاتك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٢٠ ـ لو كنتي تقودين سيارة من تحبين أن تركب معك بعد خروجك من المدرسة في هذه السيارة من زميلاتك ؟

( أ ) ( ب ) ( جـ )

٢١ ـ لو عملتم نوع من الكيك في المدرسة في حصة التدبير المنزلي من من زميلاتك تفضلين أن تذوقها ؟

( أ )　　　　( ب )　　　　( جـ )

٢٢ ـ لو كانت هناك فترة امتحان لآخر العام وانت من اللواتي تحبين المذاكرة مع الزميلات من هي الصديقة التي تحبين المذاكرة معها ؟

( أ )　　　　( ب )　　　　( جـ )

**الدراسة على الاختبار** : أجريت دراسة تحت اشراف المؤلف بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٨٠ على ٢٩ تسعة وعشرين تلميذة بمدرسة الشارقة الاعدادية للبنات ، وكان متوسط أعمار العينة ١٤,٨ عاماً بانحراف ٥,٩٣ يعمل معظم الآباء موظفين بنسبة ٢٤٪ ، وتجار بنسبة ١٤ ٪ ، ورجل أعمال ومحاسب وامام مسجد وفراش بنسبة ٤٪ ، وحارس ومتوفى وشرطي بنسبة ٧٪ .

**ثبات الاختبار** : كان معامل ثبات الجانب الخاص بالعلاقات داخل الفصل ٠,٨٦ ، والعلاقات خارج الفصل ٠,٧٣ ، والقيادة ٠,٨٧ ، وذلك عن طريق الاعادة ولقد هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن علاقة جوانب الاختبار السوسيومتري بالتحصيل الدراسي للتلميذات وباختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي السابق الاشارة اليه في الوسائل الاسقاطية ، وكانت معاملات الثبات النصفي لجوانب هذا الاختبار على عينة البحث هي : (١) مقياس السعادة ٠,٧٩ (٢) مقياس وهن العزيمة ٠,٣٣ (٣) مقياس الرعاية ٠,٢٦ (٤) مقياس الانزواء ٠,٥٢ (٥) مقياس العصابية ٠,٤٠ (٦) مقياس الانتماء ٠,٤٠ (٧) مقياس النجدة ٠,٥٢ ولقد وجد في نتائج البحث بالنسبة لعلاقة جوانب الاختبار السوسيومتري بالتحصيل أن علاقة جانب العلاقات الانسانية داخل المدرسة بالتحصيل هي ٠,٣٦٨ وهي عالية وذات دلالة عند ٠,٠٥ ، وعلاقة العلاقات الانسانية خارج المدرسة بالتحصيل هي ٠,٤١ وهي دالة احصائياً عند ٠,٠٥ ، وعلاقة متغير القيادة بالتحصيل ٠,٢٦ وهي غير دالة احصائياً . وبالنسبة لعلاقة درجة المكانة السوسيومترية بالشخصية فلقد وجد أن علاقتها بالسعادة ٠,١٩٨ ووهن العزيمة ٠,٣٥٢ ، وبالرعاية ـ ٠,٠٦ ، وبالانزواء ـ ٠,٠١ ، وبالعصابية ـ ٠,٢٦ ، وبالانتماء ٠,١٢٤ ، وبالنجدة ـ ٠,٠٧ ، وبالتوتر ٠,١٦ ، وبالدرجة الكلية ٠,٠٦ .

| العضو الذي قام بالاختيار | الأعضاء الذين اختارهم | مرات الاختيار | الرتبة | الدرجة |
|---|---|---|---|---|
| (١) اختيار أحمد لزملائه | (١) فوزي | ٤ | - | - |
| | (٢) رضوان | ٨ | ٢ | ٢ |
| | (٣) عيد | ٩ | ١ | ٣ |
| | (٤) مفيد | ٦ | ٣ | ١ |
| (٢) اختيار فوزي لزملائه | (١) أحمد | ٨ | ١ | ٣ |
| | (٢) رضوان | ٣ | - | - |
| | (٣) عيد | ٧ | ٢ | ٢ |
| | (٤) مفيد | ٥ | ٣ | ١ |
| (٣) اختيار رضوان لزملائه | (١) فوزي | ٤ | ٢ | ٢ |
| | (٢) عيد | ٢ | ٣ | ١ |
| | (٣) مفيد | ٥ | ١ | ٣ |
| | (٤) أحمد | ١ | | - |
| (٤) اختيار عيد لزملائه | (١) فوزي | ٦ | ٢ | ٢ |
| | (٢) رضوان | ٥ | ٣ | ١ |
| | (٣) مفيد | ٤ | - | - |
| | (٤) أحمد | ٨ | ١ | ٣ |
| (٥) اختيار مفيد لزملائه | (١) فوزي | ٦ | ١ | ٣ |
| | (٢) رضوان | ٤ | ٢ | ٢ |
| | (٣) عيد | ٢ | - | - |
| | (٤) أحمد | ٣ | ٣ | ١ |

**( جدول رقم ٤٣ ) عن عدد مرات الاختيار**

**تفريغ نتائج الاختبار السوسيومتري** : بعد تطبيق الاختبار على المبحوث يقوم الباحث بتحديد عدد الاختيارات التي حصل عليها كل فرد من أفراد الجماعة في

المجالات المختلفة التي يقيسها الاختبار . ولنفترض أن الأفراد الذين اختارهم : أحمد في المجالات المختلفة أربعة أفراد هم : فوزي ، رضوان ، عيد ، مفيد ، فان الباحث يقوم باستخراج عدد مرات الاختيار التي اختار فيها كل فرد من الأفراد الخمسة ( أحمد ، فوزي ، رضوان ، عيد ، مفيد ) زملائه في نفس الجماعة . ويبين الجدول رقم ( ٤٣ ) عدة مرات اختبار كل فرد لباقي زملائه ومرتبة الاختبار والدرجة التي يحصل عليها الفرد بناء على هذه الرتبة ، حيث من يحصل على مرات اختيار أكبر يحصل على الرتبة الأولى والذي يليه يحصل على الرتبة الثانية والذي يليه يحصل على الرتبة الثالثة ، ودرجة الرتبة الأولى ثلاثة ، والرتبة الثانية درجتان ، والثالثة درجة واحدة .

وبعد ذلك يقوم الباحث بتحديد الأشخاص الثلاثة الذين حصلوا على أكبر عدد من الاختيارات من جانب الشخص الذي قام بالاختيار فيعطي الشخص الذي حصل على أكبر عدد من الاختبارات الرتبة الأولى ، والدرجة ٣ ، والذي يليه الرتبة الثانية ، والدرجة : ٢ ، والذي يليه الرتبة الثالثة ، والدرجة : ١ .

**حساب درجة الفرد السوسيومترية** : بعد الخطوة السابقة يقوم الباحث بعمل المصفوفة الاجتماعية Social Matrix التي يطلق عليها مصفوفة جننجز Jenings وذلك لتحديد الدرجة التي حصل عليها كل فرد من أفراد الجماعة على النحو السابق واذا كان عدد أفراد الجماعة خمسة أفراد فان المصفوفة الاجتماعية التي تمثل الاختيار المتبادل للأفراد الخمسة بعضهم لبعض تكون كما في الجدول رقم (٤٤) . ويلاحظ فيها أن الفرد لا يختار نفسه ولذلك فان الخلية القطرية تكون خالية من الدرجات .

| الأسماء | (١)رضوان | (٢) عيد | (٣) مفيد | (٤) أحمد | (٥) أحمد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ ـ فوزي | (-) | - | ٢ | ١ | ٣ |
| ٢ ـ رضوان | ٢ | (-) | ١ | ٣ | - |
| ٣ ـ عيد | ٢ | ١ | (-) | - | ٣ |
| ٤ ـ مفيد | ٣ | ٢ | - | (-) | ١ |
| ٥ ـ أحمد | - | ٢ | ٣ | ١ | (-) |
| المجموع | ٧ | ٥ | ٦ | ٥ | ٧ |

**( جدول رقم ٤٤) عن المصفوفة الاجتماعية**

ومن خلال المصفوفة الاجتماعية لجننجز التي في الجدول رقم (٤٤) يمكن استخراج الدرجة السوسيومترية كالآتي :

١ ـ درجة أحمد السوسيومترية = ٣ + ٣ + ١ = ٧ .
٢ ـ درجة مفيد السوسيومترية = ٢ + ٣ + ١ = ٦
٣ ـ درجة عيد السوسيومترية = ١ + ١ + ٣ = ٥ .
٤ ـ درجة رضوان السوسيومترية = ١ + ٢ + ٢ = ٥ .
٥ ـ درجة فوزي السوسيومترية = ٢ + ٢ + ٣ = ٧ .

وتحسب الدرجة السوسيومترية النهائية للفرد بجمع درجاته على جميع الأسئلة وقسمتها على عدد هذه الأسئلة .

**معادلة بروكنز ، لوميس لحساب مكانة الاختيار :** ولتفسير نتائج الاختبار السوسيومتري يقدم بروكنز ولوميس معادلة يطلقان عليها اسمهما هي معادلة مكانة الاختيار

$$\text{م خ س} = \frac{\text{عدد الأفراد الذين اختاروا (س)} \times ١٠٠}{\text{ن} - ١}$$

حيث م = المكانة .

، خ = الاختيار .

، س = الفرد .

، ن = عدد الأفراد في الجماعة .

فاذا أردنا حساب درجة مكانة الاختبار بالنسبة للفرد الخامس : أحمد في جدول المصفوفة الاجتماعية رقم (٤٤) فاننا نجد أن عدد الأفراد الذين اختاروه ثلاثة ( بصرف النظر عن الدرجة ) وهم : فوزي ، عيد ، مفيد وبذلك يكون تطبيق المعادلة كالتالي :

$$\text{م ز س ( أحمد )} = \frac{٣}{١٠٥} \times ١٠٠ = \frac{٣}{٤} \times ١٠٠ = ٧٥$$

**معامل التأثير** : ويطلق البعض على هذه المعادلة اسم معامل التأثير(*) وهو :

$$\text{معامل التأثير} = \frac{\text{نَ}}{\text{ن} - ١}$$

حيث ( ن ) هي عدد الاختيارات التي حصل الفرد ، ( ن ) عدد أفراد الجماعة ويقصد بمعامل التأثير قدرة الفرد على اجتذاب اختيارات الجماعة والتأثير عليها وأن هذا المعامل يستخدم أساساً للمقارنة بين الأفراد .

**معامل ثبوت الجماعة** : ويشيرون أيضاً الى أنه من الممكن قياس قدرة الجماعة على مقاومة التغير بمعامل يطلق عليه معامل ثبوت الجماعة وهو :

$$\frac{٢ \text{ نَ}}{\text{ن} + \text{ب}}$$

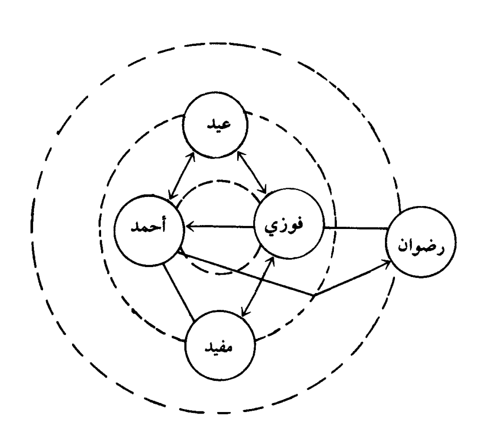
حيث ( نَ ) عدد الأفراد الذين قاوموا التغير ، ( ن ) عدد أفراد الجماعة قبل التغيير ، (ب) عدد أفراد الجماعة بعد التغيير ويمكن ضرب مثال لتطبيق هذه المعادلة : يعمل ٢٠ عشرون عاملاً في أحد أقسام الميكانيكا بشركة من الشركات الصناعية ، ترك العمل الى قسم آخر ٥ خمسة عمال واستمر في العمل في نفس القسم ١٥ خمسة عشر عاملاً ، ثم انتقل للعمل بالقسم ثلاثة عمال فأصبح العدد الحالي بالقسم ١٨ ثمانية

(*) سعد عبد الرحمن ـ السلوك الانساني ـ مكتبة الفلاح ـ الكويت ١٩٨٣ صفحة ٥٩٣ .

عشر عاملاً . وبذلك يصبح معامل ثبوت جماعة العمل وقدرتها على مقاومة التغير :

$$\frac{٢ \times ١٥}{٢٠ + ١٨} = \frac{٣٠}{٣٨} = ٠,٧٩$$ (*)

**السوسيوجرام** : يمكن للباحث أن يمثل الاختيارات على شكل صورة اجتماعية أو سوسيوجرام Sociogram ، وهو يمثل لنا بطريقة بيانية مركز كل فرد ، وأي الأفراد يحوز عدداً أكبر من الاختيارات (١٠).




(٢٧ ـ شكل سوسيوجرام)

(*) نفس المرجع السابق صفحة ٥٩٥ .

ويلاحظ في السوسيوجرام السابق أن هناك اختيارات متبادلة بين فوزي وعيد وبين فوزي ومفيد . كما نجد أن رضوان قد اختار فوزي ، في حين ان فوزي لم يختر رضوان ، كما نجد أن أغلب الاختيارات تتركز عند فوزي ، وعيد ، وأحمد ، فكل منهم قد حصل على ثلاث اختيارات ورضوان ومفيد قد حصل كل منهما على اختيارين فقط .

**القيمة التطبيقية :** وأنه لمما لا شك فيه أن القيمة التطبيقية للاختبار السوسيومتري تتضح في مجال كالصناعة ، والتربية ، والتعليم ، فوضع العمال الذين يعملون مع بعضهم البعض في مكان واحد على حسب اختياراتهم السوسيومترية ، ويزيد من انتاجيتهم كذلك توزيع التلاميذ على الصفوف والفصول الدراسية أو في الانشطة الحرة وفقاً لاختياراتهم السوسيومترية يزيد من كفائتهم التحصيلية(*) .

(*) انظر في الباب الخاص بالتفاعل الاجتماعي وديناميات الجماعة الجزء المتصل بالبناء السوسيومتري للجماعة في موضوع : بناء الجماعة ، حيث اشتمل على المفاهيم الاساسية لمورينو عن السوسيومترية .

# الفصل السادس عشر

## اختبارات الذكاء واستخدامها في اطار اجتماعي ثقافي(*)

**مقدمة** : يقول كرتش وكرتشفيلد (١٩٢) أنه لفهم سلوك الانسان من حيث علاقته بانسان آخر ، ولفهم التفاعلات السلوكية بين الأفراد ، فاننا نحتاج لمعرفة أهداف الفرد ورغباته ومستوى ذكائه وقدراته من أجل فهم أكثر لهذه التفاعلات . ولقد دأب الكثير من الباحثين في دراساتهم لكثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي استخدام الذكاء والقدرات وذلك لفهم الفرد من خلال علاقته بالآخرين ، فركزوا على ربط الذكاء بالتنشئة الاجتماعية وبالمستوى الاجتماعي الاقتصادي وبالفروق بين أبناء الثقافات المختلفة .

ويجدر بنا أن نشير هنا الى أن المفهوم القديم للذكاء كان يركز على أن الذكاء عبارة عن شيء يتحدد عند الحمل شأنه شأن نوع المولود ذكراً أم أنثى ، لكن التعريف الحديث يركز على أن الذكاء هو القدرة على حل مشكلات ، وهذه القدرة ليست قدرة بسيطة ، بل عبارة عن تنظيم هرمي من قدرات اكتسبت وراء بعضها البعض بحيث تنضم الاخيرة الى تلك التي اكتسبت قبلها . وفي نهاية الأمر نجد أن هذا التعريف يعني ان الطفل لا يوهب ذكاء جاهزاً بل يوهب قدرة عقلية وعليه أن يتعلم كيف يتعلم (Hunt, J.,M.) . ومعنى هذا أيضاً أن العوامل البيئية والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد يلعب دوراً كبيراً في تنبيه واستثارة هذه القدرة مثل الحالة الجسمية والصحية ومستوى

(*) انظر في الفصل الاول من هذا الكتاب موضوع : الفقر ونسبة الذكاء .

التعليم والطبقة الاجتماعية والاقتصادية للفرد ، والجماعات الاجتماعية التي ينتمي اليها .

**دراسة عن الذكاء في حي فقير بالقاهرة** : ومن الدراسات التي تؤ يد ما سبق من كلام ، تلك التي أجراها كل من مصطفى فهمي وصبري جرجس، وتبين فيها أن ٩٪ من تلاميذ مدارس حي « امام ، وعرب اليسار » وهما من الأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة حصلوا على نسبة ذكاء أقل من ٧٠ ، وهي درجة تشير إلى الضعف العقلي . ولقد وجد من الدراسات الأخرى على نفس الأطفال أن هناك علاقة بين ما لديهم من ضعف عقلي وبين انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي يعيشون فيه ، الأمر الذي حال بينهم وبين التعبير الكامل عما لديهم من ذكاء .

**دراسة الفريد بلدوين** : ولقد بينت الدراسات التي أجراها الفريد بلدوين Alfred Beldwin من جامعة نيويورك أن الأطفال الذين يعيشون في بيوت تسمح لهم بمناقشة القرارات تكون حصيلتهم في الذكاء أعلى من الأطفال الذين يكون آباؤ هم متساهلين أو غير مكترثين ويطلبون من طفلهم الطاعة دون نقاش كما لو كان الأب يقول لأبنه « لا تفكر » أي أن أسلوب الوالدين في التربية والتنشئة يرتبط بذكاء أبنائهم (٣١) .

**وفي دراسة تحت أشراف المؤلف** على التلاميذ باحدى المدارس الابتدائية بامارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة (١٩٨٠) وجد أن التلاميذ الأكثر يقظة والأكثر تركيزاً حسب تقدير المعلمين لهاتين الصفتين يكونون أقل غياباً من التلاميذ الأقل تركيزاً ويقظة . كما وجد باستخدام المقابلة أن التلاميذ الأكثر يقظة يشاهدون بنسبة أعلى تصل الى ٣١٪ البرنامج « افتح يا سمسم » وهو برنامج تعليمي خاص بالاطفال من نسبة الاطفال (١٣٪) الأقل تركيزاً ويقظة . كما أنهم يقرأون القصص بنسبة أعلى (٦٣٪) من نسبة التلاميذ (٢٧٪) الأقل تركيزاً ويقظة ، ويسمعون الخروفة أي الحواديت من أهلهم بنسبة أعلى (٧٥٪) من نسبة التلاميذ (٤٧٪) ، الأقل تركيزاً ويقظة ، كما يفضلون أكل اللحوم والبيض بنسبة أعلى (٨٨٪) من نسبة التلاميذ (٢٧٪) الأقل يقظة وتركيزاً . ويتضح مما سبق ما للعوامل البيئية والاجتماعية والتي تتمثل في التغذية ومشاهدة البرامج التعليمية والاطلاع دور كبير في استثارة جوانب ذكاء التلميذ .

**استخدام اختبارات الذكاء في عدة ثقافات** : ويجب أن نشير قبل عرضنا لاختبارات الذكاء واستخداماتها في مجال علم النفس الاجتماعي أنه يترتب على استخدام نفس الاختبارات على أبناء الثقافات المختلفة مساوىء ونتائج يجب الحذر عند تناولها . وللتغلب على ذلك يلجأ الباحثون الى اجراء الكثير من التعديلات والمعالجات الاحصائية على مواد الاختبار وألفاظه ، وترجمته الى لغات أبناء تلك القوميات المختلفة ، لكي يكون صالحاً للتطبيق على أبناء تلك الثقافات . ونذكر فيما يلي أهم تلك الاختبارات واستخداماتها في اطار اجتماعي ثقافي :

**١ ـ مقياس ستانفورد بينيه** : وضع هذا الاختبار بينيه Binet عام ١٩٠٤ لاستخدامه في اختبار التلاميذ في المجال التربوي والتعليمي . وقد نقل الاختبار الى العربية بعد اجراء الكثير من التعديلات عليه ليتلاءم مع البيئة وذلك على يد كل من الدكتور لويس كامل والدكتور محمد عبد السلام ، ويقيس هذا الاختبار الذكاء العام . واسئلته مليئة بالموضوعات اللفظية في الأعمال الكبيرة وفي الأعمار الصغيرة يقيس النواحي الحسية الحركية كالتمييز والتآزر . ويتأثر أداء الشخص على الاختبار بالخجل من الغرباء ، ونقص الثقة والنفور والخوف من الوقوع في الخطأ .

وعند تطبيق الاختبار يبدأ بالمستوى الأقل من عمره الزمني ، فلو كان الشخص عمره الزمني عشر سنوات أعطيناه اختبارات سن تسع سنوات ، وذلك لنضمن نجاحه في جميع أسئلتها ، واذا فشل في احد أسئلتها يعطي أسئلة السن الأقل أي ثمانية سنوات حتى يتم له النجاح في جميع اسئلة أحد المستويات ، ويسمى هذا المستوى بالعمر القاعدي Base age ثم يعطي بعد ذلك أسئلة المستويات الأعلى والتي يسبق اعطاؤ ها له ، فاذا كان الشخص قد فشل في أحد اختبارات سن تسع سنوات ونجح في جميع اختبارات سن ثمان سنوات فانه يعطي بعد ذلك أسئلة سن عشر سنوات ثم سن أحد عشر عاماً حتى يصل للمستوى الذي يفشل في الاجابة فيه عن كل الأسئلة ، وعند التصحيح يعطي المفحوص شهرين عمراً عقلياً عن كل سؤال ينجح فيه وكل مستوى من المستويات به ستة أسئلة . ولحساب العمر Mental Age (M.A.) ونسبة الذكاء (Intelligence quiotient (I.O.) للشخص السابق مثلاً يتبع ما يلي :

نجح الشخص الذي عمره عشر سنوات في جميع أسئلة المستوى الثامن :

فيكون عمره القاعدي

= ٨×١٢ = ٩٦ شهراً عمر عقلي

ونجح في خمسة اختبارات من سن تسع

= ٥×٢ = ١٠ شهراً عمر عقلي

ونجح في خمسة اختبارات من سن عشر

= ٥×٢ = ١٠ شهراً عمر عقلي

ونجح في أربع اختبارات من سن أحد عشر عاماً

= ٤×٢ = ٨ شهراً عمر عقلي

ونجح في اختبار واحد في سن أثني عشر

= ٢×٢ = ١ شهراً عمر عقلي

= ١٢٦ شهراً عقلي

∴ عمره العقلي

$$\therefore \text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

$$\therefore \text{الذكـــاء} = \frac{١٢٦}{١٢٠} \times ١٠٠ = ١٠٥$$ (١٤).

**(ب) استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي** : وفي دراسة لنا عن علاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي بالذكاء لدى الأطفال ( سنشير لها في باب العمليات النفسية الاساسية ) وجد فرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض ، بمعنى أن الأطفال الاغنياء أعلى في الذكاء على مقياس ستانفورد بينيه من الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي لكن هذه النتيجة لا نستطيع تعميقها في مجتمعنا الا في حدود عينة البحث ، وان أكدت الدراسات الاجنبية ما توصلنا اليه من وجود فرق .

**٢ ـ مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين** : أعد هذا الاختبار دافيد وكسلر بمستشفى بلفيو في أمريكا ، وقد قام كل من الدكتور لويس كامل وعماد الدين اسماعيل بنقله وتعديله الى العربية . ويتكون المقياس من أحد عشر اختباراً ، ستة منها لفظية وخمسة عملية . ولا يستخدم وكسلر وحدة العمر العقلي في المقياس السابق ، بل يعتبر من ناحية مقياس نقط point scale والاختبارات المتضمنة في هذا المقياس .

١ ـ المعلومات العامة
٢ـ الفهم العام
٣ ـ اعادة الارقام
٤ ـ المتشابهات
٥ ـ الاستدلال الحسابي
٦ ـ ترتيب الصور
٧ ـ تكميل الصور
٨ ـ رسوم المكعبات
٩ ـ تجميع الأشياء
١٠ ـ رموز الأرقام
١١ ـ المفردات

**وتنقسم هذه الاختبارات لقسمين** : القسم اللفظي ويحتوي الاختبارات من ١ ـ ٥ والقسم العملي ويتضمن الاختبارات من ٦ ـ ١١ . وتختلف طريقة التصحيح في كل اختبار من هذه الاختبارات الأحد عشر ففي اختبار المعلومات يعطي درجة واحدة كل سؤال يجيب عنه اجابة صحيحة . أما في اختبار الفهم العام مثلاً فتقدر الدرجة على حسب نوع الاجابة وعلى حسب درجة التعميم ، فالاجابة العامة تعطي درجتين ، والتي تليها تعطي درجة واحدة ، والاجابة الخطأ تعطي صفر . وهكذا الأمر في القسم العملي ففي اختبار تكميل الصور يعطي درجة واحدة ، أما في اختبار تجميع الأشياء فيعطي الى جانب ذلك درجة اضافية عن الدقة ، وتجمع درجات الشخص في كل قسم من القسمين ، أي تكون له درجة في القسم اللفظي : ودرجة في

القسم العملي ، وتجمع الدرجتان في القسمين ليكون الناتج الدرجة الكلية . وتكون لكل شخص ثلاث نسب ذكاء : نسبة الذكاء اللفظي ، ونسبة الذكاء العملي ، ونسبة الذكاء الكلي .

ويقيس اختبار المعلومات في هذا المقياس مدى معرفة الفرد وذاكرته البعيدة وان ما يؤثر كثيراً في مستوى معلومات الفرد تعليمه ومستوى ثقافته ( أحد أمثلته : ما الشهر العقاري ؟) . ويقيس اختبار الفهم قدرة المفحوص على تقويم خبراته الماضية ( احد أمثلته : لماذا تصنع الأحذية من الجلد ؟ ) . ويقيس اختبار المشابهات قدرة الفرد على التعبير اللفظي عن العلاقات بين موضوعين ( أحد أسئلته : جريدة ومذياع فيم يتشابهان؟)(١٥) .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي :** ولقد استخدم مقياس وكسلر في دراسة مقارنة على المستوى القومي في مصر في بحث قياس وتشخيص الروح المعنوية لدى العمال الصناعيين ، بين مستوى ذكاء المشرف في القسم المرتفع الروح المعنوية ومستوى ذكاء المشرف في القسم المنخفض الروح المعنوية . ويبين الجدول رقم (٤٥) نسب ذكاء وكسلر الثلاث ( اللفظي - العملي - الكلي ) لكل من رئيس القسم والمشرف المرتفع والقسم المنخفض .

| نسبة الذكاء | القسم المرتفع في الروح المعنوية | | القسم المنخفض في الروح المعنوية | |
|---|---|---|---|---|
| | رئيس القسم | المشرف | رئيس القسم | المشرف |
| الذكاء اللفظي | ١٢٥ | ١١٠ | ١٠٦ | ٩٤ |
| الذكاء العملي | ١١٨ | ١٠٧ | ١١٢ | ٨٣ |
| الذكاء الكلي | ١١٤ | ١٠٤ | ١٠٧ | ٨٧ |

**(جدول رقم ٤٥)عن ذكاء رئيسا القسم المرتفع والمنخفض**

ويتضح أن نسب ذكاء رئيس القسم المرتفع أعلى من نسب ذكاء رئيس القسم المنخفض ( فوق المتوسط ـ متوسط ) . كما أن نسب ذكاء المشرف في القسم المرتفع أعلى من نسب ذكاء المشرف في القسم المنخفض . فالأول نسبة ذكائه تقع في فئة فوق المتوسط : في حين نسبة ذكاء الثاني تقع في فئة البيني . كما يبين الجدول رقم (٤٦) مقارنة بين درجات رئيس القسم المرتفع الروح المعنوية ودرجات رئيس القسم المنخفض الروح المعنوية على الاختبارات لمقياس وكسلر بليفو .

| الاختبـــــارات | درجات رئيس القسم المنخفض الروح المعنوية | درجات رئيس القسم المرتفع الروح المعنوية |
|---|---|---|
| ١ ـ المعلومات | ١٠ | ١٢ |
| ٢ ـ الفهم | ١٥ | ١٢ |
| ٣ ـ اعادة الارقام | ١٢ | ٨ |
| ٤ ـ الاستدلال الحسابي | ١٣ | ٨ |
| ٥ ـ المتشابهات | ١٢ | ٨ |
| ٦ ـ المفردات | ١٢ | ١٢ |
| ٧ ـ ترتيب الصور | ٨ | ١٢ |
| ٩ ـ تكميل الصور | ١٢ | ١١ |
| ٩ ـ رسوم المكعبات | ١٢ | ١٠ |
| ١٠ ـ تجميع الأشناء | ٩ | ١٠ |
| ١١ ـ رموز الأرقام | ٨ | ٩ |

**(جدول رقم ٤٦)**

**عن مقارنة بين درجات رئيس القسم المنخفض والمرتفع**

ويتضح من الجدول رقم (٤٦) ومن بروفيل « الصفحة النفسية » Psychograph أن الدرجات الموزونة لرئيس القسم المرتفع الروح المعنوية في أغلب الاختبارات فوق المتوسط باستثناء اختبارات ترتيب الصور وتجميع الأشياء ورموز الأرقام . أما بالنسبة لتشتت الصفحة النفسية لرئيس القسم المنخفض الروح المعنوية فانه يمكن القول بأن المفحوص يعاني من تشتت في الانتباه ونقص في الضبط العقلي ، وذلك لانخفاض درجته على اختبار اعادة الارقام ، وكذلك اختبار المتشابهات وكذلك الاستدلال الحسابي (٢٢).

**٣ - اختبار جودانف لرسم الرجل :** صمم هذا الاختبار فلورنس جودانف Florance Good'Enough بجامعة منسوتا . وبالنسبة لرسم الجسم يمر العقل بمراحل معينة لدى معظم أطفال العالم وذلك لعالمية الجسم الانساني . ولا يهتم الطفل في سنته الأولى بما يراه فعلاً ، ولكن يستخدم ذاكرته في رسم الأشياء المختلفة . وتشبه رسوم الأطفال رسوم البدائيين والمرضى العقليين . وفي الاختبار يعطى للطفل ورقة بيضاء وقلماً وتعطى له التعليمات الآتية : « أحب أن ترسم لي صورة رجل ارسم أحسن ما يمكنك وخذ وقتاً كما تشاء ، والمطلوب منك أنك ترسم رجلاً ، وحاول أنك ترسم أحسن رسم يمكنك » . كما يمكن اعطاء ورقة أخرى اذا مزقت الأولى واعطاء الطفل ممحاة اذا طلب . ويصحح الاختبار عن طريق اعطاء نقطة ( مثل الوكسلر ، مقياس نقط ) عن كل جزء رسمه الطفل ، وتوجد مرحلتان للتصحيح : الأولى التي لا تظهر فيها الجسم الانساني ، فهو في هذه المرحلة مجرد خطوط غير مضبوطة ، والثانية يظهر فيها الجسم الانساني بتفاصيله . وعند التصحيح يعطى الطفل نقطة عن كل جزء ، ومجموع النقط على هذا الاختبار احدى وخمسون نقطة . واذا زادت سن الطفل عن ١٣ ثلاثة عشرة سنة يحسب له عمر زمني ثلاث عشرة سنة ، أما اذا كان أقل فيحسب له نفس عمره الزمني ، وتحول الدرجات إلى أعمار عقلية باستخدام جدول خاص ، ثم تحسب نسبة الذكاء بنفس الطريق كما في مقياس ستانفورد بينيه (٤٠) .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي :** ولقد استخدم هذا الاختبار في دراسة عن التنشئة الاجتماعية وذكاء اطفال الشيلوك في جنوب السودان . وتبين أن هذا الاختبار لا يصلح كثيراً لقياس ذكاء اطفال الشيلوك وخاصة الاميين منهم ، لأن الاختبار موضوع أصلاً للأمريكيين . فقد وجد الباحث ان الاطفال الذين طبق عليهم الاختبار في هذه الدراسة يرسمون الرجل « كالعصا » ويعكس ذلك العجز في عملية القصور الذهني لتفاصيل الرجل المطلوب رسمه ، ونقص في خبرة هؤلاء الأطفال الذين لا يطلعون على الرسوم فيألفونها ويكون من السهولة رسمها (٢٦) .

**٤ - اختبار المتاهات لبورتيوس :** يتكون اختبار بورتيوس للمتاهات Porteus' Maze T من احدى عشرة متاهة تبدأ من سن ٣ - ١٦ وتتدرج من حيث صعوبتها . ويبدأ الفاحص بتطبيق متاهة سن ثلاث سنوات على المفحوص اذا كان

عمره الزمني ثلاث سنوات ، أما اذا كان عمره الزمني أكثر من ثلاث سنوات فيبدأ بمتاهة سن خمس سنوات ، وفي جميع الحالات يبدأ الاختبار بمتاهة سن خمس سنوات الا اذا كان الشخص لديه ضعف عقلي فيبدأ من سن ثلاث سنوات ، ويستمر الاختبار حتى يفشل المفحوص في ثلاث متاهات متتالية ، ويسمح للمفحوص بمحاولتين في كل متاهة حتى سن الحادية عشرة بما في ذلك الحادية عشرة ، ويسمح بأربع محاولات في اختبارات ١٢ حتى اختبارات الراشد . وحين يخترق قلم المفحوص خطا مغلقاً يحسب عليه خطأ ويبدأ بمحاولة جديدة . **وتعلمات الاختبار هي** : ( انظر للخطوط التي على الورقة وأريد أن تأخذ هذا القلم ، وتدور بين الخطوط من غير ما لتمس أي خط منها ) وهذه التعليمات السابقة لسن ثلاث سنوات ، اذ لكل سن تعليمات خاصة به ، فتعليمات سن ١٢ - ١٤ هي ( ابتدىء من هنا وابحث عن طريق لك لتخرج منه ) . وفي التصحيح تعطى درجة واحدة لكل اختبار نجح فيه الطفل من أول محاولة ، ونصف درجة اذا استلزم نجاحه فيه محاولة ثانية . وفي متاهة سن ١٢ يعطى المفحوص درجتين اذا نجح في المحاولة الأولى ، درجة ونصف في المحاولة الثانية ، ودرجة واحدة في الثالث ونصف درجة في المحاولة الرابعة . ويضاف الى درجات المفحوص السابقة أربع درجات أخرى لنجاحه المفروض في الاختبارات الأربعة السابقة والتي لم تطبق على المفحوص . وبالنسبة للطفل وضعف العقل الذي طبق عليه اختبار سن ثلاث سنوات تضاف لمجموع درجاته درجتان فقط ، ومجموع الدرجات تساوي العمر العقلي .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي** : وفي الدراسة التي قام بها مصطفى فهمي عن التنشئة الاجتماعية وذكاء أطفال الشيلوك في جنوب السودان ، استخدم فيها هذا الاختبار ، ووجد ان الطفل الشيلوكي الذي لم يذهب الى المدرسة كان عاجزاً عن ادراك الفكرة التي تحددها الخطوط المستقيمة ، فالخط المستقيم بالنسبة لهذا الطفل يبدو شيئاً مجرداً ليس له كيان عادي ، ومما يؤيد ذلك ان الطفل في هذه القبيلة عندما يمشي في الغابة لا يمشي في طريق مستقيم ، بل يسير في طريق ومسارات متلوية ، ولذا فانهم يفشلون في عمل الخطوط التي تحتاج لمسارات مستقيمة لانها غير معروفة في حياتهم (٢٦) .

**٥ ـ اختبار الازاحة لألكسندر** : اعده الكسندر Alexander ويسمى باسمه

Alexander Passalong ويتكون من ٨ ثماني بطاقات رسم على كل منها رسم عليه شكل مكون من عدد من المربعات والمستطيلات الملونة باللونين الأزرق والأحمر ، ومرتبة بشكل خاص في اطار أحد جانبيه ملون بالأحمر والثاني باللون الازرق . ويلاحظ ان المستطيلات والمربعات الحمراء مجاورة للون الازرق ، والمستطيلات والمربعات الزرقاء مجاورة للون الأحمر كما يتكون الاختبار من قطع سميكة من الخشب مربعة او مستطيلة الشكل مطابقة في المساحة واللون للمربعات والمستطيلات المرسومة في البطاقات . وتعليمات الاختبار هي : حرك هذه القطع داخل الاطار الخشبي لغاية ما تبقى بشكل الصورة تماماً بأسرع ما يمكنك ومن غير ما ترفع أي مربع من المربعات ولكن حركة بيدك . واذا لم ينته المفحوص في الوقت المحدد يوقف الاختبار . وزمن الاختبار دقيقتان للمحاولة من ١ ـ ٢ ثلاث دقائق للمحاولات من ٣ ـ ٧ ، وأربع دقائق للمحاولة الثامنة ، وخمس دقائق للمحاولة التاسعة ، والدرجة تحسب حسب الزمن ، ففي المحاولة الأولى والمحدد لها دقيقتان يحصل المفحوص على درجتين لو انتهى من المحاولة في زمن يتراوح بين صفر ـ ٦٠ ثانية ، ويحصل على درجة واحدة إذا انتهى من الاجابة في زمن من ٦١ ـ ١٢٠ ثانية وهكذا كل محاولة ، ثم تجمع درجات الشخص في تسع محاولات ، وتترجم لعمر عقلي على حسب عمره الزمني من جدول خاص بالأولاد اذا كان المفحوص ذكراً ، أو جدول خاص بالبنات اذا كان المفحوص انثى .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي** : وفي دراسة الدكتور مصطفى فهمي عن التنشئة الاجتماعية وذكاء الاطفال الشيلوك في جنوب السودان ، استخدم فيها اختبار الازاحة وجاء في نتائج الاختبار أن الشيلوك يتجهون اتجاهاً عملياً ، ويبرر ذلك بعلاقته بحياة الشيلوك التي تتطلب منهم أن يقوموا بأنفسهم بالزراعة والرعي والصيد وبناء المساكن واعداد الأواني اللازمة للطعام ، ففي عمل ذلك كله والقيام به يستخدمون الأيدي والأذرع والاصابع (٢٦) .

**٦ ـ اختبار المصفوفات لرافين** : قام رافين Raven بعمل اختبار المصفوفات Progressive Matricesوهو من الاختبارات التي تصلح عناصرها نسبياً لكل الثقافات ( وهناك اعتراض على ذلك ) ، ويحتوي هذا الاختبار على ٦٠ ستين رسماً او مصفوفة بكل جزء منها جزءاً ناقصاً وتحته مجموعة من ٦ ـ ٨ أجزاء من بينها الجزء الناقص ، وعلى المفحوص ان يحدد هذا الجزء الناقص من بين هذه المجموعة من

الأجزاء . ولقد قام رافين بتنفيذ الاختبار في انجلترا وحصل ريمولدي Rimoldi على نتائج مماثلة في الأرجنتين ، وذلك يدل على ان الاختبار لا تؤثر فيه العوامل الثقافية ويقيس هذا الاختبار القدرة على ادراك العلاقات المكانية (١٤) .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي** : ولقد اجريت دراسة على المستوى القومي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ( بحث قياس تشخيص الروح المعنوية على العمال الصناعيين ) استخدم فيها اختبار المصفوفات لرافين على العمال في الأقسام المنخفضة الروح المعنوية ( أنظر وسائل قياس الاتجاهات لنموذج استبيان الروح المعنوية في الصناعة على العمال في الأقسام المختلفة ) ثم تم تحديد الأقسام التي حصل العمال فيها على درجات منخفضة ، طبق اختبار المصفوفات لرافين على العمال في أقسام المجموعتين ( المرتفعة والمنخفضة ) بهدف معرفة العلاقة بين الروح المعنوية والذكاء . ولقد اختير اختبار المصفوفات لرافين لسهولة تطبيقه على العمال ، ولأنه لا يحتاج منهم الى معرفة بالقراءة والكتابة ، بالاضافة الى أن الاختبار مشبع بالعامل العام ، كما يشير رافين في دليل استخدام الاختبار الى ذلك . وكان من نتائج المقارنة بين العمال في الأقسام المنخفضة والعمال في الأقسام المرتفعة في الروح المعنوية على درجات اختبار الذكاء كما يقيسه اختبار رافين وجود فرق له دلالته الاحصائية بين متوسط درجات العمال في الأقسام المرتفعة والمنخفضة الروح المعنوية وكان الفرق دالاً عند مستوى ٠,٠٠١ ويشير أيضاً إلى أن المجموعة المرتفعة الروح المعنوية مرتفعة الذكاء عن المجموعة المنخفضة الروح المعنوية (٢٢) .

**٧ ـ اختبار الذكاء الاجتماعي** : قام موس Moss وآخرون بعمل مقياس للذكاء الاجتماعي عام ١٩٤٩ . وقد قام الدكتور عماد الدين اسماعيل في مصر بعمل مقياس للذكاء الاجتماعي يقيس المظاهر الآتية : التصرف في المواقف الاجتماعية اي المواقف التي يجد الشخص نفسه فيها أثناء تفاعله مع الآخرين ، والمظهر الثاني هو التعرف على الحالة النفسية للمتكلم والحكم على سلوكه ، والمظهر الثالث هو القدرة على ذكر الأسماء والوجوه (١٦) .

**استخدامه في اطار اجتماعي ثقافي** : ويصلح اختبار الذكاء الاجتماعي

Social Intelligence على النحو السابق في الكشف عن الصفات والنواحي القيادية لدى الأفراد المتقدمين للعمل في ادارة الموظفين ، او للعمل في الاشراف على العمال الصناعيين ، وفي قيادة الأنشطة الاجتماعية والطلابية المختلفة . وأنه لمما لا شك فيه أن الدرجة على هذا الاختبار ترتبط ارتباطاً كبيراً وموجباً بالصحة النفسية لدى المديرين والرؤساء ، وهذا بالتالي يترتب عليه حسن ادارة العاملين في مختلف الأماكن وزيادة كفاءتهم الانتاجية ، ورعاية الشباب ورعايتهم من خلال القادة الذين تتوفر فيهم صفات القائد الناجح القادر على فهم سلوك الجماعة .

# مراجع الباب الثالث

## اولاً : المراجع العربية :

١ - انجلش سيرجيون ، وجيرالدسون - تأليف - فرج أحمد وآخرين - ترجمة - مشكلات الحياة الانفعالية من المراهقة للنضج - الشركة العربية للطباعة والنشر - غير منشور السنة . صفحة ٢٠١ .

٢ - سيد خيري - الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية - دار التأليف - ١٩٧٠ . صفحة ١٠٠ .

٣ - مصطفى سويف - الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي - دار المعارف ، ١٩٥٥ ، صفحة ١٢٦ .

٤ - عطية هنا وعماد الدين اسماعيل - كراسة ملاحظة تقدير سمات الشخصية والسلوك الاجتماعي - دار النهضة المصرية - ١٩٥٨ .

٥ - لويس كامل وآخرين - الشخصية وقياسها - النهضة المصرية - ١٩٥٩ صفحة ٢٥٥ .

٦ - اسحق رمزي - اختبار رورشاخ - مجلة علم النفس - مجلد (٢) عدد (١) صفحة ٢٦٨ .

٧ - برونو كلوبفر وهيلين دافيدسون - تأليف - سعد جلال وآخرين - ترجمة - تكنيك الرورشاخ - منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - ١٩٦٥ صفحة ١٨ ، ٥٥، ٣١٢ .

٨ - لويس كامل وآخرين - الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي - مؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٦٠ ، صفحة ٣٩٠ .

٩ - جون ن . باك تأليف - لويس كامل - اقتباس واعداد - دراسة الشخصية عن طريق الرسم - دار التأليف - ١٩٦٠ .

١٠ ـ محمود السيد أبو النيل ـ علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق المهني في الصناعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة بآداب عين شمس تحت اشراف الدكتور السيد محمد خيري ـ ١٩٧٢ . صفحة ٢٢٠ .

١١ ـ دوجلاس فراير ـ تأليف ـ سيد خيري ـ ترجمة ـ سيكولوجية المهن الحرة ـ من ميادين علم النفس التطبيقية ـ المجلد الثاني ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٦ ـ صفحة ٩٥٥ .

١٢ ـ حامد عبد الله ربيع ـ مشاكل قياس الرأي العام في الدول النامية ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي لويس كامل ١٩٦٠ .

١٣ ـ عثمان نجاتي ـ البحوث الحضارية المقارنة ومشكلاتها المنهجية في قراءات في علم النفس الاجتماعي للدكتور لويس كامل ـ المجلد الأول ـ ١٩٦٥ صفحة ٦٠ .

١٤ ـ جابر عبد الحميد ـ الذكاء ومقاييسه ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٧٢ صفحة ٩٥ .

١٥ ـ دافيد وكسلر ـ تأليف ـ لويس كامل وعماد الدين اسماعيل ـ اقتباس واعداد ـ مطبعة دار التأليف .

١٦ ـ عماد الدين اسماعيل ـ قياس الذكاء الاجتماعي ـ النهضة العربية .

١٧ ـ احمد أبو زيد ـ سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية ـ عالم الكتب ـ ١٩٥٨ ـ صفحة ١٥٠ .

١٨ ـ نيو كمب تيودور ـ تأليف ـ محمد عماد الدين اسماعيل ـ ترجمة ـ دراسة السلوك الاجتماعي في كتاب مناهج البحث في علم النفس ، الجزء الثاني ـ دار المعارف . صفحة ٩٢٨ .

١٩ ـ عطية هنا ـ التوجيه التربوي والمهني ـ النهضة المصرية ـ ١٩٥٩ . صفحة ٩٨٤ .

١٠ ـ محمد ابراهيم كاظم ـ مؤتمر علم النفس الأول ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ مايو ١٩٧١ .

٢١ ـ محمد عماد الدين اسماعيل ـ قيمنا الاجتماعية ـ مؤتمر علم النفس الاول ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ مايو ١٩٧١ .

٢٢ ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ قياس وتشخيص الروح المعنوية لدى العمال الصناعيين ـ ١٩٧٢ . صفحة ٢٧٤ ـ ٢٧٧ .

٢٣ ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع ـ القاهرة ١٩٧٤ . صفحة ٥٠، ٩٩ .

٢٤ ـ لويس كامل ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي ـ الجزء الأول ـ الفصل الخامس. صفحة ٧٦ .

٢٥ ـ سيد غنيم وهدى برادة ـ الاختبارات الاسقاطية ـ دار النهضة ـ ١٩٦٤ . صفحة ٧٨ .

٢٦ ـ مصطفى فهمي ـ التنشئة الاجتماعية وذكاء اطفال الشيلوك في جنوب السودان ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي ـ لويس كامل ـ الجزء الأول ـ ١٨٦٥ . صفحة ١٤٠ .

٢٧ ـ مصطفى اسماعيل سويف ـ اطار أساسي للشخصية ـ المجلة الجنائية القومية ـ العدد الأول ـ مارس ١٩٦٢ .

٢٨ ـ فوس . ب . م . ـ تأليف ـ فؤاد ابو حطب ـ ترجمة ـ آفاق جديدة في علم النفس ـ عالم الكتب ـ ١٩٧٢ . صفحة ٤٧٥ .

٢٩ ـ كـازل ، كان ـ تأليف ـ محمود أبو النيل ـ اعداد وترجمة ـ اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ـ مطبعة دار التأليف بالمالية ١٩٧٦ .

٣٠ ـ عماد الدين اسماعيل وآخرين ـ مقياس الاتجاهات الوالدين ـ مكتبة النهضة المصرية .

٣١ ـ عبد الحليم محمود السيد ـ الأسرة وابداع الأبناء ـ دار المعارف ـ ١٩٨١ .

٣٢ ـ مصطفى فهمي ـ الصحة النفسية ـ الخانجي ـ القاهرة .

٣٣ ـ مصطفى فهمي ـ سيكلوجية الطفولة والمراهقة ـ مكتبة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ . صفحة ١٢٤ .

## ثانياً : المراجع الاجنبية :

34- Bonner, Hubert, Social Psychology, Eurasis publishing P. 20.

35- Rapaport David, Diagnostic psychological testing, V. II The year Book publisher.

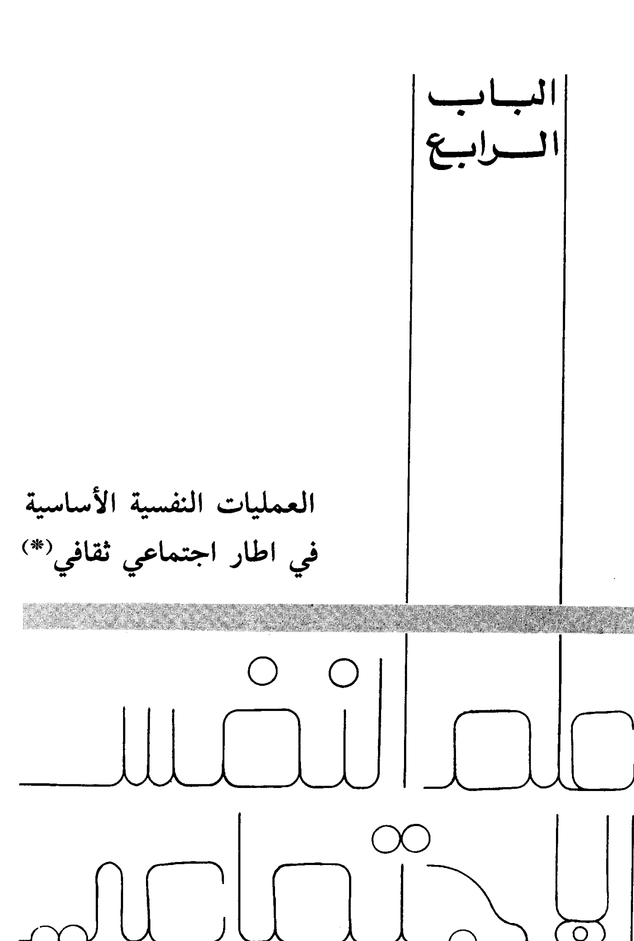
36- Warren and Jahoda, Attitude, penguin, London ,1970, P. 317.

37- Sellitez C. Jahoda M. and Cock S. W. Attitude Scaling From: Attitides, edited by: Jahoda H., Penguin; London 1970, P. 308.

38- Sellitezc., Jahoda M. Deutsch M. Coch S. W. Attitude Methodology, from: Attitude edited by warren and Jahoda Penguin; London, 1970,P.314.
39- Newocomb T. M. Turner R.H. and Converse P. E., Social Psychology Astudy of Human Interaction, Routledge and Panl Ltd Kegan London 1969,P.535.
40- Good Enough, Measurment of Intelligence by painting P. 40 and P. 85- 111.
41- Swingle Paul G., Social Psychology. Penguein Pengueineduction, 1973.P. 1.
42- Lindgren H. C. P.Byrne D. and Petrenovich L., Psychology an introduction to abehavioral Science, Jones wiley and sone., London 1968,P. 455.
43- Spindler George, Education and Anthropology, Stanford, Col., Stanford university Press. 1955. From Book: Introduction to Anthropology by Ralph L. Beals and Harry Hoijer, Copyright 1971. Macmillan Publishing Comp. New Tork.
44- Baron A. hobert and Byrne Donn, Social Psychology: Understanding Human Interaction, Third Edition, Allynand Bacon, In.,London,1981 ,P.17.

الباب الرابع

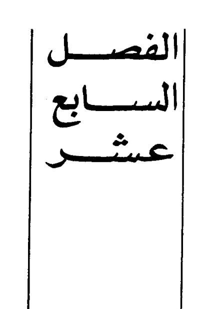
## العمليات النفسية الأساسية في اطار اجتماعي ثقافي(*)




(*) انظر الفصل الاول في الجزء الخاص بمقدمة عامة في علم النفس ستجد عرضاً للعمليات النفسية المختلفة : التذكر ، الادراك ، والتفكير ، والدوافع ، والذكاء . . . الخ .

# مقدمة الباب الرابع

يتكون هذا الباب من ثلاثة فصول أولها ( الفصل السابع عشر ) ويتناول محددات الادراك كمثال للعمليات النفسية من تفكير وتذكر . . . الخ . سواء أكانت هذه المحددات ذاتية في الفرد نفسه من ذكاء وخبرة خاصة أم خارجية أي توجد في المنبه نفسه من تشابه وتضاد . . . الخ . أما ثاني هذين الفصلين ( الفصل الثامن عشر ) فيتناول ست دراسات ، أربع منها أجريت على المستوى العالمي واثنتان اجريتا في البيئة المحلية . وتدور تلك الدراسات حول العديد من العمليات النفسية مثل : الادراك ( برونر وجودمان ) وكيف أنه يتأثر بالظروف والأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، والنسيان والحفظ ( ليفين وميرفي ) وكيف أنهما يتأثران بما يحمله الفرد من اتجاهات سياسية أو قومية ، والاسترجاع ( بارتلت ) وكيف أنه يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الفرد ، ومن هذه الدراسات ، دراسة ويفرز عن أثر العوامل الثقافية في الادراك ، وهي تبين لنا كيف ان الادراك يختلف من ثقافة لأخرى . أما الدراستان المصريتان فالأولى للسيد خيري ، وقد تعرضت لموضوع الذكاء العام لدى تلاميذ القاهرة والوجه القبلي والوجه البحري أي في ثلاثة أماكن يفترض أنها مختلفة في الظروف الاجتماعية . والدراسة الاخيرة للمؤلف على أطفال أعمارهم من ٤ ـ ٦ سنوات قسما لمجموعتين احداهما عالية المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، والثانية منخفضة المستوى الاجتماعي والاقتصادي وطبق عليهما اختبار ستانفورد بينيه للذكاء لمعرفة هل يوجد فرق بينهما في الذكاء ؟ . أما الفصل التاسع عشر فيتعلق بسيكولوجية الشائعات، ويتم فيه تناول أهم الدراسات الرائدة في ذلك الموضوع كدراسة البورت وبوستمان ، ودراسة شاشتر وبوردك ، والأولى تجريبية ، والثانية ميدانية ، كما نعرض للدراسة المصرية الاستطلاعية ، والتي يشترك فيها المؤلف مع هيئة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .



# الفصل السابع عشر

## محددات العمليات النفسية الأساسية

**مقدمة** : يلقى تفكير الانسان ودوافعه اهتماماً خاصاً في علم النفس الاجتماعي اليوم . فعند محاولة العالم النفسي الاجتماعي فهم السلوك الاجتماعي للانسان فان هناك سؤالين لا بد من أن يجيب عنهما : السؤال الأول هو ، ما الذي يحرك الناس للعمل في ذلك العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ؟ والسؤال الثاني ، كيف يستطيعون تنظيم واعطاء معنى له ؟ وأن محاولة الاجابة عن هذين السؤالين تقتضي توافر معلومات عن كيفية تكيف الانسان مع عالمه الطبيعي اذ أن الانسان في تكيفه هذا يفكر ويستقرىء ويدرك ، ويتذكر ويتخيل ويستجيب من خلال العمليات المعرفية الاخرى Cognitive process وكل عملية من هذه العمليات لها خصائصها التي تميزها عن بعضها الآخر ، الا أن هناك خصائص عامة مشتركة بين هذه العمليات جميعاً ، إذ يبدو أن عدداً من العوامل التي تحدد ادراكنا لموضوع ما أيضاً في تفكيرنا وفي ذاكرتنا وفي أحكامنا عليه . وفي مناقشاتنا التالية سوف نتكلم عن الادراك perception من حيث خصائصه ويكون معلوماً أن تحليلنا للادراك ينطبق على العمليات المعرفية الاخرى .

**محددات الادراك** : من المتفق عليه عامة الآن أن تكوين المدركات لدى الإنسان ترجع لمجموعتين من المحددات : أولهما : العوامل الخاصة بالمنبه -Stimulus factors وثانيتهما العوامل السلوكية Behavioral factors . ويقصد بعوامل المنبه خصائص المنبه نفسه ، وقد يكون هذا المنبه الناس الآخرين في المجتمع ، أو قد يكون الموقف أو المجال الاجتماعي ، وقد يكون صوراً وأشكالاً وكلمات . ويقصد

بالعوامل السلوكية العمليات النفسية الداخلية ، والقيم والاتجاهات والحاجات وخبرات الفرد الماضية . وأنه لمن المهم جداً أن نشير إلى أن وجهة النظر هذه بالنسبة للعمليات المعرفية بعكس الاتجاه العام لدى علماء النفس الاجتماعي . إذ أن ما يقوم به الناس من فعل يعتمد على العمليات النفسية الداخلية ، وعلى طبيعة الموقف الخارجي ، وان اهتمام عالم النفس الاجتماعي بالطريقة التي يدرك بها الناس الاشياء أدى به لاستخدام اصطلاح « الادراك الاجتماعي Social perception » والذي يختلف العلماء في النظر اليه ( ماكلويد ١٩٥٠ ) فالبعض يركز على خصائص الفرد أي المحددات السلوكية السابق الاشارة اليها ، والبعض الآخر يركز على ما هو اجتماعي . وأن ما يستحق التأكيد هنا أن المدركات تتكون من تفاعل عوامل السلوك وعوامل المنبه . ومهما يكن ذلك فلكي نفهم دور كل مجموعة من هذه المحددات في الادراك فلا بد من بحث وتحليل كل منها على حدة .

( أ ) **المحددات السلوكية** : تعتبر كل من الخبرة الماضية التي يمر بها الانسان والدوافع والمشاعر والرغبات من المحددات السلوكية . وخبرات الانسان الماضية تعتبر محدداً هاماً في الادراك لانها توجهه وتعطيه معاني معينة ، ليس ذلك فقط ، بل توجهه لأنواع معينة من الأحداث في مجاله الاجتماعي . ويتأثر ادراك الفرد بنوع الخبرة التي يمر بها . فالفرد الذي يكون له خبرة سارة حديثة الوقوع من المحتمل رؤ يته في المناسبة التالية في حالة نفسية تختلف عن الفرد الذي تكون لديه خبرات غير سارة . كذلك الأمر فان كلمة مثل Capsule اذا نظر اليها على انفراد فمن المحتمل ان يكون لها عدة معان « غلاف » عند الفلكي ، ومعنى « وعاء » أو « عبوة » عند الصيدلي من ناحية أخرى .

ولقد ركز بارتلت Bartlett في دراسته على الخبرة الثقافية لدى الفرد ، وذلك الدور الذي تلعبه هذه الخبرة في رؤ ية الافراد وأبناء الثقافة المعينة للأحداث التي يكون لها معنى خاص بالنسبة لهم . ولقد قام تلاميذ بارتلت لاثبات ذلك بتنظيم وعمل عناصر لقصة من ثقافة أخرى في شكل يعكس بعض الجوانب الخاصة في خبراتهم الثقافية . ويرجع أثر الثقافة أو الخبرة الماضية عموماً في إدراك الأفراد أو في تذكرهم لموضوع ما أو احداث معينة لاحتكاكهم ومخالطتهم بالناس والأحداث والأشياء . وتلك العملية الأخيرة تنتظم في ذهن الانسان على هيئة مدركات ومعتقدات تشبه الأبنية

المعرفية والتي تؤثر في الاستجابات المعرفية التالية للإنسان وفي سلوكه الظاهر . وعلى هذا النحو فان الخبرة الثقافية للمفحوصين الذين أجرى عليهم بارتلت تجاربه تؤثر ذاكرتهم إذا قاموا بتبسيط وتنظيم عناصر معينة من القصص بطريقة تتسق ووجهة نظرهم الخاصة عن العالم .

كذلك الأمر بالنسبة للدراسة التي قام بها المؤلف والتي بينت أن الذكاء لدى الطفل الصغير أيضاً يتأثر بالوضع الاقتصادي والمعيشي للأسرة التي ينتمي لها ، فإذا أتاحت له أسرته امكانيات واسعة وكبيرة وحديثة من أجهزة وأدوات وسيارات وتليفزيون وتليفون وصارت أشياء تحيط به ، وتستثير ادراكه، وتلهب مشاعره وحواسه وتنمي معارفه كان ذكاؤه كما بينت هذه الدراسة أعلى من مستوى ذكاء الأطفال الذين تخلو بيئتهم من هذه الأشياء .

وفي مقابل ذلك كانت دراسة سيد خيري التي بينت عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين تلاميذ المدارس الاعدادية في القاهرة والوجهين القبلي من ناحية ، والبحري من ناحية اخرى ، وذلك بتطبيق اختبار الذكاء على عينة كبيرة منهم .

والمجموعة الاخرى من المحددات السلوكية التي تؤثر في العمليات المعرفية هي دوافع الانسان ، فرغبات الانسان ومشاعره توجهه لادراك جوانب معينة في الموضوع أو في الموقف عن غيرها . والاتجاهات تعتبر أيضاً كقيم الفرد واهتماماته ، هي حالات نفسية تحرك الفرد للعمل بتأثير من دوافعه ، ونتيجة لذلك فانها تؤثر فيما يرى ويفكر ويتذكر . وان الأساس الذي تقوم عليه خصائص البناء النفسي للانسان يتمثل في العلاقة المتبادلة بين الدوافع والعمليات المعرفية والفعل Action لأن العمليات العقلية هي التي توجه ما يقوم به الانسان من عمل ، وهي التي تحفزه اليه في المقام الأول . وعندما تحرك الرغبات والمشاعر الفرد لادراك نواح معينة من المواقف والأحداث فان ادراكه هذا لا يكون دقيقاً دائماً ، ففي دراسة البورت وبوستمان Allport and Postman نجد تحريف العمليات المعرفية في انتقال الشائعات ثم تحليلها من نواح مثل : غموض الأحداث ، ودرجة الخوف والقلق لدى الفرد ، ولقد ذهب البورت وبوستمان الى القول بأن عمليات التحريف التي تحدث في نقل الشائعة تتفق مع اهتمامات ومخاوف ورغبات الفرد . وهكذا يتبين لنا ما سبق أن أكده علماء النفس

الاجتماعي وهو أن ما يقوم به الفرد من عمل يعتمد على العمليات النفسية الداخلية وعلى طبيعة الموقف الخارجي .

ومن نوع الدراسات التي تكشف علاقة الاتجاهات بمضمون الشيء المدرك دراسة سميث Smith عن الشائعات والتي كشفت ان عملية تصديق الوقائع تزداد عندما تقدم على أساس أنها وقائع حدثت . وسارت في نفس الاتجاه الدراسة التي قام بها البورت ومعاونوه عن شائعات الاسراف اذ وجدوا أن الأفراد الذين يميلون لتصديق الشائعة يكونون في حاجة للأشياء التي يكون موضوع الشائعة ( المدرك ) هو الاسراف ، كسائقي العربات والذين يصدقون الشائعات التي تدور حول وقود العربات لحاجتهم اليه ، كذلك وجدت النتائج نفسها في دراسة روك ويونج Ruck and Young .

كذلك وجد فستنجر وكارترايت Festinger and Cartwright أن العلاقات الاجتماعية وهو ما عبر عنه بـ « قناة الصداقة » تساعد على نشر الشائعة ، إذ تبين أن ٦٢٪ من العينة سمعوا بالشائعة ، وكانت لأغلبهم صداقات وقرابات بماينة العمال ، وهذا ما كشف عنه شاشتر وبوردك اذ ذكر أنه في ضوء النتائج التي توصلا اليها يكون من المتوقع ان ينشر الأصدقاء الوطيدين الشائعة .

وفي دراسة محمود شحات عن سوسيولوجية الشائعات في قرية مصرية عام ١٩٧٦ وجد أن انتشار الشائعة يرتبط بالمركز التي يضفيه نشر الشائعة على الفرد وقد أجاب ٩٪ من الرجال بأن نشر الشائعة يعطي قيمة ومركز ، كما وجد أن الشائعة تستخدم لانتقاد تصرفات غير سليمة بين أبناء القرية إذ أجاب ٥٥٪ من الرجال ، ١٧٪ من النساء بأنها تستخدم لذلك الغرض (٨) . كما وجد في دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن سيكلوجية الشائعات في المجتمع المصري ( ١٩٨٢ ) أن ٢٠٪ من شائعات العمال تكون ضد الحكومة بينما تصل عند الحرفيين إلى ٤٠٪ ضد الحكومة أيضاً .

ولقد اوضحت الكثير من الدراسات ايضاً تأثير الاتجاهات والقيم على التعلم الانساني . وفي دراسة قام بها ليفين وميرفي Levine and Murphy عام ١٩٤٣ ، وجد أن الطلبة الموالين للشيوعيين والمضادين لها with and anti Communist تعلموا وحفظوا الجمل التي كانت مناسبة لاتجاهاتهم عن الجمل التي تسير ضد اتجاهاتهم .

(ب) **محددات المنبه** : وبالنسبة للمنبه هناك الكثير من خصائص المنبه الاجتماعي ;Social Stimulu مثل الشدة والحداثة والتضاد والتكرار والحركة والتي يمكن أن توجه ادراكنا والمثال على ذلك أن الطفل الزنجي Negro الموجود وسط مجموعة كلها من البيض يرى بسهولة كبيرة ، كما أن الصوت المرتفع في جماعة المناقشة يجذب الانتباه . وهناك أيضاً الخصائص التنظيمية للمنبه والتي تؤثر في ادراكنا للموضوعات الاجتماعية وتتمثل هذه الخصائص في القرب Proximity وفي التشابه Similarty في اللون والحجم ، ونفس الشيء الذي ينطبق على المنبه الخارجي من أشياء ، وأجسام تنطبق على الأفراد الذين يمكن ادراكهم على أساس أنهم يتصلون بعضهم ببعض نظراً لتقاربهم المادي ، مثال الناس الذين يعيشون في نفس المنزل ، أو نظراً لتشابههم المادي مثل الناس الذين يكونون متشابهين في لون الشعر (١١) .

# الفصل الثامن عشر

## البحوث والدراسات

وسنستعرض فيما يلي أهم الدراسات التي سبق الاشارة لها وغيرها من الدراسات كدراسة برونر وجودمان ودراسة ليفين وميرفي ودراسة فردريك شارلز بارتلت ودراسة ريفرز ، وهذه الدراسات على المستوى العالمي . كما سنعرض لدراستين على المستوى القومي الأول للسيد خيري والثانية للمؤلف .

### ١ - تجربة برونر وجودمان عن العوامل الاجتماعية في الادراك :

وتهدف تجربة برونر وجودمان Bruner and Goodman الى الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية في الادراك ، وتتلخص التجربة في أنهما قاما بعرض قطع من النقود يزيد حجمها بازدياد قيمتها على النحو التالي : تعريفه - قرش صاغ - خمسة قروش فضية - عشرة قروش فضية ، وذلك على مجموعة من الاطفال . وأعطى كل طفل جهازاً خاصاً ينظر من خلاله ، ويأخذ في توسيع أو تضييق فتحته المضاءة حتى تصبح دائرته المضاءة على الشاشة مساوية في نظر الطفل لمساحة كل قطعة من قطع النقود . وبعد ذلك طلب من الأطفال القيام بالتجربة دون النظر لقطع النقود ، بل بالاعتماد على ذاكرتهم على أن يكون عرض قطع النقود ابتداء من القطع الصغيرة الى القطع الكبيرة ، ثم مرة أخرى يبدأ الطفل من القطع الكبيرة الى القطع الصغيرة .

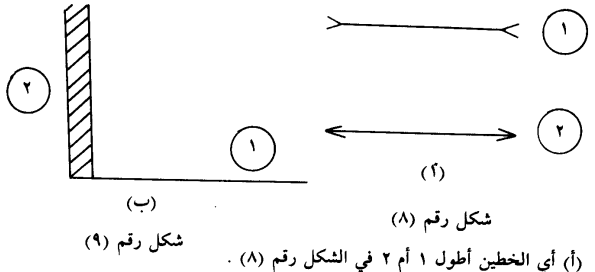
ولقد أجرى الباحثان التجربة على مجموعة أخرى من الأطفال واستبدلوا بقطع النقود دوائر من الورق المقوى مساوية في الحجم لقطع النقود . وبالمقارنة بين نتائج التجربتين تلك التي استخدمت فيها قطع النقود ، والأخيرة التي استخدمت فيها قطع

الورق المقوى ، وجد أن الأطفال في حالة قطع النقود قد بالغوا في تقدير أحجام النقود بنسبة تتراوح بين ١٥ ٪ ، ٣٥ ٪ ، وزادت المبالغة بزيادة قيمة قطعة النقود . كما وجد أن الأطفال في حالة قطع الورق المقوى قد قدروا قطع الورق كما هي مع اتجاه لتصغير الحجم ، وتشير هذه التجربة الى أن ادراك الأشياء يرتبط بقيمتها الاجتماعية .

ومما زاد من تأكيد النتيجة السابقة أن الباحثين قسما الأطفال في التجربة الأولى الى مجموعتين مجموعة من الأطفال الذين ينتمون الى مستوى اقتصادي مرتفع ، ومجموعة من الأطفال الذين ينتمون لمستوى اقتصادي منخفض . فوجدوا أن مبالغة الأطفال الأغنياء في تقدير حجم قطع النقود تتراوح بين ١٠٪ ، ٢٥٪ على حين كانت لدى الفقراء تتراوح بين ٢٥٪ ، ٥٠٪ (١١) .

**٢ - دراسة ليفين وميرفي عن تعلم ونسيان المواد المتعارضة في الاتجاه :** وقد تم اجراء هذه الدراسة على مجموعتين من الأفراد احداهما مناصرة للشيوعية والأخرى معادية لها . وكانت مادة الدراسة عبارة عن قطعتين من النثر كل قطعة مقسمة الى فقرات ، كما أن إحدى هاتين القطعتين تؤ يد الشيوعية ، والأخرى تعارض الاتجاه الشيوعي . وكان المطلوب من المبحوثين في هذه الدراسة قراءة قطعة النثر مرتين وبعد خمس عشرة دقيقة طلب من المفحوصين استرجاع ما قرءوا من الذاكرة . وهكذا طلب منهم أن يكرروا نفس ما حدث في الخطوتين السابقتين حتى نهاية فقرات قطعتي النثر . وكان يتم تكرار هذه التجربة مرة كل أسبوع لمدة أربع أسابيع . وبعد ذلك طلب من المفحوصين استعادة هذه الفقرات مرة كل أسبوع ولمدة خمسة أسابيع دون الاطلاع على قطعتي النثر . وكانت النتائج التي توصل اليها الباحثان مؤ يدة لما افترضاه ، وهو أن تعلم وحفظ الطلبة المناصرين للشيوعية للقطعة التي تؤ يد الشيوعية أحسن من تعلم وحفظ الطلبة المعادين للشيوعية لها . كذلك الأمر بالنسبة للطلبة المعادين للشيوعية اذ تفوقوا على الطلبة المناصرين للشيوعية في حفظ القطعة التي تنقد الشيوعية (١٢) .

**٣ - دراسة ريفرز عن العوامل الثقافية في خداع الادراك :** قام ريفرز Riveres بتطبيق خداع موللر - لاير الكلاسيكي على مجموعة من سكان منطقة توريز ستريتس Torres Starits ويتبين خداع موللر - لاير في الشكلين الآتيين :




شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

**(أ) أي الخطين أطول ١ أم ٢ في الشكل رقم (٨) .**

**(ب) أي الخطين أطول الرأسي أم الأفقي في الشكل رقم (٩) .**

وبعد تطبيق ريفرز لخداع موللر ـ لاير على أهل هذه المنطقة قام بعمل دراسة مقارنة بين هذه النتائج والنتائج التي استخرجت من دراسات طبق فيها نفس الخداع السابق على مجموعة من الصغار والكبار بانجلترا ، فوجد أن سكان جزيرة موري Murry أقل تأثيراً بخداع موللر ـ لاير من الأوروبيين .وقدم ريفرز تفسيراً لتلك النتيجة يتضمن أنه عندما طلب من السكان الأصليين تحديد أي الخطين أطول فانهم ركزوا انتباههم على العمل الذي طلب منهم القيام به فقط وهو الخطوط المستقيمة ( التفاصيل ) على حين أدرك المفحوصون الانجليز الشكل ككل ، كما أنه بالاضافة لذلك من الممكن القول بوجود فروق في عادات الأبصار في الثقافتين ، اذ تسود الخطوط المستقيمة البيئات الأوروبية ، كذلك يسود وجود الزوايا بمختلف أنواعها ( حادة ومنفرجة ) ، أما في الثقافات البدائية فلا توجد فيها الخطوط المحددة والمستقيمة ، فيقل من جانب سكان هذه البلاد الاهتمام بتفسير الزوايا الحادة والمنفرجة على أساس أنها غير موجودة في المكان ولذا أهملها مفحوصو ريفرز فلم يدركوها ، وأدركوا الخط فقط (١) .

**٤ ـ دراسة بارتلت Bartelett عن علاقة الثقافة بالاسترجاع :** وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر الثقافة في استرجاع الفرد Recall لعناصر قصة ما . ومادة الدراسة التي اختارها الباحث عبارة عن قصة منقولة من الأدب الشعبي الأمريكي ، وكان هذا الاختيار قائماً على أساس النواحي الآتية :

١ ـ أن القصة منقولة عن حضارة ومستوى ثقافي مختلف تماماً عن ثقافة أفراد عينة هذه الدراسة ( من الأمريكي للألماني ) ، وذلك لأن القصص المعروفة لأبناء نفس الثقافة لا تصلح لمثل هذه الدراسة .

٢ ـ أن الوقائع الموصوفة والمشروحة بالقصة لم تكن من الوضوح الكافي ، وقد اختارها الباحث ليعرف كيف يتصرف فيها المفحوصون المتعلمون الذين يمكنهم تغيير استجاباتهم وتحريفها وفقاً للمقبول اجتماعياً .

٣ ـ أن الشخصيات الدرامية في أحداث القصة ألقى عليها كثير من الخيال مما يعطي الفرصة للمفحوصين لخيال أوسع عند قيامهم بالوصف .

وأما عن خطة تطبيق هذه التجربة فقد طلب من كل فرد من أفراد العينة أن يقرأ القصة مرتين بينه وبين نفسه على حسب سرعته وطريقته العادية في القراءة . وكان يطلب الى المفحوص أن يستبعد ما قرأ بعد مرور خمس عشرة دقيقة من قراءته للقصة ، ولم يكن المفحوص يعرف هدف التجربة ولقد تكونت عينة هذه التجربة من مجموعة من طلبة الدراسات العليا . ولقد وجد بارتلت في النتائج النهائية لهذه التجربة ما يلي :

(أ) أن كل جماعة اجتماعية لها اهتماماتها النفسية وميولها الخاصة التي تنظر من خلالها عند تعاملها مع الأحداث والمواقف الخارجية ( كأحداث ووقائع هذه القصة ) .

(ب) وبناء على ذلك فان المفحوصين في هذه التجربة كانوا يقومون بوضع أحداث بديلة للأحداث التي لا يستطيعون تذكرها ، وهذه الأحداث والأوصاف البديلة وجد عند القيام بتحليلها أنها تعكس الأوجه والمظاهر الخاصة في ثقافتهم . سواء كان ذلك فيما يتعلق بالأحداث أو بالشخصيات فالأحداث تلونت بمظاهر شتى من ألوان الثقافة الألمانية . كما أن الشخصية الموصوفية صورت وبها الكثير مما يعكس الشخصية القومية الألمانية (١٣) .

**٥ ـ دراسة سيد خيري عن علاقة الثقافة الفرعية بالذكاء العام** : تهدف هذه الدراسة الى الكشف عما اذا كان هناك فروق في الذكاء بين أبناء المناطق الاجتماعية المختلفة في مصر . ففي عام **١٩٥٨** طبق اختبار الذكاء الاعدادي على **٣٤١٤** من تلاميذ مدارس القاهرة على **١٨٠٣** تلميذاً من تلاميذ مدارس الوجه البحري

وعلى ٥٨٨ تلميذاً من مدارس الوجه القبلي (٢) . أي أن العينة الكلية لهذه الدراسة بلغ عدها ٥٨٠٣ تلميذاً . ثم قام بعد ذلك بحساب المتوسط والانحراف المعياري لكل فئة من الفئات الثلاثة السابقة ليبين هل هناك تأثير للعوامل الثقافية على الذكاء العام . ويوضح الجدول رقم (٤٧) المتوسط والانحراف المعياري للعينات الثلاثة :

| العينات | م | ع |
|---|---|---|
| ١ ـ القاهرة | ٣٢,٤٢ | ٦,٦ |
| ٢ ـ عينة الوجه البحري | ٣٢,٦٤ | ٦,٦١ |
| ٣ ـ عينة الوجه القبلي | ٣٢,٩٢ | ٦,١٢ |
| ٤ ـ مجموع العينات الثلاث | ٣٢,٥٤ | |

**( جدول رقم ٤٧ ) م . ع . للعينات الأربعة**

ولقد استخدم اختبار (ت) لبيان مدى دلالة الفروق بين المتوسطات الثلاث فاتضح أنه لا توجد فروق لها دلالة من الناحية الاحصائية عند النسبتين أ . ر . ، ن . ر . وهذا يدل على أن الاختبار يقيس الذكاء العام بعيداً عن المؤثرات الثقافية والتي تميز البيئات الثلاث بعضها عن بعض في ضوء ما تشير له الدراسة الخاصة بعلم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع الحضري من أن هناك فروقاً بين المجتمعين لكن هذه الدراسة تثبت أن هذه الفروق خاصة بالعادات والتقاليد والاتجاهات ( انظر الباب الخاص بالاتجاهات ) ولا توجد في الذكاء .

## ٦ ـ دراسة المؤلف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والذكاء لدى الأطفال :

لا يستطيع أحد أن ينكر ما للمستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد من علاقة بذكائه ، فكلما كانت الظروف الاقتصادية للفرد ميسرة بحيث تجنبه كافة الضغوط التي قد يتعرض لها في حالة العوز والفقر ، فان ذلك ، أي يسر الظروف ، يتيح له استخداماً

أحسن وأكثر لما لديه من ذكاء بل استعدادات وقدرات . ولقد بينت الكثير من البحوث أن الذكاء يرتبط بالمستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي الذي ينتمي اليه الفرد . وكان الطابع الغالب على معظم هذه البحوث أنه قد تم اجراؤ ها على المستوى غير المحلي ، وهذا يشير الى حاجتنا الى مثل هذا النوع من البحوث في بيئتنا المصرية وعلى عينات من مجتمعنا . وكانت هذه النقطة مركز انطلاق هذا البحث باجرائه على عينة في المجتمع المحلي للكشف على اتجاه هذه العلاقة ، وخاصة على مجموعات الأطفال .

**الفرض :** وتفترض هذه الدراسة أن هناك فرقاً له دلالة احصائية بين ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض في الذكاء لدى مجموعة صغيرة من الأطفال في أحد أحياء القاهرة .

**عينة البحث :** تم اختيار عينة البحث من دار حضانة « المسلم الصغير » بالظاهر وهي دار حضانة تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية . وتتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ٦ سنوات ، وتؤدي لهؤلاء الأطفال خدمات أشرفه من اخصائيين اجتماعـيين ، وخدمات تعليمية تتضمن تعلم اللغة والحساب ، وتعاليم الدين ، واعتمد في اختيار العينة على الأسلوب العشوائي ، وذلك بكتابة الأسماء على بطاقات بلغ عددها سبعين لكل اسم بطاقة خاصة ، وتم سحب ثلاثين بطاقة من بين السبعين . وبذلك يكون عدد أفراد العينة ثلاثين طفلاً .

**أدوات البحث :** مقياس ستانفـورد بينيه وزارة المستـوى الاجتماعي الاقتصادي ( أنظر الباب الثاني ) .

**خطوات اجراء البحث :**

١ ـ اجراء مقابلة مع والد كل طفل أثناء زيارته لدار الحضانة طبق فيها عليه مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي السابق الاشارة له في باب فرق ومناهج وأدوات البحث ( الباب الثاني ) وتم تصميم أبعاده وبذلك يكون لكل طفل درجة كلية على المقياس .

٢ ـ تم حساب الربع الأعلى والربع الأدنى للدرجات الكلية لمقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي . حيث أن قيمة الربع الأعلى فما فوق تمثل الأطفال ذوي

المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع وقيمة الربع الأدنى فأقل تمثل الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض .

٣ - طبق مقياس ستانفورد بينيه على الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع والأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض الذين تم الكشف عنهم وفقاً للخطوة السابقة .

٤ - صححت اجابات الأطفال على نسبة ذكاء كل طفل .

٥ - حسبت الفروق بين المجموعتين بأسلوبُ الدلالة الاحصائية المناسب .

٦ - تم تفسير نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة ، وفي ضوء استجاباتهم الواقعية على أسئلة الاختبار .

**المستوى الاقتصادي الاجتماعي** : طبقت استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي على والد كل طفل ( انظر الباب الثاني ) وحولت الدرجات الى درجات معيارية ، ثم حولت تلك الأخيرة الى درجات تائية وذلك بالنسبة لكل بعد من أبعاد الاستمارة ، ثم جمعت الدرجات التائية على كافة الأبعاد لتعبر الدرجة التائية الكلية عن المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد وهو الذي سيقارن على أساسه بين زملائه والذي سيتم على أساسه اعتباره من ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع أو من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض . وكانت أهم أبعاد المستوى الاقتصادي الاجتماعي التي اعتمد عليها في معرفة مستوى كل طفل هي :

١ - مؤهل الأب .

٢ - مرتب الأب والأم .

٣ - حي السكن .

٤ - ما تمتلكه الأسرة من أجهزة منزلية .

٥ - قضاء الأسرة لوقت الفراغ .

**طريقة اختيار العينة** : تم حساب قيمة الربع الأدنى من الدرجات التائية لمجموع الأطفال البالغ عددهم ثلاثين طفلاً . فكانت قيمة الربع الأعلى ٤٩٦ ، وقيمة الربع الأدنى ٤٥١ أي أن الأطفال الذين يمثلون المستوى الاقتصادي المرتفع هم الحاصلون على درجات تائية ٤٩٦ فما فوق . وأن ذوي المستوى الاقتصادي

المنخفض هم الحاصلون على درجات ٤٥١ فما أقل . ولقد بلغ عدد أطفال المستوى الاقتصادي المرتفع عشرة ، وعدد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض عشرة أيضاً .

**نتائج مقياس ستانفورد بينيه** : طبق مقياس ستانفورد للذكاء مراجعة ١٩٣٧ التي عربها محلياً لويس كامل ، محمد عبد السلام أحمد ، وكانت نسب ذكاء ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع تتراوح بين ٨٢ ـ ١٢٥ بمتوسط ١١٠ ونسب ذكاء ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض تتراوح بين ٥٥ ـ ١١٥ بمتوسط ٨٤,٤ .

**النتائج النهائية للبحث** : حسبت الفروق بين المجموعتين باستخدام معادلة اختبار الوسيط المصححة حسب بيتس Yates . ولقد كان الدا وراء استخدام اختبار الوسيط Median Test(*) هو أن عدد أفراد العينة صغير لدرجة أننا نتوقع أن يكون توزيع نسب الذكاء لدى المجموعتين ( مرتفعي ومنخفضي الدخل ) كل على حدة غير اعتدالي وهذا ما حدانا لاستخدام أحد الأساليب اللابارامترية . . Nonparametric M (٣) ، (١٦) . ولقد كان الوسيط العام لنسب الذكاء في المجموعتين ١٠١,٥ . وبتطبيق المعادلة السابقة كانت قيمة كا ٢ المصححة ٩,٨ وهذه القيمة لها دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ وبذلك يكون الفرض الذي طرحناه في بداية البحث قد تحقق بوجود فرق له دلالته الاحصائية بين ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض في مستوى الذكاء ، وذلك بالنسبة للأطفال من سن ٤ ـ ٦ في أحد دور الحضانة بأحد أحياء القاهرة .

ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الكثير من البحوث خاصة ما كان هدفها دراسة علاقة المستوى المهني بالذكاء ( المهنة أحد جوانب المستوى الاقتصادي الاجتماعي ببحثنا وترتبط ارتباطاً عالياً بكثير من جوانبه لأن تلك الأخيرة تتوقف على المستوى المهني ) . ولقد أشارت انستازي Anastasia لذلك حيث ذهبت الى أن مستوى الذكاء كما يقاس باختبار Army General Classifcation والذي يرمز له بالرمز . A . G . C . T يرتبط بالمستوى المهني للفرد ، فذوو المهن العليا يحصلون على درجات عالية من الذكاء . وذوو المهن الدنيا حصلون على درجات منخفضة من الذكاء ، ولقد

(*) انظر المقاييس اللابارامترية في كتاب الاحصاء النفسي والاجتماعي للمؤلف ـ مكتبة الخانجي ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ .

طبق الاختبار في الدراسة التي أشارت اليها على محاسبين ومدرسين وبائعين وميكانيكيين وبنائين وعمال مناجم وعمال زراعة . وهذا بوجه عام الا أننا نجد حالات فردية وتداخلاً بين المهن المختلفة فقد نجد أفراداً يحصلون على درجات مرتفعة لدى ذوي المهن الدنيا . كذلك قد نجد تطابقاً بين هذه النتائج والنتائج التي في دراستنا هذه ، فلو رتبنا نسب ذكاء ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض ترتيباً تنازلياً كما في الجدول رقم (٤٨) :

| نسب ذكاء ذوو المستوى : | |
|---|---|
| المرتفع | المنخفض |
| ١٢٥ | ١١٥ |
| ١٢٣ | ١٠١ |
| ١٢١ | ٩٠ |
| ١١٧ | ٨٧ |
| ١١٦ | ٨٥ |
| ١١٠ | ٨٢ |
| ١٠٤ | ٧٨ |
| ١٠٢ | ٧٥ |
| ١٠٢ | ٥ |
| ٨٢ | |

**( جدول رقم ٤٨ ) عن ترتيب نسب ذكاء الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والمرتفع**

فاننا نلاحظ أن هناك تداخلاً في نسب الذكاء بين المجموعتين فنجد أن عدد الأطفال الذين يحصلون على درجات تقع بين ٨٢ - ١٠٢ في المستوى المرتفع ثلاثة. والذين يحصلون على درجات تقع بين ٨٢ - ١٠١ في المستوى المنخفض خمسة . وفي دراسة أخرى اشارت لها انستازي أيضاً حيث طبق اختبار المصفوفات لرافين ( انظر الباب الثاني - مقاييس الذكاء ) Raven Matrices فوجدت فروقاً لها دلالة بين المستويات المهنية المختلفة . وفي دراسة أخرى أشارت لها انستازي قسم فيها

الأطفال الى مجموعات حسب المستويات المهنية للآباء . واختبر ذكاء ٢٧٥٧ طفلاً في هذه الدراسة بتطبيق مقياس ستانفورد بينيه . فوجد أن متوسط ذكاء الأطفال الذين يعمل آباؤ هم بأعمال يومية ٩٤ ، ومتوسط نسبة ذكاء الأطفال الذين يعمل آباؤ هم في أعمال مهرة وملاكا للأراضي ٩٧ ، ٩٨ بالترتيب ، ومتوسط ذكاء الأطفال الذين يعمل آباؤ هم في أعمال ادارية ١٢٠ ( ١٧ ) .

ولقد وجدنا في دراستنا هذه اختلافاً في نوعية الاستجابة بين اجابات الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض ، فنجد أن الأطفال ذوي المستوى المنخفض لم يستطيعوا التعرف على السكينة ولا على الشمسية والنظارة ( في سن سنتين ) في حين أطفال ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع لم ينزلوا لهذا المستوى . وفي تعريف ذوي المستوى المرتفع للكرة عرفوها بأنها « مدورة وملونة » في حين أن ذوي المستوى المنخفض ذكروا أنها « بتعمـل من الخيط والحتت » . وفي تعريف السكر ذكر ذوو المستوى المرتفع « نضعه في اللبن » في حين أن الأطفال ذوي المستوى المنخفض في تعريفهم للسكر بأنه « تضعه في القلب » وفي تعريف العصا ذكر ذوي المستوى المرتفع بأنها « عصا من خشب » في حين أن ذوي المستوى المنخفض قد « عرفوها » نضرب بها . وفي أسئلة سن سبع سنوات ذكر أطفال المستوى الاقتصادي المرتفع بالنسبة لاختبار أوجه الشبه والاختلاف أن الفحم نضعه في النار والخشب بيولع في النار أما الأطفال ذوو المستوى المنخفض فذكروا بالنسبة للفحم والخشب أنهما عند النجار ، وبالنسبة للبرتقال والعنب ذكر أطفال المستوى المرتفع « نأكله » أما أطفال ذوو المستوى المنخفض فذكروا أنهم لا يعرفون .

وأنه مما لا شك فيه أن للمستوى الاقتصادي علاقة بالذكاء ، فهو يتيح ويعطي الفرصة لاستثارة اهتمامات الأطفال وتنبيه عقولهم وتفتيحها بما يعطيهم امكانات وتسهيلات مختلفة . في حين نجد الأمر على العكس لدى ذوي الدخل المنخفض . فالأطفال ذوو الدخل المرتفع يجدون في بيوتهم الأدوات والأجهزة الكهربائية من راديو وتليفزيون . . الخ . والجدول رقم ( ٤٩ ) يبين هذا الكلام بالنسبة لعينة هذه الدراسة :

| المجموعة | سيارة | ثلاجة | تليفون | كناسة كهربائية | سخان | غسالة | بوتاجاز | تليفزيون | راديو |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المرتفعة | ٢ | ٧ | ٤ | ٢ | ٢ | ٢ | ٨ | ٧ | ٨ |
| المنخفضة | - | - | - | - | - | - | ٣ | ١ | ٦ |

**( جدول رقم ٤٩ ) عن ما تملكه الأسرة**
**من أدوات منزلية في المجموعتين**

ويتضح لنا من الجدول رقم (٤٩) مدى الفرق بالنسبة لهذه الأدوات لدى المجموعتين ، ولما لذلك من علاقة جزئية بالنتيجة التي توصلنا اليها في هذا البحث من علاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي بالذكاء لدى مجموعة من الأطفال المصريين بأحد دور حضانة أحد أحياء القاهرة . والتي انعكس تأثيرها على استجابات الأطفال والتي اتضحت فيما سبق أن ذكرناه حيث تبين أن استجابات ذوي الدخل المرتفع تميل للوظيفة أي ذكر وظيفة الشيء ، في حين أن استجابات ذوي الدخل المنخفض فارغة وتشير الى الانفعالية والعدوان .

## مراجع البحث السابق :

١ - انستازي - سيكولوجية الفروق الفردية - ترجمة باشراف سيد خيري ومصطفى سويف - دار الفكر العربي .

٢ - لويس كامل ومحمد عماد الدين سلطان - مقياس ستانفورد بينيه لذكاء مراجعة ١٩٣٧ دار التأليف .

٣ - محمود السيد أبو النيل - الاحصاء النفسي والاجتماعي - الطبعة الثالثة - مكتبة الخانجي - ١٩٨٠ - القاهرة .

4- Anastasia and Foley, Differential Psychology Mc Graw Hill Comp., New York, 1958.

5- Vernon, P., Structure of Human Abilities Methuen and Co., London, 1955.

# الفصل التاسع عشر (*)

## سيكولوجية الشائعات

**مقدمة تاريخية** : عرف الانسان الشائعة منذ زمن بعيد واستخدمها خير استخدام في بث الرعب في أعدائه فلقد استخدم أباطرة الرومان « حراس شائعات » لما كانوا يعانونه من وبائها ، ولقد كانت مهمة هؤلاء الحراس تتركز في ان يندمجوا ويندسوا بين الجماهير لينقلوا الى الامبراطور ما يدور بين الناس والشعب من أحداث . وكان ما ينقله هؤلاء الحراس بمثابة بارومتر دقيق لانفعالات الشعب وأحاسيسه . وكانت التعليمات الموجهة لهؤلاء الحراس أيضاً هو أن يقوموا بحملة مضادة من الشائعات اذا اقتضى الأمر ذلك . ويذكر شادويك (١٩٣٢) أنه عندما انتشر بين جماهير روما عام ٦٤ ميلادية ان نيرون حرق روما وأطلق ذلك الأخير شائعة مضادة يتهم فيها المسيحيين الذين كانوا ممقوتين من الشعب أكثر منه بأنهم هم الذين أشعلوا النار في روما فصبت الغوغاء كل غضبها على هذه الضحايا السهل ( المسيحيين ) من كباش الفداء . ويذكر التاريخ لنا أيضاً أن الشائعة التي ساقها أعداء سقراط عنه بين أفراد الشعب والتي تتمثل في اتهامه بافساد الشباب وحضهم على الثورة هي التي أدت به الى الموت . ولم يسلم المسلمون ورسولهم من حرب الشائعات التي اطلقت حول عائشة أحب زوجات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اليه واتهامها في شرفها أثناء قيام الرسول باحدى الغزوات ، وتسمى تلك الواقعة بحديث الأفك (٧) . ولقد نزل الوحي

---

(*) آثرنا معالجة موضوع الشائعات في فصل منفرد عن فصل العمليات النفسية الاساسية في اطار اجتماعي لنحدد جوانبها بصورة مفصلة ، ونكشف عن العمليات النفسية من ادراك وتذكر فيها .

على رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنا براءة عائشة مما نسب اليها من أفك مبيناً في سورة النور « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم . . الى قوله تعالى ﴿ ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة . . . ﴾ صدق الله العظيم .

كما تمكن « جنكيزخان » من الانتصار والتفوق على أعدائه باستخدام الشائعة في تضخيم عدد قواته والترويع بضروراتهم وشراستهم . . فلقد ثبت للمؤرخين ان التتار لم يكونوا بتلك الأعداد الهائلة التي سمعوا بها ، وان انتصاراتهم قد اعتمدت على سرعة التنقل والحركة ، وعلى بث الشائعة بين الأعداء وفي داخل صفوفهم من خلال المأجورين والعملاء . وكانت طريقة التتار في ذلك هي جعل جواسيس الأعداء أنفسهم ووسطائهم غير المأجورين في بث الذعر في أقوامهم وترويع قواتهم . قال أحد الجواسيس بعد أن عاد من مهمته في التجسس على التتار ان جنود جنكيزخان تبدو كأسراب الجراد لا حصر لها أنهم لا يتحدثون في شيء غير الحرب والدماء ، ويبدو منهم التحرق شوقاً الى الدخول في غمرة الوغن حتى ان ضباطهم يكابدون عناء في كبح جماحهم . . (٦)(*) . ومع ان الحرب النفسية كانت محدودة المجال والوسائل ، والشائعة احدى وسائلها ، قديما لأن القتال كان يتم بين جيوش يحارب الجندي فيها مدافعاً عن شهرته وسمعته الحربية ومن ثم كان يهمه أن يجيد الحرب ، ومع ذلك فقد وجد ، عبر تطور البشرية ، ان القادة قد استخدموا الحرب النفسية عامة ، والشائعة بوجه خاص استخداماً لا يقل براعة عن استخدام علماء اليوم لها باتباعهم ما قدمه علم النفس الحديث لهم على يد « فوندت » و « بافلوف » و « فرويد » من اكتشافات . فهذا « شارل مارتل » يقود جنود الفرنجة للنصر على العرب في الأندلس بقيادة عبد الرحمن الغافقي ، وذلك عندما تقدمت جيوشه الزاحفة الى نهر اللوار بفرنسا . ولقد اعتمد « شارل مارتل » في انتصاراته على نشر شائعة من نوع « داقة الأسافين » مضمونها أن الغنائم التي جمعها القادة المسلمون في خيامهم تتعرض للنهب والسلب ، فأسرع الجنود الى معسكراتهم تاركين المعركة التي كانت في جانبهم ، فلحق بهم شارل وجنوده ، وكبدهم خسائر طائلة .

---

(*) يشير الرقم بين القوسين الى رقم المرجع في قائمة المراجع بنهاية الفصل الحالي التاسع عشر .

ولقد برع الانسان في استخدامه للشائعة ، فاعتمد بثه لها على دراسته لقيم الشعب وأخلاقه وما يعتنقه من معتقدات ، وذلك ما حدث عند قيام الثورة الهندية في عام ١٨٥٧ اذ انتشر بين الجنود الهنود ان دانات المدافع التي يحاربون بها في وجه الثوار ملفوفة برقائق مدهونة بزيت الخنازير والبقر ، وقد ترتب على ذلك ان امتنع الجنود عن اطلاق المدافع في الثوار ، وذلك لأن الهندوس يحرمون في ديانتهم أكل لحم البقر لأنهم يعبدونها » .

وعلى المستوى القومي استخدم المصريون الشائعات عبر نضالهم القومي ضد المستعمر الانجليزي اثناء احتلاله لقناة السويس ، وذلك بتجنيد المتعهدين والموظفين والعمال المصريين لبث هذه الشائعات . والتي كان منها شائعة نجاح المفاوضات ، وذلك أدى الى تراخي الجنود الانجليز في حراستهم للمعسكرات والمنشآت ، فانتهزت المقاومة الغذائية ذلك ، وقاموا بهجوم على الجيش الانجليزي والحقوا به خسائر فادحة (١٢) .

**أهمية دراسة الشائعات** : تهتم الدول والحكومات بدراسة الشائعات ، فتجند علمائها وباحثيها للكشف عن العوامل المختلفة التي تساعد على ترويج الشائعة ، وعن الدوافع التي تكمن وراء هذه الشائعة ، ولا تقف جهد الحكومات والدول عند ذلك فقط ، بل توجه سياسات البحوث فيها الى دراسة آثار الشائعات من الناحية السلبية ، ومن الناحية الايجابية ، ويقصد بتلك الاخيرة استخدام الشائعة ضد العدو ولمصلحة الوطن ، أما الناحية السلبية فيقصد بها تأثير شائعات العدو على انخفاض الروح المعنوية القومية وتأثير تلك الأخيرة على الاقتصاد القومي . اذا اكدت الكثير من البحوث التي اجريت على المستوى العالمي مثل دراسة مركز البحوث المسحية ١٩٤٨ ودراسة مركز العلاقات الصناعية ، وعلى المستوى القومي في دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر أن الروح المعنوية العالية ترتبط بزيادة الانتاج ، وأن الروح المعنوية المنخفضة ترتبط بانخفاض انتاج الفرد (٢) . واذا كان العدو يستهدف نشر شائعاته تدمير الروح المعنوية لابناء الوطن بشكل مباشر ، فان الأثر غير المباشر لا يغفله اولو الأمر والمرتبط بالكفاية العقلية والانتاجية للانسان وبمستوى انتاجه أيضاً ، ولا يقف أهمية دراسة الشائعة عند تأثيرها على مستوى الروح المعنوية ، بل لما تحدثه من تفكك بين أفراد الجماعة الواحدة (١٢) . وهذا ما سبق أن

ذكرناه في حالة الجنود الهنود عند مواجهتهم للثوار عندما بثت بينهم شائعة ترتبط بقيمهم ومعتقداتهم ذلك الى تفككهم أمام الثوار (١). بالاضافة لذلك فان بحوث علم النفس الاجتماعي قد اشارت الى أن الجماعة المفككة تقل في انتاجيتها عن الجماعة المتماسكة (٢) ، وتتسابق مراكز البحث العلمي لدراسة الشائعات ليس لتأثير الشائعة على الروح المعنوية Morale وعلى تماسك الجماعة Group Coheseivness بل أيضاً لما يستهدفه نشر الشائعة من بلبلة للرأي العام وهزه وتخلخله بسبب سرعة انتشاره وتأثيرها فيه (٥) . فتستخدم الشائعة في بعض الأحوال لحجب الحقيقة عن الرأي العام ، فيصعب على المواطنين ان يتبينوا في هذا العدد من الأنباء السرية المتضاربة حقيقة السر (٦) .

وليس لذلك فقط تبرز أهمية دراسة الشائعة ، بل كما سبق أن أوضحنا . فقد تستخدم الشائعة لتقوية موقف أو مركز الدولة في الظروف العصيبة ، فتستخدم الشائعة ضد شائعة اخرى ، والهجوم المضاد بشائعة لتقويض شائعة أخرى يحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات (٣) .

**تعريف الشائعة** : يعرف ألبورت وبوستمان Allport and Postman مصطلح « الشائعة » كما استخدماه في دراستهما التجريبية عن سيكلوجية الشائعة بأنها تعني : كل قضية « أو عبارة نوعية مقدمة للتصديق وتتناقل من شخص الى شخص ، عادة بالكلمة المنطوقة ، وذلك دون أن يكون هناك معايير أكيدة للصدق . ويضيف البورت وبوستمان الى أن اداة النقل في العادة تكون الكلمة المنطوقة كما أنها أحياناً ما تظهر في الصحف أو المجلات أو تجد طريقها الى موجات الاذاعة . وتدور الشائعة دائماً حول أحداث أو حول شخصيات ، وبطل الشائعة عادة ما تتحدد شخصيته في حرم « س » الوزير ، سينمائي ، الروس ، الرجل الغريب الذي دخل الباب المجاور ، هيئة فيدرالية . ويقول ألبورت وبوستمان ان ما يتسم به تعريفنا هذا يتركز في تأكيده على أن الشائعة تزدهر فحسب في غيبة « المعايير الأكيدة للصدق » ، لأن تلك المعايير تفرق بين الشائعة والخبر ذلك الذي يكون في متناول الجميع من القراء في جريدة أو مجلة ما . وهذا الخبر عندما أرويه لصاحب فابتعد عن الخبر الأصلي كما نشر في الجريدة فثمة شائعة بدأت(١) . أما شارلز انندال Charles Anendal فيعرف الشائعة بأنها عبارة عن « رواية تتناقلها الأفواه دون أن تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها » . ويقدم

الدكتور أحمد أبو زيد تعريفين للشائعات ، ويذهب الأول الى أن الشائعة هي تلك المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها . أما الثاني فيذهب الى أن الشائعة هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو هي المبالغة والتي تكون في سرد خبر يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة . ويتفق دكتور أحمد أبو زيد مع ألبورت وبوستمان بأن الشائعة تنتقل عن طريق اللفظ اي يؤديها الكلام ، وقد تنتقل من خلال النكتة ، أو الحركة التعبيرية ، ويضيف بأنها تهدف إلى التأثير على تفكير الانسان ، وعلى انفعاله وخياله بصورة تجعله يضيف إلى الشائعة كلاماً آخر ، وفي نفس الوقت تزداد انتشاراً وجاذبية . وفي قاموس علم النفس يقدم مؤلفه جيمس دريفر James Drever تعريفاً للشائعة فيقول : ان الشائعة عبارة عن قصة غير متحقق منها تنتشر في المجتمع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة (١٣).

وهناك تعريف آخر للشائعة بأنها فكرة خاصة يعمل رجل الدعاية على ان يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص الى الآخر حتى تذيع بين الجماهير . واذا استخدمت الشائعات في أيام الحرب فأنها تعتبر من أسلحة الحرب النفسية لأنها تثير عواطف الجماهير ، وتعمل على بلبلة الأفكار . أما اذا استخدمت بعيداً عن ميدان القتال فتسمى الهمس Whispering كذلك فإنها اذا استعملت بدون قصد فتسمى ثرثرة أو دردشة Gosip ويمكن أن تتضمن الشائعات بعض القصص أو النكت ، وهي كثيراً ما تتغير وتتبدل اثناء تناولها ، فقد يطلق رجل الدعاية شائعة من الشائعات فتصل اليه محرفة بعد وقت معين (٣) ، وآخر تلى التعريفات التي نعرضها نجد أنها تركز على ان الشائعة هي النوادر والطرائف التي تتناقلها الأفواه دون التثبت من صحتها وهي من أخطر أسلحة الحرب النفسية بل أشدها خطراً (٦) .

وفي بحث سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري (٩) اهتم التعريف بابراز جوانب في الشائعة مثل : الغموض ، والتردد ، والموضوعات والخصائص وهي الجوانب التي اعتمد عليها في هذا البحث في اعداد مقياس الشائعة .

**قانون الشائعة** : تنتشر الشائعة اذا توافر شرطان هما : الأهمية والغموض . ولقد عبر ألبورت عن ذلك بلغة شبه رياضية ، فالشائعة تساوي الأهمية في الغموض ( ش = هـ×غ ($R=i\times A$) ويقول البورت أن هذه العلاقة هندسية ، وليست فقط عددية

لأنه اذا لم يكن للحادثة أهمية من الزاوية الاجتماعية فان الغموض لا يعتبر وحده كافياً لأحداث شائعة (٤) فالعلاقة بين الأهمية والغموض ليست علاقة اضافية وانما تضاعفية بمعنى انه اذا كانت الأهمية « صفرا » أو اذا كان الغموض «صفراً» فلن تكون هناك شائعة (١) . ويمكن التعويض بشكل تصوري بالأعداد عن قانون الشائعة بحيث نتبين أن ( ١٠٠٠ ( أهمية )× ١٠٠٠ ( غموض ) = ٠٠٠ ٠٠٠ ١ ) .

فلو كان الغموض أقل أو الأهمية أقل أو كلاهما ، فان الناتج أو فاعلية الشائعة تتغير بالتالي وبنسبة طردية . وعلى هذا الأساس اذا أراد المهيمنون على شؤون الدعاية والاعلام الاقلال من شأن الشائعة فان الاساس في ذلك هو خفض درجة الغموض أو درجة الأهمية أو كليهما . ولما كانت الأهمية لا تخضع لعوامل الخفض ، لأنها ترتبط بنواحي داخل الأفراد انفسهم فان المسؤولين يوجهون اهتمامهم للغموض فيلقون بالمزيد من المعلومات والأخبار عن الموقف حتى ينجلي للجمهور الأمر ، ولا يصبح في الموقف أي غموض تنخفض درجته الى الصفر تقريباً ، فيكون الناتج حتى لو ظلت الأهمية ١٠٠٠ كما يأتي :

١٠٠٠ الأهمية × صفر الغموض = صفر

أي لا يكون للشائعة بالتالي أية فاعليـة (٥) ، في التأثير على جمهور الناس .

ولقد قام فستنجر عام ١٩٤٨ بوضع قانون للشائعة يقوم على « مبدأ عدم الوضوح المعرفي » «Priniople of Cognitive Unclarity» ويعني أن الشائعات تميل للظهور في المواقف التي تكون الجوانب العقلية المتعلقة بها غير منتظمة ، خاصة اذا كانت تلك الجوانب تتعلق بالسلوك الحاضر » . والمقصود بذلك ان معرفة الناس بأسباب الشائعة تكون معرفة عقلية مهوشة .

وتتفق كلتا المعادلتين أو القانونين( ألبورت ـ فستنجر ) في تحديد عدم الوضوح المعرفي أو الغموض والأهمية أو الصلة بالموضوع كمحددات لأصل وانتشار الشائعة . ولقد كانت معادلة فستنجر أكثر خصوصية في تناولها « للأهمية » حيث ربطتها بالسلوك الحاضر ، وفيما يتعلق بهاتين المعادلتين أيضاً فانه من المهم توضيح ما هو متضمن فيهما ، وهو أن حالة عدم الوضوح المعرفي الخاصة بموضوع هام تكون عامة لكل أو لقطاع كبير من الناس . ومنطلق التأكيد على هذا العامل هو نمط الاتصال ( النقل )

الذي تتبعه الشائعة عادة هو نمط سلسلة الاتصال الذي يتصل بعضه ببعض على هيئة سلسلة فمثلاً ( أ ) ينقل عبارة أو جملة الى (ب) ، (ب) ينقلها الى (جـ) ، (جـ) ينقلها الى (د) وهكذا على النحو التالي :

أ ← ب ← جـ ← د

هذا في حين أننا نجد أن نمط الاتصال بين أعضاء الجماعة في أي مجتمع من المجتمعات يتميز بتبادل وحدات الاتصال من الأخبار والمعلومات . ويتميز نمط الاتصال الذي على شكل سلسلة في الشائعة بأنه ينقطع بسرعة . كما انه اذا لم يجد تدعيماً من جانب مروجي الشائعة فان انتشارها يكون بطيئاً (١١).

**تصنيف الشائعات** : هناك أسس مختلفة لتصنيف الشائعات ، فقد تصنف على أساس الزمن أو الموضوع الذي تدور حوله أو قد تصنف على أساس الحالة العقلية والدوافع التي تكمن وراء سريانها . كما أنه قد يهتم البعض في تصنيفهم للشائعة على أساس الآثار الاجتماعية المترتبة على انتشارها . وسنقتصر فيما يلي على ذكر بعض من أنواع الشائعات التي تعتمد على التصنيفات السابقة .

**١ ـ الشائعة الحابية** : وتدخل مثل هذه الشائعة تحت نطاق الأساس الزمني الذي استعمله عالم الاجتماع الروسي بيساو Bysow عام ١٩٢٨ ، وهذا النوع من الشائعات ينمو وينتشر بصورة بطيئة بطريقة غير علنية فيعرفها ويسمع بها كل فرد .

**٢ ـ الشائعة الاندفاعة** : هي تلك الشائعة التي تنتشر بين الناس انتشار اللهب ، وفي وقت بالغ القصر ويكون مضمونها في الغالب متعلقاً بالكوارث والحروب وأعمال العنف . ومثل هذا النوع من الشائعات ينطلق في جو مشحون ، وتستند الى انفعالات قوية مثل الفزع والغضب أو السرور والفرح (١).

**٣ ـ الشائعة الغاطسة** : او الشائعة الغائصة وهي الشائعة التي تروج وتنتشر بين الناس في وقت ما ، وقد تغوص حتى يأتي الوقت المناسب لتطفو من جديد (٥).
ويقول البورت وبوستمان في هذا الصدد انه على الرغم مما هناك من اختلافات بين الحربين العالميتين الأولى والثانية فانه لا توجد اختلافات بينهما من زاوية الشائعات .
فشائعات الحرب العالمية الأولى ، ظلت غائصة حتى ظهرت مرة أخرى في المجتمع خلال ظروف التوتر والقلق بين عامي ١٩٣٩ ، ١٩٤٥ ، فظهرت في المجتمع مرة

أخرى ، فشائعة مثل : ان قوات العدو قد سممت مياه الآبار ، تعاود الظهور في كل حرب من الحروب . ومثل هذا النوع من الشائعات يعاود الناس ترديدها عندما يجدون انفسهم في موقف بيئي مماثل أو مشـابه لذلك الذي سبق أن سمعوا فيه الشائعة أول مرة .

والشائعات الثلاث السابقة تخضع للأساس أو المعيار الزمني في تصنيف الشائعات ذلك المعيار الذي استعمله العالم الروسي كما سبق أن ذكرنا .

**٤ ـ شائعات الأحلام والأماني** : وهي تلك الشائعات التي تنتشر بين الناس وتجد لديهم تعبيراً أو اشباعاً ، وهي بذلك عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والآمال والرغبات (٣) . ويقول ألبورت وبوستمان : ان مثل هذا النوع من الشائعات هو الى حد ما نتاج لمجرد التوقع ، كما أنها بما تتضمنه من تفاؤل ساذج متبوع بالرضا أدت الى السرور ، وليس أدل على ذلك من أن شائعات انتصار الحلفاء كان يرتبط بها انخفاض في التبرع بالدم والتقليل من التضحيات (١) .

**٥ ـ شائعات الخوف** : وينتشر مثل هذا النوع من الشائعات عندما ينتاب الناس الخوف ، والانسان في مثل هذه الحالة من التوتر والقلق مستعد لأن يتوهم أشياء كثيرة لا تستند الى أساس صحيح(٢) . وتتضمن شائعة الخوف انذاراً بالخطر ، كما أنها تقلل من ثقة الفرد فيما يبذله من مجهود حتى لو أثمر وكلل بالنجاح والنصر ، أي أنها تؤدي الى نظرة انهزامية (١) .

**٦ ـ شائعات الكراهية** : وتهتم موضوعات شائعات الكراهية بالفشل وبخيانة العهد والغدر وعدم الولاء Disolyality . والأشخاص الذين يقعون كبش فداءScapegoats لمثل هذه الشائعات هم رجال الجيش والبحرية والادارة . ومن هذه الشائعات أن الجيش أتلف كل اللحم البقري ، وان الروس شحموا البنادق بالسمن ، وان الزنوج يختزنون معاول الثلج من أجل العصيان وان اليهود يتهربون من دفع الرسوم (١٠) وتصدر مثل هذه الشائعات لتعبر عن دوافع العدوان التي توجد في نفوس بعض الناس (٣) . وتبعاً لذلك يطلق عليها شائعات دق الاسفين Wedge-driving ويعتبر مثل هذا النوع من الشائعات أوسعها انتشاراً وخطراً (١) .

**٧ ـ شائعات البعبع** Bogey R. : من المعروف أن الشائعات تنتشر بسبب قلق

الخواطر واضطراب تفكير الأفراد لخوفهم من شيء ما ، ولذا فانهم يكونون مهيئين لأن يصدقوا الشائعات التي تتردد عنه . وعلى سبيل المثال فانه في حالة العدوان الحربي والعسكري يخاف الآباء والامهات والمخطوبات من الفتيات على أبنائهم وأحبائهم في ميدان القتال . فاذا لم تنشر على الشعب الحقائق والمعلومات المتعلقة بمعاركه انتشرت الحكايات والأقاويل بشكل مبالغ فيه، ولا يحاول الفرد ان يتحقق من صحتها لأنه يخاف الوقوف على الحقيقة الصريحة ، ويطلق على هذا النوع من الشائعات التي يوجد فيها الخوف بشائعات البعبع .Bogey R (٦) .

٨ ـ **الشائعات العنصرية** : يذكر بونر Bonner ان الزنوج واليهود يكونون مادة خصبة لترويج الشائعة ، لقد قام أودم H.W.Odum باجراء بحث عام **١٩٥٣** أطلق عليه اسم Race and Rumors of Race ، ولقد قامت تقارير أودم Odum على شائعة مؤ ادها أن الزنوج استدعوا للخدمة المسلحة في مجموعات صغيرة لمنعهم من امتلاك الأسلحة النارية (١) .

**انواع أخرى من الشائعات** : لقد قام البعض بالتمييز بين ثلاثة أنواع من الشائعات وهي : النوع الأول ، الشائعة المختلفة في كل أجزائها ، والنوع الثاني ، هو الشائعات القائمة على التشويه والمستندة مع ذلك الى واقعة حقيقية .والنوع الثالث ، هو تلك الشائعات التي حين تنطلق تستند في النادر على وقائع حقيقية ، ولكنها يمكن أن تكون تذكيراً بوقائع عاشها الفرد في الماضي أو في وطن مدينة أخرى . والنوع الأول من هذه الشائعات أي الشائعات المختلقة ينشأ عن الفكر السحري أي عن الرغبة والخوف معاً ، وفيما يلي أمثلة لهذه الأنواع الثلاثة من الشائعات :

**١ ـ الشائعات المختلقة :**

والمثال على النوع الأول من الشائعات أي الشائعات المختلقة التي تنشأ عن الفكر السحري أي الرغبة والخوف معاً ما ذكره أبولنيير Appolinaire عن أحد الأساطير(*) التي

---

(*) يذكر البورت وبوستمان الى انه يمكن النظر الى الاسطورة بوصفها « شائعة مجمدة » أي أنها عبارة عن أقاويل توقفت بعد تاريخ من التحريفات والتبديلات . ويقول لابيير فارنز (١٩٣٦) Lapiere and Farnsworth في هذا الصدد ان الاسطورة هي شائعة أصبحت جزءاً من التراث ، الشفوي لشعب ما . كذلك فان اللفظان يستخدمان من الناحية اللغوية كل في مكان الثاني فيستخدم الصينيون لفظاً واحداً للدلالة على كل من الشائعة والاسطورة .

انتشرت في الحرب العالمية الأولى عن سيدة كانت صاعدة الى كنيسة الساكركير في عربة يجرها حصان ، فالتقت بامرأة عجوز تنبأت لها بأن الحرب ستنتهي في شهر ، وهذا صحيح بدليل أن سائق عربتها سيموت في ساعة .

**٢ ـ الشائعات القائمة على التشويه** : أما المثال على النوع الثاني وهو الشائعات القائمة على التشويه والمستندة مع ذلك الى واقعة حقيقية والتي ذكرها ألبورت والتي قرأها أيضاً في الحرب العالمية الأولى في عدة صور فكانت الصورة الأولى منشورة في جريدة المانية في شكل خبر على النحو التالي : « لما عرف نبأ سقوط أنغرس قرعت أجراس الكنائس » . أما الصورة الثانية فقد نشرت في جريدة الماتان كما يلي : « أجبر العدو كهنة أنفرس على قرع أجراس الكنائس حين سقطت القلعة » . والصورة الثالثة نشرت في جريدة التايمس كما يأتي « ان الكهنة البلجيكيين الذين رفضوا عند سقوط انفرس أن يقرعوا أجراس الكنائس أقيلوا من وظائفهم » .

والصورة الرابعة ظهرت في جريدة الكوربير كما يلي : « أن الكهنة البلجيكيين التعساء الذين رفضوا قرع الأجراس عند سقوط انفرس حكم عليهم بالأشغال الشاقة » . أما الصورة الخامسة فكان التحريف فيها على أشده فبدت في جريدة الماتان مرة أخرى : « ثبت أن غزاة أنفرس البرابرة عاقبوا الكهنة البلجيكيين التعساء الذين رفضوا دق الأجراس عند سقوط انفرس بأن ربطوهم في الأجراس من أرجلهم ورؤ وسهم الى جهة الأرض فبدت كمطارق حية » .

**٣ ـ الشائعات المستندة على وقائع حقيقية** : أما المثال على النوع الثالث من الشائعات هي التي حين تنطلق تستند في النادر على وقائع حقيقية ولكن يمكن أن تكون تذكيراً للفرد بحوادث عاشها في حياته السابقة : الاعتقاد بأن الصودا توضع في القهوة في ادارة تموين الجيش ، ولقد قالت ماري بونابارت : « انها عثرت على هذه الشائعة التي انتشرت في الحربين العالميتين في فرنسا والنمسا والمانيا»(٤) .

**تصنيف ناب للشائعات** : ولقد قام ناب Knapp في سنة **١٩٤٤** بعمل النسب المئوية لانتشار الف شائعة جمعت من كل ولايات أمريكا وذلك في عام **١٩٤٢** . وعندما قام ناب بتحليل هذه الشائعات وجد ان ثلثي هذه الشائعات كانت عدائية من حيث الهدف الى جانب محاولة بث التفرقة وذلك على النحو الآتي :

٤ , ٢١٪ من هذه الشائعات كان ضد الحكومة .
١٩,٦٪ كان ضد القوات المسلحة والبحرية .
٩,٣ ٪ كان موجهاً ضد اليهود .
٣,١ ٪ كان موجهاً ضد الزنوج .

ولقد قام ناب Knapp بتصنيف هذه الشائعات بعد ذلك إلى ثلاثة أنواع من الشائعات هي شائعات داقة الاسفين ، وشائعات الخوف ، والشائعات الحالمة . وسنورد فيما يلي كل نوع من هذه الشائعات والموضوعات التي دارت حول كل شائعة من هذه الشائعات الثلاث .

**أولاً : الشائعات داقة الاسفين مثل :**

**( أ ) ضد اليهود** : كالتهرب من الخدمة من جانب اليهودي .

**(ب) ضد البريطانيين (١)** : البريطانيين لم يستطيعوا استخدام الدبابات الامريكية (٦) .

**(جـ) ضد السلطة الامريكية** : تتناول روزفلت شخصياً وان سندات الاستثمار الخاصة بالحرب لا يطمئن أحد اليها ، واستغلال النفوذ والسلطة .

**(د) ضد السود من الزنوج** : أنهم يخبئون المعاول للثورة .

**(هـ) ضد الجيش وجنود البحر** : أعمال خارجة من جانب العساكر والبحارة ، الشرب والسلوك السيء ، تبذير في الامداد .

**(و) ضد الصليب الأحمر** : الصليب الأحمر يثقل الأولاد في ايسلندة بأسعار فاحشة مقابل الملابس الصوفية المصنوعة في بيوتنا .

**(ز) ضد العمال .**

**(ح) ضد رجال الأعمال .**

**ثانياً : شائعات الخوف مثل :**

**( أ ) في الجيش** : الطاعون والأمراض ، جنون وانتحار الجنود .

**(ب) أعمال التجسس** : تزويد العدو ، التخريب .

**(جـ) الفظائع** : قصة اللسان وطابع البريد .

(د) **أفعال سرية للعدو** : أسلحة سرية لديه ، خطط سرية .

**ثالثاً : الشائعات الحالمة مثل :**

( أ ) **شائعات السلم** : وقف الحرب ، عودة الجنود ، تدمير العدو، النصر على العدو .

ويقول البورت أن هناك شائعات كثيرة لا يمكن تصنيفها وتشمل جوانب مختلفة من الأنباء والأخبار فيطلق على معظمها « اسم شائعات الفضة » ، والمثال على هذا النوع من الشائعات : اغلاق المدارس لأبوابها ليساعد التلاميذ في حصاد البقول . ومثل هذا النوع من الشائعات هو الذي يجد مسجلو الشائعة أنه لا يستحق التسجيل (١) .

**دوافع نشر الشائعة لدى الأفراد** : هناك دوافع متعددة تكمن وراء نشر الأفراد للشائعة ، ومن هذه الدوافع جذب الانتباه ، والاسقاط ، والعدوان ، وتقديم المعروف ، والميل إلى التوقع . ونتكلم فيما يلي عن كل دافع من هذه الدوافع .

**١ ـ جذب الانتباه** : أي جذب الانتباه الى شخص المتكلم نفسه فيقوم بالقاء الشائعة واضعاً في الاعتبار رفع مكانته ومنزلته في عيون الآخرين وليجعلهم يشعرون بمكانته ومركزه أو أنه « عليم ببواطن الأمور » (٦) . أويقول : «اني أعرف شيئاً أنت لا تعرفه » .

**٢ ـ الاسقاط** : حيث يشعر الفرد عندما يقوم بنقل الشائعة ، أنها تبعده عن المخاوف ونجده يسيطر عليها (٦) . والمثال على الاسقاط والذي ظهر بشكل معقد في شائعة من شائعات الحرب العالمية الثانية ، والذي اتسم معظمها بطابعه العدائي ضد اليهود ومكتب التسعيرة والزنوج ورجال البحرية . وتتلخص هذه الشائعة في ان واحدة من ربات البيوت قالت : «سمعت أنه في المعسكر القريب لديهم كميات وفيرة من اللحوم لدرجة أنهم يلقون بقطع كاملة طازجة منها في صناديق القمامة » . وواضح أن هذه السيدة كان نقص اللحوم بالنسبة لها ولأسرتها موضوعاً ذا أهمية ، والدليل على ذلك يتسم بالغموض وعدم الوضوح . فهي تعاني من الاحباط أي الحرمان النفسي في اعداد الطعام ، وهي بذلك تسقط ما لديها من مشاعر انتقادية على الآخرين . ومن المحتمل أن تكون هذه المرأة من ناحية أخرى تعمل دون دراية من جانبها على تهدئة

ضميرها ، وكأنها تقول لنفسها بما تنشر من شائعة « لماذا أحس أن الجيش يلقي بشرائح من اللحم كاملة ، أن ما أفعله بالنسبة لما يفعله الجيش لا يذكر » (١) .

**٣ ـ العدوان** : فيقوم الشخص في موقف من المواقف ونتيجة لعلاقات معينة ، بينه وبين شخص آخر بنشر شائعة ضد هذا الشخص ، وتحمل هذه الشائعة في طياتها إيقاع الأذى أو التشهير بسمعة الشخص الآخر .

**٤ ـ بعث الثقة والاطمئنان في النفس** : وفي ذلك يقوم ناشر الشائعة بترديدها بهدف إشراك غيره في مقاسمته حمل العبء في اكتساب عطف الآخرين .

**٥ ـ تقديم المعروف والجميل** : كذل قد تنقل الشائعة من شخص إلى شخص آخر بهدف تقديم المجاملة الودية أو لعمل جميل إلى السامع (٦) .

**٦ ـ الميل الى التوقع أو الاستباق** : إذ تبلغ الشائعة ذروتها عندما يكون المرء متوقعاً شيئاً خطيراً بعد طول انتظار (١) .

## الدراسات والتجارب الميدانية المتعلقة بالشائعات

**مقدمة عن العلاقة بين الشهادة والشائعة** : يذكر البورت ان المراحل السيكولوجية الثلاث في الشهادة هي : الادراك والتذكر والادلاء ، ويذكر أيضاً أن نفس هذه العمليات الثلاث هي أساس انتقال الشائعة (١): ونظراً لذلك فأنه يجدر بنا قبل أن نشير إلى البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالشائعة أن نذكر اسهامات علماء النفس حول موضوع الشائعة والشهادة لما يمكن أن نجد بينها من خصائص مشتركة أو خصائص منفردة بينهما تفيد في فهمنا للموضوع . ولقد أخذت مثل هذه الاسهامات التي قدمها علماء النفس عن موضوع الشهادة صوراً غير مباشرة وتتعلق بالمراحل السيكولوجية الثلاث السابقة ، فنجد في مقياس بينيه سيمون Binet - Simon لقياس الذكاء ، اختبارات تقيس ذاكرة الأرقام والعبارات ، كما نجد رسوماً يطلب من الشخص استعادتها ، وصوراً أخرى يطلب منه تأويلها (٤) . ولقد قام شترن Stern بتأليف كتاب عام ١٩٠٢ « في سيكولوجية الشهادة » ، وسارت دراساته، في ناحيتين : الأولى باستخدام اختبارات الصور ، والثانية باستخدام تجارب الواقع . ففي الأولى

يعرض منظراً على الشخص، ويطلب منه وصفه في الذاكرة ، وأما الثانية فتقترب من الواقع بعض الشيء ، فكان يطلب من الشهود أن يقدموا وصفاً مفصلاً لحادث أجري أمامهم « كمشاجرة أثر نقاش علمي . . . تدخل استاذ لفضها » . وكان يتبع طريقتين للتقديم : الأولى طريقة رواية الحادث كما يقدمه الشاهد بكلامه ، وتتميز هذه الطريقة بعدم وجود ايحاء من أحد إلا أنها لا تكشف عن قدرة الشخص على التذكر بشكل كامل . أما الطريقة الثانية : فتستخدم فيها الأسئلة ، أو طريقة الاستجواب ، وتغطي هذه الأسئلة جميع التفصيلات وعيب هذه الطريقة تأثير الايحاء فيها . ولقد وجد شترن في دراساته : ان التحريف والحذف يحدث اثناء الادراك الأول للصورة أو الحادثة نفسها ، كما وجد أن هناك فروقاً في الإدراك تبعاً للتفاوت بين الأشخاص في الذكاء وفي القدرة اللفظية . كذلك فانه لم يجد اختلافاً بين الرجال والنساء من حيث الدقة . أما الأطفال فانهم من عدم الدقة ومن سهولة التأثير عليهم بالإيحاء الى حد انه لا يمكن في الواقع أن نثق بشهاداتهم . ولقد تسبب ذلك في تعديل القانون الألماني بعدم الاعتماد على شهاداتهم (١) . كما قام كلاباريد أيضاً بدراسات اعتمدت على ادراك الصور لفترة محدودة الزمن وعلى خلق أحداث صناعية ، فلاحظ ان الشهادات يكثر الخطأ فيها في لحظات التوتر والانفعال عنها في لحظات الحب الوجداني ، فيرتفع منحنى الشهادات الخاطئة كلما شحنت القصة المسرودة بالانفعالات والعنف (٤) .

ونذكر في نهاية الأمر ما قام به بارتلت Bartlet في هذا المجال واعتمد على اجراء تجارب معملية بعرض صورة على الشخص أو تقديم قصة له يقرؤ ها . ثم يطلب منه تذكرها بعد فترة زمنية ، فوجد في جميع الحالات حذفاً كبيراً في المادة ، كما وجد ميلاً إلى ارتباط الصور والقصص في الذاكرة بالمألوف في حياة الشخص وما يتفق مع ثقافته . كما يميـل الأفراد الى ملء الفجوات أو تكثيف التفاصيل لعمل تكوين معين . كذلك وجد أنه من النادر أن يزيد الشهود من التفاصيل ، ويتفق هذا مع ما يحدث في الشائعة ، فكان يجد أن الصورة النهائية للقصة اقصر دائماً من الصورة الأصلية حتى كان يعصب التعرف عليها . وهكذا يبدو لنا مدى ما يمكن ان تقدمه مثل هذه الدراسات التي اضطلع بها شترن وكلاباريد وبارتلت من اسهامات تفيد في فهم الشائعة(*) .

---

(*) انظر دراسة بارتلت المذكورة في الفصل السابق .

وسنقسم البحوث المتعلقة بالشائعات الى ثلاثة أقسام تبعاً لنوع هذه البحوث وذلك على النحو الآتي :

**أولاً : ـ الدراسات :**

١ ـ دراسة سميث عن اتجاهات الناس نحو الشائعة .
٢ ـ دراسة البورت ومعاونيه عن اتجاهات الأفراد نحو الشائعة .
٣ ـ دراسة روش ويونج عن انتشار الشائعة وتقبلها .
٤ ـ دراسة ناب عن دوافع نشر الشائعة .

**ثانياً : ـ التجارب المعملية :**

١ ـ تجربة البورت وبوستمان عن سيكولوجية الشائعات .
٢ ـ دراسة دي فلير لتأكيد نتائج البورت وبوستمان .

**ثالثاً : ـ التجارب الميدانية الطبيعية :**

١ ـ تجربة مورينو عن انتشار الشائعة خلال الشبكات الاجتماعية في مؤسسة احداث .
٢ ـ تجربة فستنجر وكارترايت عن أصل وانتشار الشائعة في وسط طبيعي .
٣ ـ التجربة المنشورة في مجلة العلاقات الانسانية عن انتشار الشائعة في السلم الاجتماعي .
٤ ـ تجربة شاشتر وبوردك عن انتقال وتحريف الشائعة .

**رابعاً : ـ الدراسات المصرية عن سيكولوجية الشائعات :**

١ ـ دراسة سوسيولوجية اجتماعية للشائعات في قرية مصرية .
٢ ـ دراسة سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري .

## أولاً : الدراســـات

**١ ـ دراسة سميث** : أجرى سميث دراسة بهدف الكشف عن اتجاهات الناس نحو مضمون الشائعة ، فقام بحصر عدد كبير من الشائعات وسجلها . ثم قدم هذه المجموعة من الشائعات الى عدد كبير من الأفراد ، واختلفت الصياغة اللفظية التي قدم بها هذه المجموعة من الشائعات ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ قدم بعض الاخبار على أساس أنها وقائع حدثت بالفعل .

٢ ـ قدم بعض الأخبار والأنباء الأخرى مجردة دون تعليق .

٣ ـ قدم البعض الآخر من الأخبار والأنباء على شكل « شائعة » سمعت أن ، فوجد أنه في حالة تقديم الأخبار على أساس أنها وقائع يزيد من عملية التصديق ، أما تقديم الأخبار دون تعليق أو تقديمها في صورة شائعة ، فانهما يحدثان نفس الأثر من الناحية العملية ويقول سميث ان الكثير من الأفراد يقبلون بسهولة أكبر الشائعات عندما قدمت إليهم على أساس أنها وقائع .

**٢ ـ دراسة البورت ومعاوينه** : ولقد قام البورت ومساعديه بإجراء دراسة على شائعات الاسراف عام **١٩٤٥** ، مركزين على موضوع الشائعات والدوافع الكامنة وراءها واتجاه الأشخاص نحو هذه الشائعات . ولقد بلغ عدد الشائعات اثنتي عشرة شائعة انتقيت على أساس عدم وجود وقائع محددة لها ، وكان من نوع هذه الشائعات الشائعة التالية : « أن الأحذية تزيد عن الحاجة لدرجة أنهم في الجيش يلقون بها قبل أن تبلى وتستهلك» . وكانت عينة هذه الدراسة خمسمائة شخص اختيروا بحيث يمثلون السكان تمثيلاً سليماً كما أن الأسئلة التي وجهت للمفحوصين عند عرض هذه الشائعات عليهم هي : من هم الأشخاص الذين سمعوا فعلاً بهذه الشائعات ؟ وإلى أي مدى صدقوها ؟ ولقد أجري عليهم مقياساً للاتجاهات نحو الحكومة وبيع التموين بالبطاقة بهدف دراسة ظروف الحياة عند هؤلاء الناس ووضعت الأسئلة في سلم يبدأ في اتجاه الشك مثل واعتقد أن هذا غير صحيح ، وينتهي باتجاه التقبل مثل اعتقد ان هذا صحيح ولقد تمخضت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

١ ـ وجد أن ٢٣٪ من الأشخاص قد سمعوا بهذه الشائعات الاثنتي عشرة .

٢ ـ وجد أن ٢٧٪ من الأشخاص الذين سئلوا قد تقبلوا الشائعات وصدقوها وتمسكوا بها .

٣ ـ وجد أن الأشخاص الذين يعارضون سياسة التموين باستعمال البطاقة يميلون أكثر لتصديق شائعات الاسراف والتبذير . وكذلك فان السائقين الذين يفتقرون إلى بنزين لعرباتهم يكونون أميل لتصديق الشائعات المرتبطة بالإسراف في إعطاء البنزين لأناس معينين .

٤ ـ وجد أن الأفراد الذين سمعوا الشائعات التي عرضت عليهم مرة قبل ذلك يكونون أكثر تصديقاً لها من الأفراد الذين يسمعونها لأول مرة ، إذ أن الفرق في النسبة المئوية للتصديق بين من سمعوا بها من قبل ومن سمعوها لأول مرة ٣٣٪ .

٥ ـ وجد أنه بالنسبة للأفراد الذين يقرأون عامود عيادة الشائعات Rumour Clinic في الصحف كانت لديهم مناعة ضد الشائعات (٤) .

**٣ ـ دراسة روش ويونج :** ولقد سارت دراسة روش ويونج Ruch and Young عام ( ١٩٤٢ ) في نفس اتجاه دراسة البورت ومعاونيه تقريباً . وفي هذه الدراسة أذيعت بعض العبارات التي تصدر من اذاعات المحور مثل « فر ثلاثة آلاف جندي من الجنود المكلفين بالخدمة العسكرية في قاعدة فورت دكس بولاية نيوجرسي » . ولقد عمل مسح عن الانتشار الجغرافي لهذه الشائعة وشائعات أخرى . فوجد أن ٥٠٪ قد سمعوا بهذه الشائعات في بوسطن ، على حين وصلت نسبة من سمعوا بها في نيويورك ٨٪ ، كما وجد أن ٢٣٪ من مجموع العينة قد سمعوا بواحدة على الأقل من الشائعات (١) . وبالنسبة لتصديق الشائعة سئل كل فرد من أفراد العينة عما إذا كان يعتبر أن الشائعة صحيحة أم لا ؟ . فوجد أن نسبة تقبل الشائعة في نيويورك ٤,٠٪ وفي بوسطن ٧,٣٪ . ولقد وجد أيضاً أن تقبل الشائعة بين الفقراء من الناس يكون أكثر من انتشارها بين الاغنياء ، كما كان انتشارها بين كبار السن أي ٤٥ فما فوق أكثر من انتشارها بين صغار السن ، كذلك كان بين اليهود أكثر منه بين غير اليهود (٣) .

**٤ ـ دراسة ناب :** قام ناب Knapp عام ١٩٤٢ بعمل تحليل لألف شائعة ( انظر بتوسع انواع الشائعات ) وقسمها الى قسمين من حيث الدوافع التي تقف وراءها . وجد ناب أن ثلثي الشائعات كان موجهاً لجماعات داخل المجتمع أو للرئيس

نفسه وكانت الجماعات التي وجهت ضدها الشائعات هي اليهود الزنوج وجماعات القوات المسلحة . أما الثلث الثاني من الشائعات فكان من نوع الشائعات التي تكشف عن « الشعور بالخوف » أي التي تتعلق بتحركات الطابور الخامس (٤) .

## ثانياً : التجارب المعملية

**( أ ) تجربة البورت وبوستمان عن الأسس النفسية للشائعات** : هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العمليات النفسية لدى الانسان التي ترتبط بالمبالغة والتشويه الذي يدخل في عملية الشائعات ويؤدي بدوره الى الاضرار بآراء الناس . وللتوصل لهذه الحقيقة ونظراً لعدم القدرة على اجراء ذلك من خلال تتبع الشائعة في حياتنا اليومية أجرى الباحثان البورت وبوستمان Allport and Postman تجربة لدراسة الظاهرة ما أمكن ذلك تحت ظروف وشروط معملية مضبوطة . وكانت هذه الدراسة رد فعل للشائعات التي انتشرت أثر ضرب الاسطول الامريكي في بييرل هاربور ( ميناء اللؤلؤ ) ، بجزيرة هاواي .

١ ـ عرض الباحثان صورة على شاشة تتضمن عدداً كبيراً من التفاصيل المتصلة ببعضها البعض . وفي الحجرة المجاورة لحجرة التجربة التي يتم فيها عرض الصورة على الشاشة يجلس ستة أو سبعة أشخاص لم يروا أو يشاهدوا الصورة قبل ذلك .

٢ ـ يطلب الباحث من أحد هؤلاء الأشخاص أن يدخل حجرة التجربة في مكان لا يرى منه الشاشة .

٣ ـ يقدم أحد المشاهدين أو الباحثين الصورة ذاكراً عشرين تفصيلاً من تفاصيل الصورة الأصلية المعروضة على الشاشة .

٤ ـ يدخل شخص آخر إلى الحجرة ويقف بجانب الشخص الأول الذي يبدأ في اخباره بكل ما يعرفه عن الصورة . ثم يدخل الشخص الرابع ويسمع كل ما يعرفه الشخص الثالث من الصورة وهكذا حتى آخر شخص من الأشخاص السبعة الموجودين بالغرفة المجاورة .

٥ ـ بهذه الطريقة استطاع المجرب أن يلاحظ مدى التغير الذي حدث في التفاصيل بمقارنته بالتفاصيل الأصلية المعروضة على الشاشة طول تطبيق التجربة .

٦ ـ كان هناك جمهور من الحاضرين تراوح عدده بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ .

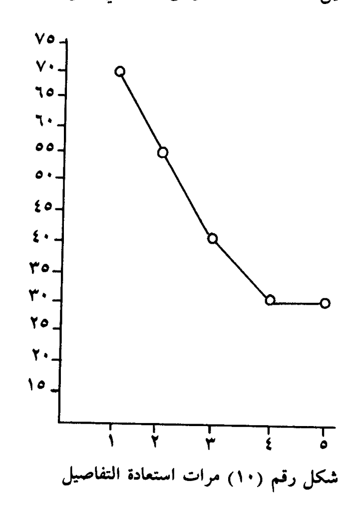
**عينة الدراسة** : تكونت عينة الدراسة من ٤٠ أربعين مجموعة من المفحوصين شملوا طلبة كليات وطلبة مدارس خاصة ، وزنوجاً وبيضاً . وكانوا جميعاً من المتطوعين وذلك لعزل عامل الخوف ونظراً لما تكشف عنه دراسات التأثير الاجتماعي بأن الأشخاص في العادة يزداد حذرهم وتحفظهم كلما استشعروا أنفسهم تحت الملاحظة عملت تجارب للمقارنة لم يكن فيها من حضور لأحد إلا المجرب ، فوجد أن التجارب التي يحضرها الجمهور يميل فيها المفحوصون إلى الاختصار والحذر والتحفظ في كلامهم .

**النتائج** : ذكر الباحثان ان هناك ثلاث عمليات متشابكة تتدخل في انتشار الشائعات وهي :

١ ـ التسوية Leveling .

٢ ـ التحديد أو الابراز Sharpening .

٣ ـ التثبيت أو التمثيل Assimilation ونعرض فيـما يلي لكل عملية من هذه العمليات .




**شكل رقم (١٠) مرات استعادة التفاصيل**

**أولاً التسوية** : وجد الباحثان انه أثناء نقل الشائعة يحدث اختصار وايجاز في الأحداث ، كما انها اصبحت أكثر فهماً . ووجدوا انه كلما تكررت رواية الشائعة استعمل المفحوصون كلمات قليلة ، فتنخفض بالتالي التفاصيل بسرعة ، ولقد قام الباحثان بعمل دراسة احصائية عن عدد التفاصيل التي كانت تختصر لدى كل مفحوص : ونسبتها المئوية ويوضح الرسم البياني رقم (١٠) ذلك .

ويلاحظ من الرسم السابق أن نسبة التفاصيل التي حذفت تقل تدريجياً حتى الشخص الخامس خلال نقل الشائعة من شخص الى شخص آخر . ويشير التساوي في المنحنى عند النسبة المئوية ٣٠ لما يلي :

( أ ) أن الرواية القصيرة احتمال نقلها بأمانة يكون متوفراً .

(ب) يقل التشويه والتحريف في التفاصيل القصيرة .

(جـ) أن الذاكرة ممكن ان تختزن التفاصيل القليلة (١٠) .

ولتوضيح الكلام السابق نستعير هذا البروتوكول (س) من كتاب سيكولوجية الشائعة لالبورت وبوستمان ليوضح لنا عملية التسوية السريعة في نقل الاطفال للتفاصيل من قبل الباحث .

**الوصف من الشاشة كما يذكره الباحث للشخص الأول** : يوجد رجل ، وعربة صليب أحمر ، وبندقية ، ثلاث لافتات ، وكنيسة ، توجد بعض الطائرات ، وبعض المدافع المضادة للطائرات ، وبعض القذائف ، وعدد من الجدران الجوية المهدمة ، توجد جبال على بعد ، رجل راقد ، ويوجد رجل واقف يراقب من خلال منظار . يوجد سور محل مهدم عند شجرة في حالة سيئة وبعض الشجيرات . يوجد زنجي . معركة دائرة . توجد طائرة معادية تسقط القنابل وتحاول اصابة الناس في المدينة وعربة الصليب الأحمر تحاول العناية بالجرحى .

**١ ـ استعادة الشخص الأول للوصف** : عربة صليب احمر . توجد شجرة وزنجي . ورجل راقد ورجل يراقب من خلال منظار . جدار حجري قديم مهدم . طائرات فوق الروس . قذائف بندقية .

**٢ ـ استعادة الشخص الثاني** : عربة صليب أحمر . قذائف . طائرات حائط حجري .

٣ ـ **استعادة الشخص الثالث** : عربة صليب احمر . قذائف . طائرة . وحائط حجري .

٤ ـ **استعادة الشخص الرابع** : الصليب الأحمر . بعض القنابل . طائرة .

٥ ـ **استعادة الشخص الخامس** : قذائف وطائرة وصليب احمر .

٦ ـ **استعادة الشخص السادس** : قذائف طائرة وصليب احمر (١) .

ويبين لنا الجدول رقم (٥٠) الذي قام المؤلف باعداده كيف أن عدد التفاصيل ينخفض الى ما نسميه بالتسوية .

| الوصف من | الشاشة | الشخص الأول | الشخص الثاني | الشخص الثالث | الشخص الرابع | الشخص الخامس | الشخص السادس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الكلمات | ٢٠ | ٩ | ٤ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| النسبة المئوية (٪) | ١٠٠ | ٤٥ | ٢٠ | ٢٠ | ١٥ | ١٥ | ١٥ |

**( جدول رقم ٥٠) عند تناقص التفاصيل في الشائعة**

وهكذا نجد في الجدول رقم (٥٠) ان التفاصيل تأخذ في التناقص حتى تثبت على عدد معين في الاستعادة الرابعة والخامسة والسادسة .

**ثانياً : عملية التحديد أو الابراز** : تعرف عملية التحديد بأنها عبارة عن اكتفاء ادراكي وحفظ انتقائي ونقل انتقائي لعدد محدد من التفاصيل من مجموعة أكبر . وعملية التحديد هي رد الفعل الحتمي للتسوية ، فلا يمكن أن يوجد احدهما دون الآخر ، فهي الوجه المقابل لعملية التسوية . ومن العوامل التي تلعب دوراً في اظهار عملية التحديد ما يلي .

**( أ ) الكلمات الموجهة للانظار** : اذ أن الكلمات الملفتة للنظر تجذب انتباه كل مستمع ، فيفضلون استعادتها عن أية تفاصيل أخرى : والمثال على ذلك ما جاء في التفاصيل : هناك ولد يسرق ورجل يجادل معه ، ولقد جذبت كلمة يجادل غير المألوفة انتباه المستمع ، ومرت دون تغيير .

**(ب) الزيادة العددية** : وقد يأخذ التحديد اتجاهاً عددياً ، فمثلاً في التقارير

الخاصة بالصور التي تتضمن شكل زنجي يدعو حجمه ومظهره غير العادي الى التأكيد فإننا نجد ان الزنوج الذين يذكر انهم موجودون يزداد من ١ ـ ٤ أو أكثر .

**(جـ) التحديد الزمني** : ويظهر ذلك في الاتجاه الى وصف الاحداث على أنها وقعت في الزمن الحاضر الحالي وحتى لو كانت الاحداث في الماضي فإنها كانت تقلب الى الزمن المعاصر .

**(د) الحركة** : ويأخذ التحديد مكانه عندما يتضح استخدام الحركة مثل الطيران وانفجار القنابل ويقصد بذلك أنه كان يتم ادراك الاشياء الساكنة متحركة .

**(هـ) الحجم النسبي** : ويعتبر الحجم النسبي المحدد الأول للانتباه ، فالأشياء الظاهرة جداً بسبب حجمها يقوم المفحوصون بذكرها وتحديدها عن غيرها . فيوجه المستمع الأول الى بروزها ويستقبل كل مستمع بعد ذلك تأثيراً كبيراً عن حجمها ، فيتحول الزنجي الضخم الى أربعة زنوج .

**(و) الرموز المألوفة** : ويحدث التحديد في غالب الاحيان نتيجة الرموز المألوفة في الخبرة السابقة للأفراد الذين ادركوا الكنيسة والصليب علماً بأنها كانت تفاصيل صغيرة جداً في الصورة الأصلية .

**ثالثاً : عملية التمثيل او التشبيه** : نبين هنا ان عمليتي التسوية والتحديد عمليات انتقائية . والسؤال هنا هو ما الذي يؤدي الى طمس بعض التفاصيل وابراز البعض الأخر ؟ . كما أنه ما الذي يؤدي الى ادخاله او تزييف تفاصيل معينة ؟ الاجابة عن كل هذه الاسئلة يظهر في عملية التمثيل والتي تعمل بفعل العادات والمشاعر والاهتمامات التي لدى المستمع .

**( أ ) عملية تمثيل الموضوع الرئيسي** : لقد ظل الموضوع الرئيسي للقصة يتكرر باستمرار طوال عملية انتشار الشائعات بحيث كان الاشخاص يذكرون تفصيلات من عندهم ليس بها وجود واقعي ، ولكنها تتفق مع الموضوع الرئيسي للقصة ، وتتمشى تمشياً كاملاً مع واقع احداث القصة على نحو يجعل القصة الناتجة اكثر تماسكاً وتصديقاً ومعقولية فأحد الصور التي كانت تعرض على افراد العينة كانت تمثل معركة حربية فكانوا بالتالي يدركون كل عنصر من الصورة بحيث يتناسب مع ذلك الموقف ، فعربة الاسعاف مثلاً كانت تدرك على أنها تحمل متفجرات .

**(ب) التمثيل عن طريق التكثيف** : ففي بعض الاحيان تحاول الذاكرة ان تختزن فيها بأقل عدد من التفاصيل ما أمكن ذلك . وعلى سبيل المثال فبدلاً من تذكر وحدتين او تفصيلين كان يتم من الناحية الاقتصادية دمجهما في تفصيل واحد . وفي أحد الصور كان من المريح الاشارة الى « كل انواع الفواكه » بدلاً من ذكر انواع التفاصيل المختلفة المحمولة على عربة البضائع ، كذلك فقد ذكر المشتغلون على العربة في جملة موجزة انهم ( ناس متعددون جالسون على العربة ) وهكذا يتبين من هذه العبارة ان شخصية كل فرد قد فقدت .

**( جـ ) التمثيل عن طريق الاشياء المتوقعة** : وتتغير التفاصيل لتقوى وتسند الموضوع المبسط الموجود في عقل المستمع . كذلك فإن كثيراً من الوحدات يأخذ الشكل الذي يؤيد العادات المساعدة على التفكير . فالأشياء تدرك ، وتتذكر بالطريقة التي يتعود عليها الفرد ، فعربة الاسعاف تحمل مواد طبية : ولا تحمل مفرقعات لأنها تدرك على هذا النحو . كذلك في احدى الصور مخزن الادوية قائم في وسط مربع العمارات ، ولكن المفحوصين ادركوه على الناصية وهي المكان المتوقع له .

**(د) التمثيل عن طريق العادات اللغوية** : يعتبر التوقع عملية توفيق للأمور السابق ادراكها ليتم التعبير عنها طبقاً للصور اللفظية المألوفة والمحفوظة والتي تؤثر تأثيراً قوياً في تثبيت الشائعة . كذلك فإن الكلمات تثير الصور المألوفة التي يكون لها تأثير عظيم في عقل السامع ، كما تثبت لديه العناصر المختلفة التي تربط بالصورة وبالموضوعات المختلفة المتعلقة بالمحادثة .

**(هـ) التمثيل عن طريق الدوافع** : ومع العلم بأن الظروف التجريبية لم تتح فيها الفرصة لظهور العوامل والنواحي الانفعالية المختلفة الا انها استطاعت ان تعبر عن نفسها على الرغم من ذلك تحت الظروف المعملية ومن هذه النواحي :

**١ ـ التمثيل حسب الاهتمامات** : فيحدث أحياناً ان تتضمن الصورة في جزء صغير منها على ملابس سيدات في المنظر الرئيسي ، فتصبح القصة عن الملابس فقط ، ويحدث ذلك إذا روي لأحداث مجموعة من الرجال لأن الملابس التي بالصورة ترتبط باهتمامات النساء ، كما أن صورة رجال البوليس التي عرضت ادركت على أنها مجموعة من المبحوثين .

**٢ ـ التمثيل عن طريق التعصب** : حيث عكست مادة التجربة الاتجاهات العنصرية ففي احد الصور كان هناك رجل أبيض وآخر زنجي يتجادلان ، ولقد أشارت التقارير الى « أن البيض أدركوا أن الزنجي هو الذي أمسك الموس ويحاول به تهديد الرجل الأبيض » (١٠) .

**٢ ـ دراسة دي فلير** : قام دي فلير Le Fleur عام **١٩٦٢** بتأكيد نظرية وتجارب البورت وبوستمان التجريبية وذلك باعطاء الدليل على أنه يمكن التوصل من خلال الدراسة الميدانية . فأعطى مجموعة من ربات البيوت رطلاً من اللبن لكل واخبرهن بشعار بسيط Slogan ووعدهن برطل آخر من اللبن اذا تم تذكر الشعار بعد ثلاثة ايام من ذلك . وبالاضافة لذلك أرسلت ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف ورقة بالبريد مقدماً رطلاً من اللبن لكل من يعرفن الشعار ولقد وجد فلير الدليل على ان الشعار قد خضع لكل من عمليات التسوية Leveling والتحديد (١٤) .

## ثالثاً : التجارب الميدانية الطبيعية

**١ ـ تجربة مورينو عن الشائعات في مؤسسة الأحداث** : بثت شائعات في مؤسسات الأحداث بين الفتيات والتي تضم ثلاثمائة فتاة فوجد ان الشائعة تسري بسرعة داخل « شبكة » ، على حين يقل انتشارها وسريانها او يصير الى العدم بين شبكة أخرى . كما وجد أنه عندما تنتشر الشائعة من جماعة لأخرى يكون واسطة نقل الشائعة شخصاً هامشياً Marginal بعيداً عن أفراد الجماعة أي المنبوذ منهم .

**٢ ـ تجربة فستنجر وكارترايت عام ١٩٤٨ عن انتشار الشائعة في وسط طبيعي** : وقد هدفت تجربة فستنجر Festinger الى دراسة أصل وانتشار الشائعات التي بثت في وسط طبيعي حيث ساعدت الظروف القائمة على ذلك . وكان مجال التجربة مدينة عمالية شاع التفكك بين سكانها ـ فقام عدد من الاخصائيين النفسيين بتقديم مقترحاتهم ، والخاصة بتقسيم العمل وتنظيم الاجتماعات . وكان من شأن هذه المقترحات فصل السيدات اللائي كن يتولين مراكز القيادة وتأسيس مدرسة للأمومة على يد احدى السيدات الشابات ، وهذا اوقد نار الحقد والكراهية لدى المفصولات ، فأطلقت رئيسة المجلس القديم شائعة وهي ان السيدة دست التي تتولى

دار الأمومة من الشيوعيات المعروفات ، ولقد ساعد على انتشار الشائعة اخفاء الاخصائيين النفسيين نياتهم وأغراضهم الحقيقية من وراء الاصلاحات والمقترحات ، وذلك مما يترتب عليه زيادة غموض الموقف (٤) . وقد ركز الباحث في هذه الدراسة على : من هم الناس الذين سمعوا الشائعة ؟ من هم الناس الذين نقلوا هذه الشائعة ؟ وكان عدد أفراد العينة الذين وجه لهم السؤال ١٠٠ فرد والنتائج التي تم التوصل اليها هي :

١ ـ وجد أن ٦٢٪ من العينة سمعوا بالشائعة ، وكان لأغلبهم صداقات وقرابات بمدينة العمال ، أي أن الشائعة انتقلت عن طريق « قناة الصداقة » .

٢ ـ كذلك وجد ان الآباء الذين لديهم اطفال صغار كانوا اكثر علماً بالشائعة ( الأمومة وارسال الابناء اليها ) أي أن الشائعة انتقلت عن طريق « قناة الاهتمام » وأمهات الأطفال هنا كن السبب في ذلك .

٣ ـ اعترف اقل من نصف الأشخاص الذين سمعوا بالشائعة بأنهم رددوها .

٤ ـ اعترف أغلب الأفراد المشتركين في النشاط النفسي الاجتماعي بأنهم نشروا الشائعة نفسها .

**٣ ـ تجربة انتشار الشائعة خلال السلم الاجتماعي** : في هذه الدراسة المنشورة بمجلة العلاقات الانسانية .H.R عام ١٩٥٠ ، بثت الشائعة بشكل غير طبيعي في أحد المصانع الأهلية . وكان الهدف من نشر هذه الشائعة هو محاولة الباحثين معرفة هل تنتشر الشائعة من المستوى الأقل في السلم الاجتماعي الى المستوى الأعلى او الأمر على العكس من ذلك أي تنتشر الشائعة من المستوى الأعلى الى المستوى الأدنى . ولقد استعان الباحثون بأفراد لهم مكانة باستخدام القياس الاجتماعي . وكان المطلوب منهم تسجيل الشائعة دون المعاونة في نشرها ، وتم بعد ذلك اجراء مقابلة للمشتغلين بالمصنع ، فوجدت النتائج الآتية : أن من بين ١٦ شائعة مبثوثة بين مستويات متشابهة في السلم أي أفقية ، ٢ شائعتان انتقلتا متجهتين الى أسفل (٤) .

### ٤ ـ تجربة شاشتر ويوردوك عن انتقال وتحريف الشائعة :

**( أ ) هدف التجربة** : تهدف الدراسة الحالية ذات التصميم الميداني التجريبي

الى اختبار بعض الأفكار بمحددات انتشار الشائعة ، وذلك من خلال المعالجة التجريبية لموقف يضمن عدم الوضوح المعرفي عن موضوع هام وضعت فيه الشائعة .

(ب) **الطريقة** : أجريت الدراسة على مدرسة بنات . وقبل ثلاثة شهور من اجرائها عزم اثنان من المدرسين بالمدرسة على اجراء تجربة عن ترويج الشائعة . وكانت الطريقة التي اتبعوها مماثلة لتلك المستخدمة في معظم الدراسات التي كانت الشائعة فيها موضوعة (مبثوثة) . وفي هذه الدراسة التي أجراها المدرسان أدخلت اثنتان من الفتيات لأفشاء سر بوضع الشائعة بين ١٠ - ١٥ بنتاً خلال أحد أيام الدراسة ، ولقد كانت الشائعة خاصة بتمثيلية عيد الميلاد « الكريسماس » وكانت هناك سلسلة من المشاحنات والمشاجرات المتعلقة بالتدريب وما شابه ذلك ، وكانت الشائعة عبارة عن أن تمثيلية عيد الميلاد قد ألغيت . وبعض البنات اللاتي وضعت بينهن الشائعة كن ضمن من سيقومون بالتمثيل ، والبعض الآخر لم يكن ضمن فريق التمثيل . ولم تتمخض نتائج هذه التجربة عن أي شيء ، بل كانت النتائج صفرية ، اذ أن البنتين اللتين قامتا بوضع الشائعة وبعض المدرسين ، كانوا كملاحظين مشتركين ولم يتمكنوا من تسجيل أي شيء عن عملية النقل .

(جـ) **المجتمع الأصلي للعينة** : أجريت الدراسة في مدرسة اعدادية نهارية للبنات . وبالمدرسة اثنتا عشرة مرحلة وكان يمثل كل مرحلة فصل واحد يضم ثماني عشرة تلميذة . ويبدأ اليوم المدرسي فيها في الساعة الثامنة وخمس وعشرين دقيقة (٨,٢٥) ، وينتهي في الساعة الرابعة مساء (٤ مساء) ولم تكن البنات يذهبن لبيوتهن خلال ذلك اليوم . فمعظم الوقت كن مشغولات بالعمل في الفصل ، وكانت كل مرحلة تأخذ راحة مدتها ساعة واحدة للغداء ، وخمس عشرة دقيقة في الساعة العاشرة والربع يتم خلال ذلك الوقت تقابل البنات بعضهن مع بعض في مطعم الغداء . وكان معظم البنات يقمن بالدراسة لمدة ساعة ، وبالألعاب الرياضية لمدة ساعة وخلال فترة الراحة وقت الغداء وفترة الرياضة كان للبنات حرية الاتصال مع بعضهن . كما أنه كانت تتخلل حصص الدراسة خمس دقائق يتم فيها اتصال واجتماع الفتيات . ولقد أجريت التجربة على المراحل العليا الست في المدرسة وكانت اعمار البنات بين ١٢,٥ - ١٧,٥ عاماً .

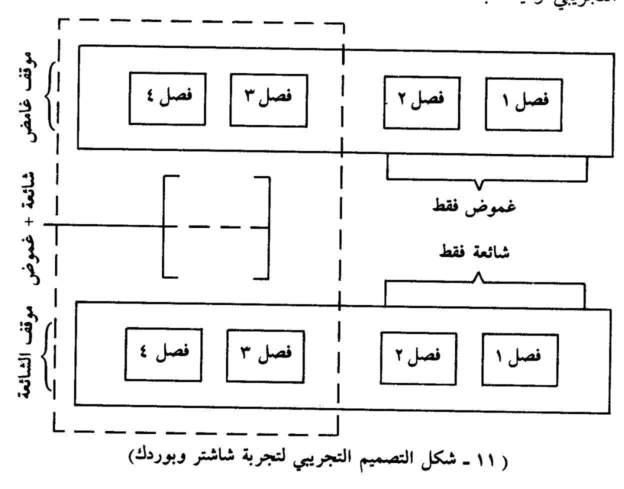
(د) **التصميم التجريبي** : كانت هناك ثلاثة ظروف تجريبية هي :

١ ـ **الظرف الأول** : ويسميه الباحثان : شائعة عدم الوضوح المعرفي The Cognitive Unclarity Rumour (CU - R ). : وهو عبارة عن موقف غامض ( عدم وضوح معرفي ) وضعت فيه شائعات .

٢ ـ **الظرف الثاني** : ويسميه الباحثان أيضاً : ظرف عدم الوضوح المعرفي The Cognitive Unclarity (CU) وهو عبارة عن موقف غامض ( عدم وضوح معرفي ) لم توضع فيه شائعات .

٣ ـ **الظرف الثالث** : **الشائعة** The Rumor (R) حيث وضعت فيه شائعة فقط دون وجود موقف عدم الوضوح المعرفي .

**العينة** : شملت الدراسة ستة فصول وبلغ عدد الطالبات ٩٦ ستاً وتسعين طالبة . ولقد حدد لكل ظرف تجريبي فصلان دراسيان حيث كان احدهما للطالبات الكبيرات ، والآخر للطالبات الصغيرات . ويصور الشكل الآتي كلّاً من التصميم التجريبي وعينة البحث(*) .




( ١١ ـ شكل التصميم التجريبي لتجربة شاشتر وبوردك)

(*) هذا الشكل من تصور مؤلف هذا الكتاب حسب وصف شاشتر وبوردك .

**(و) انتاج موقف عدم الوضوح المعرفي :**

١ - في أحد ايام الدراسة فيما بين الساعة ٨,٢٥ ، ٨,٣٥ دخلت مديرة المدرسة أربعة فصول من فصول المدرسة . وفي كل فصل تقطع برنامج التدريس بدخولها فيه ، وتشير بأصبعها لأحدى البنات قائلة : « الآنسة ك احضري قبعتك ، ومعطفك ، وكتبك ، وتعالي معي من فضلك فإنك سوف تغيبين باقي اليوم » . وبعد ذلك وبدون أي كلمة تذهب المديرة والطالبة خارج الحجرة معاً . ومثل هذا العمل لم يكن معروفاً مسبقاً لدى البنات . وللتأكد من ان هذه الحادثة ستبقى غامضة كلية أعطيت تعليمات لهيئة التدريس بالمدرسة بأن تكون اجاباتهم عن كل سؤال يوجه اليهم عن الحادثة : انهم لا يعرفون شيئاً عنها » .

٢ - وكان اختيار البنات في الفصول الأربعة قائم على أساس مكانتهم السوسيومترية وعلى أساس سجلاتهم الدراسية وسجلات انتظامهم . فكانت كل البنات الأربع متماثلات من حيث النواحي الثلاث الآتية : المكانة السوسيومترية ، وسجلات الدراسة ، وسجلات الانتظام . فبالنسبة للمحك الدراسي تم اختيار البنات الأربع على أساس أنهن يقعن بين المئين الخمسين والسبعين (٥٠ - ٧٥ ) . وبالنسبة للمكانة السوسيومترية كان الأساس هو عدد الاختيارات التي حصلت عليها كل بنت من زميلاتها . وبالنسبة لمحك الانتظام لم يكن في سجل أي واحدة منهن مخالفة واحدة . كما أنه بالاضافة لكل ذلك فلم تكن الطالبات يعرفن أي شيء عن الدراسة قبل خروجهن من الفصل .

٣ - أعطيت تعليمات لمدرسي المدرسة ، وذلك لكي يكون للدراسة فاعلية في الوصول لمجموعة المتغيرات المرغوبة ، بتسجيل كل الأسئلة التي توجه اليهم عن الحادثة . وكان التسجيل ينصب على النواحي الآتية : من الذي تتكلم معهم ؟ ومتى ؟ ومحتوى السؤال ؟ .

٤ - بلغ مجموع عدد الطالبات في الفصول الأربعة ٦٢ اثنين وستين بنتاً والتي اخذت من بينهن المديرة طالبة واحدة من كل فصل .

٥ - سجل المدرسون ١٩٨ سؤالاً بالاضافة لتقرير أحد المدرسين الذي لم يستطع اجراءه أمام حب استطلاع البنات حيث أنه قال : « أن كل بنت في الفصل

سألتني عما حدث : كما أن « نصف الفصل تقدم بأسئلة » ولقد سألت كل بنت في هذه الفصول موضع الدراسة مدرساً أو مدرسين من مدرسيها ، كما أن كل الأسئلة كانت من نوع « ماذا حدث للأنسة ك » « لماذا أخرجت المديرة الأنسة ك من الفصل » . ويمكن ان يستخلص من طبيعة هذه الأسئلة انها تعبر عن حب الاستطلاع ، والخبرة ، وفي الحصول على معلومات عن حالة الغموض هذه التي عمت معظم البنات . ولقد اتضح بدون شك أن هذه الاجراءات قد أدت إلى حالة من عدم الوضوح المعرفي ، إذ أن الحادثة اتسمت بالدراما .

**(ز) بث (وضع) الشائعة :**

١ ـ قيلت الشائعة لبنتين في كل فصل من الفصول الأربعة ، وكان فصلان منها ضمن الفصول الأربعة التي أنتج فيها موقف عدم الوضوح المعرفي ( الغموض ) . أما الفصلان الآخران فلم يكونا متضمنين في هذا الموقف . ولقد تماثلت البنات الثماني اللاتي وضعت فيهن الشائعة من حيث النواحي الآتية : العلاقات السوسيومترية ، التحصيل الدراسي ، وسجلات الانتظام .

٢ ـ وقبل بدء التجربة بيومين قام المدرسون بالتأكيد من حضور البنات الثماني في طابور الصباح في الساعة الثامنة والربع . وكان هدف المدرسون من التأكد من حضورهن هو أنه ستتم مناقشة التقدم الدراسي في البرنامج الدراسي للعام الماضي . وكان هذا يعتبر عملاً ( روتينياً ) يتم كل عام . وبعد بدء الاجتماع بالبنات بست أو بسبع دقائق من مناقشة موضوع التقدم الدراسي . وقبل انتهاء الاجتماع قال كل مدرس « بالمصادفة » اكتشفت أخذ بعض الامتحانات من ( الكنترول ) . فهل تعرفين شيئاً عن هذا الموضوع ؟ وبطبيعة الحال فان هذا الموضوع مختلق ولم يحدث ، كما أن البنات أنكرن معرفتهن بذلك الموضوع . وانتهت المقابلة عند هذا الحد ، ثم عادت كل بنت لفصلها وذلك قبل أن تدخل المديرة كل فصل من الفصول الأربعة على النحو السابق سرده ( أنظر الفقرة السابقة ) .

**(جـ) المعلومات المجموعة :**

١ ـ **( المعلومات السوسيومترية )** : حيث طبق مقياساً سوسيومترياً على البنات اللاتي تضمنتهن التجربة وذلك قبل ثلاثة أسابيع من الدراسة . ولقد ارتبطت

أسئلة المقياس السوسيومترية بالمواقف التي تعيشها البنات . وطلب من كل بنت ان تختار خمساً من زميلاتها اللاتي يختارهن معها في هذا الموقف .

٢ ـ **ملاحظات المدرسين** : حيث قام كل مدرس بعمل ملاحظات على كل بنت .

٣ ـ **المقابلة المقننة** : ففي الساعة الثامنة بعد الظهر وعند بداية انتهاء اليوم قام فريق من عشرين مقابلاً ( من يقوم باجراء المقابلة Interviewer ) بالذهاب للمطعم وأجروا مقابلة مع كل البنات اللاتي تضمنتهن التجربة . ولقد نظمت المقابلة بحيث يتم اجراء المقابلة للبنات في كل فصل مرة واحدة لمنع أي اتصال بين البنات حتى لا يتم تسرب بيانات المقابلة لأي بنت من زميلة لها قبل اجرائها عليها . وكانت المقابلة من النوع المقنن حيث صيغت اسئلتها بحيث تكون مفتوحة النهاية Open- end وذلك لتمد الباحثين بالمعلومات التي سمعتها الفتيات عن موقف عدم الوضوح المعرفي ( الغموض ) وخاصة فيما يتعلق بـ : مع من تكلمن ؟ هل سمعن شيئاً أو لم يسمعن شيئاً عن الشائعة ـ ممن سمعوها ؟ ولمن قلن ؟ وكم من الوقت استغرقن في مناقشة كل هذه الموضوعات ؟

وفي نهاية اليوم . وبعد أن تمت المقابلة لكل البنات ، عمل اجتماع عام دعي له كل الفصول التي شملتها الدراسة ، وفي هذا الاجتماع شرحت الدراسة بالتفصيل وبالكامل ـ وعادت الفتيات الأربع اللاتي اخذتهن المديرة ، حيث كن يقضين اليوم مع المديرة في معسكر جامعة مينسوتا ، إلى المدرسة في وقت الاجتماع .

**(ط) النتائج :**

١ ـ **المعلومات الخاصة بالشائعة وبعدم الوضوح المعرفي** : يوضح الجدول رقم (٥١) البيانات والمعلومات المتعلقة بالنسب المئوية للبنات اللاتي ذكرن أثناء المقابلة أنهن سمعن عن الشائعة الموضوعة ، والنسب المئوية للبنات اللائي ذكرن أنهن يعرفن أن مديرة المدرسة قد أخذت البنات وأخرجتهن من فصولهن . والبيانات التي في هذا الجدول ، والجداول التالية خاصة بكل فصل على حدة ، وبكل فصلين ، فيشير الرمز CU-R1 لفصل واحد من الموقف الخاص بشائعة عدم الوضوح المعرفي Cognitive Unclarity Rumor ويشير الرمز CU- R2 الفصلين في هذا الظرف

وهكذا . أما الرمز CU-R1 CU-R2 فيشير لهذين الفصلين في هذا الظرف CU-R معاً ، ويتضح من الجدول رقم (٥١) أن كل بنت قد سمعت عن الشائعة التي تم وضعها . وذلك ما عدا بنتاً واحدة من الست والتسعين هي التي ذكرت في المقابلة أنها لم تسمع عن الشائعة .

| رقم مسلسل الظرف | العدد | نسبة من عرفوا بموقف عدم الوضوح والغموض | نسبة من عرفوا الشائعة |
|---|---|---|---|
| ١ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ | ١٨ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ٢ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ٢ | ١٥ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ٣ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ + ٢ | ٣٣ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ٤ ـ عدم الوضوح المعرفي ١ | ١٨ | ٩٤ | ١٠٠ |
| ٥ ـ عدم الوضوح المعرفي ٢ | ١١ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ٦ ـ عدم الوضوح المعرفي ١ + ٢ | ٢٩ | ٩٧ | ١٠٠ |
| ٧ ـ الشائعة ١ | ١٨ | ٩٤ | ٩٤ |
| ٨ ـ الشائعة ٢ | ١٦ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ٩ ـ الشائعة ١ + ٢ | ٣٤ | ٠٧ | ١٠٠ |

**(جدول رقم ٥١)**

**عن المعلومات الخاصة بالشائعة وبعدم الوضوح**

كما يتضح في الجدول رقم (٥١) فاننا لا نجد بالنسبة لسماع الشائعة فروقاً بين الظروف التسع المختلفة . وبالمثل نجد أن كل البنات بما فيهن اللاتي في ظرف الشائعة كن واعيات بخروج البنات من فصولهن . ولقد ذكرت بنتان أنهن لا يعرفن شيئاً عن ذلك . كما أن ٥٨ من البنات اللاتي أجريت عليهن المقابلة ربطوا بين الشائعات الموضوعة ، بطريقة ما وبين موقف عدم الوضوح المعرفي ( الغموض ) .

ولقد اتضح ان هناك اتصالاً ونقلاً للشائعة ليس داخل الفصول فقط بل بين الفصول وبين بعضها وبعض أيضاً . فكل البنات في موقف عدم الوضوح سمعن الشائعة المبثوثة . كما أن كل البنات اللاتي في موقف الشائعة قد أدركن أن المديرة قد

أخرجت البنات من الفصول وان مقدار ( حجم ) وعمومية الاتصال غير المتوقع جعلت من الضروري اعادة وصف الظروف التجريبية الثلاثة .

ولقد وجد أن الشائعة المبثوثة ( الموضوع ) والتي عرفت على مدى واسع في كل من الظرفين CU- CU.R ( أي ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة ، وظرف عدم الوضوح فقط )(*) قد ركزت ( دمجت ) هذين الظرفين في نفس الظرف السابق ، وهو موقف عدم الوضوح المعرفي الخاص بموضوع عام مع انتشار واسع للشائعة المبثوثة . كما أن ظرف الشائعة قد أعيد وصفه كحالة من عدم الوضوح المعرفي حول موضوع غير هام . وعلى الرغم من أن كل البنات في هذه الظروف كن واعيات بأن المديرة قد أخرجت البنات لأسباب سرية فلم يكن لهن في الغالب أية اتصالات سوسيومترية بهؤلاء البنات سوى الفتهن بوجوههن . ومع احتمال وجود تغير حقيقي في العلاقة بين البنات اللاتي اخرجن وبين زميلاتهن إلا أن ذلك لم يحدث بالنسبة للبنات في موقف الشائعة .

أما بالنسبة للوقت الذي استغرقته الفتيات في مناقشة موقف عدم الوضوح فقد اعتبر كمؤشر لأهمية الحادثة . وفي المقابلات التي أجراها المدرسون سئلت البنات ، « ما الوقت الذي استغرقته في التحدث عن هذا الموضوع طوال هذا اليوم ؟ حاولن ان تعطينا تخميناً دقيقاً ؟ » فكان متوسط تقدير البنات في ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة CU- R وفي ظرف عدم الوضوح (CU) ساعة واحدة من الزمن وأربعين دقيقة ( ١٠٠ مائة دقيقة ) ، أما البنات في موقف الشائعة فقد قدرن الزمن الذي استغرقته بعشرين دقيقة وكان دالًا عند مستوى ٠,٠٠١(**) .

وتتصل النتائج السابقة بحقيقة ان البنات في ظرف الشائعة تعلمن بالضرورة

---

(*) لأنه وكما هو واضح في البارجراف السابق ان كل البنات في موقف عدم الوضوح فقط قد سمعن بالشائعة .

(**) وهناك ما يشير اكثر لعدم اهمية الموضوع في ظرف الشائعة ، وهو أن عدد الاسئلة الذي وجه للمدرسين والوقت المستغرق في الحديث قد يشير لعدم وضوح معرفي أقل ( غموض أقل ) في ظرف الشائعة . ولقد كان هذا حال البنات في ظرف الشائعة فكن اما :

(١) أكثر قابلية لربط الشائعة بموضوع عدم الوضوح ويعتقدن أن البنات اللاتي اخرجتهن المديرة من الفصل سرقن الامتحان أو :

(٢) واما كان لديهن تفسير مقبول لموقف الغموض .

بعض الشيء من احداث موقف عدم الوضوح المعرفي أكثر من البنات اللاتي في المواقف الاخرى وبالتالي فقد كان الوقت لديهن قليلاً الذي كان للمناقشة وتوجيه الأسئلة من جانب المدرسين ومهما يكن ذلك فان المقابلات أشارت إلى أن البنات في ظرف الشائعة قد تعلمن من هذا الحادث في فترة راحة الساعة العاشرة والربع صباحاً . وإذا كانت البنات قبل ذلك الوقت لهن حرية الاتصال بالنسبة لبعضهن وبالنسبة للمدرسة في فترة راحة الدقائق الخمس بين الحصص : فانه من الواضح أن هذا العامل وحده لا يمكن أن يؤدي وحده إلى الفروق الكبرى بين الطرفين .

باستثناء عامل الوقت هناك دليل يؤيد ذلك ، ويمكن استخلاصه من بروز الموضوع وظهوره خلال المقابلات التي أجريت مع كل فتاة . فلقد أعدت المقابلة على أساس ان السؤال الأول المتعلق بعدم الوضوح المعرفي كان سؤال استدعاء ( استرجاع ) Recall أما الأسئلة التالية فكانت اسئلة تعرف Recognition ، فبعد عدد من اسئلة التغلب على التحفظ والبدء في الحديث Icebreaker Question سئلت البنت « طول يوم الدراسة الأمور تسير من أحسن لاحسن من يوم ليوم لكن في بعض الأحيان يحدث شيء ما لم يكن متوقعاً أو في الحسبان في السؤال : هل تذكرين ان شيئاً ما غير عادي قد حدث اليوم ؟ » وعند إجابة البنت عن هذا السؤال كان يوجه لها السؤال التالي إذا فشلت في ذكر أي شيء متعلق بالموقف التجريبي : وكان هذا السؤال هو : « بعض البنات اللاتي تكلمنا معهن ذكرن لنا أن بعض البنات قد استدعين في هذا الصباح خارج الفصل بواسطة المديرة ، هل سمعت أي شيء عن ذلك ؟ ماذا سمعت ؟ . ولقد افترض أن موقف عدم الوضوح المعرفي أكثر بروزاً وأكثر أهمية بالنسبة للبنات اللاتي ذكرنه في سؤال الاستدعاء عن البنات اللاتي ذكرنه أولاً في سؤال التعرف . كما أن ٣٩٪ من البنات في ظرف عدم الوضوح والشائعة(SU-R) ذكرن الواقعة في اجابتهن عن سؤال الاستدعاء ، ٧٦٪ من البنات في ظرف عدم الوضوح فقط (CU) ذكرنه في سؤال الاستدعاء ، ٢٦٪ فقط من البنات في ظرف الشائعة (R)

(*) ولقد اوضحت المعلومات عدم وجود فرق بين الموقفين ايهما يتعلق بالمدى الذي ارتبطت فيه الشائعة بالموقف ( عدم الوضوح ) او بالدرجة الذي اعتقد فيها ان الشائعة المبثوثة توضح لماذا أخرجت الفتيات من الفصل . . وبالاضافة لذلك فان عدداً كبيراً من البنات في ظرف الشائعة أشرن في المقابلات التي أخرجت معها ذكرن انه لا توجد افكار حقيقية لديهن عن لماذا اخرجن البنات في الفصول .

أجبن عن سؤال الاستدعاء بوصف هذه الحادثة .

وتؤيد هذه الشواهد اعادة وصف وتصوير ظروف التجربة . فلقد « تميزت الظروف الثلاثة بتساويها في درجة عدم الوضوح المعرفي . وبالنسبة لسرية الحادثة كان نفس الشيء بالنسبة لكل البنات أما الموضوع المتضمن فكان نسبياً غير هام بالنسبة لفصول ظرف الشائعة وهام بالنسبة لفصول موقف عدم الوضوح والشائعة (CU-R) وفصول عدم الوضوح المعرفي (CU) .

**٢ ـ انتقال سريان الشائعة المبثوثة** : تفترض تصورات الباحثين ان قدرة الشائعة على الانتقال والسريان يتوقف على أهمية الموضوع وما يرتبط به أو يتصف به من غموض . ومن المتوقع بناء على ذلك أن يكون انتقال وسريان الشائعة أكبر بكثير في ظرف شائعة عدم الوضوح المعرفي (CU-R) . وظروف عدم الوضوح المعرفي CU عنه في ظرف الشائعة فقط . ويبين الجدول رقم (٥٢) متوسط عدد المفحوصين الذين انتقلت اليهم الشائعة في كل موقف من مواقف الدراسة الثلاثة .

| رقم الظرف | العدد | متوسط عدد البنات اللائي انتقلت لهن الشائعة |
|---|---|---|
| ١ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ | ١٦ | ٣,١٩ |
| ٢ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ٢ | ١٣ | ٢,٤٦ |
| ٣ ـ عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ + ٢ | ٢٩ | ٢,٨٦ |
| ٤ ـ عدم الوضوح المعرفي ١ | ١٨ | ٢,٢٢ |
| ٥ ـ عدم الوضوح المعرفي ٢ | ١١ | ٢,٢٦ |
| ٦ ـ عدم الوضوح المعرفي ١ + ٢ | ٢٩ | ٢,٢٨ |
| ٧ ـ الشائعة ١ | ١٦ | ١,٣٨ |
| ٨ ـ الشائعة ٢ | ٤٠ | ٠,٧٩ |
| ٩ ـ الشائعة ج ١ + ٢ | ٣٠ | ١,١٠ |

**(جدول رقم ٥٢) عن انتقال الشائعة**

ولقد استخرجت البيانات السابقة من استجابات البنات في المقابلة والخاصة بمعرفتهن عن الشائعة وممن سمعوها ، ولمن نقولها . وتمثل البيانات السابقة المتوسط بالنسبة لكل فصل ولكل موقف ، ولعدد البنات اللاتي قلن عنه كل بنت أنها بدأت في نقلوها الشائعة اليه يصل المتوسط في ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة أو في ظرف عدم الوضوح المعرفي فقط أكبر منه في ظرف الشائعة فقط بمقدار مرتين . والفرق دال عند مستوى ٠,٠١ بين ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة وظرف الشائعة . والفرق دال عند مستوى ٠,٠٣ بين ظرف عدم الوضوح المعرفي وظرف الشائعة . ولا يوجد فرق دال بين ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة وظرف عدم الوضوح .

ولقد كان انتقال الشائعة كبيراً في فصول عدم الوضوح المعرفي والشائعة وفصول عدم الوضوح المعرفي فقط . كما أن انتقالها كان محدوداً في الفصل التي أطلق فيها ظرف الشائعة فقط. إذ انه وجد ٧٨٪ من البنات في ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة، وظرف عدم الوضوح المعرفي نقلن الشائعة لواحدة أو أكثر : على حين أن ٤٠٪ من البنات في ظرف الشائعة نقلن الشائعة الواحدة أو أكثر أيضاً ، وإذا عرفنا أن معرفة الشائعة يعمل على قوة نقلها ومناقشتها عندما يكون الموضوع المتصلة به هاماً عنه عندما يكون الموضوع غير هام . وهناك بعض الحذر الموجه لهذا التفسير ، وذلك لما سبق أن افترض بأن الطبيعة الدرامية لمعالجة الموضوع من المحتمل أن يؤدي إلى انتاج الدهشة والاثارة كما في حالة عدم الوضوح المعرفي . إذ يبدو من المعقول التخمين بأن مثل هذه العوامل يكون لها فعلها القوي بالنسبة للبنات اللاتي يشاهدن الحادثة أكثر منه بالنسبة للبنات اللاتي سمعن الحادثة ولم يكن موجودات ، ويختلف ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة وظرف عدم الوضوح عن ظرف الشائعة وهذا الاختلاف من حيث أهمية الحادث بل من حيث الآثار الناتجة من كونهما مشاهدين ( غير مسموعين ) . وعلى الرغم من أننا نعتقد أن الأهمية متغير هام في تسبيب الفروق بين الظروف ، فانه من الواضح ، بالنسبة لتعليم الدراسة الحالية أن هذه النتيجة تكون صالحة بوجود هذه العوامل المضافة .

ومن المتوقع أيضاً أن اهمية الموضوع تختلف داخل الظرف والفصل ، فبالنسبة لبعض البنات كان الموضوع هاماً وبالنسبة للبعض كان غير هام ولا قيمة له . والمحك

الذي يميز بين البنات على هذا البعد هو طبيعة علاقتهن بالبنات اللاتي أخذن من الفصل ، بواسطة المديرة اذ من المحتمل أن تنقل صديقاتهن ( صديقات البنات اللاتي خرجن من الفصل ) الشائعة بصورة أكبر فالبنات اللاتي توجهن باختياراتهن للبنات اللاتي خرجن من الفصل بدأن بنقل الشائعة بمتوسط قدره ٣,١ . أما البنات اللاتي لم يتوجهن باختياراتهن للبنات اللائي خرجن من الفصل بدأن بنقل الشائعة بمتوسط قدره ٢,٠٠ والفرق دال باستخدام اختبار « ت » عند مستوى ٠,٠٨ من الثقة .

**٣ ـ منشأ شائعات جديدة** : أن نفس العوامل التي تعمل على انتشار الشائعات المبثوثة من المحتمل أن تكون هي نفسها التي تثير التخمينات والتخيلات والاحتمالات التي تظهر من خلالها الشائعات الجديدة ، كما أنه من المتوقع أيضاً أن يكون هناك تنوع وانتشار كبير للشائعات الجديدة في مثل هذه الحالات التي يكون فيها الموضوع أكثر أهمية . والدليل على ذلك النتائج المعروضة في الجدول رقم (٥٣) ، والذي يحتوي على النسبة المئوية للبنات اللائي ذكرن شائعات جديدة في كل ظرف :

| رقم الظروف | العدد | النسبة المئوية للبنات اللائي ذكرن شائعات جديدة | عدد الشائعات المختلفة |
|---|---|---|---|
| ١ ـ ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ | ١٨ | ٧٢,٢ | ١٦ |
| ٢ ـ ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة ٢ | ١٥ | ٨٠,٠ | ١٥ |
| ٣ ـ ظرف عدم الوضوح المعرفي والشائعة ١ + ٢ | ٣٣ | ٧٥,٨٠ | ١٤ |
| ٤ ـ ظرف عدم الوضوح ١ | ١٨ | ٧٢,٦٠ | |
| ٥ ـ ظرف عدم الوضوح ٢ | ١١ | ٥٤,٦٠ | ٥ |
| ٦ ـ ظرف عدم الوضوح ١ + ٢ | ٢٩ | ٦٥,٥٠ | |
| ٧ ـ ظرف الشائعة١ | ١٨ | ٥,٦٠ | ١ |
| ٨ ـ ظرف الشائعة ٢ | ١٦ | ٢٥,٠٠ | ٢ |
| ٩ ـ ظرف الشائعة ١ + ٢ | ٣٤ | ١٤,٧٠ | |

**(جدول رقم ٥٣) عن الشائعات الجديدة**

ونجد في العمود الثالث من الجدول رقم (٥٣) النسبة المئوية للبنات في كل فصل واللائي ذكرن في المقابلة التي أجريت معهن أنهن ناقشن بعض الشائعات المتصلة بموقف عدم الوضوح المعرفي بالاضافة للشائعة المبثوثة . ولقد بلغت النسبة المئوية للبنات اللائي ذكرن أنهن ناقشن شائعات أخرى في ظرفي : عدم الوضوح المعرفي والشائعة فعلن ذلك ، والفرق بين ظرف عدم الوضوح والشائعة ، وظرف عدم الوضوح من ناحية وبين ظرف الشائعة من ناحية أخرى فرق دال احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ من الثقة . كما أن الفرق غير دال بين ظرف عدم الوضوح والشائعة وظرف عدم الوضوح . وواضح من ذلك أن أهمية الموضوع له أثر بالغ كبير في انتشار الشائعة . وبالاضافة إلى أهمية الموضوع في انتشار الشائعة يوجد التنوع والاختلاف الكبير في الشائعات الجديدة . فنجد في العمود الرابع من الجدول رقم (٥٣) عدد الشائعات المختلفة الانتشار ان متوسط الشائعات المختلفة يزيد على ١٢ في كل فصل في ظرفي عدم الوضوح المعرفي والشائعة ، وعدم الوضوح أما في فصلي الشائعة ( ١ + ٢ ) فيصل متوسط عدد الشائعات المختلفة الى ١,٥ .

ومن خلال ما سبق فانه من المتوقع ان تنشر الصديقات المخلصات شائعات جديدة أكثر من البنات اللاتي لم يخترن زميلاتهن اللاتي خرجن من الفصل بواسطة المديرة وعلى الرغم من أن الصديقات نشرن شائعات جديدة بمتوسط قدره ١,٥٥ وغير الصديقات نشرن شائعات جديدة بمتوسط قدره ١,٣٢ ، فان ٦٠٪ كذلك من الصديقات ذكرن أنهن ناقشن شائعات جديدة عن الشائعات المبثوثة ٧٤٪ من غير الصديقات ذكرن انهن فعلن ذلك ، ولا يوجد فرق دال على أي من النسب السابقة . الا اننا على الرغم من ذلك ( عدم وجود فروق في النسب السابقة ) نجد أن هناك اختلافاً بين المجموعتين في نوع الشائعات التي ذكرتها كل مجموعة . ومن تصنيف هذه الشائعات ، تشاؤ مية او تفاؤ لية من حيث التفسير المقدم بسبب خروج البنات من الفصل على حسب ما ذكرن في المقابلة . ولقد كانت هناك شائعات تسير في هذين الاتجاهين من التصنيف فعلاً ، ولذلك تم اختيارهما ( تشاؤ م ـ تفاؤ ل ) لمناسبتهما . فكانت هناك شائعات تقول وجاء ذكرها على لسان احدى الفتيات عند خروج زميلاتها مع المديرة : « انها جميلة ولذلك دعيت لحفلة شاي في منزل المديرة » . وكانت هناك شائعة اخرى قالت « انها ستفصل لأنها ذهبت لحفلة همجية في الأسبوع الماضي » .

وكانت هناك شائعات محايدة حيث قالت بعض الفتيات في المقابلة : انهن ذاهبات لحضور محاضرة . ويوضح الجدول رقم (٥٤) النسبة المئوية لكل نوع من أنواع الشائعات المنقولة بواسطة الصديقات وغير الصديقات .

| المجموعة | العدد | عدد مرات نقل الشائعة الجديدة | النسبة المئوية للشائعات الجديدة | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | مناسبة (تفاؤل) | محايد | غير (تشاؤم) |
| صديقات | ٣١ | ٤٨ | ٥٢ | ١٩ | ٢٩ |
| غير صديقات | ٣١ | ٤١ | ٣٤ | ١٠ | ٥٦ |

**(جدول رقم ٥٤)**

**عن النسب المئوية للشائعات الجديدة**

فنجد أنه بالنسبة للشائعات التي نقلتها الصديقات ٥٢ شائعة مناسبة ، ٢٩ شائعة غير مناسبة ( تشاؤمية الاتجاه ) ، أما بالنسبة لغير الصديقات ، فنجد أن عدد الشائعات المناسبة والتي تقرها ٣٤ شائعة ، أما عدد الشائعات غير المناسبة ( تشاؤمية ) والتي نقلوها فقد بلغت ٥٦ شائعة . ومن الصديقات اللاتي نقلن شائعات نجد أن ٧٦,٢٪ منهن نقلن شائعة واحدة أو أكثر من النوع التفاؤلي المناسب . أما غير الصديقات فنجد أن نسبة من نقلت منهن شائعة أو أكثر من نفس النوع ( التفاؤلي ) ٤٨,٨٪ وهذا الفرق دال عند ٠,٠١ .

**٤ - تحريف الشائعات المبثوثة** : ولقد تم فحص المقابلة التي أجريت مع كل فتاة للخروج بمزيد من المؤشرات الدالة على تحريف الشائعات الموضوعة ( المبثوثة ) فلم يوجد أي دليل على تحريف الشائعة في المقابلات التي أجريت ، وقد بلغ عددها ٩٦ ( ستا وتسعين ) . اذ أن في كل حالة ذكر للقائمة بالمقابلة الشائعة الموضوعة في شكل خال من الزخرفة والتزين أو التغير : وعلى الرغم من ظهور شائعات جديدة وشائعات غريبة ، الا أن الشائعات الموضوعة كانت الغالبة في المناقشة اليومية للبنات . ويتسق هذا الاكتشاف مع دراستين من الدراسات السابق

اجراؤها لبلاك ١٩٥٠ ، وفستنجر ١٩٥٠ حيث لم يوجد مؤشر أو دليل على ظهور تحريفات في الشائعات الموضوعة . وبالاضافة لذلك فقد ذكر كابلو ١٩٤٧ في دراسته للشائعات في الحرب أن « دقة الشائعات لا تنقص بشكل ملحوظ خلال انتقالها » ورغماً من أنه لاحظ وجود ميل للتحريف الا أن انطباعه كان أكبر في أن هذا التحريف كان نادراً .

وتتناقص هذه النتائج مع الانطباع العام بأن الشائعة غير ثابتة وغير صادقة وأحياناً تكون شكلاً من أشكال الاتصال الخيالي المحرف ، كما وجد في دراسات بارتلت ١٩٣٢ ، والبورت وبوستمان ١٩٤٧ والتي أجريت في المعمل والتي لا يمكن أن تتطابق مع الشائعات التي تنتشر في المجتمع بين الناس والتي تخضع لكثير من التعديلات .

(أ) أن الشائعة عادة تسمع أكثر من مرة ، وعادة ما تنقل أكثر من مرة بواسطة كل فرد من الأفراد في شبكة الاتصالات الاجتماعية . وتميل اعادة الانتشار هذه الى عزل التحريف .

(ب) أن الأفراد الذين يتصفون بعدم الدقة وبالمبالغة يبعدون في عملية نقل لشائعة ، وهناك عوامل أخرى يرجع لها الفرق بين الدراسات الميدانية التي نحن بصددها والدراسات التجريبية التي أجراها البورت وبوستمان ، ومن هذه العوامل :

١ ـ **تعقد المواد المنقولة** : حيث نجد في التجارب المعملية أن المادة عادة ما يكون محتواها العديد من التفاصيل لصور أو قصص . أما في الشائعة الميدانية المبثوثة فعادة ما تكون غير معقدة . كما أن التفاصيل المهمة غير الواضحة يكون قليلاً ومحدوداً . كذلك فان عملية التسويق Leveleing ( حذف التفاصيل كلما انتقلت الشائعة ) تكون واضحة عندما تكون المادة المنقولة بالطبع مزدحمة بالتفاصيل ومعقدة .

٢ ـ **طبيعة قوة الاتصال** : ففي الدراسة المعملية ينقل المفحوصون محتويات القصة ، أو الصورة . كنتيجة لتعليمات المجرب ، وهذا يختلف عما لو قام المفحوصون بنقل الشائعة لأنها ترتبط باهتماماتهم . ولقد ذكر هايام Higham ( ١٩٥١ ) في دراسته التي استخدم فيها طريقة انتقال الشائعة على النحو المستخدم

في تجربة البورت وبوستمان ذكر أن التحريف يكون بأقل قدر عندما يكون المفحوصون مهتمين بالموضوع (١١) .

**٣ - تأثير الآخرين** : ففي الدراسات المعملية التجريبية يبرز دور وأثر الآخرين فيؤدي ذلك الى الحذر في خلق الكلام كما يؤدي الى الاختصار في التقرير .

**٤ - دور المجرب** : ويظهر دوره في الدراسة المعملية حيث أن التعليمات الموجهة منه الى المفحوصين تؤدي الى الدقة المتناهية والى الحذر ، في حين أنه في الانتشار العادي لا يوجد مجرب يلاحظ صحة تكرار ونقل القصة .

**٥ - توجيه الأسئلة** : في الدراسة المعملية لا تعطي الفرصة للمفحوص لأن يسأل زميله أية أسئلة في حين أن في الانتشار العادي للشائعة تتاح الفرصة للمستمع في التحدث مع زميله .

**٦ - الفترة بين سماع الشائعة ونقلها** : في الموقف التجريبي يكون الوقت بين الاستماع وحكاية التفاصيل ضئيلاً ، في حين أنه في الموقف العادي يكون كبيراً .

**٧ - الدوافع** : تكون الدوافع مختلفة في الموقف التجريبي عنه في الموقف العادي ففي الموقف التجريبي يصارع المفحوص من أجل الدقة ، في حين أن النواحي الأخرى كالمخاوف والكراهية لم تكن موجودة أي أن عامل التلقائية لم يكن موجوداً (١٠) .

## رابعاً : الدراسات المصرية عن سيكلوجية وسوسيولوجية للشائعات

**مقدمة** : أجريت في المجتمع المصري دراستان عن الشائعات ، الدراسة الأولى كانت رسالة للدكتوراه ( ١٩٧٦ ) قام بها الدكتور محمود شحات وموضوعها : دراسة سوسيولوجية اجتماعية للشائعات كأحد عوامل الضبط الاجتماعي مع التركيز على قرية مصرية . أما الدراسة الثانية فقام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وموضوعها : سيكلوجية الشائعات في المجتمع المصري ( ١٩٨١ ) ، وقد اشترك المؤلف في عضوية هيئة بحث هذه الدراسة كما اشترك في الاشراف على

العمل الميداني لها ، ووضع خطة التحليل الاحصائي للنتائج ، كما قام بكتابة خمسة وعشرون فصلاً من تقرير الجزء الأول . وسنتناول فيما يلي عرضاً موجزاً لأهم معالم ونتائج هاتين الدراستين :

**(أ) دراسة سوسيولوجية اجتماعية للشائعات في قرية مصرية :** قام بهذه الدراسة كما سبق أن أشرنا الدكتور محمود شحات ، وقد هدفت الدراسة الى الكشف عن الجوانب الاجتماعية لهذه الظاهرة في قرية بمحافظة البحيرة بالوجه البحري بمصر ، كما هدفت الدراسة أيضاً الى الكشف بوجه خاص عن آثار الشائعة في العلاقات الاجتماعية بالقرية بالمقارنة بما يحدث بالمدينة . ولقد بلغ عدد عينة هذه الدراسة ٢٦٣ رجلاً ، ٢٣٢ امرأة و٣٠٦ طفلاً ، وتراوحت أعمار الرجال بين ١٨ سنة و ٥٠ ، وبالنسبة للتعليم ٧٩ ٪ كانوا أميين ، ٢١ ٪ متعلمين ، ٧١ ٪ يعملون بالزراعة ، ٢٨ ٪ يعملون في وظائف حكومية ، وأغلبيتهم في مستوى اقتصادي متوسط وأقل من المتوسط وفقير . وبالنسبة لعينة الاناث فبينهن المتزوجات ولهن أولاد ، وغير المتزوجات ، والأرامل ، والمطلقات . كما شملت عينة الدراسة أيضاً أفراداً يمثلون « عينة المؤسسة » من العاملين بالمدينة وبلغ عددهم ١٧٤ ذكوراً ، ٥٠ اناثاً . وقد وصف الباحث في رسالته للدكتوراه خصائص هذه العينة بالنسبة للسن والتعليم والمهنة والمستوى الاقتصادي وهم يختلفون حسب بيانات الباحث في هذه النواحي عن عينة القرية ما عدا السن . ولقد استخدم الباحث في هذه الدراسة اختباراً سوسيومترياً واستبياناً لقياس الشائعة . واهتم استبيان الشائعة بالقرية بآخر شائعة سمعها الفرد في القرية ؟ وسمعتها من مين ؟ قريبك ولا جارك ولا صديقك ؟ وهل صدقتها ؟ وليه ؟

كما تضمن الاستبيان أسئلة عن بعض المواقف القصصية بالقرية وتحت كل قصة عدداً من الاجابات على المبحوث اختيار الاجابة المناسبة من وجهة نظره . كذلك الأمر بالنسبة للأدوات المستخدمة في عينة المؤسسة مع اختلاف المواقف التي أعد الاختبار السوسيومتري ، والاستبيان حولها .

**وبالنسبة للنتائج :** توصلت الدراسة لعدد من النتائج نجملها فيما يلي :

**(أ) كانت الاجابة على سؤال :** ايه اللي بيخللي الناس تطلع شائعات وتتكلم على بعض ؟ يتمثل في النواحي التالية :

| | رجال | نساء |
|---|---|---|
| ١ ـ انتقاد تصرفات غير سليمة | ٥٥٪ | ١٧٪ |
| ٢ ـ دردشة وقضيان وقت | ٣٪ | ٢١٪ |
| ٣ ـ تدى قيمة ومركز | ٩٪ | صفر |
| ٤ ـ غيره وحقد | ٣٪ | ٥٧٪ |
| ٥ ـ نقص معلومات | ٢٢٪ | صفر |

(ب) كما كانت مصادر نقل الأخبار بالقرية رداً على سؤال : منين بتعرف الأخبار في القرية وفي المدينة :

| | القرية | المدينة |
|---|---|---|
| ١ ـ الجرايد | ١٣٪ | ٩٪ |
| ٢ ـ الاذاعة | ٣٠٪ | ٢٤٪ |
| ٣ ـ الشائعة وكلام الناس | ٥٧٪ | ٦٧٪ |

(جـ) وبالنسبة للمصدر الذي يصدقه الفرد أكثر يتضح فيما يلي أ

| | القرية | المدينة |
|---|---|---|
| ١ ـ الجرايد | ١٧٪ | ٢٦٪ |
| ٢ ـ الاذاعة | ٤٨٪ | ٣٢٪ |
| ٣ ـ الشائعة وكلام الناس | ٣٥٪ | ٤٢٪ |

وتتمثل النتائج المستخلصة من هذه الدراسة فيما يلي :

١ ـ أن أسباب نشر الشائعات في نظر الرجال هو انتقاد تصرفات غير سليمة كذلك نقص المعلومات أما أسباب نشر الشائعة لدى الاناث فيرجع للحقد والغيرة والدردشة وقضيان الوقت .

٢ ـ أن مصدر الأخبار الرئيسي في القرية هو الشائعة وكلام الناس ، كذلك الأمر في المدينة ، (٨) ويلاحظ على هذه الدراسة عدم حساب دلالة الفرق في النسب المئوية بين الذكور والاناث والقرية والمدينة .

**٢ ـ دراسة سيكلوجية الشائعات في المجتمع المصري :** أجرى المركز

القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بحثاً حول ذلك الموضوع . ولقد استغرق اعداد هذا البحث حتى ظهر في صورته النهائية في أواخر عام ١٩٨١ حوالي ثمانية أعوام (٩) . وفي الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث تم اعداد استبيان مفتوح ، وهدفت هذه الدراسة الى الكشف عن مدى ملاءمة الفاظ أسئلته للفهم لدى أفراد العينة شملت عدداً من الطلبة والفلاحين والموظفين والعمال والحرفيين .

**ظروف المجتمع المصري أثناء اجراء الدراسة** : طبق الاستبيان في أعقاب حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، وكانت قبل ذلك الوقت تدور مباحثات الكيلو ١٠١ عن الثغرة التي أحدثها الجيش الاسرائيلي في منطقة الدفرسوار ، كما ظهرت في نفس الوقت سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وارتفعت عقب ذلك الأسعار بالنسبة للتموين وللأراضي ، وعلى مستوى السياسة الداخلية دارت مناقشات في مجلس الشعب حول العمولات التي أعطيت لبعض المسئولين ، وعلى مستوى السياسة الخارجية ، ساءت العلاقة مع الاتحاد السوفيتي ، وازداد التقارب بين مصر وأمريكا ، وعلى المستوى العربي ، انقسم العالم العربي بعد حرب اكتوبر بين مؤيـد ومعارض ، فهذه سوريا تعارض اتفاقية فصل القوات بناء على محادثات الكيلو ١٠١ ، وليبيا من ناحية أخرى تحاول تبديد نصر حرب اكتوبر .

**الدراسة الاستطلاعية** : سنقتصر في الكلام عن الدراسة الاستطلاعية على استبيان الشائعات والذي تم اعداده متضمناً الجوانب والنواحي الآتية بالاستعانة بما جاء في الدراسات السابقة لكل من البورت وبوستمان ، فستنجر ، سميت ناب ، شاشتر وبوردك .

١ ـ **التقبل** : ويقصد به الميل للتصديق الشائعة .

٢ ـ **التردد** : نقل الشائعة وتكرارها خلال الشبكة الاجتماعية .

٣ ـ **الغموض** : وهو عدم الوضوح المحيط بالأحداث التي تدور حولها الشائعة .

٤ ـ **الظروف** : ويعني بها الأحوال التي تزدهر فيها الشائعات ، وتصول وتجول بين أفراد الجماعة .

٥ ـ **الخصائص** : المراد بها صفات الأفراد الذين ينقلون الشائعة والذين يتقبلون

نقلها أو ترديدها سواء كانت هذه الصفات متعلقة بالعمر أو المهنة أو متعلقة بخصائصهم النفسية كالقلق والخوف والتوتر . . . الخ .

٦ ـ **الموضوعات** : أي تلك التي تدور حولها الشائعات غالباً ، لأنها تجد اشباعاً لحاجات غير مشبعة لدى الأفراد لعدم وجود أنباء واضحة حولها .

**الاستبيان** : وفيما يلي بعض جوانب الاستبيان والأسئلة التي تدور حول هذه الجوانب وتعليمات الاستبيان الذي شمل **٢١** واحد وعشرين سؤالاً .

**أولاً** : **التعليمات** : تمثلت التعليمات التي توجه فيما يلي « المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بيعمل بحث علمي علشان يتعرف علي شوية حاجات عن أحوال الناس وأمورهم وعلاقاتهم ببعض ، وفيه بعض الأسئلة الخاصة بكده ، عايز منك تجاوب عليها بأمانة وبصراحة » .

**ثانياً بعض أسئلة الاستبيان :**

**( أ ) بعض أسئلة التقبل :**

١ ـ كلنا بنسمع أخبار بنكون لسه ما عرفناش حقيقتها ، يا ترى بتميل لتصديقها أو عدم تصديقها ؟

نعم (   )        لا (   )

**أسئلة للتعمق** : يسأل الباحث المبحوث في حالة الاجابة بـ ( نعم ) أو (لا) السؤال التالي : ليه ؟ .

٢ ـ يا ترى فيه أخبار من دي سمعتها وطلعت مضبوطة ؟

نعم (   )        لا (   )

**أسئلة التعمق** : يسأل الباحث المبحوث في حالة ( نعم ) أو (لا ) السؤال التالي : زي ايه الاخبار دي ؟

**(ب) بعض أسئلة التردد :**

١ ـ يا ترى لو سمعت كلام زي كده ( زي مسائل التموين والكلام عن زيادة المرتبات ) بتميل انك تقوله لحد تاني ؟

نعم (   )        لا (   )

**أسئلة للتعمق** : يسأل الباحث المبحوث في حالة (نعم) أو ( لا ) السؤال التالي : وليه ؟

**٢** ـ يا ترى لما بتسمع كلام من ده بتقوله لحد تاني على طول والا بعد ما تسمعه بمدة والا لما بييجي ذكر الموضوع بالصدفة ؟

بيقوله لحد تاني ( )
بعد ما بيسمعه بمدة ( )
لما بيتذكر الموضوع بالدقة ( )

**( جـ ) بعض أسئلة الغموض :**

**١** ـ يا ترى لما بتسمع كلام من ده بتحس انك محتاج له علشان تعرف حاجات ماكنتش عارفها ؟

نعم ( )       لا ( )

**أسئلة للتعمق** : يسأل الباحث المبحوث في حالة ( نعم ) أو (لا) السؤال التالي : زي ايه الحاجات دي ؟

**٢** ـ يا ترى بيكتر سماع الكلام اللي من النوع ده لما بتكون معرفتنا بالظروف اللي حوالينا مش كفاية ؟

نعم ( )       لا ( )

**أسئلة للتعمق** : يسأل الباحث المبحوث في حالة (نعم) السؤال التالي : وليه معرفتنا بالظروف اللي حوالينا بتكون مش كفاية ؟

**(د) بعض أسئلة الظرف :**

**١** ـ يا ترى لما بينقلك الخبر هل بيفضل يقولهو لك لوحدك واللا بيحب يتكلم على ملأ من الناس ؟

يقوله لوحده ( )       يقوله على ملأ من الناس ( )

**(هـ) بعض أسئلة الخصائص :**

١ - يا ترى بتحس براحة أو عدم راحة لما بتنقل الكلام ده لحد تاني ؟
أحس براحة (   )          أحس بعدم راحة (   )

٢ - وهل يا ترى اللي بينقل الخبر بيذكر في العادة اسم الشخص اللي نقله عنه أو وظيفته ؟

نعم (   )          لا (   )

**أسئلة للتعمق** : يسأل الباحث المبحوث السؤالين الآتيين :
- في حالة ( نعم ) يسأل : وليه يذكر اسم الشخص ؟
- في حالة (لا) يسأل : وليه ما بيذكرش اسم الشخص ؟

**(و) أسئلة الموضوعات :**

١ - يا ترى ايه الموضوعات اللي كان بيكتر حواليها كلام الناس في المسائل اللي زي دي ؟

**عينة الدراسة الاستطلاعية** : وقد أجريت الدراسة على عينة من العمال بلغ عددها ٤٧ عاملاً ، تتراوح أعمارهم بين ١٩ - ٥٨ ، ومتوسط دخولهم ٢١,٥٩ جنيهاً مصرياً ، وأغلبيتهم تقرأ وتكتب أو حاصلون على دبلوم ثانوي صناعي . كما تضمنت عينة هذه الدراسة ٥٠ خمسون موظفاً تقع أعمارهم بين ٢١ - ٥٨ ، ومتوسط مرتباتهم الشهرية ٤٣,٥٥ جنيهاً ، ومعظمهم حاصلون على شهادات عليا أو متوسطة . وبلغ عدد الطلاب في هذه العينة ٧٨ طالباً ، ومتوسط أعمارهم ٨٢ ، ٢٢ عاماً ، ٨٣ ٪ ذكور ، ١٧٪ اناث من كليات جامعة نظرية وعملية . وبلغ عدد عينة الحرفيين ٥٤ أربعة وخمسون ، معظمهم من الذكور ، ٣١٪ منهم أميون والباقي بين يقرأ ويكتب وحاصل على مؤهل ويقيمون في أحياء سكنية متوسطة أو فقيرة مختلفة بالقاهرة . وبلغ عدد عينة الريفيين ٢٩١ أغلبهم ذكور ، ٣١٪ أمي والباقي بين يقرأ ويكتب وحاصل على مؤهل ، وكلهم يقيم في قرى الوجه البحري ومتوسط دخلهم ١٤,٨٥ جنيهاً .

**نتائج الدراسة الاستطلاعية** : تم تجميع استجابات كل عينة من العينات الخمس : عمال - طلبة - ريفيين - حرفيين - موظفين ، كل منها على حدة وذلك بالنسبة

لكل متغير من متغيرات مقياس الشائعة وهي : التقبل ـ التردد ـ الغموض ـ الظروف ـ الخصائص . وبمقارنة مجموعات العينة الخمسة ببعض على الاجابة بـ ( نعم ) ، و ( لا ) فقط على أسئلة المقياس ، وجد ما يلي :

١ ـ توجد فروق واضحة بين العمال وكل من الحرفيين والموظفين فيما يختص بالنسبة المئوية للذين أجابوا بنعم على السؤال الثاني والخاص : يا ترى فيه أخبار من دي سمعتها وبعد كده طلعت مضبوطة ، اذ تبلغ النسبة المئوية للاجابة بنعم لدى العمال ٥٢٪ ، ولدى الحرفيين ٦٣٪ ، بفارق ١١٪ ، ولدى الموظفين ٦٩٪ بفارق ١٧٪ . الا أننا لا نستطيع أن نجزم بدلالتها لعدم الحاجة إلى ذلك في هذه الدراسة الاستطلاعية .

٢ ـ توجد فروق واضحة أيضاً في النسبة المئوية للاجابة بنعم بين الموظفين وبين كل من الطلبة والريفيين على السؤال الثالث وهو : واللي سمعت منه الكلام ده كان باين عليه ايه ؟ مصدق واللا مكذب الحكاية دي . فبلغت نسبة المصدقين من الموظفين ٨٠٪ ، ومن الطلبة ٥٩٪ بفارق ٢١٪ ، ومن الريفيين ٦١٪ بفارق ١٩٪ .

٣ ـ توجد فروق واضحة في نسبة الاجابة بنعم بين العمال وكل من الطلبة والريفيين والموظفين على السؤال الرابع وهو : يا ترى كان باين عليه ايه ؟ اللي بلغك الكلام واثق من كلامه واللا مجرد كلام بيقوله ؟ . فنجد أن من أجاب من العمال بأنه واثق من كلامه ٨٠٪ ، وأجاب الطلبة بنسبة ٢٩٪ بفارق ٥١ ٪ ، وأجاب الريفيين بنسبة ٥٧٪ بفارق ١٩٪ عن العمال وبفارق ٣٢٪ عن الطلبة .

٤ ـ هناك فرق واضح في نسبة الاجابة بنعم بين الريفيين والطلبة والموظفين على السؤال الخامس والخاص بالأخبار التي سمعت وطلعت مش مضبوطة بعد كده . اذ بلغت نسبة اجابة الريفيين ٦٠٪ ، ونسبة الطلبة ٣٨٪ بفارق ٢٢٪ ، ونسبة الموظفين ٢٦٪ بفارق ٣٤٪ .

٥ ـ توجد فروق عالية بين العمال والطلبة بالنسبة للاجابة على السؤال السادس والخاص : يا ترى لما بتقرأ خبر في جورنال أو مجلة ، بتميل تصدقه على طول واللا لأ ؟ فتبلغ نسبة المصدقين من العمال على طول ٨١٪ ، ونسبة الطلبة المصدقين ٥٤٪ بفارق ٢٧٪ عن العمال .

٦ - يوجد فرق واضح بين الحرفيين والريفيين بالنسبة للاجابة على السؤال الخاص : يا ترى لو سمعت كلام زي كده زي مسائل التموين والكلام عن زيادة المرتبات بتميل أنك تقوله لحد تاني ؟ فبلغت نسبة اجابة الحرفيين ٥٤٪ ، ونسبة اجابة الموظفين الذين يميلون لقوله لحد تاني ٣٥٪ بفارق ١٩٪ عن الحرفيين .

**الفئات العامة لصياغة أسئلة استبيان الشائعة** : فيما يلي الفئات العامة المستخلصة من جميع اجابات العينات والتي تم من خلالها اعداد أسئلة الاستبيان النهائي للشائعة . ولقد تم اختيار هذه الفئات لأنها تقع في الربع الأعلى من التكرارات بالنسبة لباقي الفئات .

**أولاً : فئات التقبل والتصديق :**

١ - لكثرة التضارب في الاتجاهات ولعدم التصريح بالحقائق .
٢ - لأنها تتأكد بعد فترة من اذاعتها .
٣ - ما فيش دخان من غير نار .
٤ - لأن المصدر بيكون موثوق به .

وهناك العديد من الفئات الأخرى يمكن الاطلاع عليها في البحث الأساسي .

**ثانياً : فئات التردد :**

١ - علشان دي أخبار سارة .
٢ - علشان الناس تعرف .
٣ - علشان فيها مصلحة للبلد .
٤ - علشان بيكون متأكد منها .

**ثالثاً : فئات الغموض :**

١ - قصور الاعلام وعدم وجود بيانات سياسية .
٢ - خوف المسئولين من اعطاء الحقائق للشعب .
٣ - عدم حرية الصحافة .
٤ - لأننا بعيدين عن بؤرة الأحداث .

**رابعاً : فئات الظروف :**

١ ـ لوحده .
٢ ـ على ملأ من الناس .
٣ ـ في القهوة .
٤ ـ في العمل أو الغيط .

**خامساً : فئات الخصائص :**

١ ـ لأنه بيشعر انه مسئول .
٢ ـ بيبين أنه عليم بكل شيء .
٣ ـ لأنه بيحل مشاكلنا .
٤ ـ لأن الناس كلها محتاجة تعرف .

**سادساً : فئات الموضوعات :**

١ ـ موضوعات سياسية داخلية كتغيير الوزارة .
٢ ـ موضوعات اجتماعية كالاختلاسات والعمولات .
٣ ـ موضوعات اقتصادية كارتفاع الأسعار والاصلاح الوظيفي .
٤ ـ موضوعات عسكرية كالحرب مع اسرائيل والنصر على العدو .

**الاستبيان النهائي** : يتكون الاستبيان الذي تم اعداده على أساس فئات الاستجابات السابقة من خمس وستين سؤالا ( ٦٥ سؤالا ) ، يتضمن التقبل ١٠ عشرة أسئلة ، والتردد ١٥ خمسة عشر سؤالا ، والغموض ٨ ثمانية أسئلة ، الظروف خمسة والخصائص ١٨ ثمانية عشر سؤالا ، والموضوعات ١٠ أسئلة ، وأجريت على الاستبيان تجربة الفهم اللفظي للأسئلة . وتبين منها أن :

**٨٤,٩٪** من الأسئلة فهم من أول مرة .
**١٠,٧٪** من الأسئلة فهم من ثاني مرة .
**٤,٤ ٪** من الأسئلة فهم من ثالث مرة .

ولقد تم عمل بعض التعديلات على الاسئلة التي فهمت من ثالث مرة .

كما أجريت على الاستبيان تجربة تقدير الأهمية النسبية لمتغيرات الشائعة ويوضح الجدول رقم (٥٥) نتائج هذه التجربة والتي أعد لها صورتان أعطيتا لعدد من المحكمين لتقدير أهمية كل متغير من حيث انتشار الشائعة وسريانها .

| رقم | المتغير | الوزن |
|---|---|---|
| ١ - | الظروف | ٦ |
| ٢ - | الغموض | ٥ |
| ٣ - | الموضوعات | ٤ |
| ٤ - | التردد | ٣ |
| ٥ - | التقبل | ٢ |
| ٦ - | الخصائص | ١ |

**(جدول رقم ٥٥)**

**عن تجربة الأهمية النسبية لجوانب الشائعة .**

| رقم | المتغير | الوزن |
|---|---|---|
| ١ - | التقبل | ٠,٥٨ |
| ٢ - | التردد | ٠,٩٠ |
| ٣ - | الغموض | ٠,٧٢ |
| ٤ - | الظروف | ٠,٣١ |
| ٥ - | الخصائص | ٠,٧٨ |
| ٦ - | الموضوعات | ٠,٦٧ |

**( جدول رقم ٥٦)**

**عن معامل الثبات النصفي لمتغيرات الشائعة**

كما تم حساب معاملات الثبات النصفية للمتغيرات الشائعة ، وفيما سبق الجدول رقم (٥٦) والذي يبين معامل الثبات الكلي بعد تعديله .

ولقد تم حساب الصدق الاحصائي لمتغيرات الشائعة باستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات ، فكانت نتائجه : التقبل ٠,٧٦ ، التردد ٠,٩٥ ، الغموض ٠,٨٥ ، الظروف ٠,٥٦ ، الخصائص ٠,٨٨ ، الموضوعات ٠,٨٢ .

**الدراسة النهائية** : هدفت الدراسة النهائية الى الكشف عن الفروق في تقبل وترديد وغموض وظروف سريان الشائعة والموضوعات المرتبطة بها بين فئات عينة البحث : عمال ، فلاحين ، طلبة ، موظفين ، حرفيين . والكشف عن الفروق بين العينات السابقة ونفسها قبل وأثناء وبعد مبادرة الرئيس السادات الى القدس عام ١٩٧٧ ، كذلك هدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق بين الجنسين في فئات العينة الخمس . ولقد تم صياغة فروض البحث لتتسق وهدف البحث .

وبالنسبة للعينة سنكتفي هنا بتقديم وصف للعينة الشاملة لفئات العينة الكلية .

ولقد بلغ متوسط دخل العينة ٣١,٦٠ جنيهاً شهرياً بانحراف معياري ٤٢,٥٦ وهذا يشير الى التفاوت الكبير في الدخل بين أفراد العينة ، كما بلغ متوسط العمر ٣٢,٢١ بانحراف معياري ١١,٦٢ ، وبالنسبة للجنس بلغت نسبة الذكور ٧٦٪ ، ونسبة الاناث ٢٤٪ ، أما بالنسبة للتعليم ، فقد بلغ نسبة الأميون ١٩٪ ، ١٥٪ يقرأ ويكتب ، مؤهل ثانوي ٣٢٪ ، جامعي ١٧٪ ، والباقي مؤهلات اعدادي وابتدائي .

## النتائج النهائية :

### أولاً : بالنسبة لمتغير التقبل :

١ ـ وجد ان العمال أكثر فئات العينة ميلاً لتقبل وتصديق الشائعة بفرق دال ، وأن الريفيين أكثر ميلاً لتقبل وتصديق الشائعة من الموظفين بفرق دال .

٢ ـ وجد أن الميل لتصديق الشائعة قبل المبادرة لدى الحرفيين أعلى بفرق دال عن أثناء وبعد المبادرة ، كذلك الأمر بالنسبة لعمال الانتاج . أما الطلبة فان ميلهم لتصديق الشائعة كان أعلى بفرق دال أثناء المبادرة عن قبلها .

٣ ـ كذلك وجد ان الاناث أكثر تقبلاً للشائعة من الذكور بفرق دال احصائياً في عينتي عمال الانتاج والعمال الحرفيين .

### ثانياً : بالنسبة لمتغير الغموض :

١ ـ وجد أن درجة الغموض لدى العمال أعلى بفرق دال احصائياً منه لدى باقي أفراد العينة ، أي أن العمال أكثر من غيرهم من الفئات الأخرى في عدم المعرفة بالأحوال المحيطة بهم ، أي أن مواقف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية أكثر غموضاً لديهم عن باقي فئات العينة ، كذلك الأمر بالنسبة للطلبة فهم أعلى بفرق دال احصائياً في متغير الغموض عن الحرفيين والريفيين .

٢ ـ أن الغموض المحيط بالأحداث كان قبل المبادرة لدى الريفيين ، والحرفيين وعمال الانتاج أعلى بفرق دال عنه أثناء أو بعد المبادرة .

٣ ـ أن الغموض المحيط بالأحداث لدى الذكور من الريفيين كان أعلى من الاناث بفرق دال احصائياً .

## ثالثاً : بالنسبة للموضوعات :

١ ـ وجد أنه بالنسبة لمتغير الموضوعات التي تدور حولها الشائعات أن هذا المتغير لدى العمال أعلى بفرق دال عنه لدى الحرفيين ، وأعلى بفرق دال أيضاً لدى الحرفيين عنه لدى الموظفين ، أعلى بفرق دال كذلك عنه لدى الريفيين ، ولدى الطلبة أعلى بفرق دال عنه لدى كل من الريفيين .

٢ ـ وجد أن موضوعات الشائعة لدى الأناث من عمال الانتاج أعلى بفرق دال من الذكور في نفس فئة العمال . وأن موضوعات الشائعة لدى الذكور من الريفيين أعلى بفرق دال من الأناث .

٣ ـ وجد أن الموضوعات الخاصة بسريان الشائعة قبل المبادرة أعلى بفرق دال عنه بعد وأثناء المبادرة لدى الموظفين والحرفيين وعمال الانتاج .

وقد تم تصنيف أنواع الشائعة لدى كل من العمال والحرفيين والنسبة المئوية الخاصة بها ويتبين ذلك في الجدول رقم (٥٧) .

| رقم نوع الشائعة | العمال | الحرفيين |
|---|---|---|
| ١ ـ شائعات الاحلام | ٦٠٪ | ٤٠٪ |
| ٢ ـ شائعات اندفاعية | ١٠٪ | ١٠٪ |
| ٣ ـ شائعات الكراهية | ١٠٪ | ١٠٪ |
| ٤ ـ شائعات ضد الحكومة | ٢٠٪ | ٤٠٪ |

**( جدول رقم ٥٧ )**
**عن تصنيف أنواع الشائعة لدى العمال والحرفيين**

## رابعاً : الظروف :

١ ـ وجد أن الظروف والأحوال التي تزدهر فيها الشائعة أعلى لدى العمال من الحرفيين بفرق له دلالة احصائية .

٢ ـ أن الظروف التي تنتشر فيها الشائعة قبل المبادرة لدى عمال الانتاج أعلى بفرق دال

احصائياً عنه بعد المبادرة ، وأن هذه الظروف كانت لدى الريفيين على العكس مما رأينا لدى عمال الانتاج ، فقد كانت هذه الظروف أعلى بفرق دال احصائياً بعد المبادرة عنه قبل المبادرة .

٣ ـ وجد أن الظروف لدى الاناث من عمال الانتاج والمرتبطة بنشر وسريان الشائعة أعلى منه لدى الذكور من نفس العينة .

**خامساً : التردد :**

١ ـ وجد أن الريفيين أكبر من فئات العينة الأخرى بفرق دال احصائياً فيما يختص بنشر وسريان وترديد الشائعة خلال الشبكة الاجتماعية .

٢ ـ وجد أن ترديد الشائعة قبل المبادرة لدى الحرفيين والريفيين وعمال الانتاج كان أعلى بفرق دال احصائياً عنه أثناء أو بعد المبادرة . لكن لدى عينة الموظفين كانت النتائج المختلفة عن ذلك ، اذ كان ترديد الشائعة لديهم أثناء المبادرة أعلى بفرق دال عنه قبل المبادرة .

٣ ـ كما وجد أن ترديد الشائعة لدى الذكور من عمال الانتاج ومن الريفيين أعلى بفرق دال عنه لدى الاناث في العينتين .

**سادساً : بالنسبة لمتغير الخصائص :**

١ ـ وجد أن العمال أعلى بفرق دال على هذا المتغير من الموظفين والحرفيين ، وأن الريفيين أعلى بفرق دال أيضاً على نفس متغير الظروف من العمال والموظفين والطلبة والحرفيين ، وأن الطلبة أعلى بفرق دال على هذا المتغير من الحرفيين .

٢ ـ وجد أن متغير الخصائص قبل المبادرة أعلى بفرق دال عن أثناء وبعد المبادرة لدى الحرفيين وعمال الحرفيين وعمال الانتاج ، وأن نفس المتغير بعد المبادرة أعلى منه بفرق دال عن قبل المبادرة لدى الريفيين وأعلى اثناءها بفرق دال عن قبلها لدى نفس الريفيين أيضاً .

٣ ـ كذلك وجد أن الاناث أعلى من الذكور بفرق دال على هذا المتغير في مجموعتي عمال الانتاج والحرفيين .

**تفسير النتائج :** ولقد تم في البحث الأساسي تفسير كثير من النتائج السابقة في ضوء دراسات جاكمان .Jackman Mory R ( ١٩٨٠ ) (١٥) ، ودراسات البنج كارنز Elbing Karens ( ١٩٨٠ ) والخاصة بعلاقة الأداء بالغموض ، وكذلك دراسات شارب الين .Sharp Eline B ( ١٩٨٠ ) عن أدراك المواطنين لقنوات الاتصال ، ودراسات فريدمان جوناثان .Freedman Jonathan L وآخرين (١٩٧١ ) (١٨) عن أثر الزحام في أداء الواجب الانساني ، ودراسة تيموثي Timothy ( ١٩٨١ ) ، (١٩).

**محاربة الشائعات :** ولمحاربة الشائعات قواعد وأسس تتبعها اجهزة الاعلام . ومن هذه القواعد مقاومة مروجي الشائعات لكشف حقيقتها بأدلة على بعدها عن الصدق والدقة . وتصوير مروجي الشائعات في الصحف صوراً مضحكة وساخرة . كذلك يعتبر نشر الحقائق كاملة من أهم القواعد التي تستخدم في محاربة الشائعات وذلك بترك وسائل الاعلام الجمعي تذكر كل الأخبار والمناقشات حول الأحداث التي تجري في حدود أنه لا يستفيد العدو منها . وذلك لأن الأفراد يطلبون الأخبار حول موضوعات الساعة ، فان لم يجدوها استهدفوا لسماع الشائعات . كذلك من الأسس التي تستخدمها الدولة الحديثة في محاربة الشائعات : تقريب الهوة بين السلطة والجمهور من خلال الصحف والمذياع والنشرات فذلك يكسب الناس ثقة فيما تذيعه السلطة من انباء وبلاغات ، لأن فقد الجمهور الثقة في البلاغات يجعله يتقبل الشائعات . ولقد انشأ الألمان في الحرب العالمية الثانية هيئة اركان حرب للشئون السيكولوجية بها قسمان قسم للروح المعنوية الدفاعية ، والآخر للروح المعنوية الهجومية . ويقترح البوتر وبوستمان طريقة للعمل لمحاربة الشائعات على النحو التالي :

١ ـ **لجان الفحص** : اذا يمكن محاربة الشائعات بتشكيل لجنة فحص تضطلع بتحديد الوقائع وعندئذ ينطلق تقرير اللجنة جنباً الى جنب مع الشائعة .

٢ ـ **الملصقات والأشكال البيانية** : تصور الملصقات الاشاعة على أنها مصدر اعلام يخدم العدو .

٣ ـ **مطبوعات الدعاية** : ان مراعاة الدقة في النشرات والكتيبات يجعل من هذه الأدوات وسائل لها قيمتها في نقل الأخبار والتحذير من الشائعات .

٤ ـ **برامج الاذاعة** : اذا انه كلما كانت هناك برامج تذيع الحقائق وتدحض الأكاذيب فان ذلك يجعل للشائعات سبيلاً بين الناس .

٥ ـ **جماعة المتحدثين** : بقيام مجموعة من الخبراء يشرحون الأغراض التي يخدمها ترديد الشائعة .

٦ ـ **حراس المعنوية** : وهم الأفراد الذين يقومون بجمع الشائعات التي تنتشر بين الناس تمهيداً لعمل برامج لمحاربتها .

٧ ـ **الأفلام** : ان للصورة المتحركة دور كبير في عرض آثار الشائعة في هدم الروح المعنوية .

٨ ـ **عيادة الشائعة** : يخصص في كل صحيفة عموداً لموضوع عيادة الشائعة يرد فيه على الشائعات بواسطة مكتب في الصحيفة(١) .

# مراجع الفصل التاسع عشر

## اولاً : المراجع العربية :


١ - البورت جوردون ، بوستمان . ليو - تأليف - صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق - ترجمة - سيكولوجية الاشاعة - دار المعارف - ١٩٦١ .

٢ - تشخيص وقياس الروح المعنوية لدى العمال الصناعيين - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - ١٩٧٢ .

٣ - محمد عبد القادر حاتم - الأعلام والدعاية نظريات وتجارب - الانجلو المصرية - ١٩٧٣ .

٤ - صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق - المدخل الى علم النفس الاجتماعي - الانجلو المصرية - ١٩٦٨ .

٥ - أحمد محمد أبو زيد - سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية - عالم الكتب - ١٩٦٨ .

٦ - أحمد شوقي عبد الرحمن - الاشاعة - مجلة علم النفس - مجلد ٥ عدد ١ - دار المعارف - ١٩٤٩ .

٧ - صلاح نصر - الحرب النفسية - الجزء الأول - ١٩٦٦ .

٨ - محمود شحات - دراسة سوسيولوجية اجتماعية للشائعات في قرية مصرية - دكتوراه غير منشورة بآداب القاهرة - ١٩٧٦ .

٩ - سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - بحث كتب تقريره المؤلف - ١٩٨٢ .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :


10- Allport and Postman, The Psychology of Rumor, in Book: Basic Studies in social Psychology edited by: Proshansky and Seidenberg.

11- Schachter Stanley and Burdick Harvey, Afield Experiment on Rumour transmisson and distortion, From Book: Social Psychology in every day life, Edited by Swingle, Penquin education, London, 1973, P. 304.

12- Bonner Hubert, Social Psychology, Eurcasian.

13- James Drever, A Dictionary of Psychology, Penguin Reference Books, 1955, P. 250

14- Milgram Stanley and Toch Hans, Collective Behavior Crowds and Social Movements, in Book: The Handbook of Social Psychology, Edited by: Gardner, Lindzey and Aronson, Second edition, Volume Four, Addison - Wesley publishing Comp., London 1969, P. 538-540.

15- Jackman Mary R. and Senter Mary Schever, Images of Social Groups: Categorial or Qualified? Public opinion Quarterly (2) 1980, by the Trustees of Columbo University.

16- Elbing Karens and Spear panls, Preference and performance on two Task of varying Ambiguity as Afunction of Tolerance jour, of Psychology vol. 32, No. 2, 1980, PP. 124-132.

17- Sharp Eline B., Citizen perceptions of channels... Public opinion quarterly, 1980, by the Trustees of Columbia University PP. 363-376.

18- Freedman Jonathan and others, The Effect of Crowding on Human Task Performance, Journal of Applied Social Psychology, 1,1,1 1971, p. 7.

19- Timothy A. Solthouse, Conversing Evidence for Information Stage Analysis, Acta Psychologica, 47, 1981, 39-81.

# مراجع الباب الرابع

## أولاً : المراجع العربية :


١ - ب .م . - تأليف فؤاد أبو حطب - ترجمة - آفاق جديدة في علم النفس - عالم الكتب ١٩٧٢ - صفحة ٤٥٢ .

٢ - السيد محمد خيري - اختبار الذكاء الاعدادي - التعليمات والتطبيق - دار النهضة العربية .

٣ - احمد شوقي عبد الرحمن - الاشاعة - مجلة علم النفس - المجلد الخامس العدد الأول - ١٩٤٩ - صفحة ٢ .

٤ - جوردون ألبورت وليو . بوستمان - تأليف صلاح مخيمر - ترجمة - سيكلوجية الاشاعة - دار المعارف - ١٩٦٤ - صفحة ١٤٩ .

٥ - تشخيص وقياس الروح المعنوية لدى العمال الصناعيين - المركز القومي للبحوث الاجتماعي والجنائية - ١٩٧٢ .

٦ - محمد عبد القادر حاتم - الاعلام والرعاية - نظريات وتجارب - الانجلو١٩٧٣ .

٧ - صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق - مدخل الى علم النفس الاجتماعي - الانجلو ١٩٦٨ .

٨ - أحمد أبو زيد - الرأي العام ورسالته الديمقراطية - عالم الكتب - ١٩٦٨ .

٩ - صلاح نصر - الحر ب النفسية - الجزء الأول - ١٩٦٦ .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :


10- Milgram Stanley and Toch Hans Collective Behvior of Crowds and Social Movements, in Book: Handbook of social Psychology, Edited Gardner Lindzey and Ellito Aronson, Second edition, Volume Four, Four, Addison-wesley Corop, Corop, London, 1969, p.p. 538-540

11- Proshansky and Seidenberg, Basic Stu-dies in Social Psychology Holt Rinehart, London, 1970, p. 21.

12- Levine, J.M. and Murphy, G. The Lear-ning and forgetting controversial material. Journal of abonrmal and Social Psychology, 1943, 38, p. 507.

13- Bartlett, Fredric, Charles, Social Factors in recall, Foom Book: Basic Studies in Social Psychology by: Proshansky and Seidenberg, 1960. p. 32.

14- Allport, Gordon, W. and Postman Leo, J. The Basic Psychology of Rumor, From Basic Studies in Social Psychology by: Proshansky and Seidenberg. London, 1970, p. 47.

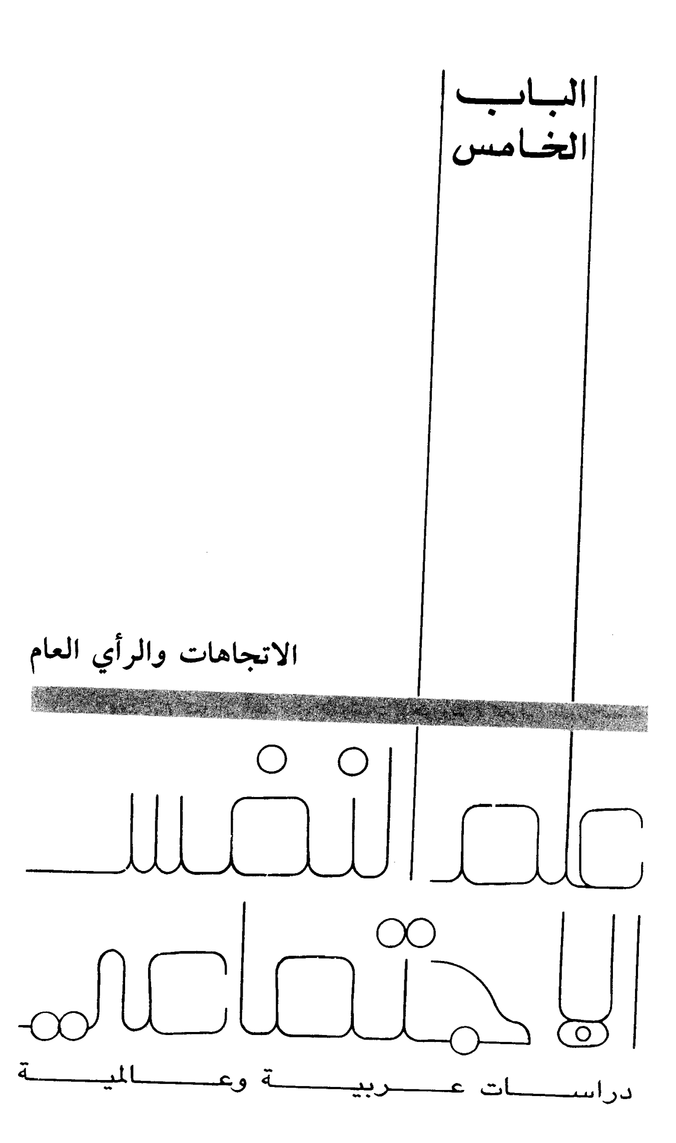
15- Schachter Stanley and Burdick Darvey, Afield EXPERIMENT on Rumor transmission and distortion, From Book. Social Psychology in everyday life, edited by: Paul G. Swingle, Penguin education, 1973, p. 302.

16- Garrett and woodworth, Statistic In Psychology and Education, Mc. Graw Hill Comp, 226.

17- Anastasi. Differential Psychology, Pc Grow, Hill Comps, New York.

18- Jaems Drver, A. Dictionary of Psychology, Euroasian Brinting




الباب
الخامس
الاتجاهات والرأي العام
علم النفس
الاجتماعي
دراسات عربية وعالمية

# مقدمة الباب الخامس

يتضمن هذا الباب فصلان : يختص الأول بتعريف الاتجاهات وخصائصها سواء أكانت خصائص معرفية أو خصائص عاطفية أو سلوكية . كما يعرض لموضوع تكوين الاتجاهات والعوامل المتعلقة بذلك من تنشئة اجتماعية ومعايير اجتماعية . وبالاضافة لذلك يعرض لكيفية تغيير هذه الاتجاهات من ناحية أخرى والجوانب المرتبطة بأحداث هذا لتغيير سواء أكانت اتصال جمعي « Mass Media » من صحف وراديو وتليفزيون لبرامج تدريبية . وأما الفصل الثاني فيعرض أهم البحوث والدراسات المتعلقة بالاتجاهات وتبلغ هذه البحوث اثني عشر ، ثمانية منها على مستوى عالمي وأربعة على المستوى القومي . ونجد أن من هذه الدراسات ما يتعلق باتجاهات المديرين نحو السمات المميزة والمرتبطة بالنجاح في العمل الاداري ( بورتر وهنري ) كما أن أحد هذه الدراسات ( هورويتز ) تتعرض لدور التنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات لدى الأطفال البيض نحو الزنوج ، وبالاضافة لذلك فان هناك دراسات يتعرض لها هذا الفصل (كاتز ـ كورنهاوزر ـ سنترز) تبرز علاقة العوامل الاقتصادية والدخل بالاتجاه ، كما تعرض لنا أحد هـذه الدراسـات ( بروثروملیکیان ) الاتجاهات نحو العالم والعوامل المرتبطة بهذه الاتجاهات سواء أكانت سياسية أو قومية . أما الدراسة التجريبية الوحيدة في هذا الفصل ( جانز وفيشباش ) فهي التجربة التي أجريت وأدخل الخوف كعامل مهدد وقيست الاتجاهات نحو موضوع يتعلق بصحة الأسنان قبل وبعد «Pre- pro » ادخال متغير الخوف وذلك بهدف معرفة أي أنواع الخوف ( شديد ـ معتدل ـ خفيف ) يعمل على تغيير الاتجاهات أما الدراسات التي أجريت على المستوى القومي المحلي فهي مثل الدراسة التي قام

بها المؤلف عن علاقة المستوى الاقتصادي والاجتماعي باتجاهات الطلاب ، ودراسته عن قياس الرأي العام نحو التنظيمات السياسية ، وأخيراً دراسته عن قياس الاتجاه نحو الأسرة في الوجهين البحري والقبلي والتي قام بها المؤلف ضمن بحث أجرته جامعة عين شمس بالقاهرة .

ومن مجموعة الدراسات التي قام بها المؤلف وأولها الفروق بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة وتهتم هذه الدراسة بالكشف عن أثر الثقافة الفرعية Subculture في كل من الوجهين البحري والقبلي على الاتجاه نحو تنظيم الأسرة وهل هذا الاتجاه يختلف من ثقافة لأخرى . أما دراسة المؤلف الثانية فتهتم بقياس اتجاه الرأي العام لدى طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في اكتوبر ١٩٧٦ . ولقد اهتمت دراسة المؤلف الثالثة بعلاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي باتجاهه نحو شعوب العالم والعوامل المرتبطة بهذا الاتجاه . أما الدراسة الرابعة فقد اختصت بالكشف عن الفروق بين الجنسين من طلاب الجامعات في الاتجاه نحو شعوب العالم في ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي .

وفي الدراسة الأخيرة للمؤلف نجد أنها قد حاولت دراسة علاقة الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الأسرة بالتغير الاجتماعي الذي حدث فيما بين عامي ١٩٧٠ ، ١٩٨٠ وما وقع بين هذين العامين من أحداث مثل حرب اكتوبر والانفتاح الاقتصادي وتغير النظام السياسي من الاتحاد الاشتراكي الى تعدد الأحزاب حيث ثبت من البحث أن هذه الاحداث أثرت في الاتجاه .

# الفصل العشرون

## الاتجاهات والرأي العام
## ( تعريف الاتجاهات ، خصائصها ، عوامل تكوينها وتغييرها )

**تعريف الاتجاه** : يعرف ألبورت . Allport F الاتجاه ( ١٩٣٥ ) بأنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الانسان ، والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به . أما كرتش وكرتشفيلد Krech and Crutshfield فيعرفان الاتجاه بأنه تكوين دائم من الدوافع والادراك والانفعالات والعمليات المعرفية المرتبطة بجوانب حياة الفرد (١٥) ويقدم بروشانسكي وسيدنبرج Proshansky and Seidenberg تعريفاً للاتجاه يتضمن أن : الاتجاه عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية التي في البيئة ، وهذه الاستجابة تختلف من ثقافة لأخرى ، فالموضوع الذي قد يعارضه الناس في ثقافة ما قد يوافقون عليه في ثقافة أخرى . ويواصل بروشانسكي وزميله كلامهما عن الاتجاه فيقولان بأن الاتجاه يستنتج من سلوك الشخص نحو المؤسسات المختلفة ، والجماعات المختلفة ، والتعليم ، والطب ، والجنس ، والزواج،والدين . وفي نهاية الأمر فان الاتجاهات في نظر بروشانسكي وسيدنبرج تمثل الرابط النفسي الأساسي بين قدرة الشخص على الادراك أو الاحساس أو التعلم وبين خبرته المستمرة في الموقف الاجتماعي المعقد ، أي أن الاتجاهات تربط بين نواح نفسية مثل الادراك ونواح اجتماعية سبق أن خبرها الفرد في الموقف أو المجال نفسه (١٦) . أما نيوكمب Newcomb T. M فيقول في تعريفه للاتجاه : ليس الاتجاه استجابة ، ولكنه ميل ثابت الى حد ما للاستجابة بطريقة معينة لشيء أو لموقف معين ، ويشير مفهوم الاتجاه الى العلاقة بين الفرد وبين أي جانب من

جوانب الحياة في بيئته سواء كانت له قيمة سليمة أو ايجابية بالنسبة له . ويقول نيوكمب من المستحسن من الناحية العملية أن نفهم الاتجاه نحو موضوع معين باعتبار أنه يمتد على مقياس يبدأ من الانحياز التام نحو الشيء أي الموافقة عليه وينتهي عند عدم الانحياز أي عدم الموافقة عليه، وتمثل نقطة الوسط الحياد. والاتجاهات بهذه الصورة تخضع للاختبار والقياس كما في حالة درجة الحرارة ، فانها تكون عبارة عن درجة معينة فوق أو تحت الصفر (١٠) .

أما ميشيل أرجايل Michael Argyle فيعرف الاتجاه بأنه الميل الى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة ازاء الناس الآخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز ، ويستمر ميشيل أرجايل في كلامه فيقول : لقد اعتقد الباحثون لفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة لكنهم الآن يعلمون أنه ليس كذلك وأنه ذو بناء مركب ، ويشمل ثلاث جوانب هي الشعور والسلوك والتفكير (١١) .

وفي نهاية الأمر ونظراً لبعض الغموض الذي يكتنف التعريفات السابقة لاحتوائها على كلمات غير محددة مثل : استعداد ، وعصبي ، تكوين دائم ، فاننا نعرف الاتجاه بأنه :

« استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعياً أو اقتصادياً أو أساسياً ، أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية ، أو حول جماعة من الجماعات كجماعة النادي أو المدرسة أو المصنع ، ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيراً لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة ، ويمكن قياس الاتجاه باعطاء درجة للموافقة والمعارضة والمحايدة » .

**خصائص والاتجاه** : وتتركز أهم خاصية من خصائص الاتجاه كما أشرنا في نهاية تعريفنا للاتجاه في خاصيته التقويمية ، اذ أن الشخص يكون بالنسبة لاتجاهه مع أو ضد شيء ما . ويمكن اجراء هذه التقويمات لمعتقدات ولمشاعر ولسلوك الفرد المرتبط بموضوع الاتجاه ، أي أن بناء الاتجاه يشمل مكونات وخصائص معرفية وعاطفية وسلوكية . وتتضح خصائص الاتجاه من خلال بحث هذه النواحي وفحص محتواها وبنائها ، وهذه المكونات هي :

**١ ـ المكون المعرفي للاتجاه** : ويتضمن المكون المعرفي كل ما لدى الفرد من عمليات ادراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه ، كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه . فقد يتبنى الشخص المتعصب نحو موضوع ما رأيا يفسر به تعصبه أو يستخدمه كحجة ضد من يناهضونه الاتجاه ، وقد يأخذ هذا الاتجاه التعصبي صورة التعميم اللفظي الجامد Stereotypes مثل تلك الاتجاهات التي تنتشر بين المتعصبين وتقول أن : الزنوج كسالى .

ويتضح المكون المعرفي للاتجاه في حالة قياس الاتجاه نحو خروج المرأة للعمل ، ويتمثل ذلك في مدى قدرتها على العمل ومدى قيامها به .

**٢ ـ المكون العاطفي للاتجاه** : ويستدل على المكون العاطفي للاتجاه من خلال مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن اقباله عليه أو من نفوره منه ، وحبه أو كرهه له . وعلى سبيل المثال : قد نجد شخصين ذوي اتجاه واحد نحو موضوع الاتجاه أي أنهم يعارضون هذا الموضوع ولا يوافقون عليه ، لكننا نجد أن مشاعرهما نحو هذا الموضوع مختلفة ، فأحدهما يعارضه لأنه خائف منه ، والآخر يعارض نفس الموضوع لأنه كاره له . وهذه المشاعر من نفور وغيره والتي يحملها الشخص نحو موضوع ما كالتعصب العنصري نحو أفراد جنسية وقومية معينة يمكن تقديرها بمقياس الاتجاهات .

ويتضح المكون العاطفي للاتجاه فيما يثيره موضوع خروج المرأة للعمل من سرور أو اشمئزاز لدى البعض .

**٣ ـ المكون السلوكي للاتجاه** : يتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما . فاذا كانت لدى الفرد معتقدات سالبة عن أعضاء جماعة من الجماعات ، فانه بالتالي أما أن يتحاشى اللقاء بهم أو يوجه اليهم العقاب بأي صورة من الصور اذا كان في امكانه ذلك ، أما اذا كانت معتقداته ايجابية ، فانه يكون مستعداً للتفاعل معهم أو لتقديم المساعدة اليهم (١٦) .

ويتمل المكون السلوكي للاتجاه بالنسبة لنفس موضوع خروج المرأة للعمل أيضاً في ترك الزوج زوجته أو الأب ابنته الخروج للعمل .

**العلاقة بين مكونات الاتجاه** : تتأثر مكونات الاتجاه بالعديد من العوامل

المختلفة ، بعضها يرتبط بالفرد والبعض يرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي . فالمكون السلوكي للاتجاه يتأثر بضوابط الأنا الأعلى وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية ، ويتبلور أثر أحد هذين العاملين أو كليهما في تفسيرهما للسلوك التعصبي ، حيث يمكن أن يفسر وفقاً لجانب من جوانب الشخصية والذي يتمثل في الازاحة أي ازاحة مشاعر الكراهية كما تبدو في الاتجاه التعصبي نحو أقلية من الأقليات أو يمكن أن يفسر وفقاً للمستوى الطبقي كما سبق أن أشرنا لذلك في علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع . أما الجانب المعرفي من الاتجاه فيتأثر بالبراهين والحجج التي يقدمها أهل الرأي والخبرة والبرامج العلمية والدينية والثقافية التي تأتي عبر وسائل الاعلام . وقد يطغى أي مكون من هذه المكونات على باقي المكونات الأخرى في الاتجاه ، وذلك عندما يتبنى شخص ما اتجاهاً فكرياً دون أن يرتبط ذلك بعاطفة أو مشاعر معينة . كذلك قد يتخذ التعصب اتجاهاً ذا طابع عاطفي ، فيغلب على اتجاه الشخص الكراهية والنبذ لجماعات معينة (١١) . هذا بالنسبة للعوامل التي تؤثر وتقف وراء مكونات الاتجاه ولغلبة مكون عن غيره ، أما بالنسبة لعلاقة هذه المكونات ببعض ، فلقد وجد كامبل Stereetypes علاقة بين خصائص الاتجاه نحو بعض الأقليات ، فكان معامل الارتباط بين الخصائص ( مكونات ) الثلاثة للاتجاه لدى طلبة الجامعة كالآتي : ٠,٦٥ بالنسبة للاتجاه نحو الزنوج ٠,٥٤ بالنسبة للاتجاه نحو اليابانيين ٠,٥٨ بالنسبة للاتجاه نحو المكسيكيين . ومن الممكن في نفس الوقت أن نتصور وجود علاقة سالبة بين خصائص الاتجاه ، ويتضح ذلك في أن يعتقد أحد الآباء في قدرة ابنته على الخروج وحدها الى السوق للشراء ، لكنه لا يرتاح انفعالياً لقيامها وحدها بذلك العمل ، كما أنه لا يسمح لها في نفس الوقت بالخروج . ولذلك لا نتوقع أن تكون معاملات الارتباط مرتفعة في هذه الحالة .

**ثبات الاتجاه :** وفيما يتعلق بثبات الاتجاه ، فان الدراسات التي قام بها سميث وهورويتز اضافت الى هذا الموضوع الكثير من النتائج والمعلومات . ومن ذلك أن نتائج اختبارات الصور الثلاث التي استخدمها هورويتز لقياس اتجاه الاطفال البيض نحو الزنوج والتي لمست المكونات العاطفية والسلوكية أشارت إلى أن معاملات الارتباط بين الاختبارات الثلاثة في هذه الدراسة ازداد مقدارها بازدياد أعمار الأطفال ، أي أنه بزيادة النضج يزداد الاتجاه ثباتاً . وفي دراسة سميث عن اتجاهات الشباب نحو الروس والتي

شملت أبعاداً عاطفية ومعرفية وسلوكية ، وجد ثباتاً بين النواحي المعرفية والعاطفية أي أن الفرد الذي يجيب بنعم على سؤال يتناول الجانب المعرفي ، فانه يجيب بنعم على سؤال يتناول الجانب العاطفي مثل من يجيب بنعم على العبادة : أتمسك بتعاليم ومبادىء الدين ، فانه يجيب بنعم أيضاً على العبارة : أحب الذهاب لدور العبادة .

وإذا كانت الدراسات السابقة قد أكدت ثبات الاتجاه فان هناك كثيراً من الدراسات مثل دراسات بتلهيم وجانويتز وماكنزي والتي بينت أن الارتباط بين هذه النواحي أقل من ذلك بكثير . فقد ذكر بتلهيم وجانويتز أن الثبات يحدث بين الأشخاص الذين لديهم اتجاهات متطرفة سالبة أو موجبة . أي أننا لو طبقنا مقياساً للاتجاه على مجموعة من الأفراد وكانت أسئلة هذا المقياس وعباراته تقاس من خلال مقياس للتقدير ، يبدأ من شدة الكراهية لموضوع الاتجاه الى شدة الموافقة ، فاننا سنجد بعد التطبيق والتصحيح لاجابات الأفراد أنه يوجد من بينهم من يوافق بشدة ، أي يوجد لديه اتجاهاً موجباً متطرفاً نحو موضوع الاتجاه ، ونجد كذلك من يعارض بشدة أي يوجد لديه اتجاهاً سالباً متطرفاً نحو موضوع الاتجاه .

**التنبوء بالسلوك من الاتجاه** : إن إمكانية التنبوء بسلوك الفرد من اتجاهاته يعتمد على نوع الاتجاه المتضمن . فمثلاً من الممكن أن نتوقع معارضة شخص ما لقرارات السلطة وأوامرها من معارضته للوائح ومشاريع اتحادات العمال . كما أن الشخص الذي يعتقد في الديانة الأرثوذكسية من المتوقع أن ترتبط اتجاهاته نحو موضوعات أخرى كتعليم الصغار والزواج بعقيدته عن هذه الديانة ، والتي تعكس تأثير القيم الدينية لدى الفرد والذي يتضح مفهومها فيما هو جيد أو رديء .

**علاقة الاتجاه اللفظي بالاتجاه العملي** : من الممكن ألا يتطابق الاتجاه اللفظي للفرد مع اتجاهه العملي . ومن الدراسات التي تكشف عن اختلاف الاتجاه العملي مع الاتجاه اللفظي دراسة لابيير ( ١٩٣٤ ) والذي أخذ معه شخصين ينتميان الى القومية الصينية في زيارة لأمريكا ، وقد نزلوا في عدد كبير من الفنادق والاستراحات التي ناموا فيها وتناولوا الطعام ، ولم يجد لابيير اعتراضات من أصحاب الفنادق فيما يختص بتقديم الطعام له ولاصدقائه الصينيين الا في مطعم واحد بسبب الصينيين . وبعد ذلك مر لابيير على أصحاب الفنادق التي نزل فيها هو وأصدقائه الصينيين وسألهم

عن مدى استعدادهم لتقديم خدمات فندقية من نوم وطعام للصينيين ، فأجابت نسبة تزيد على ٩٠٪ من أصحاب هذه الفنادق والمطاعم أنهم يرفضون تقديم هذه الخدمات للصينيين وواضح من هذه الدراسة عدم تطابق السلوك العملي لأصحاب الفنادق مع اتجاههم اللفظي الخاص بتقديم خدمات للصينيين . ومما يشير في نفس الوقت الى عدم تطابق الاتجاه اللفظي مع السلوك العملي هو أن هناك بعض الخرافات التي تدور حول التشاؤم من الرقم ١٣ لدى الأمريكان ومن كسر المرآة لدى غيرهم وبمقارنة زايف Zeif للاتجاه اللفظي لدى بعض الطلاب نحو هذه الخرافات والتي كشفت عن عدم ايمانهم بها باتجاههم العملي نحوها من خلال وضعهم في مواقف عملية تبين اتجاههم العملي نحو هذه الخرافات والتي كشف عن عدم ايمانهم بها باتجاههم العملي نحوها من خلال وضعهم في مواقف تبين اتجاههم العملي نحو هذه الخرافات . فوجد طالبان فقط قد تطابقت اتجاهاتهم العملية مع ما عبرا عنه لفظياً ، أما الباقي فلم يتطابق سلوكهم العملي مع اتجاههم اللفظي .

**علاقة الاتجاه بالميل والقيمة** : وبالنسبة للعلاقة بين الاتجاه والقيم ، فاننا نجد أن علاقة القيم بالاتجاه تتركز في الموافقة أو المعارضة لموضوع الاتجاه وخضوع ذلك للقيم والمعايير السائدة ، فتكون المعارضة لموضوع الاتجاه لأنه يتعارض مع القيم السائدة ، والموافقة عليه يكون لأنه يساير هذه القيم . وفي نفس الوقت فان الاتجاه في حد ذاته لا يعني بالضرورة أنه يشمل حكماً قيمياً لأن التركيز في الاتجاه يكون في أن الفرد يتجه نحو الموضوع أو يبتعد عنه .

أما بالنسبة لعلاقة الاتجاه بالميل فاننا نجد أن الميل يتعلق بنواحي ذاتية شخصية ليست محل خلاف أو نقاش ، كأن يميل الفرد لنوع معين من أنواع اللحوم أو الأطعمة أو الفواكه أو لشكل من أشكال الملابس . أما اذا كانت هذه النواحي تتعلق بأمور اجتماعية يدور حولها خلاف ونقاش وتساؤلات كانت استجابات الأفراد بشأنها اتجاهاً .

**تكوين الاتجاهات** : هناك الكثير من العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات مثل : معايير الجماعة Group Norms ، والجماعة الأولية Primary Group ، كالأسرة ، وعلاقة الوجه . Face to Face R وعضوية الجماعات الاجتماعية المختلفة ، وكذلك الجماعة المرجعية . وبالاضافة الى النواحي السابقة توجد نواحي

أخرى كثيرة في المجال الاجتماعي للفرد تؤثر في تكوين الاتجاهات مثل وسائل الاتصال الجمعي Mass Media كالمذياع والصحف والاذاعة المرئية أي التليفزيون . ونناقض فيما بعد ما يلعبه كل عامل وجانب من هذه الجوانب في تكوين الاتجاهات .

**١ ـ معايير الجماعة** : بينت دراسة هورويتز جزئياً تأثير معايير الجماعة على تكوين الاتجاهات ، اذ وجد فروقاً ضئيلة بين الأطفال البيض الذين قام بدراستهم في ولاية نيويورك وبين أطفال الجنوب فيما يتعلق باتجاههم نحو الزنوج على الرغم من الاختلاف الكبير في درجة الاتصال في نيويورك وفي الجنوب بالزنوج ، حيث يكون في الجنوب أكثر . من ذلك أن العامل الهام هو درجة الاتصال فقط بل الاتجاه السائد نحو الزنوج أن تعرض الأطفال في الشمال بنيويورك وفي الجنوب لموافق الجماعة الأولية ، حيث يتم تعلم اتجاهات التعصب نحو الزنوج من خلالها ، فتعرض الفرد لتلك المواقف هو الذي يرتبط بتكوين اتجاهات التعصب عن درجة الاتصال والتي يفترض أنها أكبر في الجنوب عنها في الشمال أي في نيويورك ، ويفترض أيضاً أنه يتبع ذلك أن تكون اتجاهات التعصب في الجنوب أقل بكثير منها في الشمال ، ولكن وكما سبق أن بينا ، فان تعرض الفرد لأساليب الحياة والتنشئة الاجتماعية في الجماعة الأولية هو العامل الهام في تكوين اتجاهات التعصب وليس درجة الاتصال ( ١٦ ) .

ومن الدراسات الأخرى التي توضح دور الجماعة الأولية أيضاً تلك التي أجراها نيوكمب ونشرها عام ١٩٣٧ في مجلة السوسيومتري Sociometry عن : علاقة اتجاه الأبناء بالآباء ، وفي هذا البحث حصل نيوكمب على درجات من حوالي ٨٠٠ فرد عن آرائهم نحو الكنيسة والشيوعية والحرب ، وكانت أعمارهم تقع بين ١٤ ـ ٣٨ عاماً ، كما حصل أيضاً على درجات آبائهم وأمهاتهم ، فوجد نيوكمب معاملات ارتباط ثابتة الى حد كبير بين اتجاهات الآباء والأبناء ، وقد وصلت معاملات الارتباط الى ٠,٦ ، ٠,٥ على التوالي للاتجاهات نحو الكنيسة والشيوعية والحرب ( ١٠ ) . وفي دراسة لنا عن : قياس اتجاه الرأي العام لدى هيئة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في اكتوبر ١٩٧٦ ، وجدنا معامل ارتباط موجب ودال قيمته ٠,١٧٣ بين رأي الطالب وتوقعه لرأي أصدقائه بالنسبة للأحزاب السياسية التي ستفوز في انتخابات مجلس الشعب ، كذلك كان معامل الارتباط بين رأي الطالب وتوقعه لرأي والده بالنسبة لنفس الموضوع ٠,٣٦٠ ، مما يدل على تطابق

في الاتجاه بين رأي الوالد ورأي ابنه ، وتعكس هذه العلاقة في نهاية الأمر دور الجماعة الأولية في الاتجاه .

وتؤيد نتائج دراسة عبد المنعم المليجي عن تطور الشعور الديني لدى الأطفال والمراهقين المصريين دور الجماعة التي ينتمي لها لفرد في تكوين اتجاهه . اذ تبين من نتائج دراسته للاتجاهات الدينية أن هناك أربعة اتجاهات رئيسية هي : (١) الايمان التقليدي ، (٢) الحماس الديني ، (٣) الشك ، (٤) الالحاد . ووجد أيضاً أن نسبة هذه الاتجاهات تختلف في جماعة المسلمين عنه في جماعة المسيحيين في عينة البحث ، فاتجاهات الايمان التقليدي لدى المسلمين ٤٧٪ ، ولدى المسيحيين ٨٢٪ ، ونسبة اتجاهات الشك لدى المسلمين ٢٥٪ ولدى المسيحيين صفر٪ . وفسر مصطفى زيور ارتفاع اتجاهات الايمان التقليدي لدى المسيحيين عنه لدى المسلمين ، وانخفاض نسبة الشك لدى المسيحيين عنه لدى المسلمين بقوله : ان المسيحيين في مصر أقلية ومن ثم كان لا بد لهم من قدر من التكاتف والتوحد بالطائفة دفاعاً ذاتياً عن النفس أكثر مما يحتاج اليه المسلمون (١٢) .

**(٢) تأثير الاتصال الشخصي** : وبالنسبة لتأثير الاتصال الشخصي أي علاقة الوجه للوجه في تكوين اتجاه الشخص ، فانه يعني به المقابلة المتكررة التي تحدث بين عدد صغير من الأفراد والتي ينتج عنها تأثير الأفراد في اتجاهات بعضهم البعض ، ولقد ذهب كل من لاذار سفيلد ، وبرلسون ، وجودت ( ١٩٤٨ ) في دراستهم عن السلوك الانتخابي أن الاتصال الشخصي يتم على مرحلتين Two - Step Flow of Communication أي أن التأثير على اتجاهات الجماهير في السلوك الانتخابي يصل أولاً لقادة الرأي Opinion Leader والذين يقومون بدورهم بعد ذلك بتوصيل ما سمعوا وما قرءوا لاتباعهم الذين يقابلونهم يومياً وجهاً لوجه والذين يكون لهم تأثير عليهم . ويذهب كاتز الى أن الاتصال الشخصي يؤثر في اتجاهين على اتخاذ القرار الأول : من حيث أن الاتصال الشخصي يمثل مصدراً من مصادر الضغط على الفرد لمسايرة طريقة الجماعة في التفكير وفي العمل ، والثاني أنه مصدر من مصادر الدعم والتأييد الاجتماعي للفرد (١٨) .

**٣ - الجماعة المرجعية** : يقول بروشانسكي وسيدنبرج ، يرتبط تكون الاتجاه لدى الفرد بعضويته في الجماعات الاجتماعية المختلفة ، والتي يكون له فيها

اتصالات من نوع الوجه للوجه مع باقي أعضائها . ومهما تكن قوة ضغط الجماعة على الفرد ليمتثل لها ويساير معاييرها ، الا أن مدى تأثيرها عليه يعتمد على درجة توحده معها . وقد يتوحد شخص ما مع جماعة لا يكون منتمياً لها ، ونتيجة لذلك فان اتجاهاته تكون متطابقة مع اتجاهات هذه الجماعة أكثر من الجماعة التي يكون منتمياً اليها . ويظهر ذلك على سبيل المثال لدى الأفراد الذين يؤمنون بمبادىء وأفكار جماعات دينية أو سياسية معينة سمعوا عنها في أوطان أخرى غير بلادهم . ومن المفاهيم التي استخدمت لتوضيح دور مثل هذه الجماعات في تكوين الاتجاه مفهوم الجماعة المرجعية Reference group ، وهي تلك الجماعة التي يتوحد معها الشخص ويعمل على كسب تقبلها ، ويرتبط بقيمها ومبادئها وأهدافها ومعاييرها دون أن يكون هو عضو فيها بشكل مباشر ، بل قد لا يكون له صلة بها . وتؤدي الجماعة المرجعية للفرد نفس الوظيفة السيكلوجية التي تؤديها الجماعة العضوية ، فتؤثر في اتجاهاته وفي تصرفاته . ويستخدم مفهوم الجماعة المرجعية على اعتبار أنه مفهوم عام يتضمن الجماعة العضوية أي أن تلك الأخيرة صورة خاصة من صور الجماعة المرجعية . وبهذا تكون الجماعة العضوية جماعة مرجعية بالنسبة للشخص ، لكن ليس من المحتم أن تكون الجماعة المرجعية جماعة عضوية بالنسبة له . ويقول كيللي Kelly أن هناك وظيفتين للجماعة المرجعية ، الأولى أنها تعمل كمعايير للشخص لا يخرج عنها عند قيامه بالحكم أو بالادلاء باتجاهه نحو موضوع ما ، والثانية أنها تعمل كمعايير يقارن الأفراد من خلالها سلوكهم بسلوك الآخرين . وفي نهاية الأمر يقول : لقد وجد نيوكمب عند تفسيره لنتائج دراسته عن اتجاهات كلية بننجتون أن الجماعة المرجعية تعمل كمعيار يرتبط باتجاهات الطالبات ، كما ظهر في هذه الدراسة مفهوماً الجماعة المرجعية الايجابية Psitive R. G. ، والجماعة المرجعية السلبية Negative R. G. . ويعني بالجماعة المرجعية الايجابية تلك الجماعة التي يشارك الفرد في معاييرها مشاركة المتقبل لهذه المعايير سعياً وراء اكتساب العضوية بداخلها ، أما الجماعة المرجعية السلبية فهي الجماعة التي يشارك الفرد في معاييرها دون تقبل منه لهذه المعايير .

ولقد استخدم الى جانب مفهوم الجماعة المرجعية مفهوم الجماعة العضوية الذي سبق الاشارة اليه Group Membership وهي الجماعة التي يكون الشخص عضواً فيها بالفعل أي مقيداً ضمن أعضائها ، وهي بالنسبة لشخص ما الجماعة التي يعترف اعضاؤها بعضويته معهم فيها كالجماعة السياسية والدينية والاجتماعية .

٤ ـ **وسائل الاتصال الجمعي** : تلعب وسائل الاتصال الجمعي Mass Media من راديو وتليفزيون دوراً كبيراً في تكوين الاتجاه حيث يتم من خلالها عرض الكثير من الحقائق والآراء والمعلومات عن كافة موضوعات الحياة وظروف الناس وأحوالهم والتي يترتب على تعرف الفرد عليها تحقق تكوين الاتجاه لديه نحو هذه الموضوعات . والى جانب ذلك أيضاً يجب أن نضع في الاعتبار أن خبرات أعضاء الجماعة والعلاقات الشخصية التي تنشأ بينهم ، اما أن تؤدي الى تدعيم أو إبطال تأثير وسائل الاتصال الجمعي في الاتجاه باستخدام أساليب الثواب والعقاب ، وذلك لأن تأثير وسائل الاتصال الجمعي لا يكون بمعزل عن القيم والجماعات الاجتماعية أي البناء الاجتماعي للمجتمع (١٦).

ويتضح تأثير الاتصال الجمعي في تكوين الاتجاه من خلال دراسة جامعة عين شمس (١٩٧٨) عن تنظيم الاسرة في المجتمع المصري ، دراسة استطلاعية في بعض المحافظات الريفية ، والتي تم فيها قياس اتجاهات عينات كبيرة من الريفيين نحو تنظيم الأسرة حيث حصل الراديو على أعلى نسبة ٣٧,٧٪ كمصدر من المصادر التي يسمع منه في الريف عن تنظيم الأسرة في حين أن نسبة السماع عن تنظيم الأسرة من مركز تنظيم الأسرة وصلت الى ٤,٧٪ ، ومن الوحدة الصحية ١٠,٦٪ ، وهكذا يتضح دور الراديو كأحد وسائل الاتصال في تكوين الاتجاه نحو تنظيم الأسرة . ولقد وجد محمود عوده في دراسته عن أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي في القرية المصرية أن الاستماع الاذاعي نشاط يمارسه القروي غالباً في منزله ولدى أصدقائه وأقاربه وجيرانه ، ويفوق دور الاستماع الاذاعي في هذه الدراسة ما وجده أدموند برونر من أن المقهى تلعب دوراً في الاتصال الجمعي ونشر الأخبار في القرية ، كما يفوق ما ذهب اليه أبو لفد عن دور « دكان التاجر » في القرية كمركز لتبادل الأخبار والثرثرات (١).
ويوضح لنا بحث عبد الحميد لطفي عن اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات « دور المعلومات » في تقبل او رفض هذه الشعوب . ولقد وجد الباحث انه بالنسبة لاتجاهاتهم نحو ادارة الحاكم ، رأى ٦٨,٥٪ من اللاجئين أنها تجاهد بشدة للعمل بمصلحتهم ، ١٩,٣٪ منهم أنها تعمل لمصلحتهم ، أما الباقون ونسبتهم ١٢,٢٪ فلم يبدوا رأياً لأنهم لا يعلمون ، أو لأنهم لا يريدون إبداء الرأي . كما وجد بالنسبة للرأي عن المؤتمر الآسيوي الأفريقي أن نسبة

كبيرة من اللاجئين يعلمون عن المؤتمر لأن مندوبين كانوا قد قاموا بزيارة معسكرات اللاجئين في غزة قبل القيام بالدراسة (٢).

وبالاضافة الى دور وسائل الاتصال الجمعي في تكوين الاتجاه هناك عوامل أخرى في البناء الاجتماعي سبق الاشارة الى وجودها تعمل الى جانب وسائل الاتصال الجمعي في تكوين الاتجاه وفي نشر المعلومات الجديدة . ولقد ظهر ذلك في دراسة محمد محيي الدين نصرت وآخرين (١٩٦٩) عن انتشار المعلومات الجديدة في الريف . ولقد كانت المعلومة الجديدة في هذه الدراسة هي استخدام طلائق الفريزيان وهو نوع من الثيران الهولندية في تحسين نسل الماشية المملوكة لأهالي منطقة البحث . ولقد وجد في نتائج هذه الدراسة انه كلما مضى وقت أطول على بدء انتشار المعلومة الجديدة كلما زاد من يؤمنون بها ، فنسبة من آمنوا بالفكرة في الموسم الأول للتلقيح ٤٦٪ ، وفي الموسم التالي ارتفعت النسبة لمضي وقت أطول على بدء انتشارها ، اذ بلغت ٣١,٣٪ وفي الموسم الثالث بلغت نسبة المؤمنين بالفكرة ٣٥,٩٪ والى جانب عامل الزمن لعب عامل المكان دوراً في انتشار المعلومة ، فبلغت نسبة انتشارها في الأماكن القريبة ٦١٪ وفي البعيدة ٣٩٪ ، كذلك لعب السن دوراً كبيراً في انتشار المعلومة فوجد أن انتقالها أسرع بين من هم في سن النضوج ، وبطيئاً بين من هم في سن الشيخوخة . كما لعبت عضوية الهيئات دوراً بالغاً في المساعدة على تقبل الفكرة ، فنسبة العضوية في أكثر من هيئة للذين تقبلوا الفكرة في الفترة الأولى ٥٠٪ ، وللذين تقبلوها في الفترة الثانية ٢٢,٢٪ ، والثالثة ١١,٥٪ (٨).

٥ ـ **الثواب والعقاب** : ولقد وجد كاتز وسارنوف وماكلينتوك في دراستهم أن تكوين بعض الاتجاهات يرتبط بنظام الثواب والعقاب السائد في المجتمع . ولقد كشفت دراسة روزنزويج أيضاً عن اتجاهات طلبة الكليات نحو حرية الكلام عن الشيوعية أنها تكون موجبة أو سالبة على حسب ما يسود في المجتمع من تقبل ( ثواب ) أو رفض ( عقاب ) للشيوعية . ولقد أشار سارنوف وكاتز وماكلينتوك الى أن بعض الاتجاهات قد تكون دفاعاً للأنا Ego Defensive أي أن ذلك الأخير يكون عاملاً هاماً في تكوين بعض الاتجاهات ، بمعنى أن الصراعات النفسية اللاشعورية تلعب دوراً هاماً في هذه الحالة (١٦) . وتوضح احدى الدراسات المحلية الدور الذي يلعبه دفاع الأنا في تكوين الاتجاه ، اذ وجد في هذه الدراسة انه يغلب على نظرة الزوجات في الريف

نحو ازواجهن مع أنهم يؤيدون تنظيم النسل بنسبة أقل من نسبة الأزواج الذين ينظرون إلى زوجاتهم على أنهن مؤيدات للتنظيم ، وقد يرجع ذلك الى خوفها على مكانتها لدى زوجها ، وهي المكانة التي تحصل عليها بالانجاب ، فانها تسقط هذا الخوف على الزوج فتتهمه بأنه أقل تأييداً منها لتنظيم النسل (٣) .

٦ ـ **الثقافة الفرعية** : توجد في كل ثقافة Culture مجموعة من الثقافات الفرعية Subculture مثل الريف والحضر والبدو وسكان السواحل وسكان المناطق الجبلية ، ولكل ثقافة من هذه الثقافات العديدة من الأساليب السلوكية والعادات الخاصة بالزواج والميلاد والموت ، وكذلك النظرة الى الحياة وكل جديد فيها ، والتي بها تختلف عن باقي الثقافات الفرعية الأخرى . ولا شك أن هذا الاختلاف يلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاه . وهذا ما وجدناه في دراستنا عن الفروق بين عينة الوجه القبلي وعينة الوجه البحري في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، والتي ستأتي تفصيلاً فيما بعد . فلقد وجد في هذه الدراسة أن وسائل الاتصال الحضاري وتوفر الامكانات الفنية ووسائل المواصلات التي بالوجه البحري عن الوجه القبلي لها علاقة بالاتجاه نحو تنظيم الاسرة اذ ان عدد من سمع عن تنظيم النسل في الوجه البحري أعلى من عدده في الوجه القبلي ، كذلك فان النسبة المئوية لمصادر الاستماع عن تنظيم الاسرة الآتية : مركز تنظيم الاسرة ، الزملاء ، الجيران ، الصحافة ، أعلى في الوجه البحري عنه في الوجه القبلي .

**تغيير الاتجاهات** : هناك الكثير من العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تغيير اتجاهات الانسان ، ومن هذه العوامل دور الجماعة ومدى التوحد بها ، والمعلومات الجديدة ، ومدى ما يحققه تغيير الاتجاه من اشباع لحاجات الفرد ، والخوف المتضمن في موضوع الاتصال كالمحاضرة التي تحوي تعبيرات واثارات انفعالية مؤلمة ، والتغير الاجتماعي والمواقف التي يمر بها المجتمع من حروب وهجرة واحتلال وتعمير وانشاء مجتمعات جديدة ، ووسائل الاتصال الجمعي ، وتغيير قيم الفرد تمهيداً لتغيير اتجاهاته ، كذلك تغيير الاتجاهات الدفاعية المرتبطة بالصراعات النفسية اللاشعورية ، والتدريب حيث بقياس اتجاهات الفرد قبل التدريب وبعده لمعرفة التغيير الذي حدث في اتجاهاته بعد سماعه لمحاضرة او مشاهدته لفيلم عن موضوع من الموضوعات أو جماعة من الجماعات الاجتماعية المختلفة ، وأخيراً خصائص الفرد .

ونناقش فيما يلي كل جانب من هذه الجوانب .

**١ ـ دور الجماعة** : اعطيت أهمية كبرى للدور الذي تلعبه الجماعة في تغيير اتجاهات الفرد . اذ وجد انه كلما كان توحد الفرد بالجماعة يكون متعمقاً فان تغيير اتجاهاته يصبح أمراً صعباً . ولذلك فان تغيير الاتجاه لا بد أن يسبقه تغيير توحد الفرد بالجماعة . ولقد أجرى كيللي فولكارت Kelley and Volkart دراسة في هذا المضمار على ١٢ اثني عشر مجموعة من فتيان الكشافة ألقيت فيها عليهم محاضرة عن مساوىء العمل الكشفي ، وقاموا بقياس مقدار ولاء الفرد لجماعته ، فوجد انه كلما كانت درجة ولاء الفرد عالية كلما كان مقدار تغيير اتجاهاته نحوها بعد المحاضرة قليلاً والعكس بالعكس .

**٢ ـ المعلومات الجديدة** : وجد أن تغيير الاتجاه يتطلب معلومات جديدة عن موضوع الاتجاه ، وهذا ما أشار اليه سارنوف ، وكاتز وماكينتوك وهو أن المعلومات الجديدة أداة هامة في تغيير اتجاهات الفرد . ولقد سبق الاشارة في دراسة محمد محيي الدين نصرت عن دور المعلومة الجديدة في تكوين الاتجاه .

**٣ ـ اشباع حاجات الفرد** : تعتبر الاتجاهات الوسيلة التي بواسطتها يحصل الفرد على الثواب ويتفادى العقاب . ونتيجة لذلك فانه بمدى عمق حاجات الفرد ومدى شدتها ، ومدى خلقها حاجات جديدة ، نتوقع تغييرا في اتجاهاته على نحو ما ذكر كاتز ، وبكلمات أخرى فان الاتجاهات تتغير لو عرف الفرد أن اشباع حاجاته سوف يتحقق .

**٤ ـ الخوف المتضمن في موضوع الاتصال** : ويقصد بالخوف المتضمن في موضوع الاتصال أن يصحب عرض فيلم سينمائي القاء محاضرة فيها تهديد بالألم والعقاب على أساس أن ذلك عامل من عوامل تغيير الاتجاهات . الا ان كاتز أشار الى أن استخدام تلك الوسيلة تكون اصعب في احداث تغيير في الاتجاه من استخدام الثواب ، ويرجع ذلك الى أن نجاح استخدام العقاب يتوقف على امكانية انقاذ الفرد من عواقبه غير المرغوبة . وفي هذا الصدد وجد جانيز وفيشباش باستخدام ثلاث مستويات من الخوف من الألم في المحاضرة ، وذلك اثناء عرضهم صوراً خاصة لاجبار الاطفال على تحسين عاداتهم المرتبطة بنظافة الاسنان . وفي النتائج وجدوا علاقة عكسية بين

درجة الخوف من الألم ودرجة التغير الناتج في الاتجاه ، أي أنه كلما كانت درجة الخوف عالية كان التغيير في الاتجاه نحو نظافة الاسنان منخفضاً . ولقد أوضح الباحثون أن تأثير الخوف الشديد المصاحب لعرض صور الاسنان المسوسة نتيجة عدم تنظيفها يكون عديم الفاعلية لان الخوف الذي شملته المحاضرة استثار استجابات انفعالية شديدة لدى الأطفال مما جعلهم يقللون من أهميته (١٦) .

**٥ ـ التغير الاجتماعي** : ويقصد بالتغير الاجتماعي ما يحدث في المجتمع خلال فترة زمنية معينة من تغيرات اقتصادية وسياسية ، حروب وهجرة وتعمير . وبالنسبة لاثر التغير الاجتماعي في تغيير الاتجاه فاننا نجد في بحث عماد الدين اسماعيل عن تغيير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل ابنائهم ما يعكس هذا الأثر فيما يتعلق بتغييرها . فقد قام عماد الدين اسماعيل باجراء مقارنة بين اتجاهات الوالدين نحو مستقبل ابنائهم عامي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ وبين نفس هذه الاتجاهات في عام ١٩٦٤ ، اي بعد ثـلاث سنوات من التحول الاشتراكي الذي حـدث عام ١٩٦١ . ولقد استخدم في هذه الدراسة استبيانا على عينتين متماثلتين في كافة الخصائص أحدهما في عام ١٩٥٨ : ١٩٥٩ ، والأخرى في عام ١٩٦٤ . ولقد وجد في نتائج هذه الدراسة أن آباء الطبقة المتوسطة أقل قلقاً على مستقبل ابنائهم عما كانوا عليه قبل التحول الاشتراكي ، وأن الفرق في الاتجاهات بعد عملية التغيير هذه فرق له دلالة احصائية كما أن الطبقة الدنيا ارتفع مستوى طموحهم بعد عملية التحول من حيث نوع التعليم ، فزادت نسبة الآباء الذين يرغبون في تعليم ابنائهم تعليماً متوسطاً أو عالياً ، وقلت نسبة الآباء الذين يرغبون في تعليم ابنائهم مجرد فك الخط ، وكان الفرق دالاً أيضاً كذلك ارتفع بعد التحول مستوى طموح آباء كل من الطبقتين من حيث نوع المهنة التي يرغبونها لأبنائهم ، فزادت نسبة الآباء الذين يودون لابنائهم مهناً راقية ، وقلت نسبة الآباء الذين يريدون لابنائهم مهناً منخفضة (٥) . وهذا ما وجدناه أيضاً في دراسة لنا عن علاقة الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة بالتغيير الاجتماعي ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) في ثقافتين فرعيتين في مصر ، وهي الفترة ما بين عامي ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ وهي التي تم فيها انتصار حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والانفتاح الاقتصادي ، وعودة أراضي من سيناء ، وعودة المهجرين الى مدنهم في منطقة قناة السويس ، وتعدد الأحزاب السياسية بدءاً من الاتحاد الاشتراكي ، ولقد وجد في هذه الدراسة فروقاً في الاتجاه وتغيراً فيه نتيجة

للأحداث التي وقعت بين هاتين الفترتين السابقتين(*) .

**٦ ـ وسائل الاتصال الجمعي** : تؤثر أساليب الاتصال الجمعي في تغيير الاتجاهات تأثيراً كبيراً ، وتتمثل هذه الأساليب في اللقاءات الشعبية ، ووسائل الاعلام كالراديو والتليفزيون والصحف والملصقات الاعلامية . وقد وجد أن اللقاءات الشعبية من الأساليب التقليدية التي مازالت تستخدم في نشر الأخبار والمعلومات ، وأنها أكثر فاعلية في التأثير على الاتجاهات من وسائل الاعلام الأخرى . ولقد بينت الدراسات أن تغيير الاتجاه يكون كبيراً إذا أعطيت الرسالة بطريقة المحاضرة عن سماع نفس الرسالة من المذياع . وبالنسبة لوسائل الاعلام الأخرى وجد أن التليفزيون يكون أكثر فاعلية من المذياع ، لكنه أقل تأثيراً من المحاضرة . ولكي يكون لأساليب الاتصال تأثيراً عميقاً في تغيير الاتجاه ، يجب أن ينصب الاهتمام على كيفية تصميم الأساليب . ويعتمد هذا التصميم على ما يأتي :

**( أ ) سمعة مصدر الخبر** : اذ بينت التجارب أن الرسالة أو المقالة يكون لها تأثير كبير في تغيير اتجاهات الفرد اذا كان مصدرها معروفاً وذا سمعة كبيرة ، وعلى هذا فان نفس الرسالة اذا نشرت في صحف أو مجلات ذات قوة ونفوذ وسمعة مختلفة فان كل مصدر من هذه المصادر يكون له تأثير مختلف على حسب قوته وسمعته .

**(ب) شخصية المتكلم** : والمقصود بشخصية المتكلم هنا مهارته الكلامية وجاذبيته ولباقته ، وقدرته على اقناع مستمعيه أو المتحدثين معه . ولقد قام كل من هوفلاند Hovland وفايس Weiss في دراسة لهما باختيار شخصية لاعطاء معلومات لمجموعتين من الطلاب احدهما يتمتع بشعبية الجماعة والآخر لا يتمتع بهذه الثقة . وقام كل منهما باعطاء نفس المعلومات لأحد المجموعات ، فوجد عند قياس اتجاهاتهم بعد المحاضرة أن المجموعة التي وصلتها المعلومات عن طريق الشخص ذا الثقة فيه تغيرت عن مجموعة الشخص الآخر .

**(جـ) شخصية مستقبل الرسالة** : وقد وجد أن الكشف عن شخصية الأفراد يؤدي إلى توجيه الرسالة المناسبة لهم والتي تؤدي إلى التغيير في اتجاهاتهم . ولقد

---

(*) نشرت هذه الدراسة للمؤلف في عدد مارس من « نشرة سكانية » عام ١٩٨٢ والتي يصدرها جهاز تنظيم الاسرة والسكان .

بينت تجربة فيلد ، وجانيش أن الأشخاص الذين لديهم شعروا مرتفعاً بالنقص ، وشعور بعدم الثقة يزيد ميلهم بالاقتناع عن غيرهم ، أي يسهل تغيير اتجاهاتهم . وسنتكلم عن ذلك في الجزء الخاص بخصائص الفرد وعلاقتها بتغيير الاتجاه . وبالاضافة الى ما سبق يتبين أن الأشخاص المتسلطين يقتنعون بسهولة بما يصلهم من رسائل من الأشخاص ذوي القوة والنفوذ الأعلى . كما وجد أن الأشخاص منخفضي الذكاء يكون تأثيرهم بالاعلانات أكبر ، وبالكلمة المطبوعة أقل (١١).

**( د ) اثر الموقف الجماعي** : ووجد أن المعلومات المقدمة للأفراد في وسط الجماعة تعمل على تغيير الاتجاه عن تقديمها لهم فرادى . ففي دراسة برودبك Brodbeck ، وماكجينيز Mcgenis تبين ان الاستماع للمحاضرة أو مشاهدة الفيلم وحده دون مناقشة يعمل على تغيير الاتجاه تغييراً طفيفاً . أما السماح للأفراد الذين سمعوا المحاضرة أو شاهدوا الفيلم بالمناقشة فان ذلك يعمل على احداث التغيير بشكل أكبر . وقد وجد أرجيل Argile أن التعبير عن الرأي بطريقة علنية على الملأ من الناس أحدث تغييراً في اتجاه ٦٥,٥٪ من الأعضاء ، أما التغيير عن الرأي بطريقة سرية فانه يحدث تغييراً في اتجاه ٢٧,٤٥٪ .

**٧ ـ خصائص الفرد** : تلعب خصائص الفرد دوراً كبيراً في تغيير الاتجاه . ومن هذه الخصائص والتي سبق الاشارة اليها درجة ذكاء الفرد ، وقابليته للاقتناع ، وسمات شخصيته . وبالنسبة للذكاء أشارت دراسة هايمان Himann وسوانسون Swanson الى أن ذوي الذكاء المنخفض لا يبالون بأحداث المجتمع أو بما يدور حولهم ، أما ذوي الذكاء المرتفع فهم أكثر دراية بأحداث المجتمع . أي أن الشخص الذكي تكون اتجاهاته متعددة أما الشخص غير الذكي فان اتجاهاته تكون محدودة . وفي دراسة اجراها لنتون Linton وجراهامGraham وجد أن الذين يتغيرون بسرعة يتميزون بالتقبل الاجتماعي والرضوخ لمعايير الجماعة واحترام سلطة الوالدين . أما الذين يتغيرون الى العكس فيتميزون باهمال السلطة ونقد الآخرين ، والتمرد على المعايير . وبالنسبة لأثر تغيير الشخصية في تغيير الاتجاهات تبين دراسة فرجينا اكسلاين ذلك بوضوح ، اذ قامت بعلاج أربعة اطفال مضطربين نفسياً ، منهم ثلاثة من البيض والرابع زنجي ، وفي بداية العلاج ظهرت الاتجاهات التعصبية أثناء لعب الأطفال وفي نهاية العلاج بعد ان اختفت الصراعات النفسية ، وتخلصوا من مشاعر

الكراهية والكبت اختفت الاتجاهات التعصبية . ويتضح من ذلك أن تغيير الشخصية من شخصية مرضية الى شخصية سوية تبعه تغير في الاتجاه .

**٨ ـ تغيير القيم** : ان تغيير الاتجاهات المرتبطة بقيم الفرد يتطلب تغييراً في هذه القيم ، وتغييراً في صحة وصدق الاتجاهات التي تعبر عن قيم الفرد . وبطبيعة الحال فان تغيير قيم الفرد يحدث بعد فترات زمنية يتخللها تعرض الفرد لمواقف الفشل . والاحباط ، والضغوط الشديدة التي يقع فيها الافراد تحت ظروف عصيبة كالاحتلال والاعتقال ، وعمليات غسيل المخ Brain washing . كذلك يحدث التغيير في القيم لدى الأفراد والجماعات نتيجة لعملية التغيير الاجتماعي السابق الكلام عنها ، وعند ذلك سيجد الفرد تعارضاً بين قيمه والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجديدة التي حلت محل الظروف والأوضاع القديمة . واذا أدرك الشخص عدم تناسب اتجاهاته مع قيمه ، أو اذا وجد أن اتجاهاته تسير في اتجاه مضاد لقيمه ، فعند ذلك يكون التغيير في الاتجاه مهما . ولقد بين كارلسون Carlson ١٩٥٦ ان الاتجاهات السلبية نحو الأقليات ممكن تعديلها بتوضيح وشرح أهمية الاتجاهات الايجابية السليمة نحو هذه الأقليات ، لأن مثل هذه الاتجاهات تعكس القيم الامريكية ، مثل الحرية والديمقراطية .

**٩ ـ تغيير الاتجاهات الدفاعية** : وهي تلك الاتجاهات التي توجد جذورها في الصراعات الانفعالية اللاشعورية للشخص ، والتي تلعب دوراً هاماً في توافقه النفسي الاجتماعي . وبالنسبة لتغيير اتجاهات الدفاع عن الأنا هذه attitude Ego-defensive استخدمت أساليب الثواب والعقاب لحمل الأشخاص على تغيير اتجاهاتهم ، إلا أن نتيجة ذلك كان تعمق كمية التهديد الذي عند الفرد ، مما يترتب على ذلك اصراره على موقفه وعدم تغييره لاتجاهه . ولقد أيد ماكلينتوك ذلك بقوله بأن هذه الطريقة لا تؤثر في الاتجاه الحالي لدى الفرد ، لكن تؤدي الى تدعيمه اكثر مما كان عليه . والطريقة المناسبة لتغيير اتجاهات دفاع الأنا هي التي تأخذ على عاتقها تقليل التهديد وخفض التوتر ، ومن ثم تقل حاجة الفرد للدفاع وتقل مقاومته ، وبالاضافة الى ذلك لا بد أن يكون الجو الذي يتم فيه التغيير متـسماً بالتسامح ومشبعاً بالعطف والدعم والتأييد ، واستعمال التطهير الانفعالي Emotional catharsis وذلك حتى تحل الاتجاهات الجديدة المليئة بالعطف والحمو wormth محل الاتجاهات

القديمة المرتبطة بالقسوة والمعتقدات الخاطئة أو الأفكار الغيبية القديمة (١٦) .

**١٠ ـ التدريب** : للتدريب تأثير كبير في تغيير الاتجاهات سواء باستخدام المحاضرة أو أحد الوسائل المعروفة كمشاهدة فيلم عن موضوع الاتجاه أو عرض شرائح Slides توضح بعض الحقائق وتقدم المعلومات في البرنامج التدريبي للمتدربين. ويتبين دور التدريب في تغيير الاتجاه من خلال الدراسة التي قام بها لويس كامل وإبراهيم أبو لغد عن أثر التدريب في تغيير الاتجاهات لدى المتدربين في برامج تدريب مركز تنمية المجتمع بسرس الليان بمحافظة المنوفية بمصر . وقد اتبع في هذه الدراسة منهج التجربة القبلية ـ البعدية pre-pro . وكانت الوسائل التي طبقت على المتدربين عبارة عن اختباران اسقاطيان : الأول تكميل الجمل ، والثاني مصور من نوع اختبار تفهم الموضوع T.A.T. . ويهدف تطبيق الاختباران الى الكشف عن إلى أي مدى يدرك المبحوث أي المتدرب الريفيين ادراكاً يتضمن تقديره لامكان تغيير الريفي لاتجاهاته بنفسه ، والى أي مدى يدرك ان الريفي يمكن ان يحس بمشكلاته احساساً عميقاً ، وان يجد من نفسه دافعاً الى العمل لحلها وانه قادر على حلها . أو هل يدرك الاخصائي النفسي المتدرب على أنه مصدر التغييرات المختلفة وأنه يجب ان يبدأ أولاً بتوقع ان الريفي هو الذي يبدأ . ولقد أوضحت النتائج عن وجود فروق جوهرية عند مستوى ٠,٠١ والتي يفترض تطلعها فيهم لامكان قيامهم بهذه الأعمال بعد التخلص من البرنامج التدريبي (٦) .

## الرأي العام والاتجاهات

**مقدمـــة** : سبق ان أشرنا في الجزء الخاص بقياس الرأي العام أن الرأي العام يمثل اتجاهات الناس باعتبارهم أعضاء في جماعة واحدة نحو مشكلة خاصة أو حادث خاص . أي أن الرأي العام ينشأ من اتجاهات أغلبية الأفراد ، ويسمى الاتجاه رأي عام اذا تعلق بمشكلة ما تدور حولها المناقشة والجدل والذي من شأنه اثارة الآراء والخلافات بين الناس .

**الفرق بين الرأي العام والاتجاهات** : ويجب أن نميز هنا بين الرأي العام والاتجاهات التي تكون قد تكونت بفعل التنشئة الاجتماعية للفرد منذ السنين الأولى من

حياته ، وبفعل العوامل الثقافية المختلفة أيضاً . والاتجاهات لا يمكن اعتبارها رأياً عاماً الا اذا اتصلت بمشكلة ما ، فأهل بورسعيد والموانيء تعودوا أكل السمك كل يوم في غذائهم مع الأرز ، فهذا يمثل اتجاهاً عاماً ، فاذا حدث ان اختفت الأسماك أو الأرز أو قلت من السوق لسبب من الأسباب ، فلم يستطع أهل هذه البلاد الحصول على ما يحتاجون اليه لغذائهم اليومي الذي تعودوا عليه . فهناك تظهر مشكلة يتحدث عنها الناس ويطلبون الى المسئولين البحث عن حل لهذه المشكلة ، وهذا ما يسمى رأياً عاماً .

ومما سبق تبين لنا أن الرأي العام يتضمن أو ينشأ بصورة جزئية من الاتجاه وذلك لأنه يرتبط بكثير من جوانب الجدل والنقاش أو الخلاف الذي يدور حول موضوع الرأي . ويختلف الرأي عن الاتجاه من ناحية القياس ايضاً ، ففي الاتجاه تستخدم العديد من الأسئلة ، لكن في الرأي لا تستخدم الا أسئلة قليلة ، وهذا موضوع نقد في قياس الرأي سبق الاشارة اليه ، كما يعبر عن النتائج في قياس الرأي العام في شكل نسب مئوية ، بينما يعتمد في الاتجاه على اعطاء درجات للفرد تعكس شدة الاتجاه لديه .

**خصائص الرأي العام** : وللرأي العام خصائص عدة ، فعندما يقع الناس في مشكلة ما ، فان القلق والتوتر يشيع بينهم ، فيدفعهم ذلك للتخفيف من الصراع والتوتر بوسائل وحيل عقلية لا شعورية كالتبرير والابدال والاسقاط والتعويض والتقمص . ففي التبرير يلجأ الفرد اليه لينقذ نفسه مما هو فيه من صراع ، فينسب الطالب الفاشل رسوبه لصعوبة الامتحان ، وفي الرأي العام نجد ذلك في حالات التعصب العنصري ، فيظهر الرأي العام لدى البيض الامريكيين ضد الزنوج ، ويكون تبريرهم لتعصبهم ضد الزنوج في أنهم كسالى وضعاف عقول . أما بالنسبة للتعويض فانه يعني أن الشعور بالنقص لدى البعض يدفعهم لتعويضه في ناحية أخرى . ويعني الاسقاط ان الفرد يسقط انفعالاته ومشاعره على الأشياء والاشخاص ، وهذا ما نجده لدى جمهور المتظاهرين عندما لا تجاب مطالبهم فيتحولون الى تدمير الممتلكات والمنشآت . وفي التقمص يتوحد الانسان مع مشاعر الغير ، وهذا ما يحدث لدى رجل الحشد حيث يتميز بسرعة تصديق الغير .

**تكوين الرأي العام** : وبالنسبة لتكوين الرأي العام فان هناك عدداً من

المؤثرات والعوامل كوسائل الاتصال الجمعي من راديو وتليفزيون وما تنقله من أنباء وأخبار تساعد على خلق الرأي العام . كذلك فان وقوع الكوارث والحوادث الجسيمة والأزمات المختلفة التي تواجهها الجماعة تساعد على وجود رأي عام . أما بالنسبة لتكوين الاتجاه فأنه يختلف ، اذ يكون محصلة العمليات المعرفية والادراكية وغيرها ، كما تتأثر بالعوامل الثقافية كما سبق أن بينا (١٣) . ونجد في الدراسة التي قمنا بها ، والتي ستأتي تفصيلاً فيما بعد وهي عن : قياس اتجاه الرأي العام لدى عينة من طلاب الجامعات وتوقعـاتهم لنتائج انتخابات الأحزاب السياسية لمجلس الشعب في أكتوبر ١٩٧٦ . نجد في هذه الدراسة أن الأسرة والزملاء والأصدقاء والوالدين ، كلهم يلعبون دوراً كبيراً في تكوين اتجاهات الرأي العام لدى الطالب ، فقد تطابقت توقعاته في هذه الدراسة بالنسبة للحزب الذي يرغب في الانضمام له مع توقعاته للحزب الذي ينضم له والده وزميله وصديقه . وبالنسبة لتكوين الرأي العام والعوامل التي لها علاقة به ، تبين لنا ذلك من خلال بحث فؤاد دياب عن قياس اتجاه الرأي العام في القاهرة نحو منح المرأة حقوقها السياسية بعد صدور دستور ١٩٥٦ ، وقد بلغت عينة البحث ألفاً من الذكور والاناث الذين يعملون في مهن ووظائف مختلفة . ولقد تبين من النتائج ان الرأي العام في القاهرة يؤيد منح المرأة حقوقها السياسية وتأييد حق الانتخاب بنسبة ٦٤,١٪ ومعارضته بنسبة ٣٣,٤٪ والمحايدين بنسبة ٢,٥٪ . وكانت أسباب تأييد منح المرأة حقوقها السياسية متعددة ، منها أن المرأة لا تقل عن الرجل في الاستعدادات والمواهب ، وانها شاركته في الكفاح الوطني ، وأنها تمثل نصف المجتمع . ووجد أن للعوامل الاجتماعية تأثير كبير على اتجاهات الرأي العام ما عدا عامل الدين فلم يكن له تأثير . وبالنسبة لعامل الجنس اتجهت النسبة المئوية للاناث نحو الزيادة عن النسبة المئوية للرجال من أفراد العينة بالنسبة لحق الانتخاب ولحق الترشيح . وبالنسبة للناحية التعليمية أن الرأي العام للاناث منح المرأة حقوقها السياسية في جميع مستويات التعليم ما عدا الأميات فقط (٤) . ونجد في دراسة كاتز عن علاقة الطبقة وفئات الدخل بالسلوك التصويتي وكذلك الأمر في دراسات سنترز وكور نهاوزر .

# الفصل الحادي والعشرون

## البحوث والدراسات والتجارب

يتعرض هذا الفصل لاحدى عشرة دراسة ، بعضها يتعلق بتكوين الاتجاهات والعوامل المرتبطة بذلك كدراسة هورويتز عن تكوين اتجاهات التعصب لدى البيض نحو الزنوج ، ودراسة كاتز عن علاقة المستوى الاقتصادي والاجتماعي بالسلوك التصويتي ، وكذلك دراستي كورنهاوز ، وسنترز ، ودراسة المؤلف عن الاتجاه نحو تنظيم الأسرة في ريف الوجهين القبلي والبحري بجمهورية مصر العربية ، ودور وسائل الاتصال الجمعي والمسجد والوحدة الصحية في تكوين ذلك الاتجاه لدى الريفيين ، كذلك دراسة المؤلف عن قياس اتجاه الرأي العام لدى عينة من طلاب الجامعات نحو انتخابات مجلس الشعب في اكتوبر ١٩٧٦ ، ودور الآباء والزملاء والأصدقاء والجماعات المهنية في تكوين هذا الرأي . كما يتكون هذا الفصل من عدد من الدراسات التي تتعلق بتغيير الاتجاه ، مثل دراسة جانز وفيشباش عن أثر التهديد بالعقاب في تغيير الاتجاه نحو أسلوب نظافة الأسنان ، ودراسة المؤلف عن اختلاف الاتجاه لدى طلاب الجامعات حسب الجنس أي طلبة وطالبات ، وكذلك دراسة المؤلف التي أبرزت أثر المواقف التي يمر بها المجتمع من حروب وكوارث وهجرة وتعمير في تغيير الاتجاه في الفترة من ١٩٧١ - ١٩٨٠ ، والتي حدثت فيها مثل هذه التغيرات .

## ١ - دراسة ايوجين هيرويتز عن اتجاهات التعصب نحو الزنوج :

**مقدمة** : يوجد بالتقريب بين كل عشرة من الامريكان زنجي . ولهذا فأنه الى وقت قريب كان هناك تعصباً ضد عشر ١٠ سكان الولايات المتحدة الامريكية ، والذي يعبر عنه في صور شتى مثل : الحط من المكانة الاجتماعية ، والتمييز القضائي ، والتحديد في فرص التعليم ، والعمل بالنسبة للزنوج ، ونظراً لكل ذلك فقد أهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة الاتجاه نحو الزنوج . ولقد وجد أن الدراسات النظرية ترجع التعصب لعوامل مثل الجنس Race أو النواحي التاريخية أو المكانة ومستوى الزنوج الاجتماعية الاقتصادية . ونظراً لأن هذه الدراسات النظرية لا تعتمد على أساس موضوعي فان الدراسة الحالية أخذت على عاتقها دراسة التعصب لدى الأطفال البيض دراسة موضوعية .

**الهدف من الدراسة** : الدراسة الموضوعية لكيفية تكون اتجاهات التعصب لدى الأطفال البيض نحو الزنوج .

**عينة الدراسة** : تكونت من أطفال صغار يمثلون مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة ، بلغ عددهم عدة مئات من مدينة نيويورك من مدرسة كلها من البيض ، كما أنهم كانوا من سنة دراسية واحدة بمدارس مختلفة ، ولقد كان من بينهم عدد صغير من الأطفال الاشتراكيين ، كما تضمنت العينة الحضريين من تنسي ، وتضمنت الريفيين والحضريين من جورجيا . ولقد تم التحليل الاحصائي للبيانات من أجل التوصل لأهداف البحث الخاصة بالقاء الضوء على عملية تكوين التعصب العنصري . ومقارنة آثار العوامل في كل مجموعة من المجموعات التي اختيرت .

**الأدوات** : استخدم الباحث ثلاث اختبارات مقننة ، وتضمن الاختبارات الثلاثة صور الأطفال كما أن تسجيل الاستجابات كان للمواقف المقننة . كذلك فان نوعين من المواد استخداماً في الاختبارات الثلاثة . فالاختباران المسميان : اختبار الترتيب Ranking T. Show me T. واختبار أرني استخدما نفس صفحة الاطفال ، أما الصور الخاصة بالمواقف الاجتماعية فقد استعملت في اختبار المواقف الاجتماعية ، وتشتمل صفحة الوجوه في الاختبارين الأول والثاني على اثني عشر وجهاً في ثلاثة صفوف كل صف به أربعة وجوه . وتحت كل وضع حرف ابتداء من حرف أ حتى ء ،

ولقد جمعت هذه الوجوه الكبيرة العدد من نماذج الصور التي بمنازل مستعمرات مدينة نيويورك . ولقد طلب من أربعة شبان بيض ممن لهم اتصال كبير بالزنوج أن يحكموا على هذه الوجوه من الناحية العنصرية ومدى توافره فيها ومدى الحسن العام بها . كما قام نفس مجموعة الشبان بتقدير مجموعة من الوجوه البيض والذين جمعوا خلال نفس المسح السابق ، وبناء على الخصائص والأسس السابقة ، وبدون استخدام معالجات احصائية ، ثم في النهاية اختيرت ثمانية وجوه زنوج على نفس الأساس السابق ذكره وأربعة وجوه بيض ، ولم تكن الوجوه تمثل تمثيلاً كافياً الخصائص الموجودة لدى البيض والزنوج بل كان الأهم من ذلك ، ومن أجل هدف البحث ان تكون الخاصية العنصرية واضحة وغير مهمة .

**الاختبار الأول ( الترتيب )** : طلب من المفحوص في هذا الاختبار أن يرتب الوجوه في نظام يعكس حبه لها « ضع أولاً الوجه الذي تحبه أكثر ، ثم الذي يليه بعده وهكذا ، حتى يتم ترتيب كل الصور » .

**طريقة حساب درجة التعصب في اختبار الترتيب** : كانت تعطى الدرجات على أساس الاختيار فالصور الأربع تحمل أرقام١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، وبقية الصور تبدأ من ٥ - ١٢ وهي للزنوج . فإذا فرضنا أن طفلاً اختار ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ سيكون مجموع درجاته ١ + ٢ + ٣ + ٧ = ١٣ . ويكون هذا الطفل أقل تعصباً من طفل آخر اختار الصور التي تحمل ارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ لأن درجته ستكون ١ + ٢ + ٣ + ٤ = ١٠ أي أنه كلما قلت الدرجات التي يحصل عليها الفرد في هذا الاختبار كلما زاد تعصبه ، والعكس صحيح . لكن يوجه نقد لطريقة حساب التعصب في هذا الاختبار ، فلو فرضنا أن طفلاً اختار ٣ ، ٤ ، ٥ فان درجته ستكون ٣ + ٤ + ٥ = ١٢ ، وطفلاً آخر اختار الصور ١ ، ٢ ، ١٢ فان درجته ستكون ١ + ٢ + ١٢ = ١٥ ، وعلى هذا سيكون الأول والذي درجته ١٢ أكثر تعصباً من الثاني الذي درجته ١٥ ، على الرغم من ان الاثنين كان لهما نفس الاختيار ، فالأول اختار صورتين من البيض ٣ ، ٤ وصورة واحدة لزنجي هي الخامسة ، والثاني اختار صورتان من البيض ١ ، ٢ وواحدة لزنجي هي الثانية عشرة .

**الاختبار الثاني ( أرني )** : في هذا الاختبار يقوم الأطفال من أفراد العينة باختيار أصحابهم في مواقف مختلفة متخيلة ( لم يسبق لهم ممارستها ) ، ولم يكن

هناك حدود للاختيار في كل مناسبة ، فالطفل يختار أي عدد من الأصحاب يريده هو ، وكذلك في المناسبة التالية يختار نفس الأصحاب أو غيرهم . وبالنسبة لهذا الاختبار كانت المواقف هي :

١ - أرني كل من ترغب أن يجلسوا معك في سيارة المدرسة .
٢ - أرني كل من ترغب أن يكونوا معك في الفصل المدرسي .
٣ - أرني كل من ترغب أن يلعبوا معك كرة القدم .
٤ - أرني كل من ترغب أن يحضروا حفلاتك .
٥ - أرني كل من ترغب أن يكونوا في جماعتك .
٦ - أرني كل من ترغب أن يذهب للغذاء معك في المنزل .
٧ - أرني كل من ترغب أن يذهب معك الى السينما .
٨ - أرني كل من ترغب أن يذهب معك للعوم في حمام السباحة .
٩ - أرني كل من تود أن يكون لك ابن عم .
١٠ - ارني كل من تود أن يكون رئيساً لفريق الكرة .
١١ - أرني كل من تـود أن يكون ساكناً بجوارك .
١٢ - أرني كل من تحبهم . .

**طريقة حساب التعصب في اختبار أرني** : حسب النسبة المئوية للتكرارات أي عدد مرات اختيار الاطفال للوجوه البيضاء في كل الأنشطة . أي تم تحديد عدد الأصحاب الذين اختيروا في الاثني عشر نشاطاً ، ثم يحسب بعد ذلك تكرار اختيار البعض فإذا كان اربعة وجوه بيضاء من ١٢ وجهاً هم الذين تم اختيارهم كانت النسبة المئوية يتم حسابها كالآتي : $\frac{٤}{١٢}$ × ١٠٠ = ٣٣,٣٪ وكانت الدرجة الأكبر من هذه تشير لدرجة أكبر من التعصب .

**الاختبار الثالث ( المواقف الاجتماعية )** : وكان يتضمن ١٥ صورة تشمل ١٥ موقفاً اجتماعياً تمثل : اللعب بالبيانو ، المكتبة ، المدرسة ، أكل الأيس كريم ، الغذاء في المنزل لعب البلي ، لعبة البيسبول ، المصارعة باليد ، الجلوس حول الباب الخارجي ، العمل بالورشة ، دورة المياه ، سماع الراديو ، متحف الآثار ، لعبة رسم المربعات . وكان يهدف الاختبار الى التوصل عما إذا كان الأطفال البيض يرفضون المشاركة في هذه المواقف نظراً لوجود الأولاد الزنوج وكانت الصورة تعرض مرة على

الطفل الأبيض وفي كل صورة تمثل موقفاً من المواقف السابقة ، كان يوجد أربعة أطفال بيض ، وكانت تعاد نفس الصور السابقة مرة أخرى عليه مع وضع طفل زنجي في الصورة بدلاً من أحد الأطفال الأربعة البيض ، وكان هناك مجموعتان من الصور : المجموعة الأولى ، ١٥ صورة بها ٤ أطفال بيض فقط والمجموعة الثانية وضع طفل زنجي بدلاً من طفل أبيض ، أي كان مجموع صور هذا الاختبار ٣٠ صورة ، وكانت كل صورة تعرض على حدة . وكانت التعليمات المحددة هي : عما إذا كان يرغب في أن يكون له علاقة بمن في الصورة ويفعل معهم ما يفعلونه ، وكان يطلب من الطفل أن يجيب بإحدى الاجابات الثلاث الآتية : ( نعم ) أو ( لا ) أو علامة استفهام ( ؟ ) أي لا يعرف فتكون استجابته محايدة .

**طريقة حساب التعصب في اختبار المواقف الاجتماعية :** حسبت الدرجات بالنقط على أساس الرغبة في المشاركة : فكل اجابة بـ ( نعم ) أخذت ثلاث نقط ، وعلامة استفهام ( ؟ ) أخذت نقطتين ، والإجابة بـ ( لا ) أخذت نقطة واحدة . وقد جمعت الدرجات بالنسبة للرغبة في المشاركة في الصور الخمس عشرة التي تتضمن وجود طفل زنجي بين الأطفال البيض على حدة . وكان الفرق العددي بين الدرجات على المجموعتين من الصور يشير لدرجة التعصب . وكان الفرق العددي يمتد من صفر ٠ ـ ٣ فإذا لم يكن هناك تحيز لدى الطفل كانت درجة التعصب صفراً .

## النتـــائج :

١ ـ ان أهم شيء يتعلق بهذه الدراسة هو الكشف عن كيفية تكون الاتجاهات الاجتماعية لدى الأطفال ، والتي وجد أن عملية التنشئة الاجتماعية خاصة ما يتم منها داخل الأسرة يلعب دوراً كبيراً فيها .

٢ ـ لقد بينت النتائج أن أطفال نيويورك ليسوا أقل من الجنوبيين في التعصب كما تم قياسه في هذه الاختبارات . كما لم يوجد فرق في درجة التعصب بين أبناء الجنوب أنفسهم مع الاختلاف في طريقة المعيشة بين مجتمعات القرية والمدينة . كذلك وجد أن درجة التعصب لدى الأولاد البيض كدرجة التعصب لدى أمثالهم من الأولاد البيض في المدارس المختلفة . كذلك أظهر الأولاد الملونين تفضيلاً للوجوه البيضاء بدرجة ثابتة ، أما اطفال المجتمعات الاشتراكية فلم يظهروا تعصباً

ضد الأطفال الزنوج بل أبدو تفضيلاً قليلاً نحوهم .

٣ ـ وبالنسبة لتكون الاتجاهات عملت الرسوم والمنحنيات التوضيحية المختلفة للاختبارات الثلاث فكان منحنى اختبار الترتيب مستقيماً مع انحدار غير ثابت ، وكان منحنى اختبار أرني سالباً سريع الانحدار ، أما منحنى اختبار المواقف الاجتماعية فكان مستقيماً وثابت الانحدار ، وأما بالنسبة للارتباطات المرتفعة بين اختبارات أرني والترتيب عنه بين أي من هذه الاختبارين وبين اختبار المواقف الاجتماعية قد يكون بسبب التوحد مع مواد الاختبار .

٤ ـ وجد أن تكوين الاتجاه يشمل عمليات مستمرة ، وبالنسبة للاتجاهات نحو الزنوج ، فلقد تمثل ذلك في التقليل من الاستمالة للزنوج أي التعصب ضدهم .

٥ ـ وبالنسبة للعمر الذي يبدأ عنده التعصب ، فان البيانات الموجودة غير مؤكدة، الا أنه اتضح أن تكون التعصب ضد الزنوج يبدأ مبكراً جداً في حياة الطفل ، فمعظم الصغار بمدارس رياض الأطفال وهم يزيدون عن خمس سنوات ، أظهروا تفضيلاً للأطفال البيض على اختبار الترتيب . كما تم بعد ذلك عمل محاولات عند اختبار بعض الحالات الخاصة من الذين يتراوح أعمارهم بين ٣ ، ٤ سنوات لمعرفة تعليقاتهم فإذا ببعضهم يقول ( أنا لا أحب الأولاد الملونين ) . وبالتدريج ينمو الاتجاه لدى الطفل منذ بداية حياته المبكرة . كما أن الدلائل المستخرجة من حساب معاملات الارتباط بين بعض المجموعات في نيويورك أوضحت ثبات الاتجاه .

٦ ـ كشفت النتائج انه من العوامل التي تلعب دوراً في نمو وتكوين الاتجاه هي بوجه خاص العوامل الاجتماعية المتفاعلة وأن عدم اهمية الخبرة الخاصة في تكوين الاتجاه راجع لعدم وجود الأطفال البيض بين الزنوج .

٧ ـ كما أشارت النتائج إلى أن تكون الاتجاه ليس راجعاً لعوامل بيولوجية ، والدليل على ذلك ما توضحه النتائج بين اطفال المجتمعات الاشتراكية ، فالاتجاهات المتعصبة غير المرغوبة تعزى لقوى بيئية .

**نتائج المقابلات :** وتضيف بعض استجابات الأطفال في المقابلات ما يعكس اتجاه التعصب لديهم .

**( أ ) الحالة الأولى** : سلمى في الرابعة من عمرها . في اختبار الترتيب قامت بترتيب الأولاد البيض الأربعة كالآتي : ١ و ٢ و ٣ و ٤ ثم حدث بينها وبين المجرب ما يلي :

**المجرب** : أيهما تحبينه أكثر ؟
**سلمى** : أنا لا أحب الأولاد الملونين .
**المجرب** : من هم الأطفال الملونين ؟

فأشارت سلمى دون أي خطأ للوجوه الثمانية التي أخرجتها في اختبار أرني السابق .

**(ب) الحالة الثانية** : طفل جنوبي في السابعة من عمره .

**المجرب** : أرني كل من تود أن يعوموا معك ؟
**الطفل** : تردد ثم قال: «أين أذهب للعوم ؟ أنا لا أظن أنهم يسمحون للملونين . . . أو أنهم يسمحون لهم يوم الأحد ساعتين بعد الظهر ، لكن افترض أنهم يستطيعون الذهاب معي ، إلا أنني لا أرغبهم » .

**(جـ) الحالة الثالثة** : طفل جنوبي في الثامنة من عمره في بداية اختبار الترتيب قائلاً :
**الطفل** : « أنا أحب الولد كثيراً . أنه يشبه ابن سائقنا » .

**تعليق على الاختبارات** : ونورد فيما يلي بعض التعليقات على بعض الاختبارات :

**( أ ) اختبار أرني** : بالنسبة لمن يذهبون مع الطفل للغذاء قال :
ولا واحد منهم . أمي تود انهم يأتون للغذاء ، لكن لا يوجد ما يكفي من الأكل .

**(ب) اختبار المواقف** : بالنسبة للمدرسة قال : لماذا يفعلون في حل مسائل الحساب لا ، أنا لا أحب أن أكون معهم (٢١).

**خاتمة** : نعرض فيما يلي وإلى جانب ما سبق بعض الآراء المتعلقة بكيفية تكوين اتجاهات والتي تركز على عامل العدوان وتأثير الوالدين ، وإلى كيفية تغيير اتجاهات التعصب كطرق التدريب وغيرها :

**أولاً - عوامل تكوين اتجاهات التعصب** : يفسر لنا الدكتور زيور تكون اتجاهات التعصب على هذا النحو فيقول : أن العدوان طاقة انفعالية لا بد لها من منفس ، ويتخذ لذلك موضوعاً معيناً تفرغ فيه الشحنة الزائدة وإذا لم يتمكن العدوان من أن يصل إلى مصدر فانه يلتمس مصدراً آخر يصبح فداء ، والمثل على ذلك الموظف الذي يوجه له رئيسه التوبيخ والاهانة ، ثم لا يستطيع أن يرد على رئيسه فانه عندما يعود لمنزله يصب غضبه على زوجته وأبنائه . ويشير احصاء حوادث العدوان على الزنوج في الولايات المتحدة الجنوبية على أن هذه الحوادث تتكرر بشكل ملحوظ كلما هبطت أسعار القطن وهو المحصول الرئيسي لهذه الولايات كأن الزنوج هم المسئولون عن هذه الضائقات المالية (١٢) ولكن إلى جانب العدوان عوامل أخرى منها :

١ - إلى جانب العدوان يوجد عامل العمر إذ وجد أن التعصب الديني والعنصري يحدث في فترات مبكرة من الحياة فيما بين الخامسة والرابعة عشرة .

٢ - تأثير الوالدين ، فتأثيرهما يعتبر العامل الأول في تشكيل الاتجاهات لدى الطفل بالمحاكاة والاستماع المستمر لآرائهم .

٣ - طرق التنشئة فلا يقتصر تأثير الوالدين على استماع الاطفال لآرائهم المتعصبة فقط ، لكنهم يساعدون أيضاً على خلق نمط الشخصية المستهدفة للتعصب .

ومن الدراسات التي كشفت عن ذلك تلك التي طبق فيها اختبار يكشف عن التعصب ، ثم درست التنشئة الاجتماعية للأفراد الذين حصلوا على درجة منخفضة من التعصب ، فوجد أن خصائص الأطفال المتعصبين هي :

(أ) تعرضوا في طفولتهم لاساليب صارمة وقاسية من التدريب .
(ب) علاقتهم بالآباء كان يسودها التبعية وتمجيد الوالدين .
(جـ) يرغب الآباء في أن يجاري أبناؤهم المعايير السائدة (١١) .

**ثانياً - كيفية تغيير اتجاه التعصب** : وفي مقابل تكوين الاتجاهات نحو الزنوج بهذه الصورة ، فانه من الممكن عن طريق التدريب تغيير هذه الاتجاهات . والتجربة التي أجراها شلورف Chlorff عام ١٩٣٠ توضح لنا ذلك ، فقد هدف شلورف من وراء تجربته الى زيادة درجة التسامح : نحو الزنوج باستخدام محاضرات تحض

على ذلك بتوضيح وابراز دور الزنوج في بناء الحضارة الانسانية ومساهماتهم في بناء المدينة الحديثة . واستخدم مجموعتين من الطلاب متماثلين في العمر والقومية والعمر العقلي ، والاستقرار الانفعالي . ولقد القيت على احدى المجموعتين ١٥ ( خمس عشرة ) محاضرة زمن الواحدة ٤٥ ( خمس وأربعون ) دقيقة ، وكان مضمون المحاضرات يتسق والهدف من الدراسة وهو زيادة التسامح نحو الزنوج . أما المجموعة الثانية فتركت بدون تدريب إذ لم يأخذ أفرادها هذه المحاضرات . وقبل تدريب المجموعة الأولى ( المجموعة التجريبية ) طبق على المجموعتين مقياس للاتجاهات . وبعد التدريب الذي تعرضت له المجموعة الأولى طبق على المجموعتين أيضاً نفس مقياس الاتجاهات ، وقورنت نتائج المجموعتين قبل وبعد التدريب ، فوجد أن المجموعة الضابطة استمرت بنفس اتجاهها نحو الزنوج . أما المجموعة التجريبية التي تدربت ، فقد تغيرت اتجاهاتها عما كانت عليه قبل التدريب إذ ارتفعت في نظرهم مكانة الزنوج .

## ٢ ـ تجربة جانز وفيشياش عن تأثير الاتصالات المنبهة للخوف في تغيير المعتقدات والاتجاهات :

**مقدمة** : قام بهذه الدراسة ، التي تدخل تحت بند « بحوث الاتصال والاقناع في الاتجاهات والرأي العام » كل من أرفنج جانز ، وسيمور فيشياش Jans and Semor Feshbach Irving رئيس فانه عندما يعود لمنزله يقوم بهذه التجربة وأنه من المعروف عامة أن الاتجاهات والمعتقدات عندما تتعدل ، فان عمليات التعلم والدوافع وما يرتبط بها من ثواب وعقاب ومنافسة تلعب دوراً أساسياً في تلك العمليات يتمثل في دفع وتحريك كثير من الحاجات مثل : الحاجة للتحصيل ، ومسايرة الجماعة ، البحث عن النفوذ والقوة والمكانة ، كما أن الدوافع المشحونة بالانفعالات كالغضب والخوف والفرح تنشأ من العدوان ، والتعاطف ، والقلق ، والشعور بالذنب . تظهر تلك الانفعالات المشحونة حين تعاق دوافعنا اي يعطل السلوك الصادر منها عن بلوغ هدفه ، كانفعال الغضب الذي يشتد حين لا يعرف الشخص كيف يتصرف بالقول او بالفعل نحو من أغضبه .

**الهدف** : ولقد سعت الدراسة الحالية لدراسة أثر نوع معين من الدوافع وهو

استثارة الخوف والقلق في اتصالات الاقناع وذلك من خلال شرح ووصف المخاطر المحتملة الوقوع ، والتي يتعرض لها المستمع . والخوف الذي من هذا النوع غالباً ما يستخدم ليؤثر في الاتجاهات والسلوك وعلى سبيل المثال ، فإن الاطباء يحاولون أحياناً اقناع الناس لزيارة العيادات الخاصة بالكشف عن السرطان لكي يروا بأنفسهم المخاطر الناتجة عن الفشل في الكشف المبكر عن أعراض السرطان . كما أن بعض رجال الاحزاب السياسية يقومون بدور التهديد بالحرب ، او بضرب المحتكرين لموارد الدولة ، وذلك لجلب التماسك والاتحاد حول برامجهم الحزبية . والهدف الرئيسي في البحث الحالي يكمن في تحديد الظروف التي يكون تحتها الخوف مؤثراً أو غير مؤثر في تغيير المعتقدات ، والاتجاهات ، وفي هذه التجربة يستعمل القابلية للخوف Fear appeals ، لأنه عندما يستثار التوتر الانفعالي فإن المستمع يصبح أكثر استعداداً لتقبل المعتقدات والتوصيات المقدمة بواسطة القائم بتوصيلها . لكل الميل لتقبل الافكار المؤكدة عن طريق وسائل تفادي الخطر المشترك قد لا يؤدي دائماً الى تكوين الاستجابة السائدة بالنسبة للاتصالات المثيرة للخوف . وتحت ظروف معينة قد تحدث انواع اخرى من الاستجابات الدفاعية والتي قد تؤدي إلى ظهور تأثيرات غير مرغوبة من ناحية الموصل ( لعملية الاتصالات ) . ولقد وجهت الدراسات الاكلينيكية التي أجريت على استجابات المرضى النفسيين أثناء العلاج النفسي ، النظر لثلاثة نماذج رئيسية للاضطراب الانفعالي . والتي تمنع الشخص من التأثر بالاتصالات اللفظية التي تتم في جلسات العلاج ، وتختص بموضوعات استثارة القلق وهي :

( أ ) فعندما لا تلمس الاتصالات المشاعر العميقة للقلق ، فإن الذين يراد توصيل الموضوع لهم يفشلون في الانتباه لما يقال .

(ب) كما أنه عند التعرض للاتصال المثير للخوف فإن المتصلين يستجيبوا للخبرة غير السارة أي العقاب بأن يصبحوا عدوانيين تجاه الموصل او مبلغ الخبر .

( جـ ) هذا الى جانب أنه إذا نجح الاتصال في استثارة القلق العميق ، واذا لم ينخفض التوتر الانفعالي ، فإن التوتر الانفعالي المتبقي قد يؤدي لتفادي الدفاع . ومع أن هذه الدفاعات السلوكية تلاحظ في الدراسات الاكلينيكية للمرضى النفسيين والذين تكون هذه الاستجابات قد تحدث لدى الاشخاص العاديين خلال او بعد التعرض لعملية الاتصال والتي تجعلهم حذرين من التهديدات الشديدة للخطر الخارجي .

ونحدد في نهاية الأمر هدف البحث فيما يلي : الكشف عن نتائج استخدام القابلية للخوف في الاتصالات المقنعة والتي عرضت في موقف جماعي مجهول . وأحد الأهداف الرئيسية يتركز في الكشف عن التأثيرات المضادة المحتملة الوقوع والتي تنتج من الاستجابات الدفاعية كتلك التي تلاحظ في موقف العلاج النفسي الأكثر تحديداً .

**٢ ـ الطريقة أ** صممت التجربة لاعداد مقاييس عن تأثير ثلاثة أنواع مختلفة من الشدة بالنسبة للقابلية للخوف ، في عملية الاتصال المقنع في عيادة الاسنان الخاصة بطلبة المدرسة العليا . وكانت وسيلة استثارة الخوف عبارة عن مجموعة من الاسئلة تتضمن معلومات عن الاستجابات الانفعالية للاتصال وعن التغيير في المعتقدات الخاصة بسلامة الاسنان ، وفي التدريب والاتجاهات .

**الاشكال الثلاثة لعملية الاتصال** : محاضرة مصورة لمدة ١٥ دقيقة اعدت في ثلاثة أشكال ، تضمنت كلها نفس المعلومات الاساسية عن سبب تسوس الاسنان ونفس مجموعة التوصيات الخاصة بالتدريب على سلامة الفم . وكانت المحاضرات الثلاث المسجلة متساوية الطول تقريباً ، وأخرجت بطريقة مقننة أي بصوت متحدث واحد . ولقد كان مع كل تسجيل ٢٠ شريحة تعرض على شاشة شكل متتابع سبق اعداده ، وذلك لتوضيح النقطة المختلفة التي يتناولها المتحدث . ولقد اختلفت الاشكال الثلاثة في كمية مادة تنبيه الخوف على النحو التالي :

**الشكل ـ ١** : يتضمن قابلية شديدة وقوية للخوف ، ويؤكد على النتائج المؤلمة لتسويس الاسنان والامراض المترتبة على ذلك ، واخطار النظافة غير الصحيحة للاسنان .

**الشكل ـ ٢** : عرض في هذا الشكل قابلية معتدلة للخوف ، حيث وضعت الاخطار بطريقة اكثر واقعية وخالية من المبالغة .

**الشكل ـ ٣** : يتضمن هذا الشكل حد ادنى من القابلية والذي نادراً ما يشير لنتائج اهمال تنظيف الاسنان . وقد عرضت فيها أيضاً بدلاً من مواد تنبيه الخوف معلومات محايدة خاصة بنمو وظائف الاسنان . وفيما عدا ذلك فان الشكل (٣) يشبه الشكلين ١ ، ٢ .

ولقد عرض عامل القابلية للخوف ليعبر عن الخصائص النموذجية للاتصالات والتي تحاول استثارة الاستجابات الانفعالية لتحريك المستمع ليمتثل لمجموعة من التوصيات، وتركزت الطريقة الاساسية في جذب الانتباه للمخاطر المحتملة الوقوع والتي تنشأ من عدم المسايرة ، وعلى سبيل المثال تضمنت القابلية القوية للخوف الجمل الآتية : اذا لم تصب العدوى من هذه الأمراض الناتجة عن العناية غير الصحيحة بأسنانك ، فإن هذه العدوى خطرة جداً لأنها تصل للعيون ، او للقلب ، او للمفاصل ، كما تسبب عدوى ثانوية تؤدي لاعراض مثل الشلل واصابة الكبد والعمى الكلي واحد الخصائص الرئيسية للقابلية الشديدة للخوف هو الاشارة للتهديد الموجه للمستمع ، ويتضح ذلك في ان تتضمن الجملة ان التأثير « قد يحدث لك » .

كما ان القابلية المعتدلة ، من ناحية اخرى توضح النتائج الخطرة للصحة غير السليمة للفم بطريقة اكثر واقعية ، وذلك باستعمال لغة غير شخصية ( صور ) وفي الحد الادنى للقابلية للخوف فإن المناقشة المحددة للنتائج غير المرغوبة استخدمت ايضاً طريقة واقعية .

ويوضح الجدول رقم (٥٨) الفروق في المضمون والذي يعتمد على التحليل المنظم لمحتوى المحاضرات الثلاثة المسجلة .

ولقد تم اختيار مرض الاسنان في هذه الدراسة لأن المناقشة في هذا الموضوع تؤدي لاختلافات كمية وكيفية من النوع المشاهد في الجدول رقم (٥٨) لدرجة اننا نتوقع ان يستجيب المستمع لهذه الاختلافات في المحتوى . فمن المحتمل ان تمثل الاسنان واللثة مكوناً هاماً لصورة البدن لدى الشخص ، ونظراً لملاحظات المحللين النفسيين فان التهديد باصابة الاسنان من المحتمل ان يظهر القلق المتعمق . وعلى أي فإن القلق المتمثل في الشكل (١) يوجد عامة في الاتصالات المقنعة التي تكون عن طريق وكالات الانباء والراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال الاخرى بالجماهير .

وأن القابلية للخوف لا تعتمد على المادة اللفظية لتغطية نتائج التهديد لعدم الامتثال والمسايرة . ففي الشكل (١) استخدمت الشرائح لتوضيح المحاضرة ، وتضمنت تلك الشرائح احدى عشرة صورة واقعية جداً ، والتي تصور تسوس الاسنان وعدوى الاسنان وعدوى الفم . والشكل (٢) تضمن تسع صور كانت امثلة لمرض الفم عما استعمل في الشكل (١) . وفي الشكل رقم (٣) لم تستخدم صورة من تلك الصور

| نماذج الاستشهاد | الشكل (١) القبلية القوية | الشكل (٢) القبلية المعتدلة | الشكل (٣) حد ادنى من القابلية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ ـ ألم من وجع الاسنان | ١١ | ١ | صفر |
| ٢ ـ سرطان ، شلل ، عمى أو أمراض ثانوية اخرى | ٦ | صفر | صفر |
| ٣ ـ خلع الاسنان، حشو التجويف ، أو أي عمل مؤلم للاسنان . | ٩ | ١ | صفر |
| ٤ ـ حشو الاسنان او الذهاب لطبيب أسنان | صفر | ٥ | ١ |
| ٥ ـ عدوى الفم : الحلق ، التضخم ، هيام اللثة | ١٨ | ١٦ | ٢ |
| ٦ ـ أسنان قبيحة اللون | ٤ | ٢ | صفر |
| ٧ ـ تسويس الاسنان | ١٤ | ١٢ | ٦ |
| ٨ ـ تجويف | ٩ | ١٢ | ٩ |
| الشواهد الكلية للنتائج غير المرغوبة | ٧١ | ٤٩ | ١٨ |

**( جدول رقم ٥٨)**
**عن الفروق في مضمون الاشكال الثلاثة للخوف**

السابقة . بل استخدمت اشعة اكس ، ورسوم بيانية للتجاويف وصور للاسنان السليمة .

**العينة** : كل الطلبة المبتدئين في المدرسة العليا بولاية كونكتكت قسموا لاربع مجموعات على أساس عشوائي . وكل شكل من أشكال الاتصال اعطي لمجموعة تجريبية على حدة ، وكانت المجموعة الرابعة مجموعة ضابطة ، وتعرضت هذه لنوع مشابه من الاتصال لكنه مختلف في الموضوع ( تركيب ووظيفة عين الانسان ) وكان العدد الكلي للطلبة ٢٠٠ طالب وعدد الطلبة في كل مجموعة ٥٠ طالباً .

وكانت المجموعات الأربع متساوية بالنسبة للسن والجنس والمستوى التعليمي

ونسبة الذكاء ، وكان متوسط العمر ١٥ خمسة عشر عاماً . كما تساوى عدد البنات والاولاد في كل مجموعة ، وكان متوسط نسبة الذكاء كما قيس باختبار أوتيس متماثلاً في المجموعات الاربع .

**تطبيق الاستبيانات :**

١ ـ اعطي الاستبيان الاول قبل عملية الاتصال بأسبوع لطلبة المدرسة العليا بهدف عمل مسح صحي عام . ولقد وضعت الأسئلة الرئيسية الخاصة بسلامة الاسنان بين الاسئلة الخاصة بنواحي اخرى عن الصحة .

٢ ـ وبعد اعطاء الحديث التوضيحي لطلبة المدرسة ضمن البرنامج الصحي بأسبوع وبعد نهاية الاتصال مباشرة ، طلب من التلاميذ في كل مجموعة الاجابة عن استبيان قصير وضع للحصول على معلومات وبيانات تتعلق بتأثير الاتصال ، مثل كمية المعلومات المكتسبة والاتجاهات نحو الاتصال ، والاستجابات الانفعالية .

٣ ـ أعطي استبيان تتبعي لتأكيد التأثيرات عن الأشكال المختلفة للاتصال .

## النتائج

١ ـ **الاستجابات المؤثرة :** ويقدم لنا الجدول رقم (٥٩) دليلاً على ان الاشكال الثلاثة للحديث التوضيحي قد اختلفت كمية التوتر الانفعالي أثناء عملية الاتصال .

| استجابات الاستبيان | الجماعة القوية | الجماعة المعتدلة | الجماعة الصغرى |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الشعور بالقلق والانزعاج لوقت قصير أو لبعض الوقت عن حالة الفم | ٧٤٪ | ٦٠٪ | ٤٨٪ |
| ٢ ـ الشعور بالحذر الشديد أو بعض الشيء من العناية غير السليمة بالاسنان | ٦٦٪ | ٣٦٪ | ٣٤٪ |
| ٣ ـ التفكير في حالة الفم « كل الوقت » | ٤٢٪ | ٣٤٪ | ٢٢٪ |

**(جدول رقم ٥٩)**

**عن النسب المئوية لاستجابات الجماعات الثلاثة على الاستبيان**

ولقد سئل التلاميذ بعد عملية الاتصال مباشرة ثلاثة اسئلة تتعلق بالمشاعر التي خبروها أثناء الحديث التوضيحي . ولقد اشارت استجاباتهم الى أن منبه الخوف نجح في استثارة استجابات مؤشرة (عالية) وبالنسبة لكل سؤال من الأسئلة الثلاثة السابقة في الجدول ، كان الفرق بين المجموعة القوية والمجموعة الصغرى دالاً احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ كما أن الجماعة المعتدلة وقعت في موقع وسط ، لكن لم يكن هناك فرق دال احصائياً بينها وبين المجموعتين القوية والصغرى .

ولقد حصل الباحثان على دليل لتأثير استثارة الخوف من اجابة المفحوصين على السؤالين الآتيين :

( أ ) هل تفكر في امكانية تكون امراض اللثة لديك ، وكيف يكون شعورك نحو ذلك ؟

(ب) هل تفكر في امكانية تكون تسوس الاسنان عندك ، وكيف يكون شعورك نحو ذلك ؟

وكانت الاجابة عن كل سؤال تتضمن خمس فئات تتدرج من « الحذر الشديد » الى « لست حذراً كلية » .

ولأن هذه الأسئلة لم تشر للحديث التوضيحي ، فقد تم ضمها الى الاستبيانات التي طبقت على المجموعات الأربع قبل وبعد عملية الاتصال .

ولقد اجريت المقارنات باستخدام النسبة المئوية في كل مجموعة كانت استجاباتها مضطربة اضطراباً عالياً نسبياً مثل : منزعجة جداً، ومنزعجة بعض الشيء، للسؤالين السابقين . ويوضح الجدول (٦٠) هذه المقارنة :

| زمن التطبيق | المجموعة القوية | المجموعة المعتدلة | المجموعة الصغرى | المجموعة الضابطة |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ اسبوع قبل عملية الاتصال | ٣٤ | ٢٤ | ٢٢ | ٣٠ |
| ٢ ـ بعد عملية الاتصال مباشرة | ٧٦ | ٥٠ | ٤٦ | ٣٨ |
| ٣ ـ التغير الناتج | + ٤٢٪ | + ٢٤٪ | + ٢٤٪ | + ٨ |

**( جدول رقم ٦٠)**

**عن النسب المئوية للمقارنة وكل مجموعة**

ويتبين من الجدول رقم (٦٠) تزايد واضح في الاضطراب المؤثر (العاطفي) بين كل مجموعة من المجموعات التجريبية الثلاث بمقارنتها بالمجموعة الضابطة. وبمقارنة النتائج في هذا الجدول بالنتائج التي في الجدول السابق رقم (٥٩) فاننا نجد التزايد الاكبر في المجموعة القوية . ونجد ان الفرق بين المجموعة المعتدلة وبين الصغرى غير دال .

وتشير النتائج بوجه عام الى انه بعد التعرض لعملية الاتصال ، شعرت المجموعة القوية بالحذر الشديد على حالة أسنانها عن المجموعتين المعتدلة والصغرى ، كما أن المجموعة المعتدلة مالت للشعور بالحذر من المجموعة الصغرى .

**٢ ـ اختبار المعلومات** : بعد عرض الحديث التوضيحي مباشرة اعطيت كل مجموعة من المجموعات التجريبية اختباراً للمعلومات يتكون من ٢٣ ثلاث وعشرين وحدة أي سؤالاً منفصلة . ويعتمد الاختبار على الحقائق والوقائع الثابتة في الأشكال الثلاثة للاتصال متضمناً موضوعات مثل البناء التشريحي للاسنان ، وأسباب تجويف الأسنان ، وأمراض اللثة ، والطريقة الصحيحة لاستخدام فرجون ( فرشاة ) الاسنان ، ونوعه الذي يوصي باستخدامه من قبل اطباء الأسنان . ولم توجد أي فروق دالة بين المجموعات التجريبية الثلاث بالنسبة لدرجات اختبار المعلومات . وبينت المقارنات التي أجريت مع المجموعة الضابطة أن الأشكال الثلاثة لعملية الاتصال الخاصة بسلامة الاسنان تؤثر تأثيراً متساوياً في تعليم المعلومات الحقيقية .

**٣ ـ الاتجاه نحو عملية الاتصال** : تضمن الاستبيان الذي أعطي بعد الكلام التوضيحي مباشرة مجموعة من سبع وحدات تختص بتقدير وتقييم « الطالب » لعملية الاتصال ، ويلاحظ من الجدول (٦١) أن المجموعة القوية استجابت استجابات اكثر تلاؤماً من المجموعتين الأخريين :

| استجابات تقدير وتقييم الطالب لعملية الاتصال | المجموعة القوية | المعتدلة المجموعة | المجموعة الصغرى |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الحديث التوضيحي يقوم بالعمل التعليمي | ٦٢ | ٥٠ | ٤٠ |
| ٢ ـ معظمها او كلها مشوق | ٨٠ | ٦٨ | ٦٤ |
| ٣ ـ كان من السهل أن أتنبه لما يقوله المتكلم | ٨٤ | ٣٦ | ٥٠ |
| ٤ ـ عقلي لم يشرد ابداً | ٥٨ | ٤٦ | ٤٢ |
| ٥ ـ قامت الشرائح بعمل توضيحي | ٥٢ | ٢٠ | ٢٢ |
| ٦ ـ كان صوت المتحدث واضحاً | ٦٦ | ٥٦ | ٥٨ |
| ٧ ـ الحديث التوضيحي لا بد أن يعطي لكل مدارس كونكتكت | ٧٤ | ٥٨ | ٧٠ |

**( جدول رقم ٦١ )**

**عن استجابة المجموعات على نحو عملية الاتصال**

وتتضمن هذه النتائج التي في الجدول رقم (٦١) أن تقبل القيمة التعليمية تزيد في المجموعة القوية . وهذا ينطبق فقط على التقديرات الموضوعية للاتصال .

ويوضح الجدول رقم (٦٢) اتجاهاً ذا خاصية ذاتية تجاه عملية الاتصال . وكان السؤال المطروح هو : هل يوجد في الحديث التوضيحي الخاص بسلامة الأسنان أشياء لا تقبلها أو تكرهها ؟

| نوع الشكوى | المجموعة القوية | المجموعة المعتدلة | المجموعة الصغرى |
|---|---|---|---|
| ١ ـ كراهية أشياء في الحديث التوضيحي | ٢٨ | ٨ | ٢ |
| ٢ ـ الشرائح كانت غير سارة ( مقززة مثلاً) | ٣٤ | ٢ | صفر |
| ٣ ـ لا توجد مادة قوية للوقاية | ٢٠ | ٢ | ٨ |

**( جدول رقم ٦٢ )**

**الاتجاه نحو عملية الاتصال**

ولقد أجاب « بالكراهية » نسبة عالية من المجموعات القوية عن المجموعتين المعتدلة او الصغرى ، وكان الفرق دالاً عند ٠,٠١ .

**٤ - مسايرة التوصيات الخاصة بصحة الاسنان** :تبين التأثيرات المباشرة للأحاديث التوضيحية السابق وصفها نموذج الاستجابات العاطفية التي تستثيرها مادة الخوف ، لكنها تعطي معلومات قليلة لها علاقتها المباشرة بتغيير الاتجاهات . فالاستبيان الذي طبق أخيراً صمم لقياس تأثير الخوف خاصة فيما يتعلق بالتغيير في التدريب على سلامة الأسنان والمعتقدات الخاصة بذلك . وتعطينا النتائج اساساً واقعياً لتقدير الدرجة التي تنجح فيها مثل هذه الاتصالات في تعديل الاتجاهات .

ولقد بحث اثر التدريب الشخصي بسؤال الطلبة بأن يقوموا بوصف الطريقة التي يستعملون بها الفرجون في تنظيف الاسنان مثل : الوقت المستغرق في استعمال الفرجون ، المواعيد التي يتم فيها استعمال الفرجون ، المنطقة التي يمر عليها الفرجون المستخدم ولقد اعطيت هذه الأسئلة قبل الاتصال بأسبوع وبعده بأسبوع . وهذه الأسئلة تغطي التدريب الذي عمل بناء على هذه التوصيات التالية :

( أ ) الاسنان لا بد ان تنظف بالفرجون الى تحت عمودياً .

(ب) السطح الداخلي للاسنان لا بد أن ينظف كالسطح الخارجي .

(جـ) لا بد أن تنظف الاسنان بخفة وباستخدام اقل قوة .

(د) لتنظيف الاسنان جيداً لا بد من قضاء ثلاث دقائق في كل مرة .

(هـ) يجب ان تنظف الأسنان بعد الافطار (عن قبله ) .

ولقد أعطي كل طالب درجة تتدرج من صفر - ٥ والتي تمثل عدد التوصيات التدريبية التي سايرها وقبل عرض الاتصال كانت المدرجات التي حصلت أغلبية الطلبة عليها في كل المجموعات منخفضة جداً بدرجة دالة احصائياً . وبمقارنتها بالدرجة التي حصل عليها الطلبة بعد الاتصال صار من الممكن تحديد النسبة المئوية في كل مجموعة في اتجاه زيادة انخفاض الانصياع . ويبين الجدول (٦٣) النتائج .

| نوع التغييــــر | المجموعة القوية | المجموعة المعتدلة | المجموعة الصغرى | المجموعة الضابطة |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ زيادة المسايرة . | ٢٨٪ | ٤٤٪ | ٥٠٪ | ٢٢٪ |
| ٢ ـ انخفاض المسايرة . | ٢٠٪ | ٢٢٪ | ١٤٪ | ٢٢٪ |
| ٣ ـ عدم التغيير . | ٥٢٪ | ٣٤٪ | ٣٦٪ | ٥٦٪ |
| ٤ ـ التغيير في المسايرة . | + ٨٪ | + ٢٢٪ | + ٣٦٪ | صفر |

**( جدول رقم ٦٣ )**
**عن النسب المئوية للانصياع في المجموعات المختلفة**

وتوضح النتائج التي في الجدول رقم (٦٣) أن أكبر كمية من المسايرة تأتي من الاتصال الذي يتضمن أقل كمية من الخوف المستثار . وأظهرت المجموعة القوية تغيراً أقل من المجموعة الصغرى التي زادت ، ولم تختلف اختلافاً كبيراً عن المجموعتين القوية والصغرى . وتبين لنا من الجدول رقم (٦٣) أنه بتزايد الخوف يقل التغير .

**٥ ـ المعتقدات الخاصة بنوع فرجون الاسنان « السليم »** : عرض الحديث التوضيحي مناقشة واسعة عن نوع فرجون الأسنان « السليم » الموصى به من قبل اطباء الأسنان ولقد ركز على النقاط الآتية :

(أ) الشعر ( شعر الفرجون ) يجب أن يكون وسطاً في الصلابة .
(ب) لا بد أن يكون بالفرجون ثلاثة صفوف من الشعر .
(جـ) لا بد أن تكون اليد مستقيمة كلية .
(د) سطح الفرجون يجب أن يكون مستقيماً كلية .

ولقد قيس الاعتقاد الخاص بالرغبة في هذه الخصائص السابقة بأسئلة أربعة كانت متضمنة في الاستبيان الذي أعطي قبل عملية الاتصال ، وأعطي كذلك بعد عملية الاتصال بأسبوع . وتوضح النتائج الاساسية أن كل المجموعات الثلاث، بمقارنتها بالمجموعة الضابطة قد أظهرت تغييراً دالاً في اتجاه تقبل الخصائص السابقة ، ولم يكن هناك فرق بين المجموعات التجريبية وبين بعضها وبعض .

**٦ ـ مقاومة الدعاية المضادة** : تضمن الحديث التوضيحي تعليقات متعددة وتوضيحات لشرح الحاجة لتفادي استعمال النوع غير المناسب لفرجون الأسنان . كما عرض كل شيء يتعلق بتجاويف الأسنان والنتائج غير السارة والمؤدية لأهمال الأسنان وكان السؤال الرئيسي المبدئي والذي وضع لتحديد الاتجاهات الخاصة لدى الطلبة قبل عرض الاتصال هو : من فضلك أقرأ العبارة الآتية بعناية وقرر في إجابتك على السؤال الذي يليها أكان حقيقياً أم لا .

« ليس مهماً نوع فرجون الأسنان التي يستعملها الشخص ، فأي نوع من أنواع فرجون الأسنان يباع في المحل يحافظ على نظافة وصحة الأسنان إذا استعمل بانتظام » . هل تظن أن هذه الجملة صحيحة أم لا ؟

ولقد وجه السؤال للطلبة بعد عملية الاتصال بنفس الصورة . وكانت الاجابة تتدرج من « أشعر بالتأكيد أنها صحيحة » لكن بعد عملية الاتصال وقبل توجيه السؤال قدمت الدعاية الآتية والتي تتعارض مع موضوع الحديث التوضيحي .

« بعض أطباء الأسنان الذين يطلق عليهم « خبراء » في صحة الأسنان يدعون أنه من المهم أن يستخدم فرجوناً معيناً لتنظيف الأسنان تنظيفاً سليماً . لكن من واقع خبرتي لا يوجد أساس سليم لهذه الفكرة . ورأيي الأمين المخلص ، كطبيب أسنان ليس مهماً استخدام فرجون معين . فأي نوع يشترى من البائع سوف يحافظ على سلامة ونظافة وصحة الاسنان إذا استخدم بانتظام » .

ويظهر أثر هذه الدعاية في تغيير اتجاهات المجموعة الضابطة . وتبين الدراسة الاحصائية تغييراً ملحوظاً في اتجاه الموافقة مع الدعاية المضادة لدى المجموعة الضابطة . أما المجموعات الثلاث الأخرى فان الحديث التوضيحي عمل على منع الطلبة من تقبل الدعاية المضادة . ويبين الجدول رقم (٦٤):

| نوع التغيير | المجموعة القوية | المجموعة المعتدلة | المجموعة الصغرى | المجموعة الضابطة |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ موافقة أكثر . | ٣٠ | ٢٨ | ١٤ | ٤٤ |
| ٢ ـ موافقة أقل . | ٣٨ | ٤٢ | ٥٤ | ٢٤ |
| ٣ ـ لا يوجد الناتج. | ٣٢ | ٣٠ | ٣٢ | ٣٢ |
| ٤ ـ التغير الناتج . | - ٨ | - ١٤ | - ٤٠ | + ٢٤ |
| ٥ ـ التأثير الناتج عن عرض الحديث التوضيحي (٢٢). | - ٢٨ | - ٢٤ | - ٦٠ | — |

**(جدول رقم ٦٤)**

**عن النسب المئوية نحو الدعاية**

## ٣ ـ دراسة دانييل كاتز عن علاقة الطبقة الاجتماعية الاقتصادية بالتنبؤ بالسلوك التصويتي :

يقول دانييل كاتز Daniel Katz أن أهمية الطبقة الاقتصادية تبدو عند محاولة التنبؤ بمعتقدات الأفراد الاجتماعية والسياسية . وفي انتخابات الرئاسة الأمريكية التي حدثت في الفترة من عام ١٩٣٢ ـ ١٩٤٤ والتي بلغت أربع انتخابات اعتبرت الطبقة والدخل أحد الأبعاد الأساسية التي يعتمد عليها في التنبؤ بأصوات الناس وسلوكهم التصويتي .

ونقتبس فيما يلي جدولاً من استفتاء معهد جالوب يوضح أن السلوك التصويتي يرتبط بالطبقة والدخل . فكلما زاد دخل الفرد كلما قلت نسبة تصويتهم للرئيس الأمريكي روزفلت في خلال الانتخابات التي حدثت في الفترة السابقة الاشارة لها . كما أنه كلما قل الدخل الاسبوعي ( وبالطبع ينحدر الفرد للطبقة المناسبة لدخله ) واعتمد بذلك على الاعانات التي تعطيها له الحكومة كلما زادت النسبة المئوية لسلوكه التصويتي لانتخاب الرئيس روزفلت . كذلك الأمر بالنسبة لأصحاب المهن المختلفة ، فالمهنة تضع الشخص في الطبقة التي ينتمي لها ، فكلما كانت مهنة الفرد عالية من حيث التدرج في السلم المهني كلما زاد دخله منها . وبالتالي اعتبر في المكانة الاقتصادية الاجتماعية المقابلة لذلك المستوى من الدخل ، أي أن النسبة المئوية للسلوك التصويتي تكون في ازدياد أو في نقصان تبعاً لمستواه الطبقي .

| فئات الدخل والمهن | النسبة المئوية للتصويت لروزفلت | |
|---|---|---|
| | ١٩٣٦ | ١٩٤٢ |
| **أولاً : فئات الدخل (الطبقة):** | | |
| ( أ ) ذوو الدخل المرتفع (الطبقة العليا). | ٤٢ | ٢٨ |
| (ب) ذوو الدخل المتوسط (الطبقة الوسطى). | ٦٠ | ٥٣ |
| (جـ) ذوو الدخل المنخفض (الطبقة المنخفضة | ٧٦ | ٦٩ |
| (د) ذوو المعاشات والمعجزة والمساعدات (الدنيا) . | ٨٤ | ٨٠ |
| **متوسط النسبة المئوية** | ٦٥,٥ | ٪٥٧,٥ |
| **ثانياً : فئات المهن :** | | |
| ( أ ) التجار . | ٤٧ | ٣٤ |
| (ب) أصحاب المهن الفنية . | ٤٩ | ٣٨ |
| (جـ) أصحاب المهن غير الفنية . | ٦١ | ٤٨ |
| (د) الزراع . | ٥٩ | ٥٤ |
| (هـ) العمال المهرة . | ٦٧ | ٥٩ |
| (و) العمال انصاف المهرة . | ٧٤ | ٦٧ |
| (ز) العمال غير المهرة . | ٨١ | ٦٩ |
| (ح) أعمال أخرى . | ٧٤ | ٦٦ |
| **متوسط النسبة المئوية** | ٪٦٢ | ٪٤٥,٥ |

**(جدول رقم ٦٥)**

**عن النسب المئوية للسلوك التصويتي لفئات الدخل**

ويلاحظ في الجدول رقم (٦٥) ان متوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتي لذوي الدخل ترتبط النسبة المئوية للسلوك التصويتي لأصحاب المهن المختلفة . فمتوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتي لفئات الدخل في انتخابات ١٩٣٦ هما ٦٥,٥٪ وأصحاب المهن في نفس الفترة ٦٢٪ ، وفي انتخابات عام ١٩٤٢ كان

متوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتي لذوي الدخل ٥٧,٥٪ ، وكانت النسبة المئوية للسلوك التصويتي لأصحاب المهن ٤٥,٥٪ .

**٤ ـ دراسة كورنهاوزر Kornkauser عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الحكومة للصناعة الثقيلة وتوزيع الثروة :**

ويوضح الجدول رقم (٦٦) هذه العلاقة من خلال الدراسة التي أجراها كورنهاوزر على عينات مختلفة شملت فئات دخل متباينة :

وواضح من الجدول (٦٦) أنه كلما زاد مستوى الدخل كلما قلت نسبة تأييد الفرد للحكومة في خطواتها نحو حرية العمل واتحاد العمال والمساواة . وكلما قل الدخل زاد من الاتجاه نحو تأييد الحكومة في اجراءاتها هذه . ويظهر ذلك واضحاً في متوسط النسبة المئوية للاتجاه بالنسبة لكل مستوى . فتزيد الاتجاهات نحو تأييد الحكومة لدى أفراد الدخل الأقل من ألف دولار عن أفراد الدخل الأكثر من خمسة آلاف دولار بمقدار ٣٤,٤٪ ، وهذه نسبة لها دلالتها الاحصائية دون أدنى شكل لو قيست بأحد مقاييس الدلالة ، كذلك الأمر بالنسبة لفئة الدخل الأقل من ألف دولار وفئة الدخل من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف ، إذ تزيد نسبة تأييد الأولى لسياسة الحكومة عن الثانية بمقدار ٢٧٪ ، وهي نسبة دالة لو قيست بأحد مقاييس الدلالة الاحصائية (٩) .

**٥ ـ دراسة سنترز Centers عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الافراد :** استعمل اختبار التطرف والمحافظة ، وقام بالكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين نتائج الاختبار وبين الدخل والمهنة ، والانتماء للطبقة الاجتماعية . ويبين الجدول (٦٧) جزءاً من هذه النتائج وهو الخاص بالعلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد .

ويلاحظ في الجدول رقم (٦٧) أن النسبة المئوية للاتجاه نحو الموضوعات المعروفة فيه تزداد بازدياد الدخل وتنخفض بانخفاض الدخل ، كما أن متوسط النسبة المئوية بالنسبة لكل موضوع من موضوعات الاتجاه الثلاثة يتضح فيه أنه بالنسبة للموضوع الأول ٥٧,٤٪ وبالنسبة للموضوع الثاني ٦١٪ ، وبالنسبة للموضوع الثالث ٤٦,٧٪ كما أنه يتبين من متوسط النسبة المئوية لاتجاهات أصحاب المهن المختلفة أن ذلك يزيد بزيادة الدخل ، وينخفض بانخفاضه ، كما تتضح الفروق في متوسط النسب

| موضوع الاتجـــاه | مستوى الدخل | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | أقل من ١٠٠٠ دولار | ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ | ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ | ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ | أكثر من ٥٠٠٠ دولار |
| ١ ـ تأييد سياسة الرئيس الامريكي روزفلت عامة | ٨٣ | ٧٩ | ٧٠ | ٥٩ | ٢٨ |
| ٢ ـ تأييد ترك الحكومة لنظام العمل وعدم تقييده | ٦٦ | ٧٠ | ٧٤ | ٧٤ | ٨٦ |
| ٣ ـ تأييد اتحادات العمال التي تمثل اغلبيتهم | ٨٤ | ٧٥ | ٦٥ | ٣٩ | ٢٨ |
| ٤ ـ تأييد العمال في حالة اختلافهم مع أصحاب العمل | ٦٣ | ٥٧ | ٤٧ | ١٨ | ١٥ |
| ٥ ـ تأييد الحكومة في هدفها نحو مساواة الناس في الثروة | ٨١ | ٧٢ | ٦٠ | ٤٤ | ٣٨ |
| متوسط النسبة المئوية للاتجاه بالنسبة لكل مستوى من مستويات الدخل | ٪٧٥,٤ | ٪٧٠,٦ | ٪٦٣,٢ | ٪٤٨,٤ | ٪٤١ |

**(جدول رقم ٦٦)**

**عن النسب المئوية للاتجاه نحو الملكية في فئات الدخل المختلفة**

| المهنـــــة | كبار أصحاب الأعمال | ذو المهن الفنية | ذو التجارة الصغيرة | ذو المهن الغير فنية | ذو الأعمال المهرة | ذو الأعمال النصف مهرة | العمال غير المهرة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (١) تأييد ملكية الأفراد للأعمال عن أن تكون ملكاً للحكومة | ٩٧ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٢ | ٧٧ | ٨١ | ٥٢ |
| (٢) تأييد ضمان الحكومة لمشروعات الأفراد عن أن تضمن لهم مستوى معيشة أكبر | ٩٠ | ٧٧ | ٧٦ | ٦٨ | ٥٣ | ٣٠ | ٢٣ |
| (٣) تأييد عدم إعطاء سند للعمال أكثر مما هم عليه الآن | ٧٥ | ٦٥ | ٦٣ | ٥٠ | ٣١ | ١٥ | ٢٨ |
| متوسط النسبة المئوية (٪) | ٨٧ | ٨٨ | ٧٤ | ٦٧ | ٥٣ | ٣٣ | ٢٧ |

**(جدول رقم ٦٧) عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد**

المئوية كلما قل المستوى المهني . فالفرق بين متوسط النسبة المئوية لكبار أصحاب الأعمال والعمال غير المهرة يصل إلى ٥٠٪ ، كما أن الفرق بين كبار أصحاب الأعمال وبين ذوي الأعمال نصف المهرة ٥٤٪ ، وهذه الفروق ـ دون أدنى شك ـ فروق دالة احصائياً لو قيست بأحد مقاييس الدلالة الاحصائية (٩) .

### ٦ ـ دراسة برونر ، وليفون مليكان عن اتجاهات التباعد الاجتماعي لطلاب الجامعات في الشرق الأدنى نحو شعوب العالم :

**الهدف** : ذهب هارتلي (١٩٥٢) في عرضهم لدراسات التباعد الاجتماعي الى أن الامريكيين يميلون الى تقبل أهل أوروبا الغربية على سكان اوروبا الشرقية ، وتقبل سكان أوروبا عن سكان آسيا . وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات التباعد الاجتماعي لطلاب جامعات الشرق الأدنى نحو بعض الشعوب في العالم لما تلقيه مثل هذه الدراسة من أضواء على العلاقات الدولية من خلال آراء هؤلاء الطلاب واتجاهاتهم .

**العينة** : تتكون من مجموعتين من الطلاب الدارسين بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بيروت . والمجموعة الأولى من طلاب الدورة الشتوية ، والثانية من طلاب الدورة الصيفية ، بلغ عدد طلاب المجموعة الأولى ١٣٠ طالباً وطالبة ، ٦٠ مسلماً و٧٠ مسيحياً ، وهم من بلاد لبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق والبحرين ، وبلغ عدد طلاب المجموعة الثانية ١٠٢ من الطلبة والطالبات ، ٦٢ مسلماً ، ٤٠ مسيحياً من بلاد لبنان والسعودية وسوريا وفلسطين والعراق .

**الأدوات** : مقياس التباعد الاجتماعي لبوجاردس ، طبع بالعربية والانجليزية مع اجراء بعض التعديلات والاضافات المتعلقة بتحليل استجابات المفحوصين . وقد كانت الشعوب التي طلب من طلاب وطالبات المجموعة الأولى ابداء الرأي نحوها هي : اليابانيون ، اللبنانيون ، السودانيون ، السوريون ، السعوديون ، الأتراك ، الصينيون ، المصريون ، الفرنسيون ، العراقيون ، واليهود . كما كانت الشعوب التي طلب من طلاب وطالبات المجموعة الثانية ابداء الرأي نحوها هي : الامريكيون ، الروس ، الاسكندنافيون ، الأتراك ، وكانت الشعوب المشتركة في المجموعتين هي : اليابانيون ، اليهود ، الفرنسيون ، والأتراك .

**النتائج** : وجد أن المجموعتين تتشابهان في اتجاهاتهم ولم يكن هناك فرق دال احصائياً بينهما . كما لم يكن هناك فرق دال أيضاً بين اتجاهات المسلمين والمسيحيين . وكانت الفروق بالنسبة للمسلمين ومواقفهم التي تعكس تقبلهم للألمان والباكستانيين وبالنسبة للمسيحيين ومواقفهم التي تعكس تقبلهم للفرنسيين والامريكيين والبولنديين والانجليز والروس واليهود دالة عند مستوى ٠,٠١ كما يرجع تقبل المسلمين للألمان بسبب سياستها في ذلك الوقت ، والتي كانت تتسم بالود للإسلام ، والمعاداة للاستعمار الغربي . كما كان للعامل الثقافي أثره حيث فضل الطلبة أفراد بلاد الشرق الأدنى كاللبنانيين والمصريين والسوريين ذلك للتماثل في القيم والعادات والتقاليد . كذلك وجد الباحثان ان للعامل السياسي أثره أيضاً ، فالدول التي تؤ يد وتناصر بلاد الشرق الأوسط كالألمان والأسبان تسبق الدول التي لا تناصر بلاد الشرق الأوسط في التقبل من جانب الطلبة . كما كان للعامل الاقتصادي أثر كبير إذ يوجد اتجاه لعدم تقبل الدول المتخلفة أو يكون تقبل الطلبة في أدنى الدرجات كالهند والصينيين والسودانيين وزنوج الكونغو (٧) .

### ٧ ـ دراسة المؤلف عن الفروق بين عينة الوجه القبلي وعينة الوجه البحري في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة(*) :

**مقدمة** : تنبع مقارنة عينة الوجه البحري ( قرى في محافظة الغربية ) وعينة الوجه القبلي ( قرى في محافظة قنا ) من قرب محافظات الوجه البحري ( والغربية أحدها ) من مراكز الاتصال الثقافي والحضاري والتكنولوجي على مر الزمان والعصور من خلال الوفود العلمية التي ترد على العاصمة والعاصمة الثانية ، ووقوع الوجه البحري بمحافظاته بين العاصمتين وتأثر السكان بهذه المحافظات بكل فكر جديد بشكل أسرع من سكان المحافظات البعيدة بالوجه القبلي ، والتي تبعد عن مركز الثقل الحضاري من جامعات وان أنشئت فيه حديثاً ، ووسائل اتصال ، حيث لا يصل ارسال التليفزيون للوجه القبلي إلا من قناة واحدة ، وكذلك وسائل المواصلات . كما نجد أن

---

(*) جزء من تقرير بحث تنظيم الاسرة الذي مولته جامعة عين شمس تحت اشراف الاستاذ الدكتور عبد الحميد لطفي وعضوية المؤلف الذي قام بكتابة تقرير هذا الجزء . ويمكن الاطلاع على التقرير الاساسي والذي يشمل باقي النتائج ووصفاً للعينة والادوات بالدراسات العليا بجامعة عين شمس ومكتبتها .

خروج المرأة للعمل في الوجه البحري بصورة أوسع ، كما قاسمت الرجل الحياة الاقتصادية ، وترتب على ذلك أيضاً زيادة درجة التغير في الأسرة تمثل في تغير نظرة ومفاهيم المرأة نحو الزواج وحجم الأسرة (٤) . كل تلك الفروق بالاضافة أساساً للفروق في القيم والعادات بين أهل قبلي وأهل بحري تعتبر من النواحي التي تدعم تناول هذا الجزء من البحث بتلك الصورة .

**الفروض** : ويفترض هذا الجزء من البحث ضمن ما تفترضه الدراسات الكلية أربع فروض .

**أولها** : توقع وجود فروق دالة احصائياً ، واختلاف في النسب المئوية بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي بالنسبة لأثر وسائل الاتصال من راديو وتليفزيون وصحف ، واتصال شخصي ، وخطب دينية في الاتجاه نحو تنظيم النسل .

**ثانيها** : توقع وجود فروق لها دلالة احصائية واختلاف في النسب المئوية بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي بالنسبة لطرق منع الحمل واستعمالها والسماع عنها .

**ثالثها** : توقع وجود فروق لها دلالة احصائية واختلاف في النسب المئوية أيضاً بين عينة الوجهين في الرأي والاتجاه نحو تنظيم النسل .

**رابعها** : والأخير في هذه الفروض ـ توقع وجود فروق لها دلالة احصائية واختلاف في النسب المئوية بين العينتين في الرأي والانجاب .

ونعرض فيما يلي لنائج هذا الجزء من البحث والتي تعتبر مبثابة الاجابة على الفروض السابق طرحها :

## الفروق بين عينة الوجه القبلي وعينة الوجه البحري في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة

### مكونات هذا الجزء :

١ ـ الفروق بين الوجه البحري والقبلي بالنسبة لعلاقة وسائل الاتصال المختلفة بالاتجاه نحو تنظيم النسل .

٢ ـ الفروق بين الوجه البحري والوجه القبلي بالنسبة لطرق منع الحمل ، واستعمال هذه الطرق ومدى الذهاب لمركز تنظيم الأسرة .

٣ ـ الفروق بين الوجه البحري والوجه القبلي في الرأي والاتجاه نحو تنظيم الأسرة .

٤ ـ الفروق بين الوجه البحري والوجه القبلي في الرأي في الإنجاب .

## النتـــائـــج

### أولاً ـ الفروق بين عينة الوجه القبلي والوجه البحري بالنسبة لأثر وسائل الاتصال المختلفة في الاتجاه نحو تنظيم النسل :

**١ ـ السماع عن تنظيم النسل** : تم حساب قيمة كا٢ بالنسبة لمن أجابوا بنعم ، ومن أجابوا بلا في عينة الوجهين عن السؤال الخاص بالسماع عن حكاية تنظيم النسل ( أو الحمل ) ويبين الجدول رقم (٦٨) تكرار من اجابوا بنعم ، وتكرار من أجابوا بلا في الوجهين القبلي والبحري وقيمة كا٢ ، ومدى الدلالة الاحصائية .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | ١٣٥٥ | ٤١٢ | ١٧٦٧ | ٢٢٦,٩٩ | ٠,٠٠١ |
| لا | ٥٥ | ١٥٠ | ٢٠٥ | | |
| المجموع | ١٤١٠ | ٥٦٢ | ١٩٧٢ | | |

**(جدول رقم ٦٨)**

**خاص بتكرار من سمع ومن لم يسمع بتنظيم الأسرة ودلالة الفرق في الوجهين**

ويتضح من الجدول رقم (٦٨) أن عدد من سمع عن تنظيم النسل في الوجه البحري أعلى ممن سمعه في الوجه القبلي ، كما أن عدد من لم يسمع بذلك في الوجه البحري أقل منه في الوجه القبلي . وبالاضافة لذلك فان هناك اختلافات جوهرية من

| بنود السؤال | الغربية | | النسبة المجموع | النسبة المئوية | قنــا | | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الزوجات | الازواج | | | الزوجات | الأزواج | | |
| مركز تنظيم الأسرة | ٣٧ | ٥٠ | ٨٧ | ٥,٥٦ | ٣ | ٤ | ٧ | ١,٥٩ |
| وحدة صحية | ٦٣ | ٧٦ | ١٣٩ | ٨,٨٩ | ٣٢ | ٤١ | ٧٣ | ١٦,٦١ |
| من الزملاء | ٢ | ٢٧ | ٢٩ | ١,٨٥ | ١ | ٣ | ٤ | ٠,٩ |
| من الأصدقاء | ٢٥ | ٨٣ | ١٠٨ | ٦,٩٠ | ١٤ | ٢٥ | ٣٩ | ٨,٨٨ |
| من الجيران | ٢٣١ | ١٦٥ | ٣٩٦ | ٢٥,٣٣ | ٦٦ | ٣٥ | ١٠١ | ٢٣,٠٠ |
| من المذياع | ٢٢١ | ٣٦٣ | ٥٨٤ | ٣٧,٣٦ | ٦٢ | ١٠٨ | ١٧٠ | ٣٨,٦٠ |
| من الصحافة | ٢٣ | ٨٩ | ١١٢ | ٧,١٦ | ٢ | ٢١ | ٢٣ | ٥,٢٣ |
| من التليفزيون | ١٩ | ٤٥ | ٦٤ | ٤,٠٩ | ٢ | ٢ | ٩ | ٢,٠٥ |
| خطيب المسجد | ٣ | ١٩ | ٢٢ | ١,٤٦ | ٠ | ٤ | ٤ | ٠,٩٨ |
| الندوات | ٥ | ١٧ | ٢٢ | ١,٤٠ | ٠ | ٩ | ٩ | ٢,٠٥ |
| المجموع | ٦٢٩ | ٩٣٤ | ١٥٦٣ | ٪١٠٠ | ١٨٢ | ٢٣٧ | ٤٣٩ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٦٩)

جدول النسب المئوية لمصادر السماع عن تنظيم النسل لدى الأزواج والزوجات في الوجهين

الناحية الاحصائية وعند مستوى ٠,٠١ وعامل المصادفة لا أثر له على الإطلاق في هذه النتيجة . وتؤكد دلالة الفرق هذه أن وسائل الاتصال الحضاري وتوفر الإمكانات التكنولوجية ووسائل المواصلات التي يتمتع بها الوجه البحري لها علاقة بالنتيجة السابقة ، والتي تحقق بشكل جزئي ما سبق أن افترضناه في الفرض الأول .

**٢ ـ مصادر السماع عن تنظيم النسل** : بالنسبة لمصادر السماع عن تنظيم النسل ، تم حساب النسبة المئوية لمصادر السماع لدى الأزواج والزوجات في الوجهين . ويبين الجدول رقم (٦٩) عدد من سمع بالنسبة لكل مصدر سواء من الأزواج والزوجات في الوجهين والمجموع الكلي في كل وجه ، وكذا النسبة المئوية في كل من الوجهين .

ويتضح من الجدول رقم (٦٩) اختلافات في النسب المئوية بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي بالنسبة لمصادر الاستماع عن تنظيم النسل . فمثلاً نجد أن النسبة المئوية لمصادر الاستماع الآتية : مركز تنظيم الأسرة ، الزملاء ، الجيران ، الصحافة ، خطيب المسجد ، التليفزيون ، أعلى في الوجه البحري من النسبة المئوية في الوجه القبلي . كما أن النسبة المئوية لمصادر الاستماع الآتية : وحدة صحية ، الأصدقاء ، الراديو ، الندوات ، أعلى في الوجه القبلي من النسبة المئوية في الوجه البحري . ويرجع هذا الاختلاف الى انتشار مراكز تنظيم الأسرة بالوجه البحري عن الوجه القبلي ، كذلك انتشار قراءة الصحف وسرعة وصولها للوجه البحري عن الوجه القبلي ، كذلك انتشار التليفزيون بالوجه البحري عنه في الوجه القبلي .

**٣ ـ وقت السماع عن تنظيم النسل** : بالنسبة للوقت الذي تم فيه السماع عن موضوع تنظيم النسل ، تم تصنيف الاستجابات لدى جميع أفراد العينة في ثلاث فئات . وتم حساب دلالة الفروق بين بحري وقبلي . ويوضح الجدول رقم (٧٠) التكرارات في الفئات الثلاث في كل من قبلي وبحري ومجموع هذه التكرارات وقيمة كا٢ ودلالة الفروق .

| بند السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| أقل من سنتين | ١١١ | ٧٧ | ١٨٨ | | |
| من ٢ - ٥ | ٧٨٢ | ٢٥٦ | ١٠٣٨ | ٥٣,٤١ | ٠,٠٠١ |
| أكثر من ٥ | ٣٨٨ | ٦٦ | ٤٥٤ | | |
| المجموع | ١٢٨١ | ٣٩٩ | ١٦٨٠ | | |

(جدول ٧٠)

**يبين الوقت الذي سمع فيه عن تنظيم الأسرة ودلالة الفرق بين قبلي وبحري**

ويتضح من الجدول رقم (٧٠) أن عينة الوجه البحري تفوق عينة الوجه القبلي بالنسبة لتكرارات من سمعوا بتنظيم النسل في الأوقات الثلاث . كما أنه بالنسبة لأقل من سنتين نجد أن نسبة من سمعوا بالوجه البحري ٨,٦٪(*) وفي الوجه القبلي ١٩٪ ، وبالنسبة لمن سمعوا من ٢ - ٥ سنوات نجد أن نسبة من سمعوا في عينة بحري ٦١٪ ، وفي عينة قبلي ٦٤٪ ( وهذا فرق ضئيل ) . وبالنسبة لمن سمعوا منذ أكثر من خمس سنوات نجد ان نسبتهم في عينة بحري ٣٠٪ وفي قبلي ٢٦٪ . كما أنه تم حساب النسبة المئوية الكلية في تكرارات بحري وقبلي بالنسبة للفئات الثلاث ، وجد أن نسبة من سمعوا في بحري ٧٦٪ ، ونسبة من سمعوا في قبلي ٢٤٪ ، ويتضح من هذا الجدول في نهاية الأمر أن هناك اختلافاً في عامل الزمن بالنسبة لعينة بحري وقبلي بفرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ باستخدام كا٢ والتي كانت قيمتها ٥٣,٤١ .

**٤ - مضمون السماع من المصادر عن تنظيم النسل** : وبعد ذلك تم تفريغ استجابات السؤال السادس عن ما الذي سمعه من تلك المصادر السابقة في فئتين هما : مفيد وحرام ، وفيما يلي التكرارات في هاتين الفئتين بالوجهين وقيمة كا٢ ودلالة الفرق .

---

(*) قام المؤلف أثناء كتابته للتقرير بعمل النسب المئوية الخاصة بالجداول المحسوب دلالة تكراراتها وذلك عند قيامه بالتعليق على هذه الجداول لتوضيح اتجاهات الفروق .

| بند السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مفيد<br>حرام | ١٣١٩<br>٢٢ | ٤٤٩<br>٢ | ١٧٦٨<br>٢٤ | ٣,٢٩ | غير دال |
| المجموع | ٣١٤١ | ٤٥١ | ١٧٩٢ | | |

**( جدول رقم ٧١ )**
**يبين دلالة الفرق فيما سمعه أفراد عينة**
**بحري وقبلي عن تنظيم الأسرة حرام أم مفيد**

ويتضح لنا من الجدول رقم (٧١) عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين المجموعتين في فئتي مفيد وحرام بالنسبة لما سمعه عن تنظيم النسل . كما أنه لا يكاد يوجد فرق بين الفئتين في النسب المئوية بالوجهين . فبالنسبة لمفيد نجد أن نسبة الوجه البحري ٩٨٪ ، والقبلي ٩٩٪ ، وبالنسبة لأنه حرام نجد نسبة بحري ٢٪ ، ونسبة قبلي ١٪ ، وبالنسبة للعينة الكلية نجد أن نسبة بحري تفوق نسبة قبلي ، حيث تصل في بحري الى ٧٥٪ ، وفي قبلي ٢٥٪ .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الزوج<br>الأصدقاء والجيران<br>لا أحد | ١٥٧<br>٩١١<br>٢٤١ | ٣١<br>١٥٣<br>١٨١ | ١٨٨<br>١٠٦٤<br>٤٢٢ | ١٤٧,٣٩ | ٠,٠١ |
| المجموع | ١٣٠٩ | ٣٦٥ | ١٧٦٤ | | |

**( جدول رقم ٧٢ )**
**يبين دلالة الفرق بين عينة بحري وقبلي**
**بالنسبة لمن يتكلمون معه في تنظيم الأسرة**

**٥ ـ الجماعات الاجتماعية وتنظيم النسل :** بالنسبة لمن يتكلم معه في

موضوع التنظيم ، تم أيضاً تجميع الاستجابات لهذا السؤال رقم (٢٦) في ثلاث مجموعات هي : الزوج ، الأصدقاء ، والجيران ، لا أحد ، وتم حساب دلالة الفرق في هذه المجموعات الثلاث من الاستجابات بين عينة بحري وقبلي . ويبين الجدول رقم (٧٢) الآتي قيمة كا ٢ ومستوى الدلالة .

ويتضح من الجدول رقم (٧٢) وجود فروق لها دلالة احصائية بين عينة بحري وعينة قبلي بالنسبة للتكرارات من يتكلمون معهم في المجموعات الثلاث التي تم تصنيف الاجابات عنها . ويتضح الى جانب ذلك زيادة النسبة المئوية لتكرارات الوجه البحري عن تكرارات الوجه القبلي . فبالنسبة المئوية لفئة الزوج ١٢٪ في بحري و ٨٪ في قبلي ، ولفئة الأصدقاء والجيران ٦٩٪ بحري ، ٤٢٪ قبلي . أما بالنسبة لفئة : لا أحد وهي استجابة سلبية تجاه موضوع تنظيم الأسرة ، نجد أن نسبة من استجاب بذلك في الوجه البحري أقل منها في الوجه القبلي بفارق كبير ، فالنسبة في الوجه البحري ١٨٪ وفي الوجه القبلي ٥٠٪ . وتشير النتائج السابقة الى بروز عامل الصداقة والجيرة من حيث علاقته بتنظيم النسل ، كما تشير من جانب آخر الى أن العلاقات بين الأزواج والأصدقاء والجيران في الوجه البحري قريبة فيما يتعلق بمناقشة موضوع تنظيم النسل عنه في الوجه القبلي .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | ١٠١٥ | ٣٤٤ | ١٢٥٩ | ١٨٧,٣ | ٠,٠٠١ |
| لا | ٢٥١ | ٢٦٩ | ٥٢٠ | | |
| المجموع | ١٢٦٦ | ٥١٣ | ١٧٧٩ | | |

**( جدول رقم ٧٣ )**

**يبين دلالة الفرق بين من أجاب بنعم ولا**

**في الوجهين بالنسبة لمناقشة تنظيم الأسرة مع الزوجة**

**٦ ـ الزوجة وتنظيم النسل** : وفيما يتعلق بمناقشة موضوع تنظيم النسل مع الزوجة تم تصنيف الاستجابات في فئتين هما : نعم ، لا . وفيما يلي جدول رقم (٧٣)

يبين تكرارات من أجابوا بنعم ، ومن أجابوا بلا في الوجه البحري ، وفي الوجه القبلي ودلالة الفرق بينهما .

ونجد في الجدول رقم (٧٣) فرق له دلالة احصائية بين عينة بحري وعينة قبلي بالنسبة للكلام مع الزوجة في موضوع تنظيم النسل . وبالنسبة لمن أجابوا بنعم نجد أن نسبتهم في بحري ٨٠٪ ، ونسبتهم في قبلي ٤٨٪ ، ومن أجابوا بلا نجد أن نسبتهم في بحري ٢٠٪ ، ونسبتهم في قبلي ٥٢٪ ، أما بالنسبة للعينة الكلية في بحري فهي ٧١٪ ، وللعينة الكلية في قبلي فهي ٢١٪ وتشير تلك النتيجة السابقة الى أن عينة بحري تتميز على عينة قبلي في مناقشة الزوجة في موضوع تنظيم النسل .

٧ ـ **الصحف وتنظيم النسل** : كما أنه تم أيضاً تفريغ الاستجابات المتعلقة بالاشياء التي قرأها أو قرئت له في الصحف ويتذكرها عن موضوع تنظيم النسل في خمس فئات هي : فيه تنظيم أسرة ، أنه مفيد ، أنه ضار ، أنه حرام ، استجابات أخرى . ويبين الجدول رقم (٧٤) الاستجابات على هذه الفئات لدى الأزواج ولدى الزوجات في الوجهين :

ويتضح من الجدول رقم (٧٤) زيادة نسبة من يتذكر من عينة بحري ما سمعه عن تنظيم النسل في الفئات المختلفة السابق ذكرها على نسبة من يتذكر من عينة قبلي . فنجد أن من يتذكر في بحري أنه قرأ أو يقرىء له عن أنه فيه تنظيم نسل ١٦٪ ، وغير قبلي ١٣٪. وبالنسبة لمفيد نجد أن من يتذكر ذلك في بحري ١٢٪ وفي قبلي ٥٪. . وهكذا . وتشير تلك النتيجة الى الوعي بموضوع تنظيم النسل في الوجه البحري عن الوجه القبلي ، كما يشير أيضاً الى أن وسائل الاتصال لها تأثير كبير في تكوين الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، ويجيب ذلك بشكل جزئي على الفرض الأول لهذه الدراسة . كما تتفق بعض النتائج في هذا الجزء مع نتائج البحوث السابقة (١) .

٨ ـ **المذياع وتنظيم النسل** : وبالنسبة للأشياء التي يتذكرها عن موضوع تنظيم النسل ويكون قد سمعها في المذياع ، تم تصنيف استجابات أفراد العينة في المجموعات الآتية : فيه تنظيم نسل، أنه ضار، أنه حرام، أخرى تذكر، لا. وفيما يلي الجدول رقم (٧٥) والذي يوضح تكرارات عينة الوجهين لدى الأزواج والزوجات على هذه المجموعات .

| بنو السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| فية تنظيم أسرة | ٧٠ | ١٥٩ | ٢٢٩ | ١٦,٠٠ | ١٨ | ٥٤ | ٧٢ | ١٣,٠٠ |
| أنه مفيد | ٤٣ | ١٤٠ | ١٨٣ | ١٢,٠٠ | ٣ | ٢٦ | ٢٩ | ٥,٠٠ |
| أنه ضار | — | ٢ | ٢ | ١٣,٠٠ | — | ١ | ١ | ١٧,٠٠ |
| انه حرام | ١ | ١ | ٢ | ١٣,٠٠ | ١ | — | ١ | ١٧,٠٠ |
| استجابات أخرى | صفر | ٢٠ | ٢٠ | ١,٣٠ | ١ | ٨٨ | ١ | ١٧,٠٠ |
| لا | ٥٢٤ | ٣٣٩ | ٨٦٣ | ٥٥,٣٠ | ٢١٩ | ١٨٧ | ٤٠٦ | ٦٩,٤٩ |
| | ٧٧ | ١٠٠ | ١٧٧ | ١٢,٠٠ | ٤٤ | ٢٧ | ٧١ | ١٢,٠٠ |
| المجموع | | | ١٤٦٧ | ٪١٠٠ | | | ٥٨١ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٧٤)

يوضح تكرارات تذكر الأشياء المقرؤة عن تنظيم الأسرة لدى الزوجات والازواج في الوجهين

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع الكلي | النسبة المئوية٪ | قنـا | | المجموع الكلي | النسبة المئوية٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | | | زوجات | أزواج | | |
| فية تنظيم أسرة | ٢٧٣ | ٢٢٤ | ٤٩٦ | ٣١,٠٠ | ٧٠ | ١٠٠ | ١٧٠ | ٢٧,٤٠ |
| إنه مفيد | ٩٨ | ٢٣٣ | ٣٣١ | ٢١,٠٠ | ٢٧ | ٤٣ | ١١,٤٥ | ١١,٤٥ |
| إنه ضار | ٢١ | ١ | ٢٢ | ١,٣٧ | صفر | ١ | ١ | صفر |
| إنه حرام | صفر | صفر | صفر | صفر | صفر | صفر | صفر | صفر |
| أخرى تذكر | ١٢ | ٣٢ | ٣٣ | ٢,٥٧ | صفر | ٥ | ٥ | ٠,٠١ |
| لا | ٢٨٩ | ٢٠٣ | ٤٩٢ | ٣٠,٣٨ | ١٧٢ | ٢٩ | ٢٠١ | ٣٣,٤٤ |
| | ٥٩ | ١٧٥ | ٢١٦ | ١٣,٥٠ | ٣٩ | ١٣٣ | ١٧٢ | ٣٧,٧٠ |
| المجموع الكلي | | | ١٦٠١ | ٪١٠٠ | | | ٦٢٠ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٧٥)

عن الأشياء التي يتذكرها أفراد العينة عن تنظيم الاسرة في الوجهين ويكون قد سمعها في الراديو

ويتبين لنا من الجدول رقم (٧٥) زيادة النسبة في الفئات المختلفة لدى عينة الوجه البحري عنه لدى عينة الوجه القبلي . فنجد أن نسبة من سمع من الوجه البحري عن وجود تنظيم أسرة ٣١٪ ، ونسبتها في قبلي ٢٧,٤٪ ، ونسبة من سمع في المذياع من عينة بحري بأنه مفيد ٢١٪ ، وفي الوجه القبلي ١١,٤٥٪ .

**٩ ـ التليفزيون وتنظيم الأسرة :** وبالنسبة لعلاقة التلفزيون بتنظيم الأسرة ، صنفت الاستجابات الخاصة بذلك والتي تتركز فيما اذا كان أفراد العينة قد رأوا أشياء عن تنظيم الأسرة في التليفزيون ، ويبين الجدول رقم (٧٦) تكرارات الاجابة عن السؤال بنعم ولا في الوجه البحري وفي الوجه القبلي ودلالة الفرق بين هذه التكرارات باستخدام اختبار كا ٢ .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | ١٨٩ | ٤٣ | ٢٣٢ | ١٢,٧ | غير دال |
| لا | ١٠٤٠ | ٤٤٣ | ١٣٤٣ | | |
| المجموع | ١٢٢٩ | ٤٨٦ | ١٧١٥ | | |

**( جدول رقم ٧٦ )**

**يبين تكرارات من سمعوا في التليفزيون عن تنظيم الأسرة في الوجهين ودلالة الفرق**

ويتضح من الجدول رقم (٧٦) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين الاجابة عن هذا السؤال الخاص بمشاهدة برنامج تنظيم الأسرة في التليفزيون في الوجهين . وبمقارنة استجابات بحري وقبلي باستخدام النسبة المئوية ، نجد أن النسبة في بحري أعلى منها في قبلي . ففي بحري تبلغ ١٥٪ وفي قبلي ٨٪ . بالنسبة لمن أجاب بلا ، نجد أن النسبة في بحري ٩٪ ، ونسبته في قبلي ٩١٪ ، وزيادة نسبة قبلي الأخيرة عن نسبة بحري تتسق مع الأولى . ومع عدم وجود فرق له دلالة بين المجموعتين ، الا أنه يتضح أن تأثير التليفزيون واضح في عينة الوجه البحري عنه في عينة الوجه القبلي ، ونجيب هذه النتائج وإن كانت غير دالة على الفرض الأول من البحث بشكل جزئي أيضاً .

| بنود السؤال | بحري | | المجموع | النسبة | قبلي المجموع | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| تليفزيون | ٢٦ | ٤٦ | ٧٢ | ٥,٠٤ | ٨ | ١١ | ١٩ | ٣,٣٠ |
| دور تحسين الصحة | ١٢ | ٥٠ | ٦٢ | ٤,٣٤ | ٨ | ١٩ | ٢٧ | ٤,٧٠ |
| بيوت الاقارب | ١٤ | ٢٩ | ٥٣ | ٣,٧١ | ٢ | ٢ | ٤ | ٠,٦٩ |
| أخرى تذكر | ٥٥ | ٧٥ | ١٣٠ | ٩,١١ | ٨ | ١١ | ١٩ | ٣,٣٠ |
| لا | ٤٩٨ | ٤٠٨ | ٩٠٦ | ٦٣,٤٨ | ١٩٢ | ٢٠٥ | ٣٩٧ | ٦٩,١٢ |
| | ٩٧ | ١٠٧ | ٢٠٤ | ١٤,٣٢ | ٦٧ | ٤١ | ١٠٨ | ١٨,٨٠ |
| المجموع الكلي | | | ١٤٢٧ | ٪١٠٠ | | | ٥٧٤ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٧٧)

يبين النسب المئوية وتكراراتها في الوجهين لدى الازواج والزجات بالنسبة لدور الاعلانات في تنظيم الاسرة

**١٠ ـ الاعلانات والصور وتنظيم النسل** : وبالنسبة لدور الاعلانات الصور في تنظيم النسل تم تصنيف الاستجابات الخاصة بالمكان الذي رأى أفراد العينة في الوجهين مدة الاعلانات والصور فيه . ويتضح من الجدول رقم (٧٧) هذه النتائج والنسب المئوية لتكرارات الزوجات والأزواج في الوجهين .

ويتضح من هذا الجدول رقم (٧٧) زيادة النسبة في الوجه البحري عنه في الوجه القبلي ، فنجد أن نسبة من رأى اعلانات عن تنظيم الأسرة في التليفزيون في الوجه البحري ٥,٠٤٪ ، ونسبة ذلك في الوجه القبلي ٣,٣٪ ، ونسبة من رأى اعلانات أو صور عن تنظيم الأسرة في دور تحسين الصحة ٤,٣٤٪ في الوجه البحري ، ٤,٧٪ في الوجه القبلي ، كما أن نسبة من رأى اعلانات أو صور عن تنظيم الأسرة أيضاً في بيوت الأقارب ٣,٧١٪ في الوجه البحري ، ٦٩,٠٪ في الوجه القبلي ويتضح من النتائج التي في الجدول رقم (٧٧) أن هناك اختلافاً بين عينة الوجهين ، ولكنه اختلاف يحتاج لحساب دلالته الاحصائية بالنسبة لدور الصور والاعلانات في عملية تنظيم الأسرة .

**١١ ـ الاجتماعات وتنظيم الأسرة** : وبالنسبة لتأثير الاجتماعات وعلاقتها بتنظيم الأسرة تم تصنيف الاستجابات المتعلقة بذلك في الوجهين وحسبت الدلالة الاحصائية بين التكرارات فيها . ويوضح الجدول رقم (٧٨) ذلك .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | ٢٨٩ | ٧٥ | ٣٦٤ | | |
| لا | ٩٧٧ | ٤٢١ | ١٣٩٨ | ١٢,٣ | غير دال |
| المجموع | ١٢٦٦ | ٤٩٦ | ١٧٦٢ | | |

**( جدول رقم ٧٨ )**
**يبين تكرارات حضور الاجتماعات**
**في الوجهين ودلالة الفرق**

ويتضح من الجدول رقم (٧٨) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين عينتي الوجهين بالنسبة لتأثير وعلاقة الاجتماعات بتنظيم الأسرة . وبالمقارنة بين المجموعتين

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| في المسجد أو الكنيسة | ٦١ | ٤٤٠ | ٥٠١ | ٣٥,٦ | ٢٣ | ١٢٥ | ١٤٩ | ٢٦,١٠ |
| في الراديو | ٣١ | ١٣ | ٤٤ | ٣,١ | ٢ | ١ | ٣ | ٠,٥٢ |
| لا | ١١٦ | ٥١ | ١٦٧ | ١١,٨ | ٦١ | ١٩ | ٨٠ | ١٤,٠٠ |
| | ٤٨٨ | ٢٠٦ | ٦٩٤ | ٤٩,٥ | ١٩٧ | ١٤٠ | ٣٣٧ | ٥٩,٣٨ |
| المجموع | | | ١٤٠٦ | ٪١٠٠ | | | ٥٦٩ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٧٩)

**يوضح النسب المئوية لتكرارات لمن سمعوا خطباً دينية عن تنظيم الاسرة في المسجد أو الكنيسة والراديو في الوجهين**

باستخدام النسب المئوية ، نجد أن نسبة من أجابوا بنعم فيما يتعلق بحضور اجتماع عن تنظيم الأسرة في الوجه البحري ٢٣٪ ، وفي القبلي ١٥٪ . أما من أجابوا بلا ، فنسبتهم في بحري ٧٧٪ ، وفي قبلي ٨٥٪ ويتضح من النسب المئوية السابقة وجود فرق بين عينة بحري وعينة قبلي فيما يتعلق بعلاقات الاجتماعات بعملية تنظيم الأسرة .

١٢ ـ **الخطب الدينية وتنظيم النسل** : وبالنسبة لدور الخطب الدينية في عملية تنظيم النسل ، تم تصنيف استجابات من أجابوا بنعم بالنسبة للمكان الذي سمعوا فيه الى فئتين هما : في المسجد أو الكنيسة والراديو . ويوضح الجدول رقم (٧٩) تكرارات من سمعوا خطبة دينية في المسجد أو الكنيسة أو المذياع لدى الأزواج ، والزوجات في الوجهين ، مجموع ذلك في كل وجه والنسبة المئوية لهذا المجموع .

ويتضح أيضاً من الجدول رقم (٧٩) أن النسبة المئوية لمن سمعوا خطباً دينية عن تنظيم الأسرة في المسجد أو الكنيسة في الوجه البحري ٣٥,٦٪ ، وفي الوجه القبلي ٢٦,١٪ . أما بالنسبة لمن سمعوا خطباً دينية في الراديو في الوجه البحري ٣,١٪ ، وفي القبلي ٠,٥٢٪ . ويشير ذلك الى اختلاف بين عينة الوجهين بالنسبة لتأثير الخطب الدينية سواء في المسجد أو الكنيسة أو الراديو على عملية تنظيم الأسرة ، ويتفق ذلك مع ما سبق أن افترضناه ، وتتأيد هذه النتائج ببحوث سابقة ( ١١ ، ٢٣ ) .

١٣ ـ **الكلام عن تنظيم الأسرة** : وبالنسبة لمن يتكلم مع أفراد العينة في الوجهين في تنظيم الأسرة ، ثم تصنيف استجابات العينة في الوجهين الى الفئات الثلاث الآتية : الزوج ـ الأصدقاء الجيران . فيما يلي الجدول رقم (٨٠) والذي يوضح تكرارات الزوجات والأزواج في الوجهين في الفئات الثلاث السابقة ، ولنسب المئوية للمجموع في كل وجه .

يتضح لنا من الجدول رقم (٨٠) اختلاف في النسب المئوية في الوجهين . فبالنسبة للكلام مع الزوج في موضوع تنظيم النسل نجد أن النسبة المئوية في الوجه البحري أقل منها في الوجه القبلي ، اذ تصل النسبة في الوجه البحري ٢٣,٩٣٪ ، وفي الوجه القبلي ٣١,٢٥٪ ، وبالنسبة للأصدقاء نجد أن النسبة في الوجه البحري

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنـــا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| الزوج | ١٦٣ | ١٧ | ١٨٠ | ٢٣,٩٣ | ٣٩ | ١ | ٤٠ | ٣١,٢٥ |
| الأصدقاء | ٤٧ | ٢٢٥ | ٢٧٢ | ٣٦١٨ | ٢ | ٤١ | ٤٣ | ٣٣,٥٩ |
| الجيران | ١٨٠ | ١٢٠ | ٣٠٠ | ٣٩,٨٩ | ١٦ | ٢٩ | ٤٥ | ٣٥,١٦ |
| **المجموع** | | | ٧٥٢ | ٪١٠٠ | | | ١٢٨ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٨٠)**

**يبين من يتكلم معهم أفراد العينة بتنظيم الاسرة في الوجهين والنسب المئوية لذلك**

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنـــا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| بعد الطفل الثالث | ١٨٤ | ١٨ | ٤٠٢ | ٤٢,٣٦ | ٤٥ | ٤٩ | ٩٤ | ٤٢,١٦ |
| بعد الطفل الخامس | ٧٦ | ٧٠ | ١٤٦ | ١٥,٣٨ | ١١ | ١٤ | ٢٥ | ١١,٢١ |
| بعد أكثر من خمسة | ١١٣ | ١٠٤ | ٢١٧ | ٢٢,٨٧ | ١٦ | ١٢ | ٢٨ | ١٢,٥٥ |
| لم تنظم النسل | ١٠٥ | ٧٩ | | ١٩,٣٩ | ٤٣ | ٣٣ | ٧٦ | ٣٤,٠٨ |
| **المجموع الكلي** | | | ٤٩٤ | ٪١٠٠ | | | | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٨١)**

**يبين وقت استعمال طريقة منع الحمل والنسب المئوية في الوجهين وذلك في حالة الزواج الأول**

١٧ ,٣٦٪ وفي القبلي أقل من ذلك ، اذ تصل الى ٣٣,٥٩٪ . وبالنسبة للجيران نجد أن النسبة في بحري ٣٩,٨٩٪ ، وفي قبلي ٣,١٥٪ .

ومن النقاط الثلاث عشرة السابقة ، يتضح وجود اختلاف بين عينة الوجه القبلي والوجه البحري ، فيما يتعلق بعلاقة وسائل الاتصال من مذياع وتليفزيون ، وصور واعلانات واجتماعات وأصدقاء وجيران وخطب دينية في تنظيم الأسرة ، وتتفق تلك النتائج مع ما جاء في كثير من البحوث والدراسات السابقة ( ١٤ ، ٢ ، ١٠ ، ١٣ ، ١١ ، ٢٣ ) .

## ثانياً ـ الفروق بين الوجه البحري والوجه القبلي بالنسبة لطرق منع الحمل واستعمال هذه الطرق ومدى الذهاب لمركز تنظيم الأسرة :

**١ ـ وقت استعمال طرق منع الحمل** : وبالنسبة لوقت استعمال طرق منع الحمل ، تم تصنيف استجابات أفراد العينة في الوجهين في أربع فئات هي : بعد الطفل الثالث ـ بعد الطفل الخامس ـ بعد أكثر من خمسة ـ لم ينظم النسل اطلاقاً ، وذلك في حالة الزواج الأول . أما في حالة الزواج الثاني ، فقد تم تصنيف الاستجابات لثلاث فئات هي : بعد الطفل الثالث ـ بعد الطفل الخامس ـ بعد أكثر من خمسة . ويبين الجدولان (٨٢,٧١) هذه النتائج في حالة الزواج الأول ، وفي حالة الزواج الثاني : وفيما يلي الجدول رقم (٨١) الخاص بحالة الزواج الأول .

ويتضح لنا من الجدول رقم (٨١) أن وقت استعمال طريقة منع الحمل بعد الطفل الثالث تكاد تكون واحدة في الوجهين ، فالنسبة المئوية في الوجه البحري ٤٢,٣٦٪ وفي القبلي ٤٢,١٥٪ . أما استعمال طريقة منع الحمل بعد الطفل الخامس ، فاننا نجد أن النسبة المئوية في الوجه البحري تزيد عنها في الوجه القبلي فتصل في بحري الى ١٥,٣٨٪ ، وفي قبلي ١١,٢١٪ ، الا أن هذه الزيادة تكاد تكون طفيفة ، فهي لا تتعدى ٤٪ . أما بالنسبة لاستعمال الطريقة بعد الطفل الخامس فتزيد في الوجه البحري عنه في الوجه القبلي كثيراً ، فتصل النسبة في بحري ٢٢,٨٦٪ ، وفي قبلي ١٢,٥٥٪ . ويتضح أن الزيادة تصل الى ١٠,٣١٪ ، وتشير تلك النتيجة الأخيرة الى أن عينة قبلي لديها استجابة في أن تزيد من نسلها كثيراً ، ومما يؤكد ذلك ما نجده في

| بنو السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنــا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| بعد الطفل الثالث | ٤ | ٨ | ١٢ | ٤٤,٤٩ | – | ٢ | ٢ | ٢,٥٧ |
| بعد الطفل الخامس | ٢ | ٨ | ١٠ | ٣٧,٠٠ | – | ١ | ١ | ١٤,٢٨ |
| بعد أكثر من خمسة | ١ | ٤ | ٥ | ١٨,٥١ | ١ | ٣ | ٤ | ٥٧,١٥ |
| **المجموع الكلي** | | | ٢٧ | ٪١٠٠ | | | ٧ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٨٢)**

**يبين وقت استعمال طريقة منع الحمل والنسب المئوية لذلك في الوجهين في حالة الزواج الثاني**

النتيجة الخيرة من الجدول بالنسبة لفئة : لم تنظم النسل ، فنجد نسبتها في بحري ٣٩ ,١٩٪ ، أي أن نسبة زيادة من لا ينظمون النسل في قبلي عمن لا ينظمون النسل في بحري تصل الى ٦٩ ,١٤٪ . وتشير تلك النتيجة الى وجود فروق في بعض النواحي بين قبلي وبحري بما يتطابق مع ما سبق أن عرضناه بالنسبة لتأثير أهالي بحري بالاتصال الحضاري عن أهل قبلي فيما يتعلق بالتالي بوعيهم بكل المفاهيم الجديدة ، ومنها تنظيم النسل تلك المفاهيم التي تحمل في ثناياها أن يوائم الانسان بشكل موضوعي بين امكانياته من موارد اقتصادية وصحة جسمية وقدرات عقلية وصحة نفسية وبين ما يتحمله في حياته من ظروف ومسئوليات .

وأما بالنسبة للزواج الثاني ، فيبين لنا الجدول رقم (٨٢) نتيجة ذلك ، وقد صنفت في ثلاث فئات هي : بعد الطفل الثالث ـ بعد الطفل الخامس ـ بعد أكثر من خمسة .

ويتبين لنا من الجدول رقم (٨٢) زيادة من يستعملون طريقة منع الحمل في بحري عن قبلي بعد الطفل الثالث ، فتصل نسبة ذلك الى ٤٤ ,٤٤٪ في بحري ، و ٥٧ ,٢٨٪ في قبلي ، أي بزيادة قدرها ٨٧ ,١٥٪ ، كذلك زيادة نسبة من يمنعون الحمل بعد الطفل الخامس في بحري عن قبلي بنسبة ٧٢ ,٢٣٪ ، اذ تصل في بحري الى ٣٧٪ ، وفي قبلي ٢٨ ,١٤٪ . أما بالنسبة لاستعمال وسيلة منع الحمل بعد أكثر من خمسة فتزيد في قبلي عنه في بحري بنسبة ٦٣ ,٣٨٪ ، اذ تصل في بحري الى ٥١ ,١٨٪ ، وفي قبلي الى ٤ ,٥٧ ٪ . ويتسق ما تشير اليه هذه النتائج مع ما سبق أن قلناه في حالة الزواج الأول .

**٢ ـ أثر استخدام طرق تنظيم الحمل في الاقلال من مزاج الرجل والمرأة** : أما بالنسبة للفروق بين قبلي وبحري فيما يتعلق بأثر استخدام طرق تنظيم الحمل في الاقلال من مزاج الرجل والمرأة ، فقد تم تصنيف استجابات أفراد العينة في فئتين هما : نعم ، لا . وفيما يلي الجدول رقم (٨٣) والذي يبين تكرارات العينة في الوجهين على هاتين الفئتين ودلالة الفرق بين العينتين .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم<br>لا | ٧٦<br>١٠٤٢ | ٢٠<br>٢١٢ | ٩٦<br>١٢٥٤ | ١,٢٨ | غير دال |
| المجموع | ١١١٨ | ٢٣٢ | ١٣٥٠ | | |

**( جدول رقم ٨٣ )**

**يبين دلالة الفرق بين قبلي وبحري فيما يتعلق**
**بأثر طرق منع الحمل في مزاج الرجل والمرأة**

ويتضح من الجدول رقم (٨٣) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين الوجهين من حيث علاقة طرق منع الحمل بمزاج الرجل والمرأة . كما أنه بحساب النسبة المئوية لمن أجاب بنعم في الوجهين ، ومن أجاب بلا في الوجهين يتضح عدم وجوب فروق بينهما ، فبالنسبة لمن أجاب بنعم نجد نسبته ٧٪ في بحري ، ونسبته في قبلي ٨٪ . كما أن من أجاب بلا نسبته في بحري ٩٣٪ ، وفي قبلي ٩٢٪ . وتشير تلك النتيجة الأخيرة الى عدم وجود تأثير في مزاج الرجل والمرأة نتيجة استعمال طرق تنظيم النسل ، وترفض هذه النتيجة أحد جوانب الفرض الثاني من جوانب الدراسة .

**٣ - دور مركز تنظيم الأسرة :** وبالنسبة للدور الذي يقوم به مركز تنظيم الأسرة(*) . فقد تم تفريغ الاستجابات الخاصة بذلك في الوجهين الى الفئات الآتية : توعية - توزيع - حبوب - لا تعمل شيئاً . ويبين الجدول رقم (٨٤) تكرارات الزوجات والأزواج في كل من الوجهين والنسب المئوية لتلك التكرارات في الوجهين .

ويتضح من الجدول رقم (٨٤) أنه بالنسبة لمن يسمعون عن مركز تنظيم الأسرة توجد فروق بين الوجهين فيما يتعلق بدوره من ناحية التوعية ، فتصل نسبة من قالوا بأن دوره يتركز في التوعية الى ١٨,٨٨٪ في بحري ، وفي قبلي الى ١٣,٣٢٪ . أما بالنسبة لمن قال بأن دوره يتركز في توزيع الحبوب - فتصل نسبتهم في بحري الى ٤٨,٩٦٪ ، وفي قبلي الى أقل من ذلك ، حيث تصل االنسبة الى ٣٦,٥٩٪ ، أما بالنسبة لمن قالوا بأن مركز تنظيم الأسرة لا دور له ولا يقوم بشيء فتصل نسبتهم الى ٢,٦٨٪ في بحري ، وتصل الى ١,٠٦٪ في قبلي . وتجيب هذه النتائج عما سبق أن

| بنود الأسئلة | الغربية | | المجموع | النسبة | قنـــا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| توعية | ١٤٦ | ١٥٦ | ٣٠٢ | ١٨,٨٨ | ٥٤ | ٢٩ | ٨٣ | ١٣,٣٢ |
| توزيع | ٣٤٠ | ٤٤٣ | ٧٨٤ | ٤٨,٩٦ | ١١٠ | ١١٨ | ٢٢٨ | ٣٦,٥٩ |
| لا تعمل شيئاً | ٣٤ | ٩ | ٤٣ | ٢,٦٨ | ٣ | ٧ | ١٠ | ١,٦٠ |
| لا | ٢٣١ | ١٤٨ | ٣٧٩ | ٢٣,٨١ | ١٣٧ | ١١٣ | ٢٥٠ | ٤٠,١٥ |
| | ٥٨ | ٣٤ | ٩٢ | ٥,٧٥ | ٢٤ | ٢٨ | ٥٢ | ٨,٣٤ |
| المجموع الكلي | | | ١٥٩٩ | ٪١٠٠ | | | ٦٢٣ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٨٤)

يبين التكرارات في الوجهين لدى الازواج والزوجات عن الدور الذي يقوم به مركز تنظيم الاسرة

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| | ٤٥٦ | ٥١٤ | ٩٧٠ | ٦٨,٣٨ | ١٠٩ | ١٤٣ | ٢٥٢ | ٤٤,١٤ |
| نعم | – | ٥ | ٥ | ٠,٣٥ | ٢٥ | ١٨ | ٤٣ | ٧,٥٣ |
| إذا كان في البلد | ٨٩ | ٥٩ | ١٤٨ | ١٠,٤٢ | ٣٣ | ١٣ | ٤٦ | ٨,٠٥ |
| لا | ١٦٤ | ١٣٢ | ٢٩٦ | ٢٠,٨٥ | ١١٨ | ١١٢ | ٢٣٠ | ٤٠,٢٨ |
| المجموع الكلي | | | ١٤١٩ | ٪١٠٠ | | | ٥٧١ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٨٥)

يبين تكرارات الموافقة على الذهاب لمركز تنظيم الأسرة في الوجهين والنسب المئوية لذلك

افترضناه من وجود اختلافات بين الوجه البحري والوجه القبلي فيما يتعلق بدور مراكز تنظيم الأسرة .

**٦ ـ ذهاب الزوجة لمركز تنظيم الأسرة** : أما بالنسبة للموافقة على ذهاب الزوجة لمركز تنظيم الأسرة من أجل التوعية لتنظيم الحمل ، فقد تم تصنيف الاستجابات في الفئات الآتية : نعم ـ اذا كان في البلد ـ لا . وفيما يلي الجدول رقم (٨٥) والذي يبين تكرارات الزوجات والأزواج في الوجهين ، والنسبة المئوية لتلك التكرارات .

ويتبين من الجدول رقم (٨٥) وجود فروق في النسب المئوية بين العينتين في الوجهين البحري والقبلي . اذ تختلف نسبة موافقة الزوجات والأزواج على الذهاب لمركز تنظيم الأسرة في بحري عنه في قبلي ، فتصل النسبة في بحري الى ٦٨,٣٥٪ ، وفي قبلي الى ٤٤,١٣٪ بفارق ٢٤,٢٢٪ بالزيادة بالنسبة لبحري . أما بالنسبة للموافقة على الذهاب اذا كان المركز في البلدة ذاتها ، فنجد أن نسبة ذلك تزيد في قبلي عنه في بحري ، فتصل في قبلي الى ٧,٥٣٪ ، وفي بحري الى ٠,٣٥٪ بزيادة ٧,١٨٪ . وتشير تلك النتيجة الأخيرة الى تمسك أفراد عينة قبلي بعدم خروج الزوجة عن البلدة لبلدة أخرى حتى ولو كان الأمر هام جداً بالنسبة لها . أما بالنسبة لعدم الموافقة على الذهاب لمركز التنظيم ، فتزيد في الوجه القبلي عنه في الوجه البحري ، فتصل في قبلي الى ٤٨,٣٣٪ ، وفي بحري الى ٣٣,٢٧٪ .

## ثالثاً ـ الفروق بين الوجه البحري والوجه القبلي بالنسبة للرأي والاتجاه في تنظيم الأسرة :

**١ ـ الاتجاه نحو منافع ومضار تنظيم الأسرة** : وبالنسبة للاتجاه نحو تنظيم الأسرة من حيث منافعه ومضاره ، تم تصنيف استجابات أفراد العينة في الوجهين ، كما تم حساب دلالة الفرق بينهما . ويبين الجدول رقم (٨٦) التكرارات في هاتين الفئتين ، ودلالة الفرق في الوجهين .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ضار ووحشة | ٥١ | ٦٠ | ١١١ | ٢,٧٥ | غير دال |
| مفيدة وكويسة | ١٣٤٠ | ١١٦٣ | ٢٥٠٣ | | |
| المجموع | ١٣٩١ | ١٢٢٣ | ١٦١٤ | | |

**( جدول رقم ٨٦)**

**يبين الفروق بين بحري وقبلي بالنسبة لمنافع ومضار تنظيم الأسرة**

ويتضح من الجدول رقم (٨٦) عدم وجود فروق دالة بين بحري وقبلي بالنسبة لمنافع ومضار تنظيم الأسرة اذ تبلغ قيمة كا ٢ **٢,٧٥** . كما انه بمقارنة النسب المئوية للتكرارات ، نجد ان هذه النسب متقاربة تماماً من بعضها البعض ، فبالنسبة للرأي بأن تنظيم النسل الضار ووحش نجد ان نسبته في بحري ٤٪ ، وفي قبلي ٤٪ ايضاً ، كذلك بالنسبة للرأي بأن تنظيم النسل مفيد وكويس فتصل النسبة في بحري الى ٩٦٪ ، وفي قبلي الى ٩٦٪ أيضاً .

**٢ ـ أسباب الموافقة على أن تنظيم النسل مفيد ومقبول :** وبالنسبة للرأي المتعلق بأسباب الموافقة على أن تنظيم النسل مفيد ومقبول ، فقد تم تصنيف استجابات المفحوصين في أربع مجموعات هي : علشان الأولاد يتعلموا كويس ـ المحافظة على الصحة ـ قلة الامكانات ـ واجب قومي . ويبين الجدول رقم (٨٧) التكرارات في الوجهين على تلك المجموعات الأربع ودلالة الفرق بينهما .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| يتعلم الأولاد كويس | ٨٥٨ | ٢٦٣ | ١١٢١ | | |
| المحافظة على الصحة | ٢٣٥ | ٦٣ | ٩٨ | | |
| قلة الإمكانات | ٢١٣ | ٧٨ | ٢٥١ | ٤,٠٧ | غير دال |
| واجب قومي | ٣٢ | ٠٦ | ٣٨ | | |
| المجموع الكلي | ١٣٣٨ | ٤١٠ | ٩٧٤٨ | | |

**( جدول رقم ٨٧)**

**يبين أسباب منافع تنظيم النسل في الوجهين ودلالة الفرق**

ويتبين لنا من الجدول رقم (٨٧) ايضاً عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين اهل قبلي وأهل بحري . وبحساب النسب المئوية بين المجموعتين على فئات السؤال ، نجد تقارباً كبيراً بينهما . فبالنسبة لفئة علشان الأولاد يتعلموا كويس ، نجد أن نسبتها في قبلي وفي بحري ٦٤٪ ، وبالنسبة لفئة المحافظة على الصحة نجد ان نسبتها في بحري ١٨٪ ، وفي قبلي ١٥٪ ، وبالنسبة لقلة الامكانات نجد ان نسبتها في بحري ١٦٪ ، وفي قبلي ١٩٪ ، وهذه الأخيرة زيادة قليلة . كذلك بالنسبة لفئة واجب قومي نجد ان نسبته في بحري وقبلي ٢٪ . وترفض هده النتيجة جزئياً ما سبق ان افترضناه من وجود فروق بين بحري وقبلي بالنسبة للاتجاه نحو تنظيم النسل .

**٣ ـ أسباب الموافقة على أن تنظيم النسل ضار وسيء :** وبالنسبة للأسباب التي من أجلها يجيب البعض كما في (١) الى أن تنظيم النسل ضار وسيء . وقد تم تصنيف الاستجابات في فئتين هما : حرام ـ كثرة الأولاد كويسة . ويبين الجدول رقم (٨٨) التكرارات في الوجهين على هاتين الفئتين ودلالة الفرق بينهما .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| حرام | ١٠ | ١٠ | ٢٠ | | |
| كثرة الأولاد كويس | ١٤ | ١٨ | ٣٢ | ٠,٤٤ | غير دال |
| **المجموع الكلي** | ٢٤ | ٢٨/ | ٥٢ | | |

**(جدول رقم ٨٨)**

**يبين أسباب ضرر وتنظيم النسل في الوجهين ودلالة الفرق بينهما**

يتضح من الجدول السابق رقم (٨٨) عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين عينة بحري وعينة قبلي ، اذ تصل قيمة ( كا ٢ ) الى ٠,٤٤ . وباستخدام النسبة المئوية ، نجد أن هناك فروقاً بين بحري وقبلي ، لكنها فروق ليست كبيرة ، فبالنسبة لأن تنظيم النسل حرام ، نجد أن نسبة ذلك في الوجه البحري ٤٢٪ ، والنسبة في الوجه القبلي ٣٦٪ ، وبالنسبة لأن كثرة الأولاد في الوجه البحري نجدها تصل الى ٥٨٪ ، وفي قبلي تصل إلى ٦٤٪ . وترفض هذه النتائج ما سبق ان افترضناه من وجود فروق لها دلالة بين عينة بحري ، وعينة قبلي ـ فيما يتعلق بالاتجاه نحو تنظيم النسل من زاوية أسباب مضادة في حدود بنود السؤال السابق .

**٤ ـ الرأي فيما سمع عن تنظيم النسل :** بالنسبة للرأي فيما سمع عن تنظيم النسل ، صنفت الاستجابات في فئتين : موافق ، غير موافق . ويبين الجدول رقم (٨٩) تكرارات الموافقين ، وتكرارات غير الموافقين في الوجهين بالجدول التالي :

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا ٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| موافق | ١٢٧٦ | ٣٦١ | ١٦٣٧ | | |
| غير موافق | ٧٠ | ٣٥ | ١٠٥ | ٦,٩ | غير دال |
| المجموع الكلي | ١٣٤٦ | ٣٩٦ | ١٧٤٢ | | |

**( جدول رقم ٨٩ )**

**عن الرأي فيما سمع عن تنظيم النسل في الوجهين ودلالة الفرق**

وتشير النتائج التي بالجدول رقم (٨٩) الى عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي . كذلك الأمر بالنسبة للنسبة المئوية للتكرارات ، فإننا نجد تقارباً بين عينة قبلي وعينة بحري ، فنسبة الموافقين في بحري **٩٥٪** ، ونسبتهم في قبلي **٩١٪** . أما غير الموافقين ، فنسبتهم في بحري **٥٪** ، ونسبتهم في قبلي **٩٪** . وترفض هذه النتائج بشكل جزئي ما سبق أن افترضناه من وجود فرق له دلالة احصائية بين عينة الوجه البحري وعينة الوجه القبلي في الاتجاه نحو تنظيم النسل .

**٥ ـ أسباب الموافقة على ما سمع عن تنظيم النسل :** وبالنسبة لأسباب الموافقة على ما سمع عن تنظيم النسل ، فقد تم تصنيف استجابات افراد العينة في الفئات الخمس التالية : علشان العيال يتعلموا ويتربوا ، للمحافظة على الصحة ـ قلة الامكانات ـ عدم وجود أملاك ـ واجب قومي . ويبين الجدول رقم (٩٠) تكرارات الأزواج والزوجات معاً في كل من الوجهين والنسب المئوية .

ويتضح لنا من الجدول رقم (٩٠) تقارب النسبة المئوية في بحري وقبلي ، وذلك بالنسبة لفئة : ليتعلم الأولاد ويتربوا . فتصل النسبة في بحري الى **٦١,٢٤٪** وفي قبلي تصل الى **٦٥,٥٥٪** ، وأما بالنسبة لسبب المحافظة على الصحة ، فاننا نجد اختلافاً بين الوجهين ، فتصل النسبة في بحري الى **٢٠,١٢٪** ، وفي قبلي **١٣,٨٨٪**

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| العيال يتعلمون ويتربون | ٣٦٣ | ٤٢٧ | ٧٩٠ | ٦١,١٦ | ١١١ | ١٢٥ | ٢٣٦ | ٦٥,٥٨ |
| المحافظة على الصحة | ١٩٥ | ٦٥ | ٢٦٠ | ٢٠,١٢ | ٣٢ | ١٨ | ٥٠ | ١٣,٨٨ |
| قلة الإمكانات | ٧٦ | ١٢٣ | ١٩٩ | ١٥,٤ | ٣١ | ٣٤ | ٦٥ | ١٨,٠٥ |
| عدم وجود أملاك | ٧ | صفر | ٧ | ٠,٤٥ | — | ٢ | ٢ | ٠,٥٥ |
| واجب قومي | ٦ | ٣٠ | ٣٦ | ٢,٧٨ | — | ٧ | ٧ | ١,٩٤ |
| **المجموع الكلي** | | | ١٢٩٢ | ٪١٠٠ | | | ٣٦٠ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٩٠)**

**يبين أسباب الموافقة على ما سمع عن تنظيم النسل في الوجهين والنسب المئوية**

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| حرام | ٣ | ٨ | ١١ | ١٥,٢٧ | ٤ | ٧ | ١١ | ٣٦,٦٦ |
| كتر العيال كويس | ٤ | ٤ | ٨ | ١١,١١ | ٦ | ١١ | ١٧ | ٥٦,٦٨ |
| مفيد صحياً | ٥ | ٢ | ٧ | ٧٣,٦٢ | — | ٢ | ٢ | ٦,٦٦ |
| **المجموع الكلي** | | | ٢٦ | ٪١٠ | | ٣ | ٣٠ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٩١)**

**يبين أسباب عدم الموافقة على ما سمع عن تنظيم النسل في الوجهين**

بفارق ٦,٢٤٪ . ويشير هذا الفارق الى أن المحافظة على الصحة والوعي بذلك هو أحد العوامل الدافعة لتنظيم النسل في الوجه البحري عن الوجه القبلي . أما بالنسبة لقلة الامكانات ، وعدم وجود املاك ، وواجب قومي ـ فتشير النتائج لضآلة الفروق بين الوجهين .

**٦ ـ أسباب عدم الموافقة على ما سمع عن تنظيم الأسرة :** وبالنسبة لأسباب عدم الموافقة ، فقد صنفت الاستجابات في الفئات الثلاث الآتية : لأنه حرام ـ كثرة الأولاد كويسة ـ مفيد صحياً . ويبين الجدول رقم (٩١) التكرارات والنسب المئوية في الوجهين :

ويتضح من الجدول رقم (٩١) أن هناك فروقاً كبيرة بين عينة بحري وعينة قبلي بالنسبة لفئات السؤال . فبالنسبة لحرام نجد نسبة ذلك في بحري ١٥,٢٧٪ ونسبته في قبلي ٣٦,٦٦٪ بفارق ٢١,٣٩٪ . ويشير ذلك الى أن تنظيم النسل بالنسبة للوجه البحري يدخل في المحرمات ، أما في الوجه البحري فانه نتيجة للاتصال الحضاري والثقافي ، نجد ان نسبة من يذكرون ان تنظيم النسل مرفوض لأنه حرام نسبة قليلة . أما بالنسبة للفئة الثانية ، وهي رفض تنظيم النسل لأن كثرة الأولاد طيبة ، فاننا نجد ان نسبة ذلك في الوجه القبلي ٥٦,٦٦٪ ، ونسبته في الوجه البحري ١١,١١٪ بفارق ٤٥,٥٥٪ . ويشير ذلك الى ان عينة الوجه القبلي تعتبر كثرة الخلفة عزوة تتصدى في المجتمعات القبلية لمشكلات الأسرة وخلافاتها وتساعدها في أعمال الزراعة وغيرها . أما بالنسبة لبند المحافظة على الصحة ، فإننا نجد ان نسبة ذلك تصل في الوجه البحري الى ٧٣,٦١٪ وفي الوجه القبلي ٦,٦٦٪ بفارق ٦٦,٩٥٪ ، ويسير ذلك إلى نتيجة تحتاج الى تفسير في مكان لاحق .

**٧ ـ السلوك بعد السماع عن تنظيم النسل :** وبالنسبة للاتجاه نحو تنظيم النسل ( أي المكون السلوكي للاتجاه ) أي ماذا فعل بعد السماع عن تنظيم النسل ، فقد تم تصنيف الاستجابات في فئتين : اقتنع ومارس ـ ولم يقتنع ولم يمارس . . ويبين الجدول رقم (٩٢) تكرارات أفراد العينة في الوجهين والدلالة الاحصائية لهذه التكرارات .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| أقتنع ومارس<br>لم يقتنع ولم يمارس | ٩٤٥<br>٢١٧ | ١٨٥<br>١٧٤ | ١١٣٠<br>٣٩١ | ١٢٨,٢ | ٠,٠١ |
| المجموع | ١١٦٢ | ٣٥٩ | ١٥٢١ | | |

**( جدول رقم ٩٢)**

**يوضح دلالة الفرق بين عينة قبلي وبحري بالنسبة للاتجاه الفعلي**

ويتضح من الجدول رقم (٩٢) وجود فرق له دلالة احصائية بين عينة قبلي وعينة بحري عند مستوى ٠,٠١ . وتشير النتائج الى وجود اختلاف كبير بين العينتين فتصل نسبة من اقتنع ومارس في الوجه البحري ٨١٪ ، وفي الوجه القبلي ٥٢٪ ، ومن لم يقتنع ولم يمارس تصل نسبته في بحري ١٩٪ ، وفي قبلي ٤٨٪ ، وتؤيد تلك النتيجة ما سبق ان افترضناه من وجود فرق دال بين الوجه البحري والوجه القبلي ، وتشير النتيجة في نفس الوقت الى ان الاقتناع والممارسة لدى عينة الوجه القبلي .

**٨ ـ رأي الناس ورأي الشخص نفسه في تنظيم النسل** : وبالنسبة لرأي الناس في تنظيم ورأي الشخص نفسه في تنظيم النسل ، فقد تم تصنيف الاستجابات الخاصة برأي الناس ، والاستجابات الخاصة برأي الشخص نفسه في تنظيم النسل في ثلاث فئات هي : حلال ـ حرام ـ أخرى . كذلك صنفت الاستجابات الخاصة السبب أن تنظيم النسل حلال . ويبين الجدول رقم (٩٣) التكرارات ، والنسب المئوية لهذه التكرارات .

ويتضح من النسب المئوية بالجدول رقم (٩٣) أنه لا تكاد توجد فروق بالنسبة لرأي الناس في الوجهين بأن تنظيم النسل حلال ، فتصل نسبته في الوجه البحري الى ٢٦,٣٧٪ وفي الوجه القبلي الى ٢٢,١٨٪ بفارق قليل يصل الى ٤,١٩٪ ، وهو فارق لا يعتد به ، كذلك الأمر بالنسبة لفئة أن تنظيم النسل حرام ، فتصل نسبته في بحري الى ٥,٥٣٪ ، وتصل نسبته في قبلي الى ١١,١٦٪ بفارق ٥,٦٤٪ ، وهي نسبة ضئيلة ، كذلك الأمر بالنسبة لرأي الشخص نفسه ، فتصل نسبته في بحري بالنسبة لفئة حلال الى ٣٤,٩٪ وفي قبلي الى ٢٨,٧١٪ بفارق ٦,١٩٪ ، وبالنسبة لفئة حرام نجد

| الرأي | بنود السؤال | الغربية | | المجموع الكلي | النسبة المئوية | قنـا | | المجموع الكلي | النسبة المئوية٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | زوجات | أزواج | | | زوجات | أزواج | | |
| رأي الناس | حلال | ٤٣٥ | ٤٧٧ | ٩١٢ | ٢٦,٣٧ | ١٤٥ | ١٥١ | ٢٩٦ | ٢٢,١٨ |
| | حرام | ٩٢ | ٩٩ | ١٩١ | ٥,٥٢ | ٧٥ | ٧٤ | ١٤٩ | ١١,١٦ |
| | أخرى | ١٢١ | ٩٧ | ٢١٨ | ٦,٣٠ | ٣٦ | ٤٣ | ٧٩ | ٥,٨ |
| رأي الشخص نفسه | حلال | ٦٠٢ | ٦٠٦ | ١٢٠٨ | ٣٤,٩٨ | ١٨٧ | ١٩٦ | ٣٨٣ | ٢٨,٨٧ |
| | حرام | ٦٦ | ٧٣ | ١٣٩ | ٤,٠ | ٦٨ | ٧٥ | ١٤٣ | ١٠,٧١ |
| | أخرى | ٣٤ | ١٤ | ٤٨ | ١,٣٨ | ٢٧ | ٤ | ٣١ | ٢,٣٢ |
| السبب | اقتصادية | ٢٧٤ | ٣٣١ | ٦٠٥ | ١٧,٤٩ | ٧٤ | ١٢٤ | ١٩٨ | ١٤,٨٤ |
| | صحية | ٨٣ | ٥٤ | ١٣٧ | ٣,٩٦ | ٣٨ | ١٧ | ٥٥ | ٤,١٢ |
| المجموع الكلي | | | | ٣٤٥٨ | ٪١٠٠ | | | ١٣٣٤ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٩٣)**

**يبين رأي الناس ورأي الشخص في الوجهين في تنظيم النسل**

ان نسبته في بحري ٤٪ ، ونسبته في قبلي ١٠,٧١٪ بفارق ٦,٧١٪ . أما بالنسبة للسبب فنجد ان العامل الاقتصادي من العوامل المرتبطة بتنظيم النسل في الوجه البحري عنه في الوجه القبلي .

**٩ ـ رأي المرأة في تنظيم النسل** : وبالنسبة لرأي المرأة في موضوع تنظيم النسل ، صنفت الاستجابات في الوجهين الى موافق وغير موافق . ويبين الجدول رقم (٩٤) تكرارات الاستجابات في الوجهين ودلالة الفرق .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| موافقة | ١٠٧٤ | ٣٤٤ | ١٣٨٨ | | |
| غير موافقة | ١٢٩ | ١٣٤ | ٢٦٣ | ١٣٦,٢٣ | ٠,٠١ |
| المجموع | ١٢٠٣ | ٣٧٨ | ١٥٨١ | | |

**(جدول رقم ٩٤)**
**يبين دلالة الفرق بين بحري وقبلي فيما يتعلق برأي المرأة في تنظيم النسل**

ويتضح من الجدول رقم (٩٤) وجود فرق له دلالة احصائية فيما يتعلق برأي المرأة ( الست ) في تنظيم النسل في الوجهين . وتشير النتائج الى زيادة نسبة موافقة الستات في بحري عن نسبة موافقة سيدات قبلي ، كما تشير ايضاً الى زيادة نسبة عدم موافقة سيدات قبلي على نسبة عدم موافقة سيدات بحري فيما يتعلق بالرأي في تنظيم الاسرة ، وتجيب هذه النتائج بشكل جزئي عما سبق ان افترضناه من وجود فروق بين بحري وقبلي في الرأي نحو موضوع تنظيم الأسرة .

**١٠ ـ الرأي في طلاق المرأة او الزواج عليها اذا لم تنجب** : وفيما يتعلق بالرأي في طلاق الرجل للست اذا لم تنجب ، أو يتزوج عليها ، صنفت استجابات عينة بحري وقبلي في الفئات الآتية : يطلقها ويتزوج غيرها ـ يتزوج عليها ـ يصبر عليها ممكن ربنا يعطيه . ويبين الجدول رقم (٩٥) التكرارات في الوجهين ودلالة الفرق بينهما .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| يطلق ويتزوج عليها | ٢٦٧ | ١٩٤ | ٢٦١ | | |
| يتزوج عليها | ٧٣٩ | ٢١٩ | ٩٥٨ | ٥٦,٤٣ | ٠,٠١ |
| يصبر ممكن | | | | | |
| ربنا يعطيه | ٣١٨ | ١٢٥ | ٤٤٣ | | |
| المجموع | ١٣٢٤ | ٥٣٨ | ١٨٦٢ | | |

**(جدول رقم ٩٥)**

**يبين دلالة الفرق بين بحري وقبلي فيما يتعلق بالرأي في طلاق الست اذا لم تنجب أو يتزوج عليها**

ويتضح من الجدول رقم (٩٥) وجود فرق له دلالة احصائية بين بحري وقبلي فيما يتعلق بصلة عدم الانجاب والطلاق . وبالنسبة لمتغيرات السؤال المختلفة ، نجد أن أثر بعد بحري ـ قبلي واضح على الاستجابة ، فنجد أن نسبة من يرى أنه يطلقها يتزوج غيرها من بحري ٢٠٪ ، وتزيد النسبة في قبلي فتصل الى ٣٦٪ أما بالنسبة لبعد يتزوج عليها فقط ، فنجد ان النسبة تزيد في بحري عنه في قبلي فتصل في بحري الى ٥٦٪ ، وتصل في قبلي إلى ٤٠٪ . وبالنسبة لبعد يصبر ممكن ربنا يعطيه نجد أن النسبة في بحري لا تختلف عن النسبة في قبلي ، فتصل في ذلك الأخير الى ٢٣٪ ، وفي الأول الى ٢٤٪ . ونحقق النتائج السابقة ما نفترضه من وجود فرق دال بين عينة

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| موافق | ٢٠١ | ١٦٢ | ٣٦٣ | | |
| غير موافق | ١١٢٥ | ٣٧٩ | ١٥٠٤ | ٥٣,٩٣ | ٠,٠١ |
| المجموع | ١٢٣٦ | ٥٤١ | ١٨٦٧ | | |

**جدول رقم (٩٦)**

**يبين دلالة الفرق بين عينة بحري وعينة قبلي بالنسبة للاتجاه نحو طلاق الرجل للست في حالة تنظيمها للنسل**

بحري وعينة قبلي بالنسبة للاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، وذلك فيما يتعلق بعلاقة الانجاب بالطلاق .

**١١ ـ الاتجاه نحو طلاق الرجل للست في حالة تنظيمها للنسل :**

وبالنسبة للاتجاه نحو علاقة تنظيم الست للنسل بطلاق الرجل لها فقد تم تصنيف الاستجابات تحت فئتي موافق ، وغير موافق . وفيما يلي جدول يبين تكرارات عينة بحري وعينة قبلي على هاتين الفئتين ودلالة الفرق بينهما .

ويتضح من الجدول رقم (٩٦) وجود فرق دال عند مستوى ٠,٠١ بين بحري وقبلي ، وهو يشير إلى أن بعد : بحري ـ قبلي له تأثير على الاتجاه الخاص بموضوع طلاق الرجل للست في حالة قيامها بتنظيم النسل . وبالنسبة للنسب المئوية الخاصة ببنود السؤال ، نجد اختلافات بين المجموعتين . فبالنسبة للنسبة المئوية للموافقين في بحري على طلاق الرجل للست لو نظمت النسل ١٥٪ ، أما بالنسبة للنسبة المئوية في قبلي فهي ٢٩٪ ، ونسبة غير الموافقين في بحري بالتالي ٨٥٪ ، وفي قبلي ٧٠٪ ، وواضح من النسب السابقة في حالتي موافق وغير موافق أن تنظيم الست للنسل يلقى قبولاً في بحري عنه في قبلي . كما أنه من جانب آخر فان النتائج السابقة أيضاً تعضد ما وصلنا إليه فيما يتعلق باختلاف الاتجاه نحو تنظيم النسل في قبلي عنه في بحري .

**١٢ ـ الرأي في منع الست للحمل لتعب صحتها :** وبالنسبة للاتجاه نحو علاقة حق الست في منع الحمل يتعب صحتها من الحمل وكثرة الأولاد ، فقد صنفت الاستجابات في فئتين هما : من حقها ـ ليس من حقها . ويوضح الجدول رقم (٩٧) التكرارات على هاتين الفئتين في بحري وفي قبلي ودلالة الفرق بين المجموعتين .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| حقها من | ١٣٥٣ | ٥٠٦ | ١٨٥٩ | ١١,٥ | غير دال |
| ليس من حقها | ٤١ | ٣٤ | ٧٥ | | |
| المجموع | ١٣٩٤ | ٥٤٠ | ١٩٣٤ | | |

**( جدول رقم ٩٧)**

**يبين دلالة الفرق بين بحري وقبلي فيما يتعلق بالاتجاه نحو علاقة الست في منع الحمل يتعب صحتها من الحمل وكتر الأولاد**

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنا | | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| عدم وجود وعي | ١٨٧ | ٣٠٨ | ٤٩٥ | ٤٢,٧٦ | ٩٥ | ١١٧ | ٢١٢ | ٤٣,٠٢ |
| محتاجون للأولاد للمساعدة في العمل | ١٦٢ | ١٦٢ | ٣٢٤ | ٢٧,٩٧ | ٦٥ | ٧٤ | ١٣٩ | ٢٨,١٩ |
| قادرون اقتصادياً | ١٠٠ | ١٣٢ | ٢٣٢ | ٢٠,٠٣ | ٥٠ | ٦٤ | ١١٤ | ٢٣,١٢ |
| ليرث الأولاد | ٦٩ | ٣٨ | ١٠٧ | ٩,٢٤ | ١٥ | ١٣ | ٢٨ | ٥,٦٧ |
| **المجموع الكلي** | | | ١١٥٨ | ٪١٠٠ | | | ٤٩٣ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ٩٨)**

**يبين أسباب عدم موافقة الرجال على تنظيم النسل**

ويتضح من الجدول السابق رقم (٩٧) عدم وجود فرق بين بحري وقبلي فيما يتعلق بهذا المتغير ، فعينة بحري وعينة قبلي تتفقان في الاتجاه نحو ذلك المتغير المرتبط بتنظيم الأسرة والنسل . وتؤيد النسب المئوية التكرارات عدم وجود فرق دال بين بحري وقبلي ، فبالنسبة لفئة حق الست ان تمنع الحمل أن صحتها تتعب منه ومن كثرة العيال ، نجد أن نسبة ذلك في بحري ٩٧٪ ، ونسبته في قبلي ٩٣٪ بفرق ٤٪ ، ونسبة من يرون أنه ليس من حقها في بحري ٣٪ ، وفي قبلي ٧٪ . وترفض هذه النتائج جزئياً وجود فرق بين بحري وقبلي بالنسبة للاتجاه نحو تنظيم النسل .

**١٣ ـ سبب عدم موافقة الرجال على تنظيم النسل** : وبالنسبة لسبب عدم موافقة الرجال على تنظيم النسل ، صنفت الاستجابات في الفئات الآتية : عدم وجود وعي ـ محتاجين للأولاد لتسهم في العمل لأنهم قادرون اقتصادياً ـ ليرث الأولاد . ويبين الجدول رقم (٩٨) التكرارات على هذه الفئات ، والنسب المئوية لمجموعها لدى الزوجات والأزواج في بحري وقبلي .

ويتضح من الجدول رقم (٩٨) أن الاختلاف على النسب المئوية لفئات متغير سبب رفض الرجال تنظيم النسل يكاد يكون ضئيلاً جداً . فبالنسبة لفئة عدم وجود وعي تصل النسبة المئوية في بحري ٤٢,٧٤٪ ، وفي قبلي ٤٣٪ ، وبالنسبة لفئة : محتاجين للأولاد للمساعدة : تصل النسبة أيضاً في بحري إلى ٢٧,٩٧٪ ، وفي قبلي ٢٨,١٩٪ ، بالنسبة لفئة : قادرين اقتصادياً ـ تصل النسبة في بحري الى ٢٠,٠٣٪ ، وفي قبلي إلى ٢٣,١٢٪ بفارق ٣,٠٩٪ ، وبالنسبة لفئة : ليرث الأولاد ـ نجد أن نسبة ذلك تصل في بحري إلى ٩,٢٤٪ ، وفي قبلي تصل إلى ٥,٦٧٪ بفارق ٣,٥٧٪ . وواضح من تقارب النسب المئوية السابقة عدم وجود فرق بين عينة بحري وعينة قبلي فيما يتعلق بأسباب رفض الرجال تنظيم النسل .

**١٤ ـ أسباب عدم موافقة الستات لتنظيم النسل** : فيما يتعلق بأسباب عدم موافقة الستات لتنظيم النسل ، تم تصنيف استجابات في الوجه البحري وفي الوجه القبلي في الفئات الآتية : للاحتفاظ بالزوج ـ حب الأولاد ـ ظروف صحية ـ مساعدتهم اقتصادياً ـ خضوع لرغبة الزوج ـ قادرين اقتصادياً ـ عدم وجود وعي . ويبين الجدول رقم (٩٩) التكرارات في بحري وفي قبلي على هذه الفئات :

| بنود السؤال | الغربية | | المجموع | النسبة | قنـــا | | المجموع | نسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ | زوجات | أزواج | الكلي | المئوية٪ |
| للاحتفاظ بالزوج | ١١٣ | ٢٤١ | ٣٥٤ | ٢٥,٢٩ | ٣٩ | ٥١ | ٩٠ | ١٦,٩٨ |
| حب الأولاد | ١٩٥ | ١٢٨ | ٣٢٣ | ٢٣,٠٥ | ١٠٨ | ٧٣ | ١٨١ | ٣٤,١٨ |
| مساعدتهم اقتصادياً | ٤٦ | ٩٦ | ٧٨ | ١١,٩٢ | ٣٤ | ٣٤ | ٥٧ | ١٠,٥٧ |
| ظروف صحية | ٧١ | ٣٢ | ١٦٧ | ٥,٥٦ | ١٦ | ١٦ | ٣٢ | ٦,٠٣ |
| خضوع لرغبة الزوج | ٢٣ | ١٤ | ٣٧ | ٢,٦٤ | ٢ | ٨ | ١٠ | ١,٨٨ |
| قادرون اقتصادياً | ٩٢ | ٤٥ | ١٠٧ | ٧,٧٤ | ٢٦ | ٢٢ | ٣٨ | ٩,٠٥ |
| عدم وجود وعي | ١١٨ | ٢١٧ | ٣٣٥ | ٣٣,٩١ | ٤١ | ٧١ | ٢١١ | ٢١,٢٣ |
| المجموع الكلي | | | ١٤٠١ | ٪١٠٠ | | | ٥٣٠ | ٪١٠٠ |

(جدول رقم ٩٩)

**يوضح أسباب عدم موافقة الستات لتنظيم النسل في بحري وقبلي**

يتضح من الجدول رقم (٩٩) وجود فروق واضحة بين قبلي وبحري على بعض الفئات وعدم وجود فروق على بعض الفئات الاخرى . وأما الفئات التي يوجد بها فروق بين بحري وقبلي فهي : للاحتفاظ بالزواج ، والنسبة في بحري ٢٦ , ٢٥٪ وفي قبلي ٩٨ , ١٦٪ بفارق ٢٨ , ٨٪ ، وفي فئة حب الأولاد تصل النسبة في بحري الى ٠٥ , ٢٣٪ ، وفي قبلي الى ١٥ , ٣٤٪ بفارق ١٠ , ١١٪ ، وتشير الزيادة في بحري عنها في قبلي الى أن الاحتفاظ بالزوج من العوامل المرتبطة بعدم رغبة الستات في تنظيم النسل لخوفهن من فقد الزوج وبحثه عن زوجة أخرى تنجب له ، كما تشير الزيادة في قبلي عنها في بحري بالنسبة لحب الأولاد الى أن كثرة الأولاد يعتبر عزوة لما يتحملونه من مسئوليات عن الاسرة . أما الفئات التي لا يوجد فرق كبير بين بحري وقبلي فيها فهي : الفوارق في الظروف الصحية ، والمساعدة الاقتصادية والخضوع لرغبة الزوج ، والقدرة الاقتصادية ، وعدم وجود الوعي . وترد النتائج في هذا البحث جزئياً على ما سبق أن افترضناه من وجود فرق بين قبلي وبحري في الاتجاه نحو تنظيم النسل .

## رابعاً ـ الفروق بين بحري وقبلي بالنسبة للرأي في الإنجاب :

**١ ـ عدد الانجاب** : بالنسبة للعدد الذي يكتفي بانساله وانجابه ، صنفت الاستجابات في فئات ثلاث هي : ٢ ـ ٣ ، ٣ ـ ٥ ، أوما يريده ربنا ، ويوضح الجدول رقم (١٠٠) التكرارات على هذه الفئات في الوجه البحري والوجه القبلي .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢ ـ ٣ | ٧٢٤ | ١٩٥ | ٩١٩ | | |
| ٣ ـ ٥ | ٢٤١ | ١٧٥ | ٤١٦ | | |
| الذي يريده ربنا | ٧٠ | ٨٨ | ١٥٨ | ٩٥,٤ | ٠,٠١ |
| المجموع | ١٠٣٥ | ٤٥٨ | ١٣٩٤ | | |

**(جدول رقم (١٠٠)**

**يوضح دلالة الفروق بين بحري وقبلي فيما يتعلق**

**بالعدد الذي يكتفي بانجابه**

ويتبين لنا من الجدول رقم (١٠٠) وجود فرق دال بين عينة بحري وعينة قبلي

فيما يتعلق بالعدد الذي يكتفي بإنجابه، وتوضح النسب المئوية التي تقوم بحسابها للتكرارات اتجاه الفرق . فنجد بالنسبة لفئة الاكتفاء بمن ٢ ـ ٣ أولاد ، أن نسبة بحري أعلى من نسبة قبلي ، فتصل في بحري الى ٧٠٪ ، وفي قبلي الى ٤٢٪ ، أي أن أقلية من قبلي هي التي توافق على إنجاب من ٢ ـ ٣ ، لأنها تريد انجاب عدد اكبر . وبالنسبة للفئة من ٣ ـ ٥ ، نجد النسب على العكس من الفئة السابقة ، فنجد نسبة من يوافقون على إنجاب عدد من الأولاد ما بين ٣ ـ ٥ في بحري ٢٣٪ ، وفي قبلي ٣٨٪ ، أي أن أغلبية تصل الى ١٥٪ في قبلي تريد انجاب عدد أزيد من الأولاد في هذه الفئة من بحري . وبالنسبة للفئة : ما يريده ربنا ، نجد أن النسبة أيضاً في قبلي أعلى من النسبة في بحري ، ففي قبلي نجد النسبة تصل الى ١٩٪ ، وفي بحري تصل النسبة الى ٧٪ بفارق ١٢٪ ، ويشير ذلك الى أن عوامل الضبط والتنظيم في حياة عينة قبلي أقل منها في عينة بحري . وتشير النتائج بوجه عام الى وجود فروق بين بحري وقبلي بالنسبة لعدد الأطفال الذين ينجبونهم . فنجد اتجاه عينة قبلي للاكثار من عدد الانجاب ، واتجاه عينة بحري الى أن يكون العدد أقل . وتجيب النتائج السابقة عن الفرض الأخير من الفروض الأربعة ( السابق لنا طرحه ) .

**١ ـ تفضيل انجاب الذكور أو البنات :** البنات ، تم تصنيف الاستجابات الى ثلاث فئات : وبالنسبة للاتجاه نحو تفضيل انجاب الذكور أو الأولاد ـ البنات ـ زي بعض . ويبين الجدول رقم (١٠١) التكرارات في قبلي وفي بحري ودلالة الفرق بين هذه التكرارات .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الأولاد | ٥١٢ | ١١٨ | ٣٣٠ | | |
| البنات | ٢٢٥ | ٤٣ | ٢٩٨ | | غير |
| مثل بعض | ٨٦٩ | ٣٥٠ | ١٢١٩ | ٣٧,٣٣ | دال |
| **المجموع** | ١٣٣٦ | ٥١١ | ١٨٤٧ | | |

**(جدول رقم (١٠١)**
**يوضح دلالة الفرق بين تكرارات بحري وقبلي بالنسبة لتفضيل انجاب الأولاد أو البنات**

ويتضح من الجدول السابق رقم (١٠١) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين

بحري وقبلي بالنسبة لتفضيل انجاب اولاد أو بنات فاتجاهات عينة قبلي وعينة بحري واحدة فيما يتعلق بهذا الموضوع . وتشير النسب المئوية للتكرارات والى فروق قليلة بين بحري وقبلي . فبالنسبة لتفضيل انجاب الأولاد نجد أن النسبة في بحري تصل الى ١٦٪ ، وفي قبلي تصل إلى ٢٣٪ أي أن أهل قبلي كما تشير النتائج يفضلون الأولاد بنسبة أكثر مما يفضله أهل بحري ، وذلك بزيادة ٧٪ . وبالنسبة لتفضيل البنات على الاولاد نجد ان النسبة في بحري عن قبلي تصل الى ١١٪ . أما بالنسبة لاعتبار انجاب الولد مثل انجاب البنت نجد أن النسبة تكاد تكون واحدة فتصل في بحري الى ٦٥٪ وفي قبلي ٦٨٪ . وترفض النتائج السابقة نظراً لعدم دلالتها الاحصائية الفرض الخاص بهذا الجزء من الدراسة .

**٣ ـ انجاب العدد المناسب للتربية :** وبالنسبة للاتجاه نحو انجاب العدد الذي تستطيع تربيته واعاشته يبين الجدول رقم (١٠٢) التكرارات على الفئات التي صنفت اليها استجابات السؤال في قبلي وبحري .

| بنود السؤال | بحري | قبلي | المجموع | قيمة كا٢ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| صحيح | ١٠٦٢ | ٣٦٥ | ١٤٢٧ | | |
| خطأ | ٢١٣ | ١٣٨ | ٣٥١ | ٤٤,٢٩ | ٠,٠١ |
| أخرى | ٣٨ | ٣٧ | ٧٥ | | |
| المجموع | ١٣١٣ | ٥٤٠ | ١٨٥٣ | | |

(جدول رقم (١٠٢)

**يبين دلالة الفرق بين قبلي وبحري بالنسبة للاتجاه**
**نحو انجاب العدد الذي يستطيع تربية واعاشته**

ويوضح الجدول رقم (١٠٢) وجود فرق له دلالة احصائية بين عينة بحري وعينة قبلي وذلك بالنسبة للاتجاه نحو انجاب العدد الذي يستطيع تربيته واعاشته . وتؤيد النسب المئوية للتكرارات وجود هذا الفرق . فنسبة من يوافقون على ذلك في بحري ٨١٪ ، وفي قبلي ٦٨٪ بفرق ١٣٪ زيادة في بحري عنه في قبلي ، أما بالنسبة لعدم الموافقة على ذلك فنجد أن نسبته في بحري ١٦٪ ، وفي قبلي ٢٦٪ بفارق ١٠٪ زيادة في قبلي عن بحري . وتتفق هذه النتائج مع ما سبق افتراضه من وجود فرق بين بحري وقبلي فيما يتعلق بالرأي في الإنجاب .

## مناقشة النتائج وتفسيرها

١ ـ تؤ يد نتائج هذه الدراسة ما سبق أن افترضناه من وجود علاقة بين المكان الجغرافي ( بعد بحري ـ قبلي ) وما يرتبط به من مؤثرات ثقافية وفكرية وتكنولوجية وبين الاتجاه نحو تنظيم النسل بجوانبه المختلفة من وسائل الاتصال ومصادر السماع ، ووقت الانجاب ، وما الذي سمعه ، ومن الذي يتكلم معهم في الموضوع ، ومناقشة الموضوع مع الزوجة ، وما سمعه عن موضوع تنظيم النسل في الراديو والتليفزيون والخطب الدينية ، وما رآه وقرأه عن الموضوع .

٢ ـ كذلك الأمر بالنسبة لفرض وجود فروق بين قبلي وبحري بالنسبة لطرق منع الحمل واستعمال هذه الطرق ومدى الذهاب لمركز تنظيم الأسرة فقد جاءت النتائج في الكثير من جوانبها مؤ يدة لوجود هذه الفروق بما يشير إلى أن العامل بحري ـ قبلي له تأثير فيما يتعلق بالاتجاه نحو هذه الجوانب كوقت استعمال طرق منع الحمل وهل تكون بعد الطفل الثالث أم بعد الطفل الخامس . . الخ ، وفيما يتعلق أيضاً بأثر استخدام طرق تنظيم الحمل في إقلال من مزاج الرجل والست ، وفيما يختص كذلك بدور مركز تنظيم الاسرة وموافقة الزوج على ذهاب الزوجة لمركز التنظيم .

٣ ـ ولقد افترضنا أيضاً وجود فروق بين عينة بحري وعينة قبلي بالنسبة للرأي والاتجاه نحو تنظيم الأسرة ولقد جاءت النتائج مطابقة لما افترضناه الى حد كبير إذ وجد فروق دالة بين قبلي وبحري فيما يتعلق بالاقتناع وممارسة التنظيم كذلك وجدت فروق دالة بين رأي الست في قبلي ورأي الست في بحري بالنسبة لتنظيم النسل ، كذلك وجدت نفس الفروق الدالة فيما يتعلق بالرأي في طلاق الست لو لم تنجب أو طلاقها إذا نظمت النسل ، أو حقها في منع الحمل مع الرغم من اضعافه لصحتها .

٤ ـ ولقد تأيد الفرض الرابع والأخير من هذه الدراسة بما سبق أن فرضناه من نتائج لها دلالتها الاحصائية ، وتتعلق هذه النتائج بوجود فروق بين بحري وقبلي بالنسبة للرأي في الإنجاب فيما يتعلق بالعدد الذي يكتفي بانجابه ، أو إنجاب العدد الذي يستطيع تربيته .

٥ ـ وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أجراه مركز تنظيم الأسرة من بحث تضمن قرى في الوجه البحري والوجه القبلي وتوصل إلى نتائج مشابهة لنتائج هذه الدراسة فبالنسبة للسماع عن تنظيم الاسرة وجدنا فرقاً له دلالة احصائية بين بحري وقبلي بمعنى أن نسبة من سمعوا عن تنظيم النسل في بحري أعلى منه في قبلي إذ وصلت هذه النسبة في دراستنا ٩٨٪ في بحري ، ٧٣٪ في قبلي ، وفي دراسة مركز تنظيم الاسرة ( ١٩٧٥ ) بالقاهرة كانت نسبة من سمع عن تنظيم الاسرة في بحري ٧٠,٩٪ وفي قبلي ٥٣,٣٪ . ويتضح أن نسبة زيادة من سمع في بحري عن تنظيم الاسرة في قبلي في دراستنا ٢٥٪ ، ونسبة هذه الزيادة في بحث مركز تنظيم الاسرة ١٨٪ (١٤) .

٦ ـ كذلك تؤكد النتائج التي أجريت في مجتمعنا ما توصلنا إليه في دراستنا ويتعلق بدور وسائل الاعلام في تنظيم النسل . ففي دراسة أجريت عام ١٩٧٤ عن دور الاعلام في تنظيم الاسرة في الريف المصري وجدت علاقة قيمتها ٠,٧ بين الاستماع للراديو والموافقة على تنظيم النسل أما الصحف فكان ارتباطها بتنظيم النسل ٠,٦ ، والمجلات والتليفزيون ٠,٥ وفي دراستنا لعبت وسائل الاتصال من الراديو وصحف التليفزيون دوراً كبيراً في الاتجاه نحو تنظيم النسل إذ وجدت فروق في النسب المئوية بين قبلي وبحري فيما يتعلق بالجوانب التي قرأها أو سمع عنها في الراديو أو رأها في التليفزيون عن تنظيم النسل (١٠) كذلك تؤيد نتائج دراستنا وان كانت بشكل جزئي ما وجد من نتائج دراسة مركز تنظيم الاسرة والسكان ( على عجوة ١٩٧٥ ) إذ لعب الراديو دوراً كبيراً في التعرف على تنظيم النسل من خلاله فتصل نسبته في القرية الى ٣٩,٦٪ ، وتتساوى هذه النسبة في تلك الدراسة مع نسبة دور الأهل وفي قبلي ٣١,٢٥٪ .

٧ ـ أما بالنسبة لدور المسجد والكنيسة في عملية تنظيم النسل فقد كانت النسبة في الوجه البحري في دارستنا ٣٥,٦٪ وفي قبلي ٢٦,١٪ وتتفق هذه النتائج خاصة زيادة النسبة في بحري مع ما نشر من دراسات ( سيد الحسيني ١٩٧٥ ) وتؤكد أن من العمليات التي تحول دون تقدم برامج تنظيم الاسرة الدين (١١) . كذلك ما وجد في دراسة ( سيد عثمان ) من أن العادات والتقاليد في مجتمع المعتمدية وهي احدى القرى التي تتبع مدينة المحلة الكبرى تصل إلى ٦,١٩٪ أما في المحلة الكبرى نفسها فتصل إلى ٤,٧١٪ ، (٢٣) ، (١٦) .

٨ ـ وفي دراسة لمعهد البحوث الاحصائية بالقاهرة ( هيفاء الشنواني ١٩٧٣ ) نجد في التحليل الاحصائي للبيانات ما يتفق مع دراستنا ونتائجها وخاصة بالنسبة للاتجاه نحو التردد على تنظيم الاسرة حيث وجدنا في دراستنا أن النسبة المئوية في قبلي أقل منها في بحري ، وفي البحث المشار إليه وجد أن الإقبال على مراكز تنظيم الاسرة يتأثر بالطابع الخاص بالبيئة الى حد كبير (٨) .

٩ ـ بالنسبة أيضاً لدور مراكز تنظيم الاسرة نجد أن اقتصار دور مراكز تنظيم الاسرة على توزيع الحبوب وزيادة نسبة تكرارات بحري ( ٤٨,٩٦٪ ) عن نسبة تكرارات قبلي ( ٣٦,٥٩٪ ) يرجع إلى وعي عينة بحري بأن الحبوب تعتبر وسيلة فعالة إذ أنها كوسيلة تمنع انتاج البويضة عن طريق تغير الهرمونات في الجسم ، كما أنها وسيلة مقبولة اجتماعياً ، وتعتبر أوسع وسائل منع الحمل انتشاراً (١٩) .

١٠ ـ وتتفق النتائج التي وصلنا اليها فيما يتعلق بأسباب الموافقة على أن تنظيم النسل مفيد وخاصة السبب المتعمق بالمحافظة على الصحة مع بحث عمران ( ١٩٧١ ) حيث وجد أن تعدد مرات الحمل يؤثر تأثيراً سيئاً على صحة الأم (٢٠) . كذلك كان من أسباب الموافقة على تنظيم النسل في بحثنا قلة الامكانات ويتفق ذلك مع أحد البحوث المحلية ( مصطفى الحليلات ١٩٧١ ) حيث يذهب الى أن الذين يكون مستواهم الاقتصادي الاجتماعي مرتفعاً فانهم يحاولون جهدهم تحديد نسلهم ليمضنوا مستوى عالياً (٢) ، ولقد لعبت الظروف التي مر بها مجتمعنا (١٩٥٦ ، ١٩٦٢ ) في انخفاض النسل ، وهذه الظروف هي الخسراة الهائلة في محصول القطن ١٥١ ، ١٧ ، ٧ ، ٦ ) .

## مراجع البحث السابق(*)

### أولاً ـ المراجع العربية :(**)

١ ـ عدلي حسين عبد الله وباكينام محمود عبد النبي : الاجهاض ـ السكان ، بحوث ودراسات المجلد الأول ، العدد الثالث ، أبريل ١٩٧٢ . ص ٨٣ ، ٨٧ .

٢ ـ مصطفى الحليلات : أثر التعليم في الخصوبة في ج . م . ع ـ القاهرة ـ معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ١٩٧١ ـ ص ٨ ، بحث مقدم الى الحلقة السابعة للدراسات والبحوث الاحصائية .

٣ ـ آمال الطيب : اتجاهات جديدة في ممارسة تنظيم الأسرة في القاهرة ـ معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ـ ١٩٧١ ـ ص ٩ ، بحث مقدم الى الحلقة السابعة للدراسات والبحوث الاحصائية .

٣ ـ رقية محمد مرشدي بركات علاقة التغير التكنولوجي بدور المرأة في الأسرة ـ المجلة الاجتماعية القومية ـ المجلد ٨ ـ العدد ٢ ـ مايو ١٩٧١ ـ ص ٩٠ ـ ٩٧ .

٥ ـ زاهية مرزوق : نحو مجتمع مستهدف بحث مقدم الى الحلقة السابعة للدراسات والبحوث الاحصائية ـ ١٩٧١ ـ ص ٣٤ ـ بحث مقدم الى الحلقة السابعة للدراسات والبحوث الاحصائية .

٦ ـ مرزوق عبد الرحيم : أثر المستوى الاقتصادي والتعليمي على اتجاه الريفيين الديموجرافي لشمال أفريقيا ـ القاهرة ـ ١٩٦٧ ـ ص ١٤ .

٧ ـ نفيسة حسين : اتجاهات الأسر واستجاباتها نحو تنظيم الأسرة ـ المركز الديموجرافي لشمال أفريقيا ـ ١٩٦٤ ـ ص ١٣ .

---

(*) لم يتم اعادة كتابة مراجع هذا البحث ضمن مراجع الباب السادس .

(**) انظر للمؤلف : دراسة تحليلية نقدية لبعض بحوث تنظيم الاسرة في مصر ـ دراسات تحليلية ـ مسلسل رقم (٤) عام ١٩٨١ جهاز تنظيم الاسرة والسكان بالقاهرة .

٨ ـ هيفاء الشنواني : تحليل احصائيات الخدمة بمراكز تنظيم الأسرة التابعة للقطاع الأهلي ـ معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ١٩٧٣ ص ١٠ بحث مقدم الى الحلقة السادسة للدراسات والبحوث الاحصائية .

٩ - دلال محمد خليل : الاتجاهات نحو اختيار واستعمال طرق تحديد النسل وتأثرها بالعوامل الاقتصادية الاجتماعية ـ رسالة دكتوراه « ملخص » غير منشورة قدمت لكلية التربية جامعة عين شمس تحت اشراف الدكتور أحمد زكي صالح ، في يناير ١٩٧٣ .

١٠ ـ علي د. ابراهيم عجوة : دور الاعلام في تنظيم الأسرة بالريف المصري « رسالة ماجستير » غير منشورة مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة ـ قسم الصحافة ـ ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

١١ ـ د . سيد محمد الحسيني : تنظيم الأسرة نظرة عالمية ـ دراسات سكانية نشرة شهرية مكتب البحوث ـ جهاز تنظيم الأسرة والسكان ـ العدد الخامس والعشرون ، اكتوبر ـ ١٩٧٥ .

١٢ ـ نادية حليم سليمان : العوامل الاجتماعية النفسية المؤثرة على المعنوية « رسالة دكتوراه » في الاجتماع قدمت لكلية آداب عين شمس تحت اشراف د . حسين ـ ١٩٧٤ .

١٣ ـ الدكتور علي عجوة : اشراف ـ وحدة بحوث الاتصال ـ اعداد ـ استطلاع الرأي في تنظيم الأسرة قبل احداث مؤثر اعلامي وبعده ـ دراسات سكانية ـ نشرة شهرية يصدرها مكتب البحوث بجهاز تنظيم الأسرة والسكان ـ العدد ٢٤ ـ سبتمبر ١٩٧٥ .

١٤ ـ وحدة بحوث الاتصال ـ تنظيم الأسرة كما يراه الريفي ـ اعداد ـ دراسات سكانية : نشرة شهرية يصدرها مكتب البحوث بجهاز تنظيم الأسرة والسكان ـ العدد الحادي والعشرون (٢١) يونيو ١٩٧٥ .

## ثانياً ـ المراجع الأجنبية :

15- Shaban , A. H., Fertility, Facundity in A. A. E., as compared zith other counties in the journal of the Egyptian Medical Association , vol . 53, SO. 7 -8, 1970.

16- Freedman, R., «Application of Behavoiral Sciences to Family Planing programs», Studies in family Planing, No, 23, Oct. 1967, p. 6.

17- Hill, H., The challenge of Family Planing, In Nursing Mirror, August, 1970, P. 27-32.

18- Hall, Franciose, M., Family Planing in Lima, Peru N. Y. 1966.

19- Keywood, Notes on the Social and Community services Family Planing, In Nursing Times No 67, 14 October 1971, P. 1966.

20- Omran, A. R., Health Benefits of Family Planing. Geneve, 1970, 1971, P. 31.

21- World Health Organization. Health Aspects of Family Planing, Report of W H O Scientific Group Geneva, 1970. P. 50 (Technical Report series, No. 442).

22- World Health Organization Health Education, in Health Aspects of Family Planing, Report of W H O Scientific Group Geneva 1971 ( W H O Technical Report series No. 983).

23- Dr. Sayed Etman, An Experience in the Rural Situation in its 10 th year and comparison between Misr Comany's workers at Mehalla and some rural Family Planing Ressearch Center Misr Spining and weaving Company's Hospital Mehalla Kubra Egypt U.A.R.

## ٨ ـ دراسة المؤلف من قياس اتجاه الرأي العام لدى عينة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في اكتوبر ١٩٧٦(*) :

**مقدمة** : اتسعت بحوث علم النفس اتساعاً كبيراً ، الا أن هذا الاتساع في هذه البحوث لم يعم فروع علم النفس المختلفة ولا موضوعاته المتعددة الوفيرة ، فأصبح الاتجاه الغالب للبحث تحكمه النظرية أو الخبرة الخاصة في مجال من مجالات العلم ، بل في نقطة ضيقة من نقاطه ، وذلك بالنسبة للقائمين بهذه البحوث ، فانحسرت نتيجة لذلك الكثير من الموضوعات ، وأوصد الباحثون دونها باب البحث والتنقيب فأغلق فكرنا عنها اغلاقاً تاماً الاما نقرؤه في المراجع والكتب الأجنبية من نتائج البحوث أجريت في مجتمعات وثقافات تختلف عنها ، وتختلف عنها في الكثير من النواحي كالقيم والمعايير والاتجاهات ، وذلك يجعل الأخذ بنتائج هذه البحوث أمراً مستحيلاً عند التطبيق .

ومع ما أشرنا اليه من اتساع وكثرة بحوث علم النفس في مصر الا أن النقد الآخر الممكن أن يوجه لهذه البحوث بالاضافة للنقد السابق هو تركيز هذه البحوث على الدراسات النظرية والأكاديمية بالنسبة للجوانب السياسية خاصة ، والبعد عن الطابع الميداني الى حد ما بحيث صارت تلك الأخيرة نادرة جداً . فترتب على ذلك أن أصبح صوت علم النفس خافتاً غير مسموع في أوساط كثيرة على المستوى الجماهيري وعلى مستوى القيادات في كافة قطاعات المجتمع كالصناعة والتجارة والزراعة ، وذلك لعدم شعور تلك المستويات من الناس بارتباط بحوث علم النفس بقضاياهم ومشكلاتهم اليومية .

ولعل من أبرز الموضوعات التي ندر أن نجد بحوثاً حولها في مجال علم النفس الاجتماعي هي تلك المرتبطة بقياس الرأي العام نحو بعض الموضوعات السياسية كالانتخابات والترشيح لرئاسة الجمهورية أو للمجالس المحلية أو لمجالس ادارة الشركات أو مجالس النقابات أو لعضوية مجلس الشعب مع أن كل ذلك يرتبط بقيادات

---

(*) أجري تطبيق الاستبيان الخاص بجمع بيانات البحث في شهر ابريل ١٩٧٦ اي قبل اجراء انتخابات مجلس الشعب لستة شهور .

الشعب ومحددي مصيره في كافة القطاعات ، وذلك قد يكون مرجعه ما كان يصحب هذه الانتخابات من اجراءات أطلق عليها أنها غير ديمقراطية وهذا أدى الى تخوف الباحثين من أن يتطرقوا بالبحث لمثل هذه الموضوعات .

ونود أن نشير هنا الى أن الدراسات السابقة والتي أجريت في مصر في هذا النطاق انحصرت في معرفة الرأي العام حول منح المرأة حقها في الانتخاب وحقها في الترشيح وأسباب احجامها عن القيد في الانتخابات ، وقد تناول هذا الموضوع فؤاد دياب (٣) . وهناك بحث آخر أجراه حامد عبد الله ربيع عن التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري ، والذي ينظر اليه بوصفه مفهوماً اجتماعياً ذا وظيفة سياسية تتضمن التعاون الدولي والتنبؤ برد الفعل للقرار السياسي في نطاق العلاقات الدولية (٤) كذلك فان نعمات أحمد فؤاد في دراستها لشخصية مصر في الأدب الشعبي تبين كيف كانت مصر تتنفس في الأدب الشعبي وتسخر من الحكام والغرباء ، وهي بذلك تثير كثيراً من القضايا التي تهم علماء النفس والسياسة (٥) وهكذا نجد البحوث المحلية لم تتطرق الى ما نقوم بدراسته حالياً .

ومن المنطلقات السابقة يخرج هذا البحث الميداني الاستطلاعي ليفتح باباً أغلق في وجه البحث في هذه الفترة الماضية أو أغلقه الباحثون أنفسهم درءاً لما تحمله اليهم تيارات السياسة من مشكلات لا يستطيعون تحطيمها ، ويسد بالتالي ثغرة ترك الباحثين لدراسة الرأي العام حول الموضوعات السياسية . ولعل مما يشير الى أهمية تلك الدراسات أنها تلقى الضوء حول اتجاه غالبية الناس لانتخاب حزب من الأحزاب ، بل بالنسبة للحزب نفسه تلقى مثل هذه الأبحاث الضوء أيضاً على أي قطاعات المجتمع تتجه بكثرة وغالبية نحو اعطاء أصواتها لذلك الحزب في الانتخابات المقبلة ، وأي هذه القطاعات تتجه بقلة نحوه . وخلاصة القول أن اصطناع مثل هذه الأساليب يرتبط بقضايا مثل : الاحجام والاقدام نحو حزب بعينه ، برامج مثل هذه الأحزاب ومدى ارتباطها باحتياجات الناس ، أساليب الدعاية التي تطرق وأذهان الناس مستعدة لتقبل ولاستقبال مضمونها . . الخ .

**هدف البحث :** يهدف هذا البحث الى التعرف على آراء عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب جامعة عين شمس وكلية البنات الاسلامية جامعة الأزهر حول

بعض القضايا المرتبطة بدخول التنظيمات السياسية(*) بأعضاء مرشحين لها بدورة مجلس الشعب ، كما يهدف في نفس الوقت الى التعرف على توقعاتهم بالنسبة لنتائج هذه الانتخابات ، وبالنسبة لادلاء بعض الفئات بأصواتها لهذه التنظيمات .

ويقصد بآراء الطلبة هنا اتجاهاتهم نحو موضوع الانتخابات ، ونظراً لأن هذا الموضوع تدور حوله المناقشة ، وتثار حوله الآراء والخلافات فان اتجاه هذه الحالة يسمى رأياً عاماً لاتصاله بمشكلة يتحدث عنها الناس ، وينتظرون نتائجها ، وينفض الرأي العام عنها بظهور هذه النتائج (١) .

**اداة البحث** : أعد المؤلف استبياناً يتكون من مجموعة من الأسئلة تدور حول عدد من المسائل والقضايا . ويبين الجدول رقم ( ١٠٣ ) الفئات التي تدور حولها هذه الأسئلة وعدد الأسئلة في كل فئة .

| رقم | الفئات | عدد الأسئلة |
|---|---|---|
| ١ - | سؤال تمهيدي . | ١ |
| ٢ - | الرأي نحو أسلوب اجراء الانتخابات . | ٢ |
| ٣ - | الرأي نحو توقع فوز التنظيمات . | ٣ |
| ٤ - | الرأي نحو توقع سياسة كل تنظيم بالنسبة للمسائل الداخلية . | ٤ |
| ٥ - | الرأي نحو أي التنظيمات التي ستدعم من قبل دول معينة | ٣ |
| ٦ - | الرأي نحو توقع ادلاء بعض الفئات بأصواتها . | ٤ |

**( جدول رقم ١٠٣ )**
**عن فئات وعدد أسئلة الاستبيان**

والموضوعات التي يدور حولها الاستبيان : هي : -

١ - الاشراف على الانتخابات .
٢ - مبادىء ثورة يوليو ١٩٥٢ .
٣ - القطاع العام .

---

(*) سميت في أول الأمر بالمنابر ووقت إجراء البحث الميداني سميت بالتنظيمات وبعد ظهور نتائج الانتخابات اكتوبر (١٩٧٦) سميت بالاحزاب السياسية .

٤ ـ العلاقة بأوربا الغربية وأمريكا .

٥ ـ العلاقة بالدول المنتجة للبترول .

٦ ـ تحرير الأرض المحتلة في ، يونيو ١٩٦٧ .

٧ ـ وضع الحلول الجذرية لمشاكل المجتمع .

٨ ـ العلاقة بأوربا الشرقية وروسيا .

وتعكس هذه الموضوعات القضايا المحلية والعربية والعالمية التي كانت تهم جماهير الشعب في ذلك الوقت .

**وفيما يلي وصف الاستبيان** : يقع الاستبيان في صفحتين تتضمن الأولى بيانات عن الطالب كالنسبة الدراسية والقسم والكلية والجامعة والجنسية والجنس والعمر والصحيفة التي يقرؤ ها والمؤ هل الذي يحمله الطالب ، ووظيفة الوالد ودخله ، والحي الذي يسكن فيه ، وما تملكه الأسرة من أجهزة وآلات كالسيارة والتليفزيون والتليفون والغسالة . . الخ ، وطريقة قضاء الاسةر لوقت الفراغ . وفي جزء من الصفحة الأولى تقع التعليمات وأسئلة البحث التي تغطي بقيتها الصفحة الثانية أيضاً . وقد آثرنا وضع الأسئلة باللغة العامية لاستثارة تلقائية الطالب من خلال احساسه بأنه في جو غير رسمي يستعمل فيه اللغة التي يتعامل بها في حياته العامة ومع أصدقائه وزملائه فيحس أثناء الاجابة أنه كما لو كان في حوار مع أصحابه فتنطلق استجابته دون قيود عليها ، خاصة وأن اسئلة البحث تتناول موضوعات سياسية ومن بين أسئلتها أي التنظيمات يود هو وأصحابه وزملاؤ ه ووالده أن ينضم لها ؟ وتقع اسئلة الاستبيان في ستة عشر سؤ الاً ، السؤ ال الأول فيها تمهيدي والسؤ ال السادس عشر يتناول ثمانية عشر مهنة ووظيفة يقدر فيها توقعاته عن أي التنظيمات سيعطي العاملون في هذه المهن أصواتهم ، والسؤ ال الأول تتمثل الاجابة فيه عن فئتين الأول : تعدد ، والثانية : تنظيم واحد ، والسؤ ال الرابع والسادس تكون الاجابة عنهما بنعم أو لا ، أما باقي الاسئلة وعددها ثلاثة عشر سؤ الاً فتكون الإجابة عن كل منها ، بوضع علامة (      ) على واحد من التنظيمات الثلاثة : اليمين ـ الوسط ـ اليسار .

**وفيما يلي صورة للاستبيان :**

**التعليمات** : احنا بنعمل بحث علمي علشان نعرف رأيك وتوقعاتك حول

نتائج انتخابات التنظيمات السياسية ( المنابر) ودور هذه التنظيمات اللي بتشغل تفكير كل مواطن اليومين دول . وعايز منك تجاوب على الأسئلة اللي جاية بأمانة واهتمام بأن تضع علامة (     ) أمام الاجابة اللي بتعبر عن رأيك وتوقعك .

١ - هل توافق على تعدد التنظيمات ، ولا كفاية تنظيم واحد ؟

٢ - ما هو التنظيم اللي تتوقع انه حيفوز في الانتخابات ؟

٣ - ما هو التنظيم اللي تتوقع برضه أنه حيحصل على أقل عدد من الاصوات ؟

٤ - ويا ترى توافق على تكوين هيئة محايدة تشرف على الانتخابات ؟

٥ - وأية هو التنظيم اللي لو نجح تتوقع انه حيسير أكثر على مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ؟

٦ - هل توافق على أن يكون مقرر احد التنظيمات متولياً في نفس الوقت مركزاً كبيراً في السلطة ؟(*) .

٧ - أيه هو التنظيم اللي تحب تنضم اليه ؟

٨ - وتفتكر أيه هو التنظيم اللي حيدعم أكثر القطاع العام لو نجح في الانتخابات ؟

٩ - وتفتكر برضه أيه هر التنظيم اللي حيلاقي تأييد ودعم أكثر في حالة نجاحه وتوليه الوزارة من أمريكا ودول غرب أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ؟

١٠ - وأيه برضه التنظيم اللي حيجد تعاون وتعزيز اقتصادي في حالة نجاحه من الدول العربية المنتجة للبترول ؟

١١ - وقضية الارض المحتلة في يونيو ١٩٦٧ يا ترى أيه التنظيم اللي لو نجح حيعطيها الاولوية في برنامج عمله عن أي موضوع آخر ؟

١٣ - طب وتفتكر في نظرك أيه التنظيم ( المنبر ) اللي مش حينظر للكرسي والمظاهر وأول ما ينجح في الانتخابات حيضع الحلول الجذرية للمشاكل اللي بيعاني منها الشعب ذي المواصلات والاسكان وارتفاع الاسعار والرشوة والامية وسرقة الاموال العامة ؟

١٤ - تفتكر ايه هو التنظيم اللي حيلاقي تأييد أكثر في حالة نجاحه وتوليه الوزارة ، من الاتحاد السوفيتي ودول شرق اوربا في الأمم المتحدة ومجلس الامن ؟

١٥ - وأيخ هو التنظيم اللي تعتقد أن زملاءك واصحابك يرغبوا الانضمام اليه ؟

١٦ - طب وفي رأيك ايه هو التنظيم اللي تتوقع ان أغلبية من الفئات الآتية حتنضم له ؟

---

(*) كان مقرر تنظيم « الوسط » هو ممدوح سالم رئيس الوزراء حينئذ .

| | |
|---|---|
| ١ ـ طلبة الجامعة | ٢ ـ عمال الصناعة |
| ٣ ـ الموظفون | ٤ ـ الفلاحون |
| ٥ ـ التجار | ٦ ـ ملاك العقارات |
| ٧ ـ ملاك الارض الزراعية | ٨ ـ العمال الزراعيون |
| ٩ ـ المهندسون | ١٠ ـ ضباط الشرطة |
| ١١ ـ أساتذة الجامعة | ١٢ ـ القضاة |
| ١٣ ـ المحامون | ١٤ ـ الباحثون العلميون |
| ١٥ ـ الاطباء | ١٦ ـ الادباء |
| ١٧ ـ الفنانون | ١٨ ـ جنود الشرطة |

**ثبات وصدق الاستبيان** : بالنسبة لثبات أسئلة الاستبيان كان من الصعوبة اعادة تطبيقه على أفراد العينة مرة أخرى وذلك لأن بيانات الاستبيان لم تكن متضمنة اسم المفحوص ، وقد قصدنا من ذلك افضاء جو من الصراحة على اجاباتهم ، حتى يسهل التعرف على ورقته في المرة التالية . ونقدم هنا محاولة على نسق طريقة التقسيم النصفي ، ونحن نعرضها هنا بكل تحفظ ، فبعد تفريغ استجابات المفحوصين على أسئلة الاستبيان ( تم عزل السؤال الأول والرابع والسادس ) قسمنا التكرارات الى قسمين تكرارات خاصة بالاسئلة الفردية ، وتكرارات خاصة بالأسئلة الزوجية ، وتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين التكرارات الفردية والتكرارات الزوجية بالنسبة للاستجابات في كل تنظيم من التنظيمات الثلاثة ، وهي تمثل على هذا النحو نوعاً من الاتفاق الداخلي . وفيما يلي معاملات الارتباط الخاصة بذلك بالجدول رقم (١٠٤) .

| الارتباط/ التنظيم | بالنسبة للاتجاه نحو الوسط | بالنسبة للاتجاه نحو اليمين | بالنسبة للاتجاه نحو اليسار |
|---|---|---|---|
| الارتباط | ٠,١٤٤ | ٠,٢٨٢ | ٠,٧٣٢ |
| معامل الثبات | ٠,٢٦٠ | ٠,٤٦٠ | ٠,٨٦ |

**( جدول رقم ١٠٤)**
**عن معاملات الارتباط والثبات**

وواضح أن جميع معاملات الثبات عالية الى حد ما . وبالنسبة للصدق ، قمنا بحساب الصدق الذاتي لمعاملات الثبات ـ ويبين الجدول رقم (١٠٥) معاملات الثبات ومعاملات الصدق المقابلة لها . .

| الصدق/ التنظيم | بالنسبة للاتجاه نحو الوسط | بالنسبة للاتجاه نحو اليمين | بالنسبة للاتجاه نحو اليسار |
|---|---|---|---|
| معامل الثبات | ٠,٢٦٠ | ٠,٤٦٠ | ٠,٦٨ |
| معامل الصدق | ٠,٥٠٩ | ٠,٦٧٨ | ٠,٩٢٧ |

**( جدول رقم ١٠٥)**
**(عن معاملات الصدق)**

وواضح كذلك أن معاملات الصدق الذاتي والتي هي عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات عالية ، وتتراوح ما بين **٠,٥٩ ـ ٠,٩٢٧** ، وتشير على هذا النحو الى صدق الاستبيان في قياس ما صمم من أجله .

**عينة البحث** : اقتصرنا في هذه الدراسة المحدودة على عينة من طلبة جامعة عين شمس ، بقسم علم النفس وعلم الاجتماع ، وعينة من طالبات كلية البنات الاسلامية جامعة الازهر بالسنة الرابعة قسم علم النفس . وفيما يلي خصائص هذه العينة والتي يبلغ عددها **٢٦٩** مائتين وتسعة وستين طالباً وطالبة ، كما أننا اقتصرنا في تحليلنا للنتائج على ١٣٠ طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من بين العدد الاصلي .

| السنة | العدد | النسبة المئوية (٪) |
|---|---|---|
| الاولى | ٢٦ | ١٪ |
| الثانية | ١٣٧ | ٥٧٪ |
| الثالثة | ٠٠٤ | صفر٪ |
| الرابعة | ١٠٢ | ٣٨٪ |
| **المجموع** | ٢٦٩ | ١٠٠٪ |

**( جدول رقم ١٠٦)**
**عن نسب توزيع العينة على سنوات الدراسة**

**خصائص العينة :** وفيما يلي خصائص عينة البحث بالنسبة للسنة الدراسية والاقسام والكليات والجامعات .

**١ ـ بالنسبة للسنة الدراسية :** يبين الجدول رقم (١٠٦) نسب توزيع العينة على سنوات الدراسة .

ويتضح من الجدول رقم (١٠٦) ان تمثيل العدد لم يكن متساوياً في كل السنوات الاربع ، وواضح قلة تمثيل السنة الاولى ، ويكاد تمثيل السنة الثالثة ان يكون معدوماً أما طلبة السنتين الثانية والرابعة فيمثل الاغلبية .

**٢ ـ بالنسبة لنسب توزيع العينة على أقسام التخصص :** يبين الجدول رقم (١٠٧) نسب توزيع العينة على أقسام التخصص .

| القسم | العدد | النسبة المئوية (٪) |
|---|---|---|
| علم النفس | ٢٣٤ | ٪٨٧ |
| علم الاجتماع | ٣٥ | ٪١٣ |
| **المجموع** | ٢٦٩ | ٪١٠٠ |

**(جدول رقم ١٠٧)**
**عن نسب توزيع العينة على أقسام التخصص**

ويتضح أن أغلبية العدد تتركز في قسم علم النفس عن قسم الاجتماع ، وذلك راجع الى ان كل عينة طالبات كلية البنات من قسم علم النفس.

**٣ ـ بالنسبة للكلية والجامعة :** يبين الجدول رقم (١٠٨) نسب توزيع العدد على الكلية والجامعة .

| الكلية والجامعة | العدد | النسبة المئوية ( ٪ ) |
|---|---|---|
| كلية آداب عين شمس | ٢٣٩ | ٨٠٪ |
| كلية البنات الاسلامية بالأزهر | ٣٠ | ١١٪ |
| **المجموع** | ٢٦٩ | ١٠٠٪ |

**( جدول رقم ١٠٨ )**
**عن نسب توزيع العدد على الكلية والجامعة**

ويتضح من الجدول رقم (١٠٨) أن أغلبية الطلاب من كلية الآداب جامعة عين شمس ، والاقلية من كلية البنات الاسلامية جامعة الازهر .

**٤ ـ وبالنسبة لتوزيع العينة على الجنسين** : ويبين الجدول رقم (١٠٠) نسب توزيع عدد العينة على الجنسين .

| الجنس | العدد | النسبة المئوية (٪) |
|---|---|---|
| ذكور | ٦٦ | ٢٥٪ |
| اناث | ٢٠٣ | ٣٥٪ |
| **المجموع** | ٢٦٩ | ١٠٠٪ |

**( جدول رقم ١٠٩ )**
**يبين نسب توزيع العينة على الجنسين**

ويتضح من الجدول رقم (١٠٩) ان نسبة الطالبات اعلى من نسبة الطلبة وذلك لأن جزءاً من عينة البحث كما سبق أن بينا من كلية البنات الاسلامية بنسبة ١١٪ ، كما أن العدد من كلية الآداب بوجه عام يغلب عليه نسبة الطالبات على الطلبة .

**٥ ـ بالنسبة للعمر** : يبين الجدول رقم (١١٠) المتوسط والانحراف المعياري لاعمار أفراد العينة .

| البيان | القيمة |
|---|---|
| المتوسط الحسابي | ٢١,٩٤ |
| الانحراف المعياري | ٢,٤٨ |

**( جدول رقم ١١٠ )**

**يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاعمار العينة**

**٦ ـ بالنسبة لتوزيع العينة على العقيدة الدينية :** يبين الجدول رقم (١١١) نسب توزيع أفراد العينة على الدين :

| الديانة | العدد | النسبة المئوية (٪) |
|---|---|---|
| مسلم | ٢٣٦ | ٨٩٪ |
| مسيحي | ٢٢ | ٩٪ |
| غير مبين | ٠١ | صفر |
| **المجموع** | ٢٥٩ | ٩٨٪ |

**( جدول رقم ١١١ )**

**(عن توزيع العينة على العقيدة)**

ويتبين من الجدول رقم (١١١) أن أغلبية العدد في العينة من المسلمين وهذا يتفق مع توزيع العقيدة في المجتمع الاصلي .

**٧ ـ بالنسبة لدخل الوالد :** في الجدول رقم (١١٢) يتبين لنا المتوسط والانحراف المعياري لدخل الوالد لدي افراد العينة .

| البيان | القيمة |
|---|---|
| المتوسط الحسابي | ٨٢,٧٤ |
| الانحراف المعياري | ٦٩,٢٢ |

**(جدول رقم ١١٢)**

**عن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدخل**

ويتبين من الجدول رقم (١١٢) أن التشتت مرتفع جداً في الدخول ، وهذا يشير الى أن الفروق في الدخل بين أفراد العينة كبيرة ، وهذا يعكس اشتمال العينة على مستويات مختلفة من الدخل .

| الصحف | العدد | ٪ | الصحف | العدد | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| الاهرام | ٩٢ | ٣٤٪ | الاهرام والاخبار معاً | ١٥ | ٦٪ |
| الاخبار | ١٤٣ | ٥٣٪ | غير مبين | ١٥ | ٦٪ |
| الجمهورية | ٠٤ | ١٪ | المجموع | ٢٦٩ | ١٠٠٪ |

**( جدول ١١٣)**

**يبين عدد ونسب توزيع العينة على الصحف التي يقرؤنها**

| المؤهل | العدد | ٪ |
|---|---|---|
| ابتدائية | ١٦ | ٦٪ |
| اعدادية | ٧ | ٣٪ |
| مؤهل متوسط | ٤٦ | ١٧٪ |
| بكالوريوس زراعة | ٤ | ١٪ |
| بكالوريوس هندسة | ١٥ | ٦٪ |
| ليسانس حقوق | ١٠ | ٤٪ |
| ليسانس آداب ومعلمين | ٢٩ | ١١٪ |
| بكالوريوس فنون | ٣ | ١٪ |
| بكالوريوس علوم عسكرية | ٥ | ٢٪ |
| ماجستير ودكتوراه | ٩ | ٣٪ |
| غير مبين | ١١١ | ٤١٪ |
| **المجموع** | ٢٦٩ | ١٠٠٪ |

**( جدول رقم ١١٤)**

**يبين نسب توزيع افراد العينة بالنسبة لمؤهل الوالد**

**٨ ـ بالنسبة لتوزيع العينة على الصحيفة التي يقرؤها :** يبين الجدول رقم (١١٣) نسب توزيعها .

ويتضح من الجدول رقم (١١٣) أن نسبة قراء جريدة الاخبار هي اعلى النسب ، وذلك على غير المتوقع ، اذ أن جريدة الاهرام هي الأكثر انتشاراً وتوزيعاً ، ولكن يبدو أن ذلك يكون بين فئات اخرى واعمار مختلفة عن فئة اعمار العينة ، وتجيء جريدة الاهرام بعد الاخبار بنسبة ٣٤٪ . وتشير هذه النسب الى علاقة الخط السياسي الذي تسير عليه كل جريدة بآراء الطلبة .

**٩ ـ توزيع افراد العينة على حسب مؤهل الولد :** ويبين الجدول رقم (١١٤) عدد ونسب توزيع العينة حسب مؤهل الوالد .

ويتضح من هذا الجدول رقم (١١٤) أن معظم الطلبة ، وبنسبة ٤١٪ لم يذكروا مؤهل الوالد ، كما نجد أن ١٧٪ من أفراد العينة يتركز مؤهل الوالد في فئة ـ مؤهل متوسط ، وتلي هذه النسبة فئة مؤهل ليسانس آداب ومعلمين عالي ، وذلك بنسبة ١١٪ ، وتلي هذه النسبة فئة الابتدائية ومؤهل بكالوريوس هندسة وذلك بنسبة ٦٪ ، وقد تكون النسبة العالية ٤١٪ موزعة بين فئتين لم يتقبل الطالب الجامعي وضع والده في احداهما وهما فئتا : أمي ـ يقرأ ويكتب . ويتضح من الجدول رقم (١١٤) أن النسبة الباقية وهي ٥٩٪ تتوزع على جميع المؤهلات تقريباً .

**١٠ ـ توزيع افراد العينة على حسب وظيفة الوالد :** ويوضح الجدول رقم (١١٥) نسب توزيع افراد العينة على حسب وظيفة الوالد .

| الوظيفة | العدد | ٪ | الوظيفة | العدد | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| تاجر | ٣٨ | ٪١٤ | مديرون ومراقبون عموميون | ٢٦ | ٪١٠ |
| أصحاب أعمال ومقاولات | ١٠ | ٪١٠ | موظفون كالصرافين والضرائب | ٢٨ | ٪١٠ |
| مزارعون | ١١ | ٪٤ | تلحين وإخراج | ٢ | ٪ |
| جزار | ٣ | ٪١ | أعمال خدمات كالمجندين | ٦ | ٪٢ |
| ملاحظ | ٦ | ٪٢ | قضاة ومحامون | ٣ | ٪١ |
| وظائف ميكانيكية | ٦ | ٪٢ | محاسبون | ٢ | ٪١ |
| مهندسون | ٢٠ | ٪٧ | بالمعاش | ٢٧ | ٪١٠ |
| وظائف التدريس والتفتيش | ٢٣ | ٪٩ | متوفي | ١٤ | ٪٥ |
| أساتذة الجامعة | ٣ | ٪١ | ضباط جيش وشرطة | ٨ | ٪٣ |
| رؤساء أقسام | ١٢ | ٪٤ | غير مبين | ١٨ | ٪٧ |
| جنود شرطة | ٣ | ٪١ | | | |
| | | | المجموع | ٢٦٩ | ٪١٠٠ |

**( جدول رقم ١١٥)**

**نسب توزيع افراد العينة حسب وظيفة الوالد**

ويلاحظ في الجدول رقم ( ١١٥ ) أن أعلى نسبة من آباء الطلبة تتركز في مهنة التجارة فتبلغ نسبتهم ١٧ ٪(*) ، ويجيء بعدهم مهنة المديرين والمراقبين العموميين ثم مهنة الموظفين كالصرافين والضرائب ومراقبي الأغذية ، فتبلغ النسبة في الفئتين ١٠ ٪ ، كذلك في المحالين على المعاش تصل النسبة الى ١٠ ٪ أيضاً ، وبعد ذلك تجيء نسبة وظائف المدرسين والمفتشين ونظار المدارس . وتشير نتائج الجدول الى أن أفراد عينة البحث ينتمون لأسر يشغل الآباء فيها مهناً مختلفة تمثل الى حد كبير المهن الشائعة في المجتمع المصري .

**١١ - توزيع أفراد العينة على الأحياء السكنية** : ويبين الجدول رقم ( ١١٥ ) نسب توزيع أفراد العينة حسب الحي السكني :

---

(*) وتتفق هذه النسبة مع نسبة ١١٪ غير مبين في جدول المؤهل ، حيث ان نسبة كبيرة من تلك الأخيرة (٤١٪ ) يعملون في التجارة وهي لا تتطلب منهم سوى حد ادنى من التعليم وهو القراءة والكتابة .

| الحي السكني | العدد | ٪ | الحي السكني | العدد | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| شبرا وروض الفرج | ٣٣ | ١٢ ٪ | العباسية | ١٦ | ٦ ٪ |
| أمابة والجيزة | ٦ | ٢ ٪ | الزيتون | ١٢ | ٥ ٪ |
| المعادي وحلوان | ٤ | ١ ٪ | الشرابية | ٥ | ٢ ٪ |
| المحافظات الأخرى | ٣٤ | ١٣ ٪ | الموسكي | ٣ | ١ ٪ |
| عين شمس والمطرية | ٧ | ٣ ٪ | بولاق | ٢ | ١ ٪ |
| الخليفة | ١ | صفر | السيدة زينب | ٤ | ١ ٪ |
| الظاهر وغمره | ١٩ | ٧ ٪ | الجمالية | ٨ | ٣ ٪ |
| عابدين | ٦ | ٢ ٪ | الأزبكية | ٥ | ٢ ٪ |
| مصر الجديدة ومدينة نصر | ٤٤ | ١٦ ٪ | المنيل | ٢ | ١ ٪ |
| الحلمية | ٥ | ٢ ٪ | باب الشعرية | ٣ | ١ ٪ |
| كوبري القبة وحدائق القبة | ٢٨ | ١٠ ٪ | غير مبين | ١٩ | ٨ ٪ |
| دار السلام والبساتين | ٣ | ١ ٪ | | | |
| | | | الجملة | ٢٦٩ | ١٠٠ ٪ |

**(جدول رقم ١١٦)**

**يبين توزيع أفراد العينة على الاحياء السكنية**

وتشير نتائج الجدول رقم ( ١١٦ ) الى أن أعلى نسبة من الطلاب من حي مصر الجديدة ، وهذا راجع الى وجود كلية البنات وكلية الآداب في نفس الحي ، كما أن توزيع الطلاب على الجامعات من قبل مكتب التنسيق يكون على حسب الحي السكني ، فيكون معظم المقبولين في كليات جامعة عين شمس والأزهر من حي مصر الجديدة . وتلى النسبة السابقة نسبة الطلبة الذين يسكنون في المحافظات الأخرى كمحافظة القليوبية ، وتبلغ نسبتهم ١٣ ٪ ، ثم ١٢ ٪ ، وبعد ذلك كوبري القبة وحدائق القبة بنسبة ١٠ ٪ ، كما أن جميع أحياء القاهرة ممثلة في عينة البحث بنسب مختلفة . وهكذا جاءت عينة البحث من أحياء سكنية مختلفة تمثل مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة ايضاً . ويكون من المفيد في دراسات قادمة التعرف على الآراء في كل حي على حدة لمعرفة الأحياء التي يتركز فيها كل تنظيم .

## نتائج البحث

وفيما يلي النسب المئوية لآراء عينة البحث نحو كل تنظيم من التنظيمات السياسية الثلاثة يمين ـ وسط ـ يسار . وذلك بالنسبة لكل بند من بنود فئات الاستبيان وتجيء هذه النتائج في نفس الوقت لهدف البحث .

### أولاً ـ الرأي نحو أسلوب الإنتخاب :

وقد تناول هذا الجانب سؤالين هما السؤال الرابع ، والسؤال السادس وفيما يلي النتائج على هذين السؤالين :

١ ـ **والسؤال الأول** : من هذين السؤالين ( السؤال رقم ١ ) وهو : هل توافق على وجود هيئة محايدة تشرف على الانتخابات ؟ . ولقد اجاب ٩٣٪ من أفراد العينة على تكوين هيئة محايدة تشرف على الانتخابات ، كما أجاب ٤٪ بعدم الموافقة على ذلك ، ولم يجب ٣٪ من أفراد العينة عن هذا السؤال :

٢ ـ **وبالنسبة للسؤال الثاني** : ( السؤال رقم ٦ ) وهو : هل توافق على أن يكون مقرر أحد التنظيمات متولياً في نفس الوقت مركزاً كبيراً في السلطة ؟ أجاب ٢٧ ٪ من أفراد العينة بموافقتهم على ذلك ، في حين أجاب ٧١ ٪ منهم بعدم الموافقة على ذلك ، ولم يعبر ٢ ٪ من أفراد العينة عن رأيهم .

### ثانياً : الرأي نحو توقع فوز التنظيمات :

ويتعلق بهذا الجانب سؤالان الثاني والثالث ،، وفيما يلي النتائج عليهما :

١ ـ **والسؤال الأول** : ( رقم ٢ ) هو : ما التنظيم الذي تتوقع أنه سيفوز في الإنتخابات ؟ وبالنسبة لنتائجه فقد جاءت على النحو التالي :

( أ ) الوسط : نسبة من رأوا أنه سيفوز هي : ٧١ ٪

( ب ) اليمين : نسبة من رأوا أنه سيفوز هي : ٢٤ ٪

( جـ ) اليسار : نسبة من رأوا أنه سيفوز هي : ٥ ٪

وبحساب دلالة الفرق بين التكرارات الأصلية لهذه النسبة وصلت قيمة كا٢ ـ ١١٨,٤ وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

٢ ـ **وأما السؤال الثاني** : ( رقم ٣ ) وهو : ما التنظيم الذي تتوقع أن يحصل على أقل عدد من الأصوات ؟ وكانت نتائج الإجابات كما يلي :

( أ ) اليسار : ونسبة من رأوا أنه سيحصل على أقل عدد من الأصوات هي : ٦٠٪

( ب ) الوسط : ونسبة من رأوا أنه سيحصل علىأقل عددمن الأصوات هي : ١٩٪

( جـ ) اليمين : ونسبة من رأوا أنه سيحصل على أقل عدد من الأصوات هي : ١٦٪

( د ) غير مبين : ونسبة من لم يولوا برأي على هذا السؤال هي : ٥٪

وبحساب دلالة الفرق على هذا السؤال وصلت قيمة كا٢ ـ ٦٩,٦٨ وهي دالة عند ٠,٠٠١

**ثالثاً ـ الرأي نحو توقع اهتمام أي التنظيمات بالقضايا الداخلية :**

ويتناول هذا الجانب ـ وذلك نظراً لأهميته ـ أربع أسئلة ، هي الأسئلة رقم ٥ ، ٨ ج ١١ ، ١٣ فيما يلي النتائج على كل سؤال :

١ ـ **وأول هذه الأسئلة** : ( السؤال رقم ٥ ) هو : ما التنظيم الذي سيسير أكثر على مبادىء ثورة ٢٣ يوليو لو نجح في الانتخابات ؟ ولقد جاءت النتائج على هذا السؤال كما يلي :

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه سيسير أكثر هي : ٥٩٪

(ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه سيسير أكثر هي : ٢٥٪

(جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه سيسير أكثر هي : ١٢٪

( د ) غير مبين وكانت نسبة من لم يبدوا رأيهم هي : ٤٪ .

ولقد وصلت قيمة كا٢ لحساب الفرق بين التكرارات التي حصل عليها كل تنظيم بتعديل ييتس فيشر ٦٥,٣٢ وهذه القيمة دالة عن مستوى ٠,٠٠١ .

**٢ ـ وثاني هذه الأسئلة** : ( رقم ٨ ) هو : ما التنظيم الذي سيدعم القطاع العام اكثر لو نجح في الانتخابات ؟

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه : ٢٥ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه : ٥٣ ٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه : ١٤ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدلوا برأيهم هي : ٢ ٪

وبحساب قيمة كا٢ لدلالة الفرق بلغت ٦٦,٩٢ بتعديل ييتش فيشر وهي دالة عند ٠,٠٠١ .

**٣ ـ وثالث هذه الأسئلة** : ( رقم ١١ ) هو : ما التنظيم الذي سيغطي الأرض المحتلة في يونيو ١٩٦٧ أولوية في الانتخابات ؟ وكانت النتائج :

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه سيعطي الأرض المحتلة أهمية هي : ٥٥٪ .

(ب) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه سيعطي الأرض المحتلة أهمية هي : ٢٥٪ .

(جـ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه سيعطي الأرض المحتلة أهمية هي : ٩٪ .

(د) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدلوا برأيهم هي : ١١٪ .

ووصلت قيمة كا٢ لحساب الفروق بين التكرارات ٥٢,٤٨ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ .

**٤ ـ ورابع هذه الأسئلة** : ( رقم ١٣ ) هو : ما التنظيم الذي لن ينظر للمنصب وكرسي الحكم وسيضع حلولاً لمشكلاتنا . . ؟ وكانت الإجابة عنه كما يلي :

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي : ٥٥ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي : ٢٠ ٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي : ١٥ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدلوا برأيه هي : ١٠ ٪

ولقد بلغت قيمة كا٢ عند حساب دلالة الفرق ٥٠,٠،وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥

**رابعاً : الرأي نحو التنظيم الذي سيدعم من قبل دول معينة في حالة نجاحه :**

ودار حول هذا الجانب ثلاثة أسئلة هي : ٠ ، ١٠ ، ١٤ وهذه الأسئلة ونتائجها كالآتي :

**١ ـ بالنسبة للسؤال الأول :** (وهو السؤال رقم ٩): ما التنظيم الذي سيجد دعماً اكثر من دول أوروبا الغربية وأمريكا اذا نجح بأغلبية في الانتخابات ؟ وكانت الاجابة عن الأسئلة كما يلي :

( أ ) يمين : وكانت نسبة من رأى أن دول أوروبا الغربية وأمريكا ستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي : ٥١٪

( ب ) وسط : وكانت نسبة من رأى دول أوربا الغربية وأمريكا وستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الامن هي : ٣٥٪

(جـ) يسار : وكانت نسبة من رأى أن دول أوربا الغربية وأمريكا ستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي : ١١ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدلوا برأيه عليه هي : ٣ ٪

ولقد وصلت قيمة كا٢ ـ ٥٢,٦٤ بتعديل ييتش فيشر وهي دالة عند ٠,٠٥

**٢ ـ وبالنسبة للسؤال الثاني :** ( رقم ١٠ ) وهو : ما التنظيم الذي سيجد دعماً أكثر من الدول العربية المصدرة للبترول لو نجح بأغلبية في الانتخابات ؟ وكانت النتائج كما يلي :

(أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هي : ٥٣ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هي :٣٦٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هي : ٢ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي : ٩ ٪

وبلغت قيمة كا٢ ـ ٥٢,٦١ وهي دالة عند ٠,٠٠١ وحسبت كا٢ حسب تعديل ييتش فيشر .

**٣ ـ وبالنسبة للسؤال الثالث** : ( رقم ١٤)وهو: ما التنظيم الذي سيجد تأييداً أكثر من دول أوربا الشرقية وروسيا في حالة نجاحه وتوليه الوزارة ؟ وكانت نتائج الإجابة على هذا السؤال كما يلي :

(أ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه من دول أوربا الشرقية وروسيا ٤٦ ٪

(ب ) وسط : وكانت نسبة من رأى انه سيدعم من دول اوربا الشرقية وروسيا ٣٠ ٪

(جـ ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول أوربا الشرقية وروسيا ١٩ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي ٥ ٪

وبلغت قيمة كا٢ ٣٥,٠٨ وهي قيمة غير دالة احصائياً .

## خامساً ـ الرأي نحو توقع إدلاء بعض الفئات بأصواتهم في الإنتخابات :

والأسئلة التي تدور حول هذا الجانب وهي ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ بما يتضمنه ذلك السؤال الاخير من فئات مهنية مختلفة ، وتصل ثماني عشرة مهنة . وفيما يلي نتائج الإجابة عن هذه الأسئلة .

**١ ـ بالنسبة للسؤال الأول** : ( رقم ٧ ) وهو : ما التنظيم الذي ترغب في الانضمام له ؟ وكانت نتائج الإجابة عن هذا السؤال هي :

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أنه يود الإنضمام له : ٥٨ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أنه يود الإنضمام له : ٢٥ ٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أنه يود الإنضمام له : ١٢ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي : ٥ ٪

وبلغت كا٢ ٣٢و٦٦ وهي دالة عند ٠,٠٠١

**٢ ـ وبالنسبة للسؤال الثاني** : ( رقم ١٢ ) وهو : ما التنظيم الذي تعتقد أن والدك سينضم له ؟ وكانت الاجابة عنه ·

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أن والده سينضم له ٥٨ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى أن والده سينضم له ٢١ ٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أن والده سينضم له ٢ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي ١٩ ٪

وبلغت قيمة كا٢ بتعديل ييتش فيشر ٦١,٦٨ بدلالة ٠,٠٠١

**٣ ـ وبالنسبة للسؤال الثالث** : ( رقم ١٥ ) وهو : ما التنظيم الذي تعتقد أن زملاءك وأصدقاءك يرغبون في الإنضمام اليه ؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال :

( أ ) وسط : وكانت نسبة من رأى أن زملاءه يرغبون في الإنضمام له هي ٥٢ ٪

( ب ) يمين : وكانت نسبة من رأى ان زملاءه وأصدقاءه يرغبون في الإنضمام له هي ٢٣٪

( جـ ) يسار : وكانت نسبة من رأى أن زملاءه وأصدقاءه يرغبون في الإنضمام له هي ١٦ ٪

( د ) غير مبين : وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي ٩ ٪

وكانت قيمة كا٢ ـ ٤٢,٨٠ وهي غير دالة إحصائياً .

**٤ ـ وبالنسبة للسؤال الرابع** : ( رقم ١٦ ) وهو : ما التنظيم الذي تتوقع أن أغلبية من الفئات الآتية ستنضم اليه ؟ ويوضح الجدول رقم ( ١١٧ ) نتائج الاجابة عن هذا السؤال بتوضيح نسبة من سينضم من كل فئة لكل تنظيم ودلالة الفرق في التكرارات الأصلية لهذه النسب :

| رقم | الفئة المهنية | الوسط ٪ | اليمين ٪ | اليسار ٪ | غير مبين ٪ | قيمة كا$^2$ | مستوى الدلالة | في صالح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | طلبة الجامعة | ٪٥٥ | ٪٢١ | ٪٢١ | ٪٣ | ٥٢,٠٠ | ٠,٠١ | الوسط |
| ٢ | عمال الصناعة | ٪٥١ | ٪٢٦ | ٪٢١ | ٪٢ | ٤٤,٧٢ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ٣ | الوظفون | ٪٦١ | ٪٢٨ | ٪ ٨ | ٪٣ | ٧٧,٠٤ | ٠,٠٠١ | الوسط |
| ٤ | الفلاحون | ٪٦١ | ٪٢٥ | ٪١١ | ٪٣ | ٧٣,٠٤ | ٠,٠٠١ | الوسط |
| ٥ | التجار | ٪٤١ | ٪٤٠ | ٪ ٤ | ٪٥ | ٤٧,٢٨ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ٦ | ملاك العقارات | ٪٣١ | ٪٤٨ | ٪١٨ | ٪٣ | ٤٩,٤٤ | غير دال | اليمين |
| ٧ | ملاك الأرض الزراعية | ٪٣٠ | ٪٥٠ | ٪١٥ | ٪٥ | ٤٦,٠٠ | ٠,٠٥ | اليمين |
| ٨ | العمال الزراعيون | ٪٥٤ | ٪٢٨ | ٪١٣ | ٪٥ | ٥٥,٧٦ | ٠,٠١ | الوسط |
| ٩ | المهندسون | ٪٥٣ | ٪٢٩ | ٪١٤ | ٪٤ | ٤٩,٥٢ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ١٠ | ضباط الشرطة | ٪٥٩ | ٪٣٢ | ٪٥ | ٪٤ | ٧٥,٤٤ | ٠,٠٠٠١ | الوسط |
| ١١ | أساتذة الجامعة | ٪٥٣ | ٪٣٢ | ٪١٠ | ٪٥ | ٥٨,٣٢ | ٠,٠١ | الوسط |
| ١٢ | القضاة | ٪٦٤ | ٪٢٨ | ٪ ٥ | ٪٣ | ٩٠,٠٠ | ٠,٠٠١ | الوسط |
| ١٣ | المحامون | ٪٥٢ | ٪٣٢ | ٪١٢ | ٪٤ | ٥,٢٤ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ١٤ | الباحثون العلميون | ٪٥٥ | ٪٣٢ | ٪١١ | ٪٢ | ٦١,٢٠ | ٠,٠٠١ | الوسط |
| ١٥ | الأطباء | ٪٥٤ | ٪٣٤ | ٪٩ | ٪٣ | ٦٠,٥٦ | ٠,٠٠١ | الوسط |
| ١٦ | الأدباء | ٪٥٣ | ٪٢٦ | ٪١٦ | ٪٥ | ٥٠,٥٤ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ١٧ | الفنانون | ٪٤٩ | ٪٣٦ | ٪١٢ | ٪٣ | ٤٨,٥٦ | ٠,٠٥ | الوسط |
| ١٨ | جنود الشرطة | ٪٦٠ | ٪٢٦ | ٪ ٧ | ٪٧ | ٧٤,٩٦ | ٠,٠٠١ | الوسط |

(جدول رقم ١١٧)

يبين نسبة توزيع أفراد العينة على حسب رأيهم عن التنظيم الذي يتوقعون ان كل فئة مهنية ستنضم اليه أكثر من غيرها

**سادساً : نتائج العلاقة بين رأي الطالب نحو التنظيم الذي سيعطيه صوته وبين توقعه لرأي زملائه وأصدقائه ووالده نحو التنظيمات التي سيعطونها أصواتهم :**

١ - يبين الجدول رقم (١١٨) تكرارات رأي الطالب وتكرارات توقعه لرأي زملائه وأصدقائه وقيمة كا٢ والدلالة الإحصائية ، ثم قيمة معامل ارتباط التوافق ( ق ) المستخرج من قيمة كا٢ .

| التنظيمات والرأي | رأي الطالب | توقعه لرأي زملائه وأصدقائه | مجموع | قيمة كا٢ | دلالة كا٢ | قيمة ق | دلالة ق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يمين | ٣٣ | ٣٠ | ٦٣ | | | | دال |
| وسط | ٧٥ | ٦٧ | ١٤٢ | | | | إحصائياً |
| يسار | ١٥ | ٢١ | ٣٦ | ٣,٣٨ | غير دال | ٠,١٧٣ | عند |
| غير مبين | ٧ | ١٢ | ١٩ | | | | ٠,٠٥ |
| مجموع | ١٣٠ | ١٣٠ | ٢٦٠ | | | | |

**( جدول رقم ١١٨ )**
**يبين قيمة كا٢ وقيمة معامل ارتباط التوافق بين رأي الطالب وتوقعه لرأي زملائه وأصدقائه**

ويتضح من الجدول رقم ( ١١٨ ) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين رأي الطالب وتوقعه لرأي زملائه وأصدقائه وذلك يشير الى تطابق بين رأيه وتوقعه لرأيهم ، فمعامل الإرتباط ( معامل التوافق المستخرج من قيمة كا٢ في حالة عدم دلالتها ) يصل الى ١٧٣ , ٠٠ وهو معامل ارتباط يشير الى علاقة موجبة بين رأيه وتوقعه لرأيهم وهو دال احصائياً .

٢ - يبين الجدول رقم (١١٩ ) تكرارات رأي الطالب وتكرارات توقعه لرأي والده وقيمة كا٢ ودلالتها ، ثم قيمة معامل التوافق ( ق ) المستخرج من قيمة كا٢ .

| التنظيمات الرأي | رأي الطالب | توقعه لرأي زملائه وأصدقائه | مجموع | قيمة كا² | دلالة كا² | قيمة ق | دلالة ق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يمين | ٣٣ | ٢٧ | ٦٠ | | | | |
| وسط | ٧٥ | ٧٥ | ١٥٠ | ١٨,٦٦ | غير دال | ٠,٣٦٠ | دال عند ٠,٠١ |
| يسار | ١٥ | ٣ | ١٧ | | | | |
| غير مبين | ١٣٧ | ٣٥ | ٣٣ | | | | |
| مجموع | ١٣٠ | ١٣٠ | ٢٦٠ | | | | |

**( جدول رقم ١١٩**

**يبين قيمة كا² وقيمة معامل التوافق بين رأي الطالب وتوقعه لرأي والده**

ويبين لنا من الجدول رقم (١١٩) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين رأي الطالب وتوقعه لرأي والده فيما يتعلق بالتنظيم الذي سينضم له ، والتنظيم الذي توقع ان والده سينضم له ، وهذا يعني وجود علاقة وثيقة بين رأيه وتوقعه لرأي والده ، ويصل معامل الإرتباط بين الرأي والتوقع ٠,٣٦٠ وهو معامل دال عند ٠,٠١ .

## مناقشة النتائج وتفسيرها

١ ـ تؤكد الدراسات السابقة ما توصلنا اليه من نتائج ( جدول رقم ١١٧ ، ١١٨ ) ففي بحث لنيوكمب Newcomb نشره عام ١٩٣٧ في مجلة السوسيومتري عن علاقة اتجاه الابناء بالآباء : فقد حصل على درجات من حوالي ٨٠٠ فرد تقع اعمارهم فيما بين ١٤ ـ ١٨ عاماً وحصل على درجات من ابنائهم وأمهاتهم ، فوجد مهاملات ارتباط دالة الى حد كبير بين اتجاهات الابناء واتجاهات الآباء ، وكانت معاملات الارتباط تصل ما بين ٠,٦ ، ٠,٥ ، ٠,٤ على التوالي للاتجاهات نحو الكنيسة والشيوعية والحرب (٢) . ونجد في دراستنا أيضاً علاقة بين آراء الطلاب وتوقعاتهم

لآراء آبائهم ، فيصل معامل التوافق ( التوافق مستخرجاً من قيمة كا٢ ) . الى ٠,٣٦٠ ، ونجد حتى في تعريف جان ستتزل Jean Stoetzel للرأي ما يتطابق مع نتائجنا حيث يقول « فابداء الرأي هو أن يحدد الفرد مكانه من الناحية الاجتماعية - بالنسبة الى جماعته والجماعات الخارجية . وعليه فانه ليس أمراً مشروعاً فحسب بل مستحباً أيضاً تأويل رأيه بالرجوع الى الرأي العام » . كذلك تتفق نتائجنا بالنسبة لعلاقة رأي الطالب بتوقعه لرأي والده مع قول جالوب Gallup « أن ميل الاغلبية الى اتباع ما يسمى بالانطباع العام يجب تأويله على أنه ميل الى اتباع لا رأي الأمة في جملتها بل رأي الجماعة الصغيرة الحميمة التي تمثل بالنسبة للناخب عامل الجد محدود » ( ٧ : ١٧١ ، ١٧٣ ) . هذا بالاضافة إلى أن قدرة الاسئلة الخاصة بالمناقشة السابقة في الاستبيان على التمييز بهذه الصورة يشير إلى صحتها وصدقها وقياسها لما صممت من أجله وذلك لاتساق نتائجها مع ما جاءت به الدراسات السابقة .

٢ - يتضح من نتائج البحث أن نسبة من لم يعبروا عن رأيهم قد تراوحت على أسئلة الاستبيان بين ٢ - ١٩٪ بمتوسط قدره ٧٪ ، وتشير هذه النسبة إلى وجود عدد من الطلبة لا تدخل الموضوعات السياسية في نطاق اهتماماتهم وميولهم الشخصية . ولعل ما يدعم رأينا هذا أي علاقة عدم الادلاء بالرأي في الموضوعات السياسية بالميول والاهتمامات الشخصية الدراسة التي اجراها موسين ، وايزنسكي Mussen and Wyzenski على ١٥٦ طالباً من طلاب جامعة وسكنس حيث طلبا منهم الاجابة عن استبيان مكون من عشر وحدات عندما قسموا بناء على نشاطهم واهتماماتهم السياسية ، وقد وجدا بعض الفروق في الشخصية بين هؤلاء الأكثر نشاطاً ( الأعضاء في الحزب الجمهوري والاعضاء في الحزب الديمقراطي ) وبين الذين لا اهتمامات سياسية لديهم . فالطلبة الذين يتميزون بنشاط سياسي لديهم القدرة على النقد الذاتي ، ويميلون للاهتمام بحقوق الآخرين . وبمقارنتهم بالطلبة الذين لا توجد لديهم انشطة سياسية ، وجدا انهم أكثر اهتماماً بالأنشطة العقلية ويتميزون أيضاً بالنشاط الخلاق ( ٩ : ٥٠٤ ) . ولقد وجد ليفنسون Levenson عند قيامه باعادة تحليل بيانات انتخابات ١٩٥٢ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٠ . ان الارتباط بين الالتزام المدني وبين التصويت كانت منخفضة وذلك لأن قوة الالتزام المدني Civic obligation لا تكون كافية لتحريك السلوك السياسي ودفعه ، لأن هذا الالتزام ليس نابعاً من الحاجات الخاصة بالفرد نفسه ، بل

يعتبر هذا الالتزام عاملاً خارجياً موضوعياً من قبل المجتمع . ومن محاولة لمعرفة العوامل الأخرى المرتبطة بالسلبية السياسية وجدت كل من مريم وبيرس MeriamandPierce في محاولتهما لتحليل الكتب والمناهج الخاصة بالتاريخ الامريكي التي تدرس بالمدارس الابتدائية والثانوية وجدا ان الخصائص التي تشير في هذه الكتب للمواطن الصالح تدل على سلبية وعدم فاعلية وإيجابية من جانب هذا المواطن فمن هذه الخصائص مثلاً احترام العلم ، والافتخار بالتاريخ القومي . . الخ . والذي أضيف على هذه الخصائص ويدل على فاعلية بعد ثلاثين عاماً من ذلك كان التصويت في الانتخابات ( ١٠ : ٢٥ ـ ٢٧ ) وأن المراجع لمناهج مدارسنا والتي يتعلم منها أبناؤ نا الآن لا يجد تركيزاً على المشاركة في السلوك السياسي ، وعلى أن التصويت في الانتخابات من خصائص المواطن الصالح .

٣ ـ وبالنسبة أيضاً لوجود علاقة بين رأي الطالب وتوقعه لرأي زملائه وأصدقائه تصل الى ٠,١٧٣ وهي علاقة دالة موجبة ، فاننا نجد في الدراسات السابقة أيضاً ما يؤ يد هذه النتيجة فلقد حصل عدد من الباحثين على ارتباطات بين درجات الاتجاه لدى ازواج من الأفراد الذين يحب بعضهم بعضاً فوجد ان الأصدقاء يبدون تشابهاً كبيراً خالياً من المصادفة ، وذلك بالنسبة لآرائهم نحو السياسة والاقتصاد ، ولقد توصل لهذه النتيجة ونسلو Winslow عام ١٩٣٧ وتوصل اليها لومز Loomis عام ١٩٤٦ في دراسة عن الأصدقاء في القرى الألمانية ( ٩ : ٥٠٥ ) .

٤ ـ جاءت توقعات عينة البحث من الطلبة مطابقة الى حد كبير لنتائج الانتخاب النهائية ، مع وجود فارق زمني مدته ستة أشهر بين تاريخ تطبيق الاستبيان ( ابريل ١٩٧٦ ) ,وبين موعد اجراء الانتخابات ( اكتوبر ١٩٧٦ ) . فقد أجاب ٧١٪ من عينة البحث ان تنظيم الوسط هو التنظيم الذي سيفوز بالأغلبية في الانتخابات ، على حين رأى ٢٤٪ بأن اليمين هو الذي سيفوز بالأغلبية ، ورأى ٥٪ أن اليسار سيفوز بالأغلبية . وفي سؤ ال ثان رأى ٦٠٪ بأن اليسار سيحصل على أقل عدد من الأصوات ورأى ١٩٪ بأن الوسط سيحصل على أقل عدد من الأصوات ، كما رأى ١٦٪ بأن اليمين سيحصل على أقل عدد من الأصوات . وبالنسبة للنتائج الواقعية للانتخابات التي أعلنت نجد أن ٢٧٥ من الوسط قد نجحوا ، واثني عشر من اليمين ، واثنين من اليسار ، أي أن الوسط فاز بنسبة ٨٢٪ من الاصوات ، في حين فاز المستقلون بـ ٤٨ صوتاً ، وهي فئة برزت الى

الوجود بعد اجراء الدراسة الميدانية للبحث ، وهي لا تمثل حزباً بعينه ، أي بنسبة ١٤٪ من الاصوات ، واليمين بنسبة ٤٪ من الاصوات ، في حين فاز المستقلون بـ ٤٨ صوتاً ، ومن الواضح ان التفاوت بين توقع الطلبة لنتائج اليمين واليسار وبين النتيجة الفعلية للانتخابات راجع لبروز فئة جديدة بعيدة عن التنظيمات السياسية الثلاثة وهي فئة المستقلين ، فمن الملاحظ أن هذه الفئة قد تكونت من استقطابها لاعضائها من بين اليساريين واليمنيين على حسب توقعات الطلبة . ولقد استقطب الوسط جزء أكبر منها أيضاً ، والاساس في هذا الاستنتاج هو مقارنة نتائج توقعات الطلبة بالنتائج النهائية ، ويتبين ذلك من الجدول رقم (١٢٠) .

| التنظيمات | توقع الطلبة ٪ | النتائج النهائية ٪ | الفرق بين التوقع والنتائج النهائية |
|---|---|---|---|
| وسط | ٪٧١ | ٪٨٢ | - ١١٪ |
| يمين | ٪٢٤ | ٪٤ | + ٢٠٪ |
| يسار | ٪٥ | ٪١ | + ٤٪ |
| مستقل | لم تكن مطروحة | ٪١٣ | — |

(جدول رقم ١٢٠)

عن الفرق بين توقعات الطلبة وبين النتائج الكلية للانتخابات

وكما يتضح في الجدول رقم (١٢٠) ان الطلبة قد قللوا من توقعاتهم بالنسبة لفوز الوسط بنسبة مقدارها ٩٪ ، وقد زادت توقعاتهم لنجاح اليمين بنسبة ٢٠٪ ، وبالنسبة لنجاح اليسار بنسبة ٤٪ وبمقارنة توقعات الطلبة بدون وضع اعتبار لنسبة المستقلين ، يوضح الجدول رقم (١٢١) زيادة نسبة الفرق بين توقعات الطلبة وبين النتائج النهائية .

| التنظيمات | توقع الطلبة | النتائج بدون المستقلين٪ | الفرق |
|---|---|---|---|
| وسط | ٪٧١ | ٪٩٥ | + ٢٤٪ |
| يمين | ٪٢٤ | ٪٤ | - ٢٠٪ |
| يسار | ٪٥ | ٪١ | - ٤٪ |
| مستقلون | لم تكن مطروحة | — | — |

(جدول رقم ١٢١)

عن نسب توقعات الطلبة ونسبة النتائج بدون المستقلين

ومرجع هذا التفاوت ان مفهوم التنظيمات السياسية قد اتضح بعد في الاذهان ، وخاصة انه يجري لأول مرة منذ أربعة وعشرين عاماً أو يزيد في مصر ، كما أن أساليب دعاية التنظيمات لم تكن قد انتشرت بعد : اضافة إلى أن جيل عينة البحث لم يعش تجارب الاحزاب السابقة في فترة من حياته .

٥ ـ بالنسبة للسؤال التاسع وهو : ما التنظيم الذي سيجد دعماً أكثر من دول أوروبا الغربية وأمريكا اذا نجح في الانتخابات بالأغلبية ؟ نجد أن نسبة من رأى ان اليمين ستدعمه هذه الدول هي النسبة العالية ، فقد وصلت الى ٥١٪ ، في حين حصل الوسط على ٣٧٪ ، واليسار على ١١٪ ، وهذه النتيجة متوقعة فانه الى جانب ان الاحزاب اليمينية في دول العالم تقترب كثيراً بالنسبة لبرامجها مع الدول الغربية وأمريكا ـ فان برنامج تنظيم اليمين يفتح الباب على مصراعيه للاستثمارات الغربية ،كما يعطي الفرصة لرأس المال الخاص للنمو والزيادة عن أي تنظيم آخر .

٦ ـ وبالنسبة أيضاً للسؤال الذي يتطرق للعلاقة بالدول الشرقية وروسيا ، والذي ينص على : ما التنظيم الذي سيجد تأييداً من دول اوروبا الشرقية وروسيا في حالة فوزه في الانتخابات بالأغلبية ؟ فقد جاءت النتيجة متطابقة مع اتجاهات تنظيم اليسار في هذه الدول ، وظهر ذلك فيما رآه ٤٦٪ من أفراد العينة ، ومن جهة الوسط تقل النسبة إلى ٣٠٪ وهي بالنسبة لليمين ١٩٪ . ولكن هذه الفروق ليس لها دلالة احصائية .

٧ ـ أما بالنسبة للسؤال الذي يتطرق للعلاقة بدول البترول العربية وهو : ما التنظيم الذي سيجد دعماً أكثر من الدول العربية المصدرة للبترول لو نجح بأغلبية في الانتخابات؟فقد جاءت النتائج على حسب المتوقع ان تطابق توقعات الطلاب من خلال آرائهم لطبيعة العلاقة فعلاً ، فنجد أن نسبة من رأى ان الوسط سيجد دعماً من هذه الدول ٥٥٪ ونسبة من رأى ان اليمين سيجد دعماً من هذه الدول ٢٠٪ ، ونسبة من رأى ان اليسار سيجد دعماً منها ١٥٪ ، ولقد كان الفرق جوهرياً عند نسبة ٠,٠٥ .

٨ ـ بالنسبة لتوقع الطلبة لاعطاء فئتي ملاك عقارات وملاك أراضي زراعية لاصواتهم لأن التنظيمات جاءت النتائج متطابقة مع برنامج تنظيم اليمين فهو التنظيم الذي يعطي الفرصة في برنامجه لحرية الملكية ، فنجد بالنسبة لفئة ملاك العقارات ٤٨٪ من أفراد العينة يرى أن هذه الفئة ستعطي صوتها لليمين ، في حين رأى ٣١٪ أنهم

سيعطون أصواتهم للوسط ورأى ١٨٪ أنهم سيعطون أصواتهم لليسار ، لكن هذه الفروق غير دالة . أما بالنسبة لفئة ملاك الأرض الزراعية فنجد ان ٥٠٪ من أفراد العينة يرى أنهم سيعطون أصواتهم لليمين : ٣٠٪ رأى انهم سيعطون أصواتهم للوسط ، ١٥٪ رأى انهم سيعطون أصواتهم لليسار ، وهذه الفروق لها دلالة احصائية عند ٠,٠٥ .

وتتفق النتائج السابقة مع ما سبق أن وجده كاتز Katz في دراسته عن علاقة الطبقة الاجتماعية الاقتصادية بالتنبؤ بالسلوك التصويتي . إذ وجد أنه كلما زاد دخل الفرد كلما قلت النسبة لتصويتهم للرئيس ، كما أنه كلما قل الدخل واعتمد بذلك الفرد على الإعانات الحكومية ، كلما زاد سلوكه التصويتي لانتخاب الرئيس . ونسوق هنا أمثلة من هذه النتائج فتصل نسبة التجار ٤٧٪ ، والزراع ٥٩٪ مع أن نسبة العمال غير المهرة ٨١٪ والعمال انصاف المهرة ٧٤٪ . وفي دراسة سنترز Centers عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الافراد للأعمال عن أن تكون ملكاً للحكومة ، نجد أن النسبة تزداد لدى أصحاب الأعمال وتقل لدى العمال ، فلدى أصحاب الأعمال تصل إلى ٩٧ ٪ ، ولدى العمال غير المهرة تصل الى ٢٧٪ ، ونجد في بحثنا ما يتفق جزئياً مع ذلك ، ففئة الملاك يتوقع الطالب أن تعطي أغلبيتهم أصواتها لليمين ، لأن برنامج اليمين ينحو هذا النحو بالنسبة للملكية . كما أن دراسة كورنهاوزر أيضاً تتفق مع نتائجنا فنسبة من يرى في هذه الدراسة عن العلاقة بين فئات الدخل وبين ملكية الحكومة للصناعات الثقيلة وتوزيع الثروة تزداد بزيادة الدخل ، وتنقص بنقصانه ، وذلك لتأييد ترك الحكومة لنظام العمل وعدم تقييده ، ( ٦ : ٢٤٦ ) . ولأن برنامج اليمين يميل لمثل هذه السياسات بالنسبة لنظام العمل ، فلقد توقع الطلاب من عينة البحث أن الملاك وهم أصحاب الدخول المرتفعة بالفعل سيعطون أغلب أصواتهم لليمين .

**الخلاصة** : حققت نتائج البحث كثيراً من اهدافه ، فتم من خلال عرض النتائج السابقة التعرف على آراء عينة من طلاب وطالبات الجامعة حول بعض القضايا المرتبطة بالسلوك التصويتي من خلال موقف الانتخاب ويرى المؤلف ضرورة اجراء المزيد من الدراسات النفسية لما يدور في عقول الناس وأذهانهم من اتجاهات وآراء تتعلق بالنواحي السياسية والمشكلات التي يعانون منها ، وذلك باتباع الأساليب العلمية في هذه الدراسات للكشف عن السياسات والحلول والمقترحات لهذه المشكلات ، فأبحاث الرأي العام الى جانب ذلك تعدل ما الرأي ذاته ، فإذا ذاع تنبؤ بانتصار مرشح فان عدد الأشخاص الذين يصوتون في صفه يرتفع ( ٨ : ٢٠٨ ) .

## مراجع البحث السابق (*)


١ ـ أحمد أبو زيد ـ سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية ـ عالم الكتب ١٩٦٨ ـ صفحة ٣٠ .

٢ ـ تيودور نيوكمب ـ تأليف عماد الدين اسماعيل ـ ترجمة ، دراسة السلوك الاجتماعي ، من كتاب : مناهج البحث في علم النفس ـ الجزء الثاني ـ دار المعارف بمصر صفحة ٢٤ .

٣ ـ فؤاد دياب ـ قياس اتجاه الرأي العام نحو منح المرأة المصرية حقوقها السياسية في قراءات علم النفس الاجتماعي للدكتور لويس كامل ، المجلد الأول ، ١٩٦٥ ، صفحة ١٧٧ .

٤ ـ حامد عبد الله ربيع ـ حول التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري ، من : كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي لويس كامل ، المجلد الثاني ، ١٩٧٠ ، صفحة ٥١٩ .

٥ ـ نعمات أحمد فؤاد شخصية مصر في الأدب الشعبي ـ في كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الثاني ـ ١٩٧٠ ، صفحة ٥٣٥ .

٦ ـ دانييل كاتز : تأليف ـ مختار حمزة ـ ترجمة : مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهج : ميادين علم النفس النظرية ١٩٥٥ صفحة ٣٤٦ .

٧ ـ دومنياك : تأليف ـ صلاح مخيمر ـ ترجمة ـ الدعاية السياسية ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ ١٩٦٠ ، صفحة ١٧١ ، ١٧٣ .

٨ ـ صلاح مخيمر : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي مكتبة الانجلو ـ ١٩٦٨ صفحة ٢٠٨ .

9- Lindgren H.V. et. al., Psychology: An Introduction to a behavioral science, John wiley and sons.

10- Renshon. S. A., Pychological Needs and Political behavior, collin macmillan Publishers, lishers, London, 1974, P. 25- 27.


---

(*) لم يتم اعادة ذكر هذه المراجع ضمن المراجع الاخرى لنفس هذا الباب .

## ٩ ـ دراسة المؤلف عن علاقة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي باتجاهه نحو شعوب العالم والعوامل المرتبطة بهذا الاتجاه ، دراسة على طلاب جامعة عين شمس .

**١ ـ هدف البحث :** في هذه الفترة الحاسمة من حياتنا التي تعد فيها الأمة العربية كل قواها وإمكاناتها من أجل أن تتبوأ مكانتها بين أمم العالم ، وتعتمد فيها أول ما تعمد على سواعد الشباب وفكرهم في كافة القطاعات ريفية وعمالية وطلابية : نجد أننا أحوج إلى أن نتعرف ونكشف عما يدور في فكر الشباب الجامعي في الفئات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة من اتجاهات نحو شعوب العالم المختلفة والعوامل المرتبطة باتجاهاتهم ( تقبل ـ رفض ) نحو هذه الشعوب التي تربطنا بهم العديد من العلاقات ، أو سوف تربطنا بهم المزيد من هذه العلاقات في ضوء السياسات المطروحة من انفتاح على جميع دول العالم . وخاصة أن هؤلاء الشباب من طلاب الجامعات سيتولون في كافة القطاعات وفي المستقبل القريب تنفيذ وقيادة هذه العلاقات والسياسات .

**فروض وتساؤلات البحث :** ولقد تحددت فروض وتساؤلات البحث فيما يلي :

( أ ) نتوقع أن تكون النسبة المئوية لتقبل طلاب الجامعات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع لشعوب معينة مختلفة عن النسبة المئوية لتقبل طلاب الجامعات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لنفس هذه الشعوب .

(ب) ما العوامل المرتبطة بتقبل طلاب الجامعات للشعوب في كل أبعاد المقياس على كل بعد(*) ؟

(جـ) نتوقع أن يكون هناك فرقاً له دلالة احصائية بين تكرارات المجموعة المرتفعة وتكرارات المجموعة المنخفضة بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم .

---

(*) سبق أن نشرنا بحثاً بمجلة الشرق الاوسط التي تصدر عن مركز بحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس عن هذا الموضوع تضمن نتائج الفرضين أ،ب ونعرض هنا البحث كاملاً ومتكاملاً فيتضمن الفرض ب الخاص بالعوامل المرتبطة بالاتجاه والتي بناء على ذلك جاء ذكرها فيالعنوان .

**٣ ـ المقصود بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي في هذه الدراسة :**
يقصد بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للطالب الجامعي في هذه الدراسة الدخل الشهري للوالد سواء أكان راتباً شهرياً أي مالاً يأتي به عن طريق العمل الحر : تجاة أو مقاولات ، أو الراتب الشهري الى جانب أي دخول أخرى تأتيه عن طريق عقار أو أرض زراعية . وقد استخدمت في جمع البيانات الخاصة بذلك استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي السابق عرضها في باب مناهج وأدوات البحث .

**٤ ـ العينة وأسس اختيارها :** استخدمنا في تحديد الطلبة ذوي الدخل المنخفض كلًّا من الربيع الادنى والربيع الأعلى ، فكانت رتبة الربيع الأول ٣٦٧ ، كما كانت رتبة الربيع الثالث ١١٠١ . أما قيمة الربيع الأول فقد كانت ٣٨,٨٧ ، وقيمة الربيع الاعلى ٩٠,٦٦ وبناء على ذلك استخدمنا هاتين القيمتين الاخيرتين بعد تقريبهما في اختيار الطلبة والطالبات منخفضي ومرتفعي الدخل . ويلخص الجدول رقم (١٢٢) الأساس الذي استخدمناه في تحديد هذين المستويين من الدخل .

| الربيع | رتبة الربيع | قيمة الربيع | التحديد | المستوى الاجتماعي الاقتصادي |
|---|---|---|---|---|
| الأول | ٣٦٧ | ٣٨ | فما أقل | منخفضي الدخل |
| الاخير | ١١٠١ | ٩١ | فما فوق | مرتفعي الدخل |

**( جدول رقم ١٢٢ )**
**يبين قيمة الربيع الأعلى والربيع الأدنى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي للطلبة**

ولقد قمنا بحساب المتوسط الحسابي لكل من المجموعتين المنخفضة الدخل والمرتفعة الدخل ( نركز على اطلاق التسمية منخفضة ومرتفعة الدخل على ان نطلق منخفضة ومرتفعة المستوى الاجتماعي الاقتصادي : لأن ذلك الأخير يتضمن جوانب لم تشملها هذه الدراسة ) فكان المتوسط الحسابي بالنسبة للمنخفضة الدخل ٣١,٦ ، وبالنسبة لمرتفعة الدخل ١٣١ ، وواضح دون الحاجة لمعالجة احصائية اخرى من الفرق في الدخل بين المجموعتين ( ١٣١ ـ ٣١,٦ = ٩٩,٤ ) . والفرق على هذا النحو يعادل متوسط المنخفضة ثلاث مرات . ومما لا شك فيه إذا أن كل مجموعة من هاتين المجموعتين تمثل مستوى في الدخل مختلفاً عن الأخرى .

**٥ ـ خصائص العينة** : فيما يلي خصائص عينة البحث من حيث الدخل والكلية والسنة الدراسية والجنس والسن :

**( أ ) خصائص العينة المنخفضة الدخل** : نؤكد منذ البداية ان العدد لم يكن ثابتاً في كل الخصائص التي سنعرضها فيما بعد ، وذلك يرجع إلى أن بعض الطلبة لم يلتزم ( نتيجة لعوامل قد تكون السهو أو النسيان ) بكتابة بعض هذه المواصفات ، وسيتضح لنا ذلك من خلال عرض الجوانب المختلفة لخصائص العينة . وذلك على الرغم من التأكيد على ضرورة كتابة هذه البيانات عند اعطاء التعليمات .

**١ ـ السن** : يوضح لنا الجدول رقم (١٢٣) المتوسط والانحراف المعياري لاعمار العينة المنخفضة الدخل ، والذي يتراوح بين ١٧ ـ ٢٨ .

| المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|
| ٢١,٢٧ | ١,٨٦ |

**( جدول رقم ١٢٣ )**
**عن المتوسط والانحراف المعياري لاعمار عينة الدراسة**

وواضح من التشتت المتمثل في الانحراف المعياري ان العينة منسجمة في أعمارها ، ولا يوجد تباين كبير بين أفرادها فيما يتعلق بهذا الجانب . كذلك يتضح ان العينة تتضمن كافة الأعمار في كافة سنوات الدراسة ابتداء من طلاب السنة الاعدادية والسنة الأولى : والذين تبدأ اعمارهم عادة في السابعة والثامنة عشرة الى طلاب السنة النهائية بمرحلة الليسانس والبكالوريوس ، والذين تكون أعمارهم قد بلغت الحد الأعلى للأعمار السابقة الاشارة اليها .

**٢ ـ الكليات الملتحق بها الطلاب** : ويبين لنا الجدول الآتي رقم (١٢٤) اعداد الطلاب في الكليات النظرية واعدادهم في الكليات العملية .

| رقم | نوع الكليات | العدد | رقم | نوع الكليات | العدد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ - | الكليات النظرية | ٣٤٠ | ١ - | الكليات العملية | ٨٦ |
| ٢ - | كليات نظرية خارج جامعة عين شمس | ٠٢٩ | ٢ - | كليات عملية خارج جامعة عين شمس | ٢٩ |
| ٣ - | العدد الكلي | ٣٦٩ | ٣ - | العدد الكلي | ١١٥ |

**( جدول رقم ١٢٤ )**

**عن أعداد الطلاب في الكليات المختلفة**

وعلى الرغم من عدم تساوي العدد في النوعين من الكليات النظرية والعملية الا اننا يجب أن نقرر أنه في حدود علمنا أن نسبة العدد في الكليات النظرية الى نسبة العدد في الكليات العملية تتفق مع تمثيل عدد أفراد العينة في هذه الدراسة لهاتين المجموعتين من الكليات . هذا بالاضافة الى أن الكليات النظرية بأنواعها المختلفة من آداب وحقوق وتجارة وبنات كانت ممثلة في هذه العينة ، كذلك الأمر بالنسبة للكليات العملية من علوم وطب وهندسة وزراعة . الا اننا نود أن نشير أيضاً إلى أنه إذا كانت الكليات العملية ممثلة بأعداد متقاربة ( علوم ٢٢ ، طب ٢٨ ، هندسة ٢٥ ، زراعة ١١ ) إلا أن هذا الأمر لم يكن وارداً بالنسبة للكليات النظرية ، فاغلبية الطلاب كانوا من كلية الآداب بحكم أن الدراسة نابعة منها ، هذا الى ما يترتب على ذلك من تسهيلات تتعلق بتطبيق البحث .

**٣ - السنة الدراسية والجنس** : يوضح الجدول رقم (١٢٥) العدد في كل سنة من سنوات الدراسة :

| السنة الدراسية | الاولى | الثانية | الثالثة | الرابعة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٨٤ | ١٣٦ | ٦١ | ٣٩ | ٣٢٠ |

**( جدول رقم ١٢٥ )**

**عن العدد في كل سنة دراسية**

ويبلغ عدد الطلاب **١٢٩** مائة وتسعة وعشرين طالباً ، وعدد الطالبات **١٩١** مائة واحدى وتسعون طالبة .

وعلى الرغم من عدم تمثيل العدد في السنوات الأربع للعدد الحقيقي في كل سنة ، الا ان عقبة قد صادفتنا عند التطبيق تركزت في أن طلاب السنة الأولى لعهدهم الجديد بالجامعة قد عزفوا عن التعاون بالقدر الذي لم يحقق تطبيق المقياس على عدد كبير منهم ، كذلك الأمر بالنسبة لطلاب السنة النهائية ، والذي يحاول كل طالب فيها أن يستغل وقته في التحصيل . كما أننا نضيف إلى هذه المبررات ما نعتقده بأن البحث العلمي في مصر خاصة في الانسانيات ما زال وليداً يحبو تمتد إليه الأيدي أحياناً ، وتعطي له ظهرها أحيان كثيرة .

### (ب) خصائص العينة المرتفعة الدخل :

**١ ـ السن** : ويوضح الجدول رقم (١٢٦) المتوسط والانحراف المعياري لافراد مجموعة الدخل المرتفع : والذي يتراوح عمرهم بين ١٧ ـ ٢٩ عاماً .

| المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|
| ٢١,٤٩ | ٢,١٦ |

**( جدول رقم ١٢٦ )**
**عن أعمار العينة المرتفعة الدخل**

ويلاحظ أن مدى التباين كما يتضح في الانحراف المعياري ليس كبيراً ، مما يدل على الانسجام في الأعمار بين أفراد العينة .

**٢ ـ الكليات الملحقين بها** : ويمثل الجدول رقم (١٢٧) عدد الطلاب في الكليات النظرية وعددهم في الكليات العملية .

| رقم | نوع الكليات | العدد | رقم | نوع الكليات | العدد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ - | الكليات العملية | ٦٠ | ١ - | الكليات النظرية | ٢١٦ |
| ٢ - | كليات عملية خارج جامعة عين شمس | ١٢ | ٢ - | كليات نظرية خارج جامعة عين شمس | ٥ |
| ٣ - | العدد الكلي | ٧٢ | ٣ - | العدد الكلي | ٢٢١ |

**(جدول رقم ١٢٧ )**

**عن كليات عينة البحث المرتفعة الدخل**

وواضح من الجدول رقم (١٢٧) والتفاصيل المتعلقة به والخاصة بالاعداد في كل كلية أن ما قررناه بالنسبة لعينة الدخل المنخفض ينطبق على عينة الدخل المرتفع من حيث التقارب في العدد في الكليات العملية من علوم وهندسة وزراعة ( بالترتيب ١٥ - ٢٤ - ١٦ - ٥ ) ، وعدم التقارب في الكليات النظرية من آداب وتجارة وحقوق ( بالترتيب ١٥٦ - ٤٥ - ١٥ ) . كما أننا نضيف إلى أن العدد غير متساو في عينة الدخل المرتفع وفي عينة الدخل المنخفض ، حيث كان العدد الكلي في الأولى في الكليات النظرية والعملية ٤٨٤ : والعدد الكلي في الثانية في النوعين من الكليات ٢٠٣ طالباً . أي أن النسبة المئوية لعدد الطلاب في المجموعة المرتفعة الدخل ٣٧٪ على حين كانت النسبة المئوية لعدد الطلاب في المجموعة المنخفضة الدخل ، وذلك بالطبع بالنسبة للعدد الكلي في المجموعتين ٦٢٪ ، ويعتقد الباحث أن هاتين النسبتين تتفقان مع توزيع المجتمع الأصلي على فئات الدخل حيث الأغلبية منخفضة الدخل والقلة مرتفعة الدخل .

**٣ - السنة الدراسية والجنس** : ويوضح الجدول رقم (١٢٨) السنوات الدراسية والعدد في كل سنة .

| السنة الدراسية | الاولى | الثانية | الثالثة | الرابعة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٤٧ | ١٣٠ | ٥١ | ٥٦ | ٢٨٤ |

**( جدول رقم ١٢٨ )**

**عن العدد في السنوات الدراسية لعينة مرتفعي الدخل**

ويبلغ عدد الذكور ١٣٤ مائة وأربعة وثلاثين طالباً وعدد الإناث ١٥٠ مائة وخمسين طالبة .

**٦ ـ أدوات الدراسة** : استخدم في هذه الدراسة مقياس البعد الاجتماعي Social distance لبوجاردس Bogardus ( ١٩٢٥ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٣ ) . ويشير البعد الاجتماعي الى درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية . ولقد استخدم بوجاردس الاصطلاح بصورة أكثر تحديداً وطبقه في مجال العلاقات بين اعضاء الجماعات العنصرية ، هذا في حين أن بارك R. E. park قد أعطى مفهوم البعد الاجتماعي معنى أوسع من ذلك (٦) . ويتم تصحيح درجات الفرد على هذا المقياس بحساب الوحدات التي يجيب عنها بالموافقة (٧) . ولقد تم في هذه الدراسة إضافة بعض الأمثلة التي سترد فيما بعد .

**وصف أداة الدراسة** : يشمل مقياس الاتجاه أربعة جوانب : بيانات عامة عن الطالب ، التعليمات ، الاقسام ، والاسئلة . وفيما يلي المقصود بكل جانب من هذه الجوانب :

( أ ) **بيانات عامة** : ويتضمن هذا الجزء بيانات عن الطالب تشمل الكلية والعمر والسكن والسنة الدراسية والدخل الشهري للوالد .

(ب) **تعليمات المقياس كما يلي** : بناء على حساساتك ومشاعرك ضع ما تراه وما تقبله من اعضاء كل شعب من الشعوب الآتية ( وذلك على أساس أنهم مجموعة واحدة ، ولا تعتمد في رأيك على الأثر الذي تركه أحسن أو أسوأ من عرفت منهم ) في قسم أو أكثر من الأقسام الخمسة التي في الجدول الآتي وذلك بوضع علامة ( / ) أمام ذلك القسم وتحت الشعب موضوع الاختيار .

(جـ) **الاقسام** : ويوضح الجدول رقم (١١٨) نموذج أقسام المقياس :

| رقم | الاقسام / الشعوب | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ - | أقبل أقامة علاقة متينة بالزواج منهم | | | | | | |
| ٢ - | أقبلهم في النادي الذي أنتمي اليه كأصدقاء | | | | | | |
| ٣ - | أقبلهم في نفس الشارع الذي أعيش فيه كجيران | | | | | | |
| ٤ - | أقبلهم كموظفين في نفس عملي | | | | | | |
| ٥ - | أقبلهم كمواطنين في نفس بلدي | | | | | | |

( جدول رقم ١١٨ ).

عن نموذج لمقياس البعد الاجتماعي

| رقم | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعب | ليبيا | تونس | لبنان | الجزائر | الكويت | السودان | السعودية | سويسرا |
| معامل الصدق | ٠,٧٣ | ٠,٩٧ | ٠,٩٢ | ٠,٩٢ | ٠,٦٠ | ٠,١٧ | ٠,٨٧ | ٠,٧٣ |
| رقم | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
| الشعب | انجلترا | أمريكا | سوريا | المغرب | فرنسا | روسيا | الصين | الهند |
| معامل | ٠,٥٠ | ٠,٤٢ | ٠,٤٥ | ٠,٦٣ | ٠,٨٥ | ٠,٩٢ | ٠,٩٠ | ٠,٩٢ |

( جدول رقم ١٣١ )

عن الصدق الذاتي للمقياس

كما أن معامل الصدق الذاتي Intrinsic validity ويقصد بالصدق الذاتي : صدق الدرجات التجريبية للاختبار من خلال الدرجات الحقيقية له التي خلت من شوائب اخطاء القياس بحساب معامل الارتباط لهم لاستخراج معامل الثبات . ويسمى الصدق الذاتي احياناً بالثبات القياس Index of reliability (١) بالنسبة للاتجاه نحو كل البلاد يصل الى ٠,١٦٦٩ .

**٧ ـ اجراء المقياس** : وعند تطبيق المقياس واجرائه وضعت كل بلد من البلاد

| م | الشعوب | عدد | م | الشعوب | عدد | م | الشعوب | عدد | م | الشعوب | عدد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أمريكا | ٩١٩ | ٩ | أندونسيا | ٣٠ | ١٧ | اليونان | ٩٠ | ٢٥ | المانيا الغربية | ٢١٠ |
| ٢ | روسيا | ٨٥٩ | ١٠ | سويسرا | ٨٠ | ١٨ | تركيا | ٨٥ | ٢٦ | سوريا | ٥٥١ |
| ٣ | فرنسا | ١٧١ | ١١ | اليابان | ٦٠ | ١٩ | الهند | ١٢٥ | ٢٧ | انجلترا | ٦٧٠ |
| ٤ | السودان | ٦٥٦ | ١٢ | الدانمارك | ٦٠ | ٢٠ | الكونجو | ٣٠ | ٢٨ | الأردن | ١٩٠ |
| ٥ | ليبيا | ٩٩٥ | ١٣ | إيطاليا | ٩٠ | ٢١ | العراق | ١٤٥ | ٢٨ | الكويت | ٢٢٠ |
| ٦ | الجزائر | ١١٦ | ١٤ | يوغسلافيا | ٣٠ | ٢٢ | المغرب | ٦٠ | ٣٠ | تونس | ٣٠ |
| ٧ | السعودية | ٥٢٠ | ١٥ | فلسطين | ٥٥ | ٢٣ | الصين | ١٥٥ | | | |
| ٨ | السويد | ٢١٠ | ١٦ | اليمن | ٦٠ | ٢٤ | لبنان | ٨٥٩ | | المجموع | ٩٢٢٤ |

**(جدول رقم ١٣٢)**

**عن عدد الطلاب الذين تم قياس اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد**

في مقياس منفصل ، وذلك لعدم امكانية وضع كل البلاد في مقياس واحد(*) ، وعلى هذا الاساس فلقد اختلف عدد أفراد العينة من الطلبة والذين أخذت اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد . وسنوضح في الجدول رقم (١٣٢) عدد الطلاب الذين تم قياس اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد من مجموعة بلاد العالم ، وهذا العدد يمثل العينة الأصلية التي تم أخذ الربيع الأعلى « مرتفعي الدخل » والربيع الأدنى « منخفضي الدخل » منها عند تحديد فئات المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

٨ ـ المقصود بالاتجاه هنا درجة تقبل أو رفض الاشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية ، ويتفق هذا مع تعريف بوجاردس وكثير من العلماء أمثال بروشانسكي ، وسيدنبرج ، ونيوكمب .

(د) **الأسئلة** : ولقد وجهت الى الطلبة مجموعة من الأسئلة عن أسباب قبولهم اقامة علاقات في الأقسام الخمسة بين أعضاء هذه الشعوب وهذه الأسئلة هي :

١ ـ ما الذي جعلك تقبل اقامة علاقة متينة بالزواج مع أعضاء بعض الشعوب السابقة؟
٢ ـ ما الذي جعلك تقبل اقامة علاقة صداقة في ناديك مع أعضاء بعض الشعوب السابقة ؟
٣ ـ ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كجيران لك في نفس الشارع ؟
٤ ـ ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كموظفين معك في بلدك ؟
٥ ـ ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كمواطنين معك في بلدك ؟

**ثبات المقياس** : أجرى الثبات عن طريق الاعادة على مجموعة من الطلبة وعددهم عشرون ولقد حسب الثبات بطريقتين : الأولى بالنسبة لكل بلد والثانية بالنسبة للاتجاه نحو كل البلاد على كل أقسام المقياس . وفيما يلي نتائج الطريقتين :

(أ) معاملات الثبات عن طريق الاعادة بالنسبة لكل بلد على كل أبعاد المقياس . ويتضح ذلك في الجدول رقم (١٣٠) . ولقد اقتصر حساب الثبات على ستة عشر بلداً من مجموع الشعوب التي طرحت على مجموعات الطلاب والتي بلغ عددها ثلاثين شعباً .

---

(*) د . فؤاد البهي السيد ـ الاحصاء في قياس العقل البشري ـ دار الفكر العربي ـ ١٩٧١ صفحة ٤٥١ .

| رقم | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعب | ليبيا | تونس | لبنان | الجزائر | السودان | الكويت | السعودية | سويسرا |
| الثبات | ٠,٧٣ | ٠,٩٧ | ٠,٩٢ | ٠,٩٢ | ٠,٦٠ | ٠,١٧ | ٠,٨٧ | ٠,٧٣ |
| رقم | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ |
| الشعب | انجلترا | أمريكا | سوريا | المغرب | فرنسا | روسيا | الصين | الهند |
| الثبات | ٠,٥٠ | ٠,٤٢ | ٠,٤٥ | ٠,٦٣ | ٠,٨٥ | ٠,٩٢ | ٠,٩٠ | ٠,٩٢ |

**( جدول رقم ١٣٠ )**
**عن معاملات ثبات المقياس**

(ب) الثبات بالنسبة للاتجاه عامة نحو كل البلاد ، فقد وصل معامل الثبات عن طريق الاعادة على أقسام الاتجاه الخمسة ٠,٨٧ وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ .

**صدق المقياس** : أجرى الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات ويبين لنا الجدول الآتي رقم (١٣١) معاملات الصدق بالنسبة للاتجاه نحو كل بلد .

وميشيل ارجايل ، ولقد اقتصرنا على استخدام وحدات خمس من السبع التي يتضمنها هذا المقياس لأنه وجد (٢) أن الذين يوافقون على الوحدتين السادسة والسابعة فئة أخرى لا علاقة بها بالذين يوافقون على الوحدات الأولى .

**نتائج الدراسة** : وقد تم عرض نتائج الدراسة على النحو الآتي :

١ ـ ترتيب الدول حسب النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض بالنسبة لكل من أقسام المقياس الخمسة ، ثم بالنسبة للاتجاه بوجه عام على كل الأقسام .

٢ ـ ترتيب كل مجموعة من الدول ( عربية ـ غربية ـ أفريقية ـ آسيوية ـ شرقية ) حسب النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض بالنسبة لكل قسم من أقسام المقياس الخمسة ، ثم بالنسبة للاتجاه بوجه عام على كل الأقسام .

| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | عدد | م | الشعوب | عدد | م | الشعوب | ٪ |
| ١ | فرنسا | ٤٥ | ١٦ | فلسطين | ٤ | ١ | ليبيا | ٣٧ | ١٦ | المانيا الغربية | ٣ |
| ٢ | لبنان | ٣٨ | ١٧ | الكويت | ٤ | ٢ | فرنسا | ٣٢ | ١٧ | العراق | ٢ |
| ٣ | انجلترا | ٣٢ | ١٨ | العراق | ٢ | ٣ | لبنان | ٢٥ | ١٨ | الهند | ٢ |
| ٤ | أمريكا | ٢٦ | ١٩ | يوغسلافيا | ٢ | ٤ | سوريا | ١٦ | ١٩ | ايطاليا | ٢ |
| ٥ | ليبيا | ٢٦ | ٢٠ | الصين | ٢ | ٥ | السعودية | ١١ | ٢٠ | فلسطين | ٢ |
| ٦ | السودان | ١٤ | ٢١ | اليابان | ٢ | ٦ | انجلترا | ١٠ | ٢١ | الصين | ٢ |
| ٧ | سوريا | ١٢ | ٢٢ | تونس | ٢ | ٧ | السودان | ١٠ | ٢٢ | الدانمرك | ١ |
| ٨ | الاردن | ١١ | ٢٣ | الجزائر | ٢ | ٨ | امريكا | ٩ | ٢٣ | اندونيسيا | ١ |
| ٩ | روسيا | ٨ | ٢٤ | اليونان | ٢ | ٩ | الجزائر | ٦ | ٢٤ | يوغسلافيا | ١ |
| ١٠ | السعودية | ٧ | ٢٥ | تركيا | ٢ | ١٠ | اليونان | ٥ | ٢٥ | سويسرا | ١ |
| ١١ | سويسرا | ٥ | ٢٦ | المغرب | ١ | ١١ | روسيا | ٥ | ٢٦ | اليابان | ١ |
| ١٢ | المانيا الغربية | ٥ | ٢٧ | اندونيسيا | ١ | ١٢ | المغرب | ٤ | ٢٧ | السويد | صفر |
| ١٣ | اليمن | ٥ | ٢٨ | ايطاليا | صفر | ١٣ | الاردن | ٤ | ٢٨ | تركيا | صفر |
| ١٤ | الهند | ٥ | ٢٩ | الدانمرك | صفر | ١٤ | اليمن | ٤ | ٣٩ | تونس | صفر |
| ١٥ | السويد | ٤ | ٣٠ | الكونغو | صفر | ١٥ | الكويت | ٣ | ٣٠ | الكونغو | صفر |

(جدول رقم ١٣٣)

عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة لعلاقة متينة بالزواج

٣ ـ حساب الفروق بين المجموعتين ، مرتفعة الدخل ومنخفضة الدخل باستخدام التكرارات الأصلية للاتجاهات نحو كل بلد عن طريق مقياس كا ٢ .

٤ ـ حساب النسبة المئوية لتكرارات القبول على مجموعة من العوامل والصفات المرتبطة بتقبلهم لشعوب العالم ، كالعوامل العاطفية والعقلية والاقتصادية والحضارية والاجتماعية والدينية والأخلاقية والقومية والجمالية من ذوق وحس وجمال ، وذلك لدى الطلبة مرتفعي ومنخفضي الدخل على السواء .

٥ ـ عرض أمثلة من واقع استجابات الطلاب في الفئتين معاً تعبر عن أسباب قبولهم اقامة علاقات مع شعوب معينة .

ويعتبر ما جاء في ١ ، ٢ اجابة عما جاء في الفرض الأول لهذه الدراسة ، كما أن ما جاء في ٣ اجابة عن الفرض الثالث : أما ما جاء في ٤ ، ٥ فيعتبر اجابة عن التساؤ ل الثاني .

## أولاً ـ النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب بالنسبة لكل قسم من أقسام المقياس :

**١ ـ بالنسبة لاقامة علاقة متينة بالزواج :** ويوضح الجدول الآتي رقم (١٣٣) ترتيب دول العالم على حسب النسبة المئوية (١) لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض كل على حدة .

ويتضح لنا من النتائج التي في الجدول رقم (١٣٣) تحقيق الفرض الأول من فروض الدراسة بالنسبة لجانب اقامة علاقة متينة بالزواج من جوانب المقياس الخمسة ، حيث افترضنا اختلاف النسب المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع عن النسبة المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعوب العالم . وهذا ما نلمحه في الجدول رقم (١٣٣) ، فقد اختلفت النسبة المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع عن النسبة المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعوب العالم ما عدا شعوب العراق والصين وأندونيسيا : فقد كانت النسبة المئوية لتقبل الطلاب في الفئتين بالنسبة لهذه الشعوب واحدة وهي ٢٪ ، ٢٪ ، ١٪ بالترتيب : لكن كان ترتيب تلك المجموعة من الشعوب مختلفاً في المجموعتين ، فقد كان ترتيباً في فئة الطلاب ذوي الدخل المرتفع على التوالي ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، وفي فئة الطلاب ذوي الدخل

| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ |
| ١ | فرنسا | ٩٢ | ١٦ | السويد | ٨ | ١ | فرنسا | ٥٣ | ١٦ | الكويت | ٥ |
| ٢ | امريكا | ٩٠ | ١٧ | الجزائر | ٨ | ٢ | ليبيا | ٥٠ | ١٧ | العراق | ٤ |
| ٣ | انجلترا | ٨٠ | ١٨ | يوغسلافيا | ٦ | ٣ | لبنان | ٤٧ | ١٨ | ايطاليا | ٣ |
| ٤ | الكويت | ٧٩ | ١٩ | فلسطين | ٦ | ٤ | روسيا | ٣٥ | ١٩ | اليمن | ٣ |
| ٥ | ليبيا | ٦٢ | ٢٠ | المغرب | ٥ | ٥ | سوريا | ٣٢ | ٢٠ | اليونان | ٢ |
| ٦ | لبنان | ٥٠ | ٢١ | تونس | ٤ | ٦ | أمريكا | ٣٢ | ٢١ | سويسرا | ٢ |
| ٧ | روسيا | ٤٧ | ٢٢ | العراق | ٤ | ٧ | انجلترا | ٢٧ | ٢٢ | فلسطين | ٢ |
| ٨ | السودان | ٣٢ | ٢٣ | اليابان | ٤ | ٨ | السودان | ٢١ | ٢٣ | اندونيسيا | ٢ |
| ٩ | سوريا | ٢٦ | ٢٤ | إيطاليا | ٣ | ٩ | الصين | ١٢ | ٢٤ | تركيا | ٢ |
| ١٠ | سويسرا | ١٥ | ٢٥ | اليمن | ٢ | ١٠ | السعودية | ٩ | ٢٥ | الهند | ١ |
| ١١ | السعودية | ١٤ | ٢٦ | الدانمرك | ٢ | ١١ | الاردن | ٨ | ٢٦ | اليابان | ١ |
| ١٢ | المانيا الغربية | ١٢ | ٢٧ | اليونان | ٢ | ١٢ | المانيا الغربية | ٨ | ٢٧ | السويد | صفر |
| ١٣ | الصين | ١٢ | ٢٨ | اندونيسيا | ٢ | ١٣ | الجزائر | ٧ | ٢٨ | يوغسلافيا | صفر |
| ١٤ | الاردن | ١١ | ٢٩ | الكونغو | ٢ | ١٤ | المغرب | ٦ | ٢٩ | تونس | صفر |
| ١٥ | الهند | ٩ | ٣٠ | تركيا | ١ | ١٥ | الدانمرك | ٥ | ٣٠ | الكونغو | صفر |

(جدول رقم ١٣٤)

عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة للعضوية في النادي كأصدقاء

المنخفض على التوالي : ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ . والى جانب ما سبق فانه تبعاً لاختلاف النسب المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعوب العالم ، واختلاف النسب المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع لشعوب العالم ، فقد جاء ترتيب كل فئة مختلفاً عـن ترتيب الفئة الأخرى ، واذا اعتبرنا أن النسب المئوية المرتفعة تشير الى تقبل لهذه الشعوب ، التي حصلت على النسب المئوية المرتفعة ، وأن النسب المئوية المنخفضة تشير الى تباعد بالنسبة لهذه الشعوب التي حصلت على نسب مئوية منخفضة . واذا قارنا بين الربيع الأعلى ( الدول السبع الأولى ) والربيع الأدنى ( الدول السبع الأخيرة ) للدول في الفئتين من الطلاب ، فان ذلك يلقي أضواء أكثر على الموضوع . فبالنسبة للتقبل نجد أن الربيع الأعلى للدول في فئة الطلاب ذوي الدخل المرتفع هو نفسه الربيع الأعلى للدول في فئة الطلاب منخفضي الدخل ما عدا الشعب الأمريكي ، فقد تقبله الطلاب ذوو الدخل المرتفع ، في حين لم يتقبله الطلاب ذوو الدخل المنخفض . أما بالنسبة للتباعد ، فنجد أن الربيع الأدنى للدول في فئة الطلاب مرتفعي الدخل مختلف عن الربيع الأدنى للدول في فئة الطلاب منخفضي الدخل ما عدا الشعب التركي وشعب الكونغو ، فقد اتفقت الفئتان في عدم تقبلهما .

٢ ـ **بالنسبة للعضوية في النادي كأصدقاء** : يبين الجدول رقم (١٣٤) ترتيب الدول على حسب النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المرتفع : وذوي الدخل المنخفض كل على حدة :

ويتضح لنا من الجدول رقم (١٣٤) تحقق الفرض الأول من فروض الدراسة بالنسبة لجانب عضوية النـادي كأصدقاء ،حيث نجد اختلافاً في النسبة المئوية لتقبل الطلاب مرتفعي الدخل لشعوب معينة عن النسبة المئوية لتقبل الطلاب منخفضي الدخل لنفس هذه الشعوب . كما أننا اذا قارنا الشعوب التي حصلت على تقبل عال في المجموعة المنخفضة الدخل نجد اتفاقاً واختلافاً بين الفئتين في تقبل الشعوب الآتية تقبلاً عالياً : فرنسا ، انجلترا ، أمريكا ، ليبيا ، لبنان ، روسيا ، واختلفت الفئتان بالنسبة لتقبل الشعب الكويتي : اذ تقبلته فئة مرتفعي الدخل تقبلاً مرتفعاً ، وكانت النسبة المئوية لتقبلهم للشعب الكويتي ٧٩٪ ، في حين كان تقبل فئة منخفضي الدخل الكويتي ٥٪ . كذلك فاننا نجد أن فئة الدخل المنخفضة قد تقبلت الشعب السوري تقبلاً مرتفعاً ، وكانت النسبة المئوية للتقبل ٣٢٪ . كما نجد أن مرتفعي الدخل لم يكن

| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ |
| ١ | فرنسا | ٦٩ | ١٦ | سويسرا | ٩ | ١ | ليبيا | ٥٠ | ١٦ | المغرب | ٥ |
| ٢ | أمريكا | ٦٠ | ١٧ | فلسطين | ٢٨ | ٢ | فرنسا | ٣٣ | ١٧ | الصين | ٥ |
| ٣ | ليبيا | ٥٩ | ١٨ | الجزائر | ٨ | ٣ | لبنان | ٢٩ | ١٨ | الاردن | ٤ |
| ٤ | لبنان | ٥٣ | ١٩ | يوغسلافيا | ٧ | ٤ | روسيا | ٢٦ | ١٩ | الدانمرك | ٤ |
| ٥ | انجلترا | ٥٣ | ٢٠ | الهند | ٧ | ٥ | انجلترا | ٢٦ | ٢٠ | فلسطين | ٢ |
| ٦ | السودان | ٤٥ | ٢١ | الاردن | ٦ | ٦ | السودان | ٢٤ | ٢١ | اليمن | ٢ |
| ٧ | روسيا | ٤٣ | ٢٢ | السويد | ٦ | ٧ | السعودية | ٢٠ | ٢٢ | العراق | ٢ |
| ٨ | سوريا | ٢٤ | ٢٣ | العراق | ٥ | ٨ | امريكا | ١٧ | ٢٣ | اليونان | ٢ |
| ٩ | السعودية | ١٤ | ٢٤ | اليابان | ٥ | ٩ | سويسرا | ١٦ | ٢٤ | ايطاليا | ٢ |
| ١٠ | الصين | ١٣ | ٢٥ | اليمن | ٤ | ١٠ | الجزائر | ٨ | ٢٥ | سويسرا | ٢ |
| ١١ | المانيا | ١١ | ٢٦ | تونس | ٤ | ١١ | المانيا | ٦ | ٢٦ | اندونيسيا | ٢ |
| ١٢ | الكويت | ١١ | ٢٧ | ايطاليا | ٢ | ١٢ | الكويت | ٦ | ٢٧ | الهند | ١ |
| ١٣ | تركيا | ٢ | ٢٨ | الدانمرك | ٢ | ١٣ | تركيا | ١ | ٢٨ | يوغسلافيا | صفر |
| ١٤ | المغرب | ٢ | ٢٩ | اندونيسيا | ٢ | ١٤ | تونس | صفر | ٢٩ | الكونغو | صفر |
| ١٥ | اليونان | ٢ | ٣٠ | الكونغو | ٢ | ١٥ | السويد | صفر | ٣٠ | اليابان | صفر |

(جدول رقم ١٣٥)

عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة لعلاقة جيران في نفس الشارع

تقبلهم للشعب السوري تقبلاً عالياً ، وكانت النسبة المئوية لذلك ٢٦٪ . أما بالنسبة للتباعد ، فاننا نجد اختلافاً كبيراً بين الفئتين واتفاقاً قليلاً بينهما . اذ أن فئة مرتفعي الدخل قد تقبلت تقبلاً منخفضاً الشعوب الآتية ، وبنسبة مئوية تشير الى تباعد كبير بينها وبين هذه الشعوب : ايطاليا ، اليمن ، الدانمرك ، اليونان ، أندونيسيا ، الكونغو ، تركيا . هذا الى أننا نجد أن فئة منخفضي الدخل قد تقبلت تقبلاً منخفضاً الشعوب الآتية ، وبنسبة مئوية تشير الى تباعد كبير بينها وبين هذه الشعوب تركيا ، الهند ، اليابان ، السويد ، يوغوسلافيا ، تونس ، الكونغو . الا أنه على الرغم من ذلك فاننا نجد أن الفئتين قد اتفقتا في تقبل شعبي الكونغو ، تركيا تقبلاً منخفضاً .

**٣ ـ بالنسبة لعلاقة جيران في نفس الشارع** : يبين الجدول رقم (١٣٥) ترتيب الدول وفق النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل .

ونلاحظ في الجدول رقم (١٣٥) تحقق في الفرض الأول من فروض البحث فيما يتعلق باقامة علاقة « جيران في نفس الشارع » حيث اختلفت النسبة المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع لشعوب العالم عن النسبة المئوية لتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض . الا أنه على الرغم من ذلك نجد أن الفئتين قد تقبلتا تقبلاً عالياً الشعوب الآتية : فرنسا ، ليبيا ، لبنان ، انجلترا، السودان، روسيا، واختلفتا في تقبل شعبي : أمريكا ، والسعودية تقبلاً عالياً ، اذ أن الشعب الأول الأمريكي قد تقبله مرتفعو الدخل تقبلاً عالياً ، ولم يتقبله منخفضو الدخل تقبلاً عالياً ، كما أن الشعب السعودي قد تقبله منخفضو الدخل تقبلاً عالياً ، ولم يتقبله مرتفعو الدخل تقبلاً عالياً .
أما بالنسبة للتباعد أو التقبل المنخفض ، فاننا نجد أن الفئتين قد اتفقتا في تقبل شعبي تركيا والكونغو تقبلاً منخفضاً . أما فئة الدخل المرتفع فقد تقبلت الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً : ايطاليا ، المغرب ، اليونان ، الدنمارك ، أندونيسيا ، فئة الدخل المنخفض تقبلت الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً : الهند ، تونس ، السويد ، يوغوسلافيا ، اليابان .

**٤ ـ بالنسبة لعلاقة موظفين في نفس العمل** : يبين الجدول رقم ( ١٣٦ ) النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل :

وهكذا تؤكد لنا النتائج في الجدول رقم (١٣٦) ان افتراضنا لاختلاف النسبة

| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ |
| ١ | انجلترا | ٨١ | ١٦ | السعودية | ١١ | ١ | ليبيا | ٤٢ | ١٦ | الاردن | ٥ |
| ٢ | أمريكا | ٧٥ | ١٧ | الجزائر | ٧ | ٢ | فرنسا | ٣٨ | ١٧ | الصين | ٥ |
| ٣ | فرنسا | ٧١ | ١٨ | المانيا | ١٣ | ٣ | روسيا | ٣٧ | ١٨ | الكويت | ٥ |
| ٤ | ليبيا | ٤٨ | ١٩ | فلسطين | ٦ | ٤ | انجلترا | ٣٢ | ١٩ | العراق | ٤ |
| ٥ | روسيا | ٤٧ | ٢٠ | السويد | ٦ | ٥ | أمريكا | ٢٤ | ٢٠ | الدانمرك | ٤ |
| ٦ | لبنان | ٤١ | ٢١ | يوغسلافيا | ٦ | ٦ | لبنان | ٢٢ | ٢١ | المغرب | ٣ |
| ٧ | السودان | ٣٥ | ٢٢ | الاردن | ٥ | ٧ | السودان | ٢١ | ٢٢ | إيطاليا | ٢ |
| ٨ | سوريا | ٢١ | ٢٣ | اليابان | ٥ | ٨ | سوريا | ١٦ | ٢٣ | أندونيسيا | ٢ |
| ٩ | سويسرا | ١٤ | ٢٤ | الهند | ٥ | ٩ | السعودية | ١١ | ٢٤ | فلسطين | ٢ |
| ١٠ | الصين | ١٣ | ٢٥ | العراق | ٥ | ١٠ | المانيا | ١٠ | ٢٥ | الصين | ٢ |
| ١١ | الكويت | ١٢ | ٢٦ | المغرب | ٥ | ١١ | الجزائر | ٨ | ٢٦ | سويسرا | ٢ |
| ١٢ | تونس | ٣ | ٢٧ | اندونيسيا | ٢ | ١٢ | تركيا | ١ | ٢٧ | يوغسلافيا | صفر |
| ١٣ | الدانمرك | ٢ | ٢٨ | اليونان | ١ | ١٣ | اليونان | ١ | ٢٨ | اليابان | صفر |
| ١٤ | اليمن | ٢ | ٢٩ | تركيا | ١ | ١٤ | تونس | صفر | ٢٩ | الهند | صفر |
| ١٥ | ايطاليا | ٢ | ٣٠ | الكونغو | ١ | ١٥ | السويد | صفر | ٣٠ | الكونغو | صفر |

(جدول رقم ١٣٦)

**عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة لعلاقة موظفين في نفس العمل**

المئوية لتقبل ذوي الدخل المرتفع لشعوب معينة يختلف عن تقبل ذوي الدخل المنخفض لنفس الشعوب ، انما يتفق مع الواقع المتمثل في النتائج السابقة ، بل بالاضافة الى ذلك فان نتيجة لهذا الاختلاف أيضاً اختلف ترتيب كل فئة للشعوب وفق تقبلها لها عن الفئة الأخرى الا في النادر لبنان والسودان لهما نفس الترتيب في الفئتين . وبالنظر لبعدي : التقبل والتباعد ، نجد أن الفئتين قد تقبلتا تقبلاً عالياً شعوباً واحدة ، وان اختلفت في ترتيب التقبل ، وفي النسبة المئوية للتقبل لنفس هذه الشعوب وهي : انجلترا ، أمريكا ، فرنسا ، ليبيا ، روسيا ، لبنان ، السودان . أما بالنسبة للتباعد أو التقبل المنخفض ، فاننا نجد أن الفئتين قد اتفقتا في تقبل شعبي اليونان والكونغو تقبلاً منخفضاً ، واختلفتا بالنسبة لشعوب أخرى ، فقد تقبلت فئة الدخل المرتفع شعوب : الدانمرك ، اليمن ، ايطاليا ، اندونيسيا ، تركيا تقبلاً منخفضاً . وقد تقبلت فئة الدخل المنخفض شعوب : تونس ، السويد ، ويوغوسلافيا ، اليابان ، الهند تقبلاً منخفضاً .

**٥ ـ وبالنسبة لعلاقة مواطنين في بلدي** : يبين الجدول رقم (١٣٧) النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل :

ويتفق ما جاء في الجدول رقم (١٣٧) مع ما جاء في الجداول السابقة ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، من نتائج تحقق ما افترضناه ، فالفئتان من الطلاب اختلفتا في النسبة المئوية لاتجاهاتهما نحو شعوب العالم ، وفي ترتيبهما لهذه الشعوب . وبالنسبة لبعد التقبل ـ التباعد نجد أنه بالنسبة للتقبل المرتفع قد اتفقت الفئتان بالنسبة لتقبلهما لشعوب معينة تقبلاً عالياً وهذه الشعوب هي : ليبيا ، لبنان ، فرنسا ، روسيا ، السودان ، انجلترا . واختلفت في أن فئة الدخل المرتفع قد تقبلت الشعب الأمريكي تقبلاً عالياً (٤١٪) وفئة الدخل المنخفض قد تقبلته تقبلاً منخفضاً (١٠٪) . كذلك نجد أن فئة الدخل المنخفض قد تقبلت الشعب السوري تقبلاً عالياً (٢١٪) وفئة الدخل المرتفع قد تقبله منخفضاً (٢٦٪) . أما بالنسبة لهذا التقبل ، ففئة الدخل المرتفع قد تقبلت الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً : ايطاليا ، تركيا ، أندونيسيا ، المغرب ، اليونان ، أما فئة الدخل المنخفض فقد تقبلت الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً تونس ، السويد ، ويوغوسلافيا ، اليابان ، الهند ، كما أنه بالاضافة لذلك فقد اتفقت الفئتان بالنسبة لتقبل شعبي سويسرا والكونغو تقبلاً منخفضاً .

**٦ ـ بالنسبة للاتجاه بوجه عام ، في الأقسام الخمسة للمقياس** : ويوضح

| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ |
| ١ | ليبيا | ٧٧ | ١٦ | الاردن | ١٧ | ١ | ليبيا | ٥٥ | ١٦ | أمريكا | ١٠ |
| ٢ | لبنان | ٥٧ | ١٧ | السعودية | ١٧ | ٢ | لبنان | ٣٧ | ١٧ | الجزائر | ٩ |
| ٣ | فرنسا | ٤٦ | ١٨ | فلسطين | ١٠ | ٣ | السودان | ٢٣ | ١٨ | الاردن | ٧ |
| ٤ | روسيا | ٤٦ | ١٩ | الصين | ١٠ | ٤ | سوريا | ٢١ | ٤ | الكويت | ٨ |
| ٥ | السودان | ٤٥ | ٢٠ | المانيا | ٨ | ٥ | فرنسا | ١٨ | ٢٠ | المغرب | ٥ |
| ٦ | أمريكا | ٤١ | ٢١ | الجزائر | ٧ | ٦ | روسيا | ١٥ | ٢١ | اليمن | ٤ |
| ٧ | انجلترا | ٤١ | ٢٢ | الهند | ٧ | ٧ | انجلترا | ١٥ | ٢٢ | العراق | ٤ |
| ٨ | سوريا | ٢٦ | ٢٣ | العراق | ٦ | ٨ | السعودية | ١٤ | ٢٣ | ألمانيا | ٣ |
| ٩ | يوغسلافيا | ٦ | ٢٤ | سويسرا | ٤ | ٩ | الدانمرك | ٣ | ٢٤ | سويسرا | ١ |
| ١٠ | اليمن | ٦ | ٢٥ | إيطاليا | ٢ | ١٠ | الصين | ٢ | ٢٥ | الكونغو | ١ |
| ١١ | الكويت | ٦ | ٢٦ | تركيا | ٢ | ١١ | فلسطين | ٢ | ٢٦ | تونس | صفر |
| ١٢ | تونس | ٥ | ٢٧ | اندونسيا | ٢ | ١٢ | اليونان | ١ | ٢٧ | السويد | صفر |
| ١٣ | الدانمرك | ٥ | ٢٨ | المغرب | ١ | ١٣ | اندونسيا | ٢ | ٢٨ | يوغسلافيا | صفر |
| ١٤ | اليابان | ٥ | ٢٩ | الكونغو | ١ | ١٤ | تركيا | ١ | ٢٩ | اليابان | صفر |
| ١٥ | السويد | ٤ | ٣٠ | اليونان | صفر | ١٥ | ايطاليا | ١ | ٣٠ | الهند | صفر |

( جدول رقم ١٣٧ )

عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة لعلاقة مواطنين في بلدي

| م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ | م | الشعوب | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع | | | | | | ترتيب الطلاب ذوي الدخل المنخفض | | | | | |
| ١ | فرنسا | ٦٥ | ١٦ | الهند | ٧ | ١ | ليبيا | ٤٧ | ١٦ | الدانمرك | ٣ |
| ٢ | امريكا | ٥٩ | ١٧ | الجزائر | ٦ | ٢ | فرنسا | ٣٥ | ١٧ | العراق | ٣ |
| ٣ | انجلترا | ٥٧ | ١٨ | السويد | ٦ | ٣ | لبنان | ٣٠ | ١٨ | اليمن | ٣ |
| ٤ | ليبيا | ٥٤ | ١٩ | يوغسلافيا | ٥ | ٤ | روسيا | ٢٤ | ١٩ | اليونان | ٢ |
| ٥ | لبنان | ٤٨ | ٢٠ | العراق | ٤ | ٥ | انجلترا | ٢٢ | ٢٠ | فلسطين | ٢ |
| ٦ | روسيا | ٣٨ | ٢١ | اليابان | ٤ | ٦ | سوريا | ٢٠ | ٢١ | إيطاليا | ٢ |
| ٧ | السودان | ٣٦ | ٢٢ | تونس | ٣ | ٧ | السودان | ٢٠ | ٢٢ | اندونسيا | ٢ |
| ٨ | الكويت | ٢٤ | ٢٣ | اليمن | ٣ | ٨ | أمريكا | ١٩ | ٢٣ | سويسرا | ١ |
| ٩ | سوريا | ٢٥ | ٢٤ | الدانمرك | ٢ | ٩ | السعودية | ١٣ | ٢٤ | تركيا | ١ |
| ١٠ | السعودية | ٢٦ | ٢٥ | إيطاليا | ٢ | ١٠ | الجزائر | ٨ | ٢٥ | الهند | ١ |
| ١١ | الاردن | ١٢ | ٢٦ | تركيا | ١ | ١١ | الاردن | ٦ | ٢٦ | اليابان | صفر |
| ١٢ | الصين | ١٠ | ٢٧ | اندونيسيا | ١ | ١٢ | ألمانيا | ٦ | ٢٧ | يوغسلافيا | صفر |
| ١٣ | سويسرا | ١٠ | ٢٨ | اليونان | ١ | ١٣ | الصين | ٥ | ٢٨ | تونس | صفر |
| ١٤ | المانيا | ٩ | ٢٩ | الكونغو | ١ | ١٤ | الكويت | ٥ | ٢٩ | السويد | صفر |
| ١٥ | فلسطين | ٧ | ٣٠ | المغرب | ١ | ١٥ | المغرب | ٤ | ٣٠ | الكونغو | صفر |

(جدول رقم ١٣٨)

عن النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب بالنسبة للاتجاه بوجه عام

الجدول رقم (١٣٨) النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل.

ونلاحظ في الجدول رقم (١٣٨) أنه بالنسبة لاتجاهات الطلاب نحو شعوب العالم عامة نجد اختلافاً في النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المرتفع عن النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب ذوي الدخل المنخفض لنفس شعوب العالم في القائمة . وتبعاً لذلك اختلف ترتيب الطلاب في الفئتين لشعوب العالم على حسب بعد التقبل - التباعد الاجتماعي . كما أنه بالاضافة لذلك فانه بالنسبة للتقبل المرتفع نجد أن الفئتين من الطلاب قد اتفقتا في تقبل كثير من الشعوب تقبلاً مرتفعاً وهذه الشعوب هي : فرنسا ، انجلترا ، ليبيا ، لبنان ، روسيا ، السودان ، واختلف الفئتان في تقبل شعبي أمريكا ، وسوريا .فقد تقبل الطلاب ذوو الدخل المرتفع الشعب الأمريكي تقبلاً عالياً ٥٩٪ في حين أن تقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لنفس الشعب كان بنسبة ١٩٪ . أما الطلاب ذوو الدخل المنخفض فقد تقبلوا الشعب السوري تقبلاً مرتفعاً (٢٠٪) . وبالنسبة للتباعد أو التقبل المنخفض فاننا نجد أن فئتي الدخل قد اتفقتا في تقبل شعبي تركيا والكونغو تقبلاً منخفضاً . واختلفتا في تباعدها بالنسبة لباقي الشعوب . فقد تقبلت فئة الدخل المرتفع الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً : الدانمرك ، ايطاليا ، اندونيسيا ، اليونان ، أما فئة الدخل المنخفض فقد تقبلت الشعوب الآتية تقبلاً منخفضاً : الهند ، اليابان ، يوغوسلافيا ، تونس ، السويد .

## ثانياً - النسبة المئوية لاتجاهات الطلاب بالنسبة لكل مجموعة من الدول في كل قسم من أقسام المقياس :

وفيما يلي يتم عرض النتائج بالنسبة لكل مجموعة من دول العالم على حدة . متخذين في ذلك كأساس لتصنيف هذه المجموعات : القومية ، أو الاشتراك في اللغة ، أو الايديولوجية الواحدة ، أو الرقعة الجغرافية المتقاربة على امتداد قارة واحدة . وهذه المجموعات بناء على ذلك هي : مجموعة الدول العربية ، مجموعة الدول الغربية ، مجموعة الدول الاشتراكية ، مجموعة الدول الآسيوية .

### أولاً - بالنسبة لمجموعة الدول العربية :

**(أ) بالنسبة لقسمي الزواج وعضوية النادي كأصدقاء** : وفيما يلي الجدول رقم

(١٣٩) والذي يوضح ترتيب الطلاب لشعوب العالم العربي على حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم :

ويتضح من الجدول رقم (١٣٩) أنه بالنسبة للزواج ، فقد اختلفت المجموعتان في ترتيبهما للدول تبعاً لاختلاف النسبة المئوية للاتجاه نحو هذه الشعوب ، كذلك الأمر بالنسبة لعضوية النادي ، كما أنه بالاضافة لذلك بالنظر لبعد التقبل ـ التباعد ، نجد أنه بالنسبة للزواج قد اتفقت فئتا الدخل بالنسبة للدول المتقبلة تقبلاً مرتفعاً ما عدا كلاً من السودان والسعودية . فالأولى متقبلة تقبلاً مرتفعاً بالنسبة لمرتفعي الدخل والثانية متقبلة تقبلاً مرتفعاً بالنسبة لمنخفضي الدخل . وبالنسبة للتباعد نجد اختلافاً واتفاقاً بين فئتي الدخل فيما يتعلق بذلك . فقد اتفقت الفئتان في تقبل شعبي العراق وتونس تقبلاً منخفضاً ، واختلفتا في أن فئة الدخل المرتفع قد تقبلت شعبي الجزائر وتونس تقبلاً منخفضاً أيضاً ، بالاضافة لشعبي العراق وتونس أما فئة الدخل المنخفض فقد تقبلت شعبي الأردن وفلسطين تقبلاً منخفضاً بالاضافة لشعبي العراق وتونس كذلك .

**(ب) بالنسبة لقسمي جيران في نفس الشارع ، وموظفين في بلدي :** يبين الجدول رقم (١٤٠) ترتيب الطلاب لشعوب العالم الغربي على حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم .

ويلاحظ على الجدول رقم (١٤٠) انه بوجه عام لم تختلف كمجموعتان في ترتيبهما للدول ، وذلك على بعدي جيران في نفس الشارع وموظفين في نفس العمل ، وان اختلفتا في النسبة المئوية للاتجاه .

**(جـ) بالنسبة لقسمي موظفين في بلدي ، والاتجاه العام على الاقسام الخمسة :** يوضح الجدول رقم (١٤١) ترتيب الطلاب لشعوب العالم العربي حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم .

ونلاحظ في الجدول رقم (١٤١) اختلاف النسب المئوية للاتجاه لدى المجموعتين ومع ذلك فان ترتيبهما لشعوب العالم يختلف كثيراً خاصة بالنسبة للتقبل المرتفع .

| ١ ـ الزواج | | | | | | ٢ ـ عضوية النادي كأصدقاء | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ترتيب مرتفعي الدخل | ٪ | م | ترتيب منخفضي الدخل | ٪ | م | ترتيب مرتفعي الدخل | ٪ | م | ترتيب منخفضي الدخل | ٪ |
| ١ | لبنان | ٣٨ | ١ | ليبيا | ٣٧ | ١ | الكويت | ٧٩ | ١ | ليبيا | ٥٠ |
| ٢ | ليبيا | ٢٦ | ٢ | لبنان | ٢٥ | ٢ | ليبيا | ٦٢ | ٢ | لبنان | ٣٧ |
| ٣ | السودان | ١٤ | ٣ | سوريا | ١٦ | ٣ | لبنان | ٥٠ | ٣ | سوريا | ٣٢ |
| ٤ | سوريا | ٢٤ | ٤ | السعودية | ١١ | ٤ | السودان | ٤٢ | ٤ | السودان | ٢١ |
| ٥ | الاردن | ١١ | ٥ | السودان | ١٠ | ٥ | سوريا | ٢٦ | ٥ | السعودية | ٩ |
| ٦ | السعودية | ٧ | ٦ | الجزائر | ٦ | ٦ | السعودية | ١٤ | ٦ | الاردن | ٨ |
| ٧ | اليمن | ٥ | ٧ | اليمن | ٤ | ٧ | الاردن | ١١ | ٧ | الجزائر | ٧ |
| ٨ | الكويت | ٤ | ٨ | الكويت | ٣ | ٨ | الجزائر | ٨ | ٨ | المغرب | ٦ |
| ٩ | فلسطين | ٤ | ٩ | المغرب | ٤ | ٩ | فلسطين | ٦ | ٩ | الكويت | ٥ |
| ١٠ | العراق | ٢ | ١٠ | الاردن | ٣ | ١٠ | المغرب | ٥ | ١٠ | العراق | ٣ |
| ١١ | تونس | ٢ | ١١ | العراق | ٢ | ١١ | العراق | ٤ | ١١ | اليمن | ٣ |
| ١٢ | الجزائر | ٢ | ١٢ | فلسطين | ٢ | ١٢ | تونس | ٤ | ١٢ | فلسطين | ٢ |
| ١٣ | المغرب | ١ | ١٣ | تونس | صفر | ١٣ | اليمن | ٢ | ١٣ | تونس | صفر |

(جدول رقم ١٣٩)

**يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض لشعوب العربية لبعدي الزواج وعضوية النادي**

| ٣ - جيران في نفس الشارع | | | | | | ٤ - موظفين في نفس عملي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ترتيب مرتفعي الدخل | ٪ | م | ترتيب منخفضي الدخل | ٪ | م | ترتيتب مرتفعي الدخل | ٪ | م | ترتيب منخفضي الدخل | ٪ |
| ١ | ليبيا | ٥٩ | ١ | ليبيا | ٥٠ | ١ | ليبيا | ٤٨ | ١ | ليبيا | ٤٢ |
| ٢ | لبنان | ٥٣ | ٢ | لبنان | ٢٩ | ٢ | لبنان | ٤١ | ٢ | لبنان | ٢٢ |
| ٣ | السودان | ٤٥ | ٣ | السودان | ٢٤ | ٣ | السودان | ٣٥ | ٣ | السودان | ٢٠ |
| ٤ | سوريا | ٢٤ | ٤ | سوريا | ٣٠ | ٤ | سوريا | ٢١ | ٤ | سوريا | ١٦ |
| ٥ | السعودية | ١٤ | ٥ | السعودية | ١٦ | ٥ | الكويت | ١٢ | ٥ | السعودية | ١١ |
| ٦ | الكويت | ١١ | ٦ | الجزائر | ٨ | ٦ | السعودية | ١١ | ٦ | الجزائر | ٨ |
| ٧ | فلسطين | ٨ | ٧ | الكويت | ٦ | ٧ | الجزائر | ٧ | ٧ | الاردن | ٥ |
| ٨ | الجزائر | ٨ | ٨ | المغرب | ٥ | ٨ | فلسطين | ٦ | ٨ | الكويت | ٥ |
| ٩ | الاردن | ٦ | ٩ | الاردن | ٤ | ٩ | الاردن | ٥ | ٩ | العراق | ٤ |
| ١٠ | العراق | ٥ | ١٠ | فلسطين | ٢ | ١٠ | المغرب | ٥ | ١٠ | المغرب | ٣ |
| ١١ | اليمن | ٤ | ١١ | اليمن | ٢ | ١١ | العراق | ٥ | ١١ | فلسطين | ٢ |
| ١٢ | تونس | ٤ | ١٢ | العراق | ٢ | ١٢ | تونس | ٣ | ١٢ | اليمن | ٢ |
| ١٣ | المغرب | ٢ | ٢٣ | تونس | صفر | ١٣ | اليمن | ٢ | ١٣ | تونس | صفر |

(جدول رقم ١٤٠)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب العربية لقسمي جيران وموظفين

**(ب) مجموعة الدول الغربية والرأسمالية :**

**( أ ) بالنسبة لقسمي الزواج وعضوية النادي كأصدقاء** : وفيما يلي الجدول رقم **١٤٢) والذي** يوضح الطلاب للدول الغربية وفق النسبة المئوية لاتجاهاتهم :

ويلاحظ على النتائج التي في الجدول رقم (١٤٢) انه على الرغم من اختلاف المجموعتين في النسبة المئوية للاتجاه نحو كل بلد الا ان المجموعتين متفقتان في ترتيبهما للدول خاصة فيما يتعلق ببعد التقبل المرتفع . ويلاحظ ان هذه الدول التي حصلت على تقبل مرتفع تمثل بالنسبة للمواطن في العالم العربي ارتباطات تاريخية لعبت خلاله هذه الدول أدواراً كبرى في العالم العربي ، هذا من جانب ، وبصرف النظر عن نوع هذا الدور فإن هذه الدول تمثل بالنسبة للمواطن في العالم العربي تقدم ما تكنولوجياً وعلمياً من جانب آخر ، ولذلك كان تقبله لها بصورة عالية .

**(ب) بالنسبة لقسمي جيران في نفسي الشارع وموظفين معي في عملي** : وفيما يلي جدول رقم (١٤٣) يوضع ترتيب الطلاب للدول الغربية على حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم .

ولا تختلف ملاحظاتنا على هذا الجدول رقم (١٤٣) عما قدمناه من ملاحظات على الجدولين السابقين رقم (١٤١) ، (١٤٢) لاتساق وتطابق ترتيب الطلاب للدول بعد مواطنين في نفس بلدي وهي الاتجاه العام بوجه عام مع ابعاد الزواج وجيران في نفس الشارع ، وموظفين معي في نفس عملي ، واصدقاء في النادي ، الا انه على الرغم من ذلك ( اي التطابق من حيث الترتيب فان النسبة المئوية قد اختلفت لدى فئات الطلاب ) .

**( جـ ) مجموعة الدول الشرقية الاشتراكية :**

**( أ ) بالنسبة لبعدي الزواج واصدقاء في النادي** : وفيما يلي الجدول رقم (١٤٤) يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في فئتي الدخل وفق النسبة المئوية لاتجاهاتهم لمجموعة الدول الشرقية والاشتراكية .

ويلاحظ على الجدول رقم (١٤٤) انه على الرغم من اختلاف النسبة المئوية للاتجاه في فئتي الدخل الا انه لا يوجد ثمة ما يذكر من اختلاف في ترتيب الطلاب

| ٥ - موظفين في بلـــدي | | | | | | ٦ - الاتجاه العام إلى الأقسام الخمسة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ترتيب مرتفعي الدخل | | | ترتيب منخفضي الدخل | | | ترتيب مرتفعي الدخل | | | ترتيب منخفضي الدخل | | |
| م | البلد | ٪ | م | البلد | ٪ | م | البلد | ٪ | م | البلد | ٪ |
| ١ | ليبيا | ٧٧ | ١ | ليبيا | ٥٥ | ١ | ليبيا | ٥٤ | ١ | ليبيا | ٤٧ |
| ٢ | لبنان | ٥٧ | ٢ | لبنان | ٣٧ | ٢ | لبنان | ٤٨ | ٢ | لبنان | ٣٠ |
| ٣ | السودان | ٤٥ | ٣ | السودان | ٢٣ | ٣ | السودان | ٣٤ | ٣ | سوريا | ٢٠ |
| ٤ | سوريا | ٢٦ | ٤ | سوريا | ٢١ | ٤ | الكويت | ٢٤ | ٤ | السودان | ٢٠ |
| ٥ | الاردن | ١٧ | ٥ | السعودية | ١٤ | ٥ | سوريا | ٢٧ | ٥ | السعودية | ١٣ |
| ٦ | السعودية | ١٧ | ٦ | الجزائر | ٩ | ٦ | السعودية | ١٢ | ٦ | الجزائر | ٨ |
| ٧ | فلسطين | ١٠ | ٧ | الاردن | ٨ | ٧ | الاردن | ١٢ | ٧ | الاردن | ٦ |
| ٨ | الجزائر | ٧ | ٨ | الكويت | ٧ | ٨ | فلسطين | ٧ | ٨ | الكويت | ٥ |
| ٩ | العراق | ٦ | ٩ | المغرب | ٥ | ٩ | الجزائر | ٦ | ٩ | المغرب | ٤ |
| ١٠ | اليمن | ٦ | ١٠ | اليمن | ٤ | ١٠ | العراق | ٤ | ١٠ | العراق | ٣ |
| ١١ | الكويت | ٥ | ١١ | العراق | ٤ | ١١ | تونس | ٣ | ١١ | اليمن | ٣ |
| ١٢ | تونس | ٥ | ١٢ | فلسطين | ٢ | ١٢ | اليمن | ٣ | ١٢ | فلسطين | ٢ |
| ١٣ | المغرب | ١ | ١٣ | تونس | صفر | ١٣ | المغرب | ١ | ١٣ | تونس | صفر |

(جدول رقم ١٤١)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب العربية لقسمي موظفين والاتجاه العام

| ١ - الــــزواج | | | | | | ٢ - عضوية النادي كأصدقاء | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفض الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | فرنسا | ٢٥ | ١ | فرنسا | ٣١ | ١ | فرنسا | ٩٢ | ١ | فرنسا | ٥٣ |
| ٢ | انجلترا | ٣٢ | ٢ | انجلترا | ١٠ | ٢ | امريكا | ٩٠ | ٢ | امريكا | ٣١ |
| ٣ | امريكا | ٢٦ | ٣ | امريكا | ٩ | ٣ | انجلترا | ٨٠ | ٣ | انجلترا | ٣٧ |
| ٤ | سويسرا | ٥ | ٤ | اليونان | ٥ | ٤ | سويسرا | ١٥ | ٤ | المانيا | ٨ |
| ٥ | المانيا | ٥ | ٥ | المانيا | ٣ | ٥ | المانيا | ١٢ | ٥ | الدانمرك | ٥ |
| ٦ | السويد | ٤ | ٦ | ايطاليا | ٢ | ٦ | السويد | ٨ | ٦ | ايطاليا | ٣ |
| ٧ | الدانمرك | صفر | ٧ | سويسرا | ١ | ٧ | الدانمرك | ٢ | ٧ | سويسرا | ٢ |
| ٨ | اليونان | ٢ | ٨ | الدانمرك | ١ | ٨ | ايطاليا | ٣ | ٨ | اليونان | ٢ |
| ٩ | ايطاليا | صفر | ٩ | السويد | صفر | ٩ | اليونان | ٢ | ٩ | السويد | صفر |

(جدول رقم ١٤٢)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب المرتفعي والمنخفضي الدخل للشعوب الغربية في قسمي الزواج وعضوية النادي

| ٤ ـ مواطنين في نفس بلـــدي | | | | | | ٥ ـ الاتجاه بوجه عام | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | فرنسا | ٤٦ | ١ | فرنسا | ١٨ | ١ | فرنسا | ٦٥ | ١ | فرنسا | ٣٥ |
| ٢ | امريكا | ٤١ | ٢ | انجلترا | ١٥ | ٢ | أمريكا | ٥٩ | ٢ | انجلترا | ٢٢ |
| ٣ | انجلترا | ٤١ | ٣ | امريكا | ١٠ | ٣ | انجلترا | ٥٧ | ٣ | امريكا | ١٩ |
| ٤ | المانيا | ٨ | ٤ | المانيا | ٣ | ٤ | سويسرا | ١٠ | ٤ | ايطاليا | ١١ |
| ٥ | الدانمرك | ٥ | ٥ | الدانمرك | ٣ | ٥ | المانيا | ٩ | ٥ | المانيا | ٦ |
| ٦ | السويد | ٤ | ٦ | اليونان | ١ | ٦ | السويد | ٧ | ٦ | الدانمرك | ٣ |
| ٧ | سويسرا | ٤ | ٧ | ايطاليا | ١ | ٧ | الدانمرك | ٢ | ٧ | اليونان | ٣ |
| ٨ | ايطاليا | ٢ | ٨ | سويسرا | ١ | ٨ | ايطاليا | ١ | ٨ | السويد | صفر |
| ٩ | اليونان | صفر | ٩ | السويد | صفر | ٩ | اليونان | ١ | ٩ | سويسرا | صفر |

(جدول رقم ١٤٣)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب الغربية في قسمي الفنية والاتجاه العام

| ١ - الـــزواج | | | | | | ٢ - عضوية النادي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منجفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | روسيا | ٨ | ١ | روسيا | ٥ | ١ | روسيا | ٤٧ | ١ | روسيا | ٣٥ |
| ٢ | يوغوسلافيا | ٢ | ٢ | الصين | ٢ | ٢ | الصين | ١٢ | ٢ | الصين | ١٢ |
| ٣ | الصين | ٢ | ٣ | يوغوسلافيا | ١ | ٣ | يوغوسلافيا | ٦ | ٣ | يوغوسلافيا | صفر |

**(جدول رقم ١٤٤)**

**يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للدول الاشتراكية والشرقية في قسمي الزواج وعضوية النادي**

| ٣ - جيران في نفس الشارع | | | | | | ٤ - موظفين في نفس عملي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | روسيا | ٤٣ | ١ | روسيا | ٢٦ | ١ | روسيا | ٤٧ | ١ | روسيا | ٣٧ |
| ٢ | الصين | ١٣ | ٢ | الصين | ٢ | ٢ | الصين | ١٣ | ٢ | الصين | ٥ |
| ٣ | يوغوسلافيا | ٧ | ٣ | يوغسلافيا | صفر | ٣ | يوغوسلافيا | ٦ | ٣ | يوغوسلافيا | صفر |

**(جدول رقم ١٤٥)**

**يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للدول الشرقية والاشتراكية في قسمي جيران وموظفين**

للدول في بعدي الزواج وعضوية النادي .

**( ب) بالنسبة لبعدي جيران في نفس الشار ع وموظفين معي في نفس العمل :**
وفيما يلي الجدول رقم (١٤٥) والذي يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في فئتي الدخل للشعوب الاشتراكية .

**(جـ) بالنسبة لبعد مواطنين في بلدي والاتجاه بوجه عام :** ويوضح الجدول رقم (١٤٦) ترتيب الطلاب في فئتي الدخل للدول حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم :

ويتبين لنا من الجدول رقم (١٤٦) اتفاق فئات الدخل في ترتيب الدول على بعد مواطنين وعلى الاتجاه بوجه عام ، وفي بعد مواطنين من بلدي .

**(د) مجموعة الدول الآسيوية :**

**( أ ) بالنسبة لبعدي الزواج وأصدقاء في النادي :** يوضح الجدول رقم (١٤٧) ترتيب الطلاب في فئتي الدخل المرتفع والدخل المنخفض للدول مطابقاً للنسبة المئوية لاتجاهاتهم .

ونلاحظ على الجدول السابق رقم (١٤٧) أنه الى جانب اختلاف النسبة المئوية لدى فئتي الدخل بالنسبة لاتجاهاتهم على البعدين ، فإن الهند قد حصلت على المرتبة الأولى بالنسبة لعلاقة الزواج لدى الطلبة مرتفعي الدخل . كما أن الهند قد حصلت أيضاً على المرتبة الأولى بالنسبة لعضوية النادي لدى الطلبة مرتفعي الدخل ، وقد حصلت تركيا على المرتبة الاولى لدى منخفضي الدخل بالنسبة لعضوية النادي .

**(ب) بالنسبة لقسمي جيران في نفس الشار ع وموظفين معي في عملي :** يبين الجدول رقم (١٤٨) النسبة المئوية لترتيب الطلاب في فئتي الدخل للشعوب الآسيوية .

ويلاحظ في جدول رقم (١٤٨) ان الهند واندونيسيا قد احتلتا المرتبة الاولى بالنسبة للقسمين السابقين ، وبالنسبة لفئات الطلاب من مرتفعي ومنخفضي الدخل . الا اننا في نفس الوقت نجد اختلاف النسب المئوية للاتجاه في كل فئة في القسمين .

**(جـ) بالنسبة لقسم مواطنين في نفس بلدي ، وعلى الاتجاه بوجه عام :** يوضح الجدول رقم (١٤٩) ترتيب الطلاب للدول وفق النسبة المئوية لاتجاهاتهم .

| ٥ ـ مواطنين في بلدي | | | | | | ٦ ـ الاتجاه بوجه عام | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | روسيا | ٤٦ | م | روسيا | ١٨ | ١ | روسيا | ٣٨ | ١ | روسيا | ٢٤ |
| ٢ | الصين | ١٠ | ٢ | الصين | ٣ | ٢ | الصين | ١٠ | ٢ | الصين | ٦ |
| ٣ | يوغسلافيا | ٦ | ٢ | يوغسلافيا | صفر | ٣ | يوغسلافيا | ٥ | ٣ | يوغسلافيا | ١ |

(جدول رقم ١٤٦)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب الشرقية والاشتراكية في قسمي مواطنين والاتجاه بوجه عام

| ١ ـ علاقة الـــزواج | | | | | | ٢ ـ العضوية في النادي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | الهند | ٥ | ١ | الهند | ٢ | ١ | الهند | ٩ | ١ | تركيا | ٢ |
| ٢ | اليابان | ٢ | ٢ | اندونيسيا | ١ | ٢ | اليابان | ٤ | ٢ | اندونيسيا | ٢ |
| ٣ | تركيا | ١ | ٣ | اليابان | صفر | ٣ | اندونيسيا | ٢ | ٣ | الهند | ١ |
| ٤ | اندونيسيا | صفر | ٤ | تركيا | صفر | ٤ | تركيا | ١ | ٤ | اليابان | ١ |

(جدول رقم ١٤٧)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب الآسيوية في قسمي الزواج وعضوية النادي

| ٣ - جيران في نفس الشارع | | | | | | ٤ - موظفين معي في عملي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | البلد | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | الهند | ٧ | ١ | أندونيسيا | ٢ | ١ | الهند | ٥ | ١ | اندونيسيا | ٢ |
| ٢ | اليابان | ٥ | ٢ | الهند | ١ | ٢ | اليابان | ٥ | ٢ | تركيا | ١ |
| ٣ | تركيا | ٢ | ٣ | تركيا | ١ | ٣ | اندونيسيا | ٢ | ٣ | اليابان | صفر |
| ٤ | اندونيسيا | ٢ | ٤ | اليابان | صفر | ٤ | تركيا | ١ | ٤ | الهند | صفر |

(جدول رقم ١٤٨)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض في قسمي جيران وموظفين

| ٥ - مواطنين في نفس بلدي | | | | | | ٦ - الاتجاه بوجه عــام | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | | مرتفعي الدخل | | | منخفضي الدخل | | |
| م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ | م | الدول | ٪ |
| ١ | الهند | ٧ | ١ | أندونيسيا | ٢ | ١ | الهند | ٥ | ١ | أندونيسيا | ٢ |
| ٢ | اليابان | ٥ | ٢ | الهند | ١ | ٢ | اليابان | ٥ | ٢ | تركيا | ١ |
| ٣ | تركيا | ٢ | ٣ | تركيا | صفر | ٣ | أندونيسيا | ٢ | ٣ | الهند | صفر |
| ٤ | اندونيسيا | ٢ | ٤ | اليابان | صفر | ٤ | تركيا | ١ | ٤ | اليابان | صفر |

(جدول رقم ١٤٩)

يبين النسبة المئوية لترتيب الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض للشعوب الآسيوية في قسمي مواطنين والاتجاه العام

ويلاحظ على الجدول رقم (١٤٩) ان النسبة المئوية للنتائج التي به تختلف بين فئتي الدخل على بعد مواطنين في بلدي ، وعلى الاتجاه بوجه عام ، كذلك يختلف ترتيب الطلاب في فئتي الدخل لهذه الدول .

## ثالثاً : حساب دلالة الفروق بين تكرارات المجموعتين مرتفعة الدخل ومنخفضة الدخل :

**( أ ) بالنسبة للزواج** : وفيما يلي جدول رقم (١٥٠) يبين الفروق بين التكرارات الأصلية لمجموعتي الطلاب مرتفعة الدخل ومنخفضة الدخل والممثلة لاتجاهاتهم ، وذلك باستخدام مقياس كا ٢ لحساب مدى الدلالة الاحصائية بين تكرارات المجموعتين(*) وذلك بالنسبة لقسم الزواج .

ويلاحظ على جدول رقم (١٥٠) والنتائج التي به ما يلي :

١ ـ أن هناك ثلاثين قيمة لمقياس كا ٢ يصل عدد القيم الدالة تسع قيم ، وغير الدالة احدى وعشرين قيمة بنسبة ٣٠٪ دالة ، ٧٠٪ غير دالة على التوالي .

٢ ـ أن اتجاه الفرق في القيم الثلاثين ينقسم لقسمين بعضه في صالح المجموعة المرتفعة الدخل ، وبعضه في صالح المجموعة المنخفضة الدخل، وهناك قسم ثالث لا يتجه الفرق في التكرارات صوب أي المجموعتين ، وذلك بنسبة ٤٦٪ في اتجاه المجموعة المنخفضة الدخل ، ٤٠٪ في اتجاه المجموعة المرتفعة الدخل ، ١٤٪ ليس له اتجاه نحو أي المجموعتين .

٣ ـ الفروق الدالة من الناحية الاحصائية بين مجموعتي الدخل تتعلق بهذه الشعوب : ليبيا ، سوريا ، السعودية ، الجزائر ، المغرب ، امريكا ، انجلترا ، اليونان ، سويسرا .

٤ ـ ينقسم الفرق الدال من حيث الاتجاه لقسمين بعضه في صالح المرتفعة والآخر في صالح المنخفضة على النحو التالي : (أ) الفرق الذي في صالح

---

(*) أجريت على التكرارات الاقل من خمسة التصحيح الذي اقترحه ييتس Yates وذلك بطرح ٠,٥ نصف من ك ـ ك .

| م | الشعب | قيمة كا٢ | الدلالة | اتجاه الفرق | م | الشعب | قيمة كا٢ | الدلالة | اتجاه الفرق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | قسم الزواج | | | | | قسم الزواج | | | |
| ١ | السودان | ٠,١٠ | غير دال | منخفضة | ١٦ | فرنسا | ٠,١٢ | غير دال | مرتفعة |
| ٢ | ليبيا | ١٣,٦٢ | عند ٠,٠٠١ | منخفضة | ١٧ | اليونان | ٥,٣٢ | ٠,١٥ | منخفضة |
| ٣ | سوريا | ٤,٧٨ | عند ٠,٠٥ | منخفضة | ١٨ | الدانمرك | ٢,٠٠ | غير دال | منخفضة |
| ٤ | السعودية | ٥,٤٥ | عند ٠,٠٥ | منخفضة | ١٩ | ايطاليا | ٢,٠٠ | غير دال | منخفضة |
| ٥ | الكويت | ٠,٠٨ | غير دال . | منخفضة | ٢٠ | سويسرا | ٤,٥٠ | عند ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ٦ | لبنان | ١٠,٩٠ | غير دال | منخفضة | ٢١ | المانيا | ٠,٣٢ | غير دال | مرتفعة |
| ٧ | فلسطين | ٠,٥٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٢ | السويد | صفر | غير دال | مرتفعة |
| ٨ | اليمن | ٢,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٣ | روسيا | صفر | غير دال | - |
| ٩ | تونس | ٢,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٤ | يوغوسلافيا | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١٠ | الجزائر | ٦,٢٢ | ٠,٠٥ | منخفضة | ٢٥ | تركيا | ٢,٢٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١١ | العراق | ٠,١٤ | غير دال | منخفضة | ٢٦ | الصين | صفر | غير دال | - |
| ١٢ | المغرب | ٢,٥٠ | ٠,٠٥ | منخفضة | ٢٧ | اليابان | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١٣ | الاردن | ٠,٣٣٢ | غير دال | مرتفعة | ٢٨ | الهند | ٠,٠٤ | غير دال | مرتفعة |
| ١٤ | امريكا | ٥,٤٤ | ٠,٠٥ | مرتفعة | ٢٩ | اندونيسيا | ٠,٣٢ | غير دال | منخفضة |
| ١٥ | انجلترا | ٨,٣٨ | ٠,٠١ | مرتفعة | ٣٠ | الكونغو | صفر | غير دال | - |

(جدول رقم ١٥٠)

**عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاهاتهم نحو الشعوب في قسم الزواج**

| م | الشعب | قيمة كا² | الدلالة | اتجاه الفرق | م | الشعوب | قيمة كا² | الدلالة | اتجاه الفرق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أصـــدقـــاء | | | | | أصـــدقـــاء | | | | |
| ١ | السودان | ٠,٠١ | غير دال | مرتفعة | ١٦ | فرنسا | ١,٧٨ | غير دال | مرتفعة |
| ٢ | ليبيا | ٠,٠٨ | غير دال | منخفضة | ١٧ | اليونان | ٠,٦٦ | منخفضة | منخفضة |
| ٣ | سوريا | ٨,١٦ | ٠,٠١ | منخفضة | ١٨ | الدانمرك | ٣,٧٦ | منخفضة | منخفضة |
| ٤ | السعودية | ٠,٠٢ | غير دال | مرتفعة | ١٩ | ايطاليا | ٠,٤٠ | منخفضة | منخفضة |
| ٥ | الكويت | ١,٥٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٠ | سويسرا | ١٠,٦٦ | ٠,٠٠١ | مرتفعة |
| ٦ | لبنان | ٠,١٨ | غير دال | منخفضة | ٢١ | المانيا | صفر | غير دال | — |
| ٧ | فلسطين | ٢,٢٧ | غير دال | مرتفعة | ٢٢ | السويد | ١٠,٠٠ | ٠,٠٠١ | مرتفعة |
| ٨ | اليمن | ٠,٥٠ | غير دال | منخفضة | ٢٣ | روسيا | ٠,١٨ | غير دال | منخفضة |
| ٩ | تونس | ٧,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة | ٢٤ | يوغوسلافيا | ٨,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ١٠ | الجزائر | ٠,٣٨ | غير دال | منخفضة | ٢٥ | تركيا | ١,٠٠ | غير دال | منخفضة |
| ١١ | العراق | صفر | غير دال | - | ٢٦ | الصين | ٠,٣٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١٢ | المغرب | ١١,٠٠ | ٠,٠٠١ | منخفضة | ٢٧ | اليابان | ٤,٥٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ١٣ | الاردن | ٠,٠٣ | غير دال | منخفضة | ٢٨ | الهند | ٧,١٤ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ١٤ | امريكا | ١٥,٥٢ | ٠,٠٠١ | منخفضة | ٢٩ | اندونيسيا | ٠,٢٠ | غير دال | منخفضة |
| ١٥ | انجلترا | ١٤,١٤ | ٠,٠٠١ | منخفضة | ٣٠ | الكونغو | ٠,٣٢ | غير دال | منخفضة |

**(جدول رقم ١٥١)**

**عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم اصدقاء**

المجموعة المرتفعة الدخل يتعلق بالشعوب الآتية : أمريكا ، انجلترا ، سويسرا ، (ب) الفرق الدال في صالح المجموعة المنخفضة الدخل يتعلق بالشعوب الآتية : ليبيا ، سوريا ، السعودية ، الجزائر ، المغرب ، اليونان .

٥ ـ إن الشعوب التي لا يتجه فيها الفرق غير الدال في صالح أي المجموعتين هي : السويد ، روسيا ، الصين ، الكونغو .

( ب) وفيما يلي جدول رقم (١٥١) يبين الفرق بين مجموعتي الدخل على قسم عضوية النادي كأصدقاء .

ونلاحظ في الجدول رقم (١٥١) ما يأتي :

١ ـ إن هناك ثلاثين قيمة لمقياس كا ٢ يصل عدد القيم الدالة الى عشر ، وغير الدالة الى عشرين بنسبة ٣٣٪ ، ٦٧٪ على التوالي .

٢ ـ إن اتجاه الفرق في القيم الثلاثين ينقسم لثلاثة أقسام بعضه في صالح المجموعة المرتفعة الدخل ، وبعضه في صالح المجموعة المنخفضة الدخل ، والبعض الأخير لا يتجه قيمة الفرق لصالح أي المجموعتين ، وذلك بنسبة ٤٧٪ ، ٦٪ على التوالي من هذه القيم .

٣ ـ الفروق الدالة احصائياً بين فئتي الدخل تتعلق بالشعوب التالية : سوريا ، تونس ، المغرب ، امريكا ، انجلترا ، سويسرا ، السويد ، يوغوسلافيا ، اليابان ، الهند .

٤ ـ تنقسم الفروق الدالة من حيث اتجاه الفرق لقسمين : الاول : في صالح المجموعة المرتفعة الدخل وتتعلق بالشعوب الآتية : تونس ، أمريكا ، انجلترا ، سويسرا ، يوغوسلافيا ، اليابان : الهند ، الثاني : يتجه الفرق فيها في صالح المجموعة المنخفضة الدخل ويتعلق ذلك بالشعوب الآتية : سوريا ، المغرب .

إن الشعوب التي لا يتجه الفرق فيها من حيث الاتجاه في صالح أي المجموعتين العراق ، ألمانيا الغربية .

( جـ ) وفيما يلي جدول رقم (١٥٢) يبين الفروق بين مجموعتي الدخل على قسم جيران في نفس الشارع .

| جيران في نفس الشارع | | | | | جيران في نفس الشارع | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعب | كا$^2$ | الدلالة | اتجاه الفرق | م | الشعب | كا$^2$ | الدلالة | اتجاه الفرق |
| ١ | السودان | ١,٥٦ | غير دال | مرتفعة | ١٦ | فرنسا | ٥,٤٢ | غير دال | منخفضة |
| ٢ | ليبيا | ٢,٠٦ | غير دال | منخفضة | ١٧ | اليونان | ٠,٢٠ | غير دال | منخفضة |
| ٣ | سوريا | ٠,٠١ | غير دال | مرتفعة | ١٨ | الدانمرك | ٢,٧٦ | غير دال . | منخفضة |
| ٤ | السعودية | ٧,١٤ | ٠,٠١ | منخفضة | ١٩ | ايطاليا | صفر | غير دال | منخفضة |
| ٥ | الكويت | ٠,٣٦ | غير دال | مرتفعة | ٢٠ | سويسرا | ٥,٤٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ٦ | لبنان | ١,٥٤ | غير دال | مرتفعة | ٢١ | المانيا | ٠,٣٢ | غير دال | مرتفعة |
| ٧ | فلسطين | ٢,٥٦ | غير دال | مرتفعة | ٢٢ | السويد | ٨,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ٨ | اليمن | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٣ | روسيا | صفر | غير دال | - |
| ٩ | تونس | ٥,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة | ٢٤ | يوغوسلافيا | ٩,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ١٠ | الجزائر | ١,٣٨ | غير دال | منخفضة | ٢٥ | تركيا | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١١ | العراق | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٦ | الصين | ٢,٤٦ | غير دال | مرتفعة |
| ١٢ | المغرب | ٤,٤٤ | ٠,٠٥ | منخفضة | ٢٧ | اليابان | ٦,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ١٣ | الاردن | ٢,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٨ | الهند | ٤,٤٤ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ١٤ | امريكا | ٢٠,٥٦ | ٠,٠٠١ | مرتفعة | ٢٩ | اندونيسيا | ٠,٢٠ | غير دال | منخفضة |
| ١٥ | انجلترا | ٣,٧٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة | ٣٠ | الكونغو | ٢,٠٠ | غير دال | مرتفعة |

(جدول رقم ١٥٢)

عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم جيران

ويلاحظ على الجدول رقم (١٥٢) ما يلي :

١ ـ ان عدد القيم الدال احصائياً ١١ احدى عشرة قيمة ، وعدد القيم غير الدال تسع عشرة بنسبة ٣٦٪ ، ٦٤٪ .

٢ ـ الفروق الدالة احصائياً بين فئتي الدخل تتعلق بالشعوب الآتية : السعودية ، امريكا ، سويسرا ، اليابان ، المغرب ، فرنسا ، يوغوسلافيا ، تونس ، انجلترا ، السويد ، الهند .

٣ ـ وتنقسم هذه الفروق الدالة من حيث اتجاه الفروق الى قسمين . الأول : ويتجه الفرق فيه في صالح المرتفعة الدخل ، ويتعلق بالشعوب الآتية : تونس ، امريكا ، سويسرا ، السويد ، الهند ، انجلترا ، يوغوسلافيا ، فرنسا ، اليابان ، الثاني : ويتجه الفرق فيه في صالح المنخفضة الدخل ، ويتعلق بالشعوب الآتية : المغرب ، السعودية .

٤ ـ الفرق غير الدال والذي لا يتجه فيها الفرق من حيث الاتجاه لأي المجموعتين يتعلق بالشعوب الآتية : ايطاليا ، روسيا .

(د) وفيما يلي الجدول رقم (١٥٣) يبين الفروق بين مجموعتي الدخل على قسم موظفين في نفس عملي .

ويتبين من الجدول رقم (١٥٣) وجود احدى عشرة قيمة لها دلالة احصائية بين فئتي الدخل من حيث الاتجاه نحو الشعوب ، وهذه القيم الدالة يتجه الفرق في جزء منها في صالح المجموعة المرتفعة الدخل ، وفي جزء آخر في صالح المجموعة المنخفضة الدخل ، وذلك على النحو الآتي : أولاً : في صالح المجموعة المرتفعة الدخل ويتعلق بالشعوب الآتية : أمريكا ، تونس ، يوغوسلافيا ، السويد ، انجلترا ، اليابان ، سويسرا ، الهند . ثانياً : في صالح المجموعة المنخفضة الدخل ، ويتعلق ذلك بالشعوب الآتية : المانيا ، ليبيا ، المغرب .

( هـ ) ويبين الجدول رقم (١٥٤) الفروق بين فئتي الدخل على قسم مواطنين في بلدي .

ويلاحظ على الجدول رقم (١٥٤) وجود احدى عشرة قيمة لها دلالة احصائية

| م | الشعوب | كا² | الدلالة | اتجاه الفرق | م | الشعوب | كا² | الدلالة | اتجاه الفرق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| موظفين في نفس عملي | | | | | موظفين في نفس عملي | | | | |
| ١ | السودان | ٠,٧٦ | غير دال | مرتفعة | ١٦ | فرنسا | ٢,٨٨ | غير دال | مرتفعة |
| ٢ | ليبيا | ٥,٤٠ | ٠,٠٥ | منخفضة | ١٧ | اليونان | صفر | غير دال | - |
| ٣ | سوريا | ٠,٠٦ | غير دال | منخفضة | ١٨ | الدانمرك | ١,٦٠ | منخفضة | منخفضة |
| ٤ | السعودية | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ١٩ | ايطاليا | ٠,٦٦ | منخفضة | منخفضة |
| ٥ | الكويت | ٢,٠٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٠ | سويسرا | ٠,٠١ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ٦ | لبنان | ١,٧٤ | غير دال | مرتفعة | ٢١ | المانيا | ٤,١٦ | ٠,٠٥ | منخفضة |
| ٧ | فلسطين | ٢,٢٦ | غير دال | مرتفعة | ٢٢ | السويد | ٨,٠٠ | ٠,٠١ | منخفضة |
| ٨ | اليمن | ٠,٢٠ | غير دال | منخفضة | ٢٣ | روسيا | ٠,٦٠ | غير دال | منخفضة |
| ٩ | تونس | ٤,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة | ٢٤ | يوغوسلافيا | ٨,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ١٠ | الجزائر | ١,٥٠ | غير دال | منخفضة | ٢٥ | تركيا | ٠,٣٢ | غير دال | منخفضة |
| ١١ | العراق | ٠,٧٦ | غير دال | مرتفعة | ٢٦ | الصين | ١,٨٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١٢ | المغرب | ٥,٠٠ | ٠,٠٥ | منخفضة | ٢٧ | اليابان | ٧,٠٠ | غير دال | مرتفعة |
| ١٣ | الاردن | ٠,٥٢ | غير دال | منخفضة | ٢٨ | الهند | ٧,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ١٤ | امريكا | ١٩,١٠ | ٠,٠١ | مرتفعة | ٢٩ | اندونيسيا | ٠,٦٦ | غير دال | منخفضة |
| ١٥ | انجلترا | ١٣,٧٠ | ١,٠١ | مرتفعة | ٣٠ | الكونغو | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |

(جدول رقم ١٥٣)

عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم موظفين

| مواطنين في بلدي | | | | | مواطنين في بلدي | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الشعوب | كا٢ | الدلالة | اتجاه الفرق | م | الشعوب | كا٢ | الدلالة | اتجاه الفرق |
| ١ | السودان | ١,٤٦ | غير دال | مرتفعة | ١٦ | فرنسا | ١٤,٥٤ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ٢ | ليبيا | ٠,٠١ | غير دال | منخفضة | ١٧ | اليونان | ٢,٠٠ | غير دال | منخفضة |
| ٣ | سوريا | ٠,٣٢ | غير دال | منخفضة | ١٨ | الدانمرك | ٦,٠٠ | ٠,٠١ | منخفضة |
| ٤ | السعودية | ٠,٥٠ | غير دال | منخفضة | ١٩ | ايطاليا | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |
| ٥ | الكويت | ٠,٧٠ | غير دال | مرتفعة | ٢٠ | سويسرا | ٢,٦٦ | غير دال | مرتفعة |
| ٦ | لبنان | ٠,١٠ | غير دال | مرتفعة | ٢١ | المانيا | ٠,١٠ | غير دال | مرتفعة |
| ٧ | فلسطين | ٤,٧٦ | ٠,٠٥ | مرتفعة | ٢٢ | السويد | ٥,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ٨ | اليمن | صفر | غير دال | — | ٢٣ | روسيا | ٧,٠٤ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ٩ | تونس | ٦,٠٠ | ٠,٠٤ | مرتفعة | ٢٤ | يوغوسلافيا | ١,٠٠ | غير دال | منخفضة |
| ١٠ | الجزائر | ٢,٤٦ | غير دال | منخفضة | ٢٥ | تركيا | صفر | غير دال | - |
| ١١ | العراق | ٠,٠٦ | غير دال | مرتفعة | ٢٦ | الصين | ٣,٥٤ | غير دال | مرتفعة |
| ١٢ | المغرب | ٦,٣٦ | ٠,٠١ | منخفضة | ٢٧ | اليابان | ٦,٠٠ | ٠,٠٥ | مرتفعة |
| ١٣ | الأردن | ١,٢٤ | غير دال | مرتفعة | ٢٨ | الهند | ٩,٠٠ | ٠,٠١ | مرتفعة |
| ١٤ | امريكا | ١٦,٣٢ | ٠,٠١ | مرتفعة | ٢٩ | اندونيسيا | ٠,٢٠ | غير دال | منخفضة |
| ١٥ | انجلترا | ٧,٥٢ | ٠,٠١ | مرتفعة | ٣٠ | الكونغو | ١,٠٠ | غير دال | مرتفعة |

**(جدول رقم ١٥٤)**

**عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم مواطنين**

وتنقسم هذه القيم من حيث الاتجاه الفرد لقسمين احدهما في صالح المجموعة المرتفعة ، والثاني في صالح المجموعة المنخفضة الدخل على النحو الآتي : أولاً : في صالح المرتفعة الدخل ، ويتعلق بالشعوب الآتية : فلسطين ، انجلترا ، تونس ، فرنسا ، امريكا ، السويد ، روسيا ، اليابان ، الهند . ثانياً : في صالح المنخفضة الدخل ويتعلق بالشعوب الآتية : المغرب ، الدانمرك ، وان النتائج السابق عرضها في أ، ب، جـ، د، هـ تعتبر اجابة عن الفرض الثالث من فروض هذه الدراسة والخاصة بتوقعنا وجود فروق لها دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدخل بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم .

## رابعاً : النسبة المئوية لتكرارات القبول على مجموعة من عوامل الاتجاه :

سبق أن عرضنا لأداة الدراسة ( مقياس الاتجاه ) والتي بينا فيها ( كما أشرنا لذلك في فروض وتساؤلات الدراسة ) الأسئلة التي توجه لكل طالب لمعرفة أسباب قبوله الزواج والصداقة والجيزة . . . الخ مع أي شعب من شعوب العالم . ونعرض فيما يلي الأسباب والعوامل التي صنفت اليها اجابات الطلبة عن الاسئلة الخمسة في نهاية المقياس . ولقد اعتمدنا في تحديد هذه العوامل والأسباب على خبرتنا السيكولوجية ومن خلال دراسة مكونات الاتجاه وعوامل تكوينية والمتفق على أنها عاطفية وعقلية وسلوكية من جهة اخرى ، وهذه العوامل أو الفئات هي :

- عاطفية ، عقلية ، اقتصادية وتقدم علمي ، اجتماعية كالتقاليد والعادات ، ودينية وأخلاقية ، وقومية كاللغة والقرب الجغرافي ، جمالية من حس وذوق وجمال .

ويوضح الجدول رقم (١٥٥) النسبة المئوية لتكرارات هذه العوامل والأسباب التي صنفت اليها اجابات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل كل على حدة على أبعاد المقياس الخمسة والتي تقف وراء اختباراتهم لاقامة علاقات ( زواج ـ عضوية نادي ـ جيران في الشارع . . . الخ ) بين أبناء الشعب .

ونلاحظ على الجدول رقم (١٥٥) ما يلي :

١ ـ ان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب للزواج من شعب من الشعوب ، عوامل اجتماعية ودينية وعاطفية وذلك لدى كل من المجموعتين من الطلبة . فلقد

| م | العوامل | ١ - عاطفية | | ٢ - عقلية | | ٣ - اقتصادية | | ٤ - اجتماعية | | ٥ - دينية | | ٦ - قومية | | ٧ - جمالية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الأقسام | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة | مرتفعة | منخفضة |
| | النسبة المئوية | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ |
| ١ | الزواج | ٢٠ | ٧ | ١٦ | ٧ | ٩ | ١٤ | ٢٣ | ٢٣ | ٢٣ | ١٤ | ٥ | ٩ | ١١ | ١١ |
| ٢ | صداقة في النادي | ١٩ | ١ | ١٤ | ٥ | ١٢ | ٢٠ | ٢٩ | ٢٨ | ٥ | ٢٠ | صفر | ١٥ | صفر | ٥ |
| ٣ | جيران في الشارع | ٦ | ٤ | ٨ | ٢ | ٥ | ٩ | ٢٥ | ٢٧ | ١١ | ١١ | ١٨ | ١٤ | ٢ | صفر |
| ٤ | موظفين في عملي | ٨ | صفر | ٥ | صفر | ٤٣ | ٤٧ | ٢٢ | ٤ | ٣ | ٤ | ١٣ | ١١ | صفر | ٢ |
| ٥ | مواطنين في بلدي | ٢٠ | صفر | صفر | ٢ | ٥ | ١٧ | ٢٢ | ٢٧ | ٨ | ٢ | ٣٠ | ٢٧ | صفر | ٢ |

(جدول رقم ١٥٥)

يبين النسبة المئوية لتكرارات القبول على مجموعة من عوامل الاتجاه

حصلت هذه الأسباب والعوامل على أعلى نسبة مئوية للتكرارات وهي ٢٣٪ ، ٢٣٪ ، ٢٠٪ على التوالي .

٢ ـ وان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب لشعب من الشعوب عضواً في ناديه هي عوامل اجتماعية وقومية واقتصادية .

٣ ـ وان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب لشعب من الشعوب على أن يكونوا جيراناً له في نفس الشارع عوامل وأسباب اجتماعية وقومية .

٤ ـ وان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب لشعب من الشعوب على ان يكونوا موظفين معه في نفس عمله عوامل واسباب اقتصادية وتقدمية واجتماعية .

٥ ـ وان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب لشعب من الشعوب على أن يكونوا مواطنين في بلده هي عوامل وأسباب اجتماعية وقومية وعاطفية .

**خامساً ـ عرض أمثلة من واقع استجابات الطلاب في فئتي الدخل تعبر عن أسباب قبولهم اقامة علاقات مع شعوب معينة :** وفيما يلي عرض لأمثلة من اجابات الطلاب والخاصة بأسباب تقبلهم اقامة علاقات مع شعوب معينة .

**أولاً : فيما يتعلق بسؤال : ما الذي جعلك تقبل اقامة علاقة زواج مع بعض الشعوب الآتية :**

**(أ) بالنسبة لمجموعة من الدول العربية :**

**(أ) ليبيا :** ولقد تركزت اجابات الطلبة عن هذا السؤال بالنسبة لليبيا فيما يلي : ١ ـ بحيث يمكن التفاهم معهم . ٢ ـ توجد علاقات وطيدة معهم . ٣ ـ قد يكون هناك تعارف وتبادل آراء . ٤ ـ نساء ليبيا يخفن على الشرف . ٥ ـ لأنهم شعوب عربية تربطنا معهم علاقات قومية . ٦ ـ توحد اللغة . ٧ ـ لأنهم من أصل طيب وذوو أخلاق حسنة . ٨ ـ الوحدة الطبيعية . ٩ ـ ينتمون أيضاً الى العادات والتقاليد . ١٠ ـ لتقارب معنى الزواج كما هو عندنا .

**(ب) لبنان :** أما بالنسبة للبنان فقد كانت اجابات الطلاب تدور حول : ١ ـ لأنهم يتمتعون بدرجة عالية من الجمال . ٢ ـ لأنني سبق لي زيارتها وأعجبني فتياتها .

**٣** ـ لأنهم عرب تربطنا معهم علاقات قومية . **٤** ـ توحد اللغة . **٥** ـ البنات ذوات قوام ممتع جذاب . ٦ ـ العادات والتقاليد توافق علاقات المصري . ٧ ـ خلق حياة مستقرة سعيدة . ٨ ـ التمييز بالرشاقة . **٩** ـ لأنهن متحضرات . **١٠** ـ لتقارب معنى الزواج كما هو موجود عندنا .

**(ب) بالنسبة لمجموعة من الدول الغربية :**

**فرنسا** : ولقد دارت معظم اجابات الطلاب حول : **١** ـ القوام الفرنسي . **٢** ـ لأنهم من أصل طيب ذوو أخلاق حسنة . **٣** ـ لثقافة المرأة الفرنسية . **٤** ـ لأن القانون المصري مستمد من القانون الفرنسي أساساً . **٥** ـ لتقاربهم من ناحية الأفكار ولأني معجب بأسلوب حياتهم . ٦ ـ لأن لها علاقات مع جميع أنحاء العالم . ٧ ـ التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي . ٨ ـ لأن الرجل الفرنسي يتميز بالرقة والنضج العقلي ، ويتسم بالمحافظة على كيان الأسرة . **٩** ـ لأن الفتاة الفرنسية لا تنظر الى المادة كمهر . **١٠** ـ النساء يحترمن من أزواجهن .

**(جـ ) مجموعة من الدول الشرقية والاشتراكية :**

**روسيا** : **١** ـ لأنه يمكن التفاهم معهم . **٢** ـ تتميز فتيات روسيا بالجمال والأخلاق الحميدة . **٣** ـ المحافظة على استمرار العلاقات الزوجية . **٤** ـ لأنهن يقدرون الحياة الزوجية .

**ثانياً :ـ فيما يتعلق بالسؤال الثاني** : ما الذي جعلك تقبل اقامة علاقة صداقة بالنادي على أعضاء بعض الشعوب :

**(أ) ليبيا** : **١** ـ لأنهم يتفقون مع ميولنا واتجاهاتنا . **٢** ـ لأنهم أقرب الى الطابع الشرقي . **٣** ـ وفاؤهم واخلاصهم للصداقة . **٤** ـ اتفق معهم في الكثير من خصائصهم . **٥** ـ لأنهم عرب .

**(ب) لبنان** : **١** ـ أقرب الى الطابع الشرقي . **٢** ـ يعرفون أنهم يهتمون بالصداقة . **٣** ـ رابطة العروبة . **٤** ـ يمكن التفاهم عن طريق اللغة . **٥** ـ الاستفادة من خبرتهم . ٦ ـ لأنهم عرب . ٧ ـ لأنهم ذوق أكثر في المعاملة . ٨ ـ لأنهم يعشقون الفن والجمال .

**(أ) مجموعة من الدول الغربية :**

**فرنسا** : ١ ـ اتفق معهم في الكثير من خصائصهم . ٢ ـ الصداقة معهم مجدية . ٣ ـ الاستفادة من خبرتهم . ٤ ـ لأنني معجب بحياتهم الاجتماعية . ٥ ـ لأستفيد من لغتهم . ٦ ـ التقدم العلمي والاقتصادي .

**(جـ) مجموعة من الدول الاشتراكية :**

**(أ) روسيا** : ١ ـ لأنهم متحضرون في ثقافتهم وتصرفاتهم . ٢ ـ تكسب الأفراد الخبرة العملية . ٣ ـ حسن الحياة والعلاقة بيننا وبينهم . ٤ ـ لأنهم يقدرون معنى الصداقة . ٥ ـ لأني أرغب في الاختلاط . ٦ ـ لأنهم على درجة عالية من العلم .

ويعتبر ما جاء في خامساً اجابة عن التساؤ ل السابق طرحه في بداية الدراسة والخاص بالعوامل المرتبطة بتقل الطلاب للشعوب في كل أبعاد المقياس وعلى كل بعد .

## مناقشة نتائج الدراسة

١ ـ بالنسبة للفرض الأول والذي يتعلق بأن الطلاب ذوي الدخل المرتفع يختلفون في النسبة المئوية لاتجاهاتهم نحو شعوب العالم عن الطلاب ذوي الدخل المنخفض ـ نجد أن هذا الفرض قد تحقق في بعض جوانبه ، ونلمس ذلك على النحو الآتي بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس الخمسة .

**(أ) بعد الزواج** : نجد أن ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع على حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم ( وفق قاعدة ٢٥٪ فما فوق ) حول اعطاء الأولوية في الترتيب لكل من فرنسا ثم لبنان فانجلترا فأمريكا وأخيراً ليبيا . أما بالنسبة للطلاب ذوي الدخل المنخفض فقد تركز ترتيبهم على حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم حول اعطاء الأولوية في ذلك لليبيا ، ثم فرنسا ، ثم لبنان . وتجد من ذلك أن كلا من الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل قد اتفقوا في اختيار ثلاثة شعوب هي : فرنسا ـ لبنان ـ ليبيا ـ أما الطلاب ذوو الدخل المرتفع فقد زادوا على ذلك اختيار أمريكا وانجلترا . ولكننا نلاحظ

أن الدول التي اتفق الطلاب من الفئتين فيها قد اختلفوا في ترتيبها ففرنسا أخذت المركز الأول لدى الطلاب ذوي الدخل المرتفع ، وأخذت المرتبة الثانية لدى الطلاب ومنخفضي الدخل قد اتفقوا في اختيار ثلاثة شعوب هي : فرنسا ـ لبنان ـ ليبيا ـ أما وأذخت الترتيب الثالث لدى الطلاب منخفضي الدخل . أما ليبيا فقد أخذت المرتبة الخامسة لدى الطلاب مرتفعي الدخل ، والمرتبة الأولى لدى الطلاب منخفضي الدخل . واذا نظرنا لهذا الترتيب لتلك الشعوب لدى الفئتين من الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل في ضوء العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب لشعب من الشعوب نجد بالنسبة للطلاب منخفضي الدخل أن كلا من العامل الاجتماعي من قيم وعادات وتقاليد والعامل الديني الأخلاقي يتصدران باقي العوامل في توجيه اختيار الطلاب لشعب من الشعوب لاقامة علاقة زواج . وهذا ما يبرر اختيار الطلاب ذوي الدخل المنخفض للشعب الليبي في قمة الشعوب لاقامة هذه العلاقة لتقارب العادات والقيم والدين . كذلك الأمر بالنسبة للطلاب ذوي الدخل المرتفع اذ نجد أنه الى جانب العوامل الدينية والاجتماعية توجد العوامل العاطفية والعقلية تتصدر توجيه اختيار الطلاب لشعب من الشعوب لاقامة علاقة الزواج ، ولهذا نجد أن النسبة المئوية لتكرار العامل العاطفي لدى مرتفعي الدخل ٢٪ ولدى منخفضي الدخل ٧٪ ، وتكرار العامل العقلي لدى مرتفعي الدخل ١٦٪ ولدى منخفضي الدخل ٧٪ .

(ب) **بعد أصدقاء في النادي** : نجد أن تقبل الطلاب في الفئتين لشعوب العالم قد اتفق في تقبل البلاد الآتية ، فرنسا ، انجلترا ، ليبيا ، لبنان ، أمريكا ، روسيا ، سوريا ، لكن الطلاب ذوي الدخل المرتفع قد تقبلوا بلاداً أخرى الى جانب ذلك وهذه البلاد هي : الكويت والسودان ، كما أن الطلاب في الفئتين قد اتفقوا في اعطاء فرنسا المرتبة الأولى من حيث هذا البعد . في حين أن أمريكا قد احتلت المرتبة الثانية لدى مرتفعي الدخل الا أنها احتلت المرتبة السادسة لدى منخفضي الدخل ، كذلك نجد أنه في حين أن انجلترا قد أخذت المرتبة الثالثة في فئة الطلاب مرتفعي الدخل فقد احتلت المرتبة السابعة في فئة الطلاب منخفضي الدخل . أما ليبيا ففي حين أخذت المرتبة الخامسة لدى مرتفعي الدخل فقد أخذت المرتبة الثانية لدى منخفضي الدخل . وفي ضوء عوامل الاتجاه في هذه الدراسة نجد أن العامل المرتبط بتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعب من الشعوب ، ويتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدى ذوي

الدخل المرتفع هو العامل الاقتصادي فقد تكرر بنسبة ٢٠٪ لديهم وهو لدى مرتفعي الدخل قد تكرر بنسبة ١٢٪ . كذلك نجد أنه بالنسبة لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع فان العامل المرتبط بتقبلهم لشعب من الشعوب فيما يتعلق بهذا البعد ويتكرر بنسبة لديهم عنها لدى منخفضي الدخل ، أنه العامل الاجتماعي اذ تكرر لديهم بنسبة ٢٩٪ ، وقد كان لدى الفئة المنخفضة الدخل بنسبة ٢٨٪ .

**( جـ ) بعد جيران في نفس الشارع** : نجد أن المجموعتين قد اتفقتا في تقبل مجموعة من الدول وان اختلفتا في ترتيبها وهذه الدول هي : ليبيا وفرنسا ولبنان وروسيا وانجلترا . أما الدول التي يتقبلها الطلاب ذوو الدخل المرتفع ولا ترد في تقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض فهي أمريكا والسودان . وبالنسبة للعوامل المرتبطة بتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع لشعب من الشعوب كجيران في نفس الشارع ، وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدى الطلاب ذوي الدخل المنخفض - نجد في مقدمتها النواحي القومية ( مرتفعة ١٨٪ ، منخفضة ١٤٪ ) ، والعقلية ( مرتفعة ٨٪ ، منخفضة ٢٪ ) ، أما العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعب من الشعوب ، وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدى الطلاب ذوي الدخل المرتفع ، فنجد في مقدمتها النواحي الاقتصادية ( **منخفضة ٩٪ ، مرتفعة ٥٪** ) .

**(د) بعد موظفين في نفس العمل** : نجد أيضاً أن المجموعتين من الطلاب قد اتفقتا في اختيار بلاد على هذا البعد ، وان اختلفتا في ترتيبهما وهذه البلاد هي : انجلترا وفرنسا ، وليبيا وروسيا . أما البلاد التي تقبلها الطلاب ذوو الدخل المرتفع ولم يتقبلها الطلاب ذوو الدخل المنخفض فهي أمريكا ولبنان والسودان . ولقد كانت انجلترا هي الدولة التي حصلت على المرتبة الأولى لدى الطلاب مرتفعي الدخل ، على حين قد حصلت على المرتبة الأخيرة لدى الطلاب منخفضي الدخل . أما ليبيا ، ففي حين أنها حصلت على المرتبة الأولى لدى منخفضي الدخل ، فقد حصلت على المرتبة الرابعة لدى مرتفعي الدخل . والعوامل المرتبطة بتقبل الطلاب مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدى منخفضي الدخل ، فهي العوامل الاجتماعية والقومية والعاطفية أما العوامل المرتبة بتقبل الطلاب منخفضي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدى مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب فهي العوامل الاقتصادية والدينية والجمالية .

(هـ) **بعد مواطنين في بلدي** : نجد أننا كما وجدنا في الأبعاد السابقة أن المجموعتين من الطلاب قد اتفقتا في تقبل وترتيب ليبيا ثم لبنان ، أما مرتفعو الدخل فقد تقبل الطلاب الى جانب هاتين الدولتين الدول الآتية : فرنسا ـ روسيا ـ السودان ـ أمريكا ـ انجلترا ـ سوريا . ونجد أن العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة أكبر عنها لدى منخفضي الدخل هي العوامل القومية ( مرتفعة ٣٠٪ ، منخفضة ٢٧٪ ) والعقلية ( مرتفعة ٢٠٪ ، منخفضة صفر٪ ) ، أما العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب منخفضي الدخل لشعب من شعوب العالم بنسبة أكبر لديهم عنها لدى مرتفعي الدخل فهي العوامل الاجتماعية ( منخفضة ٢٧٪ ، مرتفعة ٢٢٪ ) ، والاقتصادية ( منخفضة ١٧٪ ، مرتفعة ٥٪ ) .

٢ ـ بالنسبة للتساؤ ل الذي تطرحه هذه الدراسة والخاص بها عن العوامل المرتبطة بتقبل طلاب الجامعات للشعوب في كل أبعاد المقياس وفي كل بعد . فاننا اذا استخدمنا متوسط النسبة المئوية لدى كل فئة من فئات الدخل على كل عامل من عوامل المقياس كأساس للكشف عن العوامل الهامة المرتبطة بالاتجاه لدى كل فئة ، نجد أن هذه العوامل الهامة في كل فئة كما يلي موضحاً في الجدول رقم (١٤٦) .

ومن النظر في الجدول رقم (١٥٦) نجد أن كل عامل قد تكرر في كل فئة من الطلاب على أبعاد المقياس ككل على النحو الموضح بالجدول الذي يليه رقم (١٥٧) .

ونجد في الجدول رقم (١٥٦) بالنسبة للطلاب ذوي الدخل المرتفع أن العوامل الاجتماعية تأخذ المرتبة الأولى في ارتباطها بالتقبل لديهم ، ويليها كل من النواحي القومية والعاطفية أما الطلاب ذوو الدخل المنخفض فنجد أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تحتل المرتبة الأولى ، ثم تليها الناحية القومية .

**٣ ـ بالنسبة للفرض الثالث** : والمتعلق بوجود فرق له دلالة احصائية بين تكرارات المجموعة المرتفعة الدخل وتكرارات المجموعة المنخفضة الدخل بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم ، فاننا نجد أن هذا الفرض قد تحقق في جزء من جوانبه ، وهو وجود فروق لها دلالتها الاحصائية بين فئتي الدخل على أقسام المقياس الخمسة وذلك على النحو الآتي :

**(أ) بالنسبة للزواج** : نجد أن الفرق له دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق باتجاهات التقبل بالنسبة لشعوب : ليبيا ـ سوريا ـ السعودية ـ الجزائر ـ المغرب ـ اليونان ، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل ، أي أن اتجاهات التقبل لدى هذه الفئة بالنسبة لتلك الشعوب أكبر منه لدى فئة الدخل المرتفع . كذلك نجد أن الفرق دال بالنسبة لشعوب : فلسطين ـ أمريكا ـ انجلترا ـ سويسرا ، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة أي أن اتجاهات التقبل لدى هذه الفئة بالنسبة لهذين الشعبين أعلى منه لدى فئة الدخل المرتفع . كذلك كان الفرق دالاً بالنسبة لشعوب : تونس ـ أمريكا ـ انجلترا ـ سويسرا ـ السويد ـ يوغوسلافيا ـ اليابان ـ الهند وذلك في صالح المجموعة المرتفعة الدخل أي أن اتجاهات التقبل لدى هذه الفئة بالنسبة لتلك الشعوب أكبر منه لدى فئة الدخل المنخفض .

**( جـ) بالنسبة لجيران في الشار ع** : نجد أيضاً أن الفرق دال بين المجموعتين فيما يتعلق باتجاهات التقبل بالنسبة لشعوب : السعودية ـ المغرب وذلك في صالح المجموعة المنخفضة للدخل أي أن اتجاهاتهم بالنسبة لهذين الشعبين لتقبل من جانبهم لهذه الشعوب بفرق دال لدى المجموعة المرتفعة . كذلك يوجد فرق دال بين المجموعتين بالنسبة لشعوب : تونس ـ أمريكا ـ انجلترا ـ فرنسا ـ سويسرا ـ السويد ـ اليابان ـ الهند . أي أن اتجاهات التقبل لدى هذه بالنسبة لتلك الشعوب أكثر منه لدى فئة الدخل المنخفضة .

**( د) بالنسبة لموظفين في نفس عملي** : نجد أن هناك فرقاً له دلالة احصائية بالنسبة لاتجاهات تقبل شعوب : ليبيا ـ المغرب ـ المانيا ، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل أي أن اتجاهات هذه الفئة أكبر ( فيما يتعلق بالتقبل ) عنه لدى المجموعة المرتفعة ، كذلك نجد فروقاً لها دلالة بالنسبة لشعوب : تونس ـ أمريكا ـ انجلترا ـ سويسرا ـ السويد ـ يوغوسلافيا ـ اليابان ـ الهند . وذلك في صالح المجموعة المرتفعة الدخل أي أن هذه الفئة تتقبل هذه الشعوب بشكل أكبر منه لدى مجموعة الدخل المنخفضة .

**( هـ ) بالنسبة لمواطنين في بلدي نجد أن هناك فرقاً له دلالة بالنسبة لشعوب** : فلسطين ـ تونس ـ أمريكا ـ انجلترا ـ فرنسا ـ السويد ـ روسيا ـ اليابان ـ والهند . وذلك في المجموعة المرتفعة الدخل أي أن هذه البلاد بشكل دال احصائياً عنه لدى فئة

| المقياس | ١ - الزواج | | | ٢ - الزواج | | | ٣ - جيران | | | ٤ - موظفين | | | ٥ - مواطنين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفئة | م | العوامل | ٪ | م | العوامل | ٪ | م | العوامل | ٪ | م | العوامل | ٪ | م | العوامل | ٪ |
| ١ - فئة مرتفعي الدخل | ١ | اجتماعية | ٢٣ | ١ | اجتماعية | ٢٩ | ١ | اجتماعية | ٢٥ | ١ | اقتصادية | ٤٣ | ١ | قومية | ٣٠ |
| | ٢ | دينية | ٢٣ | ٢ | قومية | ٢٠ | ٢ | قومية | ١٨ | ٢ | اجتماعية | ٢٣ | ٢ | اجتماعية | ٢٢ |
| | ٣ | عاطفية | ٢٠ | ٣ | عاطفية | ١٩ | | | | | | | | عاطفية | ٢٠ |
| | ٤ | عقلية | ١٦ | ٤ | عقلية | ١٤ | | | | | | | | | |
| ٢ - فئة منخفضي الدخل | ١ | اجتماعية | ٢٣ | ١ | اجتماعية | ٢٨ | ١ | اجتماعية | ٢٧ | ١ | اقتصادية | ٤٧ | ١ | قومية | ٢٧ |
| | ٢ | دينية | ١٤ | ٢ | اقتصادية | ٢٠ | ٢ | قومية | ١٤ | | | | ٢ | اجتماعية | ١٧ |
| | ٣ | اقتصادية | ١٤ | ٣ | قومية | ١٥ | ٣ | اقتصادية | ١٥ | | | ٣ | ٣ | اقتصادية | |

(جدول رقم ١٥٦)

**يبين النسبة المئوية للعوامل في كل قسم من أقسام المقياس الخمسة لدى الطلاب في فئتي الدخل المرتفع والمنخفض**

| م | الفئة العوامل | عاطفية | عقلية | اقتصادية | اجتماعية | دينية | قومية | جمالية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | فئة مرتفعي الدخل | ٢ | ٢ | ١ | ٥ | ١ | ٣ | ــ |
| ٢ | فئة منخفضي الدخل | ــ | ــ | ٤ | ٤ | ٢ | | ٣ |

(جدول رقم ١٥٧)

**يبين تكرارات العوامل في كل فئة من فئات الدخل لدى الطلاب**

الدخل المنخفض ، كذلك يوجد فرق له دلالة بالنسبة لشعوب : المغرب ـ الدانمرك وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل أي أن أفراد هذه الفئة يتقبلون هذه الشعوب بشكل دال عنه لدى فئة الدخل المرتفع .

(و) كما يبين لنا الجدول رقم (١٥٨) أهمية كل قسم من أقسام المقياس الخمسة لدى كل مجموعة من مجموعتي الدخل وذلك على حساب عدد مرات الدلالة .

| المجموعات | فئة مرتفعي الدخل | | فئة منخفضي الدخل | |
|---|---|---|---|---|
| الأقسام | عدد الفروق الدالة | ٪ لعدد الفروق الدالة | عدد الفروق الدالة | ٪ لعدد الفورق الدالة |
| ١ ـ زواج | ٤ | ٪١٠,٨ | ٦ | ٪٤٠,٢ |
| ٢ ـ صداقة بالنادي | ٨ | ٪٢١,٦ | ٢ | ٪١٣,٤ |
| ٣ ـ جيران في نفس الشارع | ٨ | ٪٢١,٦ | ٢ | ٪١٣,٤ |
| ٤ ـ موظفون معي في العمل | ٨ | ٪٢١,٦ | ٣ | ٪٢٠,١ |
| ٥ ـ مواطنون في نفس بلدي | ٩ | ٪٢٤,٣ | ٢ | ٪١٣,١ |
| المجموع | ٣٧ | ٩٩,٩ | ١٥ | ٪١٠٠,٢ |

**( جدول رقم ١٥٨ )**

**يبين أهمية كل قسم من أقسام المقياس**

**لدى كل مجموعة من الطلاب في فئتي الدخل**

ويتضح لنا من الجدول رقم (١٥٨) أن قسم مواطنين في بلدي هو أهم الأقسام بالنسبة لفئة الدخل المرتفع . كما أن قسم الزواج من أهم الأقسام بالنسبة لفئة الدخل المنخفض .

٤ ـ تعكس لنا النتائج السابقة دور العضوية لجماعة معينة membership group أو فئة اجتماعية اقتصادية معينة ( كمرتفعي الدخل ومنخفضي الدخل ) في تكوين الاتجاه وفي اختلافه من جماعة لأخرى ، ويزيد ما ذكره بورشانسكي وسيدنبرج في كتابهما دراسات أساسية في علم النفس الاجتماعي « ما توصلنا اليه من نتائج فيذكر أن تكوين الاتجاهات لدى الفرد يرتبط بعضويته في الجماعات الاجتماعية المختلفة والتي تكون

له صلة بها (٨) . فنجد أن نسبة عالية من الطلاب الذين ينتمون لمستوى طبقي مرتفع يتقبلون شعوباً تتطابق أنظمتها مع اتجاهاتهم ، ونسبة عالية من الطلاب الذين ينتمون لمستوى طبقي منخفض يتقبلون بشكل مرتفع شعوباً تتطابق أنظمتها مع اتجاهاتهم . وهذا راجع إلى أن كل طبقة من طبقات المجتمع تتبع أساليب مختلفة في تنشئة أبنائها ، وهذا ما أبدته كثير من الدراسات أمثال دراسات لين وجوردون Lynn R . And Gordon E عن اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية للطفل (٩) ، ودراسة اليسون ودافيز وهافيجهرست Allison Davis and Havighurst Robert عن الفروق في اللون ، وفي الطبقة الاجتماعية ، وعلاقتها بتدريب وتنشئة الطفل الأمريكي (١٠) : كما أن للأسر التي ينتمي اليها هؤلاء الأبناء تأثيراً كبيراً في اتجاهاتهم أيضاً ، وهذا ما وجده لازارسفيك وبيرلسون Berlson and Lazarsfled عام ١٩٤٨ ، اذ وجد أن ثلاثة أرباع المنتخبين قد أدلوا بأصواتهم لحزب والدهم ، ويفسر ذلك في أنه يكون راجعاً بشكل جزئي الى أن الوالدين والأطفال ينتمون عموماً لنفس الطبقة الاجتماعية ولنفس الجماعات الدينية (١١) . وفي دراسة أيضاً لنيوكمب Newcomb T . حصل فيها على درجات حوالي ٨٠٠ ولد تقع أعمارهم بين ١٤ ، ٣٨ عاماً وحصل أيضاً على درجات آبائهم وأمهاتهم ، فوجد معاملات ارتباط ثابتة الى حد كبير بين اتجاهات الآباء والأولاد وكانت معاملات الارتباط تصل الى ما بين ٠,٦ ، ٠,٥ ، ٠,٤ على التوالي نحو الكنيسة والشيوعية والحرب (٣) .

٥ ـ ذهب دانييل كاتز وكينيث بريلي في دراسة لهما عن ( التعميم اللفظي الجامد والتعصب العنصري ) إلى أن تفسير الاتجاه نحو شعوب معينة يرجع إلى أن هذه الشعوب تتمتع بدرجات متفاوتة من السمات والخصائص غير المحبوبة أو المحبوبة : وهي أساس ترتيب الامريكيين لهذه الجماعات ، فلقد طلب في هذه الدراسة من ٢٥ طالباً أمريكياً أن يذكروا أكبر عدد من الخصائص والسمات النوعية التي يعتقدون أنها تميز عشر جماعات من بينها : الألمان ـ الانجليز ـ الامريكيين ـ الصينيين ـ اليابانيين ـ الأتراك (١٢) ويتفق ذلك مع ما توصلنا إليه في هذه الدراسة والخاص بالعوامل الهامة المرتبطة بالاتجاه لدى كل فئة من فئات الدخل ( انظر الفقرة في مناقشة النتائج وتفسيرها ) أي وجود عوامل وسمات معينة تحدد اتجاه الشخص نحو شعوب العالم

وذلك بصرف النظر عن انتمائه لمستوى طبقي معين . وفي الجدول رقم (١٥٩) مقارنة نتائجنا بنتائج كاتز Katz ، بريلي Brealy فيما يتعلق بالخصائص التي يتمتع بها الشعب الانجليزي والشعب الامريكي والشعب الصيني .

| دراسة كاتز وبريلي على الطلبة الامريكان | الدراسة الحالية على الطلبة المصريين |
|---|---|
| **١ ـ الشعب الانجليزي يتصف بما يلي :** ذكي ـ تقليدي ـ محب لنقل الجديد ـ متحفظ ـ كاذب ـ أمين ـ لطيف ومجامل ـ مجتهد وشغال ـ وطني للغاية ـ محب للرياضة . | **١ ـ الشعب الانجليزي اختير على مقياس بوجاردس لما يلي :** الجمال ـ الاخلاص والتفاني في العمل ـ الاعجاب بمعتقداتهم ـ تميزهم بالنشاط والحيوية وتقدير المسئولية الكاملة ـ لصدق كلامهم ـ الاخلاص والوفاء والأمانة ـ يحترم التقاليد والمواعيد ـ لأن لهم ذوقاً أكثر في المعاملة . |
| **٢ ـ الشعب الامريكي يتصف بما يلي :** مجتهد أو نشيط ـ ذكي ـ طموح متقدم ـ محب للمرح ـ كفء ـ عملي محب للرياضة . | **٢ ـ الشعب الامريكي اختير على مقياس بوجاردس لما يلي :** أغنى وأرقى شعب ـ شعب متقدم ـ يحبون نظامهم ـ الثقافة المرتفعة ـ لأنهم يحبون الحرية ـ الوفاء والاخلاص والأمانة ـ الاستفادة من خبرتهم الوافرة ـ الصداقة معهم مجدية لأني اتفق معهم في الكثير من خصائصهم . |

**( جدول رقم ١٥٩ )**

**يبين مقارنة بين نتائج الدراسة الحالية**

**ودراسة كاتز وبريلي على الأمريكان**

٦ ـ وعلى الرغم مما أشارت اليه بعض الدراسات من أن الاختلافات الطبقية بين الطوائف ذات أثر جزئي في الفروق وفي الاتجاهات (١٣) إلا أن نتائجنا تتفق مع ما توصل إليه بروثروميليكيان من أن من بين ما يؤثر في الاتجاهات نحو شعوب العالم العامل الصناعي الاقتصادي (٤) .

٧ ـ لا يمكن أن نعزل تأثير الظروف القومية والعالمية وما بيننا وبين شعوب العالم من علاقات في الوقت الذي قيست فيه اتجاهات الطلاب على نتائج البحث ، وحيث كان المصريون حكومة وشعباً يستعدون لحرب أكتوبر عام ١٩٧٣ . ولقد عكس تطابق نتائج البحث كثيراً من جوانب مع علاقاتنا بشعوب العالم لما لهذه الفترة من تأثير على اتجاهات الطلاب لكنه اختلف المستوى الاقتصادي . فنجد ان الطلاب في الجدول رقم (١٣٨) الخاص بالاتجاه بوجه عام ، في الفئتين تتطابق اتجاهاتهم مع ما بين مصر وبعض شعوب العالم من علاقات كفرنسا وليبيا وروسيا والسودان والكويت والسعودية تلك الشعوب التي تحصل على أكبر نسبة من الاتجاه . الا اننا في نفس الوقت نجد أن الطلاب ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع لم تتطابق اتجاهاتهم بالنسبة لبعض الشعوب مع ما بين مصر وبين هذه الشعوب من علاقات كأمريكا مثلاً ، والتي كانت علاقاتنا بها سيئة ومقطوعة دبلوماسياً في ذلك الوقت ، فقد حصلت على نسبة مالية من الاتجاه تصل إلى ٥٩٪ وكان ترتيبها الثاني بعد فرنسا ( نفس الجدول السابق ) . ويعكس هذا الاتجاه من جانب هذه الفئة ميلاً من جانبهم للارتباط مع دول تتطابق اقتصادياً مع مستواهم .

٨ ـ أن معنى عدم وجود فرق دال احصائياً بين فئتي الدخل بالنسبة لدول ذات تأثير فعال ومتبادل على العلاقات المصرية الدولية مثل روسيا يشير إلى أن الشعب كله بكافة طبقاته ذو اتجاه واحد بالنسبة لمثل هذه الشعوب .

٩ ـ كانت الفترة التي أجري فيها البحث تعتبر من الفترات الحاسمة في تاريخ مصر : فهي الفترة السابقة لحرب اكتوبر عام ١٩٧٣ كما سبق أن أشرنا والتي كانت القيادة المصرية تعد نفسها لهذه الحرب المجيدة بعد ٧ سنوات من حرب يونيه ١٩٦٧ ، واحتلال اسرائيل للأراضي الواقعة شرق القناة في سيناء وكان هذا الاعداد وسط فوران شبابي تمثل في اضطرابات طلاب الجامعة الذي عكس رغبتهم في عدم الجري وراء الحلول السلمية ، وضرورة مقاومة اسرائيل : والذي لا شك فيه أن لهذا العامل الموقفي Situational Factor تأثيراً كبيراً في اتجاهات طلاب الجامعات أشارت لأهميته كافة الدراسات في علم النفس الاجتماعي . وقد نلمس ذلك في مدى التغير الذي حدث في اتجاهات الطلاب بعد حرب اكتوبر فيما يعده صاحب هذه الدراسة من دراسات ومقارنات لاتجاهات هؤلاء الطلاب قبل وبعد ٦ أكتوبر .

١٠ ـ وهناك دول تشير النسبة المئوية للتقبل فيها لدى فئتي الدخل على أنها منخفضة وهذا على الرغم من أن علاقات مصر بهذه الدول طيبة كالصين ويوغوسلافيا والكونغو والدانمرك . وقد يرجع ذلك إلى فقر معلومات الطلاب عن هذه الدول . ويؤيد ذلك ما توصل إليه عبد الحميد لطفي في دراسته عن اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات ، إذ وجد انه بالنسبة لاتجاههم نحو إدارة الحاكم ان ١٢,٢٪ منهم لم يبدوا رأياً، وذلك لأنهم أما لا يعملون ، أو لأنهم لا يريدون إبداء الرأي (٥) ٥ .

١١ ـ قد يشير وجود فرق دال احصائياً بين فئتي الدخل في صالح فئة الدخل المرتفع فيما يتعلق بالاتجاه نحو روسيا في قسم مواطنين في بلدي ( جدول رقم ١٦ ) وذلك على الرغم من عدم وجود فرق في الأقسام الأربعة الأخرى في الفئتين يشير إلى أثر العوامل المحددة للاتجاه ، أي أن الطلاب مرتفعي الدخل يودون أن يكون الروس مواطنين معهم في بلدهم نظراً لخبراتهم التكنولوجية وتقدمهم العلمي .

١٢ ـ نجد كذلك أن هناك فرقاً له دلالة احصائية بين مرتفعي الدخل ومنخفضي الدخل بالنسبة للاتجاه نحو أمريكا على كل أقسام المقياس وذلك في صالح مرتفعي الدخل : ويرجع ذلك إلى ما أشار إليه سنترز Centers بالوعي أو الشعور الطبقي Class Conscionevess والذي يعني به الاحساس والشعور بالانتماء belonging والتوحد من جانب الشخص لاعضاء طبقته (٨) .

١٣ ـ قد يشير زيادة نسبة التقبل لدى فئة من فئات الدخل نحو شعوب العالم الى وجود علاقة بين ما تتميز به الشخصية الخاصة بكل فئة وبين نظام الحكم الخاص بالشعوب المتقبلة . ولعل دافعنا لتقديم هذا التفسير ما أشار إليه ماكينون وسنترز عام ١٩٥٦ حيث طلب من مجموعة من المفحوصين أن يضعوا أنفسهم في أحد المستويات الطبقية الآتية : أعلى ـ وسط ـ عاملة ـ منخفضة ـ كما قسم هؤلاء المفحوصين الى مجموعتين : تسلطية ـ مساواة ، على حسب اجابتهم على اختبار اسقاطي ( تكميل جمل ) فوجد أن نسبة التسلط تختلف من طبقة لاخرى كالآتي : ٣٠٪ في الطبقة العليا : ٦٢٪ في الطبقة العاملة ، ٥٠٪ في الطبقة المنخفضة (١٤) . ولعل ما يؤيد تفسيرنا كما يرتبط في نفس الوقت بدراسة ماكينون وسترز نتائج دراسة اندرسون ، واندرسون عن الفروق في القيم لدى الاطفال في بلاد مختلفة حيث وجد ان الاطفال

الذين يتبعون ثقافات أكثر تسلطية يميلون للكذب في حين أن الأطفال الذين يتبعون ثقافات أكثر ديمقراطية يميلون للصدق . وعلى سبيل المثال وجد أن الأطفال الألمان كانوا أكثر ميلاً للكذب من الاطفال الامريكان (١٤) .

١٤ ـ تؤيد الدراسة التي ذكرها دويتش وكولينز Deutsch and Cellins ما توصلنا إليه من وجود علاقة بين فئتي الدخل والاتجاه نحو شعوب العالم حيث وجد أيضاً عام ١٩٥١ أنه يحدث أن يقبل بعض الأفراد البورتوريكيون ( من جزيرة بورتاريكا ) كأصدقاء في النادي . لكنهم يرفضون كجيران في نفس الشارع الذي يعيشون فيه ، وذلك لانخفاض المستوى الاقتصادي للبورتوريكيين .

## مراجع الدراسة التاسعة

### أولاً ـ المراجع العربية :


١ ـ فؤاد البهي السيد ـ الاحصاء في قياس العقل البشري ـ دار الفكر العربي ـ ١٩٧١ ص ٥٤١ .

٢ ـ السيد محمد خيري ـ في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية دار النهضة العربية ـ ١٠٧٠ ص ٥١٧ .

٣ ـ نيوكمب تيودور ـ تأليف محمد عماد الدين إسماعيل ـ ترجمة ـ دراسة السلوك الاجتماعي ـ في كتاب مناهج البحث في علم النفس ـ الجزء الثاني ـ دار المعارف صفحة ٩٣٣ .

٤ ـ بروثر ومليكان ـ المواقف الاجتماعية لطلاب الجامعات ـ مجلة علم النفس ١٩٥٣ ـ العدد ٣ ـ صفحة ٢٩١ .

٥ ـ عبد الحميد لطفي ـ اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية للويس كامل مليكة ـ ١٩٧٠ صفحة ٣٠٩ .

## ثانياً - المراجع الأجنبية :


6- Bonneer Hubert, Social psychology, Eurosian publishing P. 31.
7- Warren and Jahoda, Attitude, penjuin, London, 1970, P. 317.
8- Proshansky Harold and Seidenberg Bernard, Basic Studies In Social psychology, Holt Rinehart and winston, London 1970, P. 97.
9- Lynn R. and Gordon E., Maternal attitude to child socialization,British journal of social and clinical psychology, 1962, London Vol, 1, P. 52.
10- Davis Allison and Havighrst Robert J., Social class and color difference In child Rearing. From Book:
Personality In Nauture Society and culture, edited by: Kluckhehn and murray Jonthav, cape, London, 1953, P. 308.
11- Krech and Crutchfield and Ballachy, Individual In Society Mc Graw Hill cop., 1962, p. 67.
12- Katz Daniel and Braly Kenneth W., verbal stereotypes and Racial prejudice, From Book: Basic studies In social psychology by: proshansky and seidenberg, 1970.
13- Michael A Regyle, Religious Behavior. Methuen, London, 1960.
14- Lindgren Havry clay and Byrne Doun and Byrne Doun and petrinouich, Psychology An Introduction to a Behavioral Science, John wiley and Sons, D 1969, and 348. 33.

## ١٠ ـ دراسة المؤلف عن علاقة الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة بالتغير الاجتماعي (١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ ) في ثقافتين فرعيتين بمصر :

**المقدمة والمشكلة والهدف** : إن استمرار حالة عدم التقدم التكنولوجي والاقتصادي في الدول النامية مع تزايد الحاجة للخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية يؤدي الى الاتفاع معدلات الزيادة السكانية بصورة كبيرة جداً . ورغماً من أن السكان أي العامل البشري هو حجر الزاوية في العملية الانتاجية في أي دولة من الدول النامية ، إلا ان تخلف مستويات النمو الاقتصادي والغذائي وانتشار الامية وانخفاض المستوى المعيشي يجعل الزيادة في السكان من أهم المعوقات التي تقف امام التنمية بشتى صورها في البرد النامية (١) .

ومن دراسة لنا لاحصائيات خاصة بعدد السكان ومعدل نصيب الفرد من الناتج القومي ومعدل المواليد ومعدل الوفيات في البلاد العربية والتي تدخل جميعاً ضمن الدول النامية ، نجد ان المشكلة السكانية في جمهورية مصر العربية من أهم المشكلات التي تحتاج الى عناية وتوجيه من جانب المسئولين . أما بالنسبة لعدد السكان ، نجد أن مصر تأخذ المرتبة الاولى في التعداد من بين عشرين دولة عربية ، وهذا خير كبير اذا اعتبرنا . كما سبق أن بينا ـ أن العنصر البشري هو قطب الرحى في الانتاج القومي ، لكن الصدمة تأتي من أن ترتيب مصر من حيث معدل نصيب الفرد في الناتج القومي والاجمالي بالدولار في عام ١٩٧١ يأتي في المرتبة الخامسة عشر أي في الربع الأخير من ترتيب الدول العربية جميعاً ، حيث وصل هذا المعدل في ذلك الوقت ٢٢٠ دولاراً والدولة التي تسبق مصر في هذا الترتيب مباشرة هي المغرب التي تليها في الترتيب في المعدل هي موريتانيا ، حيث يصل هذا المعدل ١٧٠ دولاراً . ويأتي ترتيب مصر بالنسبة للدول العربية في معدل المواليد التاسعة ، حيث يصل هذا المعدل ٣,٧ ، كما يأتي ترتيب مصر العاشرة في نسبة الامية بين الدول العربية جميعاً (٧) :

وللاسباب السابقة ، ولان عدد السكان في الريف المصري أعلى منه في الحضر والمدن المختلفة بصورة واضحة ٥٦٪ ريف ، ٤٤٪ حصر (٣) ، أولت كافة البحوث عنايتها لدراسة العوامل المختلفة التي ترتبط بهذه الظاهرة في الريف وفي الحضر .

وبالنسبة للتغير الاجتماعي وأثره في الاتجاهات فإن من الدراسات التي أهتمت بمقارنة أثره في فترتين زمنيتين ، دراسة عماد الدين اسماعيل عن « تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل ابنائهم » ، وقد سعى في هذه الدراسة الى تبيين التغير الذي تم في بعض مظاهر السلوك الاجتماعي بعد ثلاث سنوات من التحول الاشتراكي ، أي بعد ثلاث سنوات من تغير البناء الاقتصادي ، وذلك باجراء المقارنة بين اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم في الفترتين ١٩٦١ - ١٩٦٤ ، أي بعد ثلاث سنوات من التحول الاشتراكي كما سبق ان ذكرنا . ولقد كشفت النتائج عن تغير في الاتجاهات نتيجة لتغير البناء الاقتصادي ، وقد ظهر ذلك في عدم قلق الآباء بالطبقة الوسطى على مستقبل ابنائهم ، وارتفاع مستوى طموح الآباء في الطبقة الدنيا من حيث نوع التعليم الذي يرغبونه لابنائهم (١٨) . كذلك دراسة محمد ابراهيم كاظم عن تطور قيم طلاب التعليم العالي في عشر سنوات ، دراسة تتبعية ٥٧ - ١٩٥٨ حيث وجد ان قيمة « الدين » قد تأكدت في عام ١٩٦٢ وتضاءلت قيمة « العدالة » في ١٩٦٢ ، وازدادت تضاؤلاً في عام ١٩٦٧ (١٩) .

ولما كانت الدوافع النفسية والاجتماعية للانسان تلعب دوراً مؤثراً في توجيه سلوكه واستجاباته المختلفة ازاء موضوعات الحياة ، دارت معظم بحوث تنظيم الاسرة . وما زالت الى اليوم ، حول أهم جانب من جوانب الدوافع ، وهو الاتجاه Attitude وذلك لما يقوم به الاتجاه من دور كبير في تنظيم العمليات الدافعية والعقلية والانفعالية المرتبطة بالسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الانسان، كما انه من خلال الاتجاه يتضح شكل العلاقة بين الانسان وموضوعات البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها في صورة تقبل او رفض لهذه الموضوعات . واذا كان علماء النفس الاجتماعي وغيرهم يتفقون في تعريفهم للاتجاه على أنه استعداد نفسي عصبي متعلم للاستجابة بالقبول او الرفض ، فذلك يعني ان اتجاهات الانسان مكتسبة الى حد كبير (٤) . أي أنها عبارة عن استعداد لتكوين آراء معينة من خلال عضوية الجماعات الاجتماعية المختلفة ، ومن خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ليس ذلك فقط بل ان وسائل الاتصال الجمعي Mass Media كالراديو والتليفزيون والصحف والمجلات تلعب دوراً بارزاً أيضاً في تكوين الاتجاهات ، فمن خلالها تقدم المعلومات والحقائق والاخبار والافكار والآراء والصور التي تختص وتدور حول موضوع الاتجاه تلك الوسائل التي نسميها في هذه الدراسة « مصادر السماع » عن تنظيم الاسرة .

ونحاول في هذه الدراسة أن نكشف عن التغيير في الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة في فترتين تم خلالهما العمل الميداني لدراستين : عن تنظيم الاسرة ، وعن التنشئة الريفية (٥، ٦) ، اشترك فيهما القائم بهذه الدراسة . وهاتين الفترتين هما عام ١٩٧١ حيث أجريت الدراسة الاولى ، وعام ١٩٨٠ حيث أجريت الدراسة الثانية . ولقد وقعت في المجتمع المصري خلال هذه الفترة الزمنية ( ١٩٧١ - ١٩٨٠ ) أي بعد الدراسة الاولى وقبل الدراسة الثانية من الاحداث ما يجعلنا نقول أن ثمة تغيراً اجتماعياً Social Change قد حدث . وتمثلت هذه الأحداث في نواحي شتى من حياة الانسان المصري ، منها ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ والتي سميت بثورة التصحيح ، كما حلت الأحزاب محل الاتحاد الاشتراكي العربي لتعبر عن وجهات النظر المتعددة في فئات الشعب المختلفة . ووقعت كذلك حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعد اختلال دام ست سنوات لاراضي مصرية ، وما تبع هذا الانجاز العالمي من تأثيرات على المستوى المحلي في شتى نواحي الحياة ، اذ فتحت قناة السويس للملاحية العالمية وعادت آبار بترول سينا ، فأضافا الى مصر ما يسمح بانشاء وانجاز العديد من المشروعات الاقتصادية والصناعية . وفي خلال هذه الفترة أيضاً أصبح الانفتاح الاقتصادي أساساً للنظام المالي والاقتصادي ، وتكونت على أثره الكثير من شركات ومشروعات الاستثمار العربي والاجنبي والمتعددة الجنسية من دول العالم المختلفة ، التي أدخلت التكنولوجيا الحديثة وما تبع ذلك من تغيير في أوضاع بعض شركات القطاع العام بطرح بعض أسهمها للاكتتاب العام . في هذه الفترة أيضاً وقعت مصر واسرائيل اتفاقيات السلام ، كما تم اعتراف الدولتين ببعضهما البعض وتبادلا التمثيل الدبلوماسي ، وفتحت فيهما السفارات . كذلك حدث في هذه الفترة زيادة كبيرة في السكان ، كما بنيت تبعاً لذلك الكثير من المجتمعات الجديدة كمدينة العاشر من رمضان ومدينة السادات والتي بدأ تعميرهما بالسكان . وعادت كذلك في نفس الفترة لمدن القناة أفواج السكان التي كانت مهجرة في مدن وقرى مصر المختلفة . وبالاضافة لما سبق طبق قانون مظلة التأمينات الاجتماعية والذي يكفل لكل مواطن أمنه وعيشه ومستقبله عند بلوغه سناً معينة . وفي خلال هذه الفترة أيضاً فتحت اسواق العمل في الدول العربية أمام العمالة المصرية على مصراعيها ، فعمل بها كثير من الأيدي العاملة من الحضر والريف المصري على حد سواء .

وطبيعي أن ينتج عن هذه الاحداث في تلك الفترة الزمنية ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) من التغيرات التي نتوقع ان تكون قد حدثت في سلوك الافراد واتجاهاتهم ، وكثير من شئون حياتهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية .

وان كان علماء الاجتماع يميزون بين ثلاثة أنواع من التغير : كالتغير الحضاري او التكنولوجي والذي يتضمن عناصر مادية كالمخترعات ، والتغير الثقافي الذي يهتم بالتغيرات التي تحدث في الطقوس الدينية والفولكلور والادب والرقص وغيره ( يعتبر التغير الثقافي والحضاري شيئاً واحداً ) ، فإننا نركز هنا في هذه الدراسة على التغير الاجتماعي Social Change والخاص بالتغير في مجال العلاقات الاجتماعية والنفسية . هذا على الرغم من ان هذا التمييز بين الانواع الثلاثة من التغير لا يعني عدم وجود علاقة بينها . فالتغيرات التي تحدث في المجتمع انما تظهر في سلوك الناس أي في مظاهر ثقافية ، ومعنى ذلك ان التغير الاجتماعي يتضمن تغيرات ثقافية والعكس صحيح كما يذهب « أوجبرن » W. Ogburn في كتابه « التكنولوجيا وتغير المجتمع » . فالتكنولوجيا على حد قوله تغير المجتمع بتغير بيئتنا التي بدورنا نتكيف لها ، هذا التغير في البيئة وتكيفنا لهذا التغير يعدل العادات والنظم الاجتماعية (٧) .

وبالاضافة لما قاله وليام أجبرن فلقد بينت بحوث ماير نمكوف Nimkoff Myer ، وارنت بيرجسE. Burgess ، ووليام جود W. Goode ان التغير التكنولوجي قد يؤدي أحياناً الى تحويل المجتمع بطيء الحركة الى مجتمع يتميز بالحركة والعمل المتصل ، وأشاروا الى أن التغير التكنولوجي في مجال المخترعات الحديثة ، وخاصة أجهزة التليفزيون والثلاجة الكهربائية والغسالة الكهربائية . . الخ ، كان له أثر كبير في تغير اوجه المجتمعات عامة والاسرة خاصة (٢٠) .

ومن عرضنا للاحداث التي وقعت في الفترة ما بين ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ نجد أننا نتفق مع جورج ميردوك George Murdock وما جاء في كتابه « كيف تتغير الثقافة » اذ يقول : « بين أصناف الأحداث التي تعرف على أنها ذات تأثير خاص في انتاج التغير : الزيادة ، او النقص في السكان والتغيرات في البيئة الجغرافية والهجرة الى بيئات جديدة ، والاحتكاك بأناس ذوي ثقافات مختلفة ، والملمات الطبيعية والاجتماعية مثل فيضان نهر أو نقص محصول أو الحرب او التدهور الاقتصادي او نشأة قائد سياسي قوي » .

ويرجع اعتمادنا على رأي جورج ميردوك لما يأتي :

١ ـ ان المستعرض للآراء التي تدور حول موضوع التغير الاجتماعي يجد أن بعضها يركز على قدرة الزعيم الموهوب في احداث التغير ( ماكس فيبر Max Weber ) ، والبعض يركز على النواحي العقلية والمنطق والمناقشات الجدلية التي تدور حول نشأة الحياة الانسانية ( هويز Hobbes جون لوك J. Locke ، جان جاك روسو Rousseau ) . كذلك نجد أن البعض الآخر يهتم بتفسير التغير الاجتماعي من خلال نظرية التطور ( دارون Darwin ) ، ويتفرع عن نظرية التطور فرعان يفسران التغير أحدهما ( جمبلوفتش ) يرى أن أساس التغير الاجتماعي هو وجود علاقة بين التغير والتقدم ، فكلما كان هناك تغير كان هناك تقدم ، ومن جانب آخر نجد اصحاب النظرية الدائرية والتي يتفرع عنها هي الأخرى نظريتان : الاولى النظرية الدائرية الجزئية ( بارك R. Park ، أوجبرن W.Ogburn ) والتي تمتد في تغيرها للتغير الاجتماعي على الدراسات الموضوعية التي تسعى الى الكشف عن الحقائق والتنبؤ بما يحدث اذا توافرت الشروط اللازمة لاحداث تغير اجتماعي ، والثانية النظرية الدائرية لعامة ( شبنجلر O. Spengler ـ توينبي A.Toynbee ) حيث يفسرون التغير من خلال جميع الظواهر الاجتماعية . أما نظرية الانتشار ( اليوت سميث Eliot Smith ) فإنها تعتمد على مصدر واحد في أحداث التغير الاجتماعي في الحياة الانسانية يتمثل في الحضارة المصرية القديمة ونجد في نهاية الامر أن النظرية الحتمية ( كارل ماركس K.Marx ) ترجع التغير لعامل واحد هو العامل الاقتصادي (١٥) .

ويلاحظ على الآراء السابقة أن بعضها لا يقوم على سند صحيح كنظرية الزعيم الموهوب لان أفراد المجتمع لا يسيرون وراء زعيمهم كالقطيع كما ان كثيراً من الزعماء واجهتهم شعوبهم بالمعارضة والمقاومة . كما أن بعض النظريات كنظرية الانتشار تعتمد في تفسيرها للتغير على مصدر واحد هو الحضارة المصرية القديمة مع وجود حضارات أخرى قديمة كاليونانية وغيرها . ويؤخذ على نظريات اخرى كالنظرية الحتمية اخضاعها التغير الاجتماعي لعامل واحد واهمال العوامل الأخرى .

ولقد تلافى جورج ميردوك هذه المآخذ في تفسيره وتوضيحه للتغير الاجتماعي اذ يغزو التغير الاجتماعي لعوامل كثيرة كما يتضح من كلامه السابق والذي يؤيده فيه الكثير من المهتمين بدراسة التغير الاجتماعي مثل جان دوفينو Jean Duvignaud والذي

يقول مفسراً التغير الاجتماعي « أن أزمات الركود الاقتصادي والبطالة والحروب والتغيرات التي يفرضها التقدم التقني على البيئات التقليدية ومحو التقاليد العريقة وظهور طبقات جديدة ، وانقلابات السلطة . . تعني أن نسيج الحياة الاجتماعية لا يمكن أن يتجمد او ينبت بأي حال . . (١٦) وأيضاً مثل ما جاء في قول ميشيل ارجايل Argule Michael موضحاً التغيرات الكبيرة التي حدثت في المجتمع الانجليزي خلال الفترة ١٩٥١ ـ ١٩٦١ « ان اسباب هذا التغير الاجتماعي خلال الأعوام العشرة هي : (١) السياسة الاقتصادية التي تمثلت في اعادة توزيع الثروة من خلال ضريبة الدخل ، ونشأة الطبقة العاملة . (٢) والتشريعات الحكومية والتربوية والهجرة وظهور التليفزيون . . » (١٧) .

٢ ـ ان ما جاء في كلام جورج ميردوك السابق من احداث يرى أنها تنتج التغير ، تعتبر بمثابة « المنهج التجريبي » الذي يستخدم في كثير من دراسات علم النفس الاجتماعي التجريبي والتي يطلق عليها كذلك اسم الدراسات القبلية ـ بعدية Pre- Pro والتي تعتبر في نفس الوقت أساس المنهجية العلمية للدراسة الحالية .

٣ ـ عدم وجود اطار نظري عربي نستند اليه بدلاً من رأي جورج ميردوك في هذه الدراسة .

٤ ـ انه بصرف النظر أن الاطار المستند اليه « غير عربي » فانه من المنطقي أن يتبع ما حدث في المجتمع المصري في الفترة من عام ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ، تأثيراً على الاتجاه لدى افراد المجتمع وهذا ما نفترضه نظرياً في هذه الدراسة ونحاول اختياره عملياً . ولقد وجدت تأثيرات مماثلة في الاتجاهات والقيم في الدراستين السابق الاشارة اليهما (١٨) ، (١٩) .

وبالنظر الى ما قاله ميردوك وما سبق أن بيناه من احداث جرت في الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ أي خلال عشر سنوات من تاريخ مصر فاننا نجد أن هناك تطابقاً تاماً بينهما يتمثل فيما يلي :

١ ـ زيادة في السكان حدثت في مصر في خلال تلك الفترة ففي بداية السبعينات بلغ عدد سكان مصر ٣٢ مليون تقريباً وفي بداية الثمانينات وصل ٤٠ مليوناً .

٢ ـ تتمثل التغيرات في البيئة الجغرافية في عودة ما يقرب من ثلاث أرباع الاراضي المحتلة الى السيادة المصرية .

٣ ـ انشاء الكثير من المجتمعات الجديدة المتمثلة في المدن التي سبق الاشارة اليها والتي بدأ تسكين كثير من الناس بها .

٤ ـ الاحتكاك بأناس ذوي ثقافات مختلفة جاء عبر الانفتاح الاقتصادي وبنوك وشركات الاستثمار ، وجعل بور سعيد منطقة حرة يسمح بانشاء المصانع والمشروعات الاجنبية بها .

٥ ـ تعتبر حرب اكتوبر **١٩٧٣** على رأس ما يعتبره جورج ميردوك بالملمات الطبيعية فهي تعتبر قطب الرحى ، وحجر الزاوية في عمليات التغير حيث تلاها الانفتاح الاقتصادي وبناء المجتمعات الجديدة وعودة الاراضي المصرية المحتلة .

٦ ـ أصبحت الايديولوجية السياسية ترتكز على تعدد الآراء متمثلة في الاحزاب السياسية بدلاً من الاتحاد الاشتراكي التي تذوب فيه كل قوى الشعب العامل .

٧ ـ جاءت الاحداث السابقة جميعاً في ظل قيادة جديدة بتولي الرئيس السادات الحكم بمصر خلفاً للرئيس جمال عبد الناصر .

وكما سبق أن ذكرنا في فقرة سابقة أن معظم البحوث المتعلقة بتنظيم الاسرة أعطت اهتمامها لقطاع الريف لما يمثله هذا القطاع من زيادة سكانية ، فاننا نركز أيضاً في دراستنا على عينة في ثقافتين فرعيتين بالريف . ونعني بالثقافة الفرعية Subculture هنا ريف الوجه البحري ، وريف الوجه القبلي . وعلى الرغم من أن الشخصية القروية في ريف مصر ذات طابع عام أو خطوط او علامات عريضة واحدة تتمثل في الواقع البيئي الذي يظهر في الزراعة التي يستخدم فيها أدوات بدائية يغير بها الانسان من الواقع المحيط به،وفي النظام الاجتماعي التي تعتبر الشخصية انعكاساته ، وفي تاريخ المجتمع الذي ترك آثاره على هذه الشخصية (٨) فاننا في هذه الدراسة ننظر لريف كل وجه من الوجهين على أنه ثقافة فرعية خاصة لها طابعها الخاص رغماً من وجود طابع عام مشترك في ريف الوجهين . ونستند في ذلك على ما قاله « هيرسكوفتش » في أن العلاقة بين المجتمع والثقافة تتمثل في أن المجتمع يتكون من الناس وأما الطريقة التي يتصرف بها هؤلاء الناس ويسلكون فهي الثقافة . فإذا كان

هناك اختلاف في طرق التصرف والسلوك بين أناس يعيشون في رقعتين جغرافيتين في مجتمع واحد اعتبرت كل جماعة منهما ثقافة فرعية حيث يعد الفرد في هذه الثقافة ليتوافق مع متطلبات ثقافته ويكتسب مهارة في علاقته مع الآخرين . ومن المعالم الرئيسية التي تجعلنا نعتبر كلاً من الوجه البحري ، والوجه القبلي ثقافة فرعية خاصة أنه في ريف الوجه القبلي عالمان عالم الرجل وعالم المرأة حيث لا يختلطان أبداً إلا قبل البلوغ وفي الشيخوخة كما ان المرأة لا تشارك الرجل عمله في الحقل (٢٢) . وهذا على العكس مما يحدث في الوجه البحري إذا تشارك المرأة زوجها نشاطه ، هذا بالاضافة لما أكدته كثير من الدراسات السابقة من وجود فروق بين اتجاهات الاسر في ريف الوجه البحري والاسر في ريف الوجه القبلي نحو تنظيم الاسرة (٥) وفيما يتعلق باللغة فان هناك فروقاً لغوية وصوتية بين ريف بحري ، ريف قبلي وهذه الفروق كما ذهب كل من « براون » و « لندبرج » Brown and Lendberg لها تأثير على طريقة ادراك الأفراد لعالمهم الذي يعيشون فيه (٢٣) . وإذا كان « اوجبرن » قد ذهب الى أن التكنولوجيا تغير المجتمع كما سبق ان بينا والتكنولوجيا تظهر في نهاية الأمر في عمليات التصنيع المختلفة فان الجدول التالي رقم (١٦٠) والذي أعددناه من الدراسات التي اطلعنا عليها (١٢) يوضح ان هناك اختلافاً في معاملات التوطن Localion auotient في محافظات ريف الوجهين ويعني بمعاملات التوطن « مدى توطن صناعة معينة في إقليم معين بالمقارنة بمدى تواجد هذه الصناعة باقليم الاقتصاد القومي ككل » . ويمكن تحديد قيمة هذا المعامل لصناعة معينة بمنطقة معينة بقسمة نسبة عدد المشتغلين في هذه الصناعة بهذا الاقليم الى عدد المشتغلين في هذه الصناعة بمجموع اقاليم الاقتصاد القومي على نسبة عدد المشتغلين في جميع صناعات هذا الاقليم الى عدد المشتغلين في جميع الصناعات بكل أقاليم الاقتصاد القومي والنصيب النسبي المتساوي لأي صناعة بأي اقليم هو واحد صحيح (١٠) . وفيما يلي الجدول رقم (١٦٠) الذي يوضح الفروق في متوسط معاملات التوطن في محافظات الوجهين ما عدا القاهرة والاسكندرية وبور سعيد حيث تم عزلهم لاعتبار الأولى والثانية من العواصم والثالثة منطقة حرة .

| نوع الصناعة / متوسط معاملات توطن الصناعة | متوسط معاملات توطن الصناعة «محافظات بحري» | «محافظات قبلي» | الفرق + ، − |
|---|---|---|---|
| (١) صناعات رأسمالية كالآلات ومعدات النقل | ١,٨٠ | ٠,٥١ | ١,٢٩ + |
| (٢) صناعات وسيطة كالكيماويات والبترول | ٠,٧٩ | ٠,٥٩ | ٠,٢٠ + |
| (٣) صناعات استهلاكية كالغزل والنسيج والأثاث | ٠,٩٥ | ١,١٩ | ٠,٢٤ − |
| في مجموع الصناعات | ٠,٥٤ | ٢,٢٩ | ١,٢٥ + |

( جدول رقم ١٦٠ )

**يبين معاملات التوطن الصناعي في محافظات بحري وقبلي**

وواضح من الجدول رقم (١٦٠) أن هناك فرقاً في متوسط معاملات التوطن بين محافظات قبلي ومحافظات بحري مما يشير إلى أن التكنولوجيا في محافظات بحري أعلى منها في محافظات قبلي ، ويعكس هذا ان نسبة التغير في بحري أكثر منها في قبلي ، وهذا بالتالي يدعم رأينا في نهاية الأمر في اعتبار كل من « ريف بحري » ، « ريف قبلي » ثقافة فرعية خاصة .

**هدف الدراسة الحالية** : تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة كالراديو والتليفزيون والصحف والوحدة الصحية ومركز تنظيم الاسرة ، وبين التغير الاجتماعي الذي حدث في مصر ابان الفترة من عام ١٩٧١ - ١٩٨٠ .

**فروض الدراسة : تفترض هذه الدراسة الفرض الآتي** : توقع وجود فروق لها دلالة احصائية في الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة بين فترة ١٩٧١ - ١٩٨٠ .

**عينة الدراسة** : شملت الدراسة الأولى التي أجريت عام ١٩٧٠ « تنظيم الاسرة في المجتمع المصري دراسة استطلاعية في بعض المحافظات الريفية » قرى محافظة الغربية بالوجه البحري وهي : محلة مرحوم ، قحافة ، أبيار ، ميت جيش بحري ، ميت جيش قبلي ، دعزة ، برما كما شملت قرى من محافظات قنا بالوجه القبلي هي : الترامسة ، الجبلاء ، دندرة ، الصالحية الجزيرة . وشملت عينة الدراسة الثانية التي أجريت عام ١٩٨٠ « تأثير التعاون بين أجهزة الاعلام واجهزة الخدمات على التنمية» ،قريتين من محافظة الغربية بالوجه البحري هما : دمرو ، الرجدية ، كما شملت قريتين من محافظة قنا بالوجه القبلي هما : الرحمانية ، الهو . ويمكن الاطلاع على خصائص هاتين العينتين في هذه الدراسات ( ٥ ، ٦ ) حيث شملت هذه الخصائص بيانات عن المهنة ومستوى التعليم والسن والدخل . ولقد شملت الوظائف في الدراسة الأولى (٥) عامل أجير بنسبة ١٠٪، وخفير بنسبة ٥٪، وتاجر بنسبة ٥٪، وعامل فني بنسبة ١٠٪ ، ومزارع بنسبة ١٥٪ ، وفلاح بنسبة ١٧٪ ، وأعمال حرة بنسبة ١٥٪ ، ومهن أخرى بنسبة ٢٣٪ . . الخ . كما شمل التعليم فئات : يقرأ ويكتب بنسبة ١٠٪ ، وابتدائية بنسبة ١٤٪ ، واعدادية بنسبة ٣٪ ، وثانوية بنسبة ٧٪ ، وفي « الكتاب » بنسبة ٥٣٪ ، وفئات تعليمية اخرى ١٣٪ . . الخ . وبالنسبة للعمر ، فقد تراوح المدى بين ٢٠ ـ ٦٥ عاماً وذلك في الوجه البحري ، أما خصائص عينة الوجه القبلي فقد شملت من الوظائف المماثلة لتلك التي في الدراسة الأولى (٥) ما يلي : عامل أجير بنسبة ١٤٪ ، وفلاح بنسبة ٢٪ ، وأعمال حرة بنسبة ٢١٪ ، و٢٢٪ مهن اخرى . . الخ . كما شمل التعليم فئات يقرأ ويكتب بنسبة ١٢٪ ، وابتدائية بنسبة ١٣ ٪ ، واعدادية بنسبة ٣٪ ، وثانوية بنسبة ١٢٪ ، وفي « الكتاب » بنسبة ٤٣٪ ، وفئات تعليم أخرى ١٧٪ . . الخ . وبالنسبة للعمر تراوح المدى بين ٢٠ ـ ٦٥ عاماً .
كما شملت المهن في الدراسة الثانية (٦) بالنسبة للوجه القبلي ٣٥٪ يعمل بأجر نقدي ، ٢٠٪ يعمل لحسابه ولا يستخدم أحد ، ٢٠٪ لا يعمل ولا يبحث عن عمل ، ٢٥٪ مهن اخرى . وبالنسبة للتعليم ٦٤٪ أمي ٢٧٪ يقرأ ويكتب ، ٨٪ ذوو مؤهلات أقل من العليا . وبالنسبة للنشاط الاقتصادي : ٦٥٪ ليس لهم نشاط ، ٢٢٪ يعملون بالزراعة والصيد ، ٣٪ صناعات تمويلية ، ٥٪ نقل ومواصلات ، ٩٪ خدمات ، ٢٥٪ ليس لهم نشاط ، ٣٪ انشطة أخرى كالتجارة والبناء .

وبالنسبة لعدد أفراد العينة في الدراستين يوضح الجدول رقم (١٦١) عدد أفراد العينة بالنسبة لكل جانب من الجوانب المشتركة التي وجدناها في الدراستين وتعتمد المقارنة في الدراسة الحالية .

| الفترة الخاصة بالتغير / الجوانب المشتركة في الدراستين | فترة ١٩٧١ | | فترة ١٩٨٠ | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد في بحري | العدد في قبلي | العدد في بحري | العدد في قبلي |
| ١ ـ السماع عن تنظيم الاسرة بوجه عام | ١٤١٠ | ٥٦٢ | ٣٧٥ | ٤٥٥ |
| ٢ ـ السماع عن تنظيم الاسرة من الراديو | ١٦:١ | ٦٢٠ | ٣٧٥ | ٣٩٣ |
| ٣ ـ السماع عن تنظيم الاسرة من الصحف | ١٤٧٦ | ٥٨١ | ١١٣ | ٤٠ |
| ٤ ـ السماع عن تنظيم الاسرة من الوحدة | ١٥٦٣ | ٤٣٩ | ٣٧٥ | ٣٩٠ |
| الصحية او مركز تنظيم النسل | ١٣٩١ | ١٢٢٣ | ٣٧٥ | ٣٩١ |
| ٦ ـ السماع عن مضار زيادة النسل | | | | |
| ٧ ـ السماع عن تقديم الوحدة الصحية لحبوب منع الحمل | ١٥٩٩ | ٦٢٣ | ٣٧٥ | ٣٩١ |
| ٨ ـ السماع من الراديو في معرفة مضار زيادة النسل | ١٦٠١ | ٦٢٠ | ٣٧٧ | ٢٩٠ |

**( جدول رقم ١٦١)**
**(عن عدد افراد العينة في الفترتين بالنسبة لكل جانب من جوانب الدراسة)**

والدراسات التي من نوع الدراسة الحالية تتمثل الصعوبة فيها في أنه لا يمكن الحصول على عينات متماثلة في كافة الخصائص ، وهذا ما تواجهه كثير من الدراسات

الحضارية المقارنة ، او ما تسمى بالدراسة العبر حضارية Cross cultural study ، لأن هذا يتطلب جهداً وتكلفة تفوق امكانيات الباحث العادي .

**أداة الدراسة الحالية :** قمنا بفحص استمارتي الدراستين السابقتين (٥ ، ٦ ) واستخرجنا منهما الاسئلة المشتركة والممكن أن تعتمد عليها المقارنة الدراسية الحالية . وفيما يلي الاسئلة كما هي في كل من استمارتي الدراستين السابقتين .

**الاسئلة المستخرجة من استمارة بحث عام ١٩٨٠ :** يمثل الجدول رقم (١٦٢) الاسئلة المستخرجة من استمارة بحث عام ١٩٨٠ وطريقة الاجابة على كل سؤال ورقمه في الاستمارة :

| السؤال | طريقة الاجابة | رقم السؤال |
|---|---|---|
| ١ ـ يا ترك سمعت حاجة عن تنظيم الاسرة ؟ | نعم ـ لا | ٨٧ |
| واللي سمعته عن تنظيم الاسرة كان من خلال : | | |
| ٢ ـ ( أ ) هل من خلال الراديو ؟ | نعم ـ لا | ٨٩ (أ) |
| ٣ ـ (ب) هل من خلال الجرائد والمجلات ؟ | نعم ـ لا | ٨٩ (ب) |
| ٤ ـ (جـ) هل من خلال التليفزيون ؟ | نعم ـ لا | ٨٩ (جـ) |
| ٥ ـ (د) هل من خلال الوحدة الصحية ؟ | نعم ـ لا | ٨٩ (د) |
| ٦ ـ (أ) هل سمعت أنهم يتكلمون فيها | | |
| عن مضار زيادة النسل | نعم ـ لا | ٨٨(أ) |
| ٧ ـ يا ترى الوحدة الصحية بتقدم لكم أيه من الخدمات دي | | ١٨ (أ) |
| (أ) هل بتقدم للستات حبوب منع الحمل ويا تير | | |
| ايه اللي بتستفيده من البرامج دي | | |
| في حياتك دي ؟ | نعم ـ لا | ١٦ |
| ٨ ـ هل يا ترى البرامج دي (الاذاعة ) بتفيدك | | |
| في معرفة مضار النسل ؟ | نعم ـ لا | ١٦ (ز) |

**(جدول رقم ١٦٢)**
**(خاص الاسئلة المستخرجة من استمارة بحث عام ١٩٨٠)**

الاسئلة المستخرجة من استمارة بحث عام ١٩٧١ : ويمثل الجدول رقم (١٦٣) الاسئلة المستخرجة من استمارة بحث عام ١٩٧١ ، وطريقة الاجابة على كل سؤال ورقم كل سؤال من الاستمارة :

| السؤال | طرقة الاجابة | رقم السؤال |
|---|---|---|
| ١ ـ سمعت عن حكاية تنظيم النسل (أو حمل) | نعم ـ لا | ١ |
| ٢ ـ يا ترى سمعت في الراديو حاجة عن الموضوع ده ؟ | نعم ـ لا | ٣٠ |
| ٣ ـ يا ترى قريت في الجرائد او قرالك حد حاجة عن موضوع تنظيم النسل | نعم ـ لا | ٢٩ |
| ٤ ـ يا ترى شفت في التليفزيون حاجة عن الموضوع دي ؟ | نعم ـ لا | ٣١ |
| ٥ ـ هل سمعت عن تنظيم الاسرة من مركز تنظيم الاسرة | نعم ـ لا | ٣٧ |
| ٦ ـ أيه رأيك في حكاية تنظيم النسل ؟ | | ٢ |
| ٧ ـ هل بيقدم مركز تنظيم الاسرة للسيدات حبوب منع الحمل ؟ | من فئات استجابات | ٣٧ |
| ٨ ـ فاكر حاجة من اللي سمعته في الراديو عن الموضوع | التعمق | ٣٠ |

**(جدول رقم ١٦٣)**

**(الخاص بالاسئلة المستخرجة من بحث عام ١٩٧١)**

وطبيعي أن نرى ان الاسئلة في استمارتي الدراستين ليست بنفس الصياغة لكنها تحمل نفس المعنى ونفس المضمون ، وحتى في الاسئلة التي كانت الاجابة عليها في استمارة ١٩٧١ مفتوحة ، كانت فئات التصنيف التي أقرت لمثل هذه الاسئلة ( س ٣٠ ، ٣٧) مماثلة لتلك المناظرة لها في اسئلة استمارة عام ١٩٨٠ .

**النتائج النهائية للدراسة** : تعتبر النتائج النهائية الخاصة بهذه الدراسة اجابة على الفروض السابق طرحها في البداية وسنستعرض هذه النتائج على النحو الآتي :

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٤١٠ | ١٣٥٥ | ٪٩٦ | ٣٥٦ | ٣٥٦ | ٪٩٥ | ١٠١,٧٧ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٦٤)

يبين دلالة الفرق بين الفترتين فيما يتعلق بالاستماع عن تنظيم الاسرة

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٦١٠ | ٤٩٦ | ٪٣١ | ٣٧٥ | ٢٤٠ | ٪٦٤ | ١٦,٣٦ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٦٥)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الراديو

## أولاً : نتائج الوجه البحري :

١ - ويبين الجدول رقم (١٦٤) دلالة الفرق في الاتجاه نحو مصادر السماع في فترة التغير الاجتماعي التي حدثت بين ١٩٧١ - ١٩٨٠ فيما يتعلق بالاستماع عن تنظيم الاسرة .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٦٤) وجود فرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ في الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الاسرة فيما يتعلق بمتغير السماع عن تنظيم الاسرة ويشير هذا الفرق إلى أن نسبة السماع عن تنظيم الاسرة في ١٩٧١ أعلى منه في عام ١٩٨٠ بما يعكس أن عوامل التغير الاجتماعي بالصورة التي أشرنا إليها لم تكن تساعد على زيادة السماع عن تنظيم الاسرة . وقد يرجع ذلك إلى انشغال اجهزة الاعلام بالمشكلات القومية الكبرى التي وقعت في خلال هاتين الفترتين كحرب أكتوبر وغيرها .

٢ - ويبين الجدول رقم (١٧٣) دلالة الفرق فيما يتعلق بالسماع عن تنظيم الاسرة من الراديو .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٦٥) وجود فرق له دلالة احصائية بين فترة التغير عند مستوى ٠,٠١ ويشير هذا الفرق في النسب المئوية في الفترتين الى زيادة النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ إذا تصل ٦٤٪ عن النسبة المئوية في فترة ١٩٧١ إذ تصل ٣١٪ يفوق قيمته ٣٣٪ ويعكس هذا الفرق اثر التغير الاجتماعي المتمثل في زيادة امتلاك الريفيين لأجهزة الراديو مما يسهل عليهم الحصول على المعلومات والاخبار والبرامج المسموعة عن تنظيم الاسرة. وان اختلفت النتائج هنا عن النتائج التي في الجدول رقم(١٧٢) فقد يرجع ذلك إلى تحديد مصدر السماع بالراديو من جهة وإلى ثبات برامج الراديو الخاصة بالموضوعات المختلفة من جهة مما يجعل تأثير الراديو في السماع عن تنظيم الاسرة مستمراً .

٣ - ويبين الجدول رقم (١٦٦) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الصحف .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٦٦) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ ويعكس هذا الفرق وجود علاقة التغير الاجتماعي وبين السماع عن

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٤٧٦ | ٢٢٩ | ٪١٦ | ٣٧٥ | ١١٣ | ٪٣٠ | ٪٣٠ | ٠,٠١ |

(جدولا رقم ١٦٦)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الصحف

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٢٢٩ | ١٨٩ | ٪١٥ | ٢٧٥ | ١١٧ | ٪٣١ | ١٧,٥٤ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٦٧)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة من التليفزيون

تنظيم الاسرة من الصحف مما يشير إلى أن الصحف والمجلات لعبت دوراً أعلى في هذه الفترة بالنسبة للسماع عن تنظيم الاسرة ظهر ذلك الدور في وجود فرق بين النسبة المئوية في عام ١٩٨٠ وبين النسبة المئوية في عام ١٩٧١ قيمته ١٤٪ والنسبة الأعلى في عام ١٩٨٠ . ويبدو أن زيادة النسبة في عام ١٩٨٠ عن النسبة في عام ١٩٧١ لما يطالب به الباحثون في مجال تنظيم الاسرة دائماً من ضرورة التنسيق بين الخطة القومية لتنظيم الاسرة وبين الدعوة والدعاية لها من خلال الصحف المختلفة مما يؤدي ذلك إلى وصول الرسالة الاعلامية بصورة تتفق وخصائص الناس في المناطق الجغرافية المختلفة .

٤ ـ ويبين الجدول رقم (١٦٧) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من التليفزيون .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٦٧) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى دلالة ٠,٠١ ويعكس هذا الفرق أثر فترة التغيير الاجتماعي في الاستماع عن تنظيم الاسرة من التليفزيون . كما قد تشير هذه النتيجة أيضاً إلى أن التليفزيون قد أعد الكثير من البرامج في الفترة ١٩٨٠ والتي تستهدف تحقيق الخطة الاعلامية الموجهة نحو زيادة اعداد الأسر التي تنظم نسلها .

٥ ـ ويوضح الجدول رقم (١٦٨) دلالة الفرق فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة من الوحدة الصحية أو مركز تنظيم الاسرة .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٦٨) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ ويعكس هذا الفرق وجود علاقة بين التغير الاجتماعي والاستماع عن تنظيم الاسرة من الوحدة الصحية . كما يلاحظ أن النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ أعلى بكثير من النسبة المئوية في فترة ١٩٧١ إذ يصل هذا الفرق ٧٦٪ . كما يرجع الفرق في النسبة المئوية في الفترتين وزيادتها في فترة عام ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ الى انتشار وزيادة عدد الوحدات الصحية في فترة عام ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ وإلى قيام الأطباء بعمل الندوات المختلفة التي تعكس الآثار الصحية الناتجة عن تنظيم الاسرة .

٦ ـ ويتضح من الجدول رقم (١٦٩) دلالة الفرق فيما يختص بالاستماع عن مضار زيادة النسل .

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | | |
| قرى الوجه البحري | ١٥٦٣ | ١٣٩ | ٪٩ | ٣٧٥ | ٣٢١ | ٪٨٦ | ٢١,٦٦ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٦٨)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة من الوحدة الصحية

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | | |
| قرى الوجه البحري | ١٣٩١ | ١٣٤٠ | ٪٩٦ | ٣٧٥ | ٣٥٣ | ٪٩٤ | ٧٧,٣٩ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٦٩)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالاستماع عن مضار زيادة النسل

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٦٩) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ لكن هذا الفرق يعكس التغير بصورة سالبة إذ المتوقع ان تزيد هذه النسبة في فترة ١٩٨٠ ولا تقل عن النسبة في فترة ١٩٧١ لكن بالنظر في نتائج الجدول مرة أخرى نجد أن النسبة المئوية في فترة ١٩٧١ تصل إلى ٩٦٪ وفي فترة ١٩٨٠ تصل إلى ٩٤٪ . ويمكن أن يعزى ذلك إلى تغيير يكون قد حدث في الخطة التي تتبعها أجهزة الاعلام عن تنظيم الاسرة في فترة عام ١٩٨٠ وذلك بالتركيز على النواحي الايجابية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية التي تعود على الاسرة نتيجة ذلك .

٧ ـ ويبين الجدول رقم (١٧٠) دلالة الفرق فيما يختص بالاستماع عن تقديم الوحدة الصحية حبوب منع الحمل .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٧٠) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ ويشير هذا الفرق الى زيادة النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ عن الفترة الزمنية في ١٩٧١ حيث تصل النسبة في تلك الاخيرة ٤٤٪ وفي الأولى ٩٣٪ ويعكس هذا الفرق دور الاحداث والتغير الذي حدث بين الفترتين ، والمتمثلة في اهتمام الدولة بزيادة انتاج كميات حبوب منع الحمل وتوفيرها لجميع السيدات وفي كل الأوقات في فترة ١٩٨٠ عن فترة عام ١٩٧١ . كما يعود من ناحية اخرى الى ادراك السيدات لسهولة استخدام هذه الوسيلة من الوسائل الأخرى .

٨ ـ ويتضح من الجدول رقم (١٧١) دلالة الفرق فيما يختص بالاستفادة من سماع الراديو في معرفة مضار زيادة الانجاب .

ونجد في نتائج الجدول رقم (١٧١) فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ فيما يختص بالسماع من الراديو عن مضار زيادة الانجاب . ويعكس هذا الفرق أثر التغير في السماع من برامج الراديو عن مضار الانجاب كما يشير هذا الفرق في نفس الوقت الى زيادة النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ . كما أنه في نفس الوقت ممكن أن يرجع الى زيادة ملكية أجهزة الراديو في عام ١٩٨٠ عن عام ١٩٧١ نتيجة لزيادة دخول الافراد وتحسن مليكياتهم .

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٥٩٩ | ٧٨٣ | ٪٤٩ | ٣٧٥ | ٣٤٩ | ٪٩٣ | ٥,٢٦ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٠)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بتقديم الوحدة الصحية حبوب منع الحمل

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٦٠١ | ٣٣١ | ٪٢١ | ٣٧٧ | ٢١٢ | ٪٥٦ | ١٩,٥٩ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧١)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع من الراديو عن مضار زيادة الانجاب

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٥٦٢ | ٤١٢ | ٪٧٣ | ٤٠٥ | ٢١٦ | ٪٣٤ | ١,٦٣ | غير دال |

(جدول رقم ١٧٢)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٦٢٠ | ١٧٠ | ٪٢٧ | ٣٩٣ | ٩٤ | ٪٢٤ | ١٧,٥١ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٣)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الراديو

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٥٨١ | ٧٢ | ٪١٣ | ٣٧٥ | ٤٠ | ٪١١ | ٣٥,٣١ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٤)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة من الصحف

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٤٨٦ | ٤٣ | ٪٨ | ٣٩٠ | ٣٥ | ٪٩ | ٣٨,١ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٥)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة في التليفزيون

## ثانياً - نتائج الوجه القبلي :

٩ - ويوضح الجدول الآتي رقم (١٧٢) دلالة الفرق فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة .

ويتضح من نتائج الجدول السابق رقم (١٧٢) عدم وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين لكن بالنظر للنسب المئوية نجد أن النسبة المئوية عن فترة ١٩٧١ أعلى من النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ بفارق ٦٩٪ . وتتفق هذه النتيجة مع النتائج الخاصة بالوجه البحري ( جدول ١٩٧٢ ) وان كان الفرق له دلالة احصائية .

١٠ - ويوضح الجدول رقم (١٧٣) دلالة الفرق فيما يختص بالاستماع عن تنظيم الاسرة من الراديو .

ويلاحظ على نتائج الجدول رقم (١٧٣) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين فيما يختص بأثر التغير في السماع عن تنظيم الاسرة من الراديو . لكن بالنظر للنسب المئوية فإن التغير الذي أحدث اثره على العكس مما هو متوقع ، لأن النسبة في عام ١٩٧١ أعلى من النسبة في عام ١٩٨٠ . وقد يشير ذلك إلى وجود معوقات أحدثت ذلك . وتختلف هذه النتيجة عن مثيلتها في الوجه البحري ( جدول رقم ١٧٣ ) ، وقد يرجع ذلك إلى تواجد وسائل سماع أخرى في فترة عام ١٩٨٠ إلى انب الراديو .

١١ - ويوضح الجدول رقم (١٧٤) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الصحف .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٧٤) وجود فرق له دلالة احصائية بين فترتي التغير ، لكن اتجاه الفرق يشير إلى أن دور الصحف في السماع عن تنظيم الاسرة كان في فترة ١٩٧١ أقوى منه في فترة ١٩٨٠ . وتختلف هذه النتيجة عن مثيلتها في الوجه البحري كما في الجدول رقم (١٧٤) ، ويمكن أن يرجع ذلك الى نفس السبب الذي قدمناه تعقيباً على الجدول (١٨١) أي إلى ظهور مصادر سماع أخرى أصبحت تشترك مع الصحف في التعريف بتنظيم الاسرة والاعلام عنها .

١٢ - ويوضح الجدول رقم (١٧٥) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة في التليفزيون :

ويتضح من نتائج الجدول السابق رقم (١٨٣) وجود فرق دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ بين فترتي التغير ، ويشير الفرق إلى زيادة النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ بما يعكس زيادة دور التليفزيون من السماع عن تنظيم الاسرة ، وهذا ما سبق أن أشرنا إليه في تعليقاتنا على نتائج الجداول ( ١٨١ ، ١٨٢ ) ، حيث أرجعنا زيادة النسبة في عام ١٩٧١ عن عام ١٩٨٠ الى ظهور وسائل سماع اخرى عن تنظيم الأسرة ، ويعتبر التليفزيون على رأس هذه الوسائل .

١٣ ـ ويوضح الجدول رقم (١٧٦) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن تنظيم الأسرة من الوحدة الصحية أو من مركز تنظيم الأسرة :

ويتضح من نتائج الجدول السابق رقم (١٧٦) وجود فرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ بين فترتي التغير . ويشير هذا الفرق الى زيادة النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ ، ويعكس هذا الفرق دور الوحدة الصحية ومركز تنظيم الاسرة في السماع عن تنظيم الاسرة . وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة المماثلة لها في نتائج وجه بحري ( جدول رقم ١٧٧ ) حيث أرجعنا زيادة النسبة المئوية الى زيادة دور الأطباء والممرضين والممرضات في عقد الندوات والمناقشات عن تنظيم الأسرة .

١٤ ـ ويوضح الجدول رقم (١٧٧) دلالة الفرق فيما يختص بالسماع عن مضار زيادة النسل :

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٧٧) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ . ويشير هذا الفرق الى انخفاض النسبة المئوية في فترة ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ بصورة كبيرة ، ويعكس هذا الانخفاض وجود معوقات أدت إلى انخفاض السماع عن مضار زيادة النسل في هذه الفترة ، وقد تتمثل هذه النواحي في التركيز على جوانب اخرى غير مضار زيادة النسل . وان اتفاق النتيجة السابقة مع مثيلتها في نتائج بحري ( جدول رقم ١٧٧ ) يؤكد التفسير والتعليق الذي قدمناه عن ذلك في نتائج وجه بحري .

١٥ ـ ويبين الجدول رقم (١٧٨) دلالة الفرق فيما يختص بتقديم الوحدة الصحية حبوب منع الحمل :

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٧٨) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٤٣٩ | ٧٣ | ٪١٧ | ٣٩٠ | ١٦٧ | ٪٤٣ | ١٢,٩ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٦)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن تنظيم الاسرة من الوحدة الصحية

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ١٢٢٣ | ١١٦٣ | ٪٩٥ | ٣٩٠ | ٢٠٦ | ٪٥٣ | ٣٢,٤١ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٧)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بالسماع عن مضار زيادة النسل

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٦٢٣ | ٢٢٨ | ٪٣٧ | ٣٩١ | ١٢٣ | ٪٣١ | ١٠,٠٧ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٨)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بتقديم الوحدة الصحية لحبوب منع الحمل

| فترتا التغير | ١٩٧١ | | | ١٩٨٠ | | | النسبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقافة الفرعية | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | العدد الأصلي لعينة السؤال | عدد من أجاب بنعم | ٪ | الحرجة | الدلالة |
| قرى الوجه البحري | ٦٢٠ | ٧١ | ٪١١ | ٢٩٠ | ٦٦ | ٪٢٣ | ٢٨,٠٣ | ٠,٠١ |

(جدول رقم ١٧٩)

عن دلالة الفرق بين الفترتين فيما يختص بسماع مضار زيادة الانجاب من الراديو

عند مستوى ٠,٠١ . ويشير هذا الفرق إلى ان النسبة المئوية في فترة ١٩٧١ أعلى منها في فترة ١٩٨٠ . ويعني ذلك أن تأثير التغير قد أتى بصورة لم تكن متوقعة . وقد يرجع ذلك لوجود معوقات حالت دون احداث التغير في هذه الناحية . وتختلف هذه النتيجة مع نتائج وجه بحري الخاصة بذلك ( جدول رقم ١٧٨ ) ، وقد يرجع ذلك الى استخدام اساليب أخرى لدى أهل وجه قبلي مثل العزل وغيره لتنظيم الأسرة .

١٦ ـ ويبين الجدول رقم (١٧٩) دلالة الفرق فيما يختص بسماع مضار زيادة الانجاب من الرادية :

ويتضح من الجدول السابق رقم (١٧٩) وجود فرق له دلالة احصائية بين الفترتين عند مستوى ٠,٠١ . ويشير اتجاه النسب المئوية الى زيادة في فترة ١٩٨٠ عن فترة ١٩٧١ بما يعكس أثر التغير في السماع عن مضار زيادة الانجاب من الراديو . ويمكن أن نعزو هذه الزيادة الى زيادة الوعي القومي بمشكلة تنظيم الأسرة نتيجة الحملات الاعلامية ، والى زيادة ملكية أجهزة الراديو والاستماع اليه في عام ١٩٨٠ عن عام ١٩٧١ .

## تعليق ومناقشة عامة للنتائج :

في ضوء ما جمعناه من بيانات خاصة بهذه الدراسة والتي اعتمدت على الجوانب المتشابهة في أدوات دراستين سبق للقائم بهذه الدراسة الاسهام فيهما من خلال عضويته للجنة البحث في الدراستين واشتراكه في الاشراف على المعالجات الاحصائية في احداهما ، كما قام بكتابة أجزاء كبيرة من التقرير في كل من الدراستين ، وفي ضوء عدم تماثل خصائص العينتين في شتى الجوانب ، وهذه صعوبة لا ينطوي عليها هذا البحث وحده : بل كافة البحوث التي تتناول المقارنات الثقافية . في ضوء كل ذلك نقول أن هذه الدراسة قد توصلت للكثير من جوانب هدفها والذي قامت عليه بما تحقق من اختبار للفروض كشفت عنه النتائج التي سبق أن استعرضناها وأوضحت :

١ ـ وجود فروق لها دلالة احصائية بين فترتي التغير ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) ، بالنسبة لعينة الوجه البحري وذلك فيما يختص بالاتجاه نحو جميع مصادر السماع عن تنظيم الأسرة : وكذلك بالنسبة لمضار زيادة الانجاب وبالنسبة لتقديم مركز التنظيم

لحبوب منع الحمل . تشير النسب المئوية الى أن هذا الفرق الدال كما في (١) أحياناً يعكس التغير وأحيانـاً يعكس عدم التغير . والنواحي التي تعكس التغير أي زيادة النسبة المئوية في ١٩٨٠ عن النسبة المئوية في ١٩٧١ هي :

(أ) السماع عن تنظيم الأسرة من الراديو .
(ب) السماع عن تنظيم الأسرة من الصحف .
(جـ) السماع عن تنظيم الأسرة من التليفزيون .
(د) السماع عن تنظيم الأسرة من الوحدة الصحية .
(هـ) السماع عن تقديم الوحدة الصحية لحبوب منع الحمل .
(و) السماع عن مضار زيادة الانجاب من الراديو .

وأما النواحي التي تعكس عدم التغير أي انخفاض النسبة المئوية في ١٩٨٠ عن النسبة المئوية في ١٩٧١ فهي :

(أ) السماع عن تنظيم الأسرة عامة .
(ب) السماع عن مضار زيادة النسل .

٣ - وجود فروق لها دلالة احصائية بين فترتي التغير ( ١٩٧١ - ١٩٨٠ ) ، بالنسبة لعينة الوجه القبلي في كافة المتغيرات ما عدا متغير السماع عن تنظيم الأسرة عامة .

٤ - والنواحي التي يوجد فرق دال فيها تشير نسبتها المئوية الى أن بعضها يعكس التغير والبعض الآخر لا يعكس التغير في الوجه القبلي والنواحي التي تعكس التغير هي :

(أ) السماع عن تنظيم الأسرة من التلفزيون .
(ب) السماع عن تنظيم الأسرة من الوحدة الصحية .
(جـ) السماع عن مضار زيادة الانجاب من الراديو .
والنواحي التي لا تعكس التغير هي :

(أ) السماع عن تنظيم الأسرة من الراديو .
(ب) السماع عن تنظيم الأسرة من الصحف .

(جـ) السماع عن مضار زيادة النسل .

(د) السماع عن تقديم الوحدة الصحية لحبوب منع الحمل .

٥ ـ يمكن تفسير التغير في بعض نواحي الاتجاه وعدم التغير في البعض الآخر في هذه الدراسة كما يتضح من تعليقنا عليها في ٢ ، ٤ بما عرفه كل من « فردمان » ، « كارلسيت » ، « سيرنز » (١٩٧٠ ) حول هذا الموضوع اذ ذهبوا الى أن موقف تغيير الاتجاه يتكون من تداخل العديد من القوى ، البعض بدفع الفرد لتغيير اتجاهه والبعض يشده الى الوراء لموقفه الأول (٢٤) . وفي رأينا أن من قوى تغيير الاتجاه لدى الفرد تقبله لموضوع الاتجاه نفسه وبالنسبة لموضوع الاتجاه في هذه الدراسة نجد أن من يهتم أكثر من غيره بالنمو السكاني ويؤيد تنظيم الأسرة ، فانه يتقبل ويتكيف مع الأحداث المؤدية للتغير . ويمكن اعتبار الحملات الانتخابية من العوامل التي تدفع الى تغيير الاتجاه حسب ما جاء في دراسة لازار سفلد ، برلون جودت (١٩٤٨) ودراسة أخرى لهما مع « ماكفي » (١٩٥٤) ودراسة «بنهام» (١٩٦٥) التي أجريت فيما بين (١٩٤٠ ـ ١٩٦٤) طبق فيها استبيان مرتين فوجد أن التغير الذي حدث كان على النحو الآتي (٢٤) :

| السنة | وقت الاستفتاء (١) | وقت الاستفتاء (٢) | لغة التغير |
|---|---|---|---|
| ١٩٤٠ | مايو | نوفمبر | ٨ |
| ١٩٤٨ | يونيو | أغسطس | ٨ |
| | أغسطس | اكتوبر | ٣ |
| ١٩٦٠ | اغسطس | نوفمبر | ٧ |
| ١٩٦٤ | اغسطس | نوفمبر | ١٠ |

ولقد شهدت فترة التغير في هذه الدراسة ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) العديد من الحملات الانتخابية وما يرتبط بها من برامج انتخابية لقوى تعكس ميول واتجاهات مختلفة نتوقع أن يكون لها تأثيرها على مصادر السماع .

٦ ـ يتفق ما جاء في (٢) ، (٤) من مناقشاتنا لهذه النتائج والخاص بالنواحي التي لا تعكس التغير مثل السماع عن تنظيم الأسرة من الراديو والصحف مع ما جاء في دراسة كل من « ادوأرد تشارلس » ، « نوب » محمد شفيع سلام ( شيلا آن نوب ) عن النمو

السكاني والتنمية في مصر ( ١٩٨٠ ) وهو أن وسائل الاعلام في مصر لم تستغل استغلالاً كافياً لزيادة الوعي الجماهيري بأهداف تنظيم الأسرة وما زال تأثيرها في هذا المجال محدود حتى الآن كما أن التحليل الاحصائي لبيانات هذه الدراسة كشف عن أن الفلاحين الذين لديهم وعي بالنمو السكاني يرون أن وسائل الاعلام ليست لها جدوى كبيرة (١١) .

٧ ـ أن التغير الذي افترضناه في هذه الدراسة وأكدته نتائجها نتيجة للعوامل والأحداث التي وقعت في الفترة من ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) أمر اعتبر من التوقعات في مشروع « نموذج محاكاة للاقتصاد المصري » « SMEE » Simulation Model of the Egyptian Economy والذي أعده ابراهيم العيسوي حيث ذهب الى القول : « من المتوقع حدوث تغيرات هامة في قيم واتجاهات وسلوك السكان لمواكبتها لمشاكل الانفتاح الاقتصادي والتي تؤدي بالتالي الى التأثير في نظرة السكان للتعليم والعمل والزواج والحياة العائلية (١٢) . ومما لا شك فيه أن الانفتاح الاقتصادي سيؤدي الى تغير في المهنة وتوزيع الدخل لدى الفئات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة وسيرتبط هذا كله في نهاية الأمر بتغيير الاتجاه نحو مصادر السماع وهذا ما أكدته هذه الدراسة .

٨ ـ قد يرجع عدم التغير في الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الأسرة الى ما أشار اليه بيل Beal من هجرة قطاع كبير من البالغين الشبان من الريف بعد انتهائهم من دراستهم ولا يرجعون اليه مرة أخرى وهذا يؤثر بالطبع على نمو الريف ويقلل من قدرته على الاكتفاء الذاتي (١٣) ، وعلى التغير في نفس الوقت وذلك لأن المتعلمين ينقلون الى القرية عادات وقيماً اجتماعية جديدة تتعلق بكافة موضوعات الحياة وهجرتهم من القرية بلا شك يقلل من هذا الشأن . كما أننا نضيف الى ذلك أن هجرة الأيدي العاملة الريفية بصورة كبيرة في فترة ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ الى كثير من البلدان العربية كالسعودية والعراق ومدن الخليج المختلفة من المحتمل أن يكون من العوامل المعوقة للتغير بالنسبة للاتجاه نحو تنظيم النسل فهذه الأيدي تعود الى القرية مرة أخرى وقد تحسنت ظروفها الاقتصادية دون أدنى تغيير مواكب لذلك في الاتجاه والأساليب السلوكية ويترتب على تحسن ظروفهم الاقتصادية زيادة الانجاب .

٩ ـ وجد أن الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الأسرة من « التليفزيون » قد تأثر بالتغير الذي حدث في الفترة ( ١٩٧١ ـ ١٩٨٠ ) في كل من الوجه البحري والوجه

القبلي ويرجع ذلك الى ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت على ريف الوجهين وهو أن نسبة من يشاهدون التلفزيون ٧٣,٩٪ من عينة الدراسة وهي نسبة عالية تعكس انتشار هذه الوسيلة وتؤكد نفس الدراسة أيضاً أن ٤٥,٧٪ من مشاهدي التلفزيون سمعوا عن تنظيم الأسرة (١٤) .

**الخلاصة** : أجابت هذه الدراسة عن كثير من التساؤلات والفروض التي حاولت اختبارها . ولقد كشفت عن وجود علاقة بين الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الأسرة وبين التغير الاجتماعي الذي حدث في مصر أبان الفترتين ١٩٧١ - ١٩٨٠ خاصة فيما يتعلق بالسماع عن تنظيم الأسرة من الراديو ومن الصحف ومن التلفزيون ومن الوحدة الصحية . . . . الخ . ويشير ذلك الى تأثير الأحداث التي وقعت في مصر خلال هاتين الفترتين في الاتجاه نحو مصادر السماع عن تنظيم الأسرة . ولقد وضعنا في الاعتبار في هذه الدراسة أن التغير الاجتماعي لا يحدث نتيجة متغير أو عامل واحد وانما هو المحصلة لتفاعل العديد من العوامل .

## مراجع الدراسة العاشرة


١ - محمد ربيع - المتغيرات الاقتصادية ومستقبل التنمية في البلاد العربية - دراسات في السياسة والاقتصاد والقانون - وزارة خارجية دولة الامارات العربية - ١٩٧٦ - ص ٧٩ .

٢ - محمد ربيع - الموارد البشرية والتنمية الاقتصادية - دراسات في الاقتصاد والسياسة - وزارة خارجية دولة الامارات العربية - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ص ٥٦ .

٣ - وفاء حسين الزمر - الممرات الديموجرافية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية - دراسة حالة لسكان مصر - دراسات سكانية - السنة الخامسة - العدد ٤٥ يونيو ١٩٧٨ - ص ٨٣ .

٤ - حامد زهران - علم النفس الاجتماعي - عالم الكتب - ١٩٧٧ - ص ١٤٤ .

٥ - محمود أبو النيل - الفروق بين عينة الوجه القبلي والوجه البحري في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة - في بحث تنظيم الأسرة في المجتمع المصري - دراسة استطلاعية في بعض المحافظات الريفية في عام ١٩٧١ - بحث أجرى تحت اشراف كليتي الآداب والتربية ونشرته جامعة عين شمس عام ١٩٧٨ .

٦ - محمود أبو النيل - النتائج الخاصة بالتنمية الاقتصادية والنتائج الخاصة بالتنمية الصحية - في بحث أثر التعاون بين أجهزة الاعلام والخدمات في التنمية الريفية بحث تحت اشراف وحدة بحوث الاعلام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - ١٩٨١ .

٧ - محمد فهمي حجازي - التغير الاجتماعي - مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٧٨ - ص ١٣٣ .

٨ - فرج أحمد فرج - الشخصية القروية المصرية - الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - ١٩٧٠ .

٩ - نفس المرجع الخامس .

١٠ - حسن عبد العزيز حسن - خريطة صناعية لجمهورية مصر العربية - دراسات سكانية - العدد ٤٧ - ١٩٧٨ - ص ١٤ .

١١ - ادوارد تشارلس نوب وآخرين - النمو السكاني في مصر - دراسات سكانية - العدد ٥٤ - ١٩٨٠ - ص ٨ .

١٢ - ابراهيم عيسوي - النتائج الاقتصادية والسكانية للبدائل المختلفة لاستراتيجيات التنمية في مصر - دراسات سكانية - العدد ٥٤ - ١٩٨٠ - ص ١١ .

١٣ - عبد المنعم بدر - في الهجرة والتنمية - مدخل جديد الى تنمية الريف - دراسات سكانية - العدد ٤٨ - ١٩٧٨ - ص ٢٢ .

١٤ - عبد الله يوسف رشال - عرض لبحث تقييم برامج الأسرة في الاذاعة والتلفزيون - دراسات سكانية - عدد ٤٩ - ١٩٧٩ - ص ٧٩ .

١٥ - عبد الحميد لطفي وآخرين - أصول علم الاجتماع - لجنة البيان العربي - ١٩٦٦ - ص ٢٠٥ .

١٦ - جان دوفينو - تأليف - علياء شكري - ترجمة - مقدمة في علم الاجتماع - دار نهضة مصر - ١٩٦٦ - ص ٢٠٥ .

١٧ ـ ميشيل ارجايل ـ تأليف ـ عبد الستار ابراهيم ـ ترجمة ـ علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ـ دار الكتب الجامعية ـ ١٩٦٨ ـ ص ٢٨٦ .

١٨ ـ محمد عماد الدين اسماعيل ـ تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ مؤتمر علم النفس الأول ـ مايو ١٩٧١ ـ لجنة علم النفس والتغير الاجتماعي ـ وثيقة ١ جـ / ١٩ .

١٩ ـ محمد ابراهيم كاظم ـ تطور قيم طلاب التعليم العالي في عشر سنوات دراسة تتبعية ـ نفس المرجع والمصدر السابق ـ وثيقة/ ج ـ ٢٠ .

٢٠ ـ رقية محمد مرشدي بركات ـ علاقة التغير التكنولوجي بدور المرأة في الأسرة ـ المجلة الاجتماعية القومية ـ العدد الثاني ـ مايو ١٩٧٢ ـ ص ٩٠ .

٢١ ـ وحدة بحوث الاتصال (الاعلام) ـ نتائج بحث تنظيم الأسرة كما يراه المجتمع الريفي ـ دراسات سكانية ـ جهاز تنظيم الأسرة والسكان ـ العدد ٢١ يونيو ـ ١٩٧٥ ـ ص ٢٠ .

22- Ammar, H., Growing up in an Egyptian village. Silwa provience of Aswan, Intern. Libarary of sociology Routledgl Kegan, London, 1954.

23- Proshansky and Seidenberg, Basic Studies in Social psychology, London, 1970.

24- Freedman, Carlismith and Sears, Social psychology, prentice - Hall, Inc., London, 1970, P. 276, 320.

25- Spiegel Murray T., Statistic, Mc Grow Hill Comp New York, 1972.

26- Garrett E. Henry and woodworth R. S. Statistic in psychology and Education, vakils foifer and sirvons private Ltd, 1967.

# مراجع الباب الخامس

## أولاً : المراجع العربية :


١ - محمود عودة ـ أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ـ دراسة ميدانية في قرية مصرية ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ـ دار المعارف ـ ١٩٧١ ـ صفحة ٤٥٩ .

٢ ـ عبد الحميد لطفي ـ اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ـ المجلد الأول ١٩٦٥ . صفحة ٣٠٩ .

٣ ـ لويس كامل ـ ديناميات الاتجاه نحو تنظيم الأسرة ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي ـ المجلد الأول ـ ١٩٦٥ . صفحة ٢٠٦ .

٤ - فؤاد دياب ـ قياس اتجاه الرأي العام نحو منح المرأة المصرية حقوقها السياسية ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي للويس كامل ـ المجلد الأول ـ ١٩٦٥ .

٥ - محمد عماد الدين اسماعيل ـ تغيير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي ـ المجلد الثاني ـ ١٩٧٠ . صفحة ١١٢ .

٦ - لويس كامل وابراهيم أبو الغد ـ أثر التدريب في تغيير الاتجاهات ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي ـ المجلد الأول ١٩٦٥ . صفحة ٣١٧ .

٧ - بروثر ، مليكان ـ المواقف الاجتماعية لطلاب الجامعات في الشرق الأدنى ـ مجلة علم النفس ـ مجلد (٨) العدد (٣) والأخير مايو ١٩٥٣ .

٨ - دكتور محمد محي الدين نصرت وآخرين ـ انتشار المعلومات الجديدة في الريف دراسة تطبيقية في ريف الجيزة ـ المجلة الاجتماعية القومية ـ مجلد(٦)العدد(١) يناير ١٩٦٩ صفحة ١٣٥ .

٩ - دانييل كاتز - تأليف - مختار حمزة - ترجمة - مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهجه - ميادين علم النفس النظرية - ١٩٥٥ . صفحة ٢٤٦ .

١٠ - نيوكمب تيودور - تأليف - عماد الدين اسماعيل - ترجمة - دراسة السلوك الاجتماعي في مناهج البحث في علم النفس - الجزء الثاني - دار المعارف . صفحة ٩٢٤ .

١١ - ميشيل ارجايل - تأليف عبد الستار ابراهيم - ترجمة - علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية - دار الكتب الجامعية - ١٩٧٣ . صفحة ١٣٨ .

١٢ - مصطفى زيور - سيكولوجية التعصب - مجلة علم النفس - مجلد ٧ - عدد ٣ - ١٩٥٢ . صفحة ٢٩٥ .

١٤ - عبد الستار ابراهيم وآخرين - السلوك الانساني نظرة علمية - دار الكتب الجامعية - ١٩٥٤ . صفحة ٥١ .

## ثانياً المراجع الأجنبية :

15- Newcomb T. M., on the defining of attitude, A dictionary of social Sciene, J. Gould and W. L., Kolb (eds.) Tavistock London 1964.

16- Proshansky and Seidenberg, Basic Studies in Social Psychology London 1970, P. 97.

17- Lazarsfield Paul F. Bernard. Berlson Gaudet Hazel, The people's choice,Columbia University press, 1948, P. 151.

18- Katz Elihu, The two - step flow of communication, An up to date Report on an Hypothesis, From Book: Dimension of Communications edited by: Richardison Lee, Nez York, Appleton Century- Crofts 1969, P. 246.

19- Porter Lymen W. Henry Mildred M. job attitudes in Management, journalof Applied psychology, 1964, Vol. 48, N. 1, P. 31- 36.

20- Whitehill Arthur Jr. Cultural values and employee Attitudes in United States and Japan, Journal of applied psychology, 1964 Vol. 48, No. 1, P. 69- 72.

21- Horwitz Eugene L., Development of Attitude toward Ngros, From: Basic studies in Social psychology edited by: winstn, London, 1970, P. 111.

22- janis, Irving L, and Feshbach seymour, Effedts of fear arousing communications, From Book: Basic studies in social sychology, edited by: Proshansky and seidenberg, London, 1970, P, 157.